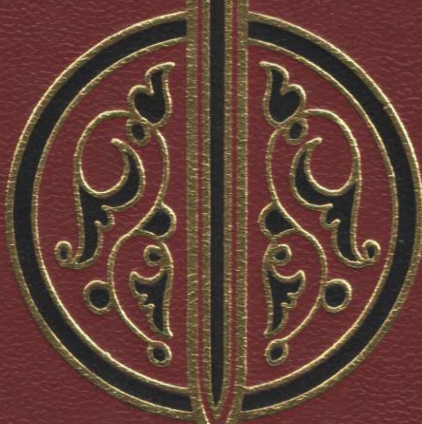




الفهرست

لابن النديم

اعتنى بها وعلق عليها

الشيخ إبراهيم رمضان

دار الفتوى - بيروت

دار المعرفة
بيروت - لبنان

الفهرست

لابن النديم

اعتنى بها وعلّق عليها

الشيخ إبراهيم رمضان

دار الفتوى - بيروت

دار المعرفة

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع



DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

مستديرة المطار، شارع البرجاوي، ص ب ٧٨٧٦، تلفون ٨٣٤٣٠١-٨٣٤٣٣٢، فاكس ٦٠٣٣٨٤، برقيا: معرفكار بيروت-لبنان
Airport Square, Bourjawi Street, P.O Box 7876, Tel. 834332-834301, Fax. 603384 Beirut-Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن هذا الكتاب الفهرست، كتاب جامع لكتب جميع الامم من العرب والعجم، وأخبار مصنفيها وأعمارهم وأماكنهم والى ما هنالك.

وإن الباحث في ترجمة ابن النديم يجد انه كان رجلاً عادياً، ولكن التاريخ قد منح هذا الرجل ألقاباً ضخمة وخلد له ذكراً مطولاً في بطون الصحائف مع أنه جمع صحائف من أقوال غيره، فمنحه التاريخ هذه الشهرة.

ومع هذا نجد أن كتب التاريخ أغفلت ترجمته تماماً، وإذا ترجم له بعضهم فلا يذكره إلا عرضاً ولا تفي بالغرض فصاحب كتاب (معجم الأدباء) يقول: محمد بن اسحاق النديم كنيته أبو الفرج، وكنية أبيه أبو يعقوب. مصنف كتاب الفهرس.

لا يستبعد الحموي أن ابن النديم كان وراقاً يبيع الكتب وهاتان الصناعتان الوراقة والكتابة أعانتا ابن النديم على تأليف هذا الكتاب ومكنتاه من سعة الاطلاع على النمط الغريب الذي نعرفه في كتابه الفهرست.

وأما من ناحية كتابه متى ألفه، فقد وردت عبارات رددها ابن النديم فتارة يقول أنه ألفه سنة ٣٧٧، وتارة يبين أنه لقي الراهب من أهل الصين سنة ٣٧٧، وتارة يذكر في ترجمة المرزباني أنه توفي سنة ٣٧٨، وتارة يبين أن وفاة ابن جنّي كانت سنة ٣٩٢. فهذا إنما يدل على أنه لم يؤلفه في سنة واحدة بل أخذ تأليفه منه سنين عديدة والله أعلم.

أما من ناحية اسمه فأكثر أهل التراجم يذكر أن اسمه محمد بن اسحاق، وبعضهم يقول: محمد بن النديم، وقد اختلفوا في كنيته هل هي أبو الفتح؟ أم أبو الفرج؟ وكذلك لم يتحققوا من سنة مولده.

ولكن كلمة حق تقال: إن الناظر في هذا الكتاب القيم والتي لا تقدر قيمته العلمية وهي إحصاء جميع الكتب العربية المنقولة من الأمم المختلفة والمؤلفة في جميع أنواع العلوم ويصفها ويبين مترجميها أو مؤلفيها، ويذكر طرفاً من تاريخ حياتهم، ويعين تاريخ وفاتهم، فكان الكتاب على هذا النمط أجمع كتاب، لإحصاء ما ألّف الناس إلى آخر القرن الرابع الهجري.

ولذلك كان الكتاب حقاً مرجعاً لكل باحث من المسلمين والمستشرقين وغيرهم.

والله تعالى من وراء القصد، نسأله تعالى أن يلهمنا الصواب، وأن يجعل لنا وللمسلمين التوفيق أعظم رفيق.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دار المعرفة

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر برحمتك النفوس أطال الله بقاءك، تشر أب إلى النتائج دون المقدمات، وترتاح إلى الغرض المقصود دون التطويل في العبارات، فلذلك اقتصرنا على هذه الكلمات في صدر كتابنا هذا، إذ كانت دالة على ما قصدناه في تأليفه إن شاء الله، فنقول وبالله نستعين وإياه نسأل الصلاة على جميع أنبيائه وعباده المخلصين في طاعته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا فهرست كتب جميع الأمم، من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب وقلمها، في أصناف العلوم وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم وتاريخ مواليدهم، ومبلغ أعمارهم وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة.

اقتصاص

ما يحتوي عليه الكتاب وهو عشر مقالات

المقالة الأولى: وهي ثلاثة فنون:

الفن الأول: في وصف لغات الأمم من العرب والعجم، ونعوت أقلامها، وأنواع خطوطها، وأشكال كتاباتها.

الفن الثاني: في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها.

الفن الثالث: في نعت الكتاب الذي **﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾**[1]، وأسماء الكتب المصنفة في علومه، وأخبار القراء، وأسماء رواتهم، والشواذ من قرأتهم.

المقالة الثانية: وهي ثلاثة فنون في النحويين واللغويين:

الفن الأول: في ابتداء النحو وأخبار النحويين البصريين، وفصحاء الأعراب، وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار النحويين واللغويين من الكوفيين، وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في ذكر قوم من النحويين خلطوا المذهبين وأسماء كتبهم.

المقالة الثالثة: وهي ثلاثة فنون في الأخبار والآداب والسير والأنساب:

الفن الأول: في أخبار الأخباريين والرواة والنسابين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار الملوك والكتاب، والمترسلين، وعمال الخراج[2]، وأصحاب الدواوين وأسماء كتبهم.

---

(١) سورة فصلت الآية: ٤٢.

(٢) الخراج: ما يخرج من غلة الأرض، ويطلق كذلك على الإثارة التي تؤخذ من أموال الناس وكذلك يطلق على الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة، والبلاد الخراجية التي فتحت صلحاً.

الفن الثالث: في أخبار الندماء والجلساء ،والمغنيين ،والصفادمة ،والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم.

المقالة الرابعة: وهي فنان في الشعر والشعراء:

الفن الأول: في طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين ممن لحق الجاهلية ،وصناع دواوينهم ،وأسماء رواتهم.

الفن الثاني: في طبقات شعراء الإسلاميين وشعراء المحدثين إلى عصرنا هذا.

المقالة الخامسة: وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلمين:

الفن الأول: في ابتداء أمر الكلام والمتكلمين من المعتزلة والمرجئة، وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار متكلمي الشيعة والإمامية ،والزيدية ،وغيرهم من الغلاة والإسماعيلية وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار متكلمي المجبرة والحشوية ،وأسماء كتبهم.

الفن الرابع: في أخبار متكلمي الخوارج وأصنافهم ،وأسماء كتبهم.

الفن الخامس: في أخبار السياح والزهاد والعباد والمتصوفة والمتكلمين على الوساوس والخطرات وأسماء كتبهم.

المقالة السادسة: وهي ثمانية فنون في الفقه والفقهاء والمحدثين:

الفن الأول: في أخبار مالك وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار أبي حنيفة النعمان وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الإمام الشافعي وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الرابع: في أخبار داود وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الخامس: في أخبار فقهاء الشيعة وأسماء كتبهم.

الفن السادس: في أخبار فقهاء أصحاب الحديث والمحدثين وأسماء كتبهم.

الفن السابع: في أخبار أبي جعفر الطبري وأصحابه وأسماء كتبهم.

الفن الثامن: في أخبار فقهاء الشراة وأسماء كتبهم.

المقالة السابعة: وهي ثلاثة فنون في الفلسفة والعلوم القديمة:

الفن الأول: في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها وما ذكر ولم يوجد وما وجد ثم عدم.

الفن الثاني: في أخبار أصحاب التعاليم والمهندسين والأرثماطيقيين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات.

الفن الثالث: في ابتداء الطب وأخبار المتطببين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم ونقولها وتفاسيرها.

المقالة الثامنة: وهي ثلاثة فنون: في الأسمار والخرافات والعزائم والسحر والشعوذة:

الفن الأول: في أخبار المسامرين والمخرفين والمصورين وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات.

الفن الثاني: في أخبار المعزمين والمشعبذين والسحرة وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في الكتب المصنفة في معاني شتى لا يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها.

المقالة التاسعة: وهي فنان في المذاهب والاعتقادات.

الفن الأول: في وصف مذاهب الحرانية الكلدانيين المعروفين في عصرنا بالصابئة ومذاهب التنوية من المنانية والديصانية والحرمية والمرقيونية والمزدكية وغيرهم وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في وصف المذاهب الغريبة الطريفة كمذاهب الهند والصين وغيرهم من أجناس الأمم.

المقالة العاشرة: تحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبنا وعليه نتوكل وبه نستعين

الفن الأول من المقالة الأولى

في وصف لغات الأمم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها:

الكلام على القلم العربي

اختلف الناس في أول وضع الخط العربي، فقال هشام الكلبي: أول من صنع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أد وأسماؤهم: أبو حاد، هواز، حطي، كلمون، صعفص، قريسات. هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل، والأعراب وضعوا الكتاب على أسمائهم، ثم وجدوا بعد ذلك حروفاً ليست من أسمائهم وهي: الثاء والخاء والذال والظاء والشين والغين فسموها الروادف، قال: وهؤلاء ملوك مدين، وكان مهلكهم يوم الظلة في زمن شعيب النبي[1]، وأنشد لأخت كلمون ترثيه:

كَلَمُـــونَ هَـــدَّ رَكْنِّـــي ... هُلكُـــهُ وَسْـــطَ المحلَّـــهْ

سَيِّـــدُ القَـــوْمِ أتـــاهُ ... الحَتْـفُ نـاراً وَسْـطَ ظُلَّـهْ

جعلـــت نـــاراً عليهـــم ... دارهُـــمُ كَـــالمُضْمَحِلَّـــهْ

قرأت بخط ابن أبي سعد على هذه الصورة وبهذا الإعراب: أبجاد، هواز، حاطي، كلمان، صاع فض، قرست. قالوا: هم الجبلة الأخيرة، وكانوا نزولاً في عدنان

(١) قال تعالى في سورة الشعراء الأيات ١٧٥ ـ ١٩٠: ﴿كذب أصحاب الأيكة المرسلين. إذ قال لهم شعيب ألا تتقون. إني لكم رسول أمين. فاتقوا اللّه وأطيعون. وما أسئلكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين. أوفوا الكيل والميزان ولا تكونوا من المخسرين. وزنوا بالقسطاس المستقيم. ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين. واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين. قالوا إنما أنت من المسحرين. وما أنت إلا بشر مثلنا وإن نظنك لمن الكاذبين. فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين. قال ربي أعلم بما تعملون. فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم. إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾.

ابن أد وأشباهه، فلما استعربوا وضعوا الكتاب العربي واللّه أعلم ،وقال كعب: وأنا أبرأ إلى اللّه من قوله: إن أول من وضع الكتابة العربية والفارسية وغيرها من الكتابات آدم عليه السلام وضع ذلك قبل موته بثلثمائة سنة في الطين وطبخه، فلما أصاب الأرض الطوفان سلم، فوجد كل قوم كتاباتهم فكتبوا بها، وقال ابن عباس: أول من كتب بالعربية ثلاثة رجال من بولان، وهي قبيلة سكنوا الأنبار[(١)] ،وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة، ويقال: مروة وجدلة، فأما مرامر فوضع الصورة، وأما أسلم ففصل ووصل، وأما عامر فوضع الأعجام، وسئل أهل الحيرة: ممن أخذتم العربي؟ فقالوا: من أهل الأنبار، ويقال: إن اللّه تعالى أنطق إسمٰعيل بالعربية المبينة وهو ابن أربع وعشرين سنة. قال محمد بن إسحٰق: فأما الذي يقارب الحق وتكاد النفس تقبله فذكر الثقة أن الكلام العربي بلغة حمير، وطسم، وجديس، وأرم، وحويل. وهؤلاء هم العروب العاربة، وأن إسمٰعيل لما حصل في الحرم ونشأ وكبر تزوج في جرهم آل معاوية بن مضاض الجرهمي ،فهم أخوال ولده فتعلم كلامهم، ولم يزل ولد إسمٰعيل على مر الزمان يشتقون الكلام بعضه من بعض، ويصنعون للأشياء أسماء كثيرة بحسب حدوث الأشياء الموجودات وظهورها، فلما اتسع الكلام ظهر الشعر الجيد الفصيح في العدنانية، وكثر هذا بعد معد بن عدنان، ولكل قبيلة من قبائل العرب لغة تنفرد بها وتؤخذ عنها، وقد اشتركوا في الأصل قال: وإن الزيادة في اللغة امتنع العرب منها بعد بعث النبي ﷺ لأجل القرآن، ومما يصدق ذلك روى مكحول عن رجاله: إن أول من وضع الكتاب العربي نفيس، ونضر، وتيما، ودومة، هؤلاء ولد إسمٰعيل، وضعوه مفصلاً، وفرقه قادور بنت بن هميسع بن قادور، قال: وإن نفراً من أهل الأنبار من إياد القديمة وضعوا حروف: ألف ب ت ث، وعنه أخذت العرب.

قرأت في كتاب (مكة) لعمر بن شبة وبخطه: أخبرني قوم من علماء مضر قالوا: الذي كتب هذا العربي الجزم رجل من بني مخلد بن النضر بن كنانة فكتبت حينئذٍ العرب، وعن غيره الذي حمل الكتابة إلى قريش بمكة أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة وقد قيل: حرب بن

(١) الأنبار (بفتح أوله): مدينة قرب بلخ، وهي قصبة ناحية جوزجان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مروالروذ، بالقرب منها مياه وكروم وبساتين كثيرة، وبناؤهم من طين، وبينهم وبين ستورقان مرحلة في ناحية الجنوب، والأنبار مدينة على الفرات غربي بغداد، كانت الفرس تسميها فيروز سابور، أول من عمرها سابور ذو الأكتاف، سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحفظة والشعير، وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات، وجدد بها قصوراً وأبنية. (انظر مراصد الأطلاع ١/ ١٢٠).

أمية، وقيل: إنه لما هدمت الكعبة قريش وجدوا في ركن من أركانها حجراً مكتوباً فيه: السلف بن عبقر يقرأ على ربه السلام من رأس ثلاثة آلاف سنة، وكان في خزانة المأمون كتاب بخط عبد المطلب بن هاشم في جلد أدم فيه: ذكر حق عبد المطلب بن هاشم من أهل مكة على فلان بن فلان الحميري من أهل وزل صنعاً عليه ألف درهم فضة كيلاً بالحديدة، ومتى دعاه بها أجابه، شهد اللّه والملكان قال: وكان الخط شبه خط النساء.

ومن كتاب العرب: أسيد بن أبي العيص أصيب في حجر بمسجد السور عند قبر المريين، وقد حسم السيل عن الأرض، فيه: أنا أسيد بن أبي العيص، ترحم اللّه على بني عبد مناف.

لم سميت العرب بهذا الإسم، من خط ابن أبي سعد: ذكروا أن إبراهيم عليه السلام نظر إلى ولد إسمٰعيل مع أخوالهم من جرهم، فقال له: يا إسمٰعيل، ما هؤلاء؟ فقال: نبي وأخوالهم جرهم، فقال له إبراهيم باللسان الذي كان يتكلم به وهو السريانية القديمة: أعرب له، يقول: أخلطهم به. واللّه أعلم.

الكلام على القلم الحميري

زعم الثقة أنه سمع مشايخ من أهل اليمن يقولون: إن حمير كانت تكتب بالمسند على خلاف أشكال ألف وباء وتاء، ورأيت أن جزءاً من خزانة المأمون ترجمته: ما أمر بنسخه أمير المؤمنين عبد اللّه المأمون أكرمه اللّه، من التراجم. وكان في جملته القلم الحميري فأثبت مثاله على ما كان في النسخة.

قال محمد بن إسحٰق: فأول الخطوط العربية: الخط المكي، وبعده المدني، ثم البصري، ثم الكوفي، فأما المكي والمدني ففي ألفاته تعويج إلى يمنة اليد وأعلا الأصابع وفي شكله انضجاع يسير وهذا مثاله.

بسم الله الرحمن الرحيم

خطوط المصاحف

المكي المدنيين التئم والمثلث والمدور الكوفي البصري المشق التجاويد السلواطي المصنوع المائل، الراصف الأصفهاني، السجلي القيراموز، ومنه يستخرج العجم، وبه يقرون حدب قريباً، وهو نوعان: الناصري والمدور.

قال محمد بن إسحٰق: أول من كتب المصاحف في الصدر الأول، ويوصف بحسن الخط خالد بن أبي الهياج رأيت مصحفاً بخطه، وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبد الملك وهو الذي كتب الكتاب الذي في قبلة مسجد النبي ﷺ بالذهب من ﴿والشمس وضحاها﴾[1] إلى آخر القرآن، ويقال: إن عمر بن عبد العزيز قال: أريد أن تكتب لي مصحفاً على هذا المثال؟ فكتب له مصحفاً تنوق فيه، فأقبل عمر يقلبه ويستحسنه واستكثر ثمنه فرده عليه ومالك بن دينار مولى أسامة بن لؤي بن غالب ويكنى أبا يحيى، وكان يكتب المصاحف بأجرة ومات سنة ثلاثين ومائة.

ومن كتاب المصاحف

خشنام البصري ومهدي الكوفي. وكانا في أيام الرشيد ولم ير مثلهما إلى حيث انتهينا، وأن خشنام كانت ألفاته ذراعاً شقاً بالقلم، ومنهم أبو حدي، وكان يكتب المصاحف اللطاف في أيام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم، وبعد هؤلاء من الكوفيين ابن أم شيبان، والمسحور، وأبو حميرة، وابن حميرة، وأبو الفرج في زماننا، فأما الوراقون الذين يكتبون المصاحف بالخط المحقق والمشق وما شاكل ذلك فمنهم ابن أبي حسان، وابن الحضرمي، وابن زيد، والفريابي، وابن أبي فاطمة، وابن مجالد، وشراشير المصري، وابن سير، وابن حسن المليح، والحسن بن النعالي، وابن حديدة، وأبو عقيل، وأبو محمد الأصفهاني، وأبو بكر أحمد بن نصر وابنه أبو الحسين ورأيتهما جميعاً.

---

(١) سورة الشمس الآية: ١.

نسخة ما نسخ من خط أبي العباس بن ثوابة:

أول من كتب في أيام بني أمية قُطبة، وهو استخرج الأقلام الأربعة واشتق بعضها من بعض، وكان قطبة أكتب الناس على الأرض بالعربية، ثم كان بعده الضحاك بن عجلان الكاتب في أول خلافة بني العباس، فزاد على قطبة، فكان بعده أكتب الخلق، ثم كان بعده إسحٰق بن حماد الكاتب في خلافة المنصور والمهدي، فزاد على الضحاك، ثم كان لإسحٰق بن حماد عدة تلامذة منهم: يوسف الكاتب الملقب بلقوة الشاعر، وكان أكتب الناس، ومنهم إبراهيم بن المحسن زاد على يوسف، ومنهم شقير الخادم وكان مملوك مؤدب القاسم بن المنصور، ومنهم ثناء الكاتبة جارية ابن فيوما، ومنهم عبد الجبار الرومي، ومنهم الشعراني والأبرش وسليم الخادم الكاتب خادم جعفر بن يحيى وعمرو بن مسعدة وأحمد بن أبي خالد وأحمد الكلبي كاتب المأمون، وعبد اللَّه بن شداد وعثمان ابن زياد العايل ومحمد بن عبد اللَّه الملقب بالمدني وأبو الفضل صالح بن عبد الملك التميمي الخراساني هؤلاء كتبوا الخطوط الأصلية الموزونة التي لا يقوى عليها أحد.

تسمية الأقلام الموزونة وصفة ما يكتب بكل قلم منها مما لا يقوى عليه أحد فمن ذلك قلم الجليل

وهؤلاء الأقلام كلها لا يقوى عليه أحد إلا بالتعليم الشديد، وفيه يقول يوسف: لقوة قلم الجليل يدق صلب الكاتب يكتب به عن الخلفاء إلى ملوك الأرض في الطوامير[1] الصحاح، يخرج منه قلمان السجلات والديباج قلم السجلات الأوسط، يخرج منه قلمان السميع، وقلم الأشرية، وقلم الديباج، يكتب به في الطوامير، يخرج به قلم الطومار الكبير الذي يعمل به في الطوامير المستخرج من الديباج، يخرج به الخرفاج قلم الثلثين الصغير الثقيل المستخرج من الطومار، يكتب به عن الخلفاء إلى العمال والأمراء في الآفاق، يخرج منه ثلاثة أقلام: قلم الزنبور، ويستخرج من الثلثين، ويكتب به في الأنصاف لا يخرج منه شيء، وقلم المفتح يخرج منه، وقلم الحرم يكتب به في الأنصاف إلى الملوك مستخرج من الثقيل، وقلم المؤامرات المستخرج من الثلثين يكتب به في الأنصاف بين الملوك، يخرج من هذين القلمين أربعة أقلام وهم: قلم الحرم، قلم المؤامرات، قلم العهود المستخرج من الحرم يكتب به في ثلثي طومار لا يخرج منه شيء، وقلم أمثال النصف يخرج منه قلمان

(١) الطوامير: الصحف.

خفيف ومفتح، وقلم القصص المستخرج من الحرم، وقلم المؤامرات يكتب به في النصف يخرج منه شيء ،وقلم الأجوبة المستخرج من الحرم، وقلم المؤامرات يكتب به في الأثلاث لا يخرج منه شيء، فذلك إثنا عشر قلماً، يخرج منها إثنا عشر قلماً، منها: قلم الخرفاج الثقيل، وهو حفيف الطومار الكبير ومخرجه منه، يكتب به في الطوامير، ويخرج منه قلم الخرفاج الخفيف، ومنها قلم السميعي، وهو شبه خط السجلات مخرجه من السجلات الأوسط يكتب به في الطوامير وغيرها، ومنها قلم يقال له: قلم الأشرية، مخرجه من خط السجلات الأوسط يكتب به عتق العبيد وأشرية الأرضين والدور وغير ذلك، ومنها قلم يقال له: المفتح، مخرجه من قلم الثقيل النصف الممسك يكتب به في الأنصاف مخرجه منه، ويخرج منه ثلاثة أقلام، قلم يقال له: المدور الكبير، مخرجه من خفيف النصف الثقيل، ويسميه كتاب هذا الزمان: الرياسي، يكتب به في الأنصاف، يخرج منه قلم يقال له: المدور الصغير، وهو قلم جامع يكتب به في الدفاتر والحديث والأشعار، ومنها قلم يقال له: خفيف الثلث الكبير يكتب به في الأنصاف، مخرجه من خفيف النصف الثقيل يخرج منه قلم يسمى خط الرقاع، مخرجه من خفيف الثلث الكبير يكتب به التوقيعات وما أشبه ذلك، ومنها قلم يقال له: مفتح النصف، مخرجه من النصف الثقيل، ومنها قلم النرجس، يكتب به في الأثلاث مخرجه من خفيف النصف، فذلك أربعة وعشرون قلماً، مخرجها كلها من أربعة أقلام، قلم الجليل، وقلم الطومار الكبير، وقلم النصف الثقيل، وقلم الثلث الكبير الثقيل، ومخرج هذه الأربعة الأقلام من القلم الجليل، وهو أبو الأقلام.

ومن غير خط ابن ثوابة:

لم يزل الناس يكتبون على مثال الخط القديم الذي ذكرناه إلى أول الدولة العباسية، فحين ظهر الهاشميون اختصت المصاحف بهذه الخطوط، وحدث خط يسمى: العراقي، وهو المحقق الذي يسمى وراقي، ولم يزل يزيد ويحسن حتى انتهى الأمر إلى المأمون، فأخذ أصحابه وكتابه بتجويد خطوطهم، فتفاخر الناس في ذلك، وظهر رجل يعرف بالأحول المحرر من صنائع البرامكة، عارف بمعاني الخط وأشكاله، فتكلم على رسومه وقوانينه، وجعله أنواعاً، وكان هذا الرجل يحرر الكتب النافذة من السلطان إلى ملوك الأطراف في الطوامير، وكان في نهاية الخرقة والوسخ، ومع ذلك سمحاً لا يليق على شيء، فلما رتب الأقلام جعل أولها الأقلام الثقال، فمنها قلم الطومار وهو أجلها، يكتب به في طومار شآم بسعفة، وربما كتب بقلم، وكانت تنفذ الكتب إلى الملوك به، ومن الأقلام

قلم الثلثين، قلم السجلات، قلم العهود، قلم المؤامرات، قلم الأمانات، قلم الديباج، قلم المدمج، قلم المرصع، قلم النساخ، فلما نشأ ذو الرياستين الفضل بن سهل اخترع قلماً هو أحسن الأقلام ويعرف بالرياسي، ويتفرع إلى عدة أقلام، فمن ذلك قلم الرياسي الكبير، قلم النصف من الرياسي، قلم الثلث، قلم صغير النصف، قلم خفيف الثلث، قلم المحقق، قلم المنثور، قلم الوشى، قلم الرقاع، قلم المكاتبات، قلم غبار الحلبة، قلم النرجس، قلم البياض.

أخبار البربري المحرر وولده:

اقتضاه هذا الموضع من الكتاب، فذكرناه وهو إسحٰق بن إبراهيم بن عبد اللّٰه بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي، وكان إبراهيم أحول، وكان أسحٰق يعلم المقتدر وأولاده، ويكنى بأبي الحسين، ولأبي الحسين رسالة في الخط والكتابة سماها: تحفة الوامق، لم ير في زمانه أحسن خطاً منه ولا أعرف بالكتابة، وأخوه أبو الحسن نظيره، ويسلك طريقته، وابنه أبو القاسم إسمٰعيل بن إسحٰق بن إبراهيم، وابنه أبو محمد القاسم بن إسمٰعيل بن إسحٰق، ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد اللّٰه بن أبي إسحٰق، وهؤلاء القوم في نهاية حسن الخط والمعرفة بالكتابة، وكان قبل إسحٰق رجل يعرف بابن معدان، وعنه أخذ إسحٰق، ومن غلمان ابن معدان أبو إسحٰق إبراهيم النمس.

ومن المحررين بنو وجه النعجة، وابن منير، والزنفلطي، والروايدي، قال محمد ابن إسحٰق: وممن كتب بالمداد من الوزراء الكتاب: أبو أحمد العباس بن الحسن، وأبو الحسن علي بن عيسى، وأبو علي محمد بن علي بن مقلة، ومولده بعد العصر من يوم الخميس لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وتوفي يوم الأحد لعشر خلون من شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، وممن كتب بالحبر أخوه أبو عبد اللّٰه الحسن بن علي ،ولد مع الفجر من يوم الأربعاء سلخ شهر رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وهذان رجلان لم ير مثلهما في الماضي إلى وقتنا هذا، وعلى خط أبيهما مقلة كتباً، واسم مقلة: علي بن الحسن بن عبد اللّٰه ،ومقلة لقب، وقد كتب في زمانهما جماعة وبعدهما من أهلهما وأولادهما فلم يقاربوهما، وإنما يبذر الواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة، وإنما الكمال كان لأبي علي وأبي عبد اللّٰه، فممن كتب من أولادهما: أبو محمد عبد اللّٰه، وأبو الحسن بن أبي علي، وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن، وأبو الحسين بن أبي علي، ورأيت مصحفاً بخط

جدهم مقلة.

أسماء المذهبين للمصاحف المذكورين:

اليقطيني، إبراهيم الصغير، أبو موسى بن عمار، ابن السقطي، محمد وابن محمد أبو عبد اللّه الخزيمي وابنه في زماننا.

أسماء المجلدين المذكورين:

ابن أبي الحريش، وكان يجلد في خزانة الحكمة للمأمون، شفة المقراض العجيفي، أبو عيسىٰ بن شيران، دميانة الأعسر ابن الحجام، إبراهيم، ابنه محمد، الحسين بن الصفار.

كلام في فضل القلم:

قال العتابي: الأقلام مطايا الفطن. وقال ابن أبي داود: القلم سفير العقل ورسوله ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل. وقال طريح بن إسمٰعيل الثقفي: عقول الرجال تحت أسنان أقلامها. وقال أرسطاطاليس: القلم العلة الفاعلة، والمداد العلة الهيولانية، والخط العلة الصورية، والبلاغة العلة المتممة. وقال العتابي: ببكاءِ الأقلام تتبسم الكتب ،وقال الكندي: القلم على وزن نفاع، لأن الفاء ثمانون، والنون خمسون، والألف واحد، والعين سبعون، فذلك مائتان وواحد، والقلم: الألف واحد، واللام ثلاثون، والقاف مائة، واللام ثلاثون، والميم أربعون، فذلك مائتان وواحد. وقال عبد الحميد: القلم شجرة ثمرها الألفاظ، والفكر بحر لؤلؤة الحكمة، وفيه ري العقول الظمئة.

كلام في فضائل الخط ومدح الكلام العربي:

قال سهل بن هارون صاحب بيت الحكمة، ويعرف بابن راهيون الكاتب: عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً على عدد منازل القمر، وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع زيادتها سبعة أحرف على عدد النجوم السبعة. قال: وحروف الزوائد اثنا عشر حرفاً على عدد البروج الإثني عشر، قال: ومن الحروف ما يدغم مع لام التعريف، وهي أربعة عشر حرفاً مثل منازل القمر المستترة تحت الأرض، وأربعة عشر حرفاً ظاهرة لا تدغم، مثل بقية المنازل الظاهرة. وجعل الاعراب ثلاث حركات: الرفع والنصب والخفض، لأن الحركات الطبيعية ثلاث حركات: حركة من الوسط كحركة النار، وحركة إلى الوسط كحركة الأرض، وحركة على الوسط كحركة الفلك. وهذا اتفاق ظريف وتأول طريف. وقال

الكندي: لا أعلم كتابة تحتمل من تجليل حروفها وتدقيقها ما يحتمل الكتابة العربية، ويمكن فيها من السرعة ما لا يمكن في غيرها من الكتابات. وقال أفلاطون: الخط عقال العقل. وقال إقليدس: الخط هندسة روحانية وأن ظهرت بآلة جسمانية. وقال أبو دلف: الخط رياض العلوم. وقال النظام: الخط أصيل في الروح وإن ظهر بحواس البدن.

كلام في قبح الخط:

يقال: رداءة الخط إحدى الزمانتين. وقيل: رداءة الخط زمانة الأدب. وقيل: الخط الرديء جدب الأدب.

كلام في فضائل الكتب:

قيل لسقراط: أما تخاف على عينيك من إدامة النظر في الكتب؟ فقال: إذا سلمت البصيرة لم أحفل بسقام البصر مهنود لولا ما عقدته الكتب من تجارب الأولين لانحل مع النسيان عقود الآخرين. وقال بزرجمهر: الكتب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم. وقال آخر: هذه العلوم فوارد، فاجعلوا الكتب لها نظاماً، وهذه الأبيات شوارد، فاجعلوا الكتب لها زماماً.

ولكلثوم بن عمرو العتابي:

لنا ندماء ما نمل حديثهم ... أمينون مأمونون غيباً ومشهداً
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ... ورأياً وتأديباً وأمراً مسدداً
بلا علة تخشى ولا خوف ريبة ... ولا نتقي منهم بناناً ولا يداً
فإن قلت هم أحياء لست بكاذب ... وإن قلت هم موتى فلست مفنداً

وقال نطاحة واسمه أحمد بن إسمٰعيل ويكنى: أبا علي، وسيمر ذكره مستقصى في صفة الكتاب: الكتاب هو المسامر الذي لا يبتدئك في حال شغلك، ولا يدعوك في وقت نشاطك، ولا يحوجك إلى التجمل له؛ والكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك، والرفيق الذي لا يملك، والناصح الذي لا يستزلك.

وأنشدني السري بن أحمد الكندي لنفسه قال: كتبت على ظهر جزء أهديته إلى صديق لي وجلدته بجلد أسود:

وأدهم يسفر عن ضده ... كما سفر الليل إذ ودعا
بعثت إليك به أخرساً ... يناجي العيون بما استودعا

صمـــوت إذا زر جلبـــابـــه لبيـــب فـــإن حلـــه أمتعـــا
تخبـــر أنـــواعـــه جـــامعـــاً يـــروح ويغـــدو لهـــا مجمعـــا
تـــلاقـــي النفـــوس ســـروراً بـــه وتلقـــى الهمـــوم بـــه مصـــرعـــا
فـــلا تعـــدلـــن بـــه نـــزهـــة فقـــد حـــاز مـــا تبتغـــي اجمعـــا

وأنشدني أبو بكر الزهري لابن طباطبا في الدفاتر:

للّـــه إخـــوان أفـــادوا مفخـــراً فبـــوصلهـــم ووفـــائهـــم أتكثـــر
هـــم نـــاطقـــون بغيـــر ألسنـــة تـــرى هم فـاحصـون عـن السـرائـر تضمر
إن أبـغ مـن عـرب ومـن عجـم معـاً علمـاً مضـى فيـه الـدفـاتـر تخبـر
حتـى كـأنـي شـاهـد لـزمـانهـا ولقد مضت من دون ذلك أعصر
خطبـاء إن أبـغ الخطـابـة يـرتقـوا كفـى كفـى للـدفـاتـر منبـر
كـم قـد بلـوت بهـا الرجـال وإنمـا عقـل الفتـى بكتـاب علـم يسبـر
كـم قـد هـزمـت بـه جليسـاً مبـرمـاً لا يستطيـع لـه الهـزيمـة عسكـر

قال محمد: قد استقصيت هذا المعنى وغيره مما يجانسه في مقالة الكتابة وأدواتها من الكتاب الذي ألفته في الأوصاف والتشبيهات.

الكلام على القلم السرياني:

قال تيادورس المفسر في تفسيره للسفر الأول من التوراة: إن اللّه تبارك وتعالى خاطب آدم باللسان النبطي، وهو أفصح من اللسان السرياني، وبه كان يتكلم أهل بابل[1]، فلما بلبل اللّه الألسنة تفرقت الأمم إلى الأصقاع والمواضع، ويبقى لسان أهل بابل على حاله، فأما النبطي الذي يتكلم به أهل القرى فهو سرياني مكسورة غير مستقيم اللفظ. وقال غيره: اللسان الذي يستعمل في الكتب والقراءة وهو الفصيح، فلسان أهل سوريا وحران، والخط السرياني استخرجه العلماء واصطلحوا عليه، وكذلك سائر الكتابات. وقال آخر: إن في أحد الأناجيل أو في غيره من كتب النصارى أن ملكاً يقال له: سيمورس علم آدم الكتابة السريانية على ما في أيدي النصارى في وقتنا هذا، وللسريانيين ثلاثة أقلام وهي: المفتوح، ويسمى أسطرنجالاً، وهو أجلها وأحسنها، ويقال له: الخط الثقيل، ونظيره قلم المصاحف، والتحرير المخفف، ويسمى اسكوليثا ويقال له: الشكل المدور، ونظيره قلم

(١) بابل: بكسر الباء: اسم ناحية منها الكوفة والحلة، قلت: والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة، وإلى جانبها قرية تسمى الآن بابل، عامرة (انظر مراصد الاطلاع ١/ ١٤٥).

الوراقين والسرطا وبه يكتبون الترسل، ونظيره في العربية قلم الرقاع.

الكلام على القلم الفارسي:

يقال: إن أول من تكلم بالفارسية جيومرت ويسميه الفرس للكل شاه، ومعناه: ملك الطين، وهو عندهم آدم أبو البشر، وقيل: أول من كتب بالفارسية بيوراسب بن ونداسب المعروف بالضحاك صاحب الأجدهاك. وقيل: أفريدون بن اثفيان لما قسم الأرض بين ولده سلم وطوج وايراج، خص كل واحد منهم بثلث المعمورة، وكتب كتاباً بينهم، قال لي أماد الموبد: إن الكتاب عند ملك الصين حمل مع الذخائر الفارسية أيام يزدجرد والله أعلم ويقال: إن أول من كتب جم الشيد بن أنجهان وكان ينزل اسان من طساسيج تستر[1]، فزعمت الفرس أنه لما ملك الأرض ودانت له الجن والأنس، وسخر له إبليس أمره أن يخرج ما في الضمير إلى العيان، فعلمه الكتابة، قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب: الوزراء، تأليفه قال: كانت الكتب والرسائل قبل ملك كشتاسب بن لهراسب قليلة، ولم يكن لهم اقتدار على بسط الكلام واخراج المعاني بفصيح الألفاظ من النفوس فمما حفظ ودون من كلام جم الشيد بن أونجهان إلى ادرباذاني: قد أمرتك بسياسة الأقاليم السبعة، وأنفذ لذلك، وسس ما أمرتك بسياسته، ومنها من افريدون بن كاواثفيان بن افريدون بن اثفيان إلى...[2]: إني قد حبوتك ببر معه دباوند، فأقبل ذلك واتخذ سريراً من فضة مموهاً بالذهب. ومنها من كيقاوس بن كيقباذ إلى رستم: إني قد اعتقتك من رق العبودية، وملكتك على سجستان، فلا تقرر لأحد بعبودية، وأملك سجستان كما أمرتك ،فلما ملك بستاسب اتسعت الكتابة وظهر زرادشت بن اسبتمان صاحب شريعة المجوس، وأظهر كتابه العجيب بجميع اللغات، أخذ الناس نفوسهم بتعلم الخط والكتابة فزادوا ومهروا، وقال عبد الله بن المقفع: لغات الفارسية، الفهلوية، والدرية، والفارسية، والخوزية، والسريانية، فأما الفهلوية فمنسوب إلى فهله اسم يقع على

---

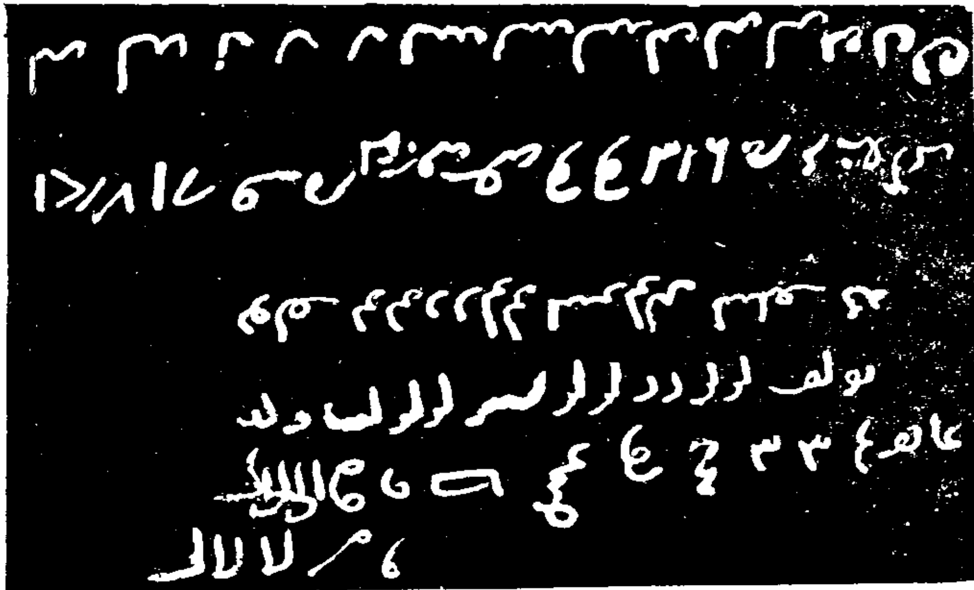
(١) تستر (الضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء) أعظم مدينة بخوزستان اليوم، وهو تقريب ششتر، ومعناه: التفصيل في الطيب والنزهة، قال حمزة الأصفهاني: والسدس مختطة على شكل باز، وتستر على شكل فرسي، وجند يسابور على شكل رمقة الشطرنج، وبخوزستان أنها كثيرة، أعظمها من ستر، بني عليه نيسابور الملك شاذوران بباب تستر حتى ارتفع ماؤه إلى المدينة، لأن ستر على مكان مرتفع من الأرض، وهذا الشاذوران من عجائب الأبنية يكون طوله نحو ميل، مبني بالحجارة المحكمة والصخر وأعمدة الحديد وبلاطه بالرصاص، حتى قيل: ليس في الدنيا بناء أحكم منه.

(٢) كذا في الأصل.

خمسة بلدان وهي: اصفهان والري وهمدان وماه نهاوند واذربيجان. وأما الدرية فلغة مدن المدائن، وبها كان يتكلم من بباب الملك، وهي منسوبة إلى حاضرة الباب، والغالب عليها من لغة أهل خراسان، والمشرق لغة أهل بلخ، وأما الفارسية فيتكلم بها الموابدة والعلماء وأشباههم، وهي لغة أهل فارس، وأما الخوزية فبها كان يتكلم الملوك والأشراف في الخلوة ومواضع اللعب واللذة ومع الحاشية. وأما السريانية فكان يتكلم بها أهل السواد، والمكاتبة في نوع من اللغة بالسرياني فارسي. وقال ابن المقفع: للفرس سبعة أنواع من الخطوط منها: كتابة الدين، ويسمى دين دفتريه، يكتبون بها الوستاق.

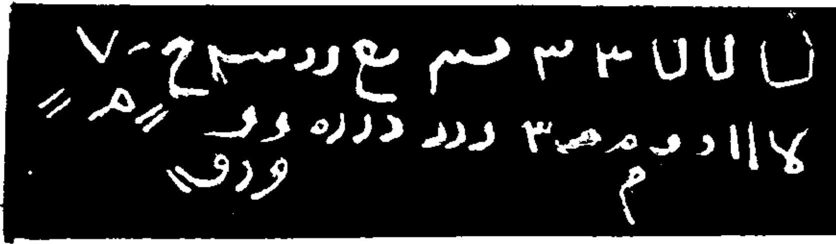
وكتابة أخرى يقال لها: ويش دبيرية، وهي ثلثمائة وخمسة وستون حرفاً يكتبون بها الفراسة والزجر وخرير الماء وطنين الأذان وإشارات العيون والإيماء والغمز وما شاكل ذلك. ولم يقع لأحد قلمها ولا في أبناء الفرس من يكتب بها اليوم. سألت أماد الموبد عنها فقال: نعم، هي تجري مجرى الترجمة كما في كتابة العربية تراجم.

وكتابة أخرى ويقال لها: الكستج، وهي ثمانية وعشرون حرفاً، يكتب بها العهود والمورية والقطائع، وبهذه الكتابة كانت تنقش خواتيم الفرس وطرز ثيابهم وفرشهم وسكة دنانيرهم ودارهمهم، وهذا مثالها:



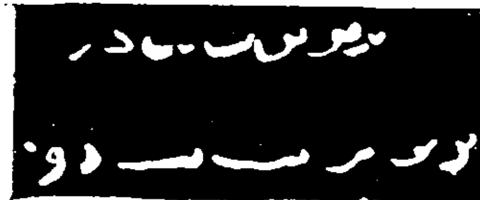
وكتابة أخرى يقال لها: نيم كستج، وهي ثمانية وعشرون حرفاً يكتب بها الطب والفلسفة وهذا مثالها:





وكتابة أخرى يقال لها: الشاه دبيريه، وكانت ملوك الأعاجم يتكلمون بها فيما بينهم دون العوام ويمنع منها سائر أهل المملكة حذراً من أن يطلع على أسرار الملوك من ليس بملك ولم تقع إلينا.

وكتابة الرسائل على ما جرى به اللسان وليس فيها نقط، ويكتب بعضها بلغة السريانية الأولى التي يتكلم بها أهل بابل ويقرأ بالفارسية، وعدد حروفها ثلاثة وثلاثون حرفاً يقال لها: نامه دبيريه، وهام دبيريه، وهي لسائر أصناف المملكة خلا الملوك فقط، وهذا مثالها:



وكتابة أخرى يقال [لها][1] : راز سهريه، كانت الملوك تكتب بها الأسرار مع من يريدون من سائر الأمم، وعدد حروفها وأصواتها أربعون حرفاً، ولكل واحد من الحروف والأصوات صورة معروفة، وليس فيها شيء من اللغة النبطية.

ولهم كتابة أخرى يقال لها: رأس سهرية، يكتب بها المنطق والفلسفة، وهي أربعة وعشرون حرفاً، وفيها نقط، ولم تقع إلينا.

ولهم هجاء يقال له: زوارشن يكتبون بها الحروف موصول ومفصول، وهو نحو ألف كلمة، ليفصلوا بها بين المتشابهات، مثال ذلك إنه من أراد أن يكتب: كوشت، وهو اللحم

(١) زيدت على الأصل لسوء من العبارة.

بالعربية، كتب بسرا ويقرأه: كوشت على هذا المثال:

وإذا أراد أن يكتب: نان، وهو الخبز بالعربية، كتب لهما ويقرأه نان على هذا المثال:

وعلى هذا كل شيء أرادوا أن يكتبوه إلا أشياء لا يحتاج إلى قلبها تكتب على اللفظ.

الكلام على القلم العبراني:

قرأت في بعض الكتب القديمة أن أول من كتب بالعبرانية عابر بن شالخ، وضع ذلك بين قومه فكتبوا به، وذكر تيادروس أن العبراني مشتق من السرياني، وإنما لقب بذلك حيث عبر إبراهيم الفرات يريد الشام هارباً من نمرود بن كوس بن كنعان، فأما الكتابة فزعمت اليهود والنصارى لا خلاف بينهما أن الكتابة العبرانية في لوحين من حجارة، وأن اللّه جل اسمه دفع ذلك إليه، فلما نزل إلى الشعب من الجبل وجدهم قد عبدوا الوثن إغتاظ عليهم وكانت حديداً، فكسر اللوحين، قال: وندم بعد ذلك، فأمره اللّه جل اسمه أن يكتب على لوحين يعلمهما الكتابة الأولى، وذكر رجل من أفاضل اليهود أن تيك الكتابة العبرانية غير هذه، وأنها صحفت وغيرت. وقال بعض أهل العلم من اليهود: أن يوسف عليه السلام لما كان وزير العزيز بمصر كان ما يضبطه من أمور المملكة بالحساب والعلامات، وهذه صورة الحروف العبرانية:

الكلام على القلم الرومي:

قرأت في بعض التواريخ القديمة: لم يكن اليونانيون يعرفون الخط في القديم حتى ورد رجلان من مصر يسمى أحدهما: قيمس والآخر أغنور، ومعهما ستة عشر حرفاً، فكتب بها اليونانيون، ثم استنبط أحدهما أربعة أحرف فكتب بها، ثم استنبط آخر يسمى سمونيدس أربعة أخر فصارت أربعاً وعشرين. وفي هذه الأيام نجم سقراطيس على ما ذكر إسحٰق الراهب في تاريخه: وسألت رجلاً من الروم مراطناً[1] بلغتهم، وكان يذكر أنه قد وصل إلى المرتبة التي تسمى: الأيطومولوجيا، وهو النحو الرومي، فقال: المتعارف الذي يستعمله الروم في مدينة السلام ثلاثة أقلام، منها القلم الأول، ويقال له: ليطون، ونظيره من أقلام العرب قلم الوراقين الذي يكتب به المصاحف وبه يكتبون مصاحفهم، ويعرف بيريا ملة الروم، أي بالمقدسي.

ولهم قلم يسمى أفوسفيبادون، ونظيره من أقلام العرب قلم الثلث الذي يشترك فيه المحقق والمسهل.

ولهم قلم يسمى: سوريطون، وهو قلم الكتاب المخفف، ومثله عندنا قلم الترسل الديواني ، فتدغم فيه الحروف.

ولهم قلم يعرف بالساميا ولا نظير له عندنا، فإن الحرف الواحد منه يحيط بالمعاني الكثيرة ويجمع عدة كلمات، وقد ذكره جالينوس في فينكس كتبه، ومعنى هذه اللفظة ثبت الكتب. قال جالينوس: كنت في مجلس عام فتكلمت في التشريح كلاماً عاماً؛ فلما كان بعد أيام لقيني صديق لي فقال: أن فلاناً يحفظ عليك في مجلسك العام أنك تكلمت بكذا وكذا، وأعاد عليَّ ألفاظي بعينها، فقلت: من أين لك هذا؟ فقال لي: إني لقيت بكاتب ماهر بالساميا فكان يسبقك بالكتابة في كلامك، وهذا القلم يتعلمه الملوك وجلة الكتاب ويمنع منه سائر الناس لجلالته. جاءنا من بعلبك[2] في سنة ثمان وأربعين رجل متطبب زعم إنه يكتب بالساميا فجربنا عليه ما قال فأصبناه، إذا تكلمنا بعشر كلمات أصغى إليها ثم كتب

(١) يقال: رطن الأعجمي رطانة أي تكلم بلغته، ورطن فلان أي تكلم الأعجمية، وراطنه مرانطة ورطاناً أي خاطبه بالأعجمية، ويقال: كلمه بالرطانة أي بالكلام الأعجمي أو بكلام لا يفهمه الجمهور.

(٢) بعلبك (بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة): مدينة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام، بها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا (انظر مراصد الاطلاع ١/ ٢٠٨).

كلمة فاستعدناها فأعادها بألفاظنا. قال جعفر بن المكتفي: السبب الذي من أجله تكتب الروم من اليسار إلى اليمين أنهم يعتقدون أن سبيل الجالس أن يستقبل المشرق في كل حالاته، فإنه إذا توجه إلى المشرق يكون الشمال على يساره، فإذا كان كذلك فاليسار تعطى اليمين، فسبيل الكاتب أن يبتدىء من الشمال إلى الجنوب، قال: وللروم قوانين في الخط ورسوم، منها: الحروف المتعاقبة من الأربعة والعشرين الحرف؛ وهي الغما، والدلطا، والقبا، والسغما، والطاو، والخي، ولهم حروف تسمى: المصونات، وهي: الألفا، والأبي، والأيطا، واليوطا، والهو، والواو الصغرى، والواو الكبرى، وهي الأطوميغا، والحروف المؤنثة أربعة: الألفا، والواو الصغرى، والواو الكبرى، والحروف المذكرات الايي ،الأيطا ،اليوطا ،الهو، والأعراب لا يقع على شيء من الحروف اليونانية إلا على السبعة الأحرف المصوتات، ويعرف باللجين، والبلجين، واللسان اليوناني، مستغن عن استعمال ستة أحرف من اللغة العربية وهي: الحاء، والدال، والضاد، والعين، والهاء، ولام ألف.

قلم لنكبرده ولساكسه:

هؤلاء أمة بين رومية، والافرنجة يقاربهم صاحب الأندلس، وعدد حروف كتابتهم: اثنان وعشرون حرفاً، ويسمى الخط: أفيسطليق، يبتدئون بالكتابة من اليسار إلى اليمين، وعلتهم في ذلك غير علة الروم، قالوا: ليكون الاستمداد عن حركة القلب لا عليه، وأما الكتاب عن اليمين إنما هي عن الكبد على القلب.

قلم الصين

الكتابة الصينية تجري مجرى النقش يتعب كاتبها الحاذق الماهر فيها، وقيل: إنه لا يمكن الخفيف اليد أن يكتب منها في اليوم أكثر من ورقتين أو ثلاثة، وبها يكتبون كتب ديانتهم وعلومهم في المراوح، وقد رأيت منها عدة، وأكثرهم ثنوية سمنية، وانا استقصي أخبارهم فيما بعد، وللصين كتابة يقال لها: كتابة المجموع، وهو أن لكل كلمة تكتب بثلاثة أحرف وأكثر صورة واحدة، ولكل كلام يطول شكل من الحروف يأتي على المعاني الكثيرة، فإذا أرادوا أن يكتبوا ما يكتب في مائة ورقة كتبوه في صفح واحد بهذا القلم قال محمد بن زكريا الرازي: قصدني رجل من الصين فأقام بحضرتي نحو سنة تعلم فيها العربية كلاماً وخطاً في مدة خمسة أشهر، حتى صار فصيحاً حاذقاً سريع اليد، فلما أراد الانصراف إلى بلده قال لي قبل ذلك بشهر إني على الخروج، فأحب أن يمل عليَّ كتب جالينوس الستة عشر لأكتبها، فقلت: لقد ضاق عليك الوقت ولا يفي زمان مقامك لنسخ قليل منها، فقال الفتى: أسألك أن تهب لي نفسك مدة مقامي وتمل عليَّ بأسرع ما يمكنك فإني أسبقك

بالكتابة، فتقدمت إلى بعض تلاميذي بالاجتماع معنا على ذلك، فكنا نمل عليه بأسرع ما يمكنا، فكان يسبقنا، فلم نصدقه إلا في وقت المعارضة، فإنه عارض بجميع ما كتبه، وسألته عن ذلك فقال: إن لنا كتابة تعرف بالمجموع، وهو الذي رأيتم، إذا أردنا أن نكتب الشيء الكثير في المدة اليسيرة كتبناه بهذا الخط، ثم إن شئنا نقلناه إلى القلم المتعارف والمبسوط، وزعم أن الإنسان الذكي السريع الأخذ والتلقين لا يمكنه أن يتعلم ذلك في أقل من عشرين سنة. وللصين مداد يركبونه من أخلاط يشبه الدهن الصيني رأيت منه شيئاً على مثال الألواح مختوماً عليه صورة الملك، تكفي القطعة الزمان الطويل مع مداومة الكتابة، وهذا مثال قلمهم:

الكلام على القلم المناني:

الخط المناني مستخرج من الفارسي والسورياني، استخرجه ماني، كما أن المذهب مركب من المجوسية والنصرانية، وحروفه زائدة على حروف العربية وبهذا القلم يكتبون أناجيلهم وكتب شرائعهم، وأهل ما وراء النهر وسمرقند(١) بهذا القلم يكتبون كتب الدين، ويسمى ثم قلم الدين، وللمرقيونية قلم يختصون به، أخبرني الثقة أنه رآه، قال: ويشبه المناني، ألا أنه غيره، وهذه أحرف المناني:

(١) سمرقند (بفتحتين): بلد معروف مشهور، قيل إنه من بناء ذي القرنين بما وراء النهر، وهو قصبة الصغد، على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٧٣٦).

ولهم صورة والحروف تختلف منها أنهم يكتبون .

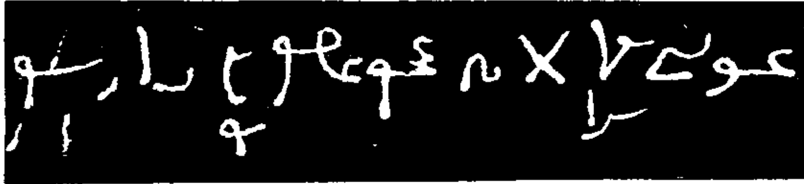
الكلام على قلم الصغد:

قال الثقة: دخلت بلد الصغد[١] . وهي بناحية ما وراء النهر، ويسمى صغدايران الأعلى. ولهم حاضرة الترك وقصبتها تسمى قرنكت قال: وأهلها ثنوية ونصارى، ويسمون الثنوية بلغتهم: أحار كف، وهذا مثال خطهم:

(١) الصغد (بالضم ثم السكون وآخره دال مهملة) وقد يقال بالسين مكان الصاد): وهما صغدان، صغد بخاري وصغد سمرقند، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخاري (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٨٤٢).

الكلام على السند:

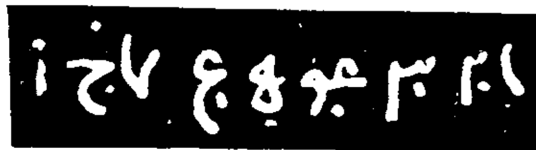
هؤلاء القوم مختلفي اللغات مختلفي المذاهب، ولهم أقلام عدة، قال لي بعض من يجول بلادهم: أن لهم نحو مائتي قلم، ولذي رأيت صنماً صفراً في دار السلطان قيل أنه صورة اليد، وهو شخص على كرسي قد عقد بأحدى يديه ثلاثين، وعلى الكرسي كتابة هذا مثالها:



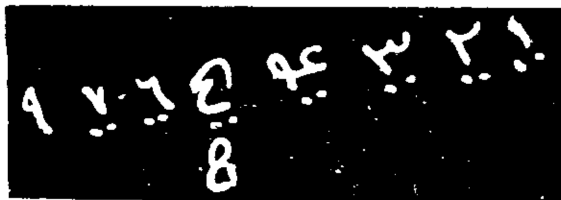
وذكر هذا الرجل المقدم ذكره أنهم في الأكثر يكتبون بالتسعة الأحرف على هذا المثال:



وابتداؤه: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، فإذا بلغ إلى: ط، أعاد الحرف الأول ونقطته تحته على هذا المثال.



فيكون: ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، يزاد عشرة عشرة، فإذا بلغ إلى صاد يكتب على هذا المثال وينقط تحت كل حرف نقطتين هكذا:

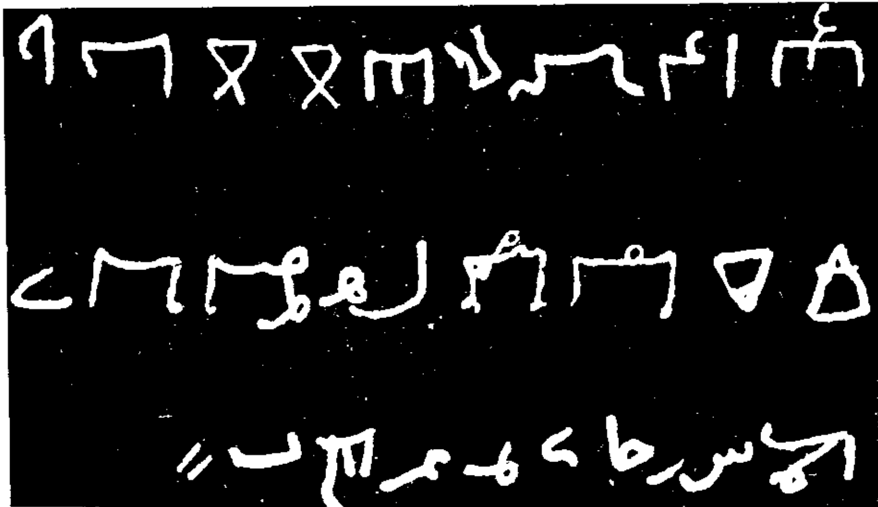


فيكون: ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ظ، فإذا بلغ: ظ، كتب الحرف الأول من الأصل وهو هذا: .:. ، ونقط تحته ثلاث نقط هكذا، فيكون قد أتى على جميع حروف المعجم ويكتب ما شاء.

الكلام على السودان:

فأما أجناس السودان مثل النوبة والبجة والزغاوة والمراوة والأستان والبربر وأصناف الزنج سوى السند فإنهم يكتبون بالهندية للمجاورة، فلا قلم لهم يعرف ولا كتابة، والذي ذكره الجاحظ في كتاب: البيان: للزنج خطابة وبلاغة على مذهبهم وبلغتهم، وقال لي من رأى ذلك وشاهده قال: إذا حزبتهم الأمور ولزتهم الشدائد جلس خطيبهم على ما علي من الأرض وأطرق وتكلم بما يشبه الدمدمة والهمهمة، فيفهم عنه الباقون، قال: وإنما يظهر لهم في تلك الخطابة الرأي الذي يريدونه فيعملون عليه واللّٰه أعلم.

وخبرني بعض من يجول في الأرض أن للبجة قلماً وكتابة ولم تصل إلينا، وذكره ممن يجري مجراه أن النوبة تكتب بالسريانية والرومية والقبطية من أجل الدين، فأما الحبشة فلهم قلم حروفه متصلة كحروف الحميري، يبتدىء من الشمال إلى اليمين، يفرقون بين كل اسم منها بثلاث نقط ينقطونها كالمثلث بين حروف الأسمين، وهذا مثال الحروف وكتابتها من خزانة المأمون غير الخط:



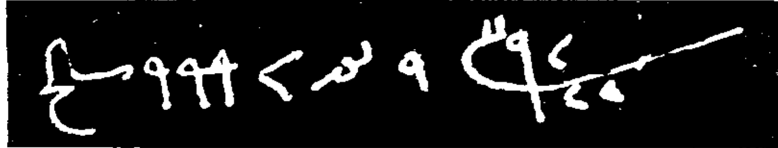
حرف التاء والثاء واحد، وحرف الراء والزاي واحد، وحرف الحاء والخاء واحد، وحرف العين والغين واحد، وحرف الطاء والظاء واحد.

الكلام على الترك وما جانسهم

فأما الترك والبلغر والبلغار والبرغز والخزر واللان وأجناس الصغار الأعين والمفرطي البياض فلا قلم لهم يعرف سوى البلغر والتبت، فإنهم يكتبون بالصينية والمنانية، والحزر تكتب بالعبرانية، والذي تأدى إليَّ من أمر الترك ما حدثني به أبو الحسن محمد بن الحسن بن أشناس قال: حدثني حمود حرار التركي المكلي وكان من التوزونيه ممن خرج عن بلده على كبر وتنفط أن ملك الترك الأعظم إذا أراد أن يكتب إلى ملك من الأصاغر أحضر وزيره وأمر بشق نشابة ونقش الوزير عليها نقوشاً يعرفها أفاضل الأتراك تدل على المعاني التي يريدها الملك ويعرفها المرسل إليه، وزعم أن النقش اليسير يحتمل المعاني الكثيرة، وإنما يفعلون ذلك عند مهادناتهم ومسالماتهم وفي أوقات حروبهم أيضاً، وذكر أن ذلك النشاب المكتوب عليه يحتفظون به ويفون من أجله والله أعلم.

الروسية:

قال لي من أثق بحكايته أن بعض ملوك جبل القبق(١) أرسله إلى ملك الروسية، وزعم أن لهم كتابة على الخشب حفراً، وأخرج إليَّ قطعة خشب بياض عليها نقوش لا أدري أهي كلمات أم حروف مفردات، مثال ذلك:



الفرنجة

وكتابتهم تشبه الخط الرومي أحسن استواء منه، وربما رأينا ذلك على السيوف الفرنجية، وكانت ملكة الفرنجة كتبت إلى المكتفي كتاباً في حرير أبيض وأنفذته مع خادم

(١) قبق (بفتح أوله سكون ثانيه وآخره قاف كأوله): جبل متصل بالباب والأبواب وبلاد اللام، وهو آخر حدود أرمينية، قيل: فيه إثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل لسان لغة صاحبه إلا بترجمان، ويقال: إن طوله خمسمائة فرسخ، قالوا: وأوله: العرج الذي كان بين مكة والمدينة، يمتد إلى الشام حتى يتصل بلبنان إلى حمص، ويمضي فيتصل بجبال أنطاكية وسميساط، ويسمى هنالك اللكام، ثم يمتد إلى قليطة وسميساط وقاليقلا إلى بحر الخزر وفيه الباب والأبواب، وهنالك يسمى القبق (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٠٦٤).

وقع إلى بلدها من جهة المغرب تخطب صداقة المكتفي وتطلب التزويج به، وكان اسم الخادم عليا، من خدم ابن الأغلب.

الأرمن وغيرهم:

فأما الأرمن فإنهم يكتبون في الأكثر بالرومية والعربية لقربهم من البلدان، وكذلك كتب أناجيلهم بالرومية، ولهم قلم يشبه كتابة الرومي، وأما الملوك الذين في جبل القبق وفي سفحة وهم اللكز والشروان والزرزق فلا قلم لهم. ولغتهم تشترك بالمجاورة، ولكل طائفة لغة وعبارتهم مختلفة، ونحن نستقصي أخبارهم في موضعه من الكتاب.

الكلام على بري الأقلام:

الأمم تختلف في بري أقلامها، فبري العبراني في غاية التحريف، وبري السرياني محرف إلى اليسار، وربما كان إلى اليمين، وربما قلبوا القلم على ظهره، وربما شقوا قصبة وبروا ذلك النصف وسموه صلباً وكتبوا به، وبري الرومي محرف إلى اليمين شديد التحريف، لأنه يكتب به من اليسار إلى اليمين، وبري الفارسي أن يكون سن قلمه مشعثاً، إما أن يكون شعثه الكاتب بالأرض أو بأسنانه حتى يحسن به الخط، وربما كتبوا بأسفل قصبة غير مبرية ويسمون هذه الأنبوبة خاماً، وبها يكتبون الهماه ديباب، وهي كتب الديانة والسياق وغيره، والصين يكتبون بالشعر، يجعلونه في رؤوس الأنابيب كما يعمل المصورون، والعرب تكتب بسائر الأقلام. والبرايات والمعمول على التحريف الأيمن، والكتاب يقطون القلم غير محرف.

الكلام على أنواع الورق:

يقال: أول من كتب آدم على الطين، ثم كتبت الأمم بعد ذلك برهة من الزمان في النحاس والحجارة للخلود، هذا قبل الطوفان، وكتبوا في الخشب وورق الشجر للحاجة في الوقت، وكتبوا في التوز الذي يعلا به القسي أيضاً للخلود، وقد استقصينا خبر ذلك في مقالة الفلاسفة، ثم دبغت الجلود فيكتب الناس فيها، وكتب أهل مصر في القرطاس المصري، ويعمل من قصب البردي، وقيل: أول من عمله يوسف النبي عليه السلام والروم تكتب في الحرير الأبيض والرق وغيره، وفي الطومار المصري، وفي الفلجان، وهو جلود الحمير الوحشية، وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم. والعرب تكتب في أكتاف الإبل واللخاف وهي الحجارة الرقاق البيض، وفي العسب عسب النخل والصين

في الورق الصيني، ويعمل من الحشيش، وهو أكثر ارتفاع البلد، والهند في النحاس والحجارة وفي الحرير الأبيض، فأما الورق الخراساني فيعمل من الكتان، ويقال: إنه حدث في أيام بني أمية، وقيل: في الدولة العباسية، وقيل: إنه قديم العمل، وقيل: إنه حديث، وقيل: أن صناعاً من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصيني ، فأما أنواعه السليماني الطلحي، النوحي ،الفرعوني، الجعفري، الطاهري ،أقام الناس ببغداد سنين لا يكتبون إلا في الطروس[١] لأن الدواوين نهبت في أيام محمد بن زبيدة، وكانت في جلود، فكانت تمحا ويكتب فيها، قال: وكانت الكتب في جلود دباغ النورة، وهي شديدة الجفاف، ثم كانت الدباغة الكوفية تدبغ بالتمر، وفيها لين.

تم الفن الأول من المقالة الأولى من كتاب الفهرست في أخبار العلماء والحمد لله وحده

(١) الطرس: الصحيفة، والطرس: الكتاب الذي محي ثم كتب، والجمع طروس وأطراس.

الفن الثاني من المقالة الأولى

في أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذهب المسلمين ومذاهب أهلها

قال محمد بن إسحٰق: قرأت في كتاب وقع إليّ قديم النسخ يشبه أن يكون من خزانة المأمون، ذكر ناقله فيه أسماء الصحف وعددها والكتب المنزلة ومبلغها، وأكثر الحشوية والعوام يصدقون به ويعتقدونه، فذكرت منة ما تعلق بكتابي هذا، وهذه حكاية ما يحتاج إليه منه على لفظ الكتاب. قال أحمد بن عبد اللّه بن سلام مولى أمير المؤمنين هارون أحسبه الرشيد: ترجمت هذا الكتاب من كتاب الحنفاء، وهم الصابيون الإبراهيمية الذين آمنوا بإبراهيم عليه السلام وحملوا عنه الصحف التي أنزلها اللّه عليه، وهو كتاب فيه طول .إلا أني اختصرت منه ما لا بد منه ليعرف به سبب ما ذكرت من اختلافهم وتفرقهم، وأدخلت فيه ما يحتاج إليه من الحجة في ذلك من القرآن والآثار التي جاءت عن الرسول ﷺ وعن أصحابه، وعن من أسلم من أهل الكتاب، منهم عبد اللّه بن سلام، ويامين بن يامين، ووهب بن منبه، وكعب الأحبار، وابن التيهان، وبحير الراهب، قال أحمد بن عبد اللّه بن سلام: ترجمت صدر هذا الكتاب والصحف والتوراة والإنجيل وكتب الأنبياء والتلامذة من لغة العبرانية واليونانية والصابية، وهي لغة أهل كل كتاب إلى لغة العربية وحرفاً حرفاً، ولم أبتغ في ذلك تحسين لفظ ولا تزيينه مخافة التحريف،ولم أزد على ما وجدته في الكتاب الذي نقلته ولم أنقص إلا أن يكون في بعض ذلك من الكلام ما هو متقدم بلغة أهل ذلك الكتاب، فلا يستقيم لفظه في النقل إلى العربية إلا أن يؤخر، ومنه ما هو مؤخر لا يستقيم إلا أن يقدم ليستقيم ذلك بالعربية، وهو مثل قول من يقول: آت مايم تان، ترجمته بالعربية: ماء هات فأخرت الماء وقدمت هات، وكذلك اللغات فيما يستقيم إذا نقل إلى العربية، وأعوذ باللّه أن أزيد في ذلك أو أنقص منه إلا على هذا الوجه الذي ذكرته وبينته في هذا الكتاب. وقال في موضع آخر من الكتاب: فجميع الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، منهم المرسلون بالوحي شفاهاً ثلثمائة وخمسة عشر نبياً، وجميع ما أنزل اللّه تعالى من الكتب مائة كتاب وأربعة كتب، من ذلك مائة صحيفة أنزلها اللّه تعالى

فيما بين آدم وموسى، فأول كتاب منها أنزله جل اسمه صحف آدم عليه السلام وهي إحدى وعشرون صحيفة، والكتاب الثاني أنزله اللّه على شيث عليه السلام وهو تسع وعشرون صحيفة، والكتاب الثالث الذي أنزله اللّه على أخنوخ وهو إدريس عليه السلام وهو ثلاثون صحيفة، والكتاب الرابع أنزله جل اسمه على إبراهيم عليه السلام وهو عشر صحائف، والكتاب الخامس على موسى وهو عشر صحائف، فذلك خمسة كتب مائة صحيفة، ثم أنزل تبارك وتعالى التوراة على موسى عليه السلام بعد الصحف بزمان في عشرة ألواح، وذكر أحمد بن عبد اللّه أن الألواح خضر وكتابتها حمرة في مثل شعاع الشمس. قال أحمد ابن إسحٰق: اليهود لا تعرف هذه الصفة، قال أحمد: فلما نزل موسى من الجبل ووجد أصحابه قد عبدوا العجل رمى بها فتكسرت ثم ندم فسأل اللّه عزَّ وجلَّ أن يردها عليه، فأوحى اللّه جل اسمه أني أردها في لوحين، وفعل اللّه له ذلك، فأحد اللوحين لوح الميثاق والآخر لوح الشهادة، ثم أنزل اللّه عزَّ وجلَّ على داود المزامير، وهو الزبور الذي في أيدي اليهود والنصارى وهو مائة وخمسون مزموراً.

الكلام على التوراة التي في يد اليهود وأسماء كتبهم وأخبار علمائهم ومصنفيهم:

سألت رجلاً من أفاضلهم عن ذلك فقال: أنزل اللّه جلّ اسمه على موسى التوراة وهي خمسة أخماس، وينقسم كل خمس إلى سفرين، وينقسم السفر إلى عدة فراسات، ومعناها: السورة، وتنقسم كل فراسة إلى عدة أبسوقات ومعناها الآيات. قال: ولموسى كتاب يقال له: المشنا، ومنه يستخرج اليهود علم الفقه والشرائع والأحكام، وهو كتاب كبير ولغته كسداني وعبراني، ومن كتب الأنبياء بعد ذلك كتاب يهوسع، كتاب سفطي، كتاب شمويل، كتاب سفر اشعيا، كتاب سفر أرميا، كتاب سفر حزقيل، كتاب ملخى وهو سفر داود وأصحابه ويعرف بتفسير ملخى الملوك، كتاب الأنبياء، وهو اثني عشر سفراً صغاراً، ولهم كتب يقال لها: بطارات مستخرجة من كتب الأنبياء الثمينة، ومن كتبهم: كتاب عزور، كتاب دانيال، كتاب أيوب، كتاب سير سيرين، كتاب أخا، كتاب روث، كتاب قوهلت، كتاب زبور داود، كتاب أمثال سليمان، كتاب ديوان الأيام، فيه سير الملوك وأخبارهم، كتاب حشوارش ويسمى المجنة.

ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرانية، ويزعم اليهود أنها لم تر مثله، الفيومي، واسمه سعيد، ويقال سعدياً، وكان قريب العهد، وقد أدركه جماعة في

زماننا، وله من الكتب كتاب المبادىء، كتاب الشرائع، كتاب تفسير أشعيا، كتاب تفسير التوراة نسقاً بلا شرح، كتاب الأمثال وهو عشر مقالات، كتاب تفسير أحكام داود، كتاب تفسير النكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام كتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر من التوراة مشروح، كتاب تفسير كتاب أيوب. كتاب إقامة الصلوات والشرائع، كتاب العبور وهو التاريخ.

الكلام على إنجيل النصارى وأسماء كتبهم وعلمائهم ومصنفيهم:

سألت يونس القس وكان فاضلاً عن الكتب التي يفسرونها ويعملون بها مما خرج إلى اللسان العربي فقال: من ذلك كتاب الصورة، وينقسم إلى قسمين: الصورة العتيقة والصورة الحديثة، وزعم أن العتيقة هي السند القديم على مذهب اليهود، والحديثة على مذهب النصارى، قال: والعتيقة تستند على عدد كتب أولها، كتاب التوراة، وهي خمسة أسفار، كتاب محتوى، ويحتوي على عدة كتب منها: كتاب يوشع بن نون، كتاب الأسباط وهو كتاب القضاة، كتاب شماويل وقضية داود، كتاب أخبار بني إسرائيل، كتاب قضية رعوث، كتاب سليمان بن داود في الحكم، كتاب قوهلت، كتاب سير سيرين، كتاب حكمة هو يسع بن سيري، كتاب الأنبياء ويحتوي على أربعة كتب، كتاب أشعيا النبي عليه السلام كتاب أرميا النبي عليه السلام كتاب الإثني عشر نبياً ، كتاب حزقيل.

كتاب الصورة الحديثة ويحتوي على الأناجيل الأربعة، كتاب إنجيل متى، كتاب إنجيل مرقس، كتاب إنجيل لوقا، كتاب إنجيل يوحنا، كتاب الحواريين ويعرف بفراكسيس، كتاب بونس السليح أربعة وعشرون رسالة.

ولهم كتب في الفقه والأحكام لجماعة منهم ، فمن ذلك كتاب سيهودس المغربي والمشرقي، وكل واحد منهما يحتوي على عدة كتب في الأحكام، ومن حكامهم في الشريعة والفتاوى ابن بهريز واسمه عبد يسوع، وكان أول مطران حران[١] ، ثم صار مطران الموصل[٢] وحرة، وله رسائل وكتب، فمن ذلك كتاب المرقس يعقوبي يعرف ببادوي في

(١) حران (بتشديد الراء وآخره نون): مدينة قديمة قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، قيل: هي أول مدينة بنيت بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة الحرانين الذين يذكرهم مصنفوا الملل والنحل، وهي مهاجر الخليل عليه السلام، وحران أيضاً من قرى حلب، وحران الكبرى وحران الصغرى قريتان بالبحرين لنبي عامر، وحران أيضاً قرية بفوطة دمشق. (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٣٨٩).

(٢) سميت الموصل لأنها وصلت بلدها والحديثة، وقيل: إن الملك الذي أحدثها كان يسمى =

جواب كتابين وردا منه عليه في الأيمان، وفيهما أبطال وحدانية القنوم التي يقول بها اليعقوبية والملكية، وكان ابن بهريز حكمة قريباً من حكمة الإسلام، وقد نقل من كتب المنطق والفلسفة شيئاً كثيراً، ومنهم قنون ،وهو أصح الناقلين نقلاً وأحسنهم عبارة ولفظاً، وثيادورس ويوشع بخت، وحزقيل، وطماثاوس ويوسع بن بد هؤلاء نقلة ومفسرون، ونحن نستقصي أخبارهم في مقالة العلوم القديمة، ومن علمائهم: تاوما الرهاوي، وله رسالة إلى أخته فيما جرى بينه وبين المخالفين بالإسكندرية، ولأليا مطران دمشق وله كتاب الدعاء وأبو عزة، وكان أسقف الملكية بحران، وله من الكتب كتاب يطعن فيه على أسطورس الرئيس وقد نقضه عليه جماعة.

= الموصل، وهي مدينة قديمة الأساس على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وفي داخل سورها جامعان أحدهما وسوط السوق جديد والآخر عتيق، قيل: بناه مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٣٣٣).

الفن الثالث من المقالة الأولى

(من كتاب الفهرست في أخبار العلماء وأسماء كتبهم، ويحتوي هذا الفن على نعت الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وأسماء الكتب المؤلفة فيه وأخبار القراء السبعة وغيرهم ومصنفاتم)

قال محمد بن إسحٰق: حدثنا أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط قال: حدثني يحيى بن محمد أبو القاسم قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي قال: أخبرنا إبراهيم ابن سعد عن الزهري، عن عبيد بن السلف أن زيد بن ثابت حدثه قال: أرسلت إلى أبي بكر فأتيته، فإذا عمر بن الخطاب عنده، فقال أبو بكر: أن عمر أتاني فقال لي: أن القتل قد استحر بالقراء يوم اليمامة[1] وإني أخشى أن يستحر القتل في القراء في المواطن كلها فيذهب كثير من القرآن، فأرى أن يجمع القرآن بحال، فقلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول اللّٰه ﷺ؟ فقال عمر: هو واللّٰه خير، فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح اللّٰه له صدري، ورأيت ذلك الذي رآه عمر، قال زيد بن ثابت: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول اللّٰه ﷺ، فتتبع القرآن واجمعه، قال زيد: فواللّٰه لنقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ من الذي أمرني به من جمع القرآن. أجمع من الرقاع واللخاف والعسف وصدور الرجال، حتى وجدت سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم**﴾ حتى خاتمة السورة، فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه اللّٰه، ثم عند عمر حتى توفاه اللّٰه، ثم عند حفصة ابنة عمر.

قال محمد ابن إسحٰق: روى الثقة أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان وكان بالعراق وقال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود

(١) اليمامة: واحدة اليمام، وهو طائر، وهو بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل، وكان اسمها أولاً: جوا. واليمامة هي الزرقاء التي يضرب بها المثل في النظر البعيد، قلع تُبَّعُ عينيها وصلبها على باب جو فسميت بها (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٤٨٣).

والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر عثمان زيد بن ثابت وعبد اللّٰه بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال للرهط من قريش: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما أنزل بلسانهم، ففعل ذلك، حتى إذا نسخ المصحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق مصحفاً مما نسخوا، وأمر بكل ما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق.

باب نزول القرآن بمكة والمدينة وترتيب نزوله:

حدثني أبو الحسن محمد بن يوسف قال: حدثنا أبو عبد اللّٰه محمد بن غالب قال: حدثنا أبو محمد عبد اللّٰه بن الحجاج المديني، قدم من المدينة سنة تسع وتسعين ومائتين، قال: حدثنا بكر بن عبد الوهاب المديني قال: حدثني الواقدي محمد بن عمر قال: حدثنا معمر بن راشد عن الزهري ،عن محمد بن نعمان بن بشير قال: أول ما نزل من القرآن على النبي ﷺ ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾ إلى قوله ﴿**علم الإنسان مالم يعلم**﴾ ثم ﴿**ن. والقلم**﴾ ثم ﴿**يا أيها المزمل**﴾ وآخرها بطريق مكة، ثم المدثر. وروى عن مجاهد: قال نزلت ﴿**تبت يدا أبي لهب**﴾ ثم ﴿**إذا الشمس كورت**﴾ ثم ﴿**سبح اسم ربك الأعلى**﴾ ثم ﴿**ألم نشرح لك صدرك**﴾ ثم ﴿**والعصر**﴾ ثم ﴿**والفجر**﴾ ثم ﴿**والضحى**﴾ ثم ﴿**والليل**﴾ ثم ﴿**والعاديات ضبحا**﴾ ثم ﴿**إنا أعطيناك الكوثر**﴾ ثم ﴿**ألهاكم التكاثر**﴾ ثم ﴿**أرأيت الذي**﴾ ثم ﴿**قل يا أيها الكافرون**﴾ ثم ﴿**ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل**﴾ ثم ﴿**قل هو اللّٰه أحد**﴾ ثم ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ ثم ﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ ويقال أنها مدنية، ثم ﴿**والنجم**﴾ ثم ﴿**عبس وتولى**﴾ ثم ﴿**إنا أنزلناه**﴾ ثم ﴿**والشمس وضحاها**﴾ ثم ﴿**والسماء ذات البروج**﴾ ثم ﴿**والتين والزيتون**﴾ ثم ﴿**لإيلاف قريش**﴾ ثم ﴿**القارعة**﴾ ثم ﴿**لا أقسم بيوم القيامة**﴾ ثم ﴿**ويل لكل همزة**﴾ ثم ﴿**والمرسلات**﴾ ثم ﴿**قٓ والقرآن**﴾ ثم ﴿ **لا أقسم بهذا البلد**﴾ ثم ﴿**الرحمٰن**﴾ ثم ﴿**قل أوحي**﴾ ثم ﴿**يسٓ**﴾ ثم ﴿**الٓمٓصٓ**﴾ ثم ﴿**تبارك الذي نزل الفرقان**﴾ ثم سورة المليكة، ثم ﴿**الحمد للّٰه فاطر**﴾ ثم سورة مريم، ثم سورة طٰه، ثم ﴿**إذا وقعت الواقعة**﴾ ثم ﴿**طسٓمٓ الشعراء**﴾ ثم ﴿**طسٓ**﴾ ثم ﴿**طسٓمٓ**﴾ لآخره، ثم سورة بني إسرائيل، ثم سورة هود، ثم سورة يوسف، ثم سورة يونس، ثم سورة الحجر، ثم سورة ﴿**والصافات**﴾ ثم سورة لقمان آخرها مدني، ثم سورة ﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾ ثم سبأ، ثم سورة الأنبياء، ثم

سورة الزمر، ثم سورة ﴿حمٓ﴾ المؤمن ثم سورة ﴿حمٓ﴾ السجده، ثم سورة ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ ثم ﴿حمٓ﴾ الزخرف، الدخان ثم ﴿حمٓ﴾ الشريعة ثم ﴿حمٓ﴾ ﴿الأحقاف﴾، فيها آي مدني، ثم ﴿والذاريات﴾ ثم ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ ثم سورة الكهف آخرها مدني، ثم الأنعام فيها آي مدني، ثم سورة النحل آخرها مدني، ثم سورة نوح، ثم سورة إبراهيم، ثم سورة السجدة، ثم ﴿والطور﴾ ثم ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ ثم ﴿الحاقة﴾ ثم ﴿سأل سائل﴾ ثم ﴿عم يتساءلون﴾ ثم ﴿والنازعات﴾ ثم ﴿إذا السماء انفطرت﴾ ثم ﴿إذا السماء انشقت﴾ ثم الروم، ثم العنكبوت، ثم ﴿ويل للمطففين﴾ ويقال إنها مدنية، ثم ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ ثم ﴿والسماء والطارق﴾ قال: حدثني الثوري عن فراس عن الشعبي قال: نزلت النحل بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾وحدث ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال: نزلت بمكة خمس وثمانون سورة، ونزل بالمدينة ثمان وعشرون سورة، نزل بالمدينة البقرة، ثم الأنفال، ثم الأعراف، ثم آل عمران، ثم الممتحنة، ثم النساء، ثم ﴿إذا زلزلت﴾ ثم الحديد، ثم ﴿الذين كفروا﴾، ثم الرعد، ثم ﴿هل أتى على الإنسان﴾ ثم ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ ثم ﴿لم يكن الذين كفروا﴾ ثم الحشرة ثم ﴿إذا جاء نصر اللّه والفتح﴾ ثم النور، ثم الحج، ثم المنافقون، ثم المجادلة، ثم الحجرات، ثم ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ ثم الجمعة ثم التغابن، ثم الحواريين، ثم الفتح، ثم المائدة، ثم التوبة، ويقال: نزلت المعوذات بالمدينة ثم سائر القرآن.

باب ترتيب القرآن في مصحف عبد اللّه بن مسعود

قال الفضل بن شاذان: وجدت في مصحف عبد اللّه بن مسعود تأليف سور القرآن على هذا الترتيب: البقرة، النساء، آل عمران، الٓمٓصٓ، الأنعام، المائدة، يونس، براءة، النحل، هود، يوسف، بني إسرائيل، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء، الصافات، الأحزاب، القصص، النور، الأنفال، مريم، العنكبوت، الروم، يسٓ، الفرقان، الحج، الرعد، سبأ، المليكة، إبراهيم، صٓ، ﴿الذين كفروا﴾، القمر، الزمر، الحواميم، المسبحات، حمٓ المؤمن، حمٓ الزخرف، السجدة، الأحقاف، الجاثية، الدخان، ﴿إنا فتحنا﴾، الحديد، سبح، الحشر، تنزيل السجدة، قٓ، الطلاق، الحجرات، ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، التغابن، المنافقون، الجمعة، الحواريون، ﴿قل أوحى﴾، ﴿إنا أرسلنا نوحاً﴾، المجادلة، الممتحنة، ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾، الرحمٰن، النجم، الذاريات، الطور، ﴿اقتربت الساعة﴾، الحاقة ﴿إذا وقعت﴾، ﴿ن والقلم﴾، النازعات، سأل سائل، المدثر، المزمل،

المطففين، عبس، ﴿هل أتى على الإنسان﴾، القيامة، المرسلات، ﴿عم يتساءلون﴾، ﴿إذا الشمس كورت﴾، ﴿ إذا السماء انفطرت﴾، ﴿ هل أتاك حديث الغاشية﴾، ﴿ سبح اسم ربك الأعلى﴾، ﴿والليل إذا يغشى ﴾،الفجر، البروج، انشقت ، ﴿اقرأ باسم ربك﴾، ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾، والضحى، ﴿ ألم نشرح لك﴾، ﴿ والسماء والطارق﴾، والعاديات، ﴿أرأيت﴾، القارعة، ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾، ﴿ الشمس وضحاها﴾، والتين، ﴿ويل لكل همزة﴾، الفيل، ﴿ لإيلاف قريش﴾، التكاثر، ﴿ إنا أنزلناه﴾، ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾، ﴿ إذا جاء نصر اللّه﴾، ﴿ إنا أعطيناك الكوثر﴾، ﴿ قال يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون﴾، ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب﴾، ﴿قل هو اللّه أحد اللّه الصمد﴾ فذلك مائة سورة وعشر سور، وفي رواية أخرى: الطور قبل الذاريات. قال أبو شاذان: قال ابن سيرين: وكان عبد اللّه بن مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه ولا فاتحة الكتاب. وروى الفضل بإسناده عن الأعمش قال في قوله: في قراءة عبد اللّه حمٓ عَسَقٓ. قال محمد بن إسحٰق: رأيت عدة مصاحف ذكر نساخها إنها مصحف ابن مسعود ليس فيها مصحفين متفقين، وأكثرها في رق كثير النسخ، وقد رأيت مصحفاً قد كتب منذ نحو مائتي سنة فيه فاتحة الكتاب، والفضل بن شاذان أحد الأئمة في القرآن والروايات، فلذلك ذكرنا ما قاله دون ما شهدناه.

باب ترتيب القرآن في مصحف أُبيّ بن كعب

قال الفضل بن شاذان: أخبرنا الثقة من أصحابنا قال: كان تأليف السور في قراءة أبي بن كعب بالبصرة في قرية يقال لها قرية الأنصار على رأس فرسخين عند محمد بن عبد الملك الأنصاري أخرج إلينا مصحفاً وقال: هو مصحف أبي رويناه عن آبائنا، فنظرت فيه فاستخرجت أوائل السور وخواتيم الرسل وعدد الآي، فأوله فاتحة الكتاب، البقرة، النساء، آل عمران، الأنعام، الأعراف، المائدة، الذي التبسته وهي: يونس، الأنفال التوبة، هود، مريم، الشعراء، الحج، يوسف، الكهف، النحل، الأحزاب، بني إسرائيل، الزمر، حمٓ تنزيل، طٰه، الأنبياء، النور، المؤمنين، حمٓ المؤمن، الرعد، طسٓمٓ، القصص، طسٓ، سليمان، الصافات، داود، سورة صٓ، يٰس، أصحاب الحجر، حمٓ عَسَقٓ، الروم، الزخرف، حمٓ السجدة، سورة إبراهيم، المليكة، الفتح، محمد ﷺ، الحديد، الطهارة، تبارك، الفرقان الٓمٓ تنزيل، نوح، الأحقاف، قٓ، الرحمٰن، الواقعة، الجن، النجم، نون، الحاقة، الحشر، الممتحنة، المرسلات، عم يتساءلون، الإنسان، لا أقسم، كورت،

النازعات، عبس، المطففين ﴿إذا السماء انشقت﴾، التين، ﴿أقرأ باسم ربك﴾، الحجرات المنافقون، الجمعة النبي، الفجر الملك، ﴿الليل إذا يغشى﴾، ﴿إذا السماء انفطرت﴾، ﴿الشمس وضحاها﴾، ﴿السماء ذات البروج﴾، الطارق، ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، الغاشية، عبس، وهي أهل الكتاب، لم يكن أول ما كان الذين كفروا، الصف الضحى، ﴿ألم نشرح لك﴾، القارعة، التكاثر، الخلع ثلاث آيات، الجيد ست آيات، اللهم إياك نعبد وآخرها بالكفار ملحق، اللمز، ﴿إذا زلزلت﴾، العاديات، أصحاب الفيل، التين، الكوثر، القدر، الكافرون النصر أبي لهب، قريش، الصمد، الفلق، الناس، فذلك مائة وستة عشر سورة.

قال: إلى هٰهنا أصبت في مصحف أبي بن كعب وجميع آي القرآن في قول أبي بن كعب ستة آلاف آية ومائتان وعشر آيات، وجميع عدد سور القرآن في قول عطاء بن يسار مائة وأربع عشرة سورة، وآياته ستة آلاف ومائة وسبعون آية، وكلماته سبعة وسبعون ألف وأربعمائة وتسعة وثلاثون كلمة، وحروفه ثلثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألفاً وخمسة عشر حرفاً. وفي قول عاصم الجحدري: مائة وثلاثة عشر سورة، وجميع آيات القرآن في قول يحيى بن الحارث الذماري ستة آلاف ومائتان وستة وعشرون آية، وحروفه ثلثمائة ألف حرف واحد وعشرون ألف حرف وخمسمائة وثلاثون حرفاً.

الجمّاع للقرآن على عهد النبي ﷺ

علي بن أبي طالب رضوان اللّه عليه، سعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد رضي اللّه عنه، أبو الدرداء عويمر بن زيد رضي اللّه عنه، معاذ بن جبل بن أوس رضي اللّه عنه، أبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان، أبي بن كعب بن قيس بن مالك بن امرىء القيس، عبيد بن معاوية بن زيد بن ثابت بن الضحاك.

ترتيب سور القرآن في مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه

قال ابن المنادى: حدثني الحسن بن العباس قال: أخبرت عن عبد الرحمٰن بن أبي حماد، عن الحكم بن ظهير السدوسي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة[1] عند وفاة النبي ﷺ، فأقسم أنه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام، حتى جمع القرآن، فهو أول مصحف

(١) الطيرة: الخفة والطيش.

جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسني رَحِمَهُ اللَّهُ مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان، وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف . . .(١) .

أخبار القراء السبعة وأسماء رواياتهم وقراءتهم: أبو عمرو بن العلاء، واسمه: زبان بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه بن الحسن بن الحارث بن جلهم بن خزاعي بن مازن مالك بن عمرو المازني من الأعلام في القرآن، وعنه أخذ يونس وغيره من مشايخ البصريين في الطبقة الرابعة منهم.

تسمية من روى عن أبي عمرو وقراءته: كتاب قراءة أبي عمرو تصنيف أحمد بن زيد الحلواني، كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء عن أبي ذهل، روى عنه عصمة بن أبي عصمة، كتاب قراءة أبي عمرو، رواه اليزيدي.

أخبار نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم المدني(٢) : وقيل: أبان، وقيل: أبو الحسن، وروى الأصمعي عن نافع له قال: أصلي من أصفهان.

تسمية من روى عن نافع: عيسى بن ميناقالون، محمد بن إسحٰق المسيبي الأصمعي، إسمٰعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري، يعقوب بن إبراهيم. . . بن سعيد الزهدي(٣) .

أخبار ابن كثير: واسمه عبد اللّه بن كثير ويكنى أبا سعيد، ويقال: أبو بكر، من

(١) كذا في الأصل، ولعل المراد من عبارته الترتيب المعروف الآن.

(٢) هو نافع بن أبي نعيم أبو عبد الرحمٰن، وقيل: أبو رويم الليثي مولاهم، قارىء أهل المدينة وأحد السبعة. قال موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين. وقال الليث: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس في القراءة نافع بن أبي نعيم. وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة. قال في المغنى: وثقه ابن معين. وقال أحمد: كانت تؤخذ عنه القراءة وليس بشيء في الحديث. وكان إذا قرأ يشم من فيه ريح المسك، ولذا قال في الشاطبية:
فأما الكريم السر في الطيب نافع.
توفي سنة تسع وستين ومائة (انظر شذرات الذهب ١/ ٢٧٠).

(٣) كذا في الأصل ولعله يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري العوفي المدني، نزيل بغداد، سمع أباه وعاصم بن محمد العمري والليث بن سعد، وكان إماماً ثقة ورعاً كبير القدر، توفي سنة تسع ومائتين (انظر شذارت الذهب ٢/ ٢٢).

قراء مكة، في الطبقة الثانية، وكان مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويقال له: الداراني، لأنه كان عطاراً، والعطار يقال له بالحجاز: الداراني، بل الداري اللخمي، لأن بني الدار ابن هاني بن لخم، وكان منهم تميم الداري، وقيل: إنه من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى في السفن إلى اليمن حتى طردوا الحبشة، ومات عبد اللّٰه بن كثير سنة عشرين ومائة بمكة وبها دفن، وإليه صارت الرياسة.

تسمية من روى عن ابن كثير: إسمٰعيل بن عبد اللّٰه بن قسطنطين مولى ميسرة مولى العاص بن هشام(١).

أخبار عاصم بن بهدلة: ويكنى أبا بكر بن أبي النجود مولى بني جذيمة بن ملك بن نصر بن قعين في الطبقة الثالثة من الكوفيين بعد يحيى بن وثّاب، ومات عاصم سنة ثمان وعشرين ومائة، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمٰن السلمي وزرّ بن حبيش.

تسمية من روى عن عاصم: روى عنه أبو بكر بن عياش، واسمه: محمد، ويقال: شعبة بن سالم الأسدي، واختلف في اسمه، حتى قيل أن كنيته هي اسمه، فما كان يعرف إلا بها، وهو مولى واصل بن حيان الأحدب، وتوفي بالكوفة سنة ثلاث وتسعين ومائة في الشهر الذي توفي فيه الرشيد، وروى عنه حفص بن سليمان أبو عمرو البزار، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم مرتفعة إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من رواية أبي عبد الرحمٰن السلمي، ومات حفص قبل الطاعون، وكان الطاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة.

أخبار عبد اللّٰه بن عامر اليحصبي: أحد السبعة ويكنى أبا عمران يقال: أنه أخذ القرآن عن عثمان بن عفان، وقرأ عليه، وهو في الطبقة الأولى من التابعين من أهل دمشق، وتوفي بها سنة ثمان عشرة ومائة، وروى ابن عامر عن جماعة من الصحابة، منهم واثلة بن الأسقع وفضالة بن عبيد، ومعاوية بن أبي سفيان.

تسمية من روي عن ابن عامر: يحيى بن الحارث الذماري، منسوب إلى ذمار(٢)، مخلاف من مخاليف اليمن، ومات سنة خمس وأربعين ومائة. وإسمٰعيل بن عبد اللّٰه بن

---

(١) هو إسمٰعيل بن عبد اللّٰه بن قسطنطين المخزومي مولاهم المعروف بالقسط، قارىء مكة، توفي سنة تسعين ومائة وله تسعون سنة، وهو آخر أصحاب ابن كثير وفاةً، وقرأ عليه الشافعي وجماعة. (انظر شذرات الذهب ١/ ٣٢٦).

(٢) ذمار: (بكسر أوله ويفتح، مبني على الكسر): قرية باليمن على مرحلتين من صنعاء، وقيل: ذمار اسم لصنعاء (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٥٨٧).

أبي المهاجر، وعبد الرحمٰن بن عامر أخوه، وسعيد بن عبد العزيز، وهشام بن عمار، وثور بن يزيد، وروى عن يحيى بن الحارث جماعة، منهم: أيوب بن تميم، وسويد بن عبد العزيز، وصدقة بن يحيى، ومحمد بن سعيد بن سابور، وعمر بن عبد الواحد، وغزال بن خالد، ويحيى بن حمزة وغيرهم.

أخبار حمزة بن حبيب الزيات: أحد السبعة، وقد قيل إنه ابن عمارة، ويكنى أبا عمارة مولى لآل عكرمة ابن ربعي التيمي، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويحمل من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة، في الطبقة الرابعة من الكوفيين، وكان فقيهاً، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر، وله من الكتب: كتاب قراءة حمزة، كتاب الفرائض.

تسمية من روى عن حمزة: خالد بن يزيد ،عايذ بن أبي عايذ الكسائي، الحسن بن عطية، عبد اللّٰه بن موسى العبسي.

أخبار الكسائي: النحوي علي بن حمزة بن عبد اللّٰه بن بهمن بن فيروز، أصله أعجمي، من القراء السبعة من أهل الكوفة، ومنشؤه بها، وكان ينتقل في البلدان، ومات بقرية من قرى الري يقال لها رنبويه سنة تسع وسبعين ومائة، وقرأ على عبد الرحمٰن ابن أبي ليلى، وحمزة بن حبيب، فما خالف فيه الكسائي حمزة، فهو بقراءة ابن أبي ليلى، وكان ابن أبي ليلى يقرأ بحرف علي عليه السلام وكان الكسائي من قراء مدينة السلام، وكان أولاً يقرىء الناس بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه قراءة فأقرأ بها الناس في خلافة هارون، ونحن نستقصي أخباره فيما بعد إن شاء اللّٰه.

تسمية من روى عن الكسائي: إسحٰق بن إبراهيم المروزي، وأبو الحارث الليث بن خالد، وأبو عمرو جعفر بن عمر بن عبد العزيز، وهاشم اليزيدي، فأما من أخذ عنه وخالفه في حروف يسيرة فأبو عبيد القاسم بن سلام، ونصير بن يوسف، وأحمد بن حسن مقرىء الشام، وأبو توبة ميمون بن حفص، وعلي بن المبارك العجابي، وهشام الضرير النحوي، وأبو ذهل أحمد بن أبي ذهل، وصالح بن عاصم الناقط، أخذ عنه من غير أن يقرأ عليه، روى عنه يحيى بن آدم شيئاً من القراءة ليس بالكثير.

تسمية الكتب التي ألفها العلماء في قراءته:

كتاب: ما خالف الكسائي فيه، لأبي جعفر بن المغيرة.

كتاب: قراءته عن المغيرة بن شعيب التميمي.

كتاب: قراءته على أبي مسلم عبد الرحمٰن بن واقد الواقدي.
كتاب: حروف الكسائي عن سورة بن المبرد وله كتاب: معاني القرآن.

أسماء قراء الشوذان وأنساب القراء من أهل المدينة:

عبد اللّه بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي في الطبقة الأولى من أهل المدينة من التابعين له قراءة أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان من الطبقة الأولى من التابعين له، قراءة مسلم بن حبيب من التابعين له، قراءة شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب من أهل المدينة في الطبقة الثانية، وهو مولى أم سلمة، ولا نعلم أحداً روى عن نصاح إلا ابنه، وكان إمام دهره في القراءة، وله قراءة أبو جعفر المدني، واسمه يزيد بن القعقاع، مولى عبد اللّه بن عياش بن أبي ربيعة عتاقة، روى عن أبي هريرة وابن عمر وغيرهما، وتوفي في خلافة هارون وله قراءة.

أهل مكة: ابن أبي عمارة، روي عنه أبو عمرو بن العلاء وله قراءة، ابن محيص له قراءة، درباس له قراءة، حميد بن قيس الأعرج له قراءة.

أهل البصرة: عبد اللّه بن أبي إسحٰق الحضرمي له قراءة، عاصم الجحدري له قراءة، عيسى بن عمر الثقفي له قراءة، يعقوب الحضرمي له قراءة، أبو المنذر سلام له قراءة.

أهل الكوفة: طلحة بن مصرف الأيامي من أهل همدان ويكنى أبا عبد اللّه، من أهل الكوفة، لما رأى الناس كثروا عليه مشى إلى الأعمش فقرأ عليه، فمال الناس إلى الأعمش وتركوا طلحة، ومات سنة ثلاث ومائة، وله قراءة عيسى بن عمر الهمداني وليس بالنحوي، وله قراءة الأعمش، ونحن نستقصي ذكرهما بعد، وله قراءة ابن أبي ليلى ويمر ذكره بعد، وله قراءة.

أهل الشام: أبو البر هاشم واسمه: عنوان بن عثمان الزبيدي وله قراءة، يزيد البريدي وله قراءة، خالد بن معدان وله قراءة.

أهل اليمن: محمد بن السميفع، وأصله من اليمن، وسكن البصرة في آخر أيامه، وله قراءة.

أهل بغداد: خلف بن هشام بن ثعلب البزار، وكان من أهل فم الصلح، وصار بمدينة السلام، كأنه مس أهلها، سمع من شريك وأبي عوانة وحماد بن زيد وقرأ على سليم صاحب

حمزة وخالف حمزة في أشياء، وتوفي في سنة تسع وعشرين ومائتين، وله من الكتب[١]. . .

ابن مجاهد: آخر من انتهت إليه الرياسة بمدينة السلام في عصر أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، وكان واحد عصره غير مدافع، وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب، رقيق الخلق، كثير المداعبة، ثاقب الفطنة جواداً، ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين، وتوفي في يوم الأربعاء لليلة بقيت من شعبان سنة أربع وعشرين وثلثمائة، ودفن في تربة في حريم داره بسوق العطش ثاني يوم موته، وله من الكتب: كتاب القراءات الكبير، كتاب القراءات الصغير، كتاب الياءات، كتاب الهاءات، كتاب قراءة أبي عمرو، كتاب قراءة ابن كثير، كتاب قراءة عاصم، كتاب قراءة نافع، كتاب قراءة حمزة، كتاب قراءة الكسائي، كتاب قراءة ابن عامر، كتاب قراءة النبي ﷺ.

ابن شنبوذ: واسمه محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ، وكان يناويء أبا بكر ولا يفسده، وكان ديناً فيه سلامة وحمق، قال لي الشيخ أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي أيده اللّه عن أبيه: أنه كان كثير اللحن قليل العلم، وقد روى قراءات كثيرة، وله كتب مصنفة في ذلك، وتوفي في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في محبسه بدار السلطات، وكان الوزير أبو علي بن مقلة ضربه أسواطاً فدعا عليه بقطع اليد، فاتفق أن قطعت يده، وهذا من عجيب الاتفاق.

ذكر شيء مما قرأ به ابن شنبوذ:

إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر اللّه[٢]، وقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً[٣]، وقرأ: اليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية[٤] وقرأ: فلما خر تبينت الناس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولاً في العذاب المهين[٥]

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر اللّه﴾ سورة الجمعة، الآية: ٩.

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا﴾ سورة الكهف، الآية: ٧٩.

(٤) وذلك في قوله تعالى: ﴿فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية﴾ سورة يونس، الآية: ٩٢.

(٥) وذلك في قوله تعالى: ﴿فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ سورة صۤ، الآية: ٢٤.

وقرأ: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى[١]، وقرأ: فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاماً، وقرأ: ألا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض[٢]، وقرأ: وليكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ناهون عن المنكر ويستعينون اللّه على ما أصابهم أولئك هم المفلحون واللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم[٣]، ويقال: إنه اعترف بذلك كله ثم استتيب وأخذ خطه بالتوبة. فكتب يقول محمد بن أحمد بن أيوب: قد كنت أقرأ حروفاً تخالف مصحف عثمان المجمع عليه، والذي اتفق أصحاب رسول اللّه ﷺ على قراءته، ثم بان لي أن ذلك خطأ، وأنا منه تائب، وعنه مقلع، وإلى اللّه جل اسمه منه بريء، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوز خلافه ولا يقرأ غيره، وله من الكتب كتاب ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو.

ابن كامل أبو بكر: أحد المشهورين في علوم القرآن، وهو أحمد بن كامل بن خلف ابن شجرة، ومولده بسر من رأى[٤] وكان مفتياً في علوم كثيرة، وتوفي وله من الكتب: كتاب غريب القرآن، كتاب القراءات، كتاب التقريب في كشف الغريب، كتاب موجز التأويل عن معجز التنزيل، كتاب الوقوف، كتاب التاريخ، كتاب المختصر في الفقه، كتاب الشروط الكبير والصغير.

أبو طاهر: واسمه: عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزار، من أهل بغداد، قرأ على أبي بكر بن مجاهد، وعلى أبي العباس بن سهل الأشناني، وأبي عثمان سعيد بن عبد الرحمٰن الضرير المقرىء ولزمه، وكان بارعاً في الإلقاء والإقراء، ويعرف قطعة من النحو حسنة، وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب شواذ السبعة، كتاب الياءات، كتاب الهاءات، كتاب قراءة الأعمش، كتاب قراءة حمزة الكبير، كتاب قراءة الكسائي الكبير، كتاب الرسالة في الجهر

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. وما خلق الذكر والأنثى﴾ سورة الليل، الآيتان: ١ ـ ٣.

(٢) وذلك في قوله تعالى: ﴿فقد كذبتم فسوف يكون لزاما﴾ سورة الفرقان، الآية: ٧٧، وذلك في قوله تعالى: ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ سورة الأنفال، الآية: ٧٣.

(٣) وذلك في قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئكهم المفلحون﴾ سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٤) سر من رأى (بضم أوله وبفتح) قيل: اسمها قديماً سامِيرا، فلما بناها المعتصم سماها سر من رأى (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٧٠٩).

ببسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم، كتاب الفصل بين أبي عمرو والكسائي، كتاب الخلاف بين أبي عمرو والكسائي، كتاب الانتصار لحمزة، كتاب قراءة حفص صنعته، كتاب الخلاف بين أصحاب عاصم وحفص وسليمان.

النقاد: أبو علي الحسن بن داود ويعرف بالنقاد، قرشي من بني أمية، من أهل الكوفة، قرأ على أبي محمد القاسم المعروف بالخياط، وقرأ الخياط على الشمولي، وقرأ الشمولي على الأعشى، وقرأ الأعشى على أبي بكر، وقرأ أبو بكر على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمٰن السلمي، وقرأ السلمي على عليٍّ عليه السلام، وقرأ عليٌّ عليه السلام على النبي ﷺ، وتوفي النقاد بالكوفة، وله من الكتب: كتاب قراءَة الأعشى، كتاب اللغة ومخارج الحروف وأصول النحو.

ابن مقسم: أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب أحد القراء بمدينة السلام، قريب العهد، وكان عالماً باللغة والشعر، وسمع من ثعلب، وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة. وله من الكتب: كتاب الأنوار في علم القرآن، كتاب المدخل إلى علم الشعر، كتاب احتجاج القراءات، كتاب في النحو، كتاب مقصور وممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الوقف والابتداء، كتاب عدد التمام، كتاب المصاحف، كتاب اختيار فقه، كتاب السبعة بعللها الكبير، كتاب السبعة الأوسط، كتاب الأوسط، آخر كتاب الأصغر، ويعرف بشفاء الصدور، كتاب انفراداته، كتاب مجالس ثعلب.

النقاش أبو بكر: محمد بن الحسن الأنصاري من أهل الموصل، وبها مولده، وكان أحد القراء بمدينة السلام، يرحل إليه ويقرأ عليه، وله من الكتب: كتاب الإشارة في غريب القرآن، كتاب الموضح في القرآن ومعانيه، كتاب ضد العقل، كتاب المناسك، كتاب فهم المناسك، كتاب أخبار القصاص، كتاب ذم الحسد، كتاب دلائل النبوة، كتاب الأبواب في القرآن، كتاب إرم ذات العماد، كتاب المعجم الأوسط، كتاب المعجم الأصغر، كتاب المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءتهم، كتاب الإشارة في غريب القرآن، كتاب السبعة بعللها الكبير، كتاب السبعة الأوسط، كتاب السبعة الأصغر، كتاب التفسير الكبير اثنا عشر ألف ورقة. وتوفي النقاش ببغداد سنة إحدى وخمسين وثلثمائة، وقد سمع منه ابن مجاهد شيئاً من الحديث وهذا طريف.

تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن

كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجارودية الزيدية، ونحن نستقصي خبره في موضعه.

كتاب ابن عباس، رواه مجاهد، ورواه عن مجاهد حميد بن قيس وورقاء ،عن أبي نجيح عن مجاهد وعيسى بن ميمون ،عن أبي نجيح ،عن مجاهد، كتاب التفسير لابن ثعلب، كتاب تفسير أبي حمزة الثمالي، واسمه ثابت بن دينار، وكنيته دينار أبو صفية، وكان أبو حمزة من أصحاب علي عليه السلام من النجباء الثقات، وصحب أبا جعفر، كتاب تفسير محمد بن علي بن جني منه أجزاء: كتاب التفسير عن زيد بن أسلم بخط السكري، كتاب تفسير مالك بن أنس، كتاب تفسير السدي، ونحن نذكره فيما بعد، كتاب تفسير إسمٰعيل بن أبي زياد، كتاب تفسير داود بن أبي هند، كتاب تفسير أبي روق، كتاب تفسير رشيد بن داد، كتاب تفسير سعيد بن عيينة، كتاب تفسير نهشل عن الضحاك بن مزاحم، كتاب تفسير عكرمة عن ابن عباس، كتاب تفسير الحسن بن أبي الحسن البصري، كتاب تفسير أبي بكر الأصم من المتكلمين، كتاب تفسير أبي كريمة يحيى بن المهلب، كتاب سيار بن عبد الرحمٰن النحوي، كتاب سعيد بن بشير عن قتادة، كتاب تفسير محمد بن ثور عن معمر عن قتادة، كتاب تفسير الكلبي محمد بن السائب، كتاب تفسير مقاتل بن سليمان، كتاب تفسير يعقوب الدورقي، كتاب تفسير الحسن بن واقد وله كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب تفسير مقاتل بن حبان، كتاب تفسير سعيد بن جبير، كتاب تفسير وكيع بن الجراح، كتاب تفسير أبي رجاء محمد بن سيف، كتاب تفسير يوسف القطان، كتاب تفسير محمد بن أبي بكر المقدمي، كتاب تفسير أبي بكر بن أبي شيبة، كتاب تفسير هشيم بن بشير، كتاب تفسير ابن أبي نعيم الفضل بن دكين، كتاب تفسير أبي سعيد الأشج، كتاب تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم لهشام الكلبي، كتاب تفسير أبي جعفر الطبري، كتاب تفسير ابن أبي داود السجستاني، كتاب تفسير بكر بن أبي الثلج، كتاب أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي، كتاب أبي القاسم البلخي، كتاب أبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، كتاب أبي بكر بن الأخشيد في اختصار كتاب أبي جعفر الطبري، كتاب المدخل إلى التفسير لابن الإمام المصري، كتاب التفسير لأبي بكر الأصم.

الكتب المؤلفة في معاني القرآن ومشكله ومجازه:

كتاب معاني القرآن للكسائي، كتاب معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة، كتاب معاني القرآن للرؤاسي، كتاب معاني القرآن ليونس بن حبيب، صغير وكبير، كتاب معاني القرآن للمبرد، كتاب معاني القرآن لقطرب النحوي، كتاب معاني القرآن للفراء، ألفه

لعمر بن بكير، كتاب معاني القرآن لأبي عبيدة، كتاب معاني القرآن لأبي فيد مؤرج السدوسي، كتاب الرد على من نفى المجاز من القرآن للحسن بن جعفر الرحى، كتاب جوابات القرآن لابن عيينة، كتاب معاني القرآن لابن محمد السدوسي، كتاب معاني القرآن للمفضل بن سلمة، كتاب ضياء القلوب في معاني القرآن وغريبه ومشكله للمفضل بن سلمة، كتاب معاني القرآن للأخفش، لطيفة، كتاب معاني القرآن لابن كيسان، ويعرف بالعشرات، كتاب معاني القرآن لابن الأنباري، كتاب معاني القرآن للزجاج، كتاب معاني القرآن لخلف النحوي، كتاب معاني القرآن لثعلب، كتاب معاني القرآن لأبي معاذ الفضل بن خلف النحوي كبير، عمله لإسحٰق بن إبراهيم الطاهري، كتاب معاني القرآن لأبي المنهال عيينة بن المنهال، كتاب التوسط بين ثعلب والأخفش في المعاني لابن درستويه، كتاب رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه لأبي بكر بن أشته الأصفهاني، كتاب أبي الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير في معاني القرآن وتفسيره ومشكله، أعانه على عمله أبو بكر بن مجاهد وأبو الحسن الخزاز النحوي.

الكتب المؤلفة في غريب القرآن:

كتاب غريب القرآن لأبي عبيدة، كتاب غريب القرآن لمؤرج السدوسي، كتاب غريب القرآن لابن قتيبة، كتاب غريب القرآن لأبي عبد الرحمٰن اليزيدي، كتاب غريب القرآن لمحمد بن سلام الجمحي، كتاب غريب القرآن لأبي جعفر بن رستم الطبري، كتاب غريب القرآن لأبي عبيد القاسم، كتاب غريب القرآن لمحمد بن غزيز السجستاني، كتاب غريب المصاحف لأبي بكر بن الوراق، كتاب غريب القرآن لأبي الحسن العروضي، كتاب غريب القرآن لمحمد بن دينار الأحول، كتاب غريب القرآن لأبي زيد البلخي، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه.

الكتب المؤلفة في لغات القرآن:

كتاب لغات القرآن للفراء، كتاب لغات القرآن لأبي زيد، كتاب لغات القرآن للأصمعي، كتاب لغات القرآن للهيثم بن عدي، كتاب لغات القرآن لمحمد بن يحيى القطيعي، كتاب لغات القرآن لابن دريد لم يتم.

الكتب المؤلفة في القراءات:

كتاب القراءات لخلف بن هشام البزار، كتاب القراءات لابن سعدان، كتاب القراءات

لابن عبيد القاسم، كتاب القراءات لأبي حاتم السجستاني، كتاب القراءات لثعلب، كتاب غريب القراءات لثعلب، كتاب القراءات لابن قتيبة، كتاب القراءات الكبير لابن مجاهد، كتاب القراءات الصغير لابن مجاهد، كتاب القراءات لهشام بن بشير، كتاب القراءات لأبي الطيب بن أشناس، كتاب القراءات لعلي بن عمر الدارقطني، كتاب القراءات ليحيى ابن آدم، كتاب القراءات للواقدي، كتاب القراءات لنصر بن علي، كتاب القراءات لابن كامل لم يتمه، كتاب القراءات للفضل بن شاذان، كتاب القراءات لأبي طاهر، كتاب القراءات لأبي عمرو بن العلاء، كتاب القراءات لهارون بن حاتم الكوفي، كتاب القراءات للعباس بن الفضل الأنصاري، كتاب الاحتجاج للقراء لابن درستويه.

الكتب المؤلفة في النقط والشكل للقرآن:

كتاب الخليل في النقط، كتاب محمد بن عيسى في النقط، كتاب اليزيدي في النقط، كتاب ابن الأنباري في النقط والشكل، كتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل بجداول ودارت، كتاب الدينوري في النقط والشكل.

الكتب المؤلفة في لامات القرآن:

كتاب اللامات لداود بن أبي طيبة، كتاب اللامات لمحمد بن سعيد، كتاب اللامات لابن الأنباري، كتاب اللامات للأخفش سعيد.

الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء في القرآن:

كتاب الوقف والابتداء عن حمزة، كتاب الوقف والابتداء عن الفراء، كتاب الوقف والابتداء لخلف، كتاب الوقف والابتداء لابن سعدان، كتاب الوقف والابتداء لضرار بن صرد، كتاب الوقف والابتداء لأبي عمر الدوري، كتاب الوقف والابتداء لهشام بن عبد اللَّه، كتاب الوقف والابتداء لأبي عبد الرحمٰن اليزيدي، كتاب الوقف والابتداء لابن الأنباري، كتاب الوقف والابتداء لابن كيسان، كتاب الوقف والابتداء للجعدي، كتاب الوقف والابتداء لأبي أيوب سليمان بن يحيى الضبي.

الكتب المؤلفة في اختلاف المصاحف:

كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة عن الكسائي، كتاب اختلاف المصاحف لخلف، كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف للفراء، كتاب اختلاف المصاحف لأبي داود السجستاني، كتاب اختلاف المصاحف وجميع

القراءات للمدائني، كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لابن عامر اليحصبي، كتاب محمد بن عبد الرحمٰن الأصفهاني في اختلاف المصاحف.

الكتب في وقف التمام:

كتاب أحمد بن عيسى اللؤلؤي، كتاب الأخفش سعيد، كتاب نصر، كتاب يعقوب الحضرمي، كتاب نافع بن عبد الرحمٰن، كتاب روح بن عبد المؤمن.

الكتب المؤلفة فيما اتفقت ألفاظه ومعانيه في القرآن:

كتاب أبي العباس المبرد، كتاب أبي عمر الدوري.

الكتب المؤلفة في متشابه القرآن:

كتاب محمود بن الحسن، كتاب خلف بن هشام، كتاب القطيعي، كتاب نافع، كتاب حمزة، كتاب علي بن القاسم الرشيدي، كتاب جعفر بن حرب المعتزلي، كتاب مقاتل بن سليمان، كتاب أبي علي الجبائي، كتاب أبي الهذيل العلاف.

الكتب المؤلفة في هجاء المصاحف:

كتاب يحيى بن الحارث، كتاب ابن شبيب، كتاب أحمد بن إبراهيم الوراق.

الكتب المؤلفة في مقطوع القرآن وموصوله:

كتاب الكسائي، كتاب حمزة بن حبيب، كتاب عبد اللّٰه بن عامر اليحصبي.

الكتب المؤلفة في أجزاء القرآن:

كتاب أبي عمر الدوري، كتاب حميد بن قيس الهلالي، كتاب أسباع القرآن لحمزة، كتاب الكسائي، كتاب سليمان بن عيسى، كتاب أجزاء ثلاثين عن أبي بكر بن عباس.

الكتب المؤلفة في فضائل القرآن:

كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، كتاب محمد بن عثمان بن أبي شيبة، كتاب أحمد بن المعذل، كتاب هشام بن عمار، كتاب أبي عبد اللّٰه الدوري، كتاب أبي شبيل، كتاب أُبيّ بن كعب الأنصاري، كتاب الحداد، كتاب علي بن إبراهيم بن هشام في نوادر القرآن (شيعي)، كتاب علي بن حسن بن فضال (من الشيعة)، كتاب عمرو بن هشيم الكوفي، كتاب أبي النصر العباسي (من الشيعة).

الكتب المؤلفة في عدد آي القرآن

أهل المدينة:

كتاب عدد المدني الأول لنافع، كتاب العدد الثاني عن نافع، كتاب العدد لعيسى، كتاب ابن العباس في عدد المدني الأول، كتاب إسمٰعيل بن أبي كثير في المدني الآخر، كتاب نافع في عواشر القرآن.

أهل مكة:

كتاب العدد لعطاء بن يسار، كتاب العدد للخزاعي، كتاب حروف القرآن عن خلف البزار.

أهل الكوفة:

كتاب العدد لحمزة الزيات، كتاب العدد لخلف، كتاب العدد لمحمد بن عيسى، كتاب العدد للكسائي.

أهل البصرة:

كتاب العدد لأبي المعافا، كتاب العدد عن عاصم الجحدري، كتاب الحسن ابن أبي الحسن في العدد.

أهل الشام:

كتاب يحيى بن الحارث الذماري، كتاب خالد بن معدان، كتاب اختلاف العدد لوكيل على مذهب أهل الشام وغيرهم.

الكتب المؤلفة في ناسخ القرآن ومنسوخه:

كتاب حجاج الأعور، كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام، كتاب ابن أبي داود السجستاني، كتاب مقاتل بن سليمان، كتاب جعفر بن مبشر، كتاب أبي إسماعيل الزبيدي، كتاب أبي مسلم الكجي، كتاب إسمٰعيل بن أبي زياد، كتاب أبي قاسم الحلاج الزاهد، كتاب ابن الكلبي، كتاب هشام بن علي بن هشام، كتاب أحمد بن حنبل، كتاب الزبير بن أحمد، كتاب عبد الرحمٰن بن زيد، كتاب أبي إسحٰق إبراهيم المؤدب، كتاب إبراهيم الحربي، كتاب أبي سعيد النحوي، كتاب الحارث بن عبد الرحمٰن.

الكتب المؤلفة في نزول القرآن:

كتاب الحسن بن أبي الحسين، كتاب عكرمة عن ابن عباس.

الكتب المؤلفة في أحكام القرآن:

كتاب أحكام القرآن لإسمٰعيل بن إسحٰق القاضي، كتاب أحكام القرآن على مذهب مالك، كتاب أحكام القرآن عن أحمد بن المعذل، كتاب أحكام القرآن لأبي بكر الرازي على مذهب أهل العراق، كتاب أحكام القرآن للإمام أبي عبد اللّٰه محمد بن إدريس الشافعي، كتاب مجرد أحكام القرآن ليحيى بن آدم، كتاب أحكام القرآن للكلبي رواه عن ابن عباس، كتاب إيجاب التمسك بأحكام القرآن ليحيى بن أكثم، كتاب أحكام القرآن لأبي ثور إبراهيم بن خالد، كتاب أحكام القرآن لداود بن علي، كتاب الإيضاح عن أحكام القرآن، مجهول يسأل عنه.

الكتب المؤلفة في معاني شتى من القرآن:

كتاب أحمد بن علي المهرجاني المقرىء في جوابات القرآن، كتاب ترك المراء في القرآن عن الفريابي، كتاب المجاز لأبي عبيد، كتاب نظم القرآن للجاحظ، كتاب قطرب فيما سأل عنه الملحدون من آي القرآن، كتاب المسائل في القرآن للجاحظ، كتاب المخلوق لأبي علي الجبائي، كتاب الحروف تأليف عبد الرحمٰن بن أبي حماد الكوفي، كتاب بشر بن المعتمر في متشابه القرآن، كتاب إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه لمحمد بن يزيد الواسطي (معتزلي)، كتاب المسائل المنثورة في القرآن عن أبي شقير، كتاب نظم القرآن لابن الإخشيد، كتاب خلق القرآن لابن الراوندي، كتاب الأنوار لأبي مقسم، كتاب البيان عن بعض الشعر مع فصاحة القرآن للحسن بن جعفر البرجلي، كتاب أبي زيد البلخي في أن سورة الحمد تنوب عن سائر القرآن، كتاب الناسخ والمنسوخ للجعد، كتاب أحكام القرآن لأبي بكر الرازي، كتاب اللغات في القرآن لجماعة من العلماء، كتاب نظم القرآن لأبي علي الحسن بن علي بن نصر، كتاب الأمثال لابن الجنيد.

هذا آخر ما صنفناه من المقالة الأولى من كتاب الفهرست إلى يوم السبت مستهل شعبان سنة سبع وسبعين وثلثمائة، فنسأل اللّٰه البقاء لمن صنفناه له ولنا في عافية وأمن وكفاية، وهو بمنه يفعل ذلك ويلهمنا رضاه ويعيننا على طاعته بكرمه وقدرته.

ذكر أسماء قوم من القراء المتأخرين

ابن المنادي: وهو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه بن أبي داود، من أهل بغداد، ينزل الرصافة[1] وكان يعرب في القراءات كتبه، ويتعاطى الفصاحة في تأليفه، فأخرجه ذلك إلى الاشتغال، وكان عالماً بالقراءات وغيرها، وله مائة ونيف وعشرون كتاباً في علوم متفرقة، وكان الغالب عليه علوم القرآن، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب اختلاف العدد، كتاب دعاء أنواع الاستعاذات من سائر الآفات والعاهات.

النقاش: ويكنى: أبا الحسن علي بن مرة، من أهل بغداد، ينزل في جهاز سوق العطش، وتوفي وله من الكتب: كتاب الكساء، كتاب حمزة، كتاب القراء الثمانية، أضاف إلى السبعة رواية خلف بن هشام البزار.

بكار: ويكنى: أبا عيسى بكار بن حمد بن بكار، أحد القراء بمدينة السلام، وتوفي في اثنتين وخمسين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب قراءة الكسائي، كتاب قراءة حمزة.

ابن الواثق: أبو محمد عبد العزيز بن الواثق، قرأ على الضبي قراءة حمزة، وكان ينزل بمدينة أبي جعفر المنصور، توفي وله من الكتب: رسالته إلى ثعلب يسأله أي البلاغتين أبلغ، كتاب قراءة حمزة، كتاب السنـن، كتاب التفسير.

أبو الفرج: صاحب ابن شنبوذ.

---

(١) الرصافة (بضم أوله): وهي مواضع كثيرة منها: رصافة أبي العباس، بناها أبو العباس السفاح إلى جانب الأنبار وسكنها، ومنها رصافة البصرة، وهي مدينة صغيرة قربها، ومنها رصافة الحجاز، عين الرصافة، موضع في الشعر، ومنها رصافة بغداد بالجانب الشرقي، كان المهدي عسكر بها، وأمره المنصور أن يبني بها دوراً فالتحق بها الناس وعمروها فصارت بقدر مدينة المنصور، وبنى بها جامعاً أكبر من جامع أبيه، وبها تربة الخلفاء، فيها قبور جماعة من الخلفاء، وقد كانت انقطعت العمارة عنها، فبنى عليها الإمام المستنصر سوراً حسناً بالآجر. (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٦١٨).

المقالة الثانية من كتاب الفهرست

في أخبار النحويين واللغويين وأسماء كتبهم

ثلاثة فنون

الفن الأول

في ابتداء الكلام في النحو وأخبار النحويين واللغويين من البصريين وفصحاء الأعراب وأسماء كتبهم:

قال محمد بن إسحٰق: زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وأن أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال آخرون: رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلي، ويقال: الليثي، قرأت بخط أبي عبد اللّه بن مقلة عن ثعلب أنه قال: روى ابن لهيعة عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمٰن بن هرمز أول من وضع العربية، وكان أعلم الناس بأنساب قريش وأخبارها وأحد القراء، وكذا حدثني الشيخ أبو سعيد رضي اللّه عنه، وحدثني أيضاً قال: كان نصر بن عاصم الليثي أحد القراء والفصحاء، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء والناس.

قال أبو جعفر بن رستم الطبري: إنما سمي النحو نحواً لأن أبا الأسود الدؤلي قال لعلي عليه السلام وقد ألقى عليه شيئاً من أصول النحو، قال أبو الأسود: واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع، فسمي ذلك نحواً، وقد اختلف الناس في السبب الذي دعا أبا الأسود إلى ما رسمه من النحو، فقال أبو عبيدة: أخذ النحو عن علي بن أبي طالب أبو الأسود، وكان لا يخرج شيئاً أخذه عن علي كرم اللّه وجهه إلى أحد حتى بعث إليه زياد أن اعمل شيئاً يكون للناس إماماً ويعرف به كتاب اللّه، فاستعفاه من ذلك، حتى سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ: ﴿**إن اللّه بريء من المشركين ورسوله**﴾[1] بالكسر، فقال: ما ظننت أن أمر الناس آل إلى هذا، فرجع إلى زياد فقال: افعل ما أمر به الأمير، فليبغني كاتباً لقناً[2] يفعل ما أقول، فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتي بآخر، قال أبو العباس المبرد: أحسبه منهم، فقال أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٢) يقال: لقِن فلان لقناً ولقانةً أي عَقَل وذكا، ولقن المعنى أي فهمه فهو لَقِنٌ.

فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النقطة من تحت الحرف، فهذا نقط أبي الأسود.

قال أبو سعيد رضي اللّٰه عنه: ويقال: إن السبب في ذلك أيضاً أنه مر بأبي الأسود سعد وكان رجلاً فارسياً من أهل زندخان[١]، كان قدم البصرة مع جماعة أهله، فدنوا من قدامة بن مظعون وادعوا أنهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه، فمر سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه، فقال مالك: يا سعد، لم لا تركب؟ قال: إن فرسي ضالع، أراد: ظالعاً[٢]، قال: فضحك به بعض من حضره، فقال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه، فصاروا لنا أخوة، فلو عملنا لهم الكلام، فوضع باب الفاعل والمفعول.

سبب يدل على أن من وضع في النحو كلاماً أبو الأسود الدؤلي

قال محمد بن إسحٰق: كان بمدينة الحديثة[٣] رجل يقال له: محمد بن الحسين، ويعرف بابن أبي بعرة جماعة للكتب، له خزانة لم أر لأحد مثلها، كثرة تحتوي على قطعة من الكتب العربية في النحو واللغة والأدب والكتب القديمة، فلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بي، وكان نفوراً ضنيناً بما عنده خائفاً من بني حمدان، فأخرج لي قمطراً[٤] كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل جلود فلجان، وصكاك، وقرطاس مصر، وورق صيني. وورق تهامي، وجلود آدم، وورق خراساني فيها تعليقات عن العرب، وقصائد مفردات من أشعارهم، وشيء من النحو والحكايات والأخبار والأسماء والأنساب، وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم، وذكر أن رجلاً من أهل الكوفة ذهب عني اسمه كان مستهتراً بجمع الخطوط القديمة، وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وأفضال من محمد بن

(١) زندخان (بالفتح ثم السكون وفتح الدال وخاء معجمة وآخره نون): قرية على فرسخ من سرخس حصينة (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٦٧٢).

(٢) يقال: ظَلَعَ ظَلْعاً أي عرج وغمز في مشيه، والظلاع داء يأخذ في قوائم الدواب فتظلع منه.

(٣) الحديثة (بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وثاء مثلثة) ضد العتيقة، وهي في عدة مواضع، منها: حديثة الموصل: بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الأعلى، وهي حد العراق من جهة الموصل.

ومنها حديثة الفرات، وهي حديثة النورة فوق هيت، ولها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها، أقام بها القائم الخليفة عند ابن مهارس وكان صاحبها سنة، وأهلها صالحون سنية بخلاف أهل عانة. ومنها قرية بغوطة دمشق يقال لها: حديثة جرش. (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٣٨٦).

(٤) القمطر: ما تصان به الكتب، والجمع قماطر.

الحسين عليه ومجانسة المذهب، فإنه كان شيعياً، فرأيتها وقلبتها، فرأيت عجباً، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها، وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً أثر واحد، فذكر فيه خط من هو وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط بعض لبعض، ورأيت في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبي الهياج صاحب علي رضي اللَّه عنه، ثم وصل هذا المصحف إلى أبي عبد اللَّه بن حاني رَحِمَهُ اللَّهُ، ورأيت فيها بخطوط الأمامين الحسن والحسين، ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبخط غيره من كتاب النبي ﷺ، ومن خطوط العلماء في النحو واللغة، مثل أبي عمرو بن العلاء، وأبي عمر، والشيباني، والأصمعي، وابن الأعرابي، وسيبويه، والفراء، والكسائي، ومن خطوط أصحاب الحديث مثل: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وغيرهم، ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين ترجمتها هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول من أبي الأسود رحمة اللَّه عليه بخط يحيى بن يعمر، وتحت هذا الخط بخط عتيق: هذا خط علان النحوي، وتحته هذا خط النضر بن شميل، ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان فيه، فما سمعنا له خبراً، ولا رأيت منه غير المصحف، هذا على كثرة بحثي عنه.

تسمية من أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي

أخذ عن أبي الأسود جماعة منهم: يحيى بن يعمر، وعنبسة بن معدان، وهو عنبسة الفيل، وميمون بن الأقرن، وقال بعض العلماء: أن نصر بن عاصم أخذ عن أبي الأسود، فأما يحيى بن يعمر فهو رجل من عدوان بن قيس بن غيلان بن مضر، وكان عدده في بني ليث بن كنانة، وكان مأموناً عالماً قد روي عنه الحديث ولقي ابن عباس وابن عمر وغيرهما، وروى عنه قتادة وغيره، وأما عنبسة بن معدان الفهري فرجل من أهل ميسان، قدم البصرة وأقام بها، وإنما سمي بالفيل لأن معدان أباه مقبل بنفقة فيل زياد، فسمي به، وكان بعد عنبسة عبد اللَّه بن أبي إسحٰق الحضرمي مولى لحضرموت، وهجاه الفرزدق فقال:

فلو كان عبد اللَّه مولى هجوته ... ولكن عبد اللَّه مولى مواليا

وممن برع في أيامه: عيسى بن عمر الثقفي، حدثني أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ قال: حدثنا أبو مزاحم قال: حدثنا ابن أبي سعيد قال: حدثنا أبو عثمان المازني قال: حدثنا الأصمعي

عن عيسى بن عمر قال: كنا نمشي مع الحسن ومعنا عبد اللّٰه بن أبي إسحٰق قال: فقال الحسن: جاذبوا هذه النفوس، فإنها طلعة، فأخرج عبد اللّٰه بن أبي إسحٰق ألواحه فكتبها وقال: استفدنا منك يا أبا سعيد طلعة، وأبو عمرو بن العلاء.

أخبار عيسى بن عمر الثقفي: من طبقة أبي عمرو بن العلاء، وهو عيسى بن عمر الثقفي، وليس بعيسى بن عمر الهمداني الذي من أهل الكوفة، ويروى عنه قراءات، وهو بصري من مقدمي نحويي البصرة، وكان أخذ عن عبد اللّٰه بن أبي إسحٰق وغيره، وعن عيسى بن عمر أخذ الخليل بن أحمد وكان ضريراً، أعني عيسى أحد قراء البصريين، ومات سنة تسع وأربعين ومائة، وله من الكتب: كتاب الجامع، كتاب المكمل، أنشدنا القاضي أبو سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ للخليل يذكر عيسى بن عمر والكتابين:

بطل النحو جميعاً كله　　غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع　　فهما للناس شمس وقمر

وقد فقد الناس هذين الكتابين مذ المدة الطويلة ولم تقع إلى أحد علمناه ولا خبر أحد أنه رآهما، فأما أبو عمرو بن العلاء فقد ذكرت خبره فيما تقدم من أخبار القراء في المقالة الأولى.

أخبار يونس بن حبيب: قرأت بخط أبي الحسن الخزاز: قال يونس بن حبيب أبو عبد الرحمٰن قال: أراه مولى لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قال: لا أحقه، ولكنه كان يكون مع هؤلاء، فلا أدري هو مولى أم لا. وذكر أبو سعيد أنه يكنى بأبي محمد مولى ضبة، وقال صاحب مفاخر العجم: أنه أعجمي الأصل من أهل الجبل ففخر بذلك، وكان أعلم الناس بتصاريف النحو، وحكي عنه أنه قال: لم أسمع من عبد اللّٰه بن أبي إسحٰق الحضرمي، ولكني سألته: هل يعلم أحد يقول: الصويق مكان السويق؟ فقال: هي لغة عمرو بن تميم، وكان يونس من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، وكانت حلقته بالبصرة وينتابها طلاب العلم وأهل الأدب وفصحاء الأعراب ووفود البادية. قرأت بخط أبي عبد اللّٰه بن مقلة: قال أبو العباس ثعلب: جاوز يونس المائة وقد تفرغ من الكبر، ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائة، ومن خط إسحٰق بن إبراهيم الموصلي: عاش يونس ثمانياً وثمانين سنة لم يتزوج ولم يتسر ولم تكن له همة إلا طلب العلم ومحادثة الرجال، وله من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب اللغات، كتاب النوادر الكبير، كتاب الأمثال، كتاب النوادر الصغير.

أخبار الخليل بن أحمد: وهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، قال ابن أبي خيثمة: أحمد أبو الخليل أول من سمي في الإسلام بأحمد، وأصله من الأزد، من فراهيد، وكان يونس يقول: فرهودي، مثل: أردوسي، وكان غاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح القياس، وهو أول من استخرج العروض وحصن به أشعار العرب، وكان من الزهاد في الدنيا المنقطعين إلى العلم، وكان شاعراً مقلاً، وتوفي الخليل بالبصرة سنة سبعين ومائة، وعمره أربع وسبعون سنة، وله من الكتب المصنفة: كتاب العين.

قرأت بخط أبي الفتح النحوي صاحب بني الفرات، وكان صدوقاً منقراً بحاثاً: قال أبو بكر بن دريد: وقع بالبصرة كتاب العين سنة ثمان وأربعين، قدم به وراق من خراسان، وكان في ثمانية وأربعين جزءاً فباعه بخمسين ديناراً، وكان سمع بهذا الكتاب أنه بخراسان في خزائن الطاهرية حتى قدم به هذا الوراق، وقيل: إن الخليل عمل كتاب العين وحج، وخلف الكتاب بخراسان، فوجه به إلى العراق من خزائن الطاهرية، ولم يرو هذا الكتاب عن الخليل أحد، ولا روي في شيء من الأخبار أنه عمل هذا البتة، وقيل: إن الليث من ولد نصر بن سيار صحب الخليل مدة يسيرة، وأن الخليل عمله له وأحذاه طريقته، وعاجلت المنية الخليل فتممه الليث وحروفه على ما يخرج من الحلق واللهوات، فأولها: العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين، القاف، الكاف، الجيم، الشين، الصاد، الضاد، السين، الراء، الطاء، الدال، التاء، الظاء، الذال، الثاء، الزاي، اللام، النون، الفاء، الميم، الواو، الألف، الياء.

حكاية أخرى في كتاب العين:

ذكر أبو محمد بن درستويه أنه سمع كتاب العين بهذا الإسناد، قال أبو الحسن علي بن مهدي الكسروي: حدثني محمد بن منصور المعروف بالزاج المحدث قال: قال الليث بن المظفر بن نصر بن سيار: كنت أسير إلى الخليل بن أحمد فقال لي يوماً: لو أن إنساناً قصد وألف حروف ألف وباء وتاء وثاء على ما أمثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، فتهيأ له أصل لا يخرج عنه شيء منه بتة، قال: فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وأنه ليس يعرف للعرب كلام أكثر منه، قال الليث: فجعلت أستفهمه ويصف لي ولا أقف على ما يصف، فاختلفت إليه في هذا المعنى أياماً ثم اعتل وحججت، فما زلت مشفقاً عليه، وخشيت أن يموت في علته فيبطل ما كان يشرحه لي، فرجعت من الحج وسرت إليه، فإذا هو قد ألف الحروف كلها على

ما في صدر هذا الكتاب، فكان يملي عليَّ ما يحفظ، وما شك فيه يقول لي: سل عنه: فإذا صح فأثبته، إلى أن عملت الكتاب. قال علي بن مهدي: فأخذت من محمد بن منصور نسخة هذا الكتاب وهي العين، انتسخها محمد بن منصور بن الليث بن المظفر، وكان الليث من الفقهاء والزهاد، جهد به المأمون أن يوليه القضاء فلم يفعل، وروى عنه أبو الهندام كلاب بن حمزة العقيلي، قال محمد بن إسحٰق: والنسخة التي كانت عند دعلج هي نسخة ابن العلاء السجستاني. وذكر ابن درستويه أن ابن العلاء أحد من كان يسمع معهم هذا الكتاب، وقد استدرك على الخليل جماعة من العلماء في كتاب العين خطأً وتصحيفاً وشيئاً ذكر أنه مهمل وهو مستعمل، وشيئاً ذكر أنه مستعمل وهو مهمل، فمنهم: أبو طالب المفضل بن سلمة، وعبد اللّٰه بن محمد الكرماني، وأبو بكر ابن دريد، والجهضمي، والسدوسي، وقد انتصر له جماعة من العلماء، وخطأ بعضهم بعضاً، ونحن نستقصي ذلك في موضعه عند ذكرنا هؤلاء القوم في موضعهم من الكتاب إن شاء اللّٰه، وللخليل أيضاً من الكتب: كتاب النغم، كتاب العروض، كتاب الشواهد، كتاب النقط والشكل، كتاب فائت العين، كتاب الإيقاع.

أسماء فصحاء العرب المشهورين الذين سمع منهم العلماء وشيء من أخبارهم وأنسابهم

قال محمد: اقتضى ذكرهم في هذا الموضع مع اختلاف أصقاعهم وتباين أوقاتها أن العلماء عنهم أخذوا، فذكرتهم على غير ترتيب.

أفار بن لقيط: يقال إنه جلس على زبالة عالية واجتمع إليه أصحابه يأخذون عنه، فقال: ما هذه القنمة؟ فقال بعضهم: إنك لعلى شبح منها.

أبو البيداء الرباحي: زوج أم أبي مالك عمرو بن كركرة، واسم أبي البيداء: أسعد بن عصمة، أعرابي نزل البصرة، وكان يعلم الصبيان بأجرة، أقام بها أيام عمره يؤخذ عنه العلم، وكان شاعراً، فمن شعره:

قال فيها البليغ ما قال ذو العـ ـي وكل بوصفها منطيق
وكذاك العدو لم يعد قد قا ل جميلاً كما يقول الصديق

أبو مالك عمرو بن كركرة: أعرابي، كان يعلم في البادية ويورق في الحضر، مولى بني سعد رواية أبي البيداء، وكانت أمه تحت أبي البيداء، ويقال: إن أبا مالك كان يحفظ

اللغة كلها، وكان بصري المذهب. قال الجاحظ: كان أحد الطياب، يزعم أن الأغنياء عند اللَّه أكرم من الفقراء، ويقول: إن فرعون عند اللَّه أكرم من موسى، ويلتقم المحاد الممتنع ولا يورطه، وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الخيل.

أبو عرار: أعرابي من بني عجل: فصيح، ويقال إنه قريب من أبي مالك في غزارة علم اللغة، وكان شاعراً، قال: صار جناد وإسحٰق بن الجصاص إلى أبي عرار، فقال له جناد: اسمع شيئاً قلته وأعزه، فقال: قل، فقال جناد:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى دير هند كيف خطت مقابره

وقال إسحٰق:

نرى عجباً مما قضى اللَّه فيهم ... رهائن حتف أوجبته مقادره

وقال أبو عرار:

بيوت ترى أقفالها فوق أهلها ... ومجمع زور لا يكلم زائره

ولا مصنف له.

أبو زياد الكلابي: واسمه يزيد بن عبد اللَّه بن الحر، أعرابي بدوي، قال دعبل: قدم بغداد أيام المهدي حين أصابت الناس المجاعة، ونزل قطيمة العباس بن محمد، فأقام بها أربعين سنة وبها مات، وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب، وله من الكتب: كتاب النوادر، كتاب الفرق، كتاب الأبل، كتاب خلق الإنسان.

أبو سوار الغنوي: وكان فصيحاً، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه، وله مجلس مع محمد بن حبيب بن أبي عثمان المازني. قال أبو عثمان: قرأت على أبي وأنا غلام ﴿**ترى الودق يخرج من خلاله**﴾[1] فقال أبو سوار وكان فصيحاً: يخرج من خلله، فقال أبي: من خلله قراءة، فقال أبو سوار: أما سمعت قول الشاعر:

يشير بغمزة يخرجن منها ... خروج الودق من خلل السحاب

وقال أبو عثمان: خلل وخلال، وأحدهما مصدران.

أبو الجاموس ثور بن يزيد: أعرابي، وكان يفد البصرة على آل سليمان بن علي، وعنه أخذ ابن المقفع الفصاحة، ولا مصنف له.

(١) سورة النور، الآية: ٤٣.

أبو الشمح: أعرابي بدوي، نزل الحيرة[1]، وله من الكتب على ما ذكره الشيخ أبو محمد بن أبي سعيد أنه رآه بخط صعودا: له كتاب الإبل.

شبيل بن عرعرة الضبعي: من خطباء الخوارج وعلمائهم، وهو صاحب قصيدة الغريب، وكان أولاً رفضياً نحو سبعين، ثم انتقل إلى الشراة، وقال: برئت من الروافض في القيمة وفي دار المقامة والسلامة، ومات بالبصرة وله بها عقب.

أبو عدنان: وهو أبو عبد الرحمٰن عبد الأعلى، ويقال: ورد بن حكيم رواية أبي البيداء الرباحي بصري شاعر عالم باللغة، وله من الكتب: كتاب النحويين، كتاب غريب، كتاب الحديث، وترجمته ما جاء من الحديث المأثور عن النبي ﷺ مفسراً، وعلى أثره ما فسر العلماء من السلف.

أبو ثوابة الأسدي: أعرابي، يروي عنه الأموي، قال الأموي: دخلنا على أبي ثوابة فقال: ما جاء بكم: ما عندي طعام مشنق ولا حديث مؤنق.

أبو خيرة: واسمه: نهشل بن زيد، أعرابي بدوي من بني عدي، دخل الحيرة، وله من الكتب: كتاب الحشرات.

أبو شبلي العقيلي: وكان شاعراً، واسمه الخليخ، أعرابي فصيح، وفد على الرشيد واتصل بالبرامكة، وله من الكتب: كتاب النوادر، رأيته بخط عتيق بإصلاح أبي عمر الزاهد نحو ثلثمائة ورقة.

رهمح بن محرر البصري: نصر بن مضر من بني أسد بن خزيمة، وله من الكتب: كتاب النوادر، رواه عنه محمد بن الحجاج بن نصر الأنباري، رأيته نحو مائة وخمسين ورقة، وفيه إصلاح بخط أبي عمر الزاهد.

أبو محلم الشيباني: واسمه: محمد بن سعد، ويقال: محمد بن هشام بن عوف السعدي، وكان يسمى: محمد، وأحمد أعرابي، أعلم الناس بالشعر واللغة، وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقه، قرأت بخط ابن السكيت: أصل أبي محلم من الفرس، ومولده بفارس، وإنما انتسب إلى بني سعد. وقال المبرد: سمعته يقول: عندي خمسة عشر هاوناً، وقال لي يوماً: لم أر الهاون في البادية، فلما رأيته استنكرت منه، وكان يحاجي

---

(١) الحيرة (بالكسر ثم السكون وزاي وألف ونون): بلد شجير ذو بساتين كثيرة ومياه غزيرة قرب أسعرت بديار بكر (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٤٤١).

شاعراً يهاجي أحمد بن إبراهيم الكاتب، وشعر أبي محلم دون شعر أحمد بن إبراهيم. قال مؤرج: كان أبو محلم أحفظ الناس، استعار مني جزءاً ورده من الغد وقد حفظه في ليلة، وكان مقداره نحو خمسين ورقة. وقال أبو محلم: ولدت في السنة التي حج فيها المنصور، وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الأنواء، كتاب الخيل، كتاب خلق الأنسان.

أبو مهدية: أعرابي صاحب غريب، يروي عنه البصريون، وكان يهيج به المبرد في كل سنة مديدة ولا مصنف له.

أبو مسحل: أعرابي، يكنى بأبي محمد، واسمه: عبد الوهاب بن حريش، حضر بغداد وافداً على الحسن بن سهل، وله مع الأصمعي مناظرات في التصريف، وله من الكتب: كتاب النوادر، كتاب الغريب.

الوحشي: أبو ثروان العكلي من بني عكل، أعرابي فصيح، يعلم في البادية، كذا ذكر يعقوب بن السكيت، وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب معاني الشعر.

أبو ضمضم الكلابي: وهو أبو عثمان سعيد بن ضمضم، وفد على الحسن بن سهل، وله فيه أشعار جياد منها قصيدة لم يسبق إلى ما فيها وهي:

سقيا لحي باللوى عهدتهم منذ زمان ثم هذا عهدهم

البهدلي: واسمه: عمرو بن عامر، ويكني: أبا الخطاب، وكان راجزاً فصيحاً راوية، أخذ عنه الأصمعي وجعله حجة، وروى شعره، فمن شعره:

أهدى إلينا معمر خروفاً كان زماناً عنده مكتوفاً
حتى إذا ما كاد مستجيفاً أهدى فأهدي قصباً ملفوفاً

جهم بن خلف المازني: رواية عالم بالغريب والشعر في زمان خلف والأصمعي، وكانوا بكتبهم يتقاربون في علم الشعر والغريب، وله شعر في الحشرات والجارح من الطير، وكان من آل أبي عمرو بن العلاء. ولابن مناذر يمتدح جهماً:

سميتم آل العلاء لأنكم أهل العلاء ومعدن العلم
ولقد بنى أهل العلاء لمازن بيتاً أحلوه مع النجم

من خطوط العلماء: أبو الهيثم الأعرابي، أبو المحيب الربعي، واسمه: مرثد بن محبا، أبو الجراح العقيلي، أبو صاعد الكلابي، العدبس الكناني، أبو زكريا الأحمر،

أبو أدهم الكلابي، أبو الصعق العدوي، غنية أم الحمارس ،أبو قرة الكلابي، أبو الحدرجان، أبو تمام الحراني، أبو الحصين الهجمي، مكوزة أبو العمر واسمه: العلاء بن بكر بن عبد رب بن مسحل بن المحلق بن حشم بن سداد بن ربيعة بن عبد اللّٰه بن أبي بكر. من خط يعقوب، أبو العماقمر القعيني، روى عنه الكناني، أبو زياد، ويقال: الأعور بن براء الكلابي الصقيل، ويكنى: أبا الكميت العقيلي، أبو الفقعس لزاز، أبو الدقيس القناني الغنوي، أبو الصقر الكلابي، هداب الهجيمي، غنية أم الهيثم، رداد الكلابي، قريبة أم البهلول، دلامز البهلول. رأيت له كتاب النوادر والمصادر بخط السكري، أبو دثار الفقعسي، جزء له اللحن فيه، أبو الكلس الباهلي، أبو صالح الطائي، أبو الكلس النمري، أبو السمح الطائي، ممن أحضر في أيام المعتز ليؤخذ عنه، أبو اليد الكلابي، أبو علي اليمامي الرهمي في أيام قاسم الأنباري، وروى عن أبي عبيد القاسم بن الأصبغ السلمي، أبو حجار عبد الرحمٰن بن منصور الكلابي، من خط ابن أبي سعيد هدم بن زيد الكلبي، أبو زيد المازني: روى عنه محمد بن حبيب، أبو النعمان، أعرابي، روى عنه محمد بن حبيب، أبو المسلم العاصي، روى عنه أبو عمرو الشيباني في نوادره.

ومن فصحاء الأعراب: أبو مسهر الأعرابي: روى عنه أبو عطية حرد بن قطن الثكني، ومن فصائحهم: أبو المضرحي، وله كتاب النوادر، رأيته بخط ابن أبي سعد، ومن غير هذه الطبقة أبو دعامة العبسي، علامة رواية، وأصله من البادية، أطال المقام بالحضر وانقطع إلى البرامكة، قرأت بخط اليوسفي: اسمه: علي بن مرثد (بالراء) وله من الكتب: كتاب الشعر والشعراء.

مؤرج السدوسي: ويكنى: أبافيد، مؤرج بن عمرو السدوسي العجلي، وجدت بخط عبد اللّٰه بن المعتز: مؤرج بن عمرو النسابة، من ولد مؤرج، واسمه: مرثد بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن السدوس. قال: والفيد: الزعفران، ويقال: رائحة الزعفران، ويقال: فاد يفيد فيداً إذا مات، وكان أبو فيد من أصحاب الخليل، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة، في اليوم الذي توفي فيه أبو نواس الشاعر، وله من الكتب: كتاب الأنواء، كتاب غريب القرآن، كتاب جماهير القبائل، كتاب المعاني.

اللحياني غلام الكسائي: واسمه: علي بن المبارك، وقيل ابن حازم، ويكنى: أبا الحسن، لقي العلماء والفصحاء من الأعراب، وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام، وله من الكتب المصنفة: كتاب النوادر.

الأموي: واسمه: عبد اللّٰه بن سعيد، وليس من الأعراب، لقي العلماء، ودخل البادية، وأخذ عن الفصحاء من الأعراب، وله من الكتب: كتاب النوادر، كتاب رحل البيت.

أبو المنهال: عيينة بن المنهال، أحد الرواة، له من الكتب: كتاب الشراء، كتاب الأمثال السائرة، ووجدته في موضع آخر: الأبيات السائرة.

الحرمازي: أبو علي الحسن بن علي، كذا سماه محمد بن داود، عن إبراهيم بن سعيد: أعرابي بدوي راوية قدم البصرة ونزلها، منسوب إلى حرماز بن مالك بن عمرو بن تميم، وقيل: إنه كان ينزل ببني حرماز، فسمي بذلك، وكان شاعراً راوية قال الحرمازي: قيل لمدينية. بأي شيء تعرفين السحر؟ قالت: ببرد الحلى على جسدي، وقيل لدهقانية: بأي شيء تعرفين السحر؟ فقالت: بفوار أنوار البساتين، وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان.

أبو العميثل: أعرابي، واسمه: عبد اللّٰه بن خليد، مولى جعفر بن سليمان، والعميثل من أسماء الخيل، وهو السبط الذيال المتبختر في مشيته، وكان يؤدب ولد عبد اللّٰه بن طاهر بخراسان، وقيل أصله من الري، يفخم كلامه ويعربه، وكان يقول: إني مولى بني هاشم، واسم جده: سعد مولى العباس بن عبد المطلب، وخدم طاهر بن الحسين ثم ابنه عبد اللّٰه، فدخل عليه يوماً فقبل يده فقال له عبد اللّٰه مازحاً: خدشت يدي بخشونة شاربك، فقال له أبو العميثل مسرعاً: إن شوك القنفد لا يؤلم برثن الأسد، فأعجبه قوله وأمر له بجائزة نفيسة، وجاءه فحجب فقال:

سأترك هذا الباب ما دام إذنه ... على ما أرى حتى يخف قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الأذن سلماً ... وجدت إلى ترك اللقاء سبيلاً

فبلغ ذلك عبد اللّٰه فأنكره وأمر بإيصاله على أي حال كان، وتوفي أبو العميثل سنة أربعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب التشابه، كتاب الأبيات السائرة، كتاب معاني الشعر.

عباد بن كسيب: من بني عمرو بن جندب، من بني العنبر، ويكنى: أبا الخنساء، وكان راوية الشعر عالماً بأخبار العرب.

الفقعسي: واسمه: محمد بن عبد الملك الأسدي، رواية بني أسد وصاحب مآثرها

وأخبارها، وكان شاعراً، أدرك المنصور ومن بعده، وعنه أخذ العلماء مآثر بني أسد، فمن شعره من أبيات يمدح الفضل بن الربيع:

النـــاس مختلفـــون فـــي أحـــوالهـــم وابـــن الـــربيـــع علـــى طـــريـــق واحـــد

وله من الكتب المصنفة: كتاب مآثر بني أسد وأشعارها.

ابن أبي صبح: عبد اللّه بن عمرو بن أبي صبح المازني، أعرابي بدوي، نزل بغداد وبها مات، كان شاعراً فصيحاً، أخذ عنه العلماء، وله مع الفقعسى أخبار طريفة. قال دعبل: حضر الفقعسي داراً فيها وليمة وحضرها ابن أبي صبح الأعرابي، فازدحما على الباب، فلعب ابن أبي صبح ودخل قبل محمد وقال:

ألا يـــا ليـــت أنـــك أم عمـــر شهـــدت مقـــامنـــا كـــي تعـــذريـنـــي
ودفعـــي منكـــب الأســـدي عنـــي علـــى عجـــل بنـــاحيـــة زنـــون
بمنـــزلـــة كـــأنـــك الأســـد فيهـــا رمتنـــي بـــالحـــواجـــب والعيـــون
وكنـــت إذا سمعـــت لحـــق خصـــم منعـــت القـــوم أن يتقـــدمـــونـــي

ربيعة البصري: بدوي تحضر، وكان شاعراً راوية، وله من الكتب: كتاب ما قيل في الحيات من الشعر والرجز، كتاب حنين الإبل إلى الأوطان.

أخبار خلف الأحمر: وهو خلف بن حيان، ويكنى بأبي محرز مولى أبي موسى الأشعري، وقيل: مولى بني أمية، وقيل أصله من خراسان من سبى قتيبة بن مسلم، وكان من أمرس الناس لبيت شعر، وكان شاعراً يعمل الشعر على لسان العرب وينحله إياهم، قرأت بخط اسحٰق بن إبراهيم قال: سمعت كيسان النحوي سأل خلف الأحمر فقال: أبا محمد بن علقمة بن عبدة جاهلي أو من بني ضبة، وله من الكتب: كتاب العرب وما قيل فيها من الشعر.

قال محمد بن اسحٰق قد بقي من الرواة والأعراب من نذكره في موضعه من أخبار النحويين واللغويين والكوفيين.

أخبار اليزيديين على النسق: أخرج إليّ القاضي أبو سعيد رحمه اللّه شيئاً بخط أبي بكر بن السراج، قال: قال أبو عبد اللّه محمد بن العباس اليزيدي: كان لأبي محمد يحيى بن المبارك العدوي المعروف باليزيدي، وإنما سمي باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور خال المهدي، وذاك أن أبا عمر بن العلاء ضمه إليه، وضمه يزيد بن منصور إلى

المهدي، وله من الذكور: محمد بن أبي محمد، وهو أشهر الجماعة، وهو جد أبي عبد اللّه، وهو أكثر الجماعة شعراً، وإبراهيم، وإسمٰعيل، وعبد اللّه، ويعقوب، وإسحٰق، وذكرهم ههنا على تواليهم في السن، فيعقوب وإسحٰق زهدا وكانا عالمين بالحديث، والأربعة برعوا في اللغة والعربية، وخدم المأمون من هذه الجماعة: محمد وإبراهيم، وكان محمد المتقدم منهما، وهو الخارج مع المعتصم حين خرج إلى المبيضة بمصر فمات بها، ومات الباقون ببغداد، فولد محمد من الذكور اثني عشر ولداً، فأولهم أحمد، وعبد اللّه، والغالب عليه عبدوس لما لقب به، والعباس بن محمد بن أبي محمد، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم، وجعفراً، وعلياً، والحسن، والفضل، والحسين، وهما توأمان، وعيسى، وسليمان، وعبيد اللّه، ويوسف، والبارع منهم أحمد والعباس وجعفر والحسن والفضل وسليمان وعبيد اللّه، فمات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، ومات عبدوس قبل هؤلاء بمدة، وكان مولعاً باللهو والطرب، وبلغ من لهجه بذلك أن تعلم ضرب العود وتعلم ابناه منه ذلك، وكانا طيبي الغناء، ومات قبل سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعبيد اللّه سنة أربع وثمانين، ومات الحسن بمصر، وذلك أنه خرج مصاحباً لأبي أيوب ابن أخت أبي الوزير وكان والي مصر، ومات جعفر بالبصرة في سني نيف وثلاثين ومائتين، ومات سليمان في سنة خمس وأربعين، ولم يتبين لهؤلاء ابن روى الحديث غير أبي عبد اللّه، وابنين لأحمد بن محمد أحدهما موسى بن أحمد، ويكنى بأبي عيسى. . ويكنى بأبي موسى، رويا عن عم أبيهما إبراهيم بن أبي محمد، ما سمعه من أبي زيد والأصمعي، والذي ألف أبو محمد من الكتب:

كتاب النوادر ألفه لجعفر بن يحيى، كتاب المقصور والممدود، كتاب مختصر نحو ألفه لبعض ولد المأمون، والذي ألفه إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي: كتاب النقط والشكل، كتاب بناء الكعبة، كتاب المقصور والممدود، كتاب المصادر في القرآن، وبلغ منه إلى سورة الحديد ومات، كتاب ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه.

والذي ألفه عبد اللّه بن أبي محمد، ويكنى أبا عبد الرحمٰن: كتاب غريب القرآن، كتاب مختصر نحو، كتاب إقامة اللسان على المنطق، كتاب الوقف والابتداء، والذي ألفه اسمٰعيل بن أبي محمد اليزيدي: كتاب طبقات الشعراء، والذي ألفه أبو عبد اللّه محمد بن العباس بن أبي محمد اليزيدي: كتاب مختصر نحو، كتاب الخيل، كتاب مناقب بني العباس، كتاب أخبار اليزيديين.

وتوفي أبو عبد اللّه اليزيدي في سنة عشر وثلثمائة، وكان استدعى في آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر باللّه، فخدمهم مدة، وبلغني أن بعض أصحابه لقيه بعد اتصاله بالسلطان فسأله أن يقريه بعض ما كان يرويه، فقال له: تجاوزت الأخص، إني أنا في شغل عن ذلك.

أخبار سيبويه: من أصحاب الخليل، قال شيخنا أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: سيبويه اسمه: عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمر بن وعلة بن خالد بن مالك بن أدد، ويكنى أبا بشر، ويقال: كنيته أبو الحسن، وسيبويه بالفارسية: رائحة التفاح، وأخذ النحو عن الخليل، وهو أستاذه، وعن عيسى بن عمر، وعن يونس، وعن غيرهم. وأخذ اللغات عن أبي الخطاب الأخفش الكبير وغيره، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به بعده، قرأت بخط أبي العباس ثعلب: اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان وأربعون إنساناً، منهم سيبويه، والأصول والمسائل للخليل، وقد قدم سيبويه أيام الرشيد إلى العراق وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة، وتوفي وله نيف وأربعين سنة بفارس، وقال غيره كان وروده العراق قاصداً يحيى بن خالد، فجمع بينه وبين الكسائي والأخفش فناظراه وخاطباه في مسائل سألاه عنها، وحاكماه إلى فصحاء الأعراب، وكانوا قد وفدوا على السلطان وهم: أبو فقعس، وأبو دثار، وأبو الجراح، وأبو ثروان، فكان الكسائي على الصواب، وكلم الكسائي يحيى بن خالد فأجازه بعشرة آلاف درهم، فأخذها وعاد إلى البصرة، ومنها إلى فارس، ومات بها سنة سبع وسبعين ومائة، ومن غير خط ثعلب: كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: ركبت البحر، تعظيماً له واستعظاماً لما فيه، وكان المازني يقول: من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي.

أخبار النضر بن شميل: هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عنترة بن زهير بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، بصري الأصل، نزل مرو الروذ، وهي بلاد مازن، أخذ عن الخليل وعن فصحاء الأعراب، وتوفي سنة أربع ومائتين أو ثلاث، وله من الكتب: كتاب الصفات، وهو كتاب كبير، ويحتوي على عدة كتب، ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه: غريب المصنف، قرأت بخط أبي الحسن بن الكوفي ثبت كتاب الصفات على ما قد ذكرته، ولم أعول على ما رأيته، قال ابن الكوفي: الجزء الأول يحتوي على خلق الإنسان، والجود، والكرم، وصفات النساء، الجزء الثاني يحتوي على الأخبية والبيوت، وصفة الجبال والشعاب، والأمتعة. الجزء

الثالث: للإبل فقط. الجزء الرابع: يحتوي على الغنم، الطير، الشمس، القمر، الليل، النهار، الألبان، الكمأة، الآبار الحياض، الأرشية الدلاصفة، الخمر. الجزء الخامس: يحتوي على الزرع الكرم، العنب، أسماء البقول، الأشجار، الرياح، السحاب، الأمطار كتاب السلاح، كتاب خلق الفرس. وله بعد ذلك من الكتب المصنفة ما لا يدخل في هذا الكتاب: كتاب الأنواء، كتاب المعاني، كتاب غريب الحديث، كتاب المصادر، كتاب المدخل إلى كتاب العين، كتاب الجيم، كتاب الشمس والقمر.

أخبار الأخفش المجاشعي: أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى لبني مجاشع بن دارم، من مشهري نحويي البصرة، أخذ عن سيبويه، وهو أحد أصحابه، وكان الأخفش أسن منه، ولقي من لقيه سيبويه من العلماء، والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش، وذلك إن كتاب سيبويه لا يعلم أن أحداً قرأه عليه ولا قرأه عليه، ولا قرأه سيبويه، ولكنه لما مات قرىء الكتاب على الأخفش، وكان ممن قرأه عليه: أبو عمر الجرمي، وأبو عثمان المازني وغيرهما، ومات الأخفش سنة إحدى وعشرين ومائتين بعد القراء، قال البلخي في كتاب فضائل خراسان أصله من خوارزم[1]، ويقال توفي سنة خمس عشرة ومائتين، وروى الأخفش عن حماد بن الزبرقان وكان بصرياً، وله من الكتب: كتاب الأوسط في النحو، كتاب تفسير معاني القرآن، كتاب المقاييس في النحو، كتاب الاشتقاق، كتاب الأربعة، كتاب العروض، كتاب المسائل الكبير، كتاب المسائل الصغير، كتاب القوافي، كتاب الملوك، كتاب معاني الشعر، كتاب وقف التمام، كتاب الأصوات، كتاب الغنم وألوانها وعلاجها وأسبابها.

أخبار قطرب: هو أبو علي محمد بن المستنير، ويقال: أحمد بن محمد، ويقال: الحسن بن محمد، والأول أصح حكاية أخذ عن سيبويه وعن جماعة من علماء البصريين ثقة فيما يحكيه، والقطرب دويبة تدب لا تفتر، ويقال: إن سيبويه لقبه بذلك لمباكرته إياه في الأسحار، قال له يوماً: ما أنت إلا قطرب[2] ليل، وكان قطرب يعلم ولد أبي دلف القاسم بن عيسى، وكان ابنه الحسين بن قطرب يؤدبهم فيما بعد، توفي قطرب سنة

(١) خوارزم (أوله بين الضمة والفتحة والألف مسترقة مختلسة، ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به) وهو اسم لناحية كبيرة عظيمة، قصتها الجرجانية، أهلها يسمونها: كُركابخ، وهي ولاية متصلة العمارة متقاربة القرى، كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها، وأكثر ضياعها مدن ذات أسواق، وهي على جيحون، قيل: ثمانون فرسخاً في مثلها، وكلهم معتزلة. (أنظر مراصد الأطلاع ١/ ٤٨٧).

(٢) القطرب: اللص الفاره في اللصوصية.

ست ومائتين، وله من الكتب المصنفة: كتاب معاني القرآن، كتاب القوافي، كتاب النوادر، كتاب الأزمنة، كتاب الفرق، كتاب الأصوات، كتاب المثلث، كتاب الصفات، كتاب العلل في النحو، كتاب الأضداد، كتاب خلق الفرس، كتاب خلق الإنسان، كتاب غريب الآثار، كتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن، كتاب الهمز، كتاب فعل وافعل، كتاب إعراب القرآن.

أخبار أبي عبيدة: قال الشيخ أبو سعيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، من تيم قريش لا تيم الرباب، وهو مولى لهم، ويقال: هو مولى لبني عبيد اللّه بن معمر التيمي، وحدثنا قال: حدثنا أبو بكر بن مجاهد قال: حدثني الكديمي وأبو العيناء قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة، قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم، فباللّه ألا عرفتني من كان أبوك وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهودياً بباجروان[1]، قرأت أنا بخط أبي عبد اللّه بن مقلة: قال أبو العباس ثعلب: كان أبو عبيدة يرى رأي الخوارج، وإذا قرأ القرآن قرأه نظراً، وله: غريب القرآن، ومجاز القرآن، وكان مع معرفته إذا أنشد بيتاً لم يقم بإعرابه، ولما مات لم يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم منه شريف ولا غيره، وعمل كتاب المثالب الذي كان يطعن فيه على بعض أسباب النبي ﷺ قال أبو العباس: وقارب أبو عبيدة المائة، وكان غليظ اللثغة[2]، وله علم الإسلام والجاهلية، وكان ديوان العرب في بيته، وإنما كان مع أصحابه مثل الأصمعي وأبي زيد وغيرهما نيف بمثل ما كان معه، وكان مع ذلك كله وسخاً مدخول الدين مدخول النسب . قرأت بخط علان الشعوبي أبو عبيدة يلقب بسحب من أهل فارس أعجمي الأصل، وولد أبو عبيدة سنة أربع عشرة ومائة، وتوفي سنة عشر ومائتين، وقيل: إحدى عشرة، وقال أبو سعيد: سنة ثمان، وقيل: سنة تسع، وله من الكتب: كتاب مجاز القرآن، كتاب غريب القرآن، كتاب معاني القرآن، كتاب غريب الحديث، كتاب الديباج، كتاب جفوة خالد، كتاب الحيوان، كتاب الأمثال، كتاب مسعود، كتاب النصرة، كتاب خبر الراوية، كتاب خراسان، كتاب مغارات قيس واليمن، كتاب خبر عبد القيس، كتاب خبر أبي بغيض، كتاب خوارج البحرين واليمامة، كتاب الموالي، كتاب العلة، كتاب الضيفان، كتاب الطروفة، كتاب مرج راهط، كتاب

(١) باجروان: قرية من ديار مضر بالجزيرة، من أعمال البليخ، وهو أيضاً مدينة من نواحي باب الأبواب، قرية قرب شروان، عندها عين الحياة التي يقال: إن الخضر شرب منها. (أنظر مراصد الأطلاع ١/ ١٤٧).

(٢) اللثغة: تحول اللسان من حرف إلى حرف، كقلب السين ثاء والراء غين.

المنافرات، كتاب القبائل، كتاب خبر التؤام، كتاب القوارير، كتاب البازي، كتاب الحمام، كتاب الحيات، كتاب النوائح، كتاب العقارب، كتاب خصي الخيل، كتاب النواشذ، كتاب الأعتبار، كتاب الملاص، كتاب أيادي الأزد، كتاب مناقب باهلة، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الأسنان، كتاب المجان، كتاب الزرع، كتاب الرحل، كتاب الدلو، كتاب البكرة، كتاب السرج، كتاب اللجام، كتاب القوس، كتاب السيف، كتاب مثالب باهلة، كتاب الشوارد، كتاب الأحلام، كتاب الزوائد، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب قامة الرئيس، كتاب مقاتل الأشراف، كتاب الشعر والشعراء، كتاب فعل وافعل، كتاب المصادر، كتاب المثالب، كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق، كتاب الخسف، كتاب مكة والحرم، كتاب الجمل وصفين، كتاب بيوتات العرب، كتاب اللغات، كتاب الغارات، كتاب المعاتبات، كتاب الملاويات، كتاب الأضداد، كتاب مآثر العرب، كتاب القبالين، كتاب العققة، كتاب مآثر غطفان، كتاب الأوفياء، كتاب أسماء الخيل، كتاب أدعياء العرب، كتاب مقتل عثمان، كتاب قضاة بصرة، كتاب فتوح أرمينية، كتاب فتوح الأهواز، كتاب لصوص العرب، كتاب أخبار الحجاج، كتاب قصة الكعبة، كتاب الحمس من قريش، كتاب فضائل الفرس، كتاب أعشار الجزور، كتاب الحمالين والحمالات، كتاب ما تلحن فيه العامة، كتاب مسلم بن قتيبة، كتاب روستقباذ، كتاب السواد وفتحه، كتاب مسعود بن عمرو ومقتله، كتاب من شكر من العمال، كتاب غريب بطون العرب، كتاب تسمية من قتلت بنو أسد، كتاب الجمع والتثنية، كتاب الأوس والخزرج، كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد اللّه بن حسن بن حسين، كتاب الأمثال، كتاب الأيام، كتاب الحرات، كتاب إعراب القرآن، كتاب أيام بني يشكر وأخبارهم، كتاب بني مازن وأخبارهم.

ومن أصحاب أبي عبيدة دماد أبو غسان: واسمه: رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدي، روى عن أبي عبيدة، وكان يورق كتبه، وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر.

أخبار أبي زيد: اسمه: سعيد بن أوس الأنصاري من صلبية الخزرج، قال أبو العباس المبرد: كان أبو زيد عالماً بالنحو، ولم يكن مثل الخليل وسيبويه، وكان يونس مرتاب أبي زيد في اللغة، وكان أعلم من أبي زيد بالنحو، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكان يقال له: أبو زيد النحوي. قال أبو سعيد: ولا أعلم أحداً من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب إلا أبا زيد، فإنه روى عن المفضل الضبي. قال أبو زيد في أول كتاب النوادر: أنشدني المفضل الضبي

لضمرة بن ضمرة النهشلي (جاهلي):

كرت تلومك بعدوهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي

وقرأت بخط إسحٰق: قال لي أبو زيد: أتيت بغداد حين قام المهدي محمد، فوافاها العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أر رجلاً أفرس ببيت شعر من خلف، ولا عالماً أبذل لعلمه من يونس. وتوفي أبو زيد سنة خمس عشرة ومائتين، وله من الكتب: كتاب إيمان عثمان، كتاب حيلة ومحالة، كتاب الهوش والنوش، كتاب مشابه، كتاب المعدي، كتاب الإبل والشاه، كتاب الأبيات، كتاب المطر، كتاب خلق الإنسان، كتاب القرائن، كتاب النبات والشجر، كتاب اللغات، كتاب قراءة أبي عمرو، كتاب النوادر، كتاب الجمع والتثنية، كتاب تحقيق الهمز، كتاب اللبن، كتاب بيوتات العرب، كتاب الواحد، كتاب التمر، كتاب المياه، كتاب المقتضب، كتاب الوحوش، كتاب الفرق، كتاب فعلت وافعلت، كتاب نعت الغنم، كتاب نعت المشافهات، كتاب غريب الأسماء، كتاب الهمز، كتاب المصادر، كتاب الجلسة، كتاب نابه ونبيه، كتاب المنطق.

أخبار الأصمعي: قال محمد: قرأت بخط أبي عبد اللّٰه بن مقلة: قال أبو العباس ثعلب الأصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن عمرو بن عبد اللّٰه الباهلي، ويروى أنه قيل لأبي عبيدة: إن الأصمعي يقول: بينا أبي يسابق سلم بن قتيبة على فرس له، فقال أبو عبيدة: سبحان اللّٰه، والحمد للّٰه، واللّٰه أكبر، المتشبع بها لم يؤت كلابس ثوبي زور[1]، واللّٰه ما ملك أبو الأصمعي قط دابة ولا حمل إلا على ثوبه قال شيخنا أبو سعيد: قال أبو العباس المبرد: كان الأصمعي أنشد للشعر والمعاني، وكان أبو عبيدة كذلك، ويفضل على الأصمعي بعلم النسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو، وكان يكنى: أبا سعيد، واسم قريب: عاصم، ويكنى بأبي بكر، وذكر أبو العيناء قال: توفي الأصمعي بالبصرة وأنا حاضر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وصلى عليه الفضل بن أبي إسحٰق، وسمعت عبد الرحمٰن ابن أخيه في جنازته يقول: إنا للّٰه وإنا إليه من الراجعين، فقلت: ما عليه لو استرجع كما علمه اللّٰه؟ ويقال: مات الأصمعي في سنة سبع عشرة ومائتين، وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الأجناس، كتاب

(١) خرج أبو داود في كتاب الأدب، باب في المتشبع بما لم يعط (٥/ ٢٦٩ رقم ٤٩٩٧) عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة قالت: يا رسول اللّٰه، إن لي جارة ـ تعني ضرة ـ هل علي جناح إن تشبعت لها بما لم يعط زوجي؟ قال: «المتشبع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبي زور».

الأنواء، كتاب الهمز، كتاب المقصور والممدود، كتاب الفرق، كتاب الصفات، كتاب الأثواب، كتاب الميسر والقداح، كتاب خلق الفرس، كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب الشاه، كتاب الأخبية والبيوت، كتاب الوحوش، كتاب الأوقاف، كتاب فعل وافعل، كتاب الأمثال، كتاب الأضداد، كتاب الألفاظ، كتاب السلاح، كتاب اللغات، كتاب الاشتقاق، كتاب النوادر، كتاب أصول الكلام، كتاب القلب والإبدال، كتاب جزيرة العرب، كتاب الدلو، كتاب الرحل، كتاب معاني الشعر، كتاب مصادر، كتاب القصائد الست، كتاب الأراجيز، كتاب النحلة، كتاب النبات والشجر، كتاب الخراج، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب غريب الحديث، نحو مائتين ورقة رأيته بخط السكري، كتاب السرج واللجام والشوى والنعال، كتاب غريب الحديث والكلام الوحشي، كتاب نوادر الأعراب، كتاب مياه العرب، كتاب النسب، كتاب الأصوات، كتاب المذكر والمؤنث.

وعمل الأصمعي قطعة كبيرة من أشعار العرب ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها واختصار روايتها، كتاب أسماء الخمر، كتاب ما تكلم به العرب فكثر في أفواه الناس.

أخبار ابن أخي الأصمعي: من خط اليزيدي: اسمه: عبد الرحمٰن، ويكنى: أبا محمد، وقيل: يكنى: أبا الحسن، وكان من الثقلاء، إلا أنه ثقة فيما يرويه عن عمه وعن غيره من العلماء، وله من الكتب: كتاب معاني الشعر.

أحمد بن حاتم: روى عن الأصمعي، ويكنى: أبا نصر، وقد روى عن أبي عبيدة وأبي زيد وغيرهما، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين وله نيف وسبعون سنة، وله من الكتب: كتاب الشجر والنبات، كتاب اللبأ[١] واللبن، كتاب الإبل، كتاب أبيات المعاني، كتاب اشتقاق الأسماء، كتاب الزرع والنخل، كتاب الخيل، كتاب الطير، كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب الجراد.

أخبار الأثرم: صاحب الأصمعي وأبي عبيدة، وهو: أبو الحسن علي بن المغيرة الأثرم، روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء الأعراب، وروى كتب أبي عبيدة والأصمعي وكان لا يفارقها، قال ثعلب: كنت عند الأثرم صاحب الأصمعي وهو يملي شعر الراعي، قال: فلما استتم المجلس وضع الكتاب من يده وكان مع يعقوب بن السكيت

(١) اللبأ: أول اللبن عند الولادة قبل أن يرق.

فقال: لا بد أن أسئله عن أبيات الراعي، قال: فقلت: لا تفعل، فلعله لا يحضره جواب فتكون قد هجنته على رؤوس الملإ. قال: لا بد من ذلك، ثم وثب فقال: ما تقول في قول الرّاعي:

وأفضن بعد كظومهن بحرة ... من ذي الأبارق إذا رعين حيلاً

قال: فتلجلج الشيخ وتنحنح ولم يجب بشيء، فقال: فما تقول في بيته:

كدخان مرتحل بأعلى تلعة ... غرثان ضرم عرفجاً مبلولاً

قال: فعاد إلى تلك الصورة، ورأينا في وجهه الكراهة والإنكار، فقال الأثرم: مثقل استعان برقبه. فقال يعقوب: هذا تصحيف، إنما هو بذقنه، فقال الأثرم: تريد الرياسة بسرعة ودخل بيته.

معنى المثل:

قال يعقوب: إن البعير إذا حمل عليه فأثقله الحمل مد عنقه واعتمد على ذقنه فلا يكون له في ذلك راحة، يقال للرجل إذا تكلف أمراً أو نزل عليه أمر فضعف عنه فاستعان بأضعف منه عليه هذا معنى المثل، وتوفي الأثرم سنة ثلاثين ومائتين، وله من الكتب: كتاب النوادر، كتاب غريب الحديث.

أخبار الجرمي: قرأت بخط أبي الحسن الخزاز أبو عمر صالح بن إسحٰق البجلي مولى بجيلة بن أنمار بن إراش بن الغوث، أخي الأزد بن الغوث، وقال أبو سعيد: وهو مولى لجرم بن ربان، وجرم قبيلة من قبائل العرب من اليمن، أخذ النحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه، وأخذ اللغة عن أبي زيد والأصمعي وطبقتهم. وقال أبو العباس المبرد: هو مولى لبجيلة بن أنمار، وتوفي الجرمي... وله من الكتب: كتاب القوافي، كتاب التثنية والجمع، كتاب الفرخ، كتاب الأبنية، كتاب العروض، كتاب مختصر نحو المتعلمين، كتاب تفسير غريب سيبويه، كتاب الأبنية والتصريف.

أخبار المازني: واسمه: بكر بن محمد من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكان أبوه محمد بن حبيب نحوياً قارئاً، وله مع أبي سوار الغنوي خبر قد ذكرناه، وأشخص الواثق المازني من البصرة لسبب شعر غنت فيه جارية وهو:

أظلوم أن مصابكم رجلاً ... أهدى السلام تحية ظلم

فلما وصل إلى سر من رأى ودخل على الواثق وأعرب البيت على الصواب، وفي ذلك رأي الواثق، فوصله بخمسة آلاف درهم على يد أحمد بن أبي دؤاد ورده إلى البصرة، وتوفي وله من الكتب: كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب الألف واللام، كتاب التصريف، كتاب العروض، كتاب القوافي، كتاب الديباج على خلل من كتاب أبي عبيدة.

الثوري: قال شيخنا أبو سعيد رَحِمَهُ اللهُ: اسمه: عبد اللّه بن محمد بن هارون، ومن خط ابن وداع بن الفضل الأسدي القرشي عن أبي سعيد مولى قريش، ويكنى بأبي محمد، قرأ على الأصمعي، وروى عن أبي عبيدة وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي أخبرنا أبو علي الصفار إجازة قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جدير لأبي محمد الثوري كلمة جرير التي أولها:

طرب الحمام بذي الأراك فشاقني لا زلت في فنن وأيك ناضر

حتى صرت إلى قوله:

أما الفؤاد فلا يزال موكلاً يهوى حمامة أو بريا العاقر

فقال عمارة للثورى: ما يقول صاحبكم؟ قال الثوري: هما امرأتان، فضحك عمارة ثم قال: هما واللّه رملتان من عين يمين بيتي وعن شماله، فقال لي الثوري: أكتب ما قال، قال: فتوقفت إجلالاً لأبي عبيدة، قال: أكتب، فإن أبا عبيدة لو حضر لأخذ هذا الضرب عنه هذا بيت الرجل، وأخذ الثوري عن الأصمعي حتى كان ينسب إليه، وتوفي وله من الكتب. كتاب الأمثال، كتاب الأضداد، كتاب الخيل وسبقها وأنسابها وشياتها وغرتها وأضمارها ومن نسب إلى فرسه، كتاب فعلت وافتعلت، كتاب النوادر.

أخبار الزياد: قال أبو سعيد رَحِمَهُ اللهُ: هو أبو إسحٰق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن زياد بن أبيه، قرأ على الأصمعي وغيره من العلماء، وقرأ كتاب سيبويه ولم يتمه، وله من الكتب: كتاب شرح كتاب سيبويه، كتاب الأمثال، كتاب النقط والشكل، كتاب الأخبار، كتاب أسماء السحاب والرياح والأمطار.

أخبار الرياشي: وهو أبو الفضل العباس بن الفرج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، ورياش رجل من جذام، وكان الرياشي عبداً له، فبقي عليه نسبه إلى رياش، وكان عالماً باللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي، روى أيضاً عن غيره، قال أبو الفتح محمد بن جعفر النحوي: قرأ الرياش النصف الأول من كتاب سيبويه على المازني، حدثنا

أبو سعيد قال: حدثنا أبو بكر بن دريد قال: رأيت رجلاً في الوراقين بالبصرة يقرأ كتاب المنطق لابن السكيت ويقدم الكوفين، فقلت للرياشي وكان قاعداً في الوراقين: ما قال؟ فقال: إنما أخذنا اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع [١]، وهؤلاء أخذوا اللغة من أهل السواد أكلة الكواميخ[٢] والشواريز وكلام يشبه هذا، وتوفي الرياشي فيها، حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو بكر بن دريد: سنة سبع وخمسين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الخيل، كتاب الإبل، كتاب ما اختلف اسماؤه من كلام العرب.

أخبار أبي حاتم السجستاني: قال أبو سعيد: اسمه: سهل بن محمد، وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي، عالماً باللغة والشعر، قال أبو العباس المبرد وسمعته يقول: قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين، وكان حسن المعرفة بالعروض، كثير التأليف للكتب في اللغة، يقول الشعر، صادق الرواية، وعليه اعتمد أبو بكر بن دريد في اللغة، وخبر لي أنه مات سنة خمس وخمسين. وقال ابن الكوفي: قرأته بخطه، توفي في شهر رجب من سنة خمس وخمسين ومائتين، في يوم مطير، وصلى عليه سليمان بن القاسم أخو جعفر بن القاسم، ودفن عند المصلى حيال الميل. قال ابن دريد: وكان يتبحر في الكتب ويخرج المعمي، حاذق بذلك، دقيق النظر فيه، وله من الكتب: كتاب ما يلحن فيه العامة، كتاب الطير، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الشجر والنبات، كتاب المقصور والممدود، كتاب المقاطع والمبادىء، كتاب الفرق، كتاب القراءات، كتاب الفصاحة، كتاب النخلة، كتاب الأضداد، كتاب القسي والنبال والسهام، كتاب السيوف والرماح، كتاب الوحوش، كتاب الحشرات، كتاب الهجاء، كتاب الزرع، كتاب خلق الإنسان، كتاب الإدغام، كتاب اللبأ واللبن الحليب، كتاب الكرم، كتاب الشتاء والصيف، كتاب النحل والعسل، كتاب الإبل، كتاب الشوق إلى الوطن، كتاب العشب والبقل، كتاب الاتباع، كتاب الخصب والقحط، كتاب اختلاف المصاحف، كتاب الجراد، كتاب الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار. كتاب الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح.

أخبار المبرد: قرأت بخط أبي الحسن الخزاز: قال المبرد: واسمه محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سلم بن سعد بن عبد اللّه بن دريد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد اللّه بن بلال بن عوف بن أسلم بن ثمالة بن احجن بن كعب بن

(١) واحد اليربوع، وهو حيوان من فصيله اليربوعية، صغير على هيئه الجرذ الصغير، وله ذنب طويل ينتهي بخصله من الشعر، وهو قصير اليدين طويل الرجلين.

(٢) أي الكامخ، وهو ما يؤتدم به.

الحارث بن كعب بن عبد اللّه بن مالك بن نصر بن الأزد، ويقال: للأزد بن الغوث. وقال شيخنا أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ انتهى النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي، وهو من ثمالة قبيلة من الأزد، وأخذ النحو عن الجرمي والمازني وغيرهما و. . . على المازني، ويقال: أنه ابتدأ كتاب سيبويه على الجرمي وختمه على المازني من خط الحكيمي من كتاب حيلة الأدباء. قال أبو عبد اللّه محمد بن القاسم: كان المبرد من السورحيين بالبصرة ممن يكسر الأرضين، وكان يقال له: حيان السورحي، وانتمى إلى اليمن، ولذلك تزوج المبرد ابنة الحفصي، والحفصي شريف من اليمنية. قال أبو سعيد: وكان مولده فيما خبرنا به أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار في سنة عشر ومائتين، ومات سنة خمس وثمانين، وله تسع وسبعون سنة وقيل: مولده سنة سبع ومائتين. قال الصولي: سمعته يقول ذلك، ودفن في مقابر باب الكوفة، وله من الكتب: كتاب الكامل، كتاب الروضة، كتاب المقتضب، كتاب الاشتقاق، كتاب الأنواء والأزمنة، كتاب القوافي، كتاب الخط والهجاء، كتاب المدخل إلى سيبويه، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب معاني القرآن (ويعرف بالكتاب التام)، كتاب احتجاج القراءة، كتاب الرسالة الكاملة، كتاب الرد على سيبويه، كتاب قواعد الشعر، كتاب إعراب القرآن، كتاب الحث على الأدب والصدق، كتاب قحطان وعدنان، كتاب الزيادة المنتزعة من سيبويه، كتاب المدخل في النحو، كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه، كتاب ضرورة الشعر، كتاب أدب الجليس، كتاب الحروف في معاني القرآن إلى طه، كتاب صفات اللّه جل وعلا، كتاب الممادح والمقابح، كتاب الرياض المؤنقة، كتاب أسماء الدواهي عند العرب، كتاب الأعراب، كتاب الجامع (لم يتمه)، كتاب التعازي، كتاب الوشي، كتاب معنى كتاب سيبويه، كتاب الناطق، كتاب العروض، كتاب معنى كتاب الأوسط للأخفش، كتاب البلاغة، كتاب شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها، كتاب ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن، كتاب الفاضل والمفضول، كتاب طبقات النحويين البصريين وأخبارهم، كتاب العبارة عن أسماء اللّه تعالى، كتاب الحروف، كتاب التصريف.

ومن وراقي المبرد: ابن الزجاجي، واسمه: إسمٰعيل بن أحمد، والساسي: واسمه: إبراهيم بن محمد، قال أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد نظر في كتاب سيبويه في عصره جماعة لم يكن لهم كتب هته (يعني المبرد) مثل أبي ذكوان القاسم بن إسمٰعيل، ولأبي ذكوان كتاب:

معاني الشعر، رواه ابن درستويه، وقع إلى سيراف[1] أيام الزنج، وكان علامة إخبارياً قد لقي جماعة، وكان التوزي زوج أم أبي ذكوان. ومثل عبيد بن ذكوان وكان مقيماً بعسكر مكرم، وله من الكتب: كتاب الأضداد، كتاب جواب المسكت، كتاب أقسام العربية. ومثل أبي يعلى بن أبي زرعة من أصحاب المازني، وكان مقدماً عالماً بالنحو ثقة فيما يرويه، وله من الكتب المصنفة: كتاب الجامع في النحو (لم يتمه).

ومن علماء البصريين: أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم بن يزدبان الطبري، ويعد في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة، وله من الكتب: كتاب غريب القرآن، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب صورة الهمز، كتاب التصريف، كتاب النحو.

ومثل الأشنانداني، ويكنى: أبا عثمان، روى عنه أبو بكر بن دريد، ولقيه بالبصرة وله من الكتب: كتاب معاني الشعر، كتاب الأبيات.

ومثل المبرمان، واسمه: محمد بن علي بن إسمٰعيل، ويكنى: أبا بكر، من أهل العسكر، وله حكاية في تلقين شرح سيبويه مع أبي هاشم، نحن نذكرها بمشيئة اللّٰه وعونه، وله من الكتب: كتاب العيون، كتاب النحو المجموع على العلل، كتاب شرح كتاب سيبويه ولم يتمه، كتاب شرح شواهد كتاب سيبويه، كتاب المجاري (لطيف)، كتاب صفة شكر المنعم.

أخبار الزجاج: وهو أبو إسحٰق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج، أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه، وكان من يريد أن يقرأ على المبرد يعرض عليه أولاً ما يريد أن يقرأه، ثم ارتفع الزجاج وصار مع المعتضد يعلم أولاده، ومع عبيد اللّٰه بن سليمان أولاً، وكان سبب اتصاله بالمعتضد أن بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب جامع النطق الذي عمله محبرة النديم، واسم محبرة: محمد بن يحيى بن أبي عباد، ويكنى: أبا جعفر، واسم أبي عباد: محابر بن يزيد بن الصباح العسكري، وكان حسن الأدب ونادم المعتضد، وجعل كتابه جداول، فأمر المعتضد القاسم بن عبيد اللّٰه أن يطلب من يفسر تلك الجداول، فبعث إلى ثعلب وعرضه عليه فلم يتوجه إلى حساب الجداول وقال: لست أعرف هذا، فإن أردتم

(١) سيراف (بالكسر وآخره فاء) مدينة جليلة على ساحل البحر، وكانت قديماً فُرضة الهند، وكانت قصبة أردشير خرة من فارس، وهي في لحف جبل عالٍ جداً، بينها وبين البصرة سبعة أيام، ومنذ عمرت جزيرة تيس صارت هي فرضة الهند، وخربت سيراف بذلك (أنظر مراصد الأطلاع ٢/ ٧٦٥).

كتاب العين فموجود ولا رواية له، وكتب إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم بأنه كتاب طويل يحتاج إلى شغل وتعب وأنه قد أسن وضعف عن ذلك، فإن دفعتموها إلى صاحبي إبراهيم بن السري رجوت أن يفي بذلك، فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج حتى ألح عليه المعتضد فأخبره بقول ثعلب والمبرد، وأنه أحال على الزجاج بذلك، ففعل القاسم، فقال الزجاج: أنا أعمل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جدول، فأمره بعمل البتاني، فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكري وغيرهما، لأنه كان ضعيف العلم باللغة، ففسد البتاني كله وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن وجلده وحمله الوزير إلى المعتضد فاستحسنه، وأمر له بثلثمائة دينار، وتقدم إليه بتفسيره كله، ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد.

قال محمد بن إسحٰق: ثم ظهر في بقيات السلطان هذا التفسير متقطعاً، ورأيناه وهو في طلحي لطيف. قال: وصار للزجاج بهذا السبب منزلة عظيمة، وجعل له رزق في الندماء ورزق في الفقهاء ورزق في العلماء ثلثمائة دينار، وتوفي الزجاج يوم الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب ما فسره من جامع النطق، كتاب معاني القرآن، كتاب الأشتقاق، كتاب القوافي، كتاب العروض، كتاب الفرق، كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب مختصر نحو، كتاب فعلت وافتعلت، كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، كتاب شرح أبيات سيبويه، كتاب النوادر.

أخبار ابن دريد: قال أبو الحسن الدريدي (وكان أحد غلمانه وخصيصاً به): قال أبو بكر رَحِمَهُ اللَّهُ: ولدت بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حشم بن حسن بن حسن بن حمامي، وهو منسوب إلى قرية من نواحي عمان يقال لها: حماماً بن جرو بن واسع بن وهب بن سلمة بن حشم بن حاضر بن حشم بن ظالم بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدنان بن عبد اللّٰه بن زُهران بن كعب بن الحرث بن عبد اللّٰه بن مالك بن نصر بن أزد بن الغوث، وأقام بالبصرة ثم مضى إلى عمان، فأقام بها مدة، ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة، فسكنها مدة، ثم صار إلى فارس فقطنها، ثم صار إلى بغداد فنزلها، وكان عالماً باللغة وأشعار العرب، قرأ على علماء البصريين وأخذ عنهم، مثل أبي حاتم والرياشي والتوزي والزيادي، وروى أبو بكر عن عمه الحسن بن محمد كتاب: مسالمات الأشراف، وتوفي ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية

من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح، وله من الكتب: كتاب الجمهرة في علم اللغة (مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان لأنه أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه، فلما اختلف الأملاء زاد ونقص، ولما أملاه بفارس على غلامه تعلم من أول الكتاب، والباقية التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة، وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبد اللّه بن أحمد النحوي، لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه)، كتاب السرج واللجام، كتاب الاشتقاق، كتاب المقتبس، كتاب الوشاح، كتاب الخيل الكبير، كتاب الخيل الصغير، كتاب الأنواء، كتاب المجتني، كتاب المقتني، كتاب الملاحن، كتاب رواة العرب، كتاب ما سئل عنه لفظاً فأجاب عنه حفظاً (جمعه علي بن إسمٰعيل بن حرب عنه)، كتاب اللغات، كتاب السلاح، كتاب غريب القرآن (لم يتمه)، كتاب فعلت وافتعلت، كتاب أدب الكاتب (على مثال كتاب ابن قتيبة، ولم يجرده من المسودة، فلم يخرج منه شيء يعول عليه)، كتاب صفة السحاب والغيث.

قال لي أبو الحسن الدريدي: حضرت وقد قرأ أبو علي بن مقلة وأبو حفص كتاب المفضل بن سلمة الذي يرد فيه على الخليل على أبي بكر، فكان يقول: صدق أبو طالب في شيء إذا مر به وكذب أبو طالب في شيء آخر، ثم رأيت هذا الكلام، وقد جمعه حفص في نحو المائة ورقة، وترجمه بالتوسط.

أخبار ابن السراج: قال أبو محمد بن درستويه: أنه كان من أحدث غلمان المبرد سناً مع ذكائه وفطنته، وكان المبرد يميل إليه ويقربه ويشرح له ويجتمع معه في الخلوات والدعوات وتأنس به، قال: ورأيت ابن السراج يوماً وقد حضر عند الزجاج مسلماً عليه بعد موت المبرد، فسأل رجل الزجاج عن مسئلة، فقال لابن السراج: أجبه يا أبا بكر، فأجابه فأخطأ، فانتهره الزجاج وقال: واللّه لو كنت في منزلي ضربتك، ولكن المجلس لا يحتمل هذا، وقد كنا نشهد بالذكاء والفطنة لأبي الحسن بن رجاء وأنت تخطىء في مثل هذا! فقال: قد ضربتني يا أبا إسحٰق وأدبتني، وأنا تارك ما درست مذ قرأت هذا الكتاب (يعني كتاب سيبويه) لأني تشاغلت عنه بالمنطق والموسيقى والآن أنا أعاود، فعاود وصنف، وانتهت إليه الرياسة بعد موت الزجاج، وتوفي في سنة... وله من الكتب: كتاب الأصول الكبير، كتاب جمل الأصول، كتاب الموجز صغير، كتاب الاشتقاق، كتاب شرح سيبويه، كتاب احتجاج القراءة، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الجمل، كتاب الرياح والهواء والنار، كتاب المواصلات في الأخبار والمذكرات، قال أبو الحسن علي بن عيسى الرماني: جرى

بحضرة ابن السراج ذكر كتابه في الأصول الذي صنفه، فقال قائل: هو أحسن من كتاب المقتضب، فقال أبو بكر: لا تقل هكذا، وأنشد:

ولكـن بكـت قبلـي فهيـج لـي البكـا بكـاهـا فقلـت الفضـل للمتقـدم

أخبار أبي سعيد السيرافي: قال الشيخ أبو أحمد (أمده اللّه): أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان، وأصله من فارس، مولده بسيراف، وفيها ابتدأ بطلب العلم وخرج عنها قبل العشرين، ومضى إلى عمان وتفقه بها، ثم عاد إلى سيراف، ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة، ولقي محمد بن عمر الصيمري المتكلم، وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه، وكان فقيهاً على مذاهب العلماء العراقيين، وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي، وكان أستاذه في النحو ثم الجانبين ثم الجانب الشرقي، وكان الكرخي الفقيه يقدمه ويفضله، وعقد له حلقة يفتي فيها، ومولده قبل التسعين، وتوفي في رجب لليلتين خلتا منه سنة ثمان وستين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب شرح سيبويه، كتاب ألفات الوصل والقطع، كتاب أخبار النحويين، كتاب الوقف والابتداء، كتاب صنعة الشعر والبلاغة، كتاب شرح مقصورة ابن دريد.

أخبار ابن درستويه: أبو محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد بن درستويه، لقي المبرد وثعلباً وأخذ عنهما، وكان فاضلاً مفنناً في علوم كثيرة من علوم البصريين ويتعصب لهم عصبية شديدة، وله رد على المفضل بن سلمة، ونقض كتاب العين، وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب المتمم، كتاب الإرشاد في النحو، كتاب الهداية شرح الجرمي، كتاب شرح الفصيح، كتاب أدب الكاتب، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب المقصور والممدود، كتاب الهجاء، كتاب غريب الحديث، كتاب معاني الشعر، كتاب الحي والميت، كتاب التوسط بين الأخفش وثعلب في معاني القرآن، واختيار أبي محمد في ذلك، كتاب تفسير السبع (ولم يتمه)، كتاب المعاني في القرآت (لم يتمه) كتاب تفسير الشيء (لم يتمه)، كتاب أسرار النحو (لم يتمه)، كتاب شرح المقتضب (لم يتمه)، كتاب نقض كتاب ابن الراوندي على النحويين، كتاب الرد على مدرج العروضي، كتاب الأزمنة (لم يتمه)، كتاب الرد على ثعلب في اختلاف النحويين، كتاب خبر قس بن ساعدة وتفسيره، كتاب شرح الكلام ونقاه (ولم يتمه)، كتاب الرد على ابن خالويه في الكل والبعض، كتاب في الأضداد، كتاب الرد على أبي مقسم في اختياره كتاب إخبار النحويين، كتاب الرد على الفراء في المعاني، كتاب جوامع العروض، كتاب الاحتجاج للقراء، كتاب

تفسير شبل بن عروة، كتاب رسالة إلى نجيح الطولوني في تفضيل العربية، كتاب الكلام على ابن قتيبة في تصحيف العلماء، كتاب الرد على ابن زيد البلخي في النحو، كتاب الرد على من قال بالزوائد، وأن يكون في الكلام حرف زائد، كتاب النصرة لسويد على جماعة النحويين (ويحتوي هذا الكتاب على عدة ولم يتمه)، كتاب مناظرة سيبويه للمبرد، كتاب الرد على من نقل كتاب العين عن الخليل أبو الحسن علي بن عيسى الرماني أبو الحسن علي ابن عيسى بن علي بن عبد اللّه النحوي أصله من سر من رأى، ومولده ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين ،من أفاضل النحويين والمتكلمين البغداديين، مفنن في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو والكلام، كثير التصرف والتأليف، وأكثر ما يصنفه يؤخذ عنه إملاءً ويحيا إلى الوقت الذي بيض هذا الكتاب فيه، ونحن نذكر في هذا الموضع ما له من الكتب المصنفة في النحو واللغة والشعر، ونذكر ماله في الكلام في موضعه، وكذلك الفقه، كتاب شرح سيبويه، كتاب نكت سيبويه، كتاب أغراض كتاب سيبويه، كتاب المسائل المفردة من كتاب سيبويه، كتاب شرح المدخل للمبرد، كتاب شرح مختصر الجرمي، كتاب شرح المسائل للأخفش صغير وكبير، كتاب شرح الألف واللام للمازني، كتاب شرح الموجز لابن السراج، كتاب التصريف، كتاب الهجاء، كتاب الإيجاز في النحو، كتاب المبتدأ في النحو، كتاب الاشتقاق الصغير، كتاب الاشتقاق الكبير، كتاب الألفات في القرآن، كتاب إعجاز القرآن، كتاب شرح كتاب الأصول لإبن السراج.

الفارسي أبو علي: ابن أحمد بن عبد الغفار النحوي، توفي قبل السبعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الحجة، كتاب التذكرة، كتاب أبيات الإعراب، كتاب شرح أبيات الإيضاح، كتاب مختصر عوامل الأعراب، كتاب المسائل المصلحة يرويها عن الزجاج وتعرف بالأغفال.

الفن الثاني من المقالة الثانية

من كتاب الفهرست في أخبار العلماء

ويحتوي هذا الفن على أخبار النحويين واللغويين الكوفيين

قال محمد بن إسحٰق: إنما قدمنا البصريين أولاً لأن علم العربية عنهم أخذ، ولأن البصرة أقدم بناء من الكوفة.

أخبار الرؤاسي: قرأت بخط أبـي الطيب أخي الشافعي قال: اسم الرؤاسي: محمد بن أبـي سارة، ويكنى: أبا جعفر، وسمي الرؤاسي لكبر رأسه، وكان ينزل النيل فسمي النيلي، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو. قال ثعلب: كان الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء، وقال الفراء: لما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي: قد خرج الكسائي وأنت أسن منه، فجئت إلى بغداد فرأيت الكسائي، فسألته عن مسائل من مسائل الرؤاسي فأجابني بخلاف ما عندي، فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي، فقال: ما لك قد أنكرت! لعلك من أهل الكوفة؟ فقلت: نعم، فقال: الرؤاسي يقول كذا وكذا، وليس صواباً، وسمعت العرب تقول كذا وكذا، حتى أتي على مسائلي فلزمته، وكان الرؤاسي رجلاً صالحاً، وقال: الرؤاسي بعث إلى الخليل بطلب كتابـي، فبعثت به إليه فقرأه ووضع كتابه، قال: وفي كتاب سيبويه قال الكوفي (يعني الرؤاسي)، قال ابن درستويه: زعم ثعلب أن أول من وضع من النحويين الكوفيين في النحو كتاب الرؤاسي، وتوفي وله من الكتب: كتاب الفيصل، رواه جماعة، كتاب التصغير، كتاب معاني القرآن (يروى إلى اليوم)، كتاب الوقف والابتداء الكبير، كتاب الوقف والابتداء الصغير.

أخبار معاذ الهراء: من خط أبـي الطيب أخي الشافعي: معاذ الهراء. عم الرؤاسي، وهو أبو مسلم معاذ الهراء، وقيل: يكنى: أبا علي، من موالي محمد بن كعب القرظي، وكان أبوه كناه بأبـي مسلم، ثم ولد له ولد فسماه علياً فكني به، وكان معاذ صديقاً للكميت، فأشار عليه بالخروج من عمل خالد القسري، وقال: هو شديد العصبية على المضرية فلم يقبل منه، فلما قبض خالد على الكميت وحبسه اغتم لذلك معاذ فقال:

نصحتــــك والنصيحـــة إن تعـــدت هـــوى المنصـــوح عــز لهـــا القبـــول
فخـــالفــت الــذي لــك فيــه رشـــد فغـــالـــت دون مـــا أملـــت غـــول
وعـــاد خـــلاف مـــا تهـــوى خـــلافـــاً لــــه عـــرض مـــن البلـــوى وطـــول

فبلغ الكميت قوله فكتب إليه:

أراك كمهـــدي المـــاء للبحـــر حـــامـــلاً إلـى الـرمـل مـن يبـريـن متجـراً رمـلا

وعاش معاذ الهرا إلى أيام البرامكة، وولد في أيام يزيد بن عبد الملك، ومات في السنة التي نكبت فيها البرامكة، سنة سبع وثمانين ومائة، وكان له أولاد وأولاد أولاد فماتوا كلهم وهو باقٍ، ولا كتاب له يعرف.

أخبار الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد اللّه بن عثمان، وقيل: بهمن بن فيروز، وقيل: يكنى بأبـي عبد اللّه، كوفي، أخذ عن الرؤاسي وعن جماعة، وقدم بغداد فضمه الرشيد إلى ولديه المأمون والأمين، قرأت بخط أبـي الطيب قال: أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريدها، فابتدرها الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه، فقبل رؤوسهما وأيديهما ثم أقسم عليهما ألا يعاودا، فلما جلس الرشيد مجلسه قال: أي الناس أكرم خادماً؟ قالوا: أمير المؤمنين أعزه اللّه، قال: بل الكسائي يخدمه الأمين والمأمون، وحدثهم الحديث قال: ولما اشتدت علة الكسائي بالري جعل الرشيد يدخل عليه يعوده دائماً فسمعه يوماً منشداً:

قـــدر أحلـــك ذا النخيـــل وقـــد أرى وأبيـــك مـــالـــك ذو النخيـــل بـــدار
إلا بـــدأركـــم بـــذي نفـــر الحمـــى هيهـــات ذو نفـــر مـــن المُـــزدارِ

فخرج الرشيد. وقال: مات الكسائي واللّه، قيل: وكيف يا أمير المؤمنين؟ قال: لأنه حدثني أن أعرابياً كان ينزل عليه فاعتل فتمثل بهذا البيت ومات عنده. قال: فمات الكسائي من يومه، وإنما سمي الكسائي لأنه كان يحضر مجلس معاذ الهرا والناس عليهم الحلل وعليه كساء ورداء، وتوفي بالري سنة سبع وتسعين ومائة، ودفن وأبو يوسف القاضي في يوم واحد، وله من الكتب: كتاب معاني القرآن، كتاب مختصر النحو، كتاب القراءات، كتاب العدد، كتاب النوادر الكبير، كتاب النوادر الأوسط، كتاب النوادر الأصغر، كتاب مقطوع القرآن وموصوله، كتاب اختلاف العدد، كتاب الهجاء، كتاب المصادر، كتاب أشعار المعاياة وطرائقها، كتاب الهاءات المكنّى بها في القرآن، كتاب الحروف.

نصر بن يوسف: صاحب الكسائي، وكان نحوياً لغوياً، وله من الكتب: كتاب الإبل، كتاب خلق الإنسان.

من علماء الكوفيين: أبو الحسن أحمد، وليس يخلف قبل وبعد الكسائي، وكان مقدماً، أخذ عن الرؤاسي، وقرأ على الكسائي، وله من الكتب: كتاب التصريف، كتاب يقين البلغاء.

ومن علمائهم أيضاً ورواتهم: خالد بن كلثوم الكلبي من رواة الأشعار والقبائل وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس، وله صنعة في الأشعار والقبائل هذه حكاية من خط ابن الكوفي، وله من الكتب :كتاب الشعراء المذكورين، كتاب أشعار القبائل، ويحتوي على عدة قبائل.

أخبار الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، مولى بني منقر، ولد بالكوفة، ومن خط سلمة الفراء العبسي، ومن خط اليوسفي يحيى بن زياد بن قرا يحب، ومن خط أبي عبد اللَّه بن مقلة: قال أبو العباس ثعلب: كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من أصحابه، وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل، فكتب إلى الفراء أن الأمير الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن فلا يحضرني فيه جواب، فإن رأيت أن تجمع لي أصولاً أو تجعل في ذلك كتاباً ارجع إليه فعلت، فقال الفراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أملِ عليكم كتاباً في القرآن، وجعل لهم يوماً، فلما حضروا خرج إليهم، وكان في المسجد رجل يؤذن ويقرأ بالناس في الصلاة، فالتفت إليه الفراء فقال له: اقرأ بفاتحة الكتاب نفسرها ثم نوفي الكتاب كله، فقرأ الرجل ويفسر الفراء. فقال أبو العباس: لم يعمل أحد قبله مثله، ولا أحسب أن أحداً يزيد عليه. قال أبو العباس: وكان السبب في إملائه الحدود أن جماعة من أصحاب الكسائي صاروا إليه وسألوه أن يملي عليهم أبيات النحو ففعل، فلما كان المجلس الثالث قال بعضهم لبعض: إن دام هذا على هذا علم النحو الصبيان والوجه أن يقعد عنه فقعدوا فغضب وقال: سألوني القعود فلما قعدت تأخروا، واللَّه لأملين النحو ما اجتمع اثنان، فأملا ذلك ستة عشر سنة، ولم ير في يده كتاب إلا مرة واحدة، أملا كتاب ملازم من نسخة، قال أبو العباس: كان الفراء يجلس الناس في مسجده إلى جانب منزله، وكان ينزل بإزائه الواقدي، قال: وكان الفراء يتفلسف في تأليفاته ومصنفاته، يعني يسلك في ألفاظه كلام الفلاسفة، كان أكثر مقامه ببغداد، كان يجمع طوال دهره، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة وأقام بها أربعين يوماً في أهله يفرق

فيهم ما جمعه ويبرهم، ولم يؤثر من شعره غير هذه الأبيات رواها أبو حنيفة الدينوري عن الطوال:

يا أميرا على جريب[1] من الأر ض له تسعة من الحجاب
جالساً في الخراب يحجب عنه ما سمعنا بحاجبٍ في خراب
لن تراني لك العيون بباب ليس مثلي يطيق رد الحجاب

وتوفي الفراء بطريق مكة سنة سبع ومائتين، وله من الكتب: كتاب معاني القرآن، ألفه لعمر بن بكير أربعة أجزاء، كتاب البهي، ألفه لعبد اللّٰه بن طاهر، كتاب اللغات، كتاب المصادر في القرآن، كتاب الجمع والتثنية في القرآن، كتاب الوقف والابتداء، كتاب الفاخر، كتاب آلة الكتاب، كتاب النوادر، رواه سلمة بن قادم، كتاب فعل وأفعل، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث.

أسماء الحدود له نسختها من خط سلمة بن عاصم على هذا الترتيب.

حد الإعراب في أصول العربية، حد النصب المتولد من الفعل، حد المعرفة والنكرة، حد من ورب، حد العدد، حد ملازمة رجل، حد العماد، حد الفعل الواقع. . . ، حد إن وأخواتها، حد كي وكيلا، حد حتى، حد الإغراء، حد الدعاء، حد النونين الشديدة والخفيفة، حد الاستفهام، حد الجزاء، حد الجواب، حدالذي ومن وما، حد رب وكم، حد القسم، حد الثنوية والمثنى، حد النداء، حد الندبة، حد الترخيم، حد أن المفتوحة، حد إذ وإذا وإذاً، حد ما لم يسم فاعله، حد الحكاية، حد التصغير، حد التثنية، حد الهجاء، حد راجع الذكر، حد الفعل الرباعي، حد الفعل الثلاثي، حد المعرب من مكانين، حد الإدغام، حد الهمز، حد الأبنية، حد الجمع، حد المقصور والممدود، حد المذكر والمؤنث، حد فعل وأفعل، حد النهي، حد الابتداء والقطع، حد ما يجري وما لا يجري.

ذكر المشاهير من أصحاب الفراء: أبو قادم أبو جعفر محمد بن قادم صاحب الفراء، وكان معلم المعتز قبل الخلافة، فلما ولي الخلافة بعث إليه، فجاءه الرسول وهو في منزله شيخ كبير، فقال: رسول أمير المؤمنين؟ فقال: أليس أمير المؤمنين ببغداد ـ يعني المستعين ـ قال: لا، قد ولي المعتز، وكان المعتز قد حقد عليه عسف تأديبه له فخشي من بادرته، فقال: لعناً له، عليكم السلام وخرج فلم يرجع إليهم، وهذا سنة إحدى وخمسين

(١) الجريب: المزرعة، ويطلق أيضاً على مكيال مقداره أربعة أقفزة.

ومائتين، وله من الكتب: كتاب الكافي في النحو، كتاب غريب الحديث، كتاب مختصر نحو.

سلمة بن عاصم: ويكنى: أبا محمد سلمة بن عاصم، صاحب الفراء وأحد العلماء الكوفيين، ثقة راوية، عالماً بالنحو، روى عن الفراء كتبه كلها، وكان لا يفارقه، وتوفي سلمة وله من الكتب: كتاب غريب الحديث، كتاب الحلول في النحو.

الطوال: واسمه: . . . ويكنى: أبا عبد اللّه، ولا كتاب له يعرف، قال أبو العباس ثعلب: كان الطوال حاذقاً بالعربية، وكان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب، وكان أبو قادم حسن النظر في العلل.

أخبار أبي عمرو الشيباني: أبو عمرو اسمه: إسحٰق بن مرار (بكسر الميم) الشيباني، مولى لهم، وكان أبو عمرو يؤدب في أحياء بني شيبان فنسب إليهم بالولاء، ويقال بالمجاورة وبالتعليم لأولادهم، وكان راوية واسع العلم باللغة ثقة في الحديث كثير السماع، وأخذ عنه دواوين أشعار القبائل كلها، وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه، فمن ولده: عمرو بن أبي عمرو، روى عنه وأخذ منه وصنف كتباً في اللغة، فمن كتب عمرو بن أبي عمرو: كتاب الخيل، كتاب غريب المصنف، كتاب اللغات، كتاب النوادر، كتاب غريب الحديث.

قال: وكان يلزم مجلس أبي عمرو الشيباني أحمد بن حنبل، وكتب عنه حديثاً كثيراً، قال القاضي أبو الحسن الهاشمي: حدثنا علي بن الحسين القرشي عن الحزنبل قال: حدثنا عمرو بن أبي عمرو قال: لما جمع أبي أشعار العرب كانت نيفاً وثمانين قبيلة، فكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة، حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً بخطه، وبلغ أبو عمرو الشيباني مائة سنة وعشر سنين، ومات سنة ست ومائتين، وقال يعقوب بن السكيت: مات أبو عمرو الشيباني وله مائة وثماني عشر سنة، وكان يكتب بيده إلى أن مات، وكان ربما استعار مني الكتاب وأنا إذ ذاك صبي آخذ عنه وأكتب من كتبه، وقال ابن كامل: مات أبو عمرو في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وإبراهيم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين، وله من الكتب: كتاب غريب الحديث، رواه عنه عبد اللّه بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن أبي عمرو، كتاب النوادر المعروف بحرف الجيم، كتاب النحلة، كتاب النوادر الكبير على ثلاث نسخ، كتاب خلق الإنسان، كتاب الحروف، كتاب شرح كتاب الفصيح.

أخبار المفضل الضبي: أبو العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن الرمال، من بني ثعلبة بن السيد بن ضبة، ويقال: ابن أبي الضبي، هذا من خط اليوسفي، ويكنى: أبا عبد الرحمٰن، من خط ابن الكوفي، ويقال: أنه خرج مع إبراهيم بن عبد اللّٰه بن حسن فظفر به المنصور فعفا عنه وألزمه المهدي، وللمهدي عمل الأشعار المختارة المسماة: المفضليات، وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي قال: وأول النسخة لتأبط شرطاً:

يا عيد ما لك من شوق وإبراق ومر طيف على الأهوال طراق

توفي المفضل سنة. . .[1] وله من الكتب: كتاب الاختيارات، وقد ذكرناه، كتاب الأمثال، كتاب العروض، كتاب معاني الشعر، كتاب الألفاظ.

أخبار ابن الأعرابي: أبو عبد اللّٰه محمد بن زياد الأعرابي، قرأت بخط أبي عبد اللّٰه بن مقلة: قال أبو العباس ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان، وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب، قال: ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط، ومات بسر من رأى وقد جاوز الثمانين. قال أبو العباس: قد أملى على الناس ما يحمل على أجمال، لم ير أحد في الشعر أغزر منه. قال أبو العباس: وأدرك الناس، قرأ على القاسم بن معن، وسمع من المفضل بن محمد، وكان يذكر أنه ربيب المفضل، كانت أمه تحته، قرأت بخط ابن الكوفي قال: قال ثعلب: سمعت ابن الأعرابي في سنة خمس وعشرين ومائتين يقول: ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة، ومات سنة إحدى وثلاثين، وكان عمره: إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام.

خبر القاسم بن معن: اقتضاه هذا المكان فذكرته، لأن أبا عبد اللّٰه بن الأعرابي أخذ

(١) كذا في الأصل، وتوفي الضبي ببغداد سنة تسعين ومائتين. قال إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/٤٦٨): صنف من الكتب: آلة الكتاب، البارع في اللغة، جلاء الشبه، جماهير القبائل، خلق الإنسان، الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف، ضياء القلوب، كتاب الاشتقاق، كتاب الأمثال، كتاب الأنواع، كتاب الخط والقلم، كتاب الزرع والنبات والنحل وأنواع الشجر، كتاب الطيف، كتاب العود والملاهي، كتاب ما يحتاج إليه الكاتب، كتاب المطيب، كتاب المقصور والممدود، مدخل في علم النحو، معاني القرآن.

عنه، وهو القاسم بن معن بن عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن مسعود، وولاه المهدي القضاء، قال وكيع: كان القاسم من أشد الناس افتناناً في الآداب كلها، وكانت له مروءة حسنة، وكان يناظر في الحديث وأهله، وفي الرأي وأهله، وفي الشعر وأهله، وفي الأخبار وأهلها، وفي الكلام وأهله، وفي النسب وأهله، وكان يجالس أبا حنيفة، فقيل له: أوصي أن تكون من غلمان أبي حنيفة، فقال: ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة، ومات ابن الأعرابي سنة إحدى وثلاثين، وله من الكتب: كتاب النوادر، رواه عنه جماعة منهم: الطوسي وثعلب وغيرهما، وقيل: إنه اثنا عشر رواية، وقيل: تسعة، كتاب الأنواء، كتاب صفة النخل، كتاب صفة الزرع، كتاب الخيل، كتاب مدح القبائل، كتاب معاني الشعر، كتاب تفسير القبائل، كتاب النبات، كتاب الألفاظ، كتاب نسب الخيل، كتاب نواد الزبيريين، كتاب نوادر بني فقعس، كتاب الذباب بخط السكري، كتاب النبت والبقل.

وروى ابن الأعرابي عن جماعة من فصحاء الأعراب منهم: الصموتي الكلابي، وأبو المجيب الربعي.

ثابت بن أبي ثابت: هو أبو محمد ثابت بن أبي ثابت، واسم أبي ثابت: سعيد، ومن خط السكري: اسم أبي ثابت محمد، لغوي، لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم. من كبار الكوفيين، وتوفي وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق، كتاب الزجر والدعاء، كتاب خلق الفرس، كتاب أبو يونس، كتاب مختصر العربية.

ابن سعدان: أبو جعفر محمد بن سعدان الضرير، وكان معلماً للعامة، وأحد القراء بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع، بغدادي المولد، كوفي المذهب، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين يوم عرفة، وله من الكتب: كتاب القراءة، كتاب مختصر النحو، وله قطعة حدود على مثال حدود الفراء لا يرغب الناس فيها.

هشام الضرير: هو هشام بن معاوية الضرير، ويكنى: أبا عبد اللّه، صاحب الكسائي، وله قطعة حدود، رأيت منها بخط أبي جعفر الطبري وغيره لا يرغب فيها، وله من الكتب: كتاب المختصر، كتاب القياس.

الخطابي: ويكنى: أبا محمد، واسمه: عبد اللّه بن محمد بن حرب الخطاب، من النحويين الكوفيين، ويعرف بالخطابي، وله من الكتب: كتاب النحو الكبير، كتاب النحو الصغير، كتاب المكتم في النحو، كتاب عمود النحو وفصوله.

السرخسي: واسمه: عبد العزيز بن محمد، ويكنى: أبا طالب، قرأت بخط ابن الكوفي أنه كان جاراً لهشام الضرير، وكان يجلس في مسجد الترجمانية، وله من الكتب: كتاب في النحو الكبير غير موجود.

ابن مردان الكوفي: أبو موسى عيسى بن مردان، قرأت بخط ابن الكوفي أنه أخذ عن أبـي طالب وروى عنه، وله من الكتب: كتاب القياس على أصول النحو.

الكرماني: الأنصاري، واسمه: هشام بن إبراهيم الكرماني، من كرنبا(١)، أخذ عن الأصمعي وغيره من الكوفيين، ويكنى: أبا علي، وله من الكتب: كتاب الحشرات، كتاب الوحش، كتاب خلق الخيل، كتاب النبات.

أخبار ابن كناسة: أبو محمد عبد اللّه بن يحيى، ومولده سنة ثلاث وعشرين ومائة، قرأت بخط ابن الكوفي أنه أبو يحيى محمد بن عبد اللّه بن عبد الأعلى الأسدي، من أهل الكوفة، انتقل إلى بغداد وأقام بها، وأخذ عن جلة الكوفيين، ولقي رواة الشعراء وفصحاء بني أسد مثل جزي وأبـي الموصول وأبـي صدقة، وكل هؤلاء من بني أسد، وعنهم أخذ شعر الكميت، وكان ابن كناسة ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد، وتوفي بالكوفة لثلاث خلون من شوال سنة سبع ومائتين، وكان شاعراً، وله من الكتب: كتاب الأنواء، كتاب معاني الشعر، كتاب سرقات الكميت من القرآن وغيره.

سعدان بن المبارك: أبو عثمان سعدان بن المبارك المكفوف، مولى عاتكة مولاة المهدي، امرأة المعلا بن أيوب بن طريف، والمبارك من سبـي طخارستان(٢)، من علماء الكوفيين ورواتهم، وقد روى عن أبـي عبيدة من البصريين، وتوفي وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب الوحوش، كتاب الأمثال، كتاب النقائض رواه عن أبـي عبيدة، كتاب الأرضين والمياه والجبال والبحار، رأيت منه قطعة بخط ابن الكوفي.

الطوسي: أبو الحسن علي بن عبد اللّه بن سنان التيمي عالم رواية القبائل وأشعار

(١) كرنبا (بفتح أوله وسكون ثانيه، ثم فتح النون وباء موحدة وألف): موضع من نواحي الأهواز (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١١٦٢).

(٢) طخارستان (بالفتح وبعد الألف راء ثم سين وتاء مثناة من فوق، وبعد الألف نون) ويقال: طخيرستان، وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد من نواحي خراسان، وهي عليا وسفلى، فالعليا شرقي بلخ وغربـي نهر جيحون، وبينها وبين بلخ ثمانية وعشرون فرسخاً، والسفلى أيضاً غربـي جيحون، إلا أنها أبعد من بلخ وأقرب إلى الشرق من العليا، فأكبر مدينة فيها طالقان. (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٨٨١).

الفحول، ولقي مشايخ الكوفيين والبصريين، وكان أكثر مجالسته وأخذه من ابن الأعرابي، وله ابن اسمه... سلك طريقته في العلم والحفظ، وكان الطوسي عدواً لابن السكيت لأنهما أخذا عن نصران الخراساني واختلفا في كتبه بعد موته، ولا مصنف له.

أبو عبيد القاسم بن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: ابن سلام بن مسكين بن زيد، وكان حمالاً، وكان أبو عبيد يخضب بالحنا، أحمر الرأس واللحية، ذا وقار وهيئة، وكان مؤدباً لأولاد الهرائمة، ثم صار قاضياً بطرسوس[1] أيام ثابت بن نصر بن مالك، ولم يزل معه ومع ولده ثم صار في ناحية عبد اللّه بن طاهر، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن، وروى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي، والأموي، وأبي عمرو الشيباني، والكسائي، والفراء، ومن البصريين عن الأصمعي وأبي عبيدة، وأبي زيد، وكان إذا ألف كتاباً أهداه إلى عبد اللّه بن طاهر، فيحمل إليه مالاً خطيراً، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة، وكان قدم بغداد حاجاً بعد أن صنف ما صنف من الكتب، قرأت بخط ابن النحوي: سمعت علي بن محمد بن صدقة الكوفي يحكى عن حماد بن إسحٰق بن إبراهيم قال: قال لي أبو عبيد: عرضت كتابي في الغريب المصنف على أبيك؟ قلت: نعم، وقال لي: فيه تصحيف مائتي حرف، فقال أبو عبيد: كتاب مثل هذا يكون فيه تصحيف مائتي حرف قليل، ولأبي عبيد من الكتب: كتاب غريب المصنف، كتاب غريب الحديث، كتاب غريب القرآن، كتاب معاني القرآن، كتاب الشعراء، كتاب المقصور والممدود، كتاب القراءات، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الأموال، كتاب النسب، كتاب الأحداث، كتاب الأمثال السائرة، كتاب عدد آي القرآن، كتاب أدب القاضي، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الحيض، كتاب فضائل القرآن، كتاب الحجر والتفليس، كتاب الطهارة، وله غير ذلك من الكتب الفقهية.

ومن أصحاب أبي عبيد ممن روى عنه وأخذ منه: علي بن عبد العزيز، ومات سنة سبع وثمانين ومائتين، وثابت بن عمرو بن حبيب مولى علي بن رابطة، روى عنه كتبه كلها، والمشعري واسمه: علي بن محمد بن وصب، قال: سمعت أبا عبيد يقول: هذا الكتاب أحب إليَّ من عشرة آلاف دينار، يعني الغريب المصنف، وعدد أبوابه على ما ذكر ألف باب، ومن شواهد الشعر ألف ومائتا بيت.

(١) طرسوس (بفتح أوله وثانيه، وسينين مهملتين، بينهما واو ساكنة): مدينة بثغور الشام، بين إنطاكية وحلب وبلاد الروم، بينها وبين أذنة ستة فراسخ، يشقها نهر البردان، وبها قبر المأمون (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٨٨٣).

نصران: أستاذ ابن السكيت، قيل: إن يعقوب بن السكيت عنه أخذ، وكان أستاذه، قال نصران: قرأت شعب الكميت على أبـي حفص عمر بن بكير، وكانت كتب نصران لابن السكيت حفظاً وللطوسي سماعاً.

أخبار برزخ العروضي: كان برزخ حافظاً راوية، وكان كذاباً، كثيراً ما يحدث بالشيء عن رجل ثم عن غيره، وكان يونس النحوي يقول: إن لم يكن برزخ أروى الناس فهو أكذب الناس، وكان منقطعاً إلى الفضل بن يحيـى، وهو من الكوفيين، كذا قرأت في أخبار علماء الكوفة بخط أبـي الطيب أخي الشافعي، وله من الكتب: كتاب العروض، كتاب بناء الكلام، رأيته في جلود، كتاب معاني العروض على حروف المعجم، كتاب النقض على الخليل وتغليطه في كتاب العروض، كتاب الأوسط في العروض، كتاب تفسير الغريب.

أخبار السكيت وابنه يعقوب: من خط ابن الكوفي: لما مات الكسائي اجتمع أصحاب الفراء وسألوه الجلوس لهم وقالوا: أنت أعلمنا، فأبـى أن يفعل، فألحوا عليه في ذلك بالمسألة فأجابهم، واحتاج أن يعرف أنسابهم ليرتب كل رجل منهم على قدر مجلسه، وكان ممن سأله عن نسبه السكيت، فقال: ما نسبك؟ فقال: خوزي[1] أصلحك اللّه من قرى دورق من كور الأهواز، فبقي الفراء أربعين يوماً في بيته لا يظهر لأحد من أصحابه، فسئل عن ذلك فقال: سبحان اللّه، أستحي من السكيت لأني سألته عن نسبه فصدقني عن ذلك، وفيه بعض القبح، وكان عالماً، وكان أبو العباس ثعلب يقول: كان يعقوب بن السكيت متصرفاً في أنواع العلم، وكان أبوه رجلاً صالحاً، وكان من أصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية، وكان يقول: أنا أعلم من أبـي بالنحو، وأبـي أعلم مني بالشعر واللغة، وكان يعقوب يكنى بأبـي يوسف، من علماء بغداد، ممن أخذ عن الكوفيين، وكان مؤدباً لولد المتوكل، وله معه أخبار، وكان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن والشعر، وقد لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، وحكى في كتبه ما سمعه منهم، وله حظ من الستر والدين، ويقال: إن المتوكل ناله بشيء حتى مات في سنة ست وأربعين ومائتين، وليعقوب ابن يقال له: يوسف نادم المعتضد وخص به، وله من الكتب: كتاب الألفاظ، كتاب إصلاح المنطق، كتاب الأمثال، كتاب القلب والإبدال، كتاب الزبرج، كتاب البحث، كتاب

(١) خوز (بالضم ثم السكون وآخره زاي): بلاد خوزستان، يقال لها الخوز، لأنه اسم لأهلها، والخوزيون محلة بأصبهان (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٤٩٠).

المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الأجناس (كبير)، كتاب الفرق، كتاب السرج واللجام، كتاب فعل وأفعل، كتاب الأضداد، كتاب النبات والشجر، كتاب الإبل، كتاب النوادر، كتاب معاني الشعر الكبير، كتاب معاني الشعر الصغير، كتاب المثنى والمبني والمكني، كتاب سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه، كتاب الأيام والليالي.

الحزنبل: أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن عاصم التميمي عالم راوية، روى عن ابن السكيت كتاب السرقات.

أخبار أبـي عصيدة: أحمد بن عبيد بن ناصح، من علماء الكوفيين، روى عنه قاسم الأنباري لما أراد المتوكل أن يأمر باتخاذ المؤدبين لولديه المنتصر والمعتز، جعل ذلك إلى أتياخ، فأمر أتياخ كاتبه أن يتولى ذلك، فبعث إلى الطوال والأحمر وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الأدباء فأحضرهم مجلسه، فجاء أحمد بن عبيد فقعد في آخر الناس، فقال له من قرب منه: لو ارتفعت، فقال: حيث انتهى بـي المجلس، فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب: لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم فاخترنا، فألقوا بينهم بيتاً لابن علفا:

ذريني إنما خطأي وصوابي ... عليَّ وإنما أنفقت مالِ

فقال: ارتفع مال فإنما هذه كانت موضع الذي ثم سكنوا، فقال لهم أحمد: من آخر الناس هذا الأعراب، فما المعنى؟ فأحجم القوم، فقيل له: ما المعنى عندك؟ قال: أراد ما لومك إياي وإنما أنفقت مالاً لم أنفق عرضاً، فالمال لا ألام على إنفاقه، فجاءه خادم من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه وقال: ليس هذا موضعك، فقال: لأن أكون في مجلس أترفع منه إلى أعلاه أحب إليَّ من أن أكون في مجلس ثم أحط عنه، واختير هو وآخر معه وهو ابن قادم، ولأبـي عصيدة من الكتب: كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الزيادات من معاني الشعر ليعقوب وإصلاحه، كتاب عيون الأخبار والأشعار.

أخبار المفضل بن سلمة: أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم، لغوي عالم كوفي، المذهب، مليح الخط، وكان في جملة الفتح بن خاقان أولاً، لقي ابن الأعرابـي وغيره من العلماء، واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطأه، وعمل في ذلك كتاباً، وتوفي المفضل وله من الكتب: كتاب البارع في علم اللغة، والذي خرج منه الهمزة والهاء والعين والخاء والغين والخاء، كتاب الفاخر، كتاب العود والملاهي، كتاب جلاء الشبه، كتاب الطيف، كتاب ضياء القلوب في معاني القرآن (نيف وعشرون جزءاً)، كتابمعاني

القرآن (مفسر)، كتاب الاشتقاق، كتاب الفاخر فيما يلحن فيه العامة، كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر، كتاب خلق الإنسان، كتاب ما يحتاج إليه الكاتب، كتاب المقصور والممدود، كتاب المطيب، كتاب المدخل إلى علم النحو، كتاب الأنواء والبوارج، كتاب الخط والقلم، كتاب جماهير القبائل (لطيف)، كتاب الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال والتصحيف.

صعودا: من الكوفيين، واسمه: محمد بن هبيرة الأسدي، ويكنى: أبا سعيد، أحد العلماء بالنحو واللغة على مذهب الكوفيين، وكان منقطعاً إلى عبد اللّه بن المعتز، وله من الكتب رسالته إلى عبد اللّه بن المعتز فيما أنكرته العرب على أبـي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه، كتاب مختصر ما يستعمله الكاتب، رأيته بخط الحفناني وإصلاح ابن المعتز، رسالته في الخط وما يستعمل في البري والقط.

أخبار ثعلب: من خط ابن الكوفي: أحمد بن يحيـى بن زيد بن سيار أبو العباس ثعلب، ومن خط أبـي عبد اللّه بن مقلة: قال أبو العباس أحمد بن يحيـى: رأيت المأمون لما قدم من خراسان وذلك في سنة أربع ومائتين ،وقد خرج من باب الحديد وهو يريد قصر الرصافة، والناس صفان إلى المصلى، قال: فكان أبـي قد حملني على يده، فلما مر المأمون رفعني على يده وقال لي: هذا المأمون وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك عنه إلى الساعة، وكان سني يومئذٍ أربع سنين، قال أبو العباس: ابتدأت بالنظر في العربية والشعر واللغة في سنه ست عشرة، وحذقت العربية، وحفظت كتب الفراء حتى لم يشذ عني حرف منها ولي خمس وعشرون سنة، قال أبو العباس: وأذكر يوماً وقد صار إليه أحمد بن سعيد وأنا عنده وجماعة، منهم السكري وأبو العالية، فأقام عنده وتذاكرنا شعر الشماخ، وأخذوا في البحث عن معانيه والمسألة عنه فجعلت أجيب ولا أتوقف، وابن الأعرابي، يسمع حتى أتينا على معظم شعره، فالتفت إليه أحمد بن سعيد يعجبه مني، وتوفي أبو العباس سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن في جوار داره بقرب باب الشام، وله من الكتب: كتاب المصون في النحو وجعله حدوداً، كتاب اختلاف النحويين، كتاب معاني القرآن، كتاب الموفقي مختصر في النحو، كتاب القراءات، كتاب معاني الشعر، كتاب التصغير، كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف، كتاب ما يجزى وما لا يجزى، كتاب الشواذ، كتاب الأمثال، كتاب الأيمان والدواهي، كتاب الوقف والابتداء، كتاب استخراج الألفاظ من الأخبار، كتاب الهجاء، كتاب الأوسط (رأيته)، كتاب غريب القرآن (لطيف)، كتاب المسائل، كتاب

حد النحو، كتاب تفسير كلام ابنة الخسي، كتاب الفصيح.

ولأبـي العباس مجالسات أملاها على أصحابه في مجالسه تحتوي على قطعة من النحو واللغة ،والأخبار ،ومعاني القرآن ،والشعر مما سمع وتكلم عليه، روى ذلك عنه جماعة منهم: أبو بكر بن الأنباري، وأبو عبد اللّه اليزيدي، وأبو عمر الزاهد، وابن درستويه، وابن مقسم، وعمل أبو العباس قطعة من أشعار الفحول وغيرهم منها: الأعشى والنابغتان ،وطفيل ،والطرماح ،وغير ذلك من أصحابه.

أبو محمد عبد اللّه: ابن محمد الشامي. على مذهب الكوفيين، وله من الكتب: كتاب مسائل مجموعة.

وابن الحائل: واسمه: هارون، وأصله يهودي من أهل الحيرة، من غلمان أبـي العباس متقدم عنده، وعارف بالنحو على مذهب الكوفيين، وكان يناظر المبرد، فيقال: إنه ناظره يوماً، فقال له المبرد: إني أرى لك فهماً فلا تكابر، فقال له ابن الحائل: يا أبا العباس، أيدك اللّه، خبزنا ومعاشنا، فقال له أبو العباس: إن كان خبزك ومعاشك فكابر إذاً كابر، وله من الكتب: كتاب العلل في النحو، كتاب الغريب للهشامي، اختلف فيه فقيل: إن الهشامي ألفه عن ثعلب، وقيل: ألفه الهشامي، قريب لثعلب، وأحسبه أحمد بن إبراهيم المؤلف له.

أخبار أبـي محمد قاسم الأنباري: وابنه أبو بكر أبو محمد قاسم بن محمد بن بشار الأنباري، من أهل الأنبار. لقي سلمة وأمثاله من أصحاب الفراء، ولقي جماعة من اللغويين، وكان أخبارياً، وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب الأمثال، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب غريب الحديث.

وابنه أبو بكر: محمد بن القاسم، أخذ عن أبيه، وعن أبـي جعفر أحمد بن عبيد، وأخذ النحو عن أبـي العباس ثعلب، وكان أفضل من أبيه وأعلم، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ، ومع ذلك ورعاً من الصالحين، لا يعرف له حرمة ولا زلة، وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب، وأكثر ما كان يمليه من غير دفتر ولا كتاب، ولم يمت من سن عالية، مات عن دون الخمسين، وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة في ذي الحجة، ودفن في داره، وله من الكتب: كتاب المشكل في معاني القرآن (لم يتمه)، كتاب الأضداد في النحو، كتاب الزاهر، كتاب أدب الكاتب (لم يتمه)، كتاب الكافي في النحو، كتاب المقصور والممدود، كتاب الواضح في النحو (كبير)، كتاب

الموضح في النحو، كتاب الألفات، كتاب بعض مسائل ابن شموذ، كتاب غريب الحديث (لم يتمه)، كتاب الهجاء، كتاب اللامات، كتاب غريب الحديث، كتاب المفضليات، كتاب إيضاح الوقف والابتداء، كتاب الهاءات في كتاب اللّه عز وجل، كتاب السبع الطوال صنعتها، كتاب شعر الراعي صنعته، كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وعمل أبو بكر، عدة دواوين من أشعار العرب الفحول منه شعر زهير والنابغة والجعدي والأعشى وغير ذلك، وله مجالسات لغة ونحو وأخبار وسمعها منه جماعة ممن يأتيه من أهل العلم منهم: أبو سعيد الدبيلي وغيره.

أبو عمر الزاهد: أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبـي هاشم المطرز المعروف بالزاهد، صاحب أبـي العباس ثعلب، وسمعت جماعة من العلماء يضعفون حكايته وانتسبوا به إلى التزيد، وكان نهاية في النصب والميل على عليّ عليه السلام، وكان ينزل في سكة أبـي العنبر، وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، وسنه ثمانون سنة، لقاه اللّه عمله، وله من الكتب: كتاب الياقوت في اللغة خبر هذا الكتاب وكيف صح، قرأت بخط أبـي الفتح عبد اللّه بن أحمد النحوي عليه، وكان صدوقاً بحاثاً منقراً، وكان أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب أبـي العباس ثعلب، ابتدأ بإملاء هذا الكتاب كتاب الياقوت يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلاثمائة في جامع المدينة مدينة أبـي جعفر ارتجالاً من غير كتاب ولا دستور، فمضى في الإملاء مجلساً مجلساً إلى أن انتهى إلى آخره، وكتبت ما أملاه مجلساً مجلساً، ثم رأى الزيادة فيه فزاد في أضعاف ما أملا وارتجل يواقيت أخر، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار لملازمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبـي عمر، فأخذت الزيادة منه، ثم جمع الناس على قراءة أبـي إسحٰق الطبري له، وسمّى هذه القراءة الفذلكة، فقرأ عليه وسمعه الناس، ثم زاد فيه بعد ذلك، فجمعت أنا في كتابـي الزيادات كلها، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، وحضرت النسخ كلها عند قراءتي نسخة أبـي إسحٰق الطبري، ونسخة أبـي محمد الصفار، ونسخة أبـي محمد بن سعد القطربلي، ونسخة أبـي محمد الحجازي، وزاد لي في قراءتي عليه أشياء فتوافقنا في الكتاب كله من أوله إلى آخره، ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخر وزيادات في أضعاف الكتاب، واختص بهذه الزيادة أبو محمد وهب لملازمته، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبـي إسحٰق عليه هذا الكتاب، وتكون آخر عرضة يتقرر عليها الكتاب فلا يكون بعدها زيادة، وسمي هذه العرضة البحرانية، واجتمع الناس يوم الثلاثاء

لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى من إحدى وثلاثين وثلثمائة في منزله بحضرة منله أبـي العنبر، فأملا على الناس ما نسخته، قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد: هذه العرضة هي التي تفرد بها أبو إسحٰق الطبري آخر عرضة أسمعها بعده، فمن روى عني في هذه النسخة هذه العرضة حرفاً واحداً فليس من قولي فهو كذاب علي، وهي من الساعة إلى الساعة من قراءة أبـي إسحٰق على سائر الناس وأنا أسمعها حرفاً حرفاً، قال أبو الفتح: وبدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، ومن كتب أبـي عمر: كتاب شرح كتاب الفصيح، كتاب فائت الفصيح، كتاب المرجان، كتاب على الكلمات عمله للحصري وأنحله إياه وترجم الكتاب بالكتاب الحصري، كتاب الموشح، كتاب الساعات، كتاب العشرات، كتاب الشورى، كتاب السريع، كتاب تفسير أسماء الشعراء، كتاب القبائل، كتاب المكنون والمكتوم، كتاب التفاحة، كتاب فائت المستحسن، كتاب المداخل، كتاب حلى المداخل، كتاب النوادر، كتاب فائت الجمهرة والرد على ابن دريد، كتاب ما أنكره الأعراب على أبـي عبيد فيما رواه أَو صنفه، كتاب يوم وليلة، وكان يقول إنه شاعر مع عاميته، فمن شعره:

إذا ما الرافض الشامي تمت ... معايبه تختم في يمينه
فأما إن أتاك لسمت وجه ... فإن الرفض بادي في جبينه

ويكفيه جهلاً هذا الشعر.

الفن الثالث من المقالة الثانية

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

أسماء وأخبار جماعة من العلماء النحويين واللغويين ممن خلط المذهبين

ابن قتيبة: أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الكوفي، مولده بها، وإنما سمي الدينوري لأنه كان قاضي الدينور[1]، وكان ابن قتيبة يغلو في البصريين، إلا أنه خلط المذهبين، وحكى في كتبه عن الكوفيين، وكان صادقاً فيما يرويه، عالماً باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف، وكتبه بالجبل مرغوب فيها، ومولده في مستهل رجب، وتوفي سنة سبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب معاني الشعر الكبير، ويحتوي على اثني عشر كتاباً، منها: كتاب الفرس (ستة وأربعون باباً)، كتاب الإبل (ستة عشر باباً)، كتاب الجرب (عشرة أبواب)، كتاب الغرور (عشرون باباً)، كتاب الديار (عشرة أبواب)، كتاب الرياح (إحدى وثلاثون باباً)، كتاب السباع والوحوش (سبعة عشر باباً)، كتاب الهوام (أربعة عشر باباً)، كتاب الأيمان والدواهي (سبعة أبواب)، كتاب النساء والعزل (باب واحد)، كتاب النسب واللبن (ثمانية أبواب)، كتاب تصحيف العلماء (باب واحد) كتاب عيون الشعر (ويحتوي على عشرة كتب منها كتاب المراتب، كتاب القلائد، كتاب المحاسن، كتاب المشاهد، كتاب الشواهد، كتاب الجواهر، كتاب المراكب، كتاب عيون الأخبار (ويحتوي على عشرة كتب)، كتاب السلطان، كتاب الحرب، كتاب السؤدد، كتاب الطبائع، كتاب العلم، كتاب الزهد، كتاب الإخوان، كتاب الحوائج، كتاب الطعام، كتاب النساء، كتاب التفقيه، هذا كتاب رأيت منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة بخط برك، وكانت تنقص على التقريب جزأين، وسألت عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود، وهو أكبر من كتب البندنيجي وأحسن من كتبه، كتاب الحكاية والمحكي، كتاب أدب الكاتب، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الخيل، كتاب

---

(١) دينور (بكسر أوله، ويفتح، والنون والواو بعدهما راء مهملة): مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين، بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً، كثيرة الثمار والزروع (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٥٨١).

جامع النحو، كتاب مختلف الحديث، كتاب إعراب القرآن، كتاب ديوان الكتاب، كتاب فرائد الدر، كتاب خلق الإنسان، كتاب القراءات، كتاب المراتب والمناقب من عيون الشعر، كتاب التسوية بين العرب والعجم، كتاب الأنواء، كتاب المشكل، كتاب دلائل النبوة، كتاب اختلاف تأويل الحديث، كتاب المعارف، كتاب جامع الفقه، كتاب إصلاح غلط أبـي عبيد في غريب الحديث، كتاب المسائل والجوابات، كتاب العلم (نحو خمسين ورقة)، كتاب الميسر والقداح، كتاب حكم الأمثال، كتاب الأشربة، كتاب جامع النحو الصغير، كتاب الرد على المشبهة، كتاب آداب العشرة، كتاب غريب الحديث.

أبو حنيفة الدينوري: وهو أحمد بن داود، من أهل الدينور، أخذ عن البصريين والكوفيين، وأكثر أخذه من السكيت وابنه، وكان مفنناً في علوم كثيرة منها: النحو واللغة والهندسة والحساب وعلوم الهند، وثقة فيما يرويه، معروف بالصدق، وله من الكتب: كتاب النبات (يفضله العلماء في تأليفه)، كتاب الفصاحة، كتاب الأنواء، كتاب القبلة والزوال، كتاب حساب الدور، كتاب الرد على رصد الأصفهاني، كتاب البحث في حساب الهند، كتاب البلدان (كتاب كبير)، كتاب الجمع والتفريق، كتاب الجبر والمقابلة، كتاب الأخبار الطوال، كتاب الوصايا، كتاب نوادر الجبر، كتاب الشعر والشعراء، كتاب ما يلحن فيه العامة.

أبو الهيثم الرازي: يحكي عنه السكري: لا يعلم من أمره غير هذا، وله من الكتب: كتاب الأنوار، رأيته بخط السكري، نحو عشرين ورقة، كتاب مجرد اللغة.

السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد اللّه بن عبد الرحمٰن بن العلاء السكري، كتبت من خط أبـي الحسن بن الكوفي: حسن المعرفة باللغة والأنساب والأيام، مرغوب في خطه لصحته، وتوفي وله من الكتب: كتاب الوحوش (جوّد في تأليفه)، كتاب النبات (رأيت منه شيئاً يسيراً بخطه). وعمل السكري أشعار جماعة من الفحول، وقطعة من القبائل، فممن عمل شعره من الشعراء: امرؤ القيس، والنابغتان، وقيس بن الخطيم، وتميم بن أبـي مقبل، وأشعار اللصوص، وأشعار هذيل وهدبة بن خشرم، والأعشى، ومزاحم العقيلي، والأخطل، وزهير وغير ذلك، وعمل شعر أبـي نواس وتكلم على معانيه وغرضه نحو ألف ورقة، ورأيته بخط الحلواني، وكان قريب أبـي سعيد، كتاب الأبيات السائرة، كتاب المناهل والقرى (رأيته بخطه).

الحامض: أبو موسى سليمان بن محمد الحامض بن أحمد الحامض، من أصحاب

ثعلب ويختص به، وقد أخذ عن البصريين، ويوصف بصحة الخط وحسن المذهب في الضبط فكان يورق، وله من الكتب: كتاب خلق الإنسان، كتاب النبات، كتاب الوحوش رأيته بخط ابن أبيه زكريا، كتاب مختصر نحو.

الأحول: أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول، من العلماء باللغة والشعر، وكان ناسخاً، وله من الكتب: كتاب الدواهي، كتاب السلاح، كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، كتاب فعل وأفعل، كتاب الأشباه، وعمل شعر ذي الرمة وغيره من الشعراء.

ابن الكوفي: أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الأسدي الكوفي عالم صحيح الخط راوية، جماعة للكتب، صادق في الحكاية، منقر بحاث، وله من الكتب: كتاب في معاني الشعر واختلاف العلماء، رأيت منه شيئاً يسيراً، كتاب القلائد والفرائد في اللغة والشعر.

ابن سعدان: إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك ،جماعة للكتب صحيح الخط صادق الرواية، وله من الكتب: كتاب الخيل، رأيته لطيفاً، كتاب حروف القرآن، ولابنه محمد بن سعدان كتاب القراءات كبير، كتاب المختصر في النحو.

المعيدي: واسمه: أحمد بن سليمان، ويكنى: أبا الحسين، روى عن علي بن ثابت عن أبي عبيد، وخطه يرغب فيه، أحد العلماء المشاهير الثقات.

الكرماني: أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن موسى الكرماني، مضطلع بعلم اللغة والنحو، مليح الخط صحيح النقل، يرغب الناس في خطه، كان يورق بالأجرة، وله من الكتب: كتاب ما أغفله الخليل في كتاب العين وما ذكر أنه مهمل وهو مستعمل وما هو مستعمل وقد أهمل، كتاب الجامع في اللغة، كتاب النحو (ولم يتمه)، كتاب الموجز في النحو.

الفزاري: أبو عبد اللّٰه محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب الفزاري، عالم صحيح الخط.

أبو القاسم: عبد الرحمٰن بن إسحٰق الزجاجي من النحويين، وله من الكتب: كتاب القوافي.

ابن وداع: واسمه: عبد اللّٰه بن محمد بن وداع بن الزياد بن هاني الأزدي، ويكنى: أبا عبد اللّٰه، حسن المعرفة صحيح الخط، خطه يرغب الناس فيه، ويأخذ خطة الثمن.

النميري: أبو عبد اللّٰه، وله من الكتب: كتاب اللمع في الألوان، كتاب معاني

الحماسة، كتاب الحلى.

الرمذي الكبير: واسمه. . .

الرمذي الصغير: واسمه. . . أحمد بن إبراهيم اللغوي، أستاذ أبـي العباس ثعلب، ويكنى: أبا الحسن، وخطه يرغب فيه ولا مصنف له.

ابن فارس: وله من الكتب: كتاب الحماسة.

الحلواني: أبو سهل، واسمه: أحمد بن محمد بن عاصم الحلواني، ويقال أنه كان قريباً لأبـي سعيد السكري، وروى كتبه وأخذ عنه، وخطه في نهاية القبح، إلا أنه من العلماء، وله كتاب المجانين الأدباء.

أبو عبد اللّه الخولاني:

ابن مهرويه: وله من الكتب: كتاب الخيل السوابق.

المنحلي:

السكري:

الطلحي:

ابن شاهين: أبو العباس أحمد بن سعيد بن شاهين.

علي بن ربيعة البصري: وله من الكتب: كتاب ما قالته العرب وكثر في أفواه العامة.

ابن سيف: واسمه: أحمد بن عبيد اللّه بن سيف السجستاني، ويكنى: أبا بكر، من العلماء.

الأسدي: ابن الحسن، واسمه: محمد بن عبد اللّه بن صالح، خرج من بغداد، وكان منقطعاً حتماً به، وخطه مليح صحيح.

أحمد بن سهل: وله كتاب: اختيار السير[1].

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (١/٥٩): أحمد بن سهل أبو زيد البلخي الشامستياني (شامستيان: بكسر الميم والتاء، من قرى بلخ) توفي سنة (٣٢٢) اثنتين وعشرين وثلاثمائة. صنف من الكتب: أجوبة أبـي القاسم الكنعي، أجوبة أبـي القاسم المؤدب، أجوبة أبـي علي بن المظفر، أجوبة أهل فارس، أجوبة مسائل أبـي الفضل السكري، اختيارات السير، أسامي الأشياء، أسماء اللّه وصفاته، الأسماء والكنى والألقاب، أقسام العلوم، إنشاء علوم الفلسفة، البحث عن التأويلات، تفسير صور كتاب السماء والعالم، جواب رسالة ابن منير =

الجرمي: أبو عبد اللّٰه أحمد بن محمد بن إسحٰق بن أبـي حميضة المكي المعروف بابن أبـي العلاء، أحد العلماء، ويرغب في خطه لضبطه، وكان إخبارياً.

أبو دماش: وله من الكتب: كتاب الحماسة.

أخبار ابن كيسان: أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان، والكيسان: الغدر اسم له، وهي لغة سعدية، وكان كيسان نحوياً ومعقلاً، وكان أبو الحسن فاضلاً، خلط المذهبين، وأخذ عن الفريقين، وله من الكتب: كتاب غريب الحديث (نحو أربعمائة ورقة)، كتاب البرهان، كتاب الحقائق، كتاب المختار، كتاب الوقف والابتداء، كتاب المهذب، كتاب القراءات، كتاب الهجاء، كتاب التصاريف، كتاب المقصور والممدود، كتاب الشاذاني في النحو، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب مختصر النحو، كتاب معاني القرآن، كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون.

الأصفهاني: أبو علي الحسن بن عبد اللّٰه، أصفهاني المولد، دخل الحضرة وأخذ عمن أخذ عنه أبو حنيفة الدينوري، وله من الكتب: كتاب الرد على الشعراء، كتاب النطق، كتاب علل النحو، كتاب المختصر في النحو، كتاب الصفات، كتاب الهشاشة والبشاشة، كتاب التسمية، كتاب شرح كتاب المعاني للباهلي، كتاب نقض علل النحو.

ابن الخياط: أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور الخياط، من أهل سمرقند(١)، قدم إلى بغداد واجتمع مع إبراهيم بن السري الزجاج، وجرت بينهما مناظرة، وكان يخلط المذهبين، وله من الكتب: كتاب النحو الكبير، كتاب معاني القرآن، كتاب المقنع، كتاب الموجز.

نفطويه: أبو عبد اللّٰه إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن

= الزيادي، الرد على عبدة الأصنام، رسالة السالفة إلى العاتب عليه، رسالة في حدود الفلسفة، رسالة الوراقة، السياسة الصغيرة، السياسة الكبيرة، شرائع الأديان، الشطرنج، صناعة الشعر، الصورة والمصور، العتاك والنساك، عصم الأنبياء، فضل صناعة الكتابة، فضل مكة على سائر البقاع، فضيلة علم الأخبار، فضيلة علوم الرياضيات، القرابين والذبائح، قوارع القرآن، كتاب كمال الدين، ما غاب من غريب القرآن، ما يصح من أحوال النجوم، المصادر، مصالح الأبدان والأنفس، منية الكتاب، النحو والصرف، نظم القرآن، النوادر في فنون شتى، كتاب الوصية، كتاب في سورة الحمد، وغير ذلك.

(١) سمرقند (بفتحتين): بلد معروف مشهور، قيل: إنه من بناء ذي القرنين، بما وراء النهر، وهو قصبة الصفد، على جنوبي وادي الصفد، مرتفعة عليه (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٧٣٦).

المهلب العتكي الأزدي، أخذ عن ثعلب والمبرد، وسمع من محمد بن الجهم وعبد اللّٰه بن إسحٰق بن سلام وأصحاب المدائني، وإنه من ولد خالد بن عبد اللّٰه الطحان المحدث، ومولده سنة أربع وأربعين ومائتين، وكان طاهر الأخلاق حسن المجالسة، وخلط المذهبين، وكان مجلسه في مسجد الأنباريين بالغدوات، ويتفقه على مذهب داود، وتوفي في صفر لست خلون منه سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة، ودفن ثاني يوم موته بباب الكوفة، وصلى عليه ابن الريهاري، وله من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب الاقتصارات، كتاب غريب القرآن، كتاب المقنع في النحو، كتاب الاستثناء والشروط في القراءات، كتاب الملح، كتاب الأمثال، كتاب الشهادات، كتاب المصادر، كتاب القوافي والرد على من زعم أن العرب تشتق الكلام بعضه من بعض، كتاب الرد على من قال بخلق القرآن، كتاب الرد على المفضل في نقضه على الخليل، كتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً.

الجعد: وهو أبو بكر محمد بن عثمان الجعد صاحب ابن كيسان، وخلط المذهبين، وله من الكتب: كتاب القراءات، كتاب معاني القرآن، كتاب المقصور والممدود، كتاب الهجاء، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب مختصر النحو، كتاب العروض، كتاب خلق الإنسان، كتاب الفرق، كتاب الألفات.

البندنيجي: واسمه: اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، وكان ضريراً شاعراً عارفاً باللغة، لقي ابن السكيت وغيره من علماء البصريين والكوفيين، وله من الكتب: كتاب التفقيه، كتاب معاني الشعر، كتاب العروض.

الخزاز: أبو الحسن عبد اللّٰه بن محمد بن سقير الخزاز، وكان معلماً في دار أبي الحسن علي بن عيسى، مليح الخط ومن النحويين، ممن خلط المذهبين، وهو الذي عمل كتاب: المعاني في القرآن لعلي بن عيسى، وتوفي...[1] وله من الكتب: كتاب المختصر في علم العربية، كتاب معاني القرآن، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفسيح في علم اللغة ومنظومها. كتاب معاني القرأن، كتاب أخبار أعيان الحكام، ألفه لأبي الحسن بن أبي عمر، كتاب السرار في الراسيات والمستكفات، كتاب أعياد النفوس في العلم، كتاب رمضان وما قيل فيه.

العمري: قاضي تكريت[2]، وله من الكتب: كتاب تفسير السبع الجاهليات بغريبها،

(١) وفي هدية العارفين (٥/ ٤٤٥): توفي سنة ٣٢٥.

(٢) تكريت (بفتح التاء، والعامة تكسرها): بلد مشهور بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون =

كتاب تفسير مقصورة أبـي بكر بن دريد.

أبو الهندام: واسمه: كلاب بن حمزة، من أهل حران، وقد أقام بالبادية، وقيل: إنه كان معلماً، ودخل الحضرة في أيام القاسم بن عبيد اللّه ومدحه، وكان عالماً شاعراً، وخطه معروف، وخلط المذهبين، وله من الكتب: كتاب جامع النحو، كتاب الأراكة، كتاب ما تلحن فيه العامة.

الأشناندانـي: وله كتاب معاني الشعر، وقد تقدم.

ابن لزة: الكرخي من علماء الجبل، واسمه: منداد بن عبد الحميد، ولزة: لقب، ويكنى منداد بأبـي عمر، وخلط المذهبين، وله من الكتب: كتاب معاني الشعراء، كتاب شرح معاني الباهلي الأنصاري، كتاب جامع اللغة (رأيت منه قطعة)، كتاب الوحوش.

ابن شقير: أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن شقير النحوي، قال الشيخ أبو سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ: إنه خلط المذهبين، وله من الكتب: كتاب مختصر نحو، كتاب مقصور وممدود، كتاب المذكر والمؤنث.

المفجع: أبو عبد اللّه المفجع، محمد بن عبد اللّه الكاتب البصري، لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره، وكان شاعراً شيعياً، وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ، وبينه وبين أبـي بكر بن دريد مهاجاة، وله من الكتب: كتاب الترجمان في معاني الشعر، ويحتوي على كتاب حد الأعراب، كتاب حد المديح، كتاب حد البخل، كتاب الحلم والرأي، كتاب الهجاء، كتاب المطانا، كتاب الشجر والنبات، كتاب الإعراب، كتاب اللغز، وله أيضاً من الكتب: كتاب المنقذ في الإيمان، كتاب أشعار الحراب (ولم يتمه)، كتاب عرائس المجالس، كتاب غريب شعر زيد الخيل.

الأخفش الصغير: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي، وكان يضجر كثيراً إذا سئل عن شيء من النحو، وكان حافظاً للأخبار، وتوفي سنة خمس عشرة وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الأنواء، كتاب التثنية والجمع، كتاب الجراد.

الهنائي: اسمه: علي بن الحسن، ويكنى: أبا الحسن، من أهل مصر، وكان كوفي المذهب، وقد أخذ عن البصريين، ويعرف بالدوسي، قبيلة من العرب، وكتبه بمصر موجودة مرغوب فيها، وله من الكتب: كتاب مجرد الغريب على مثال العين، وعلى غير

= فرسخاً في غربـي دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها إلى دجلة (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٢٦٨).

ترتيبه، وأوله: هذا كتاب ألفه في غريب كلام العرب ولغاتها على عدد حروف الهجاء الثمانية والعشرين التي هي: ألف، باء، تاء، ثاء ثم على تلاوة الحروف، وله أيضاً كتاب المنضد في اللغة، كتاب الفريد.

دومي: من النحويين، قريب العهد، واسمه: عبد اللّه بن جعفر، وله من الكتب: كتاب القوافي، كتاب اللغات.

أسماء قوم من جماعة بلدان لا تعرف أسماءهم وأخبارهم على استقصاء

ابن خالويه: أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد بن خالويه، أخذ عن جماعة مثل أبي بكر بن الأنباري، وأبي عمر الزاهد، وقرأ على أبي سعيد السيرافي، وخلط المذهبين، وتوفي بحلب في خدمة بني حمدان في سنة سبعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب الاشتقاق، كتاب الجمل في النحو، كتاب أطرغش لغة، كتاب القراءات، كتاب المبتدي، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الألفات، كتاب ليس.

أبو تواب: ألفه هذا استدرك على الخليل في كتاب العين، وقد نقض ما استدركه عليه جماعة، وله من الكتب: كتاب الاعتقاب في اللغة، كتاب الاستدراك على الخليل في المهمل والمستعمل.

أبو الجود: القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني، نحوي، قريب العهد من البصريين، وله من الكتب: كتاب المختصر للمتعلمين، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق.

أخو ابن رمضان: ويعرف بمحمد بن الحسن بن رمضان، وله من الكتب: كتاب أسماء الخمر وعصيرها، كتاب الدبرة.

المكتيمي: من نواحي خراسان، حسن التأليف، لا أعلم على من قرأ ولا ما عهده، وله من الكتب: كتاب فعلت وأفعلت على حروف المعجم كبير في نهاية الحسن، كتاب التصاريف كبير أيضاً.

مخنف: لا أعلم من أمره غير هذا، له من الكتب: كتاب شرح النحو، كتاب التصريف.

المهلبـي: أبو العباس أحمد بن محمد، مقيم بمصر، وبمصر آخر يعرف بابن ولاد، وآخر يعرف بالزحابي، وللمهلبي كتاب شرح علل النحو، كتاب المختصر في النحو.

أبو مسهر: محمد بن أحمد بن مروان بن يسيرة، نحوي، وله من الكتب: كتاب الجامع في النحو، كتاب المختصر، كتاب أخبار أبـي عيينة محمد بن أبـي عيينة.

القمي: إسمٰعيل بن محمد القمي، وله من الكتب: كتاب الهمز، كتاب العلل.

أبو الفهد: قال له الزجاج وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية: يا أبا الفهد، أنت في الدفعة الأولى أحسن حالاً منك في الدفعة الثانية، وله من الكتب: كتاب الإيضاح في النحو.

الأزدي: أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد الأزدي، من أهل البصرة، وله من الكتب: كتاب النطق، كتاب الاختلاف.

الهروي: من العجم، وله من الكتب: كتاب التصريف، كتاب الشرح.

المصيصي: لا يعرف غير هذا، وله من الكتب: كتاب الشافي في اللغة، كتاب الإفصاح.

الوشاء: أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحٰق الأعرابـي الوشاء، أحد الأدباء الظرفاء، وكان نحوياً معلماً لمكتب العامة، والغالب عليه تصنيف كتب الأخبار، كالشعر والمقطعات، وله من الكتب: كتاب مختصر في النحو، كتاب جامع في النحو، كتاب المقصور والممدود، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب الفرق، كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الفرس، كتاب المثلث.

وأما كتبه الأدبية الإخبارية: كتاب أخبار صاحب الزنج، كتاب الزاهر في الأنوار والزهر، كتاب الحنين إلى الأوطان، كتاب حدود الطرف الكبير، كتاب الموشا، كتاب أخبار المتظرفات، كتاب السلوان، كتاب المذهب، كتاب الموشح، كتاب سلسلة الذهب.

ابن المراغي: أبو الفتح محمد بن جعفر الهمذاني ثم المراغي، وكان معلم عن دولة أبـي منصور، وكان حافظاً نحوياً بليغاً إخبارياً في نهاية السرور والحرية، وله من الكتب: كتاب البهجة على مثال كتاب الكامل، كتاب الاستدراك لما أغفله الخليل.

المراغي: أبو بكر محمد بن علي، من أهل المراغة[1]، وكان ممتنعاً، أطال المقام

---

(١) مراغة (بالفتح والغين المعجمة): بلدة مشهورة بأذربيجان، كانت قصبتها، وبها آثار ومدارس، وكانت =

بالموصل، واتصل بأبـي العباس ذكاءً، وكان عالماً ديّناً، قرأ على الزجاج، وله من الكتب: كتاب مختصر في النحو، كتاب شرح شواهد سيبويه وتفسيرها.

البكري: ويعرف بأبـي الفضل محمد بن أبـي غسان البكري، وله من الكتب: كتاب مختصر في النحو، كتاب الفرق.

عرام: أبو الفضل العباس بن محمد، وكان رفيعاً، ويتعاطى بعد تسميته بالنحوي المنادمة، وله ترسلات تجري مجرى الطنز[1] واللهو إلى جماعة.

الزجاج: معلم ولد ناصر الدولة، واسمه: محمد بن الليث، رأيته بالموصل، ولا أعرف له كتاباً.

العوامي: أبو بكر محمد بن إبراهيم النحوي القاضي صديقي، وكان يعرف بالقاضي، وتوفي في سنة... وله من الكتب: كتاب الإصلاح والإيضاح في النحو[2].

رجل يعرف بابن عبدوس: واسمه: علي بن محمد بن عبدوس الكوفي، نحوي، وله من الكتب: كتاب ميزان الشعر بالعروض، كتاب البرهان في علل النحو، كتاب معاني الشعر.

الوفراوندي: واسمه: يونس بن محمد بن إبراهيم الوفراوندي، نحوي، وله من الكتب: كتاب الشافي في علم القرآن، كتاب الوافي في علم العروض.

الديمرتي: أبو محمد القاسم بن محمد، من أهل أصفهان، من قرية يقال لها: ديمرت، وله من الكتب: كتاب تقويم الألسنة، كتاب العارض في الكامل.

أبو العباس: محمد بن خلف بن المرزبان، وله من الكتب: كتاب الحاوي في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً، كتاب الحماسة، كتاب أخبار عبد اللّه بن جعفر بن

= تدعى: أفراهروز، فعسكر بها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، وهو والي أرمينية وأذربيجان منصرفه من غزوة موقان، وبها سرجين كثير، وكانت دوابه ودواب أصحابه تتمرغ فيها، فجعلوا يقولون: ابنوا قرية المراغة، وهذه قرية المراغة، فابتناها مروان، وتآلف الناس بها فكثروا، وبنى خزيمة بن خازم في ولاية الرشيد سورها وحصنها. (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٢٥٠).

(١) يقال: ظنز به طنزاً أي سخر واستهزأ.

(٢) ذكره إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/ ٤٣) قال: القرافي ـ محمد بن إبراهيم القرافي المعروف بالقاضي المصري النحوي المتوفى سنة (٣٥٠) خمسين وثلاثمائة، صنف الإصلاح والإيضاح في النحو.

أبـي طالب عليه السلام.

أبو الحسن: محمد بن الحسين، من مصنفاته: كتاب شرح الجرمي، كتاب الهداية، كتاب العلل.

أبو أحمد بن الحلاب: لم يذكر له كتاب.

أبو الفتح: عثمان بن جني، مولده قبل الثلاثين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الجمعة من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب التعاقب في العربية، كتاب المعرب، كتاب التلقين، كتاب اللمع، كتاب المفسر لشرح ديوان أبـي الطيب، كتاب الفصل بين الكلام الخاص والعام، كتاب العروض والقوافي، كتاب جمل أصول التصريف، كتاب الوقف والابتداء، كتاب الألفاظ من المهموز، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب تفسير المراثي الثلاثة والقصيدة الرائية للشريف الراضي، كتاب معاني أبيات المتنبـي، كتاب الفرق بين الكلام الخاص والعام.

أبو عبد اللَّه النمري: ما ذكر له منصف.

بردويه: لم يذكر له مصنف.

الكتب القديمة في أخبار النحويين

أخبار النحويين للنجيرمي، أخبار النحويين لأبـي سعيد السيرافي، أخبار النحويين للمرزباني، المقتبس الكبير، أخبار النحويين لأبـي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي، هذا آخر ما صنفناه من مقالة النحويين واللغويين إلى يوم السبت مستهل شعبان سنة سبع وسبعين وثلثمائة، والحمد للَّه وصلّى اللَّه على محمد وآله.

تسمية الكتب المؤلفة في غريب الحديث:

كتاب غريب الحديث لأبـي عبيدة، كتاب غريب الحديث للأصمعي، كتاب غريب الحديث للنضر بن شميل، كتاب غريب الحديث لقطرب، كتاب غريب الحديث لابن الأعرابـي، كتاب غريب الحديث لأبـي عدنان، كتاب غريب الحديث لابن قادم، كتاب غريب الحديث لأبـي زيد، كتاب غريب الحديث لسلمة، كتاب غريب الحديث للأثرم، كتاب غريب الحديث لأبـي عبيد، كتاب غريب الحديث لفستقة صاحب الكراسي، كتاب غريب الحديث للحامض، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة، كتاب إصلاح غلط أبـي عبيد لابن قتيبة، كتاب غريب الحديث لابن الأنباري، كتاب غريب الحديث

لابن دريد، كتاب غريب الحديث لأبـي الحسن القاضي ابن أبـي عمر، كتاب غريب الحديث لابن حبيب، كتاب غريب الحديث لابن كيسان، كتاب غريب الحديث للجعد، كتاب غريب الحديث للحضرمي، ألفه عن أبـي عمر الزاهد، كتاب غريب الحديث للسلمي، كتاب غريب الحديث لابن رستم الحربـي، كتاب غريب الحديث لابن درستويه، كتاب غريب الحديث لأحمد بن الحسن الكندي، كتاب غريب القرآن لعبد اللّه بن سلام الدينوري.

تسمية الكتب المؤلفة في النوادر:

كتاب النوادر عن أبـي عمر بن العلاء، كتاب النوادر لأبـي عمر الشيباني (ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى)، كتاب نوادر ابن دريد، كتاب نوادر الأصمعي، كتاب نوادر الكسائي (ثلاث نسخ)، كتاب نوادر الأعراب (رواها عنه اثنا عشر إنساناً)، كتاب نوادر الفراء يحيـى بن زياد، رواه سلمة، وابن قادم، والطوال، كتاب نوادر اللحياني، كتاب نوادر أبـي مسحل، كتاب نوادر أبـي محمد اليزيدي، كتاب نوادر زياد الكلابـي، كتاب نوادر أبـي شبل العقيلي، كتاب نوادر دهمج البصري، كتاب نوادر الأموي، كتاب نوادر الأندم، كتاب نوادر الزيرين عن ابن الأعرابـي، كتاب نوادر بني فقعس عن ابن الأعرابـي، كتاب نوادر ابن السكيت، كتاب نوادر أبـي المضرحي، كتاب نوادر أبـي القيظان (رأيته بخط ابن سعدان)، كتاب نوادر النور بن أبـي محمد، كتاب أبـي إسحٰق الزجاج في النوادر.

تسمية الكتب المؤلفة في الأنواء:

كتاب الأنواء للأصمعي، كتاب الأنواء لأبـي محلم، كتاب الأنواء لقطرب، كتاب الأنواء لابن الأعرابـي، كتاب الأنواء للمبرد، كتاب الأنواء لابن قتيبة، كتاب الأنواء لأبـي حنيفة الدينوري، كتاب الأنواء للزجاج، كتاب الأنواء لابن دريد، كتاب الأنواء للدهني، كتاب الأنواء للمزيدي، كتاب الأنواء لوكيع، كتاب الأنواء لابن عمار، كتاب الأنواء لأبـي غالب أحمد بن سليم الرازي، كتاب الأنواء لمحمد بن حبيب.

المقالة الثالثة

في أخبار الأخباريين والنسابين وأصحاب الأحداث والآيات

وهي ثلاثة فنون

الفن الأول: في أخبار الأخباريين والنسابين وأصحاب السير والأحداث وأسماء كتبهم.

الفن الثاني: في أخبار الكتاب المترسلين وصناع الخراج وأسماء كتبهم.

الفن الثالث: في أخبار الأدباء والندماء والمغنيين والصفادمة والصفاعنة وأسماء كتبهم.

الفن الأول من المقالة الثالثة

قال محمد بن إسحٰق: قرأت بخط أبي الحسن بن الكوفي: أول من ألف في المثالب كتاباً زياد بن أبيه، فإنه لما ظفر عليه وعلى نسبه عمل ذلك ودفعه إلى ولده وقال: استظهروا به على العرب فإنهم يكفون عنكم.

أسماء وأخبار الصدر الأول ممن أخذ عنه المآثر والأنساب والأخبار من خط اليزدي

هو الحجر بن الحارث الكناني، ودغفل لقب، وقيل: دغفل الذهلي النسابة هو: دغفل بن حنظلة السدوسي، أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه، ووفد على معاوية، وأتاه قدامة بن ضرار القريعي فنسبه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده فقال: وولد ضرار رجلين: أما أحدهم فناسك، وأما الآخر فشاعر، فأيهما أنت؟ فقال: أنا الكناني السفيه وقد أصبت في نسبي وكل أمري، فأخبرني متى أموت؟ قال: ليس ذاك عندي. وقتلت دغفل الشراة ولا مصنف له.

النسابة البكري: وكان نصرانياً، وروى عنه رؤبة بن العجاج أن للعلم آفة وهجنة ونكداً.

لسان الحمرة: واسمه: وقاء بن الأشعر، وكنيته: أبو كلاب، وكان ناسباً وأشد الناس تيهاً وكبراً.

عبيد بن شرية: الجرهمي، في زمان معاوية، وأدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً، ووفد على معاوية بن أبـي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة، وأمر افتراق الناس في البلاد، وكان استحضره من صنعاء اليمن فأجابه إلى ما أمر، فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن شرية، وعاش عبيد بن شرية إلى أيام عبد الملك بن مروان، وله من الكتب: كتاب الأمثال، كتاب الملوك وأخبار الماضين، اسم من روى عنه عبيد بن شرية الكيس النمري اللسين الجرهمي، عبدود الجرهمي واسمه: زيد بن الكيس، علاقة بن كريم الكلابـي، من بني عامر بن كلاب في أيام يزيد بن معاوية، عارف بأيام العرب وأحاديثها، وهو أحد من أخذت عنه المآثر، كتاب الأمثال نحو خمسين ورقة رأيته.

صحار العبدي: وكان خارجياً، وهو صحار بن العباس، أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية بن أبـي سفيان، وله مع دغفل أخبار، وكان صحار عثمانياً من عبد القيس، روى عن النبـي ﷺ حديثين أو ثلاثة، وله من الكتب: كتاب الأمثال.

الشرق بن القطامي: ويكنى: أبا المثنى الكلبـي واسمه: الوليد بن الحصين، أحد النسابين الرواة للأخبار والأنساب والدواوين، ومن خط اليوسفي وكان كذاباً، روى عن الأصمعي إنه قال: حدثني بعض الرواة قال: قلت للشرقي: ما كانت العرب تقرأ في صلاتها على موتاها قال: لا أدري، فقلت له: كانوا يقرأون شعر:

مـا كُنْـتَ وَكْـواكـاً ولا ابـن أوْيـل رُوَيْـدَك حتـى يُبعَـثَ الخلـقُ بـاعِثـهُ

قال: فإذا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة، وللشرقي قصيدة في الغريب.

صالح الحنفي وابن الكواء: واسمه: عبد اللّه بن عمرو، من بني يشكر، كان ناسباً عالماً، وكان من الشيعة، من أصحاب علي عليه السلام، قال: واحتجوا بأن ابن الكواء كان ناسباً، وفيه يقول مسكين الدارمي:

هَلُـمَ إلـى بَنـي الكـوَاء تَقْضُـوا بِحُكْمِهِـم بـأَنْسـابِ الـرِجَـالِ

الصغدي: واسمه: صالح بن عمران، وإنما سمي بالصغدي لأن أباه أطال المقام

بالصغد[1]، وكان عارفاً بأخبار النبـي ﷺ، وله من الكتب: كتاب عراة ذات الأباطيل.

مجالد بن سعيد بن عمير: من همدان[2]، ويكنى: أبا عمير، وكان الهيثم بن عدي يروي عنه ويكثر، وكان راوية للأخبار، وقد سمع الحديث، وكان ضعيفاً عند المحدثين، وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة.

سعد القصير: مولى بني أمية، وكان ناسباً، وعنه أخذ العتبـي أخبار أهله ومناقبهم وأشعارهم.

عيسى بن دأب: أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب، وهو كنانة من بني الشداخ، وله عقب بالبصرة، وأخوه يحيى بن يزيد، وكان أبوهما أيضاً عالماً بأخبار العرب وأشعارها، وكان شاعراً، والأغلب على آل دأب الأخبار.

القرقبـي: واسمه: زهير بن ميمون الهمداني، ويكنى: أبا محمد، وكان نحوياً قارئاً، وسئل زهير: أنى لكم النحو؟ فقال: سمعناه من أصحاب أبـي الأسود وأخذناه، وكان عالم بالأنساب والأخبار وأيام الناس، ومات سنة خمس وخمسين ومائة.

أخبار عوانة: هو: عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد الحارث الكلبـي، ويكنى: أبا الحكم، من علماء الكوفيين، راوية للأخبار، عالماً بالشعر والنسب، وكان فصيحاً ضريراً، قال عوانة فيما يروي عنه هشام بن الكلبـي قال: خطبنا عتبة بن النهاس العجلي فقال: ما أحسن شيئاً قاله اللّٰه عز وجل في كتابه:

لَيْسَ حَيٌّ عَلَى المَنُونِ بِبَاقِ غَيْرَ وَجْهِ المُسَبِّحِ الخَلاقِ

قال: فقمت إليه فقلت: اللّٰه عز وجل لم يقل هذا، وإنما قاله عدي بن زيد، فقال: قاتله اللّٰه، ما ظننته إلا من كتاب اللّٰه، ولا نعم ما قال عدي بن زيد، ثم نزل عن المنبر

(١) الصغد (بالضم ثم السكون وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الصاد): وهما صغدان، صغد بخارى وصغد سمرقند، وهي قرى متصلة خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب بخارى. (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٨٤٢).

(٢) همذان (بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون): مدينة من الجبال أعذبها ماءً وأطيبها هواءً، وهي أكبر مدينة بها. قيل: كانت أربع فراسخ في مثلها، وإنما خربها بخت نصر، ولم تزل بعد ذلك خراباً إلى أن عمرها بعد ذلك دارا بن دارا وحصنها ونقل أمواله إليها، وما زالت محلاً للملوك ومعدناً لأهل الدين والفضل، إلا أن شتاءها مفرط البرد حتى قيل فيه أشعار كثيرة وأفردت فيه كتب، إلا أنها مع ذلك كثيرة الزهر والرياحين في الربيع، وأرضهم منبت الزعفران، وعندهم أنواع من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم، ولها أربعة وعشرون رستاقاً يطول تمديدها (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٤٦٥).

وأتى بامرأة من الخوارج فقال: يا عدوة اللّه ما خروجك على أمير المؤمنين، ألم تسمعي إلى قول اللّه عز وجل في كتابه:

كُتِبَ القَتْلُ وَالقِتالُ عَلينا ... وعلى الغانِياتِ جَرُّ الذُيولِ

فقالت: يا عدو اللّه، حملني على الخروج جهلكم بكتاب اللّه وإضاعتكم لحق اللّه، وتوفي عوانة في سنة سبع وأربعين ومائة، وله من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب سيرة معاوية وبني أمية، ويقال: إن هذا الكتاب لمنجاب بن الحارث، والصحيح أنه لعوانة، قرأت بخط أبي عبد اللّه بن مقلة: قال أبو العباس ثعلب: جمع ديوان العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها الوليد بن يزيد بن عبد الملك، ورد الديوان إلى حماد وجناد.

أخبار حماد: أبو القاسم حماد بن سابور بن المبارك بن عبيد، وكان سابور يكنى أبا ليلى، من سبي الديلم[1]، سباه ابن عروة بن يزيد الخيل ووهبه لابنته ليلى يخدمها خمسين سنة ثم ماتت، فبيع بمائتي درهم، فاشتراه عامر بن مطر الشيباني وأعتقه، وقيل: إن اسم أبي ليلى ميسرة، وكان حماد ربما لحن في الشيء في أيام الوليد بن عبد الملك وعاش إلى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات، وجالس المهدي وقال: كنت أنشد الوليد الشعر الجيد، فيطلب مني السفساف فأنشده فيطرب، فأعلم أن الأمر مدبر، ثم أنشد المهدي السفساف فيطلب مني الجيد الفحل، فأعلم أن أمرهم مقبل، وكان مولد حماد سنة خمس وسبعين، ومات فرثاه محمد بن كناسة:

أبعدتَ من نَوْمِكَ الْغِرارَ فَما ... جاوَزْتَ حتى انْتَهى بِكَ القَدَرُ
لو كانَ يُنجي مِن الرَّدىٰ حَذَرٌ ... نَجاكَ مِما أصابَكَ الحذرُ
يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخٍ يا أبا ... القِسِمْ ما في صفاتِه كَدَرُ
فهكَذا يَفْسدُ الزَمانُ وَيفْنى ... الْعِلم مِنه ويُدرسُ الأَثَرُ

ولم ير لحماد كتاب، وإنما روى عنه الناس وصنفت الكتب بعده.

أخبار جناد: أبو محمد جناد بن واصل الكوفي مولى بني أسد، وقيل: يكنى بأبي واصل، ولم يكن له علم بالنحو، إلا أنه كان أعلم الناس بأشعار العرب وأيامها، وكان يلحن كثيراً، قرأت بخط أخي الشافعي قال: صار جناد وإسحٰق بن الجصاص إلى أبي عرار العجلي الأعرابي، وكان فصيحاً، فقال له جناد: اسمع شيئاً قلته، فقال: قل،

(١) الديلم: جيل، سموا بأرضهم، وهم في جبال قرب جيلان، والديلم: ماء لبني عبس، وقيل: بأرض اليمامة (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٥٨٠).

فقال:

فَإن كُنتَ لا تدرينَ ما المَوْت فانظُري إلـى دَيـر هِنـدٍ كَيْـفَ خُطـت مَقَـابِـرُهُ

فقال إسحٰق:

تَـرى عجبـاً مـا قَضَـى اللَّـهُ فِيهـمُ رَهـائِـنُ حَتـفٍ أوجَبَتـهُ مقَـادِرهُ

فقال أبو عرار:

بُيُـوتٌ تَـرىٰ أقفـالَهـا فَـوْقَ أهلِهـا وَمجمَـعُ زُورٍ لا يُكَلِّـمُ زائِـرُه

أبو إسحٰق: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري، وكان حراً فاضلاً، غير أنه كان كثير الغلط في حديثه، وتوفي بالمصيصة[1] سنة ثمان وثمانين ومائة، وله من الكتب: كتاب السير في الأخبار والأحداث، رواه عنه أبو عمر ومعاوية بن عمرو الرومي، وتوفي أبو عمرو هذا ببغداد سنة خمس عشرة ومائتين.

أخبار ابن إسحٰق: صاحب السيرة، أبو عبد اللَّه محمد بن إسحٰق بن يسار، مطعون عليه، غير مرضي الطريقة، يحكى أن أمير المدينة رقي إليه أن محمداً يغازل النساء، فأمر بإحضاره، وكانت له شعرة حسنة فوقف رأسه، وضربه أسواطاً ونهاه عن الجلوس في مؤخر المسجد، وكان حسن الوجه، يروي عن فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة، فبلغ هشاماً ذلك فأنكره وقال: متى دخل إليها ومتى سمع منها، ويقال: كان يعمل له الأشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل، فضمن كتابه من الأشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر، وأخطأ في النسب الذي أورده في كتابه، وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميهم في كتبه أهل العلم الأول، وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونه، وتوفي سنة خمسين ومائة، وله من الكتب: كتاب الخلفاء، رواه عنه الأموي، كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي، رواه عنه إبراهيم بن سعد والنفيلي، واسم النفيلي: محمد بن عبد اللَّه بن نمير النفيلي، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين بحران ويكنى: أبا عبد الرحمٰن.

نجيح المدني: أبو معشر، واسمه: نجيح المدني مولى، وكان مكاتباً لامرأة من

(١) المصيصة (بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى، وقيل بتخفيف الصادين): وهي مدينة على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين إنطاكية وبلاد الروم، كانت من الأماكن التي ترابط بها المسلمون قديماً. والمصيصة أيضاً قرية من قرى دمشق قرب بيت لهيا. (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٢٨٠).

بني مخزوم، وعتق، عارف بالأحداث والسير وأحد المحدثين، وتوفي أيام الهادي سنة. . . وله من الكتب: كتاب المغازي[(١)].

أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، وكان مخنف بن سليم من أصحاب علي عليه السلام، وروى عن النبي ﷺ، وتوفي وله من الكتب: كتاب الردة، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب أهل النهروان والخوارج، كتاب الغارات، كتاب الحريث بن راشد وبني ناجية، كتاب مقتل علي رضي اللّه عنه، كتاب مقتل حجر بن عدي، كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة، كتاب الشورى ومقتل عثمان، كتاب المستورد بن علقة، كتاب مقتل الحسين عليه السلام، كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه يزيد ووقعة الحرة وحصار ابن الزبير، كتاب المختار بن أبي عبيد، كتاب سليمان بن صرد وعين الوردة، كتاب مرج راهط وبيعة مروان ومقتل الضحاك بن قيس، كتاب مصعب وولايته العراق، كتاب مقتل عبد اللّه بن الزبير، كتاب مقتل سعيد بن العاص، كتاب حديث ياحميرا ومقتل ابن الأشعث، كتاب بلال الخارجي، كتاب نجدة أبي قبيل، كتاب حديث الأزارقة، كتاب حديث روستقباذ، كتاب شبيب الخارجي وصالح بن مسرح، كتاب مطرف بن المغيرة، كتاب دير الجماجم وخلع عبد الرحمن بن الأشعث، كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر، كتاب خالد بن عبد اللّه القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد، كتاب يحيى، كتاب الضحاك الخارجي.

قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاز: قالت العلماء: أبو مخنف بأمر العراق وأخبارها وفتوحها يزيد على غيره، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس والواقدي بالحجاز والسيرة وقد اشتركوا في فتوح الشام.

نصر بن مزاحم: أبو الفضل من طبقة أبي مخنف من بني منقر وكان عطاراً، ومزاحم بن سيار المنقري، وتوفي وله من الكتب: كتاب الغارات، كتاب صفين، كتاب الجمل، كتاب مقتل حجر بن عدي، كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام.

إسحٰق بن بشر: من أصحاب السير والأحداث، وله من الكتب: كتاب المبتدأ،

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/٤٨٩): قال: السندي: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمٰن السندي الهاشمي مولاهم المدني المحدث نزيل بغداد، المتوفى سنة (١٧٠) سبعين ومائة، صنف كتاب المغازي.

كتاب الردة، كتاب الجمل، كتاب الألوية، كتاب صفين، كتاب حفر زمزم.

سيف بن عمر الأسدي التميمي: أحد أصحاب السير والأحداث، وله من الكتب: كتاب الفتوح الكبير والردة، كتاب الجمل ومسير عائشة وعلي، وروى سيف عن شعيب بن إبراهيم بن سنان ابن ابنة وهب بن منبه، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، وبلغ فوق المائة سنة، وعمي آخر عمره، وله من الكتب: كتاب المبتدأ.

معمر بن راشد: من أهل الكوفة، يروي عنه عبد الرزاق، من أصحاب السير والأحداث، وله من الكتب: كتاب المغازي.

لقيط المحاربي: وهو أبو هلال لقيط بن بكر المحاربي الكوفي، من بني محارب بن خصفة، من الرواة للعلم المصنفين للكتب، وكان سيِّىء الخلق شاعر، عاش إلى سنة تسعين ومائة، وله من الكتب: كتاب السمر، كتاب الحراب واللصوص، كتاب أخبار الجن.

أبو اليقظان النسابة: حكى الحسين بن فهم عن الدمشقي قال: قال الزبير: قال المدائني: أبو اليقظان: هو سحيم بن حفص، وسحيم لقب، واسمه: عامر بن حفص، وكان لحفص ابن يقال له: محمد، وكان أكبر ولده، وكان حفص أسود شديد السواد، ويعرف بالأسود، وقال أبو اليقظان: سمتني أمي خمسة عشر يوماً عبيد اللّٰه، قال المدائني: فإذا قلت: حدثنا أبو اليقظان فهو أبو اليقظان، وإذا قلت سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود وعبيد اللّٰه بن حفص وأبو إسحٰق فهو أبو اليقظان، وكان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب، ثقة فيما يرويه، وتوفي سنة تسعين ومائة، وله من الكتب: كتاب خلق تميم بعضها بعضاً، كتاب أخبار تميم، كتاب نسب خندف وأخبارها، كتاب النسب الكبير، ويحتوي على نسب إياد كنانة أسد بن خزيمة الهون بن خزيمة هذيل بن مدركة قريش بني طابخة قيس عيلان ربيعة بن نزار تيم بن مرة، كتاب النوادر بخط ابن سعدان، وغير ذلك من النسب.

خالد بن طليق: ابن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي، أنماري، راوية من النسابين، وكان معجباً تياهاً، ولاه المهدي قضاء البصرة، وبلغ من تيهه أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه، فربما قام وحده، فقال له مرة إنسان استوى الصف فقال: بل يستوي الصف بي، وله من الكتب: كتاب المآثر، كتاب المتزوجات، كتاب المنافرات، كتاب البرهان.

الزهري: واسمه: عبد اللّٰه بن سعد الزهري، من أصحاب السير، وله من الكتب: كتاب فتوح خالد بن الوليد.

ابن أبـي مريم: أبو عبد اللّٰه سعيد بن الحكم بن أبـي مريم، نسابة إخباري، وله من الكتب: كتاب النسب، كتاب المآثر، كتاب نوافل العرب.

أخبار محمد بن السايب الكلبـي: وهو: أبو النضر محمد بن السايب، ومن خط ابن الكوفي: محمد بن المالك بن السايب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد العربـي بن امرىء بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدود بن عوف بن كنانة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب، من علماء الكوفة بالتفسير والأخبار وأيام الناس، ومقدم الناس بعلم الأنساب، وكان له ابن يعرف بالعباس يروي عنه، وحكى له أن سليمان بن علي أقدم محمد بن السياب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره، فجعل يملي على الناس القرآن، حتى بلغ إلى آية في سورة براءة ففسرها على خلاف ما يعرف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد: واللّٰه لا أمليت حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله اللّٰه، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ماسوى ذلك، وقال هشام بن محمد: قال لي أبـي: أخذت نسب قريش عن أبـي صالح، وأخذه أبو صالح عن عقيل بن أبـي طالب، قال: وأخذت نسب كندة عن أبـي الكناس الكندي، وكان أعلم الناس، وأخذت نسب معد بن عدنان عن النجار بن أوس العدواني، وكان أحفظ الناس ممن رأيت وسمعت به، وأخذت نسب أياد عن عدي بن رئاث الأيادي، وكان عالماً بأياد. قال هشام: وأخذت نسب ربيعة عن أبـي وعن خراش بن إسمٰعيل العجلي، قال محمد بن السايب: سألني عبد اللّٰه بن حسن: ما اسم سكينة ابنة الحسين عليه السلام؟ فقلت: أميمة، فقال: أصبت، وتوفي محمد بن السايب بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة، وله من الكتب: كتاب تقسيم القرآن.

أخبار هشام الكلبـي: قال محمد بن سعد كاتب الواقدي: هو هشام بن محمد بن السايب بن بشر، عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها، أخذ عن أبيه وعن جماعة من الرواة، قال إسحٰق الموصلي: كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يذوبون: علوية إذا رأى مخارقاً، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية، والزهري إذا رأى هشاماً، وتوفي هشام في سنة ست ومائتين، وله من الكتب المصنفة ما أنا أذكره على ترتيبه من خط أبـي الحسن بن الكوفي.

كتبه في الأحلاف:

كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة، كتاب حلف الفضول وقصة الغزال، كتاب حلف كلب وتميم، كتاب المعران، كتاب حلف أسلم في قريش.

كتبه في المآثر والبيوتات والمنافرات والموؤدات:

كتاب المنافرات، كتاب بيوتات قريش، كتاب فضائل قيس، كتاب عيلان، كتاب الموؤدات، كتاب بيوتات ربيعة، كتاب الكنى، كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب، كتاب خطبة علي كرم اللّه وجهه، كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والإسلام، كتاب ألقاب قريش، كتاب ألقاب بني طابخة، كتاب ألقاب قيس عيلان، كتاب ألقاب ربيعة، كتاب ألقاب اليمن، كتاب المثالب، كتاب النوافل، يحتوي على نوافل قريش، نوافل كنانة، نوافل أسد، نوافل تميم، نوافل قيس، نوافل أياد، نوافل ربيعة ـ كتاب تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل من العرب، وقصة الهجرس وأسماء قبائلهم، نوافل قضاعة، نوافل اليمن.

ومن كتب هشام: كتاب ادعاء زياد معاوية، كتاب أخبار زياد بن أبيه، كتاب صنائع قريش، كتاب المساجرات، كتاب المناقلات، كتاب المعاتبات، كتاب المشاغبات، كتاب ملوك الطوائف، كتاب ملوك كندة، كتاب بيوتات اليمن، كتاب ملوك اليمن من التبابعة، كتاب افتراق ولد نزار، كتاب تفرق الأزد، كتاب طسم وجديس، كتاب من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه، كتاب المعرفات من النساء في قريش.

كتبه في أخبار الأوائل:

كتاب حديث آدم وولده، كتاب عاد الأولى والآخرة، كتاب تفرق عاد، كتاب أصحاب الكهف، كتاب رفع عيسى عليه السلام، كتاب المسوخ من بني إسرائيل، كتاب الأوائل، كتاب أمثال حمير، كتاب حي الضحاك، كتاب منطق الطير، كتاب غزية، كتاب لغات القرآن، كتاب المعمرين، كتاب الأصنام، كتاب القداح، كتاب أسنان الجزور، كتاب أديان العرب، كتاب حكام العرب، كتاب وصايا العرب، كتاب سيوف، كتاب الخيل، كتاب الدفائن، كتاب أسماء فحول العرب، كتاب الفداء، كتاب الكهان، كتاب الجن، كتاب أخذ كسرى رهن العرب، كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام كتاب أبي عتاب ربيع حين سأله عن العويص، كتاب عدي بن زيد العبادي، كتاب الدوسي، كتاب حديث بيهس وإخوته، كتاب مروان القرظ، كتاب السيوف.

كتبه فيما قارب الإسلام من أمر الجاهلية:

كتاب اليمن وأمر سيف، كتاب مناكح أزواج العرب، كتاب الوقود، كتاب أزواج النبي ﷺ، كتاب زيد بن حارثة حب النبي ﷺ، كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه، كتاب الديباج في أخبار الشعراء، كتاب من فخر بأخواله من قريش، كتاب من هاجر وأبوه، كتاب أخبار الحر وأشعارهم، كتاب دخول جرير على الحجاج، كتاب أخبار عمرو بن معدي كرب.

كتبه في أخبار الإسلام:

كتاب التاريخ، كتاب تاريخ أجناد الخلفاء، كتاب صفات الخلفات، كتاب المصلين.

كتبه في أخبار البلدان:

كتاب البلدان الكبير، كتاب البلدان الصغير، كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، كتاب قسمة الأرضين، كتاب الأنهار، كتاب الحيرة، كتاب منار اليمن، كتاب العجائب الأربعة، كتاب أسواق العرب، كتاب الأقاليم، كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين.

كتبه في أخبار الشعر وأيام العرب:

كتاب تسمية ما في شعر امرىء القيس من أسماء الرجال والنساء وأنسابهم وأسماء الأرضين والجبال والمياه، كتاب من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه، كتاب المنذر ملك العرب، كتاب داحس والغبراء، كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيبان، كتاب وقائع الضباب وفزارة، كتاب يوم سنيق، كتاب الكلاب، وهو يوم السنابس ،كتاب أيام بني حنيفة، كتاب أيام قيس بن ثعلبة، كتاب الأيام، كتاب مسيلمة الكذاب.

كتبه في الأخبار والأسمار:

كتاب الفتيان الأربعة، كتاب السمر، كتاب الأحاديث، كتاب المقطعات، كتاب حبيب العطار، كتاب عجائب البحر.

قال محمد بن إسحٰق: فأما كتاب النسب الكبير فمحتوي على نسب مضر كنانة بن خزيمة، أسد بن خزيمة، هذيل بن مدكرة بني زيد مناة، بن تيم تيم الرباب، عكل، عدي،

ثور، أطحل، مزينة، ضبة، قيس عيلان، غطفان، باهلة، غنى سليم، عامر بن صعصعة، مرة بن صعصعة، الحارث بن ربيعة، نصر بن معاوية، سعد بن بكر ثقيف، محارب بن خصفة، فهم، عدوان، ربيعة بن عامر أبادعث وعلي.

نسب اليمن:

كندة، السكون، السكاسك، عاملة، جذام، قادم، خولان، معافر، مذحج، طي ابن مذحج، بني مذحج بن كعب، مسيلمة، أشجع، رهاء، صداء، جنب، حكم بن سعد، زبيد، مراد، عنس، الأشعر، أدد همدان، الأزد، الأوس، الخزرج، خزاعة، بارق، غسان، بجيلة، خثعم، حمير، قضاعة، بلقين، النمرة بن وبرة، لخم، سليم، دمر، مهرة، عذرة، سلامان، ضنة بن سعد، جهينة، فهد بن زيد.

ومن النسب الكبير مما هو نسب مفرد:

كتاب نسب قريش، كتاب نسب معد بن عدنان، كتاب ولد العباس، كتاب نسب أبي طالب، كتاب نسب بني عبد شمس بن عبد مناف، كتاب بني نوفل بن عبد مناف، كتاب أسد بن عبد العزي بن قصي، كتاب نسب بني عبد الدار بن قصي، كتاب نسب بني زهرة بن كلاب، كتاب نسب بني تيم بن مرة، كتاب نسب بني عدي بن كعب بن لؤي، كتاب سهم بن عمرو بن هصيص، كتاب بني عامر بن لؤي، كتاب بني الحارث بن فهر، كتاب بني محارب بن فهر، كتاب الكلاب الأول والكلاب الثاني، وهما يومان من أيام العرب.

ومن كتبه أيضاً:

كتاب أولاد الخلفاء، كتاب أمهات النبي ﷺ، كتاب أمهات الخلفاء، كتاب العواقل، كتاب تسمية ولد عبد المطلب، كتاب كنى آباء الرسول ﷺ، وله أيضاً: كتاب جمهرة الجمهرة رواية ابن سعد.

أخبار الواقدي: أبو عبد اللّه محمد بن عمر الواقدي مولى الأسلميين من سهم بن أسلم، وكان يتشيع، حسن المذهب، يلزم التقية، وهو الذي روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبي ﷺ كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى ابن مريم عليه السلام وغير ذلك من الأخبار، وكان من أهل المدينة، انتقل إلى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي، عالماً بالمغازي والسير والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام

والأخبار، قال محمد بن إسحٰق: قرأت بخط عتيق: قال: خلف الواقدي بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً، كل قمطر منها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار، وقبل ذلك بيع له كتب بألفي دينار، قال محمد بن سعد كاتبه: أخبرني أبو عبد اللّٰه الواقدي إنه ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات عشية يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين، وله ثمان وسبعون سنة، ودفن في مقابر الخيزران، وصلّى عليه محمد بن سماعة.

وله من الكتب: كتاب التاريخ والمغازي والمبعث، كتاب أخبار مكة، كتاب الطبقات، كتاب فتوح الشام، كتاب فتوح العراق، كتاب الجمل، كتاب مقتل الحسن عليه السلام، كتاب السيرة، كتاب أزواج النبي ﷺ، كتاب الردة والدار، كتاب حرب الأوس والخزرج، كتاب صفين، كتاب وفاة النبي ﷺ، كتاب أمر الحبشة والفيل، كتاب المناكح، كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر، كتاب ذكر القرآن، كتاب سيرة أبي بكر ووفاته، كتاب مداعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين وتصنيف القبائل ومراتبها وأنسابها، كتاب الرغيب في علم القرآن وغلط الرجال، كتاب مولد الحسن والحسين ومقتل الحسين عليه السلام، كتاب ضرب الدنانير والدراهم، كتاب تاريخ الفقهاء، كتاب الآداب، كتاب التاريخ الكبير، كتاب غلط الحديث، كتاب السنّة والجماعة وذم الهوى وترك الخوارج في الفتن، كتاب الاختلاف، ويحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والسرقة والحدود والشهادات، وعلى نسق كتب الفقه ما يبقى.

محمد بن سعد كاتب الواقدي: أبو عبد اللّٰه محمد بن سعد، من أصحاب الواقدي، روى عنه وألف كتبه من تصنيفات الواقدي، وكان ثقة مستوراً عالماً بأخبار الصحابة والتابعين، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين، وله من الكتب: كتاب أخبار النبي ﷺ(١).

أخبار الهيثم بن عدي: أبو عبد الرحمٰن الهيثم الثعلي، عالم بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والمآثر والأنساب، وكان يطعن في نسبه، وأنشد لدعبل يهجو ابن أبي دؤاد ويستطرد بهجاء الهيثم:

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٢/ ١١) قال: وفي عنوان التواريخ مات سنة ٢٢٢، له أخبار النبي ﷺ، الزخرف القصري في ترجمة أبي سعيد البصري، طبقات الصحابة والتابعين في خمسة عشر مجلداً، الطبقات الصغرى.

سـألـتُ أبـي وكـان أبـي عَليمـاً ... بـأخبـار الحَـواضِـرِ والبَـوادي
فقلـتُ لـه أهَيثَـم مِـنْ عَـدِيٍ ... فقـال كـأحمـد بـن أبـي دُؤادِ
فـإن يـكُ هَيثـمٌ مِنهُـم صَميمـاً ... فـأحمـد غَيْـر شـك مـن أيـادِ
متـى كـانـت أيـاد تـروسُ قَـوْمـاً ... لقَـدْ غَضَـبَ الإلّـهُ علـى العِبـادِ

وتوفي بفم الصلح[1]، عند الحسن بن سهل سنة سبع ومائتين، وله من الكتب المصنفة: كتاب المثالب، كتاب المعمرين، كتاب بيوتات قريش، كتاب الدولة، كتاب بيوتات العرب، كتاب هبوط آدم وإفراق العرب في نزولها منازلها، كتاب نزول العرب بخراسان والسواد، كتاب نسب طي، كتاب مديح أهل الشام، كتاب حلف كلب وتميم، وحلف دهبل، وحلف طي وأسد، كتاب تاريخ العجم وبني أمية، كتاب المثالب الصغير، كتاب المثالب الكبير، كتاب مثالب ربيعة، كتاب أخبار طي ونزولها الجبلين وحلف دهبل وثعل، كتاب مداعي أهل الشام، كتاب النوافل، كتاب أخبار زياد بن أمية، كتاب من تزوج من الموالي في العرب، كتاب النشاب، كتاب الجامع، كتاب الوفود، كتاب أسماء بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من ولدن، كتاب خطط الكوفة، كتاب ولاة الكوفة، كتاب النساء، كتاب النكد، كتاب فخر أهل الكوفة على البصرة، كتاب تاريخ الأشراف الكبير، كتاب تاريخ الأشراف الصغير، كتاب طبقات الفقهاء والمحدثين، كتاب الأشراف، كتاب خواتيم الخلفاء، كتاب شرط الخلفاء، كتاب قضاة الكوفة والبصرة، كتاب عمال الشرط لأمراء العراق، كتاب المواسم، كتاب الصوايف، كتاب الخوارج، كتاب النوادر، كتاب طبقات من روى عن النبي ﷺ من الصحابة، كتاب تسمية الفقهاء والمحدثين، كتاب التاريخ على السنين، كتاب منتخل الجواهر، كتاب أخبار الحسن عليه السلام ووفاته، كتاب السمي، كتاب أخبار الفرس، كتاب خطب المضرس بمكة والمدينة، كتاب مقطعات الأعراب، كتاب المحبر، كتاب مقتل خالد بن عبد اللّه القسري والوليد بن يزيد بن خالد بن عبد اللّه.

ومن أخذ عن الهيثم ممن له كتب مصنفة:

أبو عمر العنبري: واسمه: حفص بن عمر، وله من الكتب: كتاب زباد الأشراف، وذكر شباب العرب وما يجري بينهما، وذكر أدعياء الجاهلية، كتاب النساء، من خط

(١) فم الصلح: وهو نهر كبير فوق واسط، بينها وبين جبل، عليه عدة قرى، وعند فمه كانت دار الحسن بن سهل، وفيه بنى المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل، وهو الآن خراب. (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٠٤٤).

السكري.

أخبار أبـي البختري: وهو أبو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد اللّه بن زمعة بن الأسود بن أسد بن عبد العزي بن قصي، ويقال: إن جعفر بن محمد عليه السلام كان متزوجاً بأمة، من أهل المدينة، وكان فقيهاً إخبارياً ناسباً، وولاه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله، وولاه مدينة الرسول عليه السلام بعد بكار بن عبد اللّه، وجعل إليه حربها مع القضاء ثم عزل، فقدم بغداد وتوفي بها، وكان ضعيفاً في الحديث، وله من الكتب: كتاب الرايات، كتاب طسم وجديس، كتاب صفة النبـي ﷺ، كتاب فضائل الأنصار، كتاب الفضائل الكبير ويحتوي على جميع الفضائل، كتاب نسب ولد إسمٰعيل بن إبراهيم عليه السلام ويحتوي على قطعة من الأحاديث والقصص.

أخبار المدائني: قال الحارث بن أبـي أسامة المدائني: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد اللّه بن أبـي سيف المدائني، مولى شمس بن عبد مناف، ومولده على ما رواه محمد بن يحيى عن الحسين بن فهم عنه أنه قال: ولدت سنة خمس وثلاثين ومائة، ومات سنة خمس عشرة ومائتين، قرأت بخط أبـي بكر بن الأخشيد: كان المدائني متكلماً، من غلمان معمر بن الأشعث، قال: وحفص الفرد، ومعمر، وأبو سمر، وأبو الحسن المدائني، وأبو بكر الأصم، وأبو عامر عبد الكريم بن روح، ستة كانوا غلمان معمر ين الأشعث، وقد قيل وقرأته بخط ابن الكوفي: مات المدائني سنة خمس وعشرين ومائتين، وله ثلاث وتسعون سنة في منزل إسحٰق بن إبراهيم الموصلي، وكان منقطعاً إليه، وله من الكتب على ما أنا ذاكره من خط أبـي الحسن بن الكوفي.

كتبه في أخبار النبـي ﷺ:

كتاب أمهات النبـي ﷺ، كتاب صفة النبـي ﷺ، كتاب أخبار المنافقين، كتاب عهود النبـي ﷺ، كتاب تسمية الذين يؤذون النبـي ﷺ وتسمية المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين، كتاب رسائل النبـي ﷺ، كتاب كتب النبي ﷺ الى الملوك، كتاب أيات النبـي ﷺ كتاب قطائع النبـي ﷺ، كتاب صلح النبـي ﷺ، كتاب خطب النبـي ﷺ، كتاب عهود النبـي ﷺ، كتاب المغازي. وزعم أبو الحسن بن الكوفي أنها عنده في ثمانية أجزاء جلود بخط عباس الناسي. وزعم تحت هذ الفصل وأخرى في جزئين تأليف أحمد بن الحارث الخزاز. كتاب سريا النبـي ﷺ، كتاب الوفود، ويحتوي على وفود اليمن، ووفود مصر، ووفود ربيعة، كتاب دعاء النبـي ﷺ، كتاب خبر الإفك، كتاب أزواج

النبـي ﷺ، كتـاب السـرايا، كتـاب عمـال النبي ﷺ على الصدقات، كتـاب مـا نهـى عنـه النبـي ﷺ، حجة أبـي بكر الصديق رضي اللّٰه عنه، كتاب خطب النبـي ﷺ، كتاب الخاتم والرسل، كتاب من كتب له النبـي ﷺ كتاباً وأماناً، كتاب أموال النبـي ﷺ وكتابه ومن كان يرد عليه بالصدقة من العرب.

أخبار قريش:

كتـاب نسـب قـريـش وأخبـارهـا، كتـاب العبـاس بـن عبـد المطلـب، كتـاب أخبـار أبـي طالب وولده، كتاب خطب النبـي ﷺ، كتاب عبد اللّٰه بن العباس، كتاب علي بن عبد اللّٰه بن العباس، كتاب آل أبـي العاص، كتاب آل أبـي العيص، كتاب خبر الحكم بن أبـي العاص، كتاب عبد الرحمٰن بن سمرة، كتاب ابن أبـي عتيق، كتاب عمرو بن الزبير، كتاب فضائل محمد بن الحنفية، كتاب فضائل جعفر بن أبـي طالب، كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب، كتاب فضائل عبد اللّٰه بن جعفر، كتاب معاوية بن عبد اللّٰه، كتاب عبد اللّٰه بن معاوية، كتاب محمد بن علي بن عبد اللّٰه بن عباس، كتاب العاص بن أمية، كتاب عبد اللّٰه بن عامر بن كريز، كتاب بشر بن مروان بن الحكم، كتاب عمر بن عبد اللّٰه بن معمر، كتاب هجاء حسان لقريش، كتاب فضائل قريش، كتاب عمرو بن سعيـد بـن العـاص، كتـاب يحيـى بـن عبـد اللّٰه بـن الحـارث، كتـاب أسمـاء مـن قتـل مـن الطالبين، كتاب أخبار زياد بن أمية، كتاب مناكح زياد وولده ودعوته، كتاب الجوابات (ويحتوي على جوابات قريش، جوابات مضر، جوابات ربيعة، جوابات الموالي، جوابات اليمن).

كتبه في أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء:

كتاب الصداق، كتاب الولائم، كتاب المناكح، كتاب النواكح والنواشز، كتاب المعبرات، كتاب المغنيات، كتاب المردفات من قريش، كتاب من جمع بين أختين ومن تزوج ابنه امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوج مجوسية، كتاب من كره مناكحته، كتاب من ميل عنها زوجها، كتاب من نهيت عن تزويج رجل فزوجته، كتاب من زوج من الأشراف من كلب، كتاب من هجاها زوجها، كتاب من شكت زوجها أو شكاها، كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء، كتاب من تزوج في ثقيف من قريش، كتاب الفاطميات، كتاب من وصف امرأة فأحسن، كتاب الكلبيات، كتاب العوائل، كتاب مناكح الفرزدق، كتاب البكر، كتاب من تزوج من نساء الخلفاء.

كتبه في أخبار الخلفاء:

كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم، كتاب تاريخ أعمار الخلفاء، كتاب تاريخ الخلفاء، كتاب حلى الخلفاء، كتاب أخبار الخلفاء الكبير (ويحتوي على أخبار أبي بكر ـ عمر ـ عثمان ـ علي عليه السلام ـ معاوية ـ يزيد بن معاوية ـ معاوية بن الزبير ـ مروان بن الحكم ـ عبد الملك ـ الوليد ـ سليمان ـ عمر ـ يزيد بن عبد الملك ـ هشام بن عبد الملك ـ الوليد بن يزيد ـ يزيد بن الوليد ـ مروان السفاح ـ المنصور ـ المهدي ـ الهادي ـ الرشيد ـ الأمين ـ المأمون ـ) المعتصم، كتاب أخبار السفاح، كتاب آداب السلطان.

كتبه في الأحداث:

كتاب مقتل عثمان بن عفان رضي اللّه عنه، كتاب الجمل، كتاب الردة، كتاب الغارات، كتاب الخوارج، كتاب النهروان، كتاب توبة بن المضرس، كتاب خبر ضابي بن الحارث البرجمي، كتاب بني ناجية والحر بن راشد ومصقلة بن هبيرة، كتاب خطب علي عليه السلام وكتبه إلى عماله، كتاب عبد اللّه بن عامر الحضرمي، كتاب إسمٰعيل بن هبار، كتاب عمرو بن الزبير، كتاب مرج راهط، كتاب الربذة ومقتل جبيش، كتاب أخبار الحجاج ووفاته، كتاب عباد بن الحصين، كتاب حمرة وأقمر، كتاب الجارود بن روستقباد، كتاب مقتل عمرو بن سعيد، كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف العبلي، كتاب خلافة عبد الجبار الأزدي ومقتله المسور، كتاب مسلم بن قتيبة وروح بن حاتم، كتاب مقتل يزيد بن عمرو بن هبيرة، كتاب ابن عمر بن عباد الحبطي وعمرو بن سهل، كتاب يوم سنيل.

كتبه في الفتوح:

كتاب فتوح الشام أيام أبي بكر ـ أول خبر الشام، مرج الصفر، أيام أبي بكر، خبر بصرى، خبر الواقوصة، خبر دمشق أيام عمر، خبر فحل حمص اليرموك، إيلياء قيسارية، عسقلان، غزة قبرس ـ كتاب عمرو بن سعد الأنصاري، كتاب فتوح العراق ـ وفاة أبي بكر، خبر الجسر، خبر مهران ومقتله يوم النخيلة، خبر القادسية، المدائن، جلولاء نهاوند ـ كتاب خبر البصرة وفتوحها ـ ويحتوي على دستمسيان، ولاية المغيرة بن شعبة، ولاية أبي موسى، خبر الأهواز، خبر مناذر، خبر نهر تيري، خبر السوس، خبر دستوا، خبر القلعة، خبر الهرمزان، خبر ضبة بن محصن، خبر جندسابور، خبر صهرباج، قرية

العبدي، خبر سرق، خبر رام هرمز، خبر البستان ـ كتاب الإشارة، كتاب فتوح خراسان ـ ويحتوي على ولاية الجنيد بن عبد الرحمٰن، رافع بن الليث بن نصر بن سيار، اختلاف الرواية في خبر قتيبة بخراسان ـ كتاب نوادر قتيبة بن مسلم، كتاب ولاية أسد بن عبد اللّه القسري، كتاب ولاية نصر بن سيار، كتاب الدولة، كتاب ثغر الهند، كتاب عمال الهند، كتاب فتوح سجستان، كتاب فارس، كتاب فتح الأيلة، كتاب أخبار أرمينية، كتاب كرمان، كتاب فتح بابل وراما مسال، كتاب القلاع والأكراد، كتاب عمان، كتاب فتوح جبال طبرستان، كتاب طبرستان أيام الرشيد، كتاب فتوح مصر، كتاب الري وأمر العلوي، كتاب أخبار الحسن بن زيد وما مدح به في الشعر وعماله، كتاب فتوح الجزيرة، كتاب فتوح الأهواز، كتاب فتوح الشام، كتاب فتح سهرل، كتاب أمر البحرين، كتاب فتح برقة، كتاب فتح مكران، كتاب فتوح الحيرة، كتاب موادعة النوبة، كتاب خبر سارية بن زنيم، كتاب فتوح الري، كتاب فتوح جرجان وطبرستان.

كتبه في أخبار العرب:

كتاب البيوتات، كتاب الحران، كتاب أشراف عبد القيس، كتاب أخبار تهيف، كتاب من نسب إلى أمه، كتاب من سمي باسم أبيه من العرب، كتاب الخيل والرهان، كتاب بناء الكعبة، كتاب خبر خزاعة، كتاب حمى المدينة وجبالها وأوديتها.

كتبه في أخبار الشعراء:

كتاب أخبار الشعراء، كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء، كتاب العمائر، كتاب الشيوخ، كتاب الغرماء، كتاب من هادن أو غزا، كتاب من أفرض من الأعراب في الديوان فندم وقال شعراً، كتاب المتمثلين، كتاب من تمثل بشعر في مرضه، كتاب الأبيات التي جوابها كلام، كتاب النجاشي، كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر، كتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام، كتاب من تشبه بالرجال من النساء، كتاب من فضل العربيات على الحضريات، كتاب من قال شعراً على البديهة، كتاب من قال شعراً في الأوابد، كتاب الاستعداء على الشعراء، كتاب من قال شعراً فسمي به، كتاب من قال في الحكومة من الشعراء، كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض، كتاب من ندم على المديح وندم على الهجاء، كتاب من قال شعراً فأجيب بكلام، كتاب أبي الأسود الدؤلي، كتاب خالد بن صفوان، كتاب مهاجاة عبد الرحمٰن بن حسان النجاشي، كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الأحداث والملوك، كتاب أخبار الفرزدق، كتاب قصيدة عبد اللّه بن إسحٰق بن الفضل بن

عبد الرحمٰن، كتاب خبر عمران بن حطان الخارجي، كتاب النكد، كتاب الأكلة.

ومن كتبه المؤلفة:

كتاب الأوائل، كتاب المتيمنين، كتاب التعازي، كتاب المنافرات، كتاب الأبله، كتاب من جور من الأشراف، كتاب العقبة والبردة، كتاب المسيرين، كتاب القيافة والفأل والزجر، كتاب الحمقاء، كتاب الضراطين، كتاب خصومات الأشراف، كتاب الخيل، كتاب التمني، كتاب الجواهر، كتاب المقتبس، كتاب المسومين، كتاب كان يقال، كتاب ذم الجنيد، كتاب من وقف على قبر، كتاب الحيل، كتاب من استجيبت دعوته، كتاب قضاة أهل المدينة، كتاب قضاة أهل البصرة، كتاب أخبار رقبة بن مصقلة، كتاب مفاخر العرب والعجم، كتاب مفاخرة أهل البصرة وأهل الكوفة، كتاب ضرب الدراهم والصرف، كتاب أخبار إياس بن معاوية، كتاب أخبار أصحاب الكهف، كتاب صلاح المال، كتاب خطبة واصل، كتاب أدب الإخوان، كتاب البخل، كتاب المنقطعات المتجردات، كتاب أخبار ابن سيرين، كتاب الرسالة إلى ابن أبـي دؤاد، كتاب النوادر، كتاب أخبار المختار، كتاب القيافة والزجر والفأل، كتاب المدينة، كتاب مكة، كتاب المحتضرين (ومعناه من مات في شبابه)، كتاب معرفة المراقب والرسوم، كتاب المراعي والجراد (ويحتوي على الكور والطساسيج وجباياتها)، كتاب الجوابات.

أخبار أحمد بن الحارث الخزاز: صاحب المدائني، قرأت بخط ابن الكوفي: قال أبو جعفر: أحمد بن الحارث بن المبارك مولى المنصور، بغدادي، كبير الرأس، طويل اللحية كبيرها، حسن الوجه، كبير الفم، ألثغ، خضب قبل موته بسنة خضاباً قانياً فسئل عن ذلك فقال: بلغني أن منكراً ونكيراً إذا حضرا ميتاً فرأياه خضيباً قال منكر لنكير: تجاف عنه.

ومن غير خط ابن الكوفي، وكان راوية المدائني العتابـي، من أسرى جده المنصور ليجعل في الموالي، وكان يقال له: حسان، من سبـي اليمامة، وكان أحمد شاعراً، فمن شعره:

إنـي امـرؤ لا أرى بـالبـاب أقـرَعـهُ   إذا تَمَنَّـعَ دُونـي حـاجِـبُ بـالبـابِ
ولا ألـومُ امـرءاً فـي ودِّ ذي شَـرَفٍ   ولا أُطـالِـبُ وُدَّ الكـارِه الآبـي

وأكثر شعره بذم الحجاب، وتوفي أحمد بن الحارث في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين، وكان منزله بباب الكوفة، ودفن في مقابرها، ويقال: مات سنة ست وخمسين.

وله من الكتب المصنفة: كتاب المسالك والممالك، كتاب أسماء الخلفاء وكتَّابهم والصحابة، كتاب مغازي البحر في دولة بني هاشم ـ وذكر أبـي حفص صاحب أقريطش ـ

كتاب القبائل، كتاب الأشراف، كتاب ما نهى النبي ﷺ عنه، كتاب أبناء السراري، كتاب نوادر الشعر (كتاب مختصر)، كتاب البطون، كتاب مغازي النبي ﷺ وسراياه وذكر أزواجه، كتاب أخبار أبي العباس، كتاب الأخبار والنوادر، كتاب شحنة البريد، كتاب النسيت، كتاب الحلائب والرهان.

أبو خالد الغنوي: وله من الكتب: كتاب أخبار غني وأنسابهم، كتاب الأنساب.

ابن عبدة: عبد الرحمٰن، وعبدة لقب، ويكنى: عبدة أبا عبد الرحمٰن، ويكنى محمد ابنه بأبي بكر، أحد النسابين الثقات وحسن المعرفة بالمآثر والأخبار وأيام العرب، وكان متصلاً بخدمة السلطان، وتوفي وله من الكتب: كتاب النسب الكبير (ويحتوي على أنساب القبائل على مثال كتاب هشام الكلبي)، وله من غيره كتاب مختصر أسماء القبائل، كتاب الكافي في النسب، كتاب مناكح آل المهلب، كتاب نسب ولد أبي صفرة والمهلب وولده، كتاب معد بن عدنان وقطحان، كتاب مناقب قريش، كتاب نسب بني فقعس بن طريف بن أسد بن خزيمة، كتاب الأمهات، كتاب نسب الأخنس بن شريق الثقفي، كتاب نسب كنانة، كتاب أبي جعفر المنصور، كتاب أشراف بكر وتغلب وفرسانهم وأيامهم ومناقبهم وأجلائهم، كتاب أسماء فحول الشعر، كتاب الشجعان.

أخبار علان الشعوبي: وهو علان الشعوبي، أصله من الفرس، وكان راوية عارفاً بالأنساب والمثالب والمنافرات، منقطعاً إلى البرامكة، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة، عمل كتاب الميدان في المثالب الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها، وكان قد عمل كتاباً لم يتمه سماه: الحلبة، انقرض أثره، كذا قرأت بخط ابن شاهين الأخباري، وله من الكتب: كتاب المثالب (ويحتوي على مثالب قريش ـ صناعات قريش وتجاراتها ـ مثالب تيم بن مرة بن كعب ـ مثالب بني أسد بن عبد العزى ـ مثالب بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ـ مثالب أسامة بن لؤي ـ مثالب عبد الدار بن قصي ـ مثالب ولد زهرة بن كلاب ـ مثالب بني عدي بن كعب ـ مثالب سعد بن لؤي ـ مثالب الحارث بن لؤي ـ مثالب خزيمة بن لؤي ـ مثالب عوف بن لؤي ـ مثالب عامر بن لؤي ـ مثالب أسد بن خزيمة ـ مثالب هذيل بن مدركة ـ مثالب بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ـ مثالب بني طابخة بن إلياس ـ مثالب بني ضبة بن أد ـ مثالب مزينة بن أد ـ مثالب عدي بن الرباب ـ مثالب عكل ـ مثالب بعلم بن تيم ـ مثالب تميم، عمرو بن تميم، أسد، اللخم، القين، مأرب، الحبط، يربوع، بنو دارم، الراحم، ربيعة، الجوع، بنو سعد بن

زيد مناة ـ مثالب قيس عيلان ـ مثالب غني ـ مثالب باهلة ـ مثالب بني سليم بن منصور ـ مثالب غيرة ـ مثالب عامر بن صعصعة ـ مثالب فزارة بنو مرة بن عوف بن غطفان عبس بن بغيض ثقيف ـ مثالب ربيعة ـ مثالب عجل بن لجيم ـ مثالب تغلب بن وائل ـ مثالب يشكر بن بكر ـ مثالب النمر بن قاسط ـ مثالب سدوس بن شيبان ـ مثالب عنزة بن أسد ـ مثالب تيم اللات بن ثعلبة ـ مثالب قيس بن ثعلبة ـ مثالب حنيفة بن لجيم ـ مثالب بني سنان ـ مثالب عبد القيس ـ مثالب إياد ـ مثالب اليمن، غير مفصل، الأوس، الخزرج، قضاعة، طي، بنو الحارث بن كعب، النخع، خزاعة، وغسان، كندة، الأسعدون، لخم، جذام، عنس، مراد، السكاسك، القين، نهد، زبيد، بجيلة، همدان، حضرموت، حمير).

ومن كتبه المفردات: كتاب فضائل كنانة، كتاب نسب النمر بن قاسط، كتاب نسب تغلب بن وائل، كتاب فضائل ربيعة، كتاب المنافرة.

أخبار محمد بن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، ومن خط السكري: وقال أبو القاسم الحجازي صاحب التاريخ الملحق: قال محمد بن عبد الملك: حدثني أبو القاسم عبد العزيز بن عبد اللّه الهاشمي قال: كان محمد بن حبيب مولى لنا (يعني لبني العباس بن محمد) وكانت أمه حبيب مولاة لنا أيضاً، ولم يكن حبيب أباه، ولكن كانت أمه، قال محمد بن إسحٰق: وكان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل، وعمل قطعة من أشعار العرب، روى عن ابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان وغيرهم، وكان مؤدباً وكتبه صحيحة، وتوفي وله من الكتب: كتاب الأمثال على أفعل، كتاب النسب، كتاب السعود والعمود، كتاب العمائر والربائع في النسب، كتاب الموشح، كتاب المؤتلف والمختلف في النسب، كتاب المخبر، كتاب المقتنى، كتاب غريب الحديث، كتاب الأنواء، كتاب المشجر، كتاب الموشا، كتاب من استجيب دعوته، كتاب أخبار الشعراء وطبقاتهم، كتاب نقائض جرير بن عمر بن لجأ، كتاب نقائض جرير والفرزدق، كتاب الحفوف، كتاب تاريخ الخلفاء، كتاب من سمي ببيت قاله، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب الشعراء وأنسابهم، كتاب العقل، كتاب كنز الشعراء، كتاب المسماة، كتاب أمهات النبي ﷺ، كتاب جرير التي ذكرها في شعره، كتاب أمهات أعيان بني عبد المطلب، كتاب المقتبس، كتاب أمهات الشيعة من قريش، كتاب الخيل (بخط ابن الكوفي)، كتاب النبات، كتاب الأرحام التي بين رسول اللّه ﷺ وبين أصحابه سوى العصبة، كتاب ألقاب النمر وربيعة ومضر، كتاب الألقاب (ويشتمل على ألقاب

القبائل) كتاب القبائل الكبير والأيام (جمعه للفتح بن خاقان، ورأيت النسخة بعينها عند أبي القاسم بن أبي الخطاب بن الفرات في طلحى نيف وعشرين جزءاً، وكانت تنقص تدل على أنها نحو من أربعين جزءاً، في كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام بخط التستري بن علي الوراق، في طلحى[1] نحو خمسة عشر ورقة بخط جرك، أنا أذكر جمل ذلك دون تفصيله).

خلاد بن يزيد الباهلي: أحد الرواة للأخبار والقبائل والأشعار، ولا مصنف له نعرفه.

عمر بن بكير: صاحب الحسن بن سهل، وكان إخبارياً رواية نسابة، وله عمل الفراء كتاب معاني القرآن، وله من الكتب: كتاب يوم الغول ـ يوم الظهر ـ يوم أرمام ـ يوم الكوفة ـ عزاوة بني سعد بن زيد مناة يوم منابض.

ابن أبي أويس: أحد الرواة للغة والأباب والمآثر، ولقي فصحاء الأعراب، وروى عن أبي سهل سعد بن سعيد من كتاب الحضرمي في الغريب.

ابن النطاح: أبو عبد اللّه محمد بن صالح بن النطاح، روى عن الحسن بن ميمون، وهذا الرجل أول من ألف في الدولة وأخبارها كتاباً، وحكى ابن البطاح عن إبراهيم ابن زادان بن سنان البصري حكايات، وكان ابن النطاح إخبارياً ناسباً راوية للسنن، وله من الكتب: كتاب أفخاذ العرب، كتاب البيوتات، كتاب الرد على أبي عبيدة في كتاب الديباج، كتاب أنساب أزد عمان، كتاب مقتل زيد بن علي عليه السلام.

سلمويه بن صالح الليثي: من الرواة الأخبار والأنساب، وله من الكتب: كتاب الدولة، روى فيه عن جماعة من النسابين.

السكري: واسمه: الحسن بن سعيد، وله من الكتب: كتاب أنساب بني عبد المطلب، كتاب كبير.

ابن عبد الحميد الكاتب: أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب، من أهل السير، وله من الكتب: كتاب أخبار خلفاء بني العباس (كبير).

ابن أبي ثابت الزهري: واسمه: عبد العزيز بن عمران الزهري، وله من الكتب: كتاب الأحلاف.

---

(١) الطلح: شجر عظام من شجر العضاة ترعاه الإبل، والطلح أيضاً: الموز.

عيينة بن المنهال: ويكنى: أبا المنهال، من الرواة للأخبار والأمثال والأنساب، وله من الكتب: كتاب الأبيات السائرة، كتاب المباينات، كتاب الأمثال السائرة، كتاب السراب.

الرواندي: هذا، عمل كتاب أخبار الرواة وجود فيه، ورأيت منه شيئاً يسيراً، وكان يجلس للروادية يقرأونه عليه ويأخذون عنه أخبار الدولة، وله من الكتب: كتاب الدولة، نحو ألفي ورقة.

ابن شبيب: ويكنى: أبا سعيد عبد اللّه بن شبيب الربعي البصري، من الأخباريين، وله من الكتب: كتاب الأخبار والآثار، رواه عنه ثعلب.

الغلابي: وهو أبو عبد اللّه محمد بن زكريا بن دينار الغلابي، أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك، وكان ثقة صادقة، وله من الكتب: كتاب مقتل الحسين بن علي، كتاب وقعة صفين، كتاب الجمل، كتاب الحرة، كتاب مقتل أمير المؤمنين، كتاب الثواء بين وعر ورده، كتاب الأجواد، كتاب المبخلين.

طائفة أصبنا ذكرهم بخط ابن الكوفي قد ذكرناهم فيما بعد:

خراش بن إسمٰعيل الشيباني: ويكنى: بأبي رعشن، أخذ عنه محمد بن السائب الكلبي، وهو أحد النسابين، وله من الكتب: كتاب أخبار ربيعة وأنسابها.

ابن زبالة: أخباري نسابة، وله من الكتب: كتاب أخبار المدينة.

عبيد اللّه بن أبي سعيد الوراق: كان إخبارياً نسابة راوية للشعر، وله من الكتب: كتاب العربية، كتاب الإيمان والدعاء والدواهي، كتاب المدينة وأخبارها، كتاب الشعراء، كتاب الألقاب.

البصري: وهو الحسن بن ميمون، من بني نصر بن قعين، وعنه روى محمد بن النطاح، وله من الكتب كتاب الدولة، كتاب المآثر.

خالد بن خداش: ابن عجلان، ويكنى: أبا الهيثم، مولى آل المهلب بن أبي صفرة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الأزارقة وحروب المهلب، كتاب أخبار المهلب.

ابن عابد: ولا يعرف من أمره غير هذا، وله من الكتب: كتاب الملوك وأخبار الأمم.

مغيرة: ابن محمد المهلبي، وله من الكتب: كتاب مناكح المهلب.

ابن غنام الكلابي: وكان كوفياً في أيام ابن كناسة، وله معه أخبار، وله من الكتب: كتاب النسب، كتاب الملح.

أبو المنعم: واسمه... [1] وله من الكتب: كتاب طبقات الشعراء.

الخثعمي: واسمه: محمد بن عبد اللَّه، أو عبد اللَّه بن محمد، وله من الكتب: كتاب الشعر والشعراء.

منجوف السدوسي: وله من الكتب: كتاب العول، ومن ولده غنويه السدوسي واسمه: عبد اللَّه بن الفضل بن سفيان بن منجوف، ويكنى: أَبا محمد، إخباري، روى عن أبي عبيدة، ومات بعد المائتين، وله من الكتب: كتاب المآثر والأنساب في الأيام.

الوليد بن مسلم: من أصحاب السير والأحداث، وله من الكتب: كتاب المغازي.

الفاكهي: وله من الكتب: كتاب مكة وأخبارها في الجاهلية والإسلام.

يزيد بن محمد المهلبي الشاعر: ويمر ذكره، وله من الكتب: كتاب المهلب وأخباره وأخبار ولده.

أبو إسحٰق: إسمٰعيل بن عيسى العطار، من أهل بغداد، من أصحاب السير، يروي عنه الحسن بن علويه العطار، وله من الكتب: كتاب المبتدأ، كتاب حفر زمزم، كتاب الردة، كتاب الفتوح، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب الألوية، كتاب الفتن.

ابن أبي طيفور: واسمه: محمد بن أحمد الجرجاني، من أهل جرجان[2]، وله من الكتب: كتاب أبواب الخلفاء ومعناه من كان الخلفاء يأنسون به ويستشيرونه ويستعقلونه ويستعضدونه.

ابن تمام الدهقان: وهو أبو الحسن بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان، وأصله من الكوفة، وله من الكتب: كتاب فضائل الكوفة.

أبو حسان الزيادي: هو أبو حسان الحسن بن عثمان الزيادي، يروي عن الهيثم بن

---

(١) فراغ في الأصل.

(٢) جرجان (بالضم وآخره نون): مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، وهي قطعتان إحداهما المدينة والأخرى بكرآباذ، وبينهما نهر كبير يحتمل جري السفن فيه، وبها الزيتون والنخل والجوز والرمان وقصب السكر والأترج (أنظر مراصد الأطلاع ١/ ٣٢٣).

عدي وغيره، وكان قاضياً فاضلاً أديباً ناسباً جواداً كريماً ، يعمل الكتب وتعمل له، وكانت له خزانة حسنة كبيرة، وأخذ عن الناس، ومات هو والحسن بن علي بن أبي الجعد في وقت واحد سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله سبع وثمانون سنة وأشهر، وله من الكتب: كتاب معاني عروة بن الزبير، كتاب طبقات الشعراء، كتاب ألقاب الشعراء، كتاب الآباء والأمهات.

مصعب بن عبد اللّه الزبيري: أبو عبد اللّه مصعب بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام، حواري، نزل بغداد، رواية أديباً محدثاً، وهو عم الزبير بن أبي بكر، وكان شاعراً، وكان أبوه عبد اللّه من أشرار الناس، متحاملاً على ولد علي عليه السلام، وخبره مع يحيى بن عبد اللّه معروف، وتوفي مصعب بن عبد اللّه يوم الأربعاء ليومين خليا من شوال سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وله ست وتسعون سنة، كذا ذكره ابن أبي خيثمة، وله من الكتب: كتاب النسب الكبير، كتاب نسب قريش.

أخبار الزبير بن بكار: أبو عبد اللّه الزبير بن أبي بكر بكار بن عبد اللّه بن مصعب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير بن العوام، من أهل المدينة، إخباري، أحد النسابين، وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر، وولي قضاء مكة، ودخل بغداد عدة دفعات آخرها سنة ثلاث وخمسين ومائتين. قال محمد ابن داود: وكان فتى في شعره ومرؤته وبطالته مع سنه وعفافه. فمن شعره:

عَفَ الصبِّي متجملُ الصبرِ ... يَرجُو عواقبَ دَولةِ الدهْرِ
جَعَلَ المُنى سبَباً لراحَتِه ... فيما يُسَكِّنُ لَوْعَةَ الصَّدرِ
حَتَى إذا ما الفِكْرُ راجَعَهُ ... قَطَعَ المُنى مُتبيِّن الهَجْرِ
يشكِي الضميرُ إلى جَوانِحِهِ ... بَعْضَ الذي يَلْقى مِنَ الفِكْرِ

وتوفي الزبير بمكة وهو قاضٍ عليها، ودفن بها ليلة الأحد لتسع بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين، وبلغ من السن أربعاً وثمانين سنة، وكان سبب موته أنه سقط من سطح له فانكسرت ترقوته ووركه، وصلى عليه ابنه مصعب وحضر جنازته محمد بن عيسى بن المنصور، ودفن إلى جانب قبر علي بن عيسى الهاشمي في مقبرة الحجون، وله من الكتب: كتاب أخبار العرب وأيامها، كتاب نسب قريش وأخبارها، كتاب نوادر أخبار النسب، كتاب الأختلاف ،كتاب اللغة للموفق، وهو الموفقيات في الأخبار. كتاب مزاح النبي ﷺ، كتاب نوادر المدنيين، كتاب النحل (رأيته بخط السكري) كتاب العقيق وأخباره،

كتاب الأوس والخزرج، كتاب وفود النعمان على كسرى، كتاب إغارة كثير على الشعراء، كتاب أخبار ابن ميادة، ومن خط ابن الكوفي: أخبار حسان، أخبار الأحوص، أخبار عمر بن أبي ربيعة، أخبار أبي دهبل، أخبار حميل، أخبار نصيب، أخبار كثير، أخبار أمية، أخبار العرجي، أخبار أبي السائب، أخبار حاتم، أخبار عبد الرحمٰن بن حسان، أخبار هدبة وزيادة، أخبار توبة وليلى، أخبار ابن هرمة، أخبار المجنون، أخبار القارىء، أخبار ابن الدمينة، أخبار عبد اللَّه بن قيس الرقيات، أخبار أشعث.

تسميه من روى عنه الزبير من خط ابن الكوفي: روى عن عمه مصعب بن عبد اللَّه ومحمد بن الحسن المخزومي، ومحمد بن الضحاك بن عثمان، ومسلم بن عبد اللَّه بن مسلم بن جندب، وإبراهيم بن المنذر، ويحيى بن محمد بن عبد اللَّه بن ثوبان، وعبد الملك بن عبد العزيز، ويعقوب بن إسحٰق الربعي، وعثمان بن عبد الرحمٰن، وبكار بن رباح، ومسلمة بن إبراهيم بن هشام، وعبد العزيز بن عبد اللَّه، ومحمد بن إسمٰعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد، وحميد بن محمد بن عبد العزيز الزهري، وعبد الجبار بن سعيد بن نوفل بن مساحق، ومؤمن بن عمر بن أفلح، وعلي بن المغيرة، وعبد اللَّه بن نافع بن ثابت.

أخبار الجهمي: أبو عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن عبد اللَّه بن أبي جهم بن حذيفة العدوي، من بني عدي بن كعب، ويعرف بالجهمي، منسب إلى جده أبي الجهم بن حذيفة، حواري، دخل العراق وبها تعلم، وكان أديباً راوية شاعراً مفنناً، ويذكر النسب والمثالب، ويتناول جلة الناس، وله في ذلك كتب، قال محمد بن داود: حدثني سوار بن أبي شراعة قال: وقع بينه وبين قوم من العمريين والعثمانيين شر، فذكر سلفهم بأقبح ذكر، فقال له بعض الهاشميين في ذلك، فذكر العباس بأمر عظيم، فأنهى خبره إلى المتوكل، فأمر بضربه مائة سوط، ضربه إياها إبراهيم بن إسحٰق بن إبراهيم، فلما فرغ من ضربه قال فيه:

تبـرى الكلُـوُم وَيَنبـت الشَعـرُ ... وَلِكُـلِّ مُـوْرِدِ علـة صَـدَرُ
واللـومُ فـي الأتـرابِ مُنْبَطِـحٌ ... لعبيـده مـا أورقَ الشجـرُ

وله من الكتب: كتاب أنساب قريش وأخبارها، كتاب المعصومين، كتاب المثالب، كتاب الابتصار في الرد على الشعوبية، كتاب فضائل مصر.

الأزرقي: واسمه: محمد بن عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن

الأزرق، واسمه: عثمان بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر بن عمرو بن عوف بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن ثعلبة العنقاء بن حقبة بن عمرو بن عامر مزيقيا، هذا من خط ابن الكوفي، وأحد الأخباريين وأصحاب السير، وله من الكتب: كتاب مكة وأخبارها وجبالها وأوديتها (كتاب كبير).

تسمية من روى عنه عمر: روى عن أبي عاصم النبيل، ومحمد بن سلام الجمحي، وهارون بن عبد اللّه، وإبراهيم بن المنذر.

أخبار عمر بن شبة: أبو زيد عمر بن شبة بن عبد ريطة، وشبة اسمه زيد، ويكنى أبا معاذ قال عمر: وإنما سمي أبي شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول:

يا بابا وَشّبا وعاشَ حَتى ... دَبا شيخاً كبيراً أحنا

وكان عمر بصرياً، مولى لبني نمير، شاعراً ظريفاً مجيداً راوية، ومات بعد أبيه بنحو عشر سنين. ومن شعر أبي طاهر:

نَظَرْتُ فَلَمْ أرَ في العَسْكَرِ ... كَشُؤمي وَشُؤمِ أبي جَعْفَرِ
غدا الناسُ للعيدِ في زينةٍ ... مِنَ اليومِ في مَنْظَرٍ أزْهَرِ
ويَغْدُو عَلَيْهِمْ بلا أُهْبَةٍ ... فِراراً مِنَ المَنْزِلِ الْمُقفِرِ
فَيَقْعدُ للشؤْمِ في عَزْلَةٍ ... مِنَ الناس يَنْظُرُ في دَفْتَرِ

ومات عمر بن شبّة بسرمرى، يوم الاثنين لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين، وبلغ من السن تسعين سنة، وصارت كتبه إلى أبي الحسن علي بن يحيى، ابتاعها من أبي طاهر بن عمر بن شبة، وله من الكتب: كتاب الكوفة، كتاب البصرة، كتاب المدينة، كتاب مكة، كتاب أمراء الكوفة، كتاب أمراء البصرة، كتاب أمراء المدينة، كتاب أمراء مكة، كتاب السلطان، كتاب مقتل عثمان، كتاب الكتاب، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الأغاني، كتابٌ التاريخ، كتاب أخبار المنصور، كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد اللّه بن حسن، كتاب أشعار الشراة، كتاب النسب، كتاب أخبار ابن نمير، كتاب ما استعجم الناس فيه من القرآن، كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات، كتاب الاستعظام للنحو ومن كان يلحن من النحويين.

البلاذري: أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، وقيل: يكنى أبا الحسن، من أهل بغداد وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر، وكان شاعراً راوية، ووسوس

آخر أيامه فشد في البيمارستان[١] ومات فيه، وسبب وسوسته أنه شرب ثم البلاذر على غير معرفة، فلحقه ما لحقه، وكان يهجو كثيراً ويتناول وهب بن سلمان لما ضرط فمزقه، فمن قوله فيه وكانت الضرطة بحضرة عبيد اللّه بن يحيى بن خاقان:

أيَا ضَرْطَةً حُسِبَتْ رَعْدَةً تَنَوَّقَ في سَلِّهَا جُهْدَه
فقدمت وَهْبٌ بِهَا سابقاً وَصَلَّى أخو صاعِد بَعْده
لَقَدْ هَتَكَ اللّهُ سِتْرَيهما كَذي كُلُّ مَنْ يُطْعِم الفَهْده

وله من الكتب: كتاب البلدان الصغير، كتاب البلدان الكبير (ولم يتمه)، كتاب الأخبار والأنساب، كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر، وكان أحد النقلة من الفارسي إلى اللسان العربي.

الطلحي: أبو إسحٰق طلحة بن عبيد اللّه بن محمد بن إسمٰعيل بن إبراهيم بن محمد ابن طلحة بن عبيد اللّه التيمي، من أهل البصرة، ونادم الموفق، وكان راوية أخبارياً، وتوفي ليلة الأحد النصف من ذي الحجة سنة إحدى وسبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب المتيمين، كتاب جواهر الأخبار.

ابن الأزهر: ومن الأخباريين، جعفر بن أبي محمد بن الأزهر بن عيسى الأخباري، ومولده سنة مائتين، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وله تسع وسبعين سنة، وسمع من ابن الأعرابي وغيره، وله من الكتب: كتاب التاريخ، وهو من جياد الكتب.

محمد بن سلام: أبو عبد اللّه محمد بن سلام الجمحي، أحد الأخباريين والرواة، وله من الكتب: كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار، كتاب بيوتات العرب، كتاب طبقات الشعراء الجاهليين، كتاب طبقات الشعراء الإسلاميين، كتاب الحلاب وأجر الخيل.

أبو خليفة: الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي البصري، من بني جمح، وولي قضاء البصرة، من رواة الأخبار والأشعار والأنساب، مات أبو خليفة ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة خمس وثلثمائة، ودفن يوم الأحد في منزله، وله من الكتب: كتاب طبقات الشعراء الجاهليين، كتاب الفرسان.

ومن الأخباريين: أبو العباس عبد الله بن إسحٰق بن سلام المكاولي، وكان حسن

(١) البيمارستان: المستشفى، وهو لفظاً فارسي معرب.

العلم بالغريب والفقه والآثار والشعر، صدوقاً شاعراً، فمن شعره:

يـا نِعمـةَ اللّـه حلـي فـي يـدي مَلِـكٍ لا يَصْلِـحُ الـديـنَ والـدُنيـا بِقـراطِ

يعني قبيحة أم المعتز، وله من الكتب: كتاب الأخبار والأنساب والسير، رأيت بعضه لم أره كاملاً.

أبو الأشعث: عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخارق بن عبد الرحمٰن بن عبيد اللّه بن مخراق، وله من الكتب: كتاب صفات الخيل والأردية وأسمائها بمكة وما والاها.

ابن أبي شيخ: واسمه سليمان، ويكنى: أبا أيوب، أخباري راوية، لقي جلة الناس، وأخذ عنه أصحاب الأخبار، وله من الكتب: كتاب الأخبار المسموعة، رأيته.

وكيع القاضي: أبو محمد بكر بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة المعروف بوكيع القاضي، وكان مفنناً في جميع الآداب، وولي القضاء ببعض النواحي، وكان أولاً يكتب لأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي، وله من الكتب: كتاب أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم، كتاب الشريف يجري مجرى المعارف لابن قتيبة، كتاب الأنواء، كتاب الرمي والنضال، كتاب المسافر، كتاب الطريق، ويعرف أيضاً بالنواحي، ويحتوي على أخبار البلدان ومسالك الطرق (ولم يتمه)، كتاب التصرف والنقد والسكة، كتاب البحث.

أبو الحسن النسابة: واسمه: محمد بن القاسم التميمي، من أهل البصرة، وأحد العلماء بالأنساب إلى زماننا هذا، وله من الكتب: كتاب الأنساب والأخبار، كتاب أخبار الفرس وأنسابها، كتاب المنافرات بين القبائل وأشراف العشائر وأقضية الحكام بينهم في ذلك.

الأشناني القاضي: وهو: أبو الحسين عمر بن الحسن بن مالك الشيباني، وله من الكتب: كتاب مقتل زيد بن علي، كتاب الخيل، كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كتاب مقتل الحسين بن علي عليه السلام.

أبو الحسين بن أبي عمر: محمد بن يوسف، وله من الكتب: كتاب غريب الحديث (كبير ولم يتمه) كتاب الفرج بعد الشدة.

أبو الفرج الأصفهاني: وهو علي بن الحسين بن الهيثم القرشي، من ولد هشام بن عبد الملك، وكان شاعراً مصنفاً أديباً، وله رواية يسيرة، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المستوفاة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد، وتوفي سنة نيف وستين وثلثمائة،

وله من الكتب: كتاب الأغاني الكبير، نحو خمسة آلاف ورقة، كتاب مجرد الأغاني، كتاب مقاتل آل أبي طالب، كتاب تفضيل ذي الحجة، كتاب الأخبار والنوادر، كتاب أدب السماع، كتاب أخبار الطفيليين، كتاب أدب الغرباء من أهل الفضل والأدب، كتاب مجموع الآثار والأخبار، كتاب أشعار الإماء والمماليك، كتاب الحمارين والحمارات، كتاب الديارات، كتاب صفة هارون، كتاب الفرق والمعيار، وهي رسالة في هارون بن المنجم بين الأوغاد والأحرار.

الجلودي: هو أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي من أهل البصرة، أخباري، صاحب سير وزيادات، وتوفي بعد الثلاثين والثلثمائة، وله من الكتب: كتاب أخبار خالد بن صفوان، كتاب أخبار العجاج، ورد به ابنه كتاب مجموع قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

الفن الثاني من المقالة الثالثة

ويحتوي على أخبار الملوك والكتّاب والخطباء والمرسلين وعمال الخراج وأصحاب الدواوين

أخبار إبراهيم بن المهدي بن المنصور: ابن محمد بن علي بن عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، أول نابغ نبغ من بني العباس ثم من أولاد الخلفاء، له ترسل وشعر، وصنف كتباً، وأمه شكلة أصلها من طبرستان[1] وقيل إنها ابنة ملك طبرستان، وكان أسود حلك السواد، عظيم الجثة، عالي الخلوف لم يرفي أولاد الخلفاء قبله أفصح منه ولا أشعر، وله مع ذلك صنعة في الغنى يتقدم بها كل أحد، وكان إسحٰق وإبراهيم قبله يأخذان عنه ويتحاكم المغنون إليه في صناعتهم، ومولده. . .، وله من الكتب: كتاب أدب إبراهيم، كتاب الطبيخ، كتاب الطب، كتاب الغناء.

المأمون: وهو عبد اللّه بن هارون بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، أعلم الخلفاء بالفقه والكلام، وكان دون أخيه محمد ابن زبيدة في الفصاحة، ونحن نستغني بشهرة أخباره عن استقصاء ذكره، وله من الكتب: كتاب جواب ملك البرغر[2] فيما سأل عنه من أمور الإسلام والتوحيد، رسالته في حجج مناقب الخلفاء بعد النبي ﷺ، رسالته في أعلام النبوة.

ابن المعتز: عبد اللّه بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي، واحد دهره في الأدب والشعر، وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم، ولقي العلماء

(١) طبرستان (بفتح أوله وثانيه وكسر الراء) بلاد واسعة ومدن كثيرة، ويشملها هذا الإسم يغلب عليها الجبال، وهي تسمى بمازندران، وهي مجاورة لجيلان وديلمان، وهي من الري وقومس (أنظر مراصد الأطلاع ٢/ ٨٧٨).

(٢) برغر (بالغين المعجمة المفتوحة والراء)، قال المسعودي: مدينة البرغر على ساحل بحر مانطس، وهو بحر متصل بخليج القسطنطينية، وهم نوع من الترك (أنظر مراصد الأطلاع ١/ ١٨٥).

من النحويين والأخباريين، كثير السماع غير الرواية، وأمره أشهر من أن يستقصى، وألف كتباً كثيرة منها: كتاب الزهر والرياض، كتاب البديع، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب السرقات، كتاب أشعار الملوك، كتاب الآداب، كتاب حلى الأخيار، كتاب طبقات الشعراء، كتاب الجامع في الغناء، كتاب أرجوزته في ذم الصبوح.

أبو دلف: أبو دلف القاسم بن عيسى بن معقل بن إدريس العجلي، سيد قومه، أميراً، أخذ عنه الأدباء الفضلاء والشعراء المجودون، وله صنعة في الغناء، وأمره مشهور، وله من الكتب: كتاب البزاة والصيد، كتاب السلاح، كتاب النزه، كتاب سياسة الملوك.

الفتح بن خاقان: الفتح بن خاقان بن أحمد، في نهاية الذكاء والفطنة وحسن الأدب، من أولاد الملوك، اتخذه المتوكل أخاً، وكان يقدمه على سائر ولده وأهله، وكان له خزانة جمعها علي بن يحيى المنجم له، لم ير أعظم منها كثرة وحسناً، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين، قال أبو هفان: ثلاثة لم أر قط ولا سمعت أحب إليهم من الكتب والعلوم: الجاحظ، والفتح بن خاقان، وإسمٰعيل بن إسحٰق القاضي، فأما الجاحظ فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قرائته كائناً ما كان، حتى أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويثبت فيها للنظر. والفتح بن خاقان فإنه كان يحضر لمجالسة المتوكل، فإذا أراد القيام لحاجة أخرج كتاباً من كمه أو خفه وقرأه في مجلس المتوكل إلى عوده إليه حتى في الخلاء. وأما إسمٰعيل بن إسحٰق فإني ما دخلت إليه إلا رأيته ينظر في كتاب أو يقلب كتباً أو ينفضها، وتوفي الفتح في الليلة التي قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف، وله من الكتب: كتاب البستان منسوب إليه، والذي ألفه رجل يعرف بمحمد ابن عبد ربه، ويلقب برأس البغل، كتاب اختلاف الملوك، كتاب الصيد والجارح، كتاب الروضة والزهر.

عبد اللّٰه بن طاهر: كان عبد اللّٰه بن طاهر شاعراً مترسلاً بليغاً، وكذلك أبوه طاهر بن الحسين، ولكل واحد منهما مجموع رسائل، ورسالة طاهر بن الحسين إلى المأمون عند فتح بغداد مشهورة، وهي حسنة.

منصور بن طلحة: ابن طاهر بن الحسين، وكان عبد اللّٰه بن طاهر يسميه حكم آل طاهر ويعجب به الإعجاب كله، وكان يلي مرو وأمل وخوارزم، وله في الفلسفة كتب مشهورة منها: كتاب المؤنس في الموسيقى، قرأه الكندي فقال: هو مؤنس كما سماه صاحبه، وله من الكتب: كتاب الإبانة عن أفعال الفلك، كتاب الوجود، كتاب رسالته في

العدد والمعدودات، كتاب الدليل والاستدلال.

عبيد اللّه بن عبد اللّه: ابن طاهر، وكان شاعراً مترسلاً أميراً، ولي الشرطة في خلافة محمد بن عبد اللّه بن طاهر ببغداد، وكان سيداً، وإليه انتهت رئاسة أهله، وهو آخر من مات منهم رئيساً، وله من الكتب: كتاب الإشارة في أخبار الشعر، كتاب رسالته في السياسة الملوكية، كتاب مراسلاته لعبد اللّه بن المعتز، كتاب البراعة والفصاحة.

الكتاب وأبناء أجناسهم

تسمية الكتاب المترسلين ممن لرسائله كتاب مجموع:

عبد الحميد بن يحيى: كاتب مروان بن محمد، وكان أولاً معلم صبية ينتقل في البلدان، وعنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا، وهو الذي سهل سبيل البلاغة في الرسل، واحد دهره، وكان من أهل الشام، من مدينة... ولرسائله مجموع نحو ألف ورقة[1].

غيلان أبو مروان: واسمه... وقد استقصيت خبره في مقالة المتكلمين في أخبار المرجئة، ولرسائله مجموع نحو ألفي ورقة.

سالم: ويكنى: أبا العلاء، كاتب هشام بن عبد الملك، وكان ختن عبد الحميد، وكان أحد الفصحاءَ البلغاء، وقد نقل من رسائل أرسطاليس إلى الإسكندر ونقل له وأصلح، هو له رسائل مجموع نحو مائة ورقة.

عبد الوهاب بن علي: وكان يكتب لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أحد البلغاء الفصحاء، ورسائله قليلة.

خالد بن ربيعة الأفريقي: مترسل بليغ، نشأ في الدواوين، وله رسائل مجموعة نحو مائتي ورقة.

يحيى ومحمد إبنا زياد الحارثان: من ولد الحارث بن كعب، شاعران مترسلان بليغان، ولهما رسائل مجموعة.

عمارة بن حمزة: كاتب أبي جعفر المنصور ومولاه، وكان تائهاً معجباً كريماً بليغاً

(١) وفي هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٥٠٥): عبد الحميد الكاتب ـ عبد الحميد بن يحيى بن سعد أبو غالب، مولى بني عامر بن لؤي بن غالب، الكاتب المشهور، توفي مقتولاً في وقعة مروان بن محمد الأموي سنة (١٣٢) اثنتين وثلاثين ومائة. له رسائل تزيد على ألف ورقة، نصيحة الكتاب وما يلزم أن يكونوا عليه من الأخلاق والآداب.

فصيحاً أعور، وكان أبو جعفر والمهدي يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه، وولي لهما الأعمال الكبار، وله رسائل مجموعة من جملتها: رسالة الجيش التي تقر لبني العباس.

جبل بن يزيد: كاتب عمارة بن حمزة، وكان مترجماً، من معدودي البلغاء والبرعاء.

محمد بن حجر: ابن سليمان، وكان حجر من أهل حران، وكان بليغاً، فكاتب ولاة أرمينية والشام عن نفسه، وله كتب مدونة.

كاتب العباس(١) : . . . كاتب العباس بن محمد بن عبد اللّه بليغ مترسل، وأصله من الأنبار، وله رسائل مجموعة.

أخبار عبد اللّه بن المقفع: واسمه بالفارسية: روزبه، وهو عبد اللّه بن المقفع، ويكنى قبل اسلامه: أبا عمرو، فلما أسلم اكتنى بأبي محمد، والمقفع بن المبارك، وإنما تقفع لأن الحجاج بن يوسف ضربه بالبصرة في مال احتجنه من مال السلطان ضرباً مبرحاً فتقفعت يده، وأصله من حوز مدينة من كور فارس، وكان يكتب أولاً لداود بن عمر بن هبيرة ثم كتب لعيسى بن علي على كرمان، وكان في نهاية الفصاحة والبلاغة، كاتباً شاعراً فصيحاً، وهو الذي عمل شرط عبد اللّه بن علي على المنصور، وتصعب في احتياطه فيه، فاحفظ ذلك أبا جعفر، فلما قتله سفيان بن معاوية حرقاً بالنار وقع ذلك من المنصور بالموفق فلم يطلب بثأره وطل دمه، وكان أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، مضطلعاً باللغتين، فصيحاً بهما، وقد نقل عدة كتب من كتب الفرس، منها كتاب: خدينامه في السير، كتاب آيين تامه في الأصر، كتاب كليلة ودمنة، كتاب مزدك، كتاب التاج في سيرة أنوشروان، كتاب الآداب الكبير، ويعرف بما قرأ حسيس، كتاب الأدب الصغير، كتاب اليتيمة في الرسائل.

أخبار إبان اللاحقي: وهو إبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي، وكان شاعراً هو وجماعة أهله، واختص هو مَن بين الجماعة بنقل الكتب المنثورة إلى الشعر المزدوج، فمن ما نقل كتاب كليلة ودمنة، كتاب سيرة أردشير، كتاب سير أنوشروان، كتاب بلوهر وبردانية، كتاب رسائل، كتاب حلم الهند.

---

(١) في الأصل لم يذكر المصنف اسم الكاتب.

قمامة بن زيد: كاتب عبد الملك بن صالح، وكان بليغاً فصيحاً، وسعى على عبد الملك إلى الرشيد فقتله صبراً، ضربت رقبته بفأس، وله من الكتب: كتاب رسائل.

الهرير بن الصريح: كاتب قمامة، ويكنى أبا هاشم من أهل حاضر طي، وكان فصيحاً مترسلاً، وله كتاب رسائل، رأيته نحو مائة ورقة.

أخبار علي بن عبيدة الريحاني: أحد البلغاء والفصحاء، له اختصاص بالمأمون، ويسلك في تصنيفاته وتأليفاته، طريقة الحكمة وكان يرمي بالزندقة، وكان كاتباً بارعاً، وله مع المأمون أخبار منها أنه كان يحضره المأمون، فخمش غلام غلاماً ورآهما المأمون، فأحب أن يعلم هل علم علي أم لا، فقال له: ارأيت، فأشار علي بيده وفرق أصابعه أي خمسة، وتصحيف خمسة خمشه وغير ذلك من الأخبار المتعلقة بالفطنة والذكاء، وتوفي علي بن عبيدة، وله من الكتب: كتاب المصون، كتاب البرزخ، كتاب رايد الرد، كتاب المخاطب، كتاب الطارق، كتاب الهاشمي، كتاب المعاني، كتاب الخصال، كتاب الناشيء، كتاب الموشح، كتاب شمل والفة، كتاب الحد، كتاب الزمام، كتاب المتحلي؛ كتاب الصبر. كتاب سباء وبهاء، كتاب نهر أردحسبس، كتاب كيلهراسف الملك، كتاب صفة الرما، كتاب الإخوان، كتاب روشنايدل، كتاب صفة الجنة، كتاب الأنواع، كتاب الوشيح، كتاب العقل والحبال، كتاب أدب جوانشير، كتاب شرح الهوى ووصف الأخاء، كتاب الطاووس، كتاب الشبحي، كتاب أخلاق هارون، كتاب الأصناف، كتاب الخطب، كتاب الناجم، كتاب صفة الفرس، كتاب التنبيه، كتاب المشاكل، كتاب فضائل إسحٰق، كتاب صفة الموت، كتاب السمع والبصر، كتاب اليأس والرجاء، كتاب صفة العلماء، كتاب ابن الملك، كتاب المؤمل والمهيب، كتاب ورود وودود الماكنين، كتاب صفة النمل والبعوض، كتاب المعاقبات، كتاب مدح النديم، كتاب الجمل، كتاب خطب المنابر، كتاب النكاح، كتاب الأنواع، كتاب الأوصاف، كتاب امتحان الدهر، كتاب الأجواد، كتاب المجالسات.

أخبار سهل بن هارون: وهو سهل بن هارون بن رامنوي الدستميساني، انتقل إلى البصرة، وكان متحققاً بخدمة المأمون وصاحب خزانة الحكمة له، وكان حكيماً فصيحاً شاعراً، فارسي الأصل، شعوبي المذهب، شديد العصبية على العرب، وله في ذلك كتب كثيرة ورسائل في البخل، وعمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها البخل ويرغبه فيه ويستميحه في خلال ذلك، فأجابه الحسن على ظهر رسالته: وصلت رسالتك ووقفنا على

نصيحتك، وقد جعلنا المكافأة عنها القبول منك والتصديق لك والسلام، ولم يصله عنها بشيء، وكان أبو عثمان الجاحظ يفضله ويصف براعته وفصاحته ويحكي عنه في كتبه، ولسهل بن هارون من الكتب :كتاب ديوان الرسائل، كتاب ثعلة وعفرا على مثال كليلة ودمنة، كتاب الهذلية والمخزومي، كتاب النمر والثعلب، كتاب الوامق والعذرا، كتاب ندود وودود ولدود، كتاب الضربين، كتاب اسباسيوس في اتحاد الإخوان، كتاب الغزالين، كتاب أدب أسل بن أسل، كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء، كتاب تدبير الملك والسياسة.

سعيد بن هارون الكاتب: شريك سهل بن هارون في بيت الحكمة، وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً، ويحكي عنه الجاحظ، وله من الكتب: كتاب الحكمة ومنافعها، وله رسائل مجموعة.

سلم صاحب بيت الحكمة: مع سهل بن هارون، وله نقول من الفارسي إلى العربي.

علي بن داود: كاتب زبيدة بنت جعفر، وكان أحد البلغاء، ويسلك في تصنيفاته طريقة سهل بن هارون، وله من الكتب: كتاب الجرهمية وتوكيل النعم، كتاب الحرة والأمة، كتاب الظراف.

محمد بن الليث الخطيب: ويكنى أبا الربيع، وكتب ليحيى بن خالد، وله ولآء ببني أمية، ويعرف بالفقيه، وكان بليغاً مترسلاً كاتباً فقيهاً متكلماً بارعاً محارفاً، ويقال: إنه كان من اسمح خلق اللّه لا يليق على شيء، وكانت البرامكة تقدمه وتحسن إليه، ويرمي بالزندقة، وله من الكتب: كتاب الهليلجة في الاعتبار، كتاب الرد على الزنادقة، كتاب جواب قسطنطين عن الرشيد، كتاب الخط والقلم، كتاب عظة هارون الرشيد، كتاب يحيى بن خالد في الأدب.

وقيل في خبره غير ذلك من خط ابن حفص: محمد بن الليث من بني حصن، واسع الكلام، من موالي بني أمية، وكان فيه ميل على العجم، وكانت البرامكة تبغضه لذلك، وكان واعظاً في رسائله، قرأت بخط ابن ثوابة: هو محمد بن الليث الخطيب، صاحب الرسائل، وهو ابن أدرباد بن ميروز بن شاهين بن أدر هرمز بن هرمز سروشان بن بهمن بن أفرندار، ويتصل في نسبه إلى دارا بن دارا الملك، وله رسائل مجموعة.

العتابي: أبو عمروكلثوم بن عمرو بن أيوب الثعلبي العتابي، شامي ينزل قنسرين(١)،

(١) قنسرين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ـ وقد كسره قوم ـ ثم سين مهملة): مدينة بينها وبين حلب مرحلة، كانت عامرة آهلة، فلما غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، خاف أهل =

شاعر كاتب حسن الترسل، وكان يصحب البرامكة ويختص بهم، ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام، فيقال: إن الرشيد لقيه بعد قتل جعفر بن يحيى وزوال نعمة البرامكة فقال: ما أحدثت بعدي يا عتابي؟ فارتجل أبياتاً حسنة المعنى يقول فيها:

أمنزل إني نلتُ ما نال جعفرٌ ... من الملكِ أو ما نال يحيى بن خَالِدِ
وإنَّ أميرَ المؤمنينَ أغصني ... مغصيهما بالمشرقاتِ البوارِدِ
دعيني تجئني ميتتي مطمئنة ... ولم أتكلف هولَ تلك الموارِدِ
فإنَّ عليات الأمورِ مشوبةٌ ... بمستودعاتٍ في بطونِ الأساوِدِ

وكان أحسن الناس اعتداداً في رسائله وشعره، يسلك طريقة النابغة، وتوفي العتابي وله من الكتب: كتاب المنطق، كتاب الآداب، كتاب فنون الحكم، كتاب الخيل (لطيف) كتاب الألفاظ، رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد وهذا طريف، كتاب الأجواد.

العتبي: أبو عبد الرحمن محمد بن عبد اللّه بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان، بصري، قال أبو العينا عمرو بن عتبة: تعمن في نسبه، وكان من أفصح الناس، وكان العتبي وأبوه سيدين أديبين فصيحين، والعتبي كان شاعراً، ولم يكن أبوه كذلك، يقال: إن العتبي وقف بباب إسماعيل بن جعفر بن سليمان فطلب الأذن، فقال له غلمانه، هو في الحمام فقال:

وأميرٍ إذا أرَادَ طعَاماً ... قال غِلمانُهُ مضى الحَمامَا
فيكون الجوابُ مني إلى الحا ... جب ما إن أردت إلا السَلاما
لستُ آتيكم مِن الدهرِ إلا ... كل يَوم ترون فيه صياماً

وتوفي العتبي سنة ثمان وعشرين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الخيل، كتاب الأعاريب وأشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن، كتاب الأخلاق.

أسماء الكتاب المترسلين ممن رويت رسائله:

القاسم بن صبيح يحيى بن خالد الفضل، ابنه قليل جعفر، ابنه القاسم بن أبي صالح يوسف بن القاسم، قليل يعقوب بن نوح، قليل الفضل بن سهل، كثير الحسن بن سهل، قليل محمد بن بكر، قليل أحمد بن المنجم، كثير أحمد بن يوسف، كاتب المأمون كثير.

= قنسرين وجلوا عنها وتفرقوا في البلاد، ولم يبق بها إلا خان تنزله القوافل (انظر مراصد الاطلاع ٣/١١٢٦).

أبو إسحٰق إبراهيم بن العباس: بن محمد بن صول الكاتب، أحد البلغاء والشعراء الفصحاء، وكان إليه ديوان الرسائل في مدة جماعة من الخلفاء، وكان ظريفاً نبيلاً، قال أبو تمام: لولا أن همة إبراهيم سمت به إلى خدمة السلاطين لما ترك لشاعر خبزاً، يعني لجودة شعره، وله من الكتب: كتاب رسائل، كتاب الدولة (كبير) كتاب الطبيخ، كتاب العطر.

الحسن بن وهب بن سعيد: بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان بن متى، وكتب قنان ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده، ووصله معاوية بابنه يزيد، وفي خلافته مات، واستكتب يزيد ابنه قيس، وكتب قيس لمروان ولعبد الملك ثم لهشام، وفي أيامه مات، واستكتب هشام ابنه الحصين، ثم أستكتبه مروان وصار إلى ابن هبيرة، فلما خرج ابن هبيرة إلى أبي جعفر أخذ للحصين أماناً فخدم المنصور والمهدي، وتوفي في طريق الري، فاستكتب المهدي ابنه عمراً، ثم كتب لخالد بن برمك، ثم توفي وخلف سعيداً، فما زال في خدمة آل برمك، وتحول ابنه وهب فكتب بين يدي جعفر بن يحيى، ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين، وقال فيه ذو الرياستين: عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمه نفسه، ثم استكتبه الحسن بن سهل بعد وقلده كرمان وفارس فأصلحهما، ثم وجه به إلى المأمون برسالة من فم الصلح، فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح، وكتب سليمان للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم كتب لأيتاخ ثم لأشناس، ثم ولي الوزارة للمعتمد. ولسليمان بن وهب: كتاب ديوان رسائله، فأما الحسن بن وهب أخو سلمان فكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات، وقد ولي ديوان الرسائل، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً وأحد ظرفاء الكتاب، وله كتاب: ديوان رسائله.

ابن عبد الملك الزيات:

وهو محمد بن عبد الملك بن أبان، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية كان بها يقال لها: الدسكرة، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه، وكان شاعراً بليغاً وزر لثلاثة خلفاء المعتصم والواثق والمتوكل، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة، ونحن نستقصي خبره في غير هذا الموضع، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وله كتاب رسائل.

الجاحظ: قال الجاحظ في رسالته إلى محمد بن عبد الملك الزيات: المنفعة توجب المحبة، والمضرة توجب البغضاء، المضادة توجب العداوة، خلاف الهوى يوجب

الأستثقال، ومتابعته توجب الألفة، الأمانة توجب الطمأنينة، الخيانة توجب المنافرة، العدل يوجب اجتماع القلوب، الحور يوجب الوحشة، التكبر يوجب المقت، التواضع يوجب المودة، الجود يوجب الحمد، البخل يوجب المذمة، التواني والهوينا يوجبان الحسرة، الحزم يوجب السرور، التغرير يوجب الندامة، الحذر يوجب العذر، إصابة التدبير توجب ثواب النعمة، الاستهانة توجب التباغض، التداعي مقدمات السوء، ولكل واحدة من هذه نتائج إذا أقمت حدودها، فإن الإفراط في الكبر يدعو إلى. . . . . والإفراط في الغدر يدعو إلى أن لا نثق بأحد، وذلك ما لا سبيل. . . . في المؤانسة يكسب خلط السوء والإفراط في الأنغاص.

القاسم بن يوسف: أخو أحمد بن يوسف، وكان شاعراً مترسلاً، وله كتاب رسائل.

عمرو بن سعيد: بن مسعدة، وزير المأمون، وكان بليغاً شاعراً مترسلاً، وله كتاب رسائل كبير.

سعيد بن وهب: الكاتب، وليس من آل وهب بن سعيد، أصله من الفرس، وله كتاب رسائل، كتاب ديوان شعره.

الحراني: أبو الطيب عبد الرحيم بن أحمد الحراني، وكان شاعراً مترسلاً بليغاً، وله كتاب رسائل، كتاب في البلاغة.

أبو علي البصير: وكان شاعراً بليغاً مترسلاً، وبينه وبين أبي العينا مهاجاة ومكاتبات طيبة، وله فيه عدة أشعار، وله كتاب رسائل، كتاب ديوان شعره.

اليوسفي: أو الطيب محمد بن عبد اللّه، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب، كاتب المأمون، ولأبي الطيب أحمد بن يوسف رسائل مشهورة، وكان مترسلاً بليغاً، وله كتاب الفصول في الرسائل المختارة، كتاب رسائله خاصة.

بنو المدبر: أحمد، ومحمد، وإبراهيم، وجميعهم شاعر مترسل بليغ، ولأحمد كتاب المجالسة والمذاكرة.

هارون بن محمد: بن عبد الملك الزيات، ويكنى: أبا موسى، من جماعي الأخبار، وأحد الرواة، وله من الكتب: كتاب أخبار ذي الرمة، كتاب رسائله.

سعيد بن حميد: ويكنى: أبا عثمان، كاتب شاعر مترسل، عذب الألفاظ، مقدم في صناعته، جيد التناول للسرقة، كثير الإغارة، لو قيل لكلام سعيد وشعره: ارجع إلى أهلك

لما بقي معه شيء، هذا لفظ أحمد بن أبي طاهر، وكان يدعي أنه من أولاد ملوك الفرس، وله من الكتب: كتاب انتصاف العجم من العرب، ويعرف بالتسوية، كتاب ديوان رسائله، كتاب ديوان شعره والمصارعة لأحمد وإبراهيم ولكل واحد منهم كتاب رسائل.

إبراهيم بن إسمٰعيل: بن داود الكاتب، وله تقدم في البراعة والبلاغة، وله كتاب رسائل.

سعيد بن حميد بن البختكان: ويكنى: أبا عثمان، وكان فهماً متكلماً فصيحاً، وله أصل في الفرس قديم، وكان شديد العصبية على العرب، وله من الكتب: كتاب فضل العجم على العرب وافتخارها، كتاب رسائله، وله كتب في الكلام ذكرتها في موضعها من الكتاب.

حميد بن مهران الكاتب: من أصفهان، وكان يكتب للبرامكة مدة حياتهم، وله كتاب رسائل.

ابن يزداد أبو عبد اللّٰه: محمد بن يزداد بن سويد، وزير المأمون، وكان بلٰيغاً مترسلاً شاعراً، وله من الكتب: كتاب رسائل، كتاب ديوان شعره.

محمد بن مكرم: كاتب بليغ مترسل، وله كتاب رسائل.

أبو صالح: عبد اللّٰه بن محمد بن يزداد بن سويد، أحد الكتاب البلغاء، وله من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب رسائله. وابنه أبو أحمد بن يزداد بن سويد، وتمم كتاب البارع الذي عمله أبوه إلى سنة ثلثمائة.

ميمون بن إبراهيم: الكاتب، وكان إليه خاص المكاتبات في أيام المتوكل، وكان بليغاً فصيحاً مترسلاً، وله كتاب رسائل.

موسى بن عبد الملك: وكان إليه ديوان السواد وغيره في أيام المتوكل، وكان مترسلاً، ورأيت من رسائله شيئاً يسيراً.

ابن سعيد القطربلي: وهو أبو الحسن أحمد بن عبد اللّٰه بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطربلي، من علماء الكتاب وأفاضلهم، وله من الكتب: كتاب التاريخ، عمله إلى أيامه، كتاب فقر البلغاء، كتاب المنطق.

نطاحة: أبو علي أحمد بن إسمٰعيل بن الخصيب الأنباري كاتب عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه ابن طاهر، وقتله محمد بن طاهر، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة

البلاغة، وكان في الأكثر يكتب عن نفسه إلى إخوانه، وبينه وبين أبي العباس بن المعتز مراسلات وجوابات، وله ديوان رسائل نحو ألف ورقة، يحتوي على كل شيء حسن من أصناف الرسائل، وله: كتاب الطبيخ، كتاب طبقات الكتاب، وله أيضاً: كتاب أسماء المجموع المنقول من الرقاع، يحتوي على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلة، كتاب صفة النفس، كتاب رسائله إلى إخوانه.

ابن فضيل الكاتب: وهو أبو الحسن علي بن الحسين بن الفضيل بن مروان، وأصله فارسي، وله من الكتب: كتاب الأصنام وما كانت العرب والعجم تعبد من دون اللّه تبارك اسمه.

أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد: وكان فصيحاً بليغاً، حاضر الجواب، سريع الإجابة، شاعراً، وعمي في آخر عمره، وبينه وبين أبي علي البصير مكاتبات ومهاجاة، وكذلك بينه وبين أبي هفان، وكان أهل العسكر يخافون لسانه، وروى عن الأصمعي وغيره من العلماء، وتوفي أبو العيناء سنة نيف وثمانين ومائتين، وله من الكتب: كتاب أخبار أبي العيناء، عمله ابن أبي طاهر، كتاب شعر أبي العيناء نحواً من ثلاثين ورقة.

قرأت بخط أبي علي بن مقلة: ما هذا نسخته، أوردته على ترتيبه وبلفظه اقتضاء هذا الكتاب.

أسماء الخطباء

أمير المؤمنين علي عليه السلام، طلحة بن عبيد اللّه، خالد وإسمٰعيل ابنا عبد اللّه القسري، عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب، جرير بن يزيد بن خالد، يزيد بن عبد اللّه بن خالد، خالد بن صفوان، عبد اللّه بن الأهتم، صعصعة بن صوحان، ابن القرية، محمد بن قيس الخطيب، زياد بن أبي سفيان، قطري بن الفجاءة، الوليد بن يزيد، أبو جعفر المنصور، المأمون شبيب بن شيبة، العباس بن الحسن العلوي، محمد بن خالد بن عبد اللّه القسري وعبد اللّه ابنه، شبة بن عقال.

أسماء البلغاء

أبو مروان غيلان، سالم مولى هشام بن عبد الملك، عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان، خالد بن ربيعة الشرقي، عبد الوهاب بن علي، كان زمن بلال بن أبي بردة، عمارة بن حمزة، يحيى ومحمد ابنا زياد الحارثيان ـ من ولد الحارث بن كعب، حجر بن

سليمان (حراني)، محمد بن حجر- كاتب العباس بن محمد، جبل بن يزيد كاتب عمارة بن حمزة، مسعدة أبو عمرو عبد الجبار بن عدي ومسعدة بن خالد كتبا للمنصور، الرقاشي يونس بن أبي ذروة، كتب لعيسى بن موسى، سهل بن هارون صاحب بيت الحكمة للمأمون، سعيد بن هارون شريك سهل بن هارون على بيت الحكمة، هبة اللّه بن خاقان، جعفر بن محمد بن الأشعث، عبيد اللّه بن عمران، كتب لجماعة أحدهم الفضل بن يحيى بن أدهم، كاتب أبي محزم، أبو الربيع محمد بن الليث، غسان بن عبد الحميد مديني، كتب لجعفر بن سليمان على المدينة، خطاب مولى سليمان بن أبي جعفر بن أعين، كاتب خطاب بن أبي خطاب، من أهل الدعوة يكتب عن نفسه، أبو السامي كاتب الوليد بن معاوية، عبد اللّه بن خراش من أهل الشام، كاتب كلثوم بن عمرو العتابي، وكان أديباً يكتب عن نفسه، أبو المسلم الشامي، قمامة كاتب عبد الملك بن صالح، إسحٰق ابن الخطاب كاتب قمامة بن زيد، الهرير بن صريخ كاتب عبد الملك بن صالح، أبو روح كاتب علي بن عيسى خليفة يوسف بن سليمان بن العبادية، محمد بن حرب كتب للمخلوع، أحمد بن يوسف، مسلم كاتب خزيمة بن خازم، إسمٰعيل بن صبيح، أبو عبد اللّه كاتب المهدي، محمد بن سعيد زمن المأمون، بكر بن الفيض بن عبد الحميد التميمي، زمن بلال بن أبي بردة، القاسم بن محمد، زمن بلال أيضاً بشر بن أبي سارة، أبو النجم حبيب بن النجم أيام المهدي، مطرف بن أبي مطرف الليثي، إبراهيم بن إسمٰعيل أستاذ محمد بن مكرم، يوسف بن سليمان كاتب أبي حوط وكاتب الهرير بن الصريح، حمزة بن عفيف بن الحسن كاتب طاهر بن الحسين، مسلم بن صدقة شامي، أبو هاشم الحراني.

بلغآء الناس عشرة:

عبد اللّه بن المقفع، عمارة بن حمزة، حجر بن محمد، محمد بن حجر، أنس ابن أبي شيخ، وعليه اعتمد أحمد بن يوسف الكاتب، سالم، مسعدة، الهرير، عبد الجبار بن عدي، أحمد بن يوسف.

البلغاء الحدث:

إبراهيم بن العباس، الحسن بن وهب، سعيد بن عبد الملك.

الكتب المجمع على جودتها:

عهد أردشير، كليلة ودمنة، رسالة عمارة بن حمزة، الماهانية اليتيمة لابن المقفع،

رسالة الحسن لأحمد بن يوسف.

أنواع ما كتب فيه:

في العامة، في الفتوح، في الهزائم، في السلامة، في الطاعة، في الشرائع، في الشكر، في الولايات، في العهود، في المشورة، في العصبية، في المطر، في الرجفة، في البيعة، في الصلح، في الشتم، في الحوائج، في الرضا، في المودة، في المعاتبات، في الاعتذار، في الوثائق، في التهاني، في الهدايا، في القضاء، في التعازي، في الجهاد، في الموسم، في العيادة، في الأهواء، جوابات الفتوح.

ما كتب من الملوك إلى الملوك في الآفاق:

في المنخنين، في الحريق، في الحرب، في الاستسقاء، في الصلة، في الأمان، في الشوق، ومما يجري في العمل، رؤية الهلال، الأعياد، في العزل، طلب الحوائج، الانقطاع، في العدل. انقضى ما كتب من خط أبي علي بن مقلة.

غسان بن عبد الحميد: يكتب لجعفر بن سليم بن علي، وكان بليغاً حلو الكلام لطيف المعاني، وله كتب مدونة كتاب رسائله.

محمد بن عبد اللَّه: بن حرب، كاتب الحسن بن قحطبة على أرمينية، ثم كتب ليزيد بن أسيد، ثم كتب للفضل بن يحيى، وله كتاب رسائل.

بكر بن صود(١) : كان كاتباً ليزيد بن مزيد، وله بلاغة، وكتب مشهورة، وهو الذي عمل ليزيد بن مزيد كتابه إلى الرشيد عند وفاة برمك، وله: كتاب رسائل، كتاب الرسالة المزيدية إلى الرشيد.

أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب: من عبد القيس، من أهل مرو، وكان يتقلد ديوان المشرق للمهدي والهادي والرشيد، وكان يكتب للمنصور، وكتب للمهدي، وقيل: إنه في أيامه مات، والصحيح أنه مات في أيام الرشيد فحزن عليه، وكان ثقة، مقدماً في صناعته، بليغاً، راوية، وله كتاب منازل العرب وحدودها وأين كانت محلة كل قوم وإلى أين انتقل منها، كتاب رسائل إلى الوزير، كتاب مفاخرة العرب ومنافرة القبائل في النسب. ولما صلى الرشيد عليه قال: رحمك اللَّه، فواللَّه ما عرض لك أمران أحدهما للَّه والآخر لك إلا آثرت ما هو للَّه على ما هو لك.

---

(١) لعله بكر بن صرد.

الفضل بن مروان بن ماسرخس النصراني: من قرية تعرف سلى[١] من طسوج نهر بوق[٢]، عمر ثلاثاً وتسعين سنة، وخدم المأمون والمعتصم ووزر له، وخدم من بعدهما من الخلفاء، وكان قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، وله من الكتب: كتاب المشاهدات والأخبار التي شاهدها ورآها، كتاب رسائله.

الجهشياري: أبو عبد اللّه محمد بن عبدوس، أحد الكتاب الإخباريين المترسلين، وله من الكتب: كتاب الوزراء والكتاب، كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض.

شيلمة: وهو محمد بن الحسن الكاتب، وشيلمة لقب، وكان أولاً مع العلوي البصري، ثم صار إلى بغداد وأومن ثم خلط وسعى لبعض الخوارج، فحرقه المعتضد حياً، وكان مصلوباً على عمود خيمة، وله من الكتب: كتاب أخبار صاحب الزنج ووقائعه، كتاب رسائله.

ابن أبي الأصبغ: وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الأصبغ، وله من الكتب: كتاب العلم وشرف الكتابة، نحو خمسين ورقة، وله رسائل يسيرة.

ابن أبي السرح: وهو أبو العباس أحمد بن أبي السرح الكاتب، وله من الكتب: كتاب العلم وما جاء فيه، وله رسائل.

إسحٰق بن سلمة: فارسي كاتب، وله من الكتب: كتاب فضل العجم على العرب، وله رسائل.

موسى بن عيسى الكسروي: وله من الكتب: كتاب حب الأوطان، كتاب مناقضات من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة في مطاعمهم بالأئمة والخلفاء.

يزدجرد بن مهنبدان الكسروي: في أيام المعتضد، وله من الكتب: كتاب فضائل بغداد وصفتها، كتاب الدلائل على التوحيد من كلام الفلاسفة.

(١) سلى (بكسر أوله وتشديد ثانيه وتشديده وقصر الألف) وقيل: سلى (بالضم وفتح اللام) جبل بمناذر، من أعمال الأهواز (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٧٢٤).

(٢) نهر بوق (بضم الباء وسكون الواو والقاف): طسوج من سواد بغداد، قرب كلواذي، زعموا أن جنوبي بغداد من كلواذي، وشماليها نهر بوق (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٤٠٠).

طبقة أخرى

داود بن الجراح: وهو جد أبي الحسن علي بن عيسى، وكان يكتب للمستعين، وله من الكتب: كتاب التاريخ وأخبار الكتاب، كتاب الرسائل.

محمد بن داود بن الجراح: ويكنى: أبا عبد اللّه، ولم ير في زمانه أفضل منه، ووزر لعبد اللّه بن المعتز في يوم خلافته، وكان عالماً قد لقي الناس، وأخذ عن العلماء والفصحاء والشعراء، وكتب بخطه ما لا يحصى كثرة، وجميع ما يقع بخطه قد قرأه وأصلحه، وظهر بعد فتنة ابن المعتز إلى مؤنس الخادم، وكان له قدم في أمره، وخافه أبو الحسن بن الفرات فأشار بقتله فقتل وأخرج فطرح في سقاية على باب عند المأمونية، فحمل إلى منزله، وله من الكتب: كتاب الورقة في أخبار الشعراء، كتب به إلى ابن المنجم، كتاب الشعر والشعراء (لطيف) ،كتاب من سمي من الشعراء عمرو في الجاهلية والإسلام، كتاب الوزراء، كتاب الأربعة على مثال كتاب أبي هفان.

علي بن عيسى بن داود بن الجراح: وكان بمنزلة من الرياسة يجل وصفها، ومن الصناعة والفقه بما هو أشهر وأظهر، ووزر للمقتدر ثلاث دفعات، نسبه إلى الحسن. . . وتوفي في اليوم الذي عبر فيه معز الدولة، وهو يوم الجمعة انتصاف الليل من شهر ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة، ودفن في داره، وله من الكتب: كتاب جامع الدعاء، كتاب معاني القرآن وتفسيره، وأعانه عليه أبو الحسن الخزاز وأبو بكر بن مجاهد، كتاب الكتاب وسياسة المملكة وسيرة الخلفاء.

ابنه أبو القاسم عيسى بن علي: أوحد زمانه في المنطق والعلوم القديمة، ومولده. . وله من الكتب: كتاب في اللغة الفارسية.

أبو القاسم عبد اللّه بن علي: بن محمد بن داود بن الجراح، ويعرف بابن أسماء، وهي أخت علي بن عيسى، كاتب فاضل مترسل، وله من الكتب: كتاب الاستفادة في التاريخ، كتاب البيان وتقويم اللسان.

عبد الرحمٰن بن عيسى: أخو أبي الحسن، وكان فاضلاً كاتباً، ووزر للمتقي بمشورة أخيه، وكان المسدد له والناظر في الأمور على ابن عيسى، وله من الكتب: كتاب سيرة أهل الخراج وأخبارهم وأنسابهم في القديم والحديث، كتاب التاريخ من سنة سبعين ومائتين إلى أيامه، كتاب الخراج (كبير ولم يتمه).

ابن العرمرم: أبو القاسم عبد اللّه، ومات بالبطائح[1] عند عمران، وله من الكتب: كتاب الخراج، وسماه...

المطوق: علي بن الفتح، ويكنى: أبا الحسن، وله من الكتب: كتاب الوزراء، وصل به كتاب محمد بن داود بن الجراح وعمله إلى أيام أبي القاسم الكلوذاني.

ابن الحرون: له من الكتب: كتاب فضل نظم القرآن، كتاب الرسائل.

المرثدي: أبو أحمد بن بشر المرثدي الكبير، الذي كتب إليه ابن الرومي الأشعار في السهك، وكان بينهما مداعبة، وكان يكتب للموفق في خاص أمره، وله من الكتب: كتاب الأنواء (كبير في نهاية الحسن) كتاب أشعار قريش، وعليه عول الصولي في الأوراق، وله انتحل، ورأيته بخط المرثدي، كتاب ديوان الرسائل.

ذكر آل ثوابة بن يونس: وأصلهم نصارى، وقيل: إن يونس يعرف بلبابة، وكان حجاماً، وقيل: أمهم لبابة، حدثني أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاد قال: كان بين علي بن الحسين وبين أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوابة منازعة في ضيعة، فاجتمعا في مجلس بعض الرؤساء، وأحسبه عبيد اللّه بن سليمان، فرد علي بن الحسين مناظرة أبي العباس إلى أخيه أبي القاسم جعفر بن الحسين، فناظر أبا العباس، فأقبل أبو العباس يهاتره ويطنزبه، وقال له في جملة قوله: من أنتم، إنما بققتم بالبربرة، قال: فالتفت علي بن الحسين إلى صبي كان معه كأنه الدنيا المقبلة، فأخذه بيده وقام قائماً في موضعه وكشف عن رأسه وقال بأعلى صوته: يا معشر الكتاب، قد عرفتموني، وهذا ولدي من فلانة ابنة فلان الفلاني، وهي مني طالق طلاق الحرج والسنة على سائر المذاهب إن لم يكن هذا الشرط الذي في أخدعي من شرط جده فلان بالبحرين لا يكنى عن جد ابن ثوابة، قال: فاستخذل أبو العباس ولم يجر جواباً ولا أجرى بعد ذلك كلاماً في الضيعة وأسلمها من غير منازعة ولا محاورة، وتفرق أهل المجلس عن ذلك، وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء، وله كلام مدون مستهجن مستثقل منه: عليَّ بماء ورد أغسل فمي من كلام الحاخم، ومنه لما رأى أمير المؤمنين قل قد رأسوا وقد قلموا وقد سبقوا وقد وزروا، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وله كتاب رسائل مجموع، كتاب رسالته في الكتابة والخط.

أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن ثوابة: وكان مترسلاً بليغاً، وكان كتب للمعتضد،

(١) البطائح: هي أرض واسعة بين واسط والبصرة (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٢٠٦).

وله كتاب رسائل مدون.

أبو الحسين ثوابة: وهو آخر من رأينا من أفاضلهم وعلمائهم، وله كتاب رسائل.

قدامة بن جعفر: وهو قدامة بن جعفر بن قدامة، وكان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله، وكان قدامة أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق، وكان أبوه جعفر ممن لا تفكر فيه ولا علم عنده، وله من الكتب: كتاب الخراج ثمان منازل وأضاف إليه تاسعة، كتاب نقد الشعر، كتاب صابون الغم، كتاب صرف الهم، كتاب جلاء الحزن، كتاب درياق الفكر فيما عاب به أبا تمام، كتاب السياسة، كتاب الرد على ابن المعتز، كتاب حشو حشاء الجليس، كتاب رسالته في أبي علي بن مقلة ويعرف بالنجم الثاقب، كتاب صناعة الجدل، كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر.

ابن حمارة: أبو الحسن أحمد بن محمد بن حمارة الكاتب، حسن الأدب، من أفاضل الكتاب، صنف الكتب ولقي الأدباء، وله من الكتب: كتاب امتحان الكتاب، وديوان ذوي الألباب، كتاب الرسائل.

الكلوذاني: أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن خسرو فيروز بن أبي المهروان بن إردشير بن بابك الكلوذاني، صاحب ديوان السواد، وخلف أبا الحسن علي بن عيسى، ورأس جلة الكتاب، ثم وزر بالاسم ونشأ في ديوان أبي الفرات، ومولده قبل الثلثمائة، وتوفي وله من الكتب: كتاب الخراج نسختان، الأولى: عملها في سنة ست وعشرين، والثانية: في سنة ست وثلاثين وثلثمائة.

إبراهيم بن عيسى النصراني: وكان من ظرفاء الكتاب وأدبائهم، وله من الكتب: كتاب أخبار الخوارج، كتاب الرسائل.

أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طاراذ: ممن شاهدناه، وكان فاضلاً أديباً مترسلاً جماعة للكتب النفسية وخيراً في نفسه، وكان بقية من رأيناه من الكتاب وبنو أبي الحسن طاراذ بن عيسى من صنائع أبي جعفر بنّ شيرزاد، وتوفي أبو سعيد وهب وله من الكتب: كتاب الزيادات في الكتاب الذي ألفه إبراهيم، كتاب جمع فيه أخبار خالد، وله كتاب رسائل من بلاغته.

ابن نصر: وهو أبو الحسن علي، توفي منذ شهور، وكان من الأدباء الموصوفين المصنفين، وله عدة كتب كان يذاكرني بها، وأحسبه لم يتمم أكثرها، فمن كتبه: كتاب البراعة، كتاب صحبة السلطان.

ابن البازيار: أبو علي أحمد بن نصر بن الحسين البازيار، وكان نديماً لسيف الدولة، وكان جده نصر بن الحسين من ناقلة سر من رأى، واتصل بالمعتضد وخدمه وخف على قلبه، وأصله من خراسان، وكان يتعاطى لعب الجوارح، فرد إليه المعتضد نوعاً من أنواع جوارحه، وتوفي أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب تهذيب البلاغة، كتاب اللسان.

ابن زنجي: أبو عبد اللّه، وهو محمد بن إسمٰعيل بن زنجي الكاتب، وكان يوصف بحسن الخط، وله من الكتب: كتاب رسائله، كتاب الكتاب والصناعة.

المرزباني: أبو عبد اللّه محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد اللّه، أصله من خراسان آخر من رأينا من الأخباريين المصنفين، راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات، كثير السماع، ومولده في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين، ويحيا إلى وقتنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، ونسأل اللّه العافية والبقاء بمنه وكرمه، وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة رحمه الله، وله من الكتب: كتاب عدد ورقه عشرة آلاف ورقة في المسنين بخطه في سليماني، فيه أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من شعراء المحدثين ومختار أشعارهم على أنسابهم وأزمانهم، أولهم بشار بن برد، وآخرهم ابن المعتز، كتاب المفيد، عدد ورقه أكثر من خمسة آلاف ورقة، فيه عدد فصول:

الفصل الأول منها: يشتمل على أخبار المقلين من شعراء الجاهلية والإسلام، وأخبار من غلبت عليه كنيته منهم، أو شهر بكنية ابنه وعرف بأمه، أو نسب إلى جده، أو عزي إلى مواليه، وما جالس هذه الأحوال أو دخل عليها.

الفصل الثاني: ذكر فيه ما روي من نعوت الشعراء وعيوبهم في أجسامهم وصورهم، كالسودان والعور والعميان والعمش والبرصان وسائر ما يؤثر في الجسد من شعر الرأس إلى القدمين عضواً عضواً.

الفصل الثالث: مذاهب الشعراء في دياناتهم، كالشيعة وأهل الكلام والخوارج والمتهمين، واليهود والنصارى ومن جرى مجراهم.

الفصل الأخير فيه: من ترك قول الشعراء في الجاهلية تكبراً في الإسلام تديناً، ومن ترك المديح ترفعاً والهجاء تكرماً والغزل تعففاً، ومن أنفذ شعره في معنى واحد كالسيد ابن محمد الحميري، والعباس بن الأحنف، ومن جرى مجراهما، وكتاب الأزمنة، عدد ورقه ألفا ورقة، فيه أحوال الفصول الأربعة: الصيف والشتاء الاعتدالين، والحر والبرد

والغيوم، والبروق والرياح والأمطار والرواء والاستسقاء وغير ذلك مما دخل في جملتها من أوصاف الربيع والخريف، ثم ذكر طرفاً من أمر الفلك والبرزخ والشمس والقمر ومنازله، ونعوت العرب له وأسجاعها، وأيام العرب والعجم والشهور والسنين والأعوام والدهور، وما يحاكي ذلك من الأخبار والأشعار، كتاب المونق عدد ورقه أكثر من خمسة آلاف ورقة، فيه أخبار الشعراء المشهورين من الجاهلية، بدأ فيه بأمرىء القيس وطبقته والمخضرمين ومن تبعهم من الإسلاميين على طبقاتهم، وجعل جريراً والفرزدق في صدر الإسلاميين، وأورد محاسن أخبارهم إلى أول الدولة العباسية، وذكر ابن هرمة والحسين بن مطير ومن يستشهد بشعره منهم، كتاب شعر حاتم الطائي نحو مائتين ورقة، كتاب أخبار عبد الصمد بن المعدل، نحو مائتي ورقة، كتاب الهدايا نحو ثلاثمائة ورقة، كتاب الهدايا نسخة أخرى بخطه، كتاب الزهد وأخبار الزهاد بخطه، كتاب ذم الحجاب نحو مائتي ورقة، كتاب الدعاء مائتي ورقة، كتاب التهاني نحو خمسمائة ورقة، كتاب المحتضرين نحو مائة ورقة، كتاب الرياض، عدد ورقه ثلاثة آلاف ورقة، فيه أخبار المتيمين من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، وفيه ذكر الحب وما يتشعب فيه، وذكر ابتدائه وانتهائه، وما ذكر أهل اللغة من أسمائه وأجناسه، واشتقاق تلك الأسماء بشواهد من أشعار الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين والمحدثين، كتاب المراثي نحو خمسمائة ورقة، كتاب تلقيح العقول أكثر من مائة باب، أوله باب العقل، ثم باب الأدب، ثم باب العلم وما جانس ذلك وقاربه، وهو أكثر من ثلاثة آلاف ورقة، كتاب الشعر له، وهو جامع لفضائله، ووصف محاسنه، ومنافعه ومضاره، وأوزانه وعيوبه، ونعت أجناسه وضروبه وعروضه، وأعيانه ومختاره، وتأديب قائليه ومنشديه، .والبيان عن منحوله ومسروقه، إلى غير ذلك من أنواعه ومعانيه، كتاب أشعار الخلفاء، أكثر من مائتي ورقة، كتاب المزخرف في الإخوان والأصحاب أكثر من ثلثمائة ورقة، كتاب المديح في الولائم والدعوات والشراب نحو خمسمائة ورقة، كتاب التسليم والزيارة نحو أربعمائة ورقة، كتاب المنير في التوبة والعمل الصالح والتقوى والورع نحو أربعمائة ورقة، كتاب المشرف في حكم النبي صلى اللّه عليه وآله وآدابه ومواعظه وأصحابه وغيرهم، والوصايا، وحكم العرب والعجم، نحو ثلاثة آلاف ورقة، كتاب العبادة نحو أربعمائة ورقة، أخبار أبي عبد اللّه محمد بن حمزة العلوي نحو مائة ورقة، كتاب المستطرف في الحمقى والنوادر، نحو ثلثمائة ورقة، كتاب أخبار ملوك كندة نحو مائتي ورقة، أخبار أبي تمام مفرد نحو مائة ورقة، كتاب الوثائق، فيه وصف أحوال الغناء ونعوته وضروبه وطرقه، وأخبار المغنيين والمغنيات

الأحرار والإماء والعبيد، كتاب المغازي نحو ثلثمائة ورقة، كتاب أخبار عبد الصمد بن المعدل، كتاب المعجم له ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدأ بمن أول اسمه ألف إلى حرف الياء وفيه نحو خمسة آلاف اسم، وفيه من شعر كل واحد منهم أبيات فيه يسيرة من مشهور شعره، فيه ألف ورقة، كتاب الأوائل، فيه أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم ونظر نحو ألف ورقة، كتاب الموسخ، فيه وصف ما أنكره العلماء على بعض الشعراء في أشعارهم من الكسر واللحن والسناد والإيطاء والأفواء والإحالة والاضطراب وهلهلة النسج، وغير هذه الخصال من عيوب الشعر، عدد ورقه ثلثمائة ورقة، كتاب المرشد أخبار المتكلمين، دون المائة ورقة، كتاب المقتبس في أخبار النحويين البصريين، وأول من تكلم في النحو وألفه وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ومن نزل منهم مدينة السلام حوالي الثمانين ورقة، كتاب أخبار أبي حنيفة النعمان ابن ثابت نحو خمسمائة ورقة، كتاب أخبار شعبة بن الحجاج نحو مائة ورقة، كتاب أشعار النساء نحو ستمائة ورقة، كتاب أشعار الجن المتمثلين، فيه ذكر من تمثل بشعر أكثر من مائة ورقة، كتاب المفصل في البيان والفصاحة نحو ثلثمائة ورقة، كتاب الشباب والشيب نحو ثلثمائة ورقة، كتاب المتوج في العدل وحسن السيرة أكثر من مائة ورقة، كتاب الفرخ نحو مائة ورقة، كتاب أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة أكثر من مائة ورقة، كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل وما جاء فيهم من مدح وذم نحو مائتي ورقة، كتاب ذم الدنيا نحو خمسمائة ورقة، كتاب أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائه مشروحاً، نحو خمسمائة ورقة، كتاب الأنوار والثمار نحو خمسمائة ورقة، فيه بعض ما قيل في الورد والنرجس وجميع الأنوار من الأشعار وما جاء فيها من الآثار والأخبار، ثم ذكر الثمار والنخل وجميع الفواكه وما جاء فيها من مستحسن النظم والنثر، كتاب نسخ العهود إلى القضاة نحو مائتي ورقة.

ابن التستري: وهو سعيد بن إبراهيم بن التستري، ويكنى أبا الحسين، وكان نصرانياً قريب العهد من صنائع بني الفرات هو وأبوه، ويلزم السجع في مكاتباته، وله من الكتب: كتاب المقصور والممدود على حروف المعجم، كتاب المذكر والمؤنث على ذلك الترتيب، كتاب الرسل في الفتوح على هذا الترتيب، كتاب رسائله المجموعة في كل فن من صنعته.

ابن حاجب النعمان: أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم، وكان أبوه حاجب النعمان

أبي عبد اللَّه الكاتب، وكان أبو الحسن أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة كتابة الدواوين، وكان إليه في أيام معز الدولة ديوان السواد، ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته، لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة وتوفي وله من الكتب: كتاب نشوة النهار في أخبار الجوار، كتاب الصبوة، كتاب أشعار الكتاب، كتاب أخبار النساء (ويعرف بكتاب ابن الدكاني)، كتاب الغرر ومجتني الزهر، كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل.

الصابي: أبو إسحٰق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهروز، مترسل بليغ شاعر، عالم بالهندسة، والغالب عليه صناعة الكتابة والبلاغة والشعر، ومولده سنة نيف وعشرين وثلثمائة، وتوفي قبلي الثمانين وثلثمائة، وله ديوان شعر، كتاب ديوان رسائل إلى وقتنا هذا نحو ألف ورقة، كتاب مراسلات الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، كتاب أخبار أهله وولد ابنه عمله إلى بعض ولده، كتاب دولة بني بويه وأخبار الديلم وابتداء أمرهم (ويعرف بالتاجي).

أخبار أبي محمد بن يزيد المهلبي: أبو محمد الحسن بن محمد الوزير لمعز الدولة، شاعر بليغ بقية الزمان في وقته، وتوفي وله من الكتب: كتاب ديوان رسائل وتوقيعات ديوان شعره وهو قليل.

ابن العميد: أبو الفضل، وله من الكتب: كتاب ديوان رسائله، كتاب المذهب في البلاغات.

الصاحب: أبو القاسم بن عباد أوحد زمانه وفريد عصره في البلاغة والفصاحة والشعر، وله من الكتب: كتاب ديوان رسائل، كتاب الكافي في الرسائل، كتاب الزيدية، كتاب الأعياد وفضائل النيروز، كتاب الإمامة يذكر فيه تفضيل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وتثبيت إمامة من تقدمه، كتاب الوزراء، كتاب الكشف عن مساويء شعر المتنبي، كتاب مختصر أسماء اللَّه عز وجل وصفاته.

طبقة أخرى

حفصويه: واسمه. . .، وكان من أفاضل كتاب الخراج متقدماً في صناعته، وهو أول من ألف في الخراج كتاباً، وله من الكتب: كتاب الخراج، كتاب الرسائل.

ابن عبد الكهم: اسمه: أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبي سهل، ويقال:

أبو سهل الأحول، ويكنى: أبا العباس من متقدمي الكتاب وأفاضلهم، وكان عالماً بصناعة الخراج متقدماً في ذلك على أهل عصره، وتوفي سنة سبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الخراج.

ابن الماشطة: وهو أبو الحسن علي بن الحسين، ولقبه المظلوم بابن الماشطة، ولم يكن بعيد العهد، وله صناعة وتقدم في الحساب وصناعة الخراج، وله من الكتب: كتاب جواب المعنت، كتاب الخراج (لطيف)، كتاب تعليم بعض المؤامرات.

ابن بشار: أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب، أستاذ أبي عبد اللّه الكوفي الوزير، وكان أحد أفاضل الكتاب بلاغة وصناعة، وله من الكتب: كتاب الخراج (كبير) ورأيت المسودة بخطه نحو ألف ورقة، كتاب البيوتات والمنادمة (بخطه).

عبد اللّه بن حماد: بن مروان الكاتب، لا أعرف في أمره غير هذا، وله من الكتب: كتاب معاني الشيب وآدابه وفضل ألوانه وترتيب مقدماته، وما قيل فيه نثراً ونظماً، والخضابات.

كاتب آخر:

يعقوب بن محمد بن علي: يعرف بيعقوب بن محمد بن علي، وله من الكتب: كتاب الخضابات وذم الشيب ومدح الشباب.

محمد بن أحمد بن علي بن خيار الكاتب: وله من الكتب: كتاب الخراج.

ابن سريح: في زماننا، ويحيا إلى وقتنا هذا، واسمه إسحٰق بن يحيى بن سريح النصراني، ويكنى أبا الحسين، حسن المعرفة بأمور الدواوين ومناظرة العمال وصناعة الخراج، وله قدم ومعرفة بالنحو، ومولده لسنة ثلاثمائة، في شعبان، وله من الكتب: كتاب الخراج (كبير جزأين)، كتاب الخراج الصغير، وجعله منازل، كتاب علم المؤامرات بالحضرة، كتاب تحويل سني المواليد نحو مائة ورقة، كتاب جمل التاريخ جمعها.

طبقة أخرى

باح أبو عبد اللّه: محمد بن عبد اللّه بن غالب الأصفهاني، وباح لقب، وكان فصيحاً مترسلاً كاتباً، وإنما لقب بباح لقوله من أبيات:

بـــاحَ بمـــا فـــي الفـــؤادِ بـــاحـــا

وورد بغداد فنزل على البغياني الكاتب، ولولده ألف كتابه في الرسائل، وله من الكتب: كتاب جامع الرسائل، وجزأه ثمانية أجزاء وأضاف إليه بعد ذلك تاسعاً وسماه: الكتاب الموصول نثره بالنظم، كتاب التوشيح والترشيح في بعض التسوية بين الشعوبية، كتاب الخطب والبلاغة، كتاب الفقر.

أبو مسلم: محمد بن بحر الأصفهاني، وكان كاتباً مترسلاً بليغاً متكلماً جدلاً، وكان أبو الحسن علي بن عيسى يصفه ويشتاقه، وله من الكتب: كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة في تفسير القرآن (كبير)، كتاب جامع رسائله.

ابن طباطبا العلوي: وله في الشعر والشعراء، وله من الكتب: كتاب سنام المعالي، كتاب عبار الشعر، كتاب الشعر والشعراء (اختياره)، كتب ديوان شعره.

الديمرتي: واسمه... وديمرت من أرض أصفهان، وكان بليغاً نحوياً، وله من الكتب: كتاب تهذيب الطبع.

ابن أبي العواذل: وله من الكتب: كتاب البراعة واللسن.

أبو حصين محمد: بن علي الأصفهاني الديمرتي، وله من الكتب: كتاب مثالب ثقيف وسائر العرب، كتاب الحماسة.

عبد الرحمن بن عيسى الهمداني: كاتب بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف، وكان شاعراً كاتباً، وله من الكتب: كتاب الألفاظ.

ابن عبد كان: وكان اسمه محمد... كاتب الطولونية، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً، وله ديوان رسائل كبير.

ابن أبي البغل: اسمه: محمد بن يحيى بن أبي البغل، ويكنى أبا الحسين، استدعى من أصفهان، وكان يلي الوزارة في أيام المقتدر، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً من أهل المرؤات، وكان شاعراً أيضاً مجوداً مطبوعاً، فله ديوان رسائل، كتاب رسائله في فتح البصرة.

محمد بن المقسم الكرخي: أحد الكتاب، وممن أهل للوزارة، وكان مترسلاً بليغاً، وله من الكتب: ديوان رسائل، ديوان شعره.

الباحث عن معتاص العلم:

محمد بن سهل: واسمه محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي، ويكنى أبا منصور،

من أهل الكرخ، أحد البلغاء الفصحاء، وقال لي من رآه: إنه انتقل إليه، وله من الكتب: كتاب المنتهى في الكمال، ويحتوي على اثني عشر كتاباً وهي: كتاب مدح الأدب، كتاب صفة البلاغة، كتاب الدعاء والتحاميد، كتاب الشوق والفراق، كتاب الحنين إلى الأوطان، كتاب التهاني والتعازي، كتاب الأمل والمأمول، كتاب التسبيبات والطلب، كتاب الحمد والذم، كتاب الاعتذارات، كتاب الألفاظ، كتاب نفائس الحكم.

أبو سعيد عبد الرحمٰن: بن أحمد الأصفهاني، وله كتاب رسائل الأبهري الأصفهاني، لا يعرف من أمره أكثر من هذا، وله من الكتب: كتاب تهذيب الفصاحة، كتاب أدب الكاتب، كتاب النديم.

الجيهاني: أبو عبد اللّٰه أحمد بن محمد نصر، وزير صاحب خراسان، وله من الكتب: كتاب المسالك والممالك، كتاب آيين مقالات كتب العهود للخلفاء والأمراء، كتاب الزيادات في كتاب آيين في المقالات، كتاب رسائل.

أبو زيد البلخي: واسمه: أحمد بن سهل، وكان فاضلاً في سائر العلوم القديمة والحديثة، تلا في تصنيفاته وتأليفاته طريقة الفلاسفة إلا أنه بأهل الأدب أشبه، وإليهم أقرب، فلذلك رتبته في هذا الموضع من الكتّاب، حكى عن أبي زيد أنه قال: كان الحسين بن علي المرورذي وأخوه صعلوك يجري على صلات معلومة دائمة، فلما أمليت كتابي في البحث عن كيفية التأويلات قطعها عني، وكان لأبي علي الجيهاني وزير نصر بن أحمد جواري يدرها عليَّ، فلما أمليت كتابي القرابين والذبائح حرمنيها، وكان الحسين قرمطياً، وكان الجيهني ثنوياً، وكان يرمي أبو زيد بالإلحاد، فحكى عن البلخي أنه قال: هذا الرجل مظلوم (يعني أبا زيد) وهو موحد أنا أعرف به من غيري، وإنا نشأنا معاً وإنما أتى من المنطق، وقد قرأنا المنطق وما ألحدنا بحمد اللّٰه، ولأبي زيد من الكتب: كتاب شرائع الأديان، كتاب أقسام المعلوم، كتاب اختيارات السير، كتاب كمال الدين، كتاب السياسة الكبير، كتاب السياسة الصغير، كتاب فضل صناعة الكتابة، كتاب مصالح الأبدان والأنفس، كتاب أسماء اللّٰه عز وجل وصفاته، كتاب صناعة الشعر، كتاب فضيلة علم الأخبار، كتاب الأسماء والكنى والألقاب، كتاب أسامي الأشياء، كتاب النحو والتصريف، كتاب الصورة والمصور، كتاب رسالته في حدود الفلسفة، كتاب ما يصح من أحكام النجوم، كتاب الرد على عبدة الأصنام، كتاب فضيلة علوم الرياضيات، كتاب في إنشاء علوم الفلسفة، كتاب القرابين والذبائح، كتاب عصم الأنبياء عليهم السلام، كتاب نظم

القرآن، كتاب قوارع القرآن، كتاب العتاك والنساك، كتاب جمع فيه ما غاب عنه من غريب القرآن، كتاب في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن، كتاب أجوبة أبي القاسم الكنعي الكعبي، كتاب النوادر في فنون شتى، كتاب أجوبة أهل فارس، كتاب تفسير صور، كتاب السماء والعالم لأبي جعفر الخازن، كتاب أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر المعروف بابن محتاج، كتاب أجوبة أبي القاسم المؤدب، كتاب المصادر، كتاب أجوبة مسائل أبي الفضل السكري، كتاب الشطرنج، كتاب فضائل مكة على سائر البقاع، كتاب جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي، كتاب منبه الكتاب، كتاب البحث عن التأويلات، كتاب الرسالة السالفة إلى العاتب عليه، كتاب رسالته في مدح الوراقة، كتاب وصية.

البستي: وهو أبو القاسم، ولم أر من كتبه شيئاً، بل أخبرني أبو علي بن سوار الكاتب، وهو الذي عمل خزانة الوقف بالبصرة، وكان محباً للعلوم، شديد الشغف بها، قال: في خزانتي بالبصرة من كتبه، قال محمد بن إسحٰق: أنا سألت في البستي هل هو بالسين أو بالشين؟ لأن بست معروفة من أرض سجستان، وبشت لا نعرفها، والذي أثبته من لفظ أبي علي بالشين المعجمة، نسأل عن هذا الرجل وعن كتبه ونلحق ببابه إن شاء اللّٰه، قال أبو علي: وله من الكتب: كتاب الأشجار والنبات، كتاب وصف هواء جرجان، كتاب جوابه في قدم العالم، كتاب في علة الوزير الموجه بوجهين، كتاب صون العلم وسياسة النفس، كتاب رسالته في سير العضو الرئيس من بدن الإنسان.

حمزة بن الحسن: من أهل أصفهان، وكان أديباً مصنفاً، وله من الكتب الشعرية: كتاب الأمثال على أفعل، ويدخل فيه الشعرية والنثرية، كتاب الأمثال الصادرة عن ثبوت الشعر، كتاب أصفهان وأخبارها، كتاب التشبيهات، كتاب أنواع الدعاء، كتاب التنبيه على حروف المصحف، كتاب رسائل، كتاب التماثيل في تأشير السرور.

حكمويه بن عبدوس: من نواحي الجبل، لا يعرف في أمره أكثر من هذا، وله من الكتب: كتاب السواد في الرسائل، كتاب الآداب.

سمكة: معلم ابن العميد، واسمه محمد بن علي بن سعيد، وله من الكتب: كتاب أخبار العباسيين.

كشاجم: وهو أبو الفتح محمود بن الحسين، وأدبه وشعره مشهور، وله من الكتب: كتاب أدب النديم، كتاب الرسائل، كتاب ديوان شعره.

خشكناكه الكاتب: من أهل بغداد، وكان أكثر مقامه بالرقة، ثم انتقل إلى الموصل،

واسمه علي بن وصيف أبو الحسن، وكان من البلغاء في معناه، وألف عدة كتب ونحلها عبدان صاحب الإسماعيلية، وكان لي صديقاً وأنيساً، وتوفي بالموصل، وكان يتشيع، وله من الكتب: كتاب النثر الموصول بالنظم، كتاب صناعة البلاغة، ديوان شعره، كتاب الفوائد.

أبو كبير الأهواري: وهو أبو كبير أحمد بن محمد بن الفضل، وله من الكتب: كتاب مناقب الكتاب.

أبو نميلة النميلي: ويقال: النملي لا يعرف من أمره أكثر من هذا، وله من الكتب: كتاب الشذور في مؤامرات الخلفاء والأمراء.

الفن الثالث من المقالة الثالثة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار الندماء والجلساء والأدباء والمغنيين والصفادمة والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم

أخبار إسحٰق بن إبراهيم الموصلي وابنه وأهله: ولد إبراهيم في سنة خمس وعشرين ومائة، وهو إبراهيم بن ميمون، وكان اسم ميمون: ماهان، فقلبوه إلى ميمون، وقال أبو الفضل حماد بن إسحٰق: نسب إلى جدي إبراهيم، فقال: هو إبراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك، وقال يزيد المهلبي: قال لي إسحٰق: نحن فرس من أهل أرجان[1] موالينا الحنظليين، وكانت لهم ضياع عندنا، وإنما سمي الموصلي، وقال الصولي: لإسحٰق بن إبراهيم من الولد حميد وحماد وأحمد وحامد وإبراهيم وفضل، ولم يكن في جماعة ولد إبراهيم الموصلي من يغني إلا إسحٰق وظياب، وولد إبراهيم سنة خمس وعشرين ومائة، ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة، وعمره: أربع وستون سنة، وولد إسحٰق سنة خمسين ومائة، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين، وكانت سنه خمساً وثمانين سنة، وهو إسحٰق بن إبراهيم بن بهمن بن نسك، أصله من فارس خرج هارباً منها من جور بني أمية في خراج كان عليه، فأتى الكوفة، فنزل في بني دارم، وكان إسحٰق يقول: لا أشتهي أموت حتى يخرج عني شهر رمضان لعلي أرزق صومه فيكون في مبراتي، قال: فصام في أوله أياماً، وكان إذا تم له صوم يوم تصدق بمائة دينار، ثم اشتدت عليه في آخره فلم يطق الصوم، وكان مرضه من إسهال عرض له ورثاه إدريس بن أبي حفصة فقال:

سقى اللّه يا ابن الموصلي بوابِلٍ ... مِنَ الغَيْثِ قَبراً أنتَ فيه مُقِيمُ
ذهَبتَ فأوحشتَ الكِرَامَ وَرُعْتَهم ... فلاَ غَرْوَ أن يَبْكي عليكَ حَمِيمُ

(١) أرجان (بفتح أوله وتشديد ثانيه وجيم وألف ونون) وعامة العجم يسمونها أرغان بالغين، وقد خفف المتنبي الراء في شعره، وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخل وزيتون وفواكه الجروم والصرود، وهي برية بحرية سهلية جبلية، بينها وبين البحر مرحلة، وهي من كورة فارس (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٥٢).

وكان إسحٰق راوية للشعر والمآثر، قد لقي فصحاء الأعراب من الرجال والنساء، وكانوا إذا قدموا حضرة السلطان قصدوه ونزلوا عليه، وكان مع ذلك شاعراً حاذقاً بصناعة الغناء مفنناً في علوم كثيرة، يرتزق من السلطان في عدة أعطية لكماله وفضله، وله من الكتب المصنفة التي تولى بنفسه تصنيفها سوى كتاب الأغاني الكبير، فقد اختلف في أمره، ونحن نذكر حاله: كتاب أغانيه التي غنى بها كتاب أخبار عزة الميلاء، كتاب أغاني معبد، كتاب أخبار حماد عجرد، كتاب أخبار حنين الخيري، كتاب أخبار ذي الرمة، كتاب أخبار طويس، كتاب أخبار المكسن، كتاب أخبار سعيد بن مسجع، كتاب أخبار الدلال، كتاب أخبار محمد بن عائشة، كتاب أخبار الأبجر، كتاب أخبار ابن صاحب الضوء، كتاب الاختيار من الأغاني للواثق، كتاب اللحظ والإشارات، كتاب الشراب (يروي فيه عن العباس بن معن بن الجصاص وحماد بن مسرة) كتاب مواريث الحكماء، كتاب جواهر الكلام، كتاب الرقص والزفن، كتاب الندماء، كتاب المنادمات، كتاب النغم والإيقاع وعدد مهاله، كتاب الهذليين، كتاب قيان الحجاز، كتاب الرسالة إلى علي بن هشام، كتاب منادمة الإخوان وتسامر الخلان، كتاب القيان، كتاب النوادر المتخيرة، كتاب الاختيار في النوادر، كتاب أخبار معبد وابن سريج وأغانيهما، كتاب أخبار الغريض، كتاب تفضيل الشعر والرد على من يحرمه وينقضه، كتاب الأغاني الكبير.

قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي: حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال: كنت عند إسحٰق بن إبراهيم الموصلي، فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد، أعطني كتاب الأغاني؟ فقال: أما كتاب الأغاني الذي صنفته أو الكتاب الذي صنف لي (يعني بالذي صنفه كتاب أخبار المغنين واحداً واحداً والكتاب الذي صنف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس).

حكاية أخرى في ذلك:

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال: حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال: سمعت حماد بن إسحٰق يقول: ما ألف أبي هذا الكتاب قط (يعني كتاب الأغاني الكبير) ولا رآه، والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جمعت لما ذكر معها من الأخبار وما يحيي فيها إلى وقتنا هذا، وإن أكثر نسبة المغنيين خطأ، والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب، وإنما وضعه وراق كان لأبي بعد وفاته سوى الرخصة التي هي أول الكتاب، فإن أبي ألفها إلا أن أخباره كلها من روايتنا، وقال لي أبو الفرج: هذا

سمعته من أبي بكر وكيع حكاية فحفظته، واللفظ يزيد وينقص، وأخبرني جحظة أنه يعرف الوراق الذي وضعه، وكان يسمى: سندي بن علي، وحانوته في طاق الزبل، وكان يورق لإسحٰق، فاتفق هو وشريك له على وضعه، وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة، وهو أحد عشر جزءاً، لكل جزء أول يعرف به، فالجزء الأول من الكتاب الرخصة، وهو تأليف إسحٰق لا شك فيه ولا خلف.

ترتيب أجزاء الكتاب ويروى إلى اليوم

الأول منه:

علقتُ الهَوَى مِنها وَلِيداً فَلَمْ يَزَل ... إلى الحولِ يَنْمي حُبها وَيَزيدُ

الثاني منه:

ولا أَحْمِلُ الحِقدَ القَديم عَلَيْهمُ ... وَلَيْسَ رَئيس القَوم من يَحمِلُ الحِقدا

الثالث منه:

ألِمْ بَزَيْنب إن الرَّكبَ قد رَقَدوا ... قلَّ العزاءُ لَئِن كانَ الرَحيلُ غَدا

الرابع منه:

قِفَا نَبْكِ من ذِكْرى حَبيبٍ ومنزلِ ... بسقطِ اللِوى بين الدخُول فحومَلِ

الخامس منه:

أعاذِلَ إنَّ المالَ غادٍ ورائح ... ويَبقى مِن المالِ الأحاديثُ والذِكرُ

السادس منه:

عُوجي عَلَيْنا رَبَّةَ الهَوْدَجِ ... إنكِ إن لَمْ تَفْعَلي تَحْرَجي

السابع منه:

يا بَيْتَ عاقلة الذي أتَغزلُ ... حَذَرَ العِدى وبه الفُؤادُ مُوَكَّلُ

الثامن منه:

هَاجَ الهَوَى لِفُؤادِكَ المُهتاجِ ... فانظر بتوضحَ باكِر الأحدَاجِ

التاسع منه:

فَإنَّك كاللَّيْلِ الذي هو مُدْركي ... وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتأى عَنك وَاسِعُ

العاشر منه:

إذا أذنبت. . . دارها أهلها.

وقد ألف إسحٰق أخبار جماعة من الشعراء، فمن ذلك كتاب أخبار حسان، كتاب أخبار ذي الرمة، كتاب أخبار الأحوص، كتاب أخبار جميل، كتاب أخبار كثير، كتاب أخبار نصيب، كتاب أخبار عقيل بن علقمة، كتاب أخبار ابن هرمة.

حماد بن إسحٰق: قال الصولي: كان حماد أديباً راوية، شارك أباه إسحٰق في كثير من سماعه، ولحق بكبار مشايخه، سمع من أبي عبيدة والأصمعي وألف كتباً في الأدب كثيرة، وأخذ أكثر علم أبيه. وقال غيره: كان حماد يلقب بالبارد، وقال يحيى بن علي: قلت لأبي: لم سمي حماد البارد؟ فقال: يا بني ظلموه، كان يجلس مع أبيه إسحٰق، وكان إسحٰق كالنار الموقدة ظرفاً وحدة مزاج، وتوفي حماد وله من الكتب: كتاب الأشربة، كتاب أخبار الخطئة، كتاب أخبار ذي الرمة، كتاب أخبار عروة بن أذينة، كتاب مختار غنى إبراهيم جده، كتاب أخبار روبة، كتاب أخبار عبيد اللّٰه بن قيس الرقيات، كتاب أخبار الندامى.

أخبار آل المنجم على النسق:

أبو منصور أبان حسيس: اسم أبي منصور: أبان حسيس بن وريد بن كاد بن مهابنداد حساس بن فروخ داد بن استاد بن مهر حسيس بن يزدجرد، وكان يحيـى ابنه مولى المأمون، وكنيته: أبو علي، وكان أولاً متصلاً بالفضل بن سهل، يعمل برأيه في أحكام النجوم، فلما حدثت على الفضل الحادثة اجتباه المأمون ،ورغبه في الإسلام فاسلم على يده واختصه، وتوفي يحيـى في خروجه إلى طرسوس، ودفن بحلب في مقابر قريش، فقبره هناك مكتوب عليه، وله من الولد: محمد علي، وسعيد، والحسن، فأما محمد فكان حسن الأدب، حسن البلاغة، فصيح اللسان، وله كتب مدونة وأخبار مشهورة، فمن كتبه: كتاب أخبار الشعراء، وله معرفة بالغناء والنجوم، واتصل علي بن يحيـى بمحمد بن إسحٰق بن إبراهيم المصعبي، ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة حكمة نقل إليها من كتبه، ومما استكتبه الفتح أكثر مما اشتملت عليه خزانة حكمة قط، وتوفي آخر أيام المعتمد، ودفن بسر من رأى، وله من الولد: أحمد أبو عيسى ،عبد اللّٰه أبو القاسم ،يحيـى أبو أحمد ،هارون أبو عبد اللّٰه، ولهارون كتب كثيرة.

حكاية أخرى في أمرهم:

أبو الحسن علي بن يحيـى: أبو الحسن علي بن يحيـى بن أبي منصور المنجم،

نادم المتوكل، من خاصة ندمائه ومتقدمهم عنده، وخص به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد، وكان راوية للأشعار والأخبار، شاعراً محسناً، قد أخذ عن إسحٰق وشاهده، وله صنعة، مقدماً عند الخلفاء، يجلس بين يدي أسرتهم، ويقصون إليه بأسرارهم، ويأمنونه على أخبارهم، وتوفي سنة خمس وسبعين، وله من الكتب. كتاب الشعراء القدماء والإسلامية، روى فيه عن محمد بن سلام، ومحمد بن عمر الجرجاني وغيرهما، كتاب أخبار إسحٰق بن إبراهيم ،كتاب الطبيخ.

ابنه:أبو أحمد يحيى بن علي: أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين، ومات ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلثمائة، ونادم الموفق ومن بعده من الخلفاء، وكان متكلماً معتزل المذهب، وله في ذلك كتب كثيرة، وكان له مجلس يحضره جماعة من المتكلمين بالحضرة، فمن كتبه: كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين، ابتدأ فيه ببشار، وابن هرمة، وطريح، وابن ميادة، ومسلم، وإسحٰق بن إبراهيم، وأبي هفانٍ، ويزيد بن الطثرية، وآخر ما عمل مروان بن أبي حفصة ولم يتمه، وتممه ابنه أبو الحسن أحمد بن يحيى، وعزم على أن يضيف إلى كتاب أبيه سائر الشعراء المحدثين، فعمل منهم: أبا دلامة، ووالبة بن الحباب، ويحيى بن زياد، ومطيع بن إياس، وأبا علي البصير. وكان أبو الحسن متكلماً فقيهاً على مذهب أبي جعفر في الفقه، ولأبي الحسن كتب ألفها سوى ما تقدم منها: كتاب أخبار أهله ونسبهم في الفرس، كتاب الاجماع في الفقه على مذهب الطبري، كتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه، كتاب الأوقات.

أبو عبد اللّه هارون بن علي: بن يحيى بن أبي منصور، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين. حديث السن، وله من الكتب: كتاب البارع، وهو اختيار شعر المحدثين ولم يستقص ذكرهم، كتاب اختيار الشعراء الكبير (ولم يتمه والذي خرج منه بشار وأبو العتاهية وأبو نواس) كتاب النساء وما جاء فيهن من الخبر، ومحاسن ما قيل فيهن من الشعر والكلام الحسن.

أبو الحسن علي بن هارون بن علي: بن يحيى، رأيناه وسمعنا منه، وكان راوية للشعر شاعراً أديباً ظريفاً متكلماً حبراً، نادم جماعة من الخلفاء، وقال لي: مولدي سنة سبع وسبعين، وكان يخضب إلى أن توفي سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة، وله ست وسبعون سنة،

وله من الكتب: كتاب شهر رمضان، عمله للراضي، كتاب النوروز والمهرجان، كتاب الرد على الخليل في العروض، كتاب رسالته في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحٰق الموصلي في الغناء، كتاب ابتدأ فيه بنسب أهله عمله للمهلبي ولم يتمه، كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط، وهو معارضة عن كتاب أبي الفرج الأصفهاني، كتاب الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار.

أبو عيسى أحمد بن علي بن يحيى: من أفاضلهم قبل علي بن هارون، وله من الكتب :كتاب تاريخ سني عالم.

أبو عبد اللّه هارون: بن علي بن هارون في نجار أهله وآبائه، وكان شاعراً أديباً عارفاً بالغناء، وله صنعة، وتقدم في الكلام، ولد سنة... وتوفي وله كتاب مختار في الأغاني.

آل حمدون: وهو حمدون بن إسمٰعيل بن داود الكاتب، وهو أول من نادم من أهله، وابنه أحمد بن حمدون، راوية إخباري، روى عن العدوي، وله من الكتب: كتب الندماء والجلساء.

أبو عفان المهزمي: وسيمر ذكره في جملة شعراء المحدثين، وكان إخبارياً راوية مصنفاً، وله من الكتب: كتاب الأربعة في أخبار الشعراء، كتاب صناعة الشعر (كبير) رأيت بعضه.

يونس الكاتب: المعروف بيونس المغنى، وهو يونس بن سليمان، ويكنى: أبا سليمان، من أهل فارس، أدرك الدولة العباسية، من خط السكري: من الموالي، مولى الزبير بن العوام، وله كتب مشهورة في الأغاني والمغنيين، ويقال: إن إبراهيم عنه أخذ، فمن كتبه: كتاب مجرد يونس، كتاب القيان، كتاب النغم.

ابن بانه: واسمه: عمرو، وبانه أمه، وهو عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد، مولى يوسف بن عمر الثقفي، وبانه ابنة روح كاذب سلمة الوصيف، وله من الكتب: كتاب مجرد الأغاني.

وكان خصيصاً بالمتوكل أنيساً به، أخذ عن إسحٰق وغيره، وله صنعة في الغناء، وعاش أيام المعتضد، وكان منزله ببغداد، وفي الأوقات يمضي إلى سر من رأى، وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

النصبي: واسمه: حسن بن موسى، صاحب كتاب الأغاني على حروف المعجم، ألفه للمتوكل، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحٰق ولا عمرو بن بانه، وذكر من أسماء المغنيين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب، وله كتاب الأغاني على الحروف، كتاب مجردات المغنيين.

أبو حشيشة: واسمه محمد بن علي بن أمية، ويكنى: أبا جعفر، من ولد أبي أمية الكاتب، وكان طنبورياً حاذقاً في صنعته، وزعم جحظة أنه أخذ عنه، وتوفي وله من الكتب: كتاب المغني المجيد، رأيته بخط عتيق، كتاب أخبار الطنبوريين.

جحظة: أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن خالد بن برمك، شاعر مغني مطبوع في الشعر، حاذق بصناعة غناء الطنبور، حسن الأدب بارع في معناه، وقد لقي العلماء والرواة وأخذ عنهم، وأخباره أشهر وأظهر من أن نذكرها في كتابنا لقرب عهده منا، وكان مع ما وصفناه به بعيداً عن أدب النفس، وكان وسخاً، وفي دينه بعض العهدة بل العهدة كلها، أنشدني أبو الفتح بن النحوي قال: أنشدني جحظة لنفسه:

إذا ما ظَمِئْتُ إلى ريقهِ جعَلتُ المُدامَة منه بَديلاً
وأين المُدَامة من ريقِهِ ولكن أعللُ قَلْباً غليلاً

وتوفي جحظة بواسط، وقد خرج إلى أبي بكر بن رائق سنة ست وعشرين وثلثمائة بعلة الذرب[١]، وله من الكتب: كتاب الطبيخ (لطيف)، كتاب الطنبورتين، كتاب فضائل السكباج[٢] كتاب النديم، كتاب ما شاهده من أمر المعتمد، كتاب المشاهدات، كتاب ما جمعه مما جربه المنجمون فصح من الأحكام.

بعد أخباره أخبار قريص المغني: وهو يجيء بعد هذه الورقة بسبع عشرة ورقة كذا، رتبه مؤلف الكتاب.

رجعنا إلى المغنين المشهورين

قال محمد بن إسحٰق: إذا ذكرت من المصنفين المشهورين إنساناً اتبعته بذكر من يقاربه ويشبهه، وإن تأخرت مدته عن مدة من أذكره بعده، وهذه سبيلي في جمع الكتاب. واللّه يعين بمنه وفضله.

(١) الذرب: داء يعرض للمعدة فلا هضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه.
(٢) السكباج: طعام يعمل من اللحم والخل مع توابل وأفاديه.

أخبار ابن أبي طاهر: وهو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، واسم أبي طاهر: طيفور، من أبناء خراسان، من أولاد الدولة، مولده ببغداد، قال جعفر بن حمدان صاحب كتاب الباهر: إنه كان مؤدب كتاب عامياً، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي، ولم أر ممن تشهر بمثل ما تشهر به من تصنيف الكتب وقول الشعر أكثر تصحيفاً منه ولا أبلد علماً ولا ألحن، ولقد أنشدني شعراً يعرضه علي في إسحٰق ابن أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت، قال: وكذا قال لي البحتري فيه، وكان مع هذا جميل الأخلاق ظريف المعاشرة وحلوا من الكهوب، ومولده سنة أربع ومائتين وقت دخول المأمون بغداد من خراسان، وتوفي سنة ثمانين ومائتين، وله من الكتب المصنفة: كتاب المنثور والمنظوم أربعة عشر جزءاً، والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً، كتاب سرقات الشعراء، كتاب بغداد، كتاب الجواهر، كتاب المؤلفين، كتاب الهدايا، كتاب المشتق المختلف من المؤتلف، كتاب أسماء الشعراء الأوائل، كتاب ألقاب الشعراء ومن عرف بالمكنى ومن عرف باسم، كتاب المعروفين من الأنبياء، كتاب الموشا، كتاب اعتذار وهب من حبقته، كتاب من أنشد شعراً وأجيب بكلام، كتاب مرتبة هرمز بن كسرى أنوشروان، كتاب خبر الملك العالي في تدبير المملكة والسياسة، كتاب الملك المصلح والوزير المعين، كتاب الملك البابلي والملك المصري الباغيين والملك الحكيم الرومي، كتاب العلة والعليل، كتاب المزاح والمعاتبات، كتاب المعتذرين، كتاب مفاخرة الورد والنرجس، كتاب الحجاب، كتاب مقاتل الفرسان، كتاب مقاتل الشعراء، كتاب الخيل الكبير، كتاب الطرد، كتاب سرقات النحويين من أبي تمام، كتاب جمهرة بني هاشم، كتاب رسالته إلى إبراهيم بن الوليد، كتاب رسالته في النهي عن الشهوات، كتاب رسالته إلى علي بن يحيـى، كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم كتاب فضل العرب على العجم، كتاب لسان العيون، كتاب أخبار المتظرفات، وقد قيل أن أبا الحسين ابنه عمل هذين الكتابين: كتاب في اختيارات أشعار الشعراء اختيار شعر بكر بن النطاح، اختيار شعر دعبل بن علي، اختيار شعر مسلم، اختيار شعر العتابي، اختيار شعر منصور النمري، اختيار شعر أبي العتاهية، اختيار شعر بشار، والاختيار من شعره، اختيار مروان، والاختيار من شعره، وأخبار آل مروان، كتاب أخبار ابن ميادة، كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره، كتاب أخبار ابن الدمينة، كتاب اختيار شعر عبيد اللّٰه بن قبس الرقيات.

ابنه عبيد اللّٰه: بن أحمد بن أبي طاهر، ويكنى: أبا الحسين، سلك طريقة أبيه في

التصنيف والتأليف، وروايته أقل من رواية أبيه، فأما الدراية والتأليف فكان أحمد أحذق وأمهر، فمن ما لأبي الحسين من الكتب ما زاده على كتب أبيه في أخبار بغداد، فإن أباه عمل إلى آخر أيام المهتدي، وزاد أبو الحسين أخبار المعتمد وأخبار المعتضد وأخبار المكتفي وأخبار المقتدر ولم يتمه، وله من الكتب، كتاب السكباج وفضائلها، كتاب المتظرفات والمتظرفين.

آل أبي النجم: اسم أبي النجم: هلال، من أهل الأنبار، وكان كاتباً، وابنه صالح بن أبي النجم من أهل بغداد، وكان أبو النجم مولى لبني سليم، وأحمد بن أبي النجم، وكان شاعراً، ويكنى: أبا الرميل، ويقال إنه أنشد أبا الشيص قوله:

كـأنــه فــي الفلــك الــدوار صــوت المــردن

فقال أبو الشيص: قاتلكم اللّه يا معشر بني سليم بقول الخنساء، كأنه علم في رأسه نار، وأنت تقول هذا، وأبو عون أحمد بن المنجم الكاتب ابن أخيهما، وكان متكلماً مترسلاً شاعراً، وله من الكتب: كتاب التوحيد وأقاويل الفلاسفة، كتاب النواحي في أخبار الأرض، وقد قيل: إنه لأبي إبراهيم بن أبي عون.

أبو إسحٰق بن أبي عون: وهو أبو إسحٰق إبراهيم بن أبي عون أحمد بن المنجم، وكان من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، أحد ثقاته ومن كان يغلو في أمره ويدعى أنه إلهه، تعالى اللّه عن ذلك، ولما أخذ ابن أبي العزاقر وأخذ معه وضربت عنقه بعده فإنه عرض عليه الشتم له والبصاق عليه فأبى وأرعد وأظهر خوفاً من ذلك للجبن والشقاء، وكان من أهل الأدب، مؤلفاً للكتب، ناقص العقل، ونحن نشرح خبره في ذكر العزاقري، وله من الكتب: كتاب النواحي في أخبار البلدان، كتاب الجوابات المسكتة، كتاب التشبيهات، كتاب بيت مال السرور، كتاب الدواوين، كتاب الرسائل.

أخبار ابن أبي الأزهر: وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد النحوي الأخباري البوسنجي، من بوسنج[١] أصله، وتوفي عن سن عالية، قرأت بخط عبد اللّه بن علي بن محمد بن داود بن الجراح المعروف بابن العرمرم، أنه سأل ابن أبي الأزهر عن عمره في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة فقال: مضى من عمري ثلاثون سنة وثلاثة أشهر، وعاش بعد

(١) بوسنج (بالضم ثم السكون والسين مهملة والنون ساكنة وجيم) من قرى ترمذ. (انظر مراصد الأطلاع ١/ ٢٣٠).

ذلك، وله من الكتب: كتاب أخبار الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز، كتاب أخبار عقلاء المجانين، كتاب أخبار قدماء البلغاء.

أبو أيوب المديني: واسمه: سليمان بن أيوب بن محمد، من أهل المدينة، من الظرفاء الأدباء، عارف بالغناء وأخبار المغنيين، وله في ذلك عدة كتب منها: كتاب أخبار عزة الميلاء، كتاب ابن مسجح، كتاب قيان الحجاز، كتاب قيان مكة، كتاب الاتفاق، كتاب طبقات المغنيين، كتاب النغم والإيقاع، كتاب المنادمين، كتاب أخبار ظرفاء المدينة، كتاب ابن أبي عتيق، كتاب أخبار ابن عائشة، كتاب أخبار حنين الحرى، كتاب ابن سريج، كتاب الغريض.

التغلبي: واسمه: محمد بن الحارث، وكان في جملة الفتح بن خاقان، وله من الكتب: كتاب أخلاق الملوك، كتاب رسائله، كتاب الروضة.

ابن الحرون: واسمه: محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصبغ بن الحرون، حسن التأليف والتصنيف، مليح الأدب، من أهل بغداد، من أولاد الكتاب، وله من الكتب: كتاب المطابق والمجانس، كتاب الحقائق (كتاب كبير) ،كتاب الشعر والشعراء، كتاب الآداب، كتاب الرياض، كتاب الكتاب، كتاب المحاسن، كتاب مجالسة الرؤساء.

ابن عماد الثقفي: أبو العباس أحمد بن عبيد اللّه بن محمد بن عماد الثقفي الكاتب، وكان يتوكل للقاسم بن عبيد اللّه ولولده، وصحب أبا عبد اللّه محمد بن الجراح، ويروي عنه وله مجالسات وأخبار، وتوفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب المبيضة في أخبار مقاتل آل أبي طالب، كتاب الأنواء، كتاب مثالب أبي خراش، كتاب أخبار سليمان بن أبي شيخ، كتاب الزيادات في أخبار الوزراء، كتاب أخبار حجر بن عدي، كتاب رسالته في بني أمية، كتاب أخبار أبي نواس، كتاب أخبار ابن الرومي والاختيارات من شعره، كتاب رسالته في تفضيل بني هاشم وأوليائهم وذم بني أمية وأتباعهم، كتاب رسالته في أمر ابن المحرز المحدث، كتاب أخبار أبي العتاهية، كتاب المناقضات، كتاب أخبار عبد اللّه بن معاوية بن جعفر.

ابن خرداذبه: أبو القاسم عبيد اللّه بن أحمد بن خرداذبه، وكان خرداذبه مجوسياً، أسلم على يد البرامكة، فتولى أبو القاسم البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم المعتمد وخص به، وله من الكتب: كتاب أدب السماع، كتاب جمهرة أنساب الفرس والنوافل، كتاب المسالك والممالك، كتاب الطبيخ، كتاب اللهو والملاهي، كتاب الشراب، كتاب

الأنواء، كتاب الندماء والجلساء.

السرخسي: أبو الفرج أحمد بن الطيب السرخسي، متأدب بليغ كثير الرواية، وله من الكتب: كتاب السياسة، كتاب المسالك والممالك، كتاب أدب الملوك، كتاب الدلالة على أسرار الغناء.

جعفر بن حمدان الموصلي: أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه، حسن التأليف والتصنيف، متفقه على مذهب الشافعي، وكان شاعراً أديباً ناقداً للشعر كثير الرواية، وله في الفقه عدة كتب نذكرها عند ذكرنا الفقهاء، فأما كتبه الأدبية فهي: كتاب الباهر في الاختيار من أشعار المحدثين، كتاب الشعر والشعراء الكبير (ولم يتمه) كتاب السرقات (ولم يتمه ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه)، كتاب محاسن أشعار المحدثين (لطيف).

أبو ضياء النصيبي: أبو ضياء بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي، من نصيبين[1]، وكان شاعراً قليل الشعر وأديباً، وله من الكتب: كتاب سرقات البحتري من أبي تمام، كتاب الجواهر، كتاب الآداب، كتاب السرقات الكبير (ولم يتمه).

ابن أبي منصور الموصلي: وهو يحيى بن أبي منصور، وأهله بالموصل كثير، وكتبه موجودة، وكان في نهاية حسن الأدب، وله من الكتب: كتاب الأغاني عمله على الحروف، كتاب المعاريض، كتاب الطبيخ (لطيف): كتاب العود والملاهي.

ابن المرزبان: أبو عبد اللّه محمد بن خلف بن المرزبان، يتعاطى طريقته أحمد بن طاهر، حافظاً للأخبار والأشعار والملح، وله من الكتب: كتاب الحلوى في علوم القرآن (كبير سبعة وعشرون جزءاً)، كتاب أخبار أبي قيس الرقيات ومختار شعره، كتاب المتيمين المعصومين، كتاب الشراب (ويحتوي على عدة كتب)، كتاب المساعدين، كتاب الروض، كتاب الجلساء والندماء، كتاب السودان وفضلهم على البيضان، كتاب القاب الشعراء،

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعلامة الجمع الصحيح) ومن العرب من يعربها فيقول: هذه نصيبون، مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جارة القوافل من موصل إلى الشام، وبينها وبين سنجار تسعة فراسخ، وعليها سور، وهي كثيرة المياه والماء جار في وسطها، وبها جامع كبير حسن العمارة، وفيه ماء يجري فيه، لكن سوقها سوق ضيق والخراب بها كثير، ونصيبين من قرى حلب، وكل نصيبين من نواحي حلب أيضاً، ونصيبين أيضاً مدينة على شاطىء الفرات كبيرة تعرف بنصيبين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام، ومن قصد بلاد الروم من حران مر بها، لأن بينهما ثلاث مراحل. (انظر مراصد الأطلاع ٣/ ١٣٧٤).

كتاب الشعر والشعراء، كتاب الهدايا، كتاب الشتاء والصيف، كتاب النساء والغزل، كتاب أخبار عبد اللّه بن جعفر بن أبي طالب رضي اللّه عنهم، كتاب ذم الحجاب والعتب على المحتجب، كتاب ذم الثقلاء، كتاب أخبار العرجي.

الكسروي: ويعرف بعلي بن مهدي، ويكنى: أبا الحسين، وكان مؤدباً أديباً حافظاً عارفاً بكتاب العين خاصة، وكان يؤدب ولد هارون بن علي النديم، واتصل بعد ذلك بأبي النجم بدر المعتضدي، وله من الكتب: كتاب الخصال، كتاب مناقضات من زعم إنه لا ينبغي أن يقتدي القضاة في مطاعمهم بالأئمة والخلفاء، وقد عزى هذا الكتاب إلى الكسروي الكاتب، كتاب الأعياد والنواريز، كتاب مراسلات الإخوان ومجايآت الخلان.

ابن بسام الشاعر: علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام، وأم علي: أمامة بنت حمدون النديم لأبيه وأمه، وكان شاعراً أديباً من الطرفاء الكتاب، لا يسلم عن لسانه أحد، وتوفي وله من الكتب: كتاب أخبار عمر بن أبي ربيعة، ولم أر في معناه أبلغ منه، كتاب الزنجيين وهم المعافرون، كتاب ديوان رسائله، كتاب مناقضات الشعراء، كتاب أخبار الأحوص.

المروزي: واسمه: جعفر بن أحمد المروزي، ويكنى أبا العباس، أحد المؤلفين للكتب في سائر العلوم، وكتبه عزيزة جداً، وهو أول من ألف في المسالك والممالك كتاباً ولم يتمه، وتوفي بالأهواز، وحملت كتبه إلى بغداد، وبيعت في طاق الحراني سنة أربع وسبعين ومائتين، فمن كتبه: كتاب المسالك والممالك، كتاب الآداب الكبير، كتاب الآداب الصغير، كتاب تاريخ القرآن لتأييد كتب السلطان، كتاب البلاغة والخطابة، كتاب الناجم.

أبو بكر الصولي: محمد بن يحيى بن العباس الصولي، من الأدباء الظرفاء والجماعين للكتب، نادم الراضي، وكان أولاً يعلمه. ونادم المكتفي، ثم المقتدر دفعة واحدة، وأمره أظهر وأشهر، وعهده أقرب من أن نستقصيه، وكان من ألعب أهل زمانه بالشطرنج، حسن المروة، وعاش إلى سنة ثلاثين وثلثمائة، وتوفي مستتراً بالبصرة، لأنه روى خبراً في علي عليه السلام، فطلبته الخاصة والعامة لقتله، وله من الكتب: كتاب الأوراق في أخبار الخلفاء والشعراء (ولم يتمه) والذي خرج منه أخبار الخلفاء بأسرهم وأشعار أولاد الخلفاء وأيامهم من السفاح إلى أيام ابن المعتز، اشعار من بقي من بني العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن خليفة لصلبه، وأول ذلك شعر عبد اللّه بن علي، وآخره شعر أبي أحمد

محمد بن أحمد بن إسمٰعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور، ويتلو ذلك أشعار الطالبين ولد الحسن والحسين، وولد العباس بن علي، وولد عمر بن علي، وولد جعفر بن أبي طالب، ثم تلى ذلك أشعار ولد الحارث بن عبد المطلب، وبعده أخبار ابن هرمة ومختار شعره، أخبار السيد الحميري ومختار شعره، أخبار أحمد بن يوسف ومختار شعره، أخبار سديف ومختار شعره. وهذا الكتاب عول عند تأليفه على كتاب المريدي في الشعر والشعراء، بل نقله نقلاً وانتحله، وقد رأيت دستور الرجل في خزانة الصولي فافتضح به، ومن كتبه بعد ذلك: كتاب الوزراء، كتاب العبادة، كتاب أدب الكاتب على الحقيقة، كتاب تفضيل السنان عمله لأبي الحسن علي بن الفرات، كتاب الأنواع (ولم يتمه)، كتاب سؤال وجواب رمضان لأبي النجم، كتاب رمضان، كتاب الشامل في علم القرآن ولم يتمه وللعلماء في ذلك نوادر ليس هذا موضعها، كتاب مناقب علي بن الفرات، كتاب أخبار أبي تمام، كتاب أخبار الجبائي أبي سعيد، كتاب العباس بن الأحنف ومختار شعره، كتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء، كتاب الغرر أمالي.

ومما صنفه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم: ابن الرومي: أبو تمام، البحتري، أبو نواس، العباس بن الأحنف، علي بن الجهم، ابن طباطبا، إبراهيم بن العباس بن عيينة بن شراعة الصولي، ابن الرومي.

الحكيمي: أبو عبد اللَّه محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي، وكان إخبارياً، قد سمع خبر جماعة، وتوفي وله من الكتب: كتاب حلية الأدباء، يحتوي على أخبار، كتاب سقط الجوهر، كتاب الشباب وفضله على الشيب، كتاب الفكاهة والدعابة.

الرحابي: وهو أبو علي. . .

طبقة أخرى من غير من مضى

أبو العنبس الصيمري[١]: أصله من الكوفة، وكان قاضي الصيمرة[٢] وهو أبو العنبس محمد بن إسحٰق بن أبي العنبس، من أهل الفكاهات والمراطزت، وكان مع ذلك أديباً

(١) وردت في الأصل: الصميري، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) وردت في الأصل: الصميرة، والصيمرة (بالفتح ثم السكون وفتح الميم وراء): في موضعين، أحدهما بالبصرة، فم نهر المعقل، وهي عدة قرى، والآخر بلدة بين ديار الجبل وديار خوزستان بمهرجان قذف (انظر مراصد الأطلاع ٢/ ٨٦).

عارفاً بالنجوم، وله في ذلك كتاب رأيت أفاضل المنجمين يمدحونه، وأدخله المتوكل في جملة ندمائه وخص به، وله بحضرته خبر مع البحتري مشهور، عاش إلى أيام المعتمد ودخل في جملة ندمائه، وله يهجو طباخ المعتمد:

يـا طيـبَ أيـامـي بمعشُـوق ونحـنَ فـي بُعـد مـن السُـوقِ
إذا طلبـتُ الخبـز مـن فـارسٍ ينفـخُ لـي صـالـح فـي البـوقِ

وله من الكتب: كتاب تأخير المعرفة، كتاب العاشق والمعشوق، كتاب الرد على المنجمين، كتاب الطنبلنب، كتاب كورابلاء، كتاب طوال اللحيين، كتاب الرد على المطيبين، كتاب عنقاء مغرب، كتاب الراحة ومنافع العيارة، كتاب فضائل خلق الإنسان، كتاب هندسة العقل، كتاب الأحاديث الشاذة، كتاب فضائل الرزق، كتاب الرد على أبي ميخائيل الصيدناني في الكيمياء، كتاب مساوىء العوام وأخبار السفلة الأغنام، كتاب عجائب البحرة، كتاب الجوابات المسكتة، كتاب الجوارش والدرياقات، كتاب فضل السلم على الدرجة، كتاب الدولتين في تفضيل الخلافتين، كتاب الفاس بن الحائك، كتاب تذكية العقول، كتاب السحاقات واليعامير، كتاب الخضخضة في جلد عميرة، كتاب أخبار أبي فرعون كندر بن حجدر، كتاب تفسير الرؤيا، كتاب نوادر الحوصي، كتاب مناظرته للبحتري، كتاب نوادر القواد، كتاب دعوة العامة، كتاب الإخوان والأصدقاء، كتاب كي الدواب، كتاب أحكام النجوم، كتاب المدخل إلى صناعة التنجيم، كتاب صاحب الزمان، كتاب الحلعتين، كتاب استغاثة الجمل إلى ربه، كتاب فضل السرم على الفم، كتاب نوادره وأشعاره.

أبو حسان النملي: وهو أبو حسان محمد بن حسان، أحد الطياب والأدباء، وكان في أيام المتوكل، وله معه أحاديث، وله من الكتب: كتاب برجان وحباحب في أخبار النساء والباه (كتاب صغير في هذا المعنى)، كتاب البغاء، كتاب السحق، كتاب خطاب المكاري لجارية البقال.

أبو العبر الهاشمي: ويكنى أبا العباس محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن عبد الصمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس، قال جحظة: لم أر أحفظ منه لكل عين، ولا أجود شعراً، ولم يكن في الدنيا صنعة وإلا وهو يعملها بيده، حتى لقد رأيته يعجن ويخبز، وكان أبوه يلقب بالحامض، حافظاً أديباً، وكان في نهاية النصب واللعنة، وقتل بقصر ابن هبيرة وقد خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم من الرافضة سمعوه يتناول علياً كرم اللّه

وجهه، فرموا به من سطح كان بايتاً عليه، فمات في سنة خمسين ومائتين، ومن شعره:

زائِـــرٌ نَـــمَّ عليـــه حُسْنَـــهُ كيـفَ يُخفـى اللّيْـل بَـدْراً طَلعَـا
أمهَـلَ الغَفْلَـة حَتَّـى أُمكَنَـت وَرَعَـى السـامـر حتـى هَجَعَـا
رَكِـبَ الأهـوالَ فـي زورتِـهِ ثُـمَّ مـاسَلَّـمَ حتـى وَدّعـا

وله من الكتب: كتاب الرسائل، كتاب سماه: جامع الحماقات ومأوى الرقاعات، كتاب المنادمة وأخلاق الخلفاء والأمراء، كتاب نوادره وأماليه، كتاب أخباره وشعره.

ابن الشاه الظاهري: أبو القاسم علي بن محمد بن الشاه الظاهري، من ولد الشاه ابن ميكال، وكان أديباً طيباً مفاكهاً في نهاية الظرف والنظافة، وله من الكتب: كتاب أخبار الغلمان، كتاب أخبار النساء، كتاب دعوة التجار، كتاب فخر المشط على المرأة، كتاب الرؤيا، كتاب الخبز والزيتون، كتاب حرب اللحم والسمك، كتاب عجائب البحرة، كتاب البغاء ولذاته، كتاب قصيدة جياد يا مكالس، كتاب الخضخضة، كتاب البدال.

رجل يعرف بالميادكي: وله من الكتب: كتاب الهمج والرعاع وأخلاق العوام، كتاب نوادر الغلمان والخصيان.

الكتنجي: وهو في طبقة أبي العنبس وأبي العبر، وقيل: إنه خلف أبا العبر على الحماقة بعد موته، قرأت بخط ابن ناميداد، أظنه مانيداد: كتب الكتنجي إلى سليمان بن وهب أو إلى عبيد اللّه: لا تشك مني فداك إخوانك كلهم، الأحمق منهم مثلي، والعاقل مثلك، نحن في زمان رأى العقلاء قلة منفعة العقل فتركوه، ورأى الجهلاء كثرة منفعة الجهل فلزموه، فبطل هؤلاء لما تركوا وهؤلاء لما لزموا، فما ندري مع من يعيش، وله من الكتب: كتاب جامع الحماقات وأصل الرقاعات، كتاب الملح والمحمقين، كتاب الصفاعنة، كتاب المخرقة.

جراب الدولة: واسمه: أحمد بن محمد بن علوجة السجزي، ويكنى: أبا العباس، وكان طنبورياً، أحد الظرفاء والمتطايبين، ويلقب بالريح، ويعرف بجراب الدولة، وله من الكتب: كتاب النوادر والمضاحك في سائر الفنون والنوادر، وسمى هذا الكتاب: ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح، وجعله فنوناً، وهو كتاب كبير.

البرمكي: كاتب أبي جعفر بن عباسة صاحب جمال معز الدولة، واسمه... وكان أشل اليد، وله من الكتب: كتاب الجامع في أشعار المفلقين، كتاب النوادر والمضاحك.

ابن بكر الشيرازي: مطبوع متأدب طيب المحاضرة كاتب المطيع، وله شعر مليح، وله من الكتب: كتاب الشجون والفنون، كتاب إنشاء الرسائل والكتب، أخذه عن المطيع للّه.

طائفة أخرى متأخرون من مواضع مختلفة:

ابن الفقيه الهمداني: واسمه: أحمد، من أهل الأدب، لا يعرف من أمره أكثر من هذا، وله من الكتب: كتاب البلدان نحو ألف ورقة أخذه من كتب الناس وسلخ كتاب الجيهاني، كتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين.

عبيد اللّه بن محمد بن عبد الملك: الكاتب، وله من الكتب: كتاب نشوة النهار ومعاقرة العقار، كتاب فضائل الصبوح ومناقبه ومعائب الغبوق ومثالبه.

رجل يعرف بابن المتعمر أو بأبي المعتمر: زيد بن أحمد بن زيد الكاتب، وله من الكتب: كتاب الشجاعة وتلقيح البلاغة، يمدح فيه آل أحمد بن عيسى بن شيخ.

المسعودي: هذا الرجل من أهل المغرب، يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، من ولد عبد اللّه بن مسعود، مصنف لكتب التواريخ وأخبار الملوك، وله من الكتب: كتاب يعرف بمروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك وأسماء القرايات، كتاب ذخائر العلوم وما كان في سائر الدهور، كتاب الاستذكار لما مر في سالف الأعمار، كتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، كتاب رسائل.

الأهواري: محمد بن إسحٰق، ويكنى أبا بكر، وله من الكتب: كتاب النحل وأجناسه، كتاب الفلاحة والعمارة.

السميساطي: وهو أبو الحسن علي بن محمد العدوي، أصله من سميساط من بلاد أرمينية من الثغور، وكان يعلم أبا تغلب بن ناصر الدولة وأخاه ثم نادمهما، وهو شاعر مصنف مؤلف مليح الحفظ كثير الرواية، ونسبه تزيد قد كنت أعرفه قديماً وقد قيل: إنه قد ترك كثيراً من أخلافه عند علو سنه، ويحيا في عصرنا هذا، وله من الكتب: كتاب الأنوار يجري مجرى الأوصاف والملح والتشبيهات، عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك، كتاب الديارات كبير، كتاب المثلث الصحيح، كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره، كتاب العلم وجود في تأليفه.

محمد بن إسحٰق السواج: من أهل نيسابور، روى عنه رجل يعرف بالمركن،

واسمه: إبراهيم بن محمد النيسابوري، وله من الكتب: كتاب الأخبار، ذكر فيه أخبار المحدثين والوزراء والولاة وغير ذلك من سائر البلدان، وجعله رجلاً رجلاً، كتاب رسائل لطيف، كتاب الأشعار المختارة والصحيحة منها والمعارة.

ابن خلاد الرامهرمزي: وهو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمٰن بن خلاد قاضي، حسن التأليف مليح التصنيف، يسلك طريقة الجاحظ. قال لي ابن سوار الكاتب: إنه شاعر، وقد كان سمع الحديث ورواه، وله من الكتب: كتاب ربيع المتيم في أخبار العشاق، كتاب العلل في مختار الأخبار، كتاب أمثال النبي ﷺ، كتاب الرجحان بين الحسن والحسين عليهما وعلى أهلهما السلام، كتاب إمام التنزيل في القرآن، كتاب النوادر والشوادر، كتاب أدب الناطق، كتاب الرثاء والتعاري، كتاب رسالة السفر، كتاب الشيب والشباب، كتاب أدب الموائد، كتاب المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان.

الآمدي: واسمه: الحسن بن بشر بن يحيى، ويكنى: أبا القاسم، من أهل البصرة، قريب العهد، وأحسبه حياً، مليح التصنيف جيد التأليف، متعاطي مذهب الجاحظ فيما يعمله من الكتب، وله من الكتب: كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء، كتاب معاني شعر البحتري، كتاب نثر المنظوم، كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري، كتاب الرد على علي بن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام، كتاب في أن الشاعرين لا يتفق خواطرهما، كتاب في إصلاح ما في معيار الشعر لابن طباطبا، كتاب في نثر ما بين الخاص والمنزل من معاني الشعر، كتاب في تفضيل شعر امرىء القيس على الجاهليين، كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف قدر نفسه.

الشطرنجيون
الذين ألفوا في اللعب بالشطرنج كتباً

العدلي: واسمه... وله من الكتب: كتاب الشطرنج، وهو أول كتاب عمل في الشطرنج، كتاب النرد وأسبابها واللعب بها.

الرازي: واسمه... وكان نظر العدلي، وكانا جميعاً يلعبان بين يدي المتوكل، وللرازي كتاب لطيف في الشطرنج.

الصولي: أبو بكر محمد بن يحيى وقد تقدم ذكره، وله فيها: كتاب الشطرنج النسخة الأولى، كتاب الشطرنج النسخة الثانية.

اللجلاج: وهو أبو الفرج محمد بن عبيد اللّه، ورأيته، وخرج إلى شيراز إلى الملك عضد الدولة، وبشيراز مات في سنة نيف وستين وثلثمائة، وكان فيها بارعاً، وله من الكتب فيها: كتاب منصوبات الشطرنج.

ابن الأقليدسي: أبو إسحٰق إبراهيم بن محمد بن صالح وكان من الحذاق بها، وله كتاب مجموع في منصوبات الشطرنج.

قريص المغني: قريص الجراحي، وكان في جملة أبي عبد اللّه محمد بن داود بن الجراح، واسمه... من حذاق المغنيين وعلماؤهم، وينبغي أن يكون في طبقة جحظة وبعده فيلحق بموضعه، فإنا سهونا عن ذكره، وفيه يقول جحظة من أبيات:

أكلنا قَريصاً وَغَنَى قَرِيصٌ فبتنا على شُرْفِ الفالجِ

وتوفي قريص في سنة أربع وعشرين، وفيها مات جحظة، وله من الكتب: كتاب صناعة الغناء وأخبار المغنيين وذكر الأصوات التي غنى فيها على الحروف ولم يتمه، والذي خرج منه نحو ألف ورقة.

ابن طرخان: أبو الحسن علي بن حسن، حسن المذهب في الغناء، وله بضاعة في الأدب، وتوفي وله من الكتب: كتاب النوادر والأخبار، كتاب أخبار المغنيين الطنبوريين، كتاب أنساب الحمام، كتاب ما ورد في تفضيل الطير الهادي.

المقالة الرابعة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب
وتحتوي على الشعر والشعراء

وهي فنان:

قال محمد بن إسحٰق: غرضنا في هذه المقالة أن نبين عن ذكر صناع أشعار القدماء وأسماء الرواة عنهم ودواوينهم، وأسماء أشعار القبائل ومن جمعها وألفها، ونذكر في الفن الثاني من هذه المقالة، ويحتوي على أشعار المحدثين مقدار حجم شعر كل شاعر والمكثر منهم والمقل، والله يعين على ما ألزمناه نفوسنا من ذلك بمنة لطفه.

أسماء رواة القبائل وأشعار الشعراء الجاهليين والإسلاميين إلى أول دولة بني العباس:

أبو عمرو الشيباني وقد مضى ذكره، وخالد بن كلثوم الكوفي وقد مضى ذكره، ومحمد بن حبيب وقد مضى ذكره، والطوسي وقد مضى ذكره، والأصمعي عبد الملك بن قريب وقد مضى ذكره، وابن الأعرابي وقد مضى ذكره، قد ذكرنا فيما تقدم من أحد هؤلاء العلماء منهم من الرواة الفصحاء والأعراب، ولا حاجة بنا إلى إعادة ذلك، فليلتمس عند الحاجة إليه في موضعه إن شاء الله تعالى.

امرؤ القيس بن حجر: رواه أبو عمرو والأصمعي وخالد بن كلثوم ومحمد بن حبيب ،وصنعه من جميع الروايات أبو سعيد السكري فجود، وصنعه أبو العباس الأحول ولم يتمه، وعمله ابن السكيت.

زهير بن أبي سلمى: رواه جماعة وقصروا، واختلفت روايتهم، وصنعه السكري فجوده.

أسماء الشعراء الذين عمل أبو سعيد السكري أشعارهم:

قال محمد بن إسحٰق: الذي عمل من علماء أشعار الشعراء فجود فأحسن أبو سعيد

السكري، واسمه: الحسن بن الحسين، وقد استقصيت ذكره في موضعه، وأنا أذكر في هذا الموضع ما عمله ليقرب على المريد لذلك تناوله، وأذكر في هذا الموضع أيضاً من عمل ما عمله السكري فقصر أو جود، حتى لا أحتاج إلى التكرار إن شاء اللّه، فمن ذلك: امرؤ القيس وقد مضى ذكره النابغة الذبياني، وعمله أيضاً الأصمعي، زهير وقد مضى ذكره فقصر، وابن السكيت فجود، والطوسي الحطيئة عمله الأصمعي وأبو عمرو الشيباني، والطوسي ،وابن السكيت، النابغة، الجعدي، وعمله الأصمعي، وابن السكيت، لبيد بن ربيعة العامري، عمله أبو عمرو الشيباني، والأصمعي، والطوسي، وابن السكيت تميم بن أبي مقبل، عمله أبو عمرو ،والأصمعي، والطوسي ،وابن السكيت ،دريد بن الصمة الجشمي، عمله أبو عمر والشيباني، والأصمعي عمرو بن معدي كرب، أبو عمرو الأعشى الكبير، أبو عمرو ،والأصمعي ،وابن السكيت ،والطوسي ،وثعلب مهلهل بن ربيعة الأصمعي ،وابن السكيت بشر بن أبي حازم الأصمعي وابن السكيت المتلمس الأصمعي، وغيره ،المسيب بن علس جماعة حميد بن ثور الرباحي الأصمعي وأبو عمرو وابن السكيت والطوسي حميد الأرقط الأصمعي وأبو عمرو وابن السكيت والطوسي عدي بن زيد العبادي جماعة عدي بن الرقاع جماعة سحيم بن وثيل العاملي الرياحي الأصمعي وابن السكيت الطرماح الطوسي فجود، وجماعة عروة بن الورد الأصمعي وابن السكيت العباس بن مرداس الطوسي وابن السكيت شبيب بن البرصاء عمرو بن شاس الأصمعي وابن حبيب النمر بن تولب الأصمعي وابن الأعرابي المرار الفقعسي أبو الطمخان القيني سالم بن وابصة العباس بن عتبة بن أبي لهب الشماخ معن بن أوس الراعي عبد الرحمٰن بن حسان ابنه سعيد بن عبد الرحمٰن عبد اللّه بن قيس الرقيات أبو الأسود الدؤلي الأصمعي وأبو عمرو أجران العود النميري الحادرة مضرس بن ربعي الأصمعي وغيره ،حريثة جماعة خداش بن زهير مزاحم العقيلي جماعة أبو حية النميري الأصمعي وغيره الخنساء ،ابن السكيت، وابن الأعرابي ويرهما الكميت عمله الأصمعي وزاد فيه ابن السكيت ،ورواه جماعة عن ابن كناسة الأسدي ،ورواه ابن كناسة عن أبي جزي وأبي الموصل وأبي صدقة وهؤلاء من بني أسد، ورواه ابن السكيت عن نصران أستاذه، وقال نصران: قرأت شعر الكميت على أبي حفص عمر بن بكير ،وعمل شعر الكميت السكري ذو الرمة، عمله جماعة ورووه، والذي عمله أبو العباس من جميع الروايات ،وعمله السكري فزاد فيه على الجماعة، وهلال بن مياس، والمنتجع بن نبهان، روى عنه أبو عبيدة والليث بن ضمام يرويه عن ابن المرضي، والقاسم بن قاسم عن أبي جهمة العدوي أبو النجم ،العجلي روى أبو عمرو

الشيباني شعر أبي النجم عن محمد بن شيبان بن أبي النجم ،وعن أبي الأزهر ابن بنت أبي النجم وعمله أبو سعيد السكري وجوده العجاج الراجز الأصمعي ،وأبو عمرو الشيباني رؤبة بن العجاج من المحدثين، روى الأصمعي شعر رؤبة عنه، وكذلك أبو عمرو الشيباني وجماعة من العلماء، وعمله أبو سعيد السكري وجوده الأخطل، عمله السكري فجوده الفرزدق، عمله السكري فجوده، ولم يعمل السكري شعر جرير، والذي عمله جماعة من العلماء منهم: أبو عمرو الشيباني والأصمعي وابن السكيت، والذي روى شعر جرير أيضاً عنه مسحل بن كسيب بن عمار بن عكابة بن الخطفا، هذا من خط ابن الكوفي ،نقائض جرير والفرزدق عملها أبو عبيدة معمر بن المثنى، ورواها الأصمعي دون تلك الرواية، وعملها أبو سعيد الحسن بن الحسين فجودها، وقد عملها أبو المغيث الأودي رواها عنه ثعلب.

أسماء من ناقض جرير وناقضه جرير:

نقائض جرير والأخطل، نقائض جرير وعمر بن لجأ، نقائض جرير والفرزدق، أسماء ولد جرير الشعراء: نوح بن جرير شاعر مقل، بلال بن جرير شاعر مقل، ابنة جرير واسمها . . . عقيل بن بلال شاعر مقل، عمارة بن عقيل شاعر مجود مكثر.

أسماء القبائل التي عملها السكري:

أشعار بني ذهل، أشعار بني شيبان، أشعار بني أبي ربيعة، أشعار بني يربوع، أشعار طيء، أشعار بني كنانة، أشعار بني ضبة، أشعار فزارة، أشعار بجيلة، أشعار الفند، أشعار بني يشكر، إشعار بني حنيفة، أشعار يني محارب، أشعار الأزد، أشعار بني نهشل، أشعار بني عدي، أشعار أشجع، أشعار بني تميم، أشعار بني عبد ود، أشعار بني مخزوم، أشعار بني أسد، أشعار بني الحارث، أشعار الضباب، أشعار فهم، أشعار مزينة وعدوان، ومن أشعار الشعراء أيضاً: شعر هدبة بن خشرم، الكميت بن معروف، وزيادة بن زيد الصمة القشيري، عمله المفضل بن سلمة.

الفن الثاني من المقالة الرابعة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ويحتوي على أسماء الشعراء المحدثين وبعض الإسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم إلى عصرنا

قال محمد بن إسحٰق: قد قلنا في أول هذه المقالة أنا لا نستحسن أن نطبق الشعراء، لأنه قد قدمنا من العلماء والأدباء من فعل ذلك، وإنما غرضنا أن نورد أسماء الشعراء ومقدار حجم شعر كل شاعر منهم، سيما المحدثين، والتفاوت الذي يقع في أشعارهم ليعرف الذي يريد جمع الكتب والأشعار ذلك ويكون على بصيرة فيه، فإذا قلنا أن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية، ومقدار ما فيها عشرون سطراً، أعني في صفحة الورقة، فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيرة، وعلى التقريب قلنا ذلك. وبحسب ما رأيناه على مر السنين لا بالتحقيق والعدد الجزم.

بشار بن برد: ويلقب بالمرعث مولى بني عقيل، وقيل: أصله فارسي، ولم يجتمع شعره لأحد، ولا احتوى عليه ديوان، وقد رأيت منه نحو ألف ورقة منقطع، وقد اختار شعره جماعة.

ابن هرمة: وهو: إبراهيم بن علي بن هرمة، وشعره مجرد نحو مائتي ورقة، وفي صنعة أبي سعيد السكري نحو خمسمائة ورقة، وقد صنعه الصولي فلم يأتِ بشيء.

أبو العتاهية: الصورة في شعره مثل صورة بشار، والذي رأيت من شعره بالموصل نيف وعشرين جزءاً أنصاف الطلحي بخط بن عمار كاتب شعر المحدثين، وكان ما رأيته يدل على أنها من ثلاثين جزءاً، وقد عمل أخباره وأخبار شعره جماعة ،فذكرنا ما عملوه عند ذكرهم.

أبو نواس: ويستغني بشهرته عن استقصاء نسبه وخبره، وتوفي أبو نواس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة مائتين، وقال ابن قتيبة: سنة تسع وتسعين مائة، فممن

عمل شعر أبي نواس على غير الحروف يحيى بن الفضل راويته ،وجعله عشرة أصناف، ومن العلماء: أبو يوسف يعقوب بن السكيت، وفسره في نحو ثمان مائة ورقة، وجعله أيضاً عشرة أصناف، وعمله أبو سعيد السكري ولم يتمه، ومقدار ما عمل منه ثلثيه في مقدار ألف ورقة، وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف، وأسقط المنحول منه، وعمله علي بن حمزة الأصفهاني على الحروف أيضاً، وعمل يوسف بن الداية أخباره، والمختار من شعره، وعمل أبو هفان أخباره والمختار من شعره، وعمل ابن الوشاء أبو الطيب أخباره والمختار من شعره، وعمل ابن عمار أخباره والمختار من شعره، وعمل أيضاً رسالة في مساوية وسرقاته، وعمل آل المنجم أخباره، ومختار شعره فيما عملوه من كتبهم في أشعار المحدثين، وقد مضى ذكر ذلك، وعمل أبو الحسن السميساطي أخبار أبي نواس والمختار من شعره والانتصار له والكلام على محاسنه.

مسلم بن الوليد: وأمره مشهور، وشعره نحو مائتي ورقة على الحروف، عمله الصولي ورجل. . . كان في زماننا.

مروان بن أبي حفصة الرشيدي وآله وولده الشعراء: أبو حفصة الأول، واسمه: يزيد، في أيام عثمان بن عفان رضي اللّه عنه، شاعراً مقل جداً.

يحيى بن أبي حفصة: في أيام عبد الملك بن مروان، شاعر مقل، عشرين ورقة.

مروان بن سليمان بن يحيى: بن أبي حفصة، ويكنى: أبا السمط، شعره نحو ثلثمائة ورقة.

أبو السمط مروان بن أبي الجنوب: بن مروان أبو السمط، شاعر، شعره نحو مائة وخمسين ورقة.

محمد بن مروان: بن أبي الجنوب، شاعر ،نحو خمسين ورقة.

فتوح بن محمود: بن مروان بن أبي الجنوب شاعر، نحو مائة ورقة.

أبو سليمان إدريس: بن سليمان بن أبي حفصة، شاعر، نحو مائة ورقة.

محمد بن إدريس: شاعر مقل، نحو مائة ورقة.

آمنة بنت الوليد: بن يحيى بن أبي حفصة، شاعرة مقلة.

أبو السمط: عبد اللّه بن السمط، شاعر ،نحو مائة ورقة.

الرزين: بن سليمان له شعر.

علي بن رزين: شاعر ،نحو خمسين ورقة.

دعبل بن علي الخزاعي: نحو ثلثمائة ورقة، وقد عمله الصولي، وله من الكتب: كتاب طبقات الشعراء، كتاب الواحدة.

الحسين: بن عدبل، شاعر، شعره نحو مائتي ورقة.

أبو الشيص: محمد بن عبد اللّٰه بن رزين بن عم دعبل، ويكنى: أبا جعفر، شاعر، شعره نحو خمسين ومائة ورقة، عمله الصولي.

عبد اللّٰه: بن أبي الشيص، شاعر، شعره نحو سبعيـي ورقة.

آل أبي العتاهية: قد تقدم ذكر أبي العتاهية، ونحن نذكر ها هنا من كان ولده وولد ولده شاعراً، فمنهم:

محمد بن أبي العتاهية: ويكنى: أبا عبد اللّٰه، وكان ناسكاً، ويلقب بعتاهية.

محمد بن أبي عيينة: نحو مائة ورقة. سلم بن عمرو الخاسر ،نحو مائة وخمسين ورقة. سليمان بن المهاجر ،نحو خمسين ورقة. المؤمل الرقي ،نحو خمسين ورقة. السرى بن عبد الرحمٰن مقل. المهدي ،عشر ورقات. صالح بن جناح ،خمسين ورقة. الخليل بن أحمد ،عشرون ورقة. خلف الأحمر ،خمسون ورقة. الحسين بن مطير الأسدي، نحو مائة ورقة. زيد بن الجهم خمسون ورقة. داود الأسود خمسون ورقة. بن حساب خمسون ورقة. شراعة بن الزيدنود سبعون ورقة. علي بن الخليل مائة ورقة. مطيع بن أيلس مائة ورقة. يحيى بن زياد الحارثي سبعون ورقة. منقذ الهلالي خمسون ورقة. أبو السحار خمسون ورقة. آدم بن عبد العزيز (ويرمى بالزندقة) عشرون ورقة. عبد اللّٰه بن مصعب خمسون ورقة. عكاشة بن عبد الصمد ثلاثون ورقة. عبد الملك بن المبارك الخياط ثلاثون ورقة. مساور الوراق خمسون ورقة. محمد بن عبد الرحمٰن ست وثلاثون ورقة. أبو ملك الأعرج ثلاثون ورقة. ابن أبي الوليد الزنديق ثلاثون ورقة . بشر بن المعتمر ،ونحن نستقصي أخباره في المقالة الخامسة، وكان هذا الرجل شاعراً، وأكثر شعره على المسمط والمدرج. وقد نقل من الكتب من معاني شتى إلى الشعر ما أنا ذكره، فمن ذلك كتاب التوحيد، كتاب حدوث الأشياء، كتاب الرد على النحويين، كتاب الحجة في إثبات نبوة النبي ﷺ، كتاب الرد على النصارى، كتاب الرد على اليهود، كتاب الرد على الرافضة، كتاب الرد على المرجئة، كتاب الرد على الخوارج، كتاب الرد على أبي الهذيل،

كتاب الرد على النظام، كتاب الرد على أبي شمر، كتاب الرد على زياد الموصلي، كتاب الرد على ضرار، كتاب الرد على أبي خلدة، كتاب الرد على حفص الفرد، كتاب الرد على هشام بن الحكم، كتاب الرد على أصحاب أبي حنيفة، كتاب اجتهاد الرأي، كتاب الحسين بن صبعي، كتاب الرد على الأصم، كتاب قتال علي عليه السلام وطلحة رضي الله عنه، كتاب الرد على الأصم أيضاً في الإمامة، كتاب الرد على المشركين. أبو السدانة الفزاري عشرون ورقة. إسحٰق بن الفضل وإخوته: عبد الرحمٰن ومحمد وعبد اللّه مقلون. غالب بن عثمان الهمداني عشرون ورقة. أبو البيان خمسون ورقة. أبو عاصم الأسلمي عشرون ورقة. الداري المدني ثلاثون ورقة. علي بن رؤيم الكوفي خمسون ورقة. عمر بن المبارك مولى خزاعة مقل. ابن يامين البصري عشرون ورقة. أبو حنش النميري ثلاثون ورقة.

آل أبي أمية

أمية بن أبي أمية خمسون ورقة. محمد بن أبي أمية خمسون ورقة. علي بن أبي أمية مائة ورقة. عبد اللّه بن أمية بن أبي أمية خمسون ورقة. أحمد بن أمية بن أبي أمية ثلاثون ورقة. أبو حشيشة الطنبوري ،وقد ذكره ولا شعر له يعول عليه. أبو حية النميري خمسون ورقة. أبو نجدة النميري ثلاثون ورقة. محمد بن ذؤيب العماني الراجز خمسون ورقة. أحمد بن أبي عثمان الكاتب خمسون ورقة. عبد الغفار بن عمر الأنصاري مقل، سقلابي بن المنتهى مقل. عبد اللّه بن الحر مقل. أبو المعافي المدني عشرون روقة. المحسن بن أرطأة الأعرجي مقل. الديفعي مقل، ابن أبي عاصية السلمي خمسون ورقة. إبراهيم بن عبد اللّه بن حسن مقل. موسى بن عبد اللّه بن حسن مقل. معن بن زايدة مقل. صالح بن عبد القدوس ،يرمى بالزندقة خمسون ورقة. سلمة بن عباد بن منصور مقل. أبو الحجناء نصيب سبعون ورقة. يحيى بن بلال العبدي مقل. سليمان بن الوليد أبو مسلم مقل. الحكم بن قنبر المازني خمسون ورقة. أبو هاشم المطلبي مقل.

أبان اللاحق وآله:

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير. شاعر مكثر، وأكثر شعره مزدوج ومسمط، وقد نقل من كتب الفرس وغيرها ما أنا ذاكره: كتاب كليلة ودمنة، كتاب الزهر وبرداسف، كتاب السندباد، كتاب مزدك، كتاب الصيام والاعتكاف. أبو عبد الحميد شاعر مقل. حمدان بن أبان بن عبد الحميد خمسون ورقة. لاحق بن عبد الحميد شاعر مقل. عبد الحميد أنظر مقل. عبد الحميد بن عبد الحميد أخو أبان شاعر. سهل بن هارون، وقد

مضى ذكره، شاعر مقل. العباس بن الأحنف عمل شعره زنبور الكاتب. شاعر خمسون ورقة. بكر بن النطاح شاعر مائة ورقة، صالح ابن أبي النجم خمسون ورقة. شهاب الخياط عشرون ورقة. أبو الهول الحميري خمسون ورقة. داود بن در بن الواسطي ثلاثون ورقة. كلثوم بن عمرو العتابي مائة ورقة. منصور بن سلمة مائة ورقة. أبو قاموس الشيباني مائة ورقة. يوسف بن الصيقل خمسون ورقة. العباس بن أبي الشعلي مائة ورقة. أحمد بن سيار الجرجاني خمسون ورقة. العباس بن الحسن العباسي خمسون ورقة. عتبة الأعور الكوفي مقل. عبد اللّه بن أيوب التيمي مائة ورقة. إبراهيم بن سيارة خمسون ورقة. الحسين الخليع بن الضحاك مائة خمسون ورقة. عمرو الوراق خمسون ورقة. يعقوب بن الربيع سبعون ورقة. الفضل الرقاشي مائة ورقة. أبو الأسود الشيباني خمسون ورقة. أبو العدام مقل، أخوه الفضل الرقاشي أحمد والعباس وعبد المبدي مقلون. أبو المسبع المدني مقل. عمرو بن نصر الرصافي خمسون ورقة. محمد بن عبد الملك الفقعسي مائة ورقة. البطين بن أمية الحمصي مقل. ابن أبي شيخ مقل. محمد بن مناذر الصبري تسعون ورقة. أبو البصير وأبو المضرحي مقلان. أبو الشمقمق سبعون ورقة. سهل بن غالب الحروحي مقل.

آل أبي عيينة المهلبي:

عبد اللّه بن محمد بن أبي عيينة مائة ورقة. أبو عيينة محمد بن أبي عيينة مائة ورقة. عبد اللّه بن المبارك الدبيثي مائة ورقة. الرشيد عشر ورقات. إبراهيم بن المهدي مائة ورقة. أبو الهندام المدني مقل. علي بن حمزة الكسائي مقل. وزير العروض مائة ورقة. الفضل بن العباس بن جعفر الفراغي مقل.

النساء الحرائر والمماليك:

علية ابنة المهدي عشرون ورقة. ورور الزرقاء عشر ورقات. عنان جارية الناطفي عشرون ورقة. الدلفاء مقلة. خنساء مقلة. ملك مقلة. محتية مقلة. مدام مقلة. حسب مقلة. علم مقلة. رئم مقلة. دنانير جارية كناسة مقلة. فضل الشاعرة عشرون ورقة. مندون الخادم عشرون ورقة. عبد الجبار بن سعيد المساحقي خمسون ورقة. الصمري مقل أبو فرعون الشاسي ثلاثون ورقة. عمرو الحاركي خمسون ورقة. أحمد بن إسحٰق الخارجي خمسون ورقة. أبو الخطاب البهدلي ثلاثون ورقة. أبو دهمان مقل. أبو العبد الرياحي ثلاثون ورقة. أبو الرميح جندب بن سؤدد مقل. ميمون الحصري مقل. المستهل بن

الكميت خمسون ورقة. إسماعيل بن جدر الحريري مقل. محمد بن كناسة الأسدي خمسون ورقة. عبد القدوس وعبد الخالق ابنا عبد الواحد بن النعمان بن بشير مقلان. عمرو بن جزي السكري مقل. طالب وطالوت ابنا الأزهر مقلان. أبو الصلع السندي ثلاثون ورقة. المنجم الراسي ثلاثون ورقة. برية المصري مقل. معقل بن طوق مقل. عباد بن الممزق خمسون ورقة. إسمٰعيل الفراطيسي تسعون ورقة. أبو يعقوب الحريمي مائتا ورقة. علي بن جبلة العكوك مائة وخمسون ورقة. محمد بن خادم الباهلي سبعون ورقة. محمد بن بشير خمسون ورقة. أحمد بن يوسف خمسون ورقة. القاسم بن يوسف خمسون ورقة. عوف بن محلم ثلاثون ورقة. الغساني أبو محمد مقل. الحسن بن طلحة القرشي مقل. علي بن أبي كثير خمسون ورقة. العنسق الضبي خمسون ورقة. محمد وإسحٰق ابنا إبراهيم الفزاري مقلان وورقة الأسدي مقل. أبو دلف العجلي مائة ورقة. إسحٰق بن إبراهيم خمسون ورقة. معقل بن عيسى أخو أبي دلف مقل. المأمون عشرون ورقة. محمد بن علي الضبي ثلاثون ورقة. محمد بن أبي حمزة العقيلي مقل. أبو صعصعة الضرير الكوفي مقل. أبو بكر العروضي خمسون ورقة. العلاء بن عاصم الغساني مقل. الحسين بن الضحاك الباهلي مقل. أبو العميثل مائة ورقة. أحمد بن هشام خمسون ورقة. علي بن هشام خمسون ورقة. أبو حفص الشطرنجي خمسون ورقة. أبو النفيعي عشر ورقات. جعفر بن عفان الطائي من شعراء الشيعة ،وشعره مائتا ورقة. أحمد بن الحجاج مقل. القاسم بن سيار الكاتب خمسون ورقة. أبو دفافة أحمد بن منصور مقل. محمد بن أبي بدر السلمي خمسون ورقة. أبو زياد الكلابي ثلاثون ورقة. محمد بن يزيد بن مسلمة الحصني مائة ورقة. إسحٰق بن الصباح السبيعي مقل. أبو راسب البجلي خمسون ورقة. أبو موسى المكفوف خمسون ورقة. الأخفش البصري مقل. الحرمازي خمسون ورقة. أبو همام روح ابن عبد الأعلى خمسون ورقة. عطاء بن أحمد المديني مقل. محمد بن علي الجواليقي خمسون ورقة. العداء الحنفي المصري خمسون ورقة. سعيد بن صمصم الكلابي خمسون ورقة. أبو عدنان السلمي ثلاثون ورقة. إسمٰعيل بن أبي محمد اليزيدي خمسون ورقة. منصور الهندي غلام حفصويه مقل. أبو عمران السلمي خمسون ورقة. أبو شبل العقيلي مقل. الهيثم بن مطهر الغافا مقل. الفضل بن إسمٰعيل بن صالح الهاشمي مائة ورقة.

آل المعدل:

المعدل بن عيلان بن المحارب بن البحتري، يكنى أبا عمرو، خمسون ورقة.

عبد الصمد بن المعدل شاعر ،مائة وخمسون ورقة. أحمد وعيسى وعبد اللّه شعراء مقلون، وقد مضى ذكرهم. أبو حرام العكلي خمسون ورقة. ومحمد المهلبي ثلاثون ورقة. الفرات بن عبد اللّه المصري ثلاثون ورقة. الخطاب بن المعلى خمسون ورقة. أبو الكلب الحسن بن النجاح خمسون ورقة. عبد اللّه بن محمد المكي ثلاثون ورقة. يوسف بن المعتز بن أبان العسري مقل. محمد بن الحارث المصري خمسون ورقة. الجمل المصري. القاسم بن عبد السلام خمسون ورقة. الخليل بن جماعة المصري خمسون ورقة. هشام بن أحصن الإباضي المصري ثلاثون ورقة. إسحٰق بن معاذ البصري ثلاثون ورقة. أحمد بن محمد المدبر سبعون ورقة. أبو سعيد المخزومي مائة وخمسون ورقة. الكسائي علي بن حمزة عشر ورقات. محمد بن وهيب خمسون ورقة. عمارة بن عقيل ثلثمائة ورقة. فروة بن حميضة الأسدي خمسون ورقة. أبو العالية الشامي خمسون ورقة. مكنف أبو سلمة المدني مقل. أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، وله من الكتب: كتاب الحماسة، كتاب الاختيارات من شعر الشعراء، كتاب الاختيار من أشعار القبائل، كتاب الفحول لم يزل شعره غير مؤلف، يكون مائتي ورقة إلى أيام الصولي فإنه عمله على الحروف نحو ثلثمائة، وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجود فيه على غير الحروف، بل على الأنواع. عبد اللّه بن محمد العتبي خمسون ورقة. عبد اللّه بن عبد اللّه العايسي خمسون ورقة. إسحٰق بن حميد الطوسي سبعون ورقة. أبو نهشل وأبو نصر ومحمد بن حميد شعراء مقلون. إبراهيم بن إسمٰعيل بن داود الكاتب سبعون ورقة، أخو حمدون وداود شعراء خمسون ورقة لكل واحد.

البحتري الوليد بن عبادة: كان شعره على غير الحروف إلى أيام الصولي فإنه عمله على الحروف، وعمله علي بن حمزة الأصفهاني أيضاً فجوده على الأنواع، وله من الكتب: كتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام، كتاب معاني الشعراء.

ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج، كان شعره على غير الحروف، رواه عنه المسيبي، ثم عمله الصولي على الحروف، وجمعه أبو الطيب وراق بن عبدوس من جميع النسخ، فزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت. مثقال غلام ابن الرومي مائة ورقة، ورواه عنه أبو الحسن علي بن العصب الملحي ،عن مثقال ،عن ابن الرومي بن الحاجب غلام ابن الرومي مائة ورقة. أحمد بن أبي قسر الكاتب مائة ورقة. خالد الكاتب ، وعمله الصولي مائتا ورقة.

أسماء الشعراء الكتاب

على ما ذكره ابن الحاجب النعمان في كتابه

وقد تكرر فيه ما مضى من كتاب محمد بن داود. القاسم بن صبيح خمسون ورقة. يحيى بن خالد مقل. الفضل بن يحيى مقل. علي بن عبيدة مقل. جعفر بن يحيى مقل. الفيض بن أبي صالح مقل. يوسف بن القاسم خمسون ورقة. أحمد بن يوسف مقل. يعقوب بن نوح خمسون ورقة. ابن المقفع مقل. عبد الوهاب خمسون ورقة. الفضل بن ربيع مقل. يعقوب بن الربيع ثلاثون ورقة. الحسن بن سهل مقل. الفضل بن سهل مقل. زنبور بن الفرج خمسون ورقة. يوسف لقوة خمسون ورقة. سندي بن صدقة خمسون ورقة. سهل بن هارون خمسون ورقة. محمد بن بكر خمسون ورقة. حمزة بن خزيمة الكاتب مقل. حماد بن نجاح الكاتب مائة ورقة. القاسم بن يوسف أخو أحمد بن يوسف مقل خمسون ورقة. أبو عبد اللّه محمد بن داود مقل. مسلمة بن سلم مقل. صالح بن أبي النجم مقل. محمد بن الحسين بن شعيب مقل. داود بن جمهور ديوان. أبو الحارث محمد بن عبد اللّه الحراني ديوان خمسون ورقة. أبو جعفر أحمد بن أبي عثمان الكاتب ثلاثون ورقة. إبراهيم بن العباس الصولي عشرون ورقة ،عمله الصولي. محمد بن عبد الملك الزيات خمسون ورقة. الحسن بن وهب مائة ورقة. سليمان بن وهب مقل. أبو عثمان سعيد بن حميد الكاتب خمسون ورقة. سعيد بن وهب ليس من آل وهب، خمسون ورقة. موسى بن عبد الملك عشرون ورقة. الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك خمسون ورقة. إبراهيم بن إسمٰعيل بن داود سبعون ورقة. عمرو بن مسعدة ومجاشع أخوة، الجميع خمسون ورقة. أحمد بن المدبر أبو الحسن ديوان خمسون ورقة. إبراهيم بن المدبر مقل. أبو الجهم أحمد بن يوسف خمسون ورقة. أبو علي البصير عشرون ورقة. أبو الطيب عبد الرحيم الحراني خمسون ورقة. أحمد بن أبي سلمة كاتب عباس ،خمسون ورقة. أحمد بن يحيى بن جابر البلاذي خمسون ورقة. أبو عبد الرحمٰن العطوي مائة ورقة. جنان الكاتب مقل. سليمان بن أبي سهل بن نوبخت خمسون ورقة. الحسن بن الحسين بن سهل مقل. أحمد بن محمد بن زيدونة الكاتب ثلاثون ورقة. أبو حكيمة راشد بن إسحٰق الكاتب سبعون ورقة. أبو الغمر هارون بن محمد كاتب الحسن بن زيد، خمسون ورقة. هرثمة بن الخليع مقل. أبو جعفر محمد بن جعفر الكاتب خمسون ورقة. إ.راهيم بن عيسى المدائني خمسون ورقة. علي بن عبد الكريم ثلاثون

ورقة. أبو الحسن أحمد بن إبراهيم خمسون ورقة. ابن داود العبرتائي مقل. أبو بكر محمد بن هارون بن مخلد بن أبان مقل. أحمد بن عيسى، قرأته بخط علي بن يعقوب مقل. أبو صالح عبد اللّٰه بن محمد بن يزداد ثلاثون ورقة. عبد اللّٰه بن النصر الكاتب ثلاثون ورقة. عبد اللّٰه بن يزيد مقل. القاسم بن يوسف السلمي خمسون ورقة. أحمد بن خالد الرياشي مقل. غالب بن أحمد المعروف بالفطن ثلاثون ورقة. عمر بن عثمان بن اسنفداد من شعراء مصر خمسون ورقة. علي بن الحسن من شعراء مصر كاتب، ثلاثون ورقة. سهل بن محمد الكاتب خمسون ورقة. محمد بن أحمد المعروف بمجون الكاتب ثلاثون ورقة. عبد اللّٰه بن أحمد بن يوسف خمسون ورقة. عبيد اللّٰه بن محمد بن عبد الملك مقل. أبو الصقر إسمٰعيل بن بلبل مقل. أبو الفضل أحمد بن سليمان بن وهب خمسون ورقة. حمد بن مهران الكاتب خمسون ورقة. أبو عبد اللّٰه محمد بن عبد اللّٰه بن يعقوب بن داود اليعقوبي خمسون ورقة. عبد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن يعقوب أخوه مقل. أحمد بن علي بن خيار الكاتب خمسون ورقة. منصور بن عبد اللّٰه الكاتب خمسون ورقة. أحمد بن علوية الأصفهاني الكاتب خمسون ورقة. أبو الطيب محمد بن عبد اللّٰه اليوسفي خمسون ورقة. أبو الحسن علي بن عبد الغفار الجرجاني، كان كاتباً، خمسون ورقة. أبو الحسين عبد الوهاب بن عمرو الشلمغاني مائة ورقة. أبو علي أحمد بن علي بن الحسن المادرائي خمسون ورقة. ميمون بن إبراهيم الكاتب عشرون ورقة. عبد اللّٰه ابن أخت أبي الوزير مقل. محمد بن علي بن أبي حكيمة مقل. محمد بن علي المعروف بديدن مقل. محمد بن الفضل الحوفزاني الكاتب وزير ثلاثون ورقة. عيسى بن فرخانشاه الكاتب مقل. أبو علي أحمد بن إسمٰعيل نطاحة خمسون ورقة. علي بن محمد بن نصير بن منصور بن بسام مائة ورقة. أبو العباس هبة اللّٰه بن محمد بن عبد اللّٰه الناشىء خمسون ورقة. أبو بكر أحمد بن محمد الطالقاني خمسون ورقة. محمد بن غالب الأصفهاني سبعون ورقة. أبو القاسم جعفر بن محمد بن حدار، كاتب الطولونية، سبعون ورقة. أبو محمد العباس بن الفضل الفاسي خمسون ورقة. أحمد بن صالح بن شيرزاد الكاتب ثلاثون ورقة. محمد بن علي الكاتب، ويعرف باذنجانه، مقل. محمد بن أحمد بن علي بن حيان خمسون ورقة. علي بن محمد بن سير المذياني خمسون ورقة. عبد اللّٰه بن طالب الكاتب مائة ورقة. محمد بن عمر المعروف بابن الخنساء ثلاثون ورقة. أبو الحسن علي بن محمد الفياض ديوان خمسون ورقة. أبو علي: هو علي عبد الرحمٰن بن عيسى الهمداني خمسون ورقة. أحمد بن محمد بن متوكل، من ساكني مصر، خمسون ورقة.

أبو سعيد عبد الرحمٰن بن أحمد الأصفهاني خمسون ورقة. أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل خمسون ورقة. أبو محمد القاسم بن محمد الكرخي خمسون ورقة. مقاتل نصر بن المنتصر الدئلي خمسون ورقة. أبو الحسين أحمد بن خالد المادرائي خمسون ورقة. أبو الحسين محمد بن إسحٰق بن الحسين المادرائي خمسون ورقة. أبو علي عاصم بن محمد بن الكاتب ثلاثون ورقة. أبو عبد اللّٰه الحسين بن أحمد المادرائي مقل. أبو عبد اللّٰه حكم بن معبد الأصفهاني. لم ير شعره. أبو علي محمد بن عروس الكاتب ثلاثون ورقة. أبو العباس بن ثوابة عشرون ورقة. أبو الحسين بن ثوابة مقل. القاسم بن عبيد اللّٰه بن سليمان مقل. أبو العباس بن الفرات مقل. أبو الحسين علي بن عباس النوبختي مائتي ورقة. أبو عبد اللّٰه أحمد بن عبد اللّٰه النوبختي مائة ورقة. محمد بن عبد اللّٰه السنوي مائة ورقة. جعفر بن قدامة مائة ورقة. أبو عبد اللّٰه المفجع البصري نحو مائة ورقة. أبو الفضل العباس بن عبد الجبار خمسون ورقة. أبو القاسم علي بن محمد النسوي مقل. أبو الطيب محمد بن علي البخاري مائة ورقة. أحمد بن عبد اللّٰه بن رشيد الكاتب مائة ورقة. الحسن بن محمد بن غالب بن أبي عبد اللّٰه الأصفهاني خمسون ورقة. أبو القاسم بن أبي العلاء خمسون ورقة. حمدون بن حاتم الأنباري مقل. يحيى بن زكريا بن يحيى مقل. أبو علي الحسن بن يوسف لا نعرفه. أبو عبد اللّٰه أحمد بن كامل مقل. أبو علي محمد بن علي الفياض مقل. أبو غالب مقاتل بن النضر مقل. أبو جعفر محمد بن شعبة الجرجاني خمسون ورقة. جنادة خمسون ورقة. أبو علي محمد بن علي بن مقلة ثلاثون ورقة. أبو عبد اللّٰه محمد بن إسمٰعيل بن صالح بن يحيى الكاتب مقل. أبو الحسين سعيد بن إبراهيم البرتي، نصراني، كاتب مائة ورقة.

هذا آخر ما تضمنه كتاب أبي الحسين بن حاجب النعمان الكاتب من أسماء الكتاب الشعراء الذين اختار من أشعارهم.

أسماء جماعة من الشعراء المحدثين ممن ليس بكاتب بعد الثلاثمائة إلى عصرنا هذا

مدرك بن محمد الشيباني مائتا ورقة. أبو بكر بن العلاني، وعمل شعره بعض أهله مع أخباره مع من مدحه ومقداره أربعمائة ورقة، أبو طاهر سندوك بن حبيبة واسطي، جيد الشعر خمسمائة ورقة. التجيبي أبو بكر مائة ورقة. القراطيسي واسمه... ثلثمائة ورقة. السلامي من أهل البطيحة دون المائتي ورقة. أبو الحسن مطبوع العبدوسي واسمه:

محمد بن أحمد مائتا ورقة. أبو جعفر نصر بن محمد بن جهان الموصلي الفقيه مائتا ورقة. أبو الحسن محمد بن السلامي نحو خمسمائة ورقة. ابن جلباب أبو... جعفر الضرير واسمه... مائتا ورقة. الأسكافي واسمه... نحو مائتي ورقة. محمد بن الصنوبري أبو بكر من أهل إنطاكية، عمل شعره الصولي على الحروف مائتا ورقة. كشاجم ولد السندي بن شاهك مائة ورقة، وله كتاب أدب النديم. المغنم المصري، من شعراء سيف الدولة واسمه: أبو الحسن محمد بن سلمى الشعباني، لم يذكر ماله، وله قصيدة الدلالة دون مائتي ورقة. والبديحي واسمه: أحمد بن محمد من أهل أنطاكية، مائة ورقة. أبو المعتصم الأنطاكي واسمه... ثلثمائة ورقة. ابن أبي زرعة الدمشقي كتب الثلثمائة، مائة وخمسون ورقة. الببغاء أبو الفرج عبد الواحد بن نصر الشامي، مطبوع الشعر، ولقي سيف الدولة، وله رسائل، وشعره ثلثمائة ورقة. الخبزارزي واسمه: نصر بن أحمد بن مأمون، من شعراء البصرة، رقيق الألفاظ، غير بصير بصناعة الشعر، وقد عمل شعره على الحروف، ونحل إلى الصولي ثلثمائة ورقة. أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، وشهرته تغني عن الإطناب في ذكره، كوفي، ولقي سيف الدولة، وشعره فيه مشهور، ثلثمائة ورقة، وقد عرب شعره، وتكلم عليه جماعة منهم: أبو الفتح ابن جنى اللغوي، أبو العباس النامي وإلى الوقت الذي توفي فيه، وشعره نحو المائة وخمسين ورقة، وعمله أبو أحمد الخلال. الخالع أبو عبد اللّه محمد بن الحسين ،لقي سيف الدولة، وله من الكتب... أبو منصور بن أبي براك، هذا أستاذ السري بن أحمد الكندي، شاعر مجود، ويقال: إن السري سرق شعره وانتحله، والذي رأيت منه نحو مائة ورقة. أبو نصر بن نباتة التميمي، من شعراء سيف الدولة، وتوفي بعد الأربعمائة، وكان مخفياً، نحو أربعمائة. ابن الزمكون أبو... موصلي حبيب الشعر ،هجاء، وكان غواصاً على المعاني، وشعره نحو الثلثمائة ورقة. الخباز البلدي واسمه محمد بن... ويكنى: أبا بكر، وقد عمل الخالديان شعره بالموصل ،نحو ثلثمائة ورقة، وكان مجوداً. الشيظمي واسمه... وكان يحول ثم انقطع إلى سيف الدولة، وقد عمل شعره قبل موته، ومقداره نحو خمسمائة ورقة.

الخالديان: أبو بكر وأبو عثمان محمد وسعيد ابنا هاشم، من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية، وكان شاعرين أديبين حافظين على البديهة، قال أبو بكر منهما، وقد تعجبت من كثرة حفظه وسرعة بديهته ومذاكراته: إني أحفظ ألف سمر، كل سمر في نحو مائة ورقة. وكانا مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه حياً أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن كذا كانت طباعهما، وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته،

وأحسب غلاماً يعرف برشاء ،عمله أيضاً نحو ألف ورقة، وتوفي أبو بكر. . . وعثمان. . . ، ولهما من الكتب: كتاب حماسة شعر المحدثين، كتاب في أخبار أبي تمام ومحاسن شعره، كتاب أخبار الموصل، كتاب في أخبار شعر ابن الرومي، كتاب اختيار شعر البحتري، كتاب اختيار شعر مسلم بن الوليد.

السري: ابن أحمد الكندي، من أهل الموصل، شارع مطبوع، كثير السرقة عذب الألفاظ، مليح المأخذ، كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف، طالب لها ولو لم يكن لها رواء ولا منظر، لا يحسن من العلوم غير قول الشعر، وقد عمل شعره قبل موته ،نحو ثلثمائة ورقة، ثم زاد بعد ذلك، وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على الحروف.

أبو الحسن بن النمح: واسمه. . . من أهل بغداد، أطال المقام بالموصل، وكان متكلماً شاعراً، ومات بالموصل، وعمل شعره قبل موته نحو خمسمائة ورقة.

التميمي: أبو الحسن علي بن محمد، من أهل بغداد، وأقام بالموصل، وعمل شعره نحو خمسمائة ورقة.

ومن الشعراء الشاميين قبل هؤلاء:

أبو الجود الرسعني واسمه: محمد بن أحمد، وشعره نحو مائة ورقة. أبو مسكين البردعي، شاعر محدث يتنقل في البلدان، وكان مجوِّداً، وشعره نحو مائة ورقة. الخليع الرقي، ويقال: حراني، إلا أنه من تيك النواحي، واسمه: محمد بن أبي الغمر القرشي، شاعر مجوِّد، يسلك في شعره التجنيس والتطبيق، قل ما خلا له بيت من ذلك، وشعره غير معمول، نحو ثلثمائة ورقة، وقيل: إن بعض الأدباء في عصرنا عمله على الحروف، واختار قطعة من شعره أبو محمد المهلبي.

القصائد التي قيلت في الغريب:

(١) قصيدة الشرقي ابن القطامي، وقد مضى ذكره، (٢) قصيدة يحيى بن بجيم، (٣) قصيدة الابزاري واسمه. . . ، (٤) قصيدة شبيل بن عروة، وقد مضى ذكره، (٥) قصيدة موسى بن حزنبل.

القصائد المهموزات

(١) قصيدة ابن هدمة أولها:

إن سُليمَى واللَّهُ يكلؤُها

(٢) قصيدة حفص بن أبي النعمان الأموي، ومن بني القرِّيَّة، وأكثر الرواة يرويها لأبي صعصعة العامري وأولها:

كَـلأَتْ وميــضَ البــرق حيــن تــلألأ

وهذه الكلم قد فضله في قولها قوم على قصيدة ابن هدمة، وإن كان ابن هدمة قد سبقه.

قصيدة قصيدة قصيدة قصيدة

ما صنف في سجع الحمام وأنسابها:

قصيدة يحيى بن أبي موسى النَّهْرُتيـري في أنساب الحمام، كتاب ما قالته العرب في مخاطبة الحمام لابن ربيعة البصري، كتاب الأجناس لثابت، كتاب أخبار العرب وما قالته في نوح الحمام وهديل الطير.

ذكر ما وَجدْتُ من الكتب المصنفة في الآداب لقوم لم يعرف حالهم على استقصاء:

كتاب العفو والاعتذار لأبي الحسين أحمد بن نجيح بن أبي تَحنيفة، كتاب الألفاظ لمحمد بن الحسين الكاتب، كتاب العفو والصفح لأبي عاصم النبيل، كتاب من نسج بيتاً فنبز به ومن نسج بيتاً فنسب إليه للكندي، كتاب البراعة واللسن لابن الحرون، كتاب البراعة واللسن لابن أبي العواذل، كتاب الهدايا للجنديسابوري، كتاب الأشعار المنتخبات من أقوال الشعراء الإسلاميين لأبي الفضل جعفر، كتاب ألحان القطـربلّي لسعد البارع، كتاب الشواهد لابن خُشنام، كتاب الاتصال لأبي الجهم، كتاب خلق الإنسان لأبي مَلك، كتاب التأريخ لسنان، كتاب العطر للشطرنجي، كتاب ترجمة، كتاب الفلاحة للروم لعلي بن محمد بن سعد، كتاب أدب الشعر للخثعمي، كتاب الشراب لأبي زكرياء الرازي، كتاب الفلاحة لابـن وحشية، كتاب التفقيه للبندنيجي، كتاب الباه للرازي، كتاب الموشح لعلي بن عبيدة، كتاب الأزمنة لابن عباد المهلبي، كتاب الأوائل لسعيد بن سعدون العطار، كتاب المشاكهة لأبي عبد اللّه الأزدي، كتاب السرخسي إلى المعتضد في أدب النفس، كتاب الدولة الديلمية لأبي جعفر الدامغاني، كتاب ألفاظ لعبد الرحمٰن بن عيسى الهمداني، كتاب مذاهب الخطباء لعلي بن إسمٰعيل، كتاب الطبقات لمحمد بن سعد، كتاب المعرفة والتـاريـخ لأبـي سفيـان، كتـاب تـاريـخ إسمٰعيـل الخطبي، كتـاب الشيـب و الخضـاب

لعبد الرحمٰن بن سعيد، كتاب السلوة المستخرج عن مواريث الحكماء، كتاب تاريخ واسط لبحشل، كتاب الجواد الفياح لابن روسند الطائي، كتاب الرد على الجهال للحسن بن بدر الليثي يفضل الكندي في الفروسية، كتاب مختصر ،كتاب النحل لمحمد بن إسحٰق الأهوازي، كتاب تاريخ يحيى بن أبي بكير المصري، كتاب السيوف وصفاتها للكندي.

الرسائل التي لم يجرّد ذكرُها بذكر أربابها:

رسائل أحمد بن محمد بن ثوابة، رسائل يحيى بن زياد الحارثي، رسائل أبي علي البصير، رسائل أحمد بن يوسف الكاتب، رسائل أحمد بن الطيب السرخسي ،رسائل أبي الحسن بن طرخان، رسائل الشريف الرضي؛ رسائل أبي الحسن محمد بن جعفر، رسائل النيسابوري الإسكافي، رسائل أحمد بن سعد الأصفهاني، رسائل أبي الحسن التونسي، رسائل محمد بن مكرم، رسالة أحمد بن الوزير، صنعه علي بن محمد العسكري، رسالة محمد بن زياد الحارثي، وهو أخو يحيى، رسالة أبي عبد اللّٰه محمد بن علي في استخراج المصحَّف والمعَمَّى، رسائل أبي الحسن محمد بن الحارث التميمي، رسائل ابن عبدكان، رسائل العشاري في أرزاق العمال، رسالة أبي غزوان القرشي في العفو، رسائل باح مختار الفصول والرسائل لأحمد بن محمد بن عبد اللّٰه الكاتب، رسائل الببغا، رسائل الصابي.

تم المقالة الرابعة من كتاب الفهرست، وتم بتمامها الجزء الأول، يتلوه إن شاء اللّٰه تعالى المقالة الخامسة من الكتاب في أخبار العلماء وأصناف ما صنفوه من الكتب ،وهي خمسة فنون.

والحمد لله كما هو أهله ومستحقه ومستوجبه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأكرمين

المقالة الخامسة

وهي خمسة فنون في الكلام والمتكلمين

الفن الأول في ابتداء أمر الكلام والمتكلمين من المعتزلة والمرجئة وأسماء كتبهم(١)

واصل بن عطاء: كان واصل بن عطاء الغزال طويل العنق جداً حتى عابه بذلك عمرو بن عبيد، وذلك أنه لما حضر واصل يوم أراد مناظرة عمرو فرآه عمرو من قبل أن يكلمه قال: أرى عنقاً لا يفلح صاحبها، فسمعه واصل، فلما سلم وجلس قال لعمرو: أما علمت أن من عاب الصنعة فقد عاب الصانع لتعلق ما بينهما؟ فاسترجع عمرو وقال: لا أعود إلى مثلها يا أبا حذيفة، ثم ناظره واصل فقطعه، وله من التصانيف: كتاب أصناف المرجئة، وكتاب التوبة، وكتاب المنزلة بين المنزلتين، وكتاب خطبته التي أخرج منها الراء، وكتاب معاني القرآن، وكتاب الخطب في التوحيد والعدل، وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد، وكتاب السبيل إلى معرفة الحق، وكتاب في الدعوة، وكتاب طبقات أهل العلم والجهل، وغير ذلك. وأخباره كثيرة، وكانت ولادته في سنة ٨٠ للهجرة بمدينة رسول اللّٰه ﷺ وتوفي في سنة ١٣١.

العلاف: أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد اللّٰه بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم، كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم، وهو صاحب مقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات، وقيل: إنه مات ابن لصالح بن عبد القدوس الذي يرمى بالزندقة، فجزع عليه، ووافاه أبو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة كالمتوجع له فرآه حزناً، فقال أبو الهذيل: لا أعرف لحزنك وجهاً إذا كان الناس عندك كالزرع، فقال صالح: يا أبا الهذيل، إنما أتوجع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك، فقال له: وما هذا الكتاب يا صالح؟ قال: هو كتاب وضعته، من قرأه تشكك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن، وفيما

---

(١) ذكر في آخر الكتاب تكملة الفهرس والتي عثر عليها بعض المستشرقين الألمان، ونقلها العلاّمة أحمد تيمور باشا وتم إثباتها في هذا الموضع، وهي تتكلم عن واصل بن عطاء والعلاف وثمامة بن أشرس والنظام، وتم إثباتها هنا، ولعل ما أثبتناه في هذا المكان مناسباً.

لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان، قال له أبو الهذيل: فشك أنت في موت ابنك واعمل على أنه لم يمت، وإن كان قد مات، وشك أيضاً في أنه قد قرأ كتاب الشكوك وإن كان لم يقرأه.

ابن الإخشيد: هو أبو بكر أحمد بن علي بن معجور الأحشاد، من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم، وكانت له ضيعة منها مادته، وكان نصف أكثر ما يحمل إليه منها إلى العلم وأهله، ومع ذلك كان حسن الفصاحة، وله معرفة بالعربية والفقه، وله في الفقه عدة كتب، ومنزلُه في سوق العطش في درب يعرف بدرب الأحشاد، وكان من محبته للعلم وورعه يقول لوكيل له في ضيعته: لا تحدثني بشيءٍ من أمر ضيعتي وتعمد ما يقم رمقي ولا غنا بـي عنه، دعني أتوفر على العلم وعلى أمر الآخرة، وتوفي أبو بكر يوم الأحد لثمانٍ بقين من شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب المعونة في الأصول (ولم يتمه)، كتاب المبتدي، كتاب نقل القرآن، كتاب الإجماع، كتاب النقض على الخالدي في الإرجاء، كتاب اختصار، كتاب أبـي علي في النفي والإثبات، كتاب اختصار تفسير الطبري[1].

ثمامة بن أشرس: أبو بشر ثمامة بن أشرس النميري، من بني نمير، نبيه، من جلّة المتكلمين المعتزلة، كاتب بليغ، وبلغ من المأمون منزلة جليلة، وأراده على الوزارة فامتنع، وله في ذلك كلام مشهور مدون في خطاب المأمون حتى أعفاه، وهو الذي أشار عليه أن يستوزر أحمد بن أبي خالد بدلاً منه، وكان قبل المأمون مع الرشيد، ووجد عليه، فحبسه عند غلام... وكان يقرأ: ﴿ويل يومئذٍ للمكذِّبين﴾[2] فيقول: ويحك، المكذِّبون الأنبياء عليهم السلام فيضربه ويقول: أنت زنديق، ثم حكى الخبر للرشيد عند عفوه عنه ـ وكان حبسه لما نقم على البرامكة لاختصاصه بهم ـ فضحك الرشيد وأحسن جائزته، وكتب إلى الرشيد من الحبس:

عبـد مقـرّ ومـولـى شـتّ نعمتـه ... بمـا تحـدث عنـه البـدو والحضـر
أوقـرتـه نعمـاً ابتعتهـا نقمـاً ... طـوارقـاً فيـه فـي النـاس يشتهـر
ولـم تـزل طـاعتـي بـالغيـب حـاضـرة ... مـا شـانهـا سـاعـة غـش ولا غيـر

(١) ذكر في آخر الكتاب تكملة للفهرس التي عثر عليها بعض المستشرقين الألمان ونقلها العلاّمة أحمد تيمور باشا وتم إثباتها في هذا الموضع وهي تتكلم عن: ابن أبـي دؤاد، وأبو علي الجبائي، والرماني، ولعل ما أثبتناه في هذا المكان مناسباً.

(٢) السورة: المرسلات، الآيات: ١٥ـ١٩ـ٢٤ـ٢٨ـ٣٤ـ٣٧ـ٤٠ـ٤٥ـ٤٧ـ٤٩.
السورة: المطففين، الآية: ١٠

فإن عفوت فشيء كنت أعهده ... أو انتصرت فمن مولاك تنتصر

وبلغ المأمون أنه لا يقوم لطاهر بن الحسين ويقوم لأبي الهذيل ويأخذ ركابه حتى ينزل، فسأله عن ذلك؟ فقال أبو الهذيل: أستاذي منذ ثلاثين سنة.

النَّظام: إبراهيم بن سيار بن هانىء النظام، ويكنى: أبا إسحٰق، كان متكلماً شاعراً أديباً، وكان يتعنف أبا نواس، وله فيه عدة مقطعات، وإياه عنى أبو نواس بقوله:

فقل لمن يدعي في العلم فلسفة ... حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

لا تحظر العفو إن كنت أمرأ حرجاً ... فإن حظركه بالدين إزراء

وذلك أنه كان يدعوه إلى القول بالوعيد فيأبى عليه، ومن كلام النظام في صفة عبد الوهاب الثقفي ولم ير أحسن وجهاً منه: هو واللّٰه أحلى من أمن بعد خوف، وبرء بعد سقم، وخصب بعد جدب، وغنى بعد فقر، ومن طاعة المحبوب وفرج المكروب، ومن الوصال الدائم مع الشباب الدائم، ومن شعره:

رق فلو بزت سرابيله ... علقه الجو من اللطف

يجرحه اللحظ بتكراره ... ويشتكي الإيماء بالطرف

ويقال: إن أبا الهذيل حضره يوماً وقد أنشد هذين البيتين، فقال له: يا أبا إسحٰق، هذا لا يناك إلا بأير من خاطر.

الواسطي: أبو عبد اللّٰه محمد بن زيد الواسطي من جلة المتكلمين وكبارهم، أخذ عن أبي علي الجبائي، وإليه كان ينتمي، وكان في زمانه عليَّ الصوت كثير الأصحاب، وقيل: إنه من متكلمي بغداد وفيهم يعد، وهو الصحيح، وكان ينزل في الفصيل، وكان من أخف عالم اللّٰه روحاً، ومع ذلك يقول الشعر، وهجا نَفْطوَيْه وقال فيه:

من سره أن لا يرى فاسقاً ... فليجتنب أن يرى نفطويه

أحرقه اللّٰه بنصف اسمه ... وصير الباقي صراخاً عليه

ومن طريف قوله في نفطويه أنه كان يقول: من أراد أن يتناهى في الجهل فليتعرف الكلام على مذهب الناشىء، والفقهَ على مذهب داود بن علي، والنحو على مذهب نفطويه، قال: ونفطويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشىء، والفقه على مذهب داود، وهو نفطويه، فهو إذاً نهاية في الجهل. وتوفي بعد أبي علي بأربع سنين، وقيل: سنة ست وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب إعجاز القرآن في نظمه وتأليفه، كتاب الإمامة، جوَّد فيه،

كتاب . . .

ومن أصحاب الواسطي:

أبو العباس الكتَّاب، واسمه . . . وله من الكتب: كتاب نقض، كتاب الإرادة صفة في الذات.

الرماني: كان السري الرفا جاراً لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني بسوق العطش، وكان كثيراً ما يجتاز بالرماني وهو جالس على باب داره فيستجلسه ويحادثه ويستدعيه إلى أن يقول بالاعتزال، وكان سري يتشيع، فلما طال ذلك عليه أنشد:

أقارع أعداء النبي وآله ... قراعاً يفل البيض عند قراعه
واعلم كل العلم أن وليهم ... سيجزي غداة البعث صاعاً بصاعه
فلا زال من والاهم في علوه ... ولا زال من عاداهم في اتضاعه
ومعتزلي رام عزل ولايتي ... عن الشرف العالي بهم وارتفاعه
فما طاوعتني النفس في أن أطيعه ... ولا آذن القرآن لي في اتباعه
طبعت على حب الوصي ولم يكن ... لينقل مطبوع الهوى عن طباعه

ابن أبي دؤاد: أبو عبد اللّه أحمد بن أبي دؤاد، من أولاد أياد بن نزار بن معد، ومولده بالبصرة سنة ١٦٠ ووفاته في سنة ٢٤٠ في خلافة المتوكل، وإنه من أفاضل المعتزلة، وممن جرد في إظهار المذهب والذب عن أهله والعناية به، وهو من صنايع يحيى بن أكثم، وبه اتصل بالمأمون، ومن جهة المأمون اتصل بالمعتصم، ولم ير في أبناء جنسه أكرم منه ولا أنبل ولا أسخى، وقد يقال: إنه دعى في إياد، قال مخلد بن إياد المصلي يهجوه:

أنت عندي من إياد ليس في ذاك كلام ... عربي عربي عربي لا يضام
شعر ساقيك وفخذيك حرام وتمام ... وضلوع السلو من صدرك وسام
لو تر كنت كذا لانجفلت منك نعام ... وجنان مخصبات ويرابيع عظام
يا أيادي وإن كذبني فيك الأنام ... ثم قالوا جاسمي من بني الأنباط حام
عربي عربي جاسمي والسلام

وكان لأحمد عدة أولاد أغرب في أسمائهم وكناهم، فمن كنى أولاده: أبو الوليد، وأبو دؤاد، وأبو إياد، وأبو دعمى.

ولابن الزيادة يهجوه ويعرض بذلك، وكان ابن المعتز يستملحها:

كم تردى الدلات يا بن دؤاد ... لو تدودت لم تكن من إياد

ولأحمد بن أبي دؤاد شعر مطبوع منه:

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما ... نجح الأمور بقوة الأسباب

فاليوم حاجتنا إليك فإنما ... يدعى الطبيب لشدة الأوصاب

أبو علي الجبائي: واسمه: محمد بن عبد الوهاب بن سلام، من معتزلة البصرة، وهو الذي ذلل الكلام وسهله ويسر ما صعب منه، وإليه انتهت رئاسة البصريين في زمانه لا يدافع في ذلك، وأخذ عن أبي يعقوب الشحام، وورد البصرة وتكلم مع من بها من المتكلمين، وصار إلى بغداد فحضر مجلس أبي. . . الضرير، وتكلم فتبين فضله وعلمه، وعاد إلى العسكر، ومولده سنة ٢٣٥ وتوفي سنة ٣٠٣، وأوصى إلى ابنه أبي هاشم أن يدفنه في العسكر، فأبى أبو هاشم إلا حمله إلى جبى، ودفنه في مقبرة فيها والدة أبي علي ووالدة أبي هاشم ناحية بستان أبي علي. قال عبد اللّه الكوكبي لأبي علي: لا يعجبني اللبن، فقال له أبو علي: عربي لا يعجبه اللبن مثل هاشمي يحب معاوية. قال أبو علي: إن صاحب الزنج جاءه الخبر بأن فلاناً القائد قتل، فأنشأ يقول:

إذا فارس منا مضى لسبيله ... عرضنا لأطراف الأسنة آخر

الحصيني: وهو أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصيني من أصحاب أبي علي الجبائي أخذ عنه، وله من الكتب. . .

من أصحاب ابن الأخشيد: أبو العلاء، وأبو الحسن علي بن عيسى، وأبو عمران بن رباح، وأبو عبد اللّه الحنشي.

أسماء ما صنفه أبو الحسن علي بن عيسى من الكتب في الكلام من غير خطه:

هو الرماني، قد مضى ذكر أبي الحسن في مقالة النحويين واللغويين، ونحن نذكر في هذا الموضع أسماء كتبه في الكلام، فمن ذلك كتاب. . .(١).

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٦٨٣) ـ قال: الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد اللّه الرماني الواسطي الأخشيدي أبو الحسن البغدادي الأديب النحوي، توفي سنة (٣٨٤) أربع وثمانين وثلاثمائة، صنف من الكتب: إعجاز القرآن، =

ومن المعتزلة ممن لا نعرف من أمره غير ذكره:

أبو إسحٰق إبراهيم بن محمد بن عياش، معتزلي، وله من الكتب: كتاب نقض كتاب ابن أبـي بشتر في إيضاح البرهان.

الحسن بن أيوب من المتكلمين: وله من الكتب: كتاب إلى أخيه علي بن أيوب في الرد على النصارى وتبيين فساد مقالتهم وتثبيت النبوة.

ابن رَبَاح: أبو عمران موسى بن رباح المتكلم على مذهب أبـي علي، قرأ على أبـي بكر بن الأخشيد وعلي الصَّيْمري وغيره من المتكلمين، وقيل: يحيـى في زماننا هذا بمدينة مصر وقد جاوز الثمانين، ومولده... وله من الكتب...

ابن شهاب: أبو الطيب إبراهيم بن محمد بن شهاب، أخذ عن البلخي والخياط وغيرهما، وتوفي بعد الخمسين وثلثمائة عن سن عالية[١]، وكان مولده... وله من الكتب: كتاب مجالس الفقهاء ومناظراتهم نحو أربع مائة ورقة.

ابن الخلال القاضي: أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الخلال البصري، مولده بها، ولقي الصيمري وأبا بكر بن الأخشيد وأخذ عنهما، وكان إليه القضاء بمدينة حرة، وهي الحديثة ورد إليه قضاء تكريت[٢]، وهو بها إلى هذه الغاية، وله من الكتب: كتاب الأصول، كتاب المتشابه.

أبو هاشم وأصحابه: أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي، قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلثمائة، وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة، صانعاً للكلام مقتدراً عليه،

= الإيجاز في شرح الإيضاح لأبـي علي، الجامع الكبير في تفسير القرآن، حدود الأكبر والأصغر في النحو، شرح أصول ابن السراج، شرح الصفات، شرح كتاب الألف واللام للمازني، شرح كتاب سيبويه، شرح مختصر الجرمي، شرح المدخل للمبرد، شرح المسائل للأخفش كبير وصغير، شرح المقتضب للمبرد، شرح الموجز لابن السراج، كتاب الاشتقاق الصغير، كتاب الاشتقاق الكبير، كتاب أغراض كتاب سيبويه، كتاب الألفات في القرآن، كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى، كتاب التصريف، كتاب المبتدأ في النحو، كتاب نكت سيبويه، كتاب الهجاء، المسائل المنفردة من كتاب سيبويه، معاني الحروف.

(١) وفي هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٦) ـ: توفي سنة (٣٥١) إحدى وخمسين وثلاثمائة.

(٢) تكريت (بفتح التاء، والعامة تكسرها): بلد مشهور بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربـي دجلة، ولها قلعة حصينة أحد جوانبها إلى دجلة. (انظر مراصد الإطلاع ١/ ٢٦٨).

قيماً به، وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الجامع الكبير، كتاب الأبواب الكبير، كتاب الأبواب الصغير، كتاب الجامع الصغير، كتاب الإنسان، كتاب العوض، كتاب المسائل العسكريات، كتاب النقض على أرسطاليس في الكون والفساد، كتاب الطبائع والنقض على القائلين بها، كتاب الاجتهاد.

ابن خلاد البصري: أبو علي محمد بن... بن خلاد من أصحاب أبي هاشم، خرج إليه إلى العسكر وأخذ عنه، وكان مقدماً من أصحابه، وله من الكتب: كتاب الأصول. وممن أخذ عن أبي هاشم ولا كتاب له يعرف... المعروف بقشور، واسمه... وعبد اللّٰه بن خطاب، ويعرف... بن سهلويه محمل عائشة، ويكنى: أبا القاسم.

البصري المعروف بالجُعَل: وهو أبو عبد اللّٰه الحسين بن علي بن إبراهيم المعروف بالكاغدي، من أهل البصرة، ومولده بها، وأستاذه أبو القاسم بن سهلويه، ويلقب بقشور، على مذهب أبي هاشم، وإليه انتهت رئاسة أصحابه في عصره، وكان فاضلاً فقيهاً متكلماً عالي الذكر نبيه القدر، عالماً بمذهبه، منتشر الذكر في الأصقاع والبلدان، وسيما بخراسان، وكان يتفقه عل مذاهب أهل العراق، قرأ على أبي الحسن الكرخي، ونحن نذكر في هذا الموضع كتبه في الكلام، ونذكر كتبه في الفقه في مقالة الفقهاء إن شاء اللّٰه. وقرأ أيضاً على أبي جعفر المعروف بسهكلام الصيمري العباداتي، وصحب أبا علي بن خلاد، وقرأ على أبي هاشم عبد السلام بن محمد، ومولده سنة ثمان وثلثمائة، وتوفي بمدينة السلام سنة تسع وتسعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب نقض كلام الراوندي في أن الجسم لا يجوز أن يكون مخترعاً لا من شيء، ونقضه لنقض الرازي لكلام البلخي على الرازي، كتاب نقض كتاب الرازي في أنه لا يجوز أن يفعل اللّٰه تعالى بعد أن كان غير فاعل، كتاب الجواب عن مسألتي الشيخ أبي محمد الرامهرمزي، كتاب الكلام في أن اللّٰه تعالى لم يزل موجوداً ولا شيء سواه إلى أن، كتاب... خلق الخلق، كتاب الإيمان، كتاب الإقرار، كتاب المعرفة.

ابن الراوندي[1]: قال أبو القاسم البلخي في كتاب محاسن خراسان: أبو الحسين أحمد بن يحيى بن محمد بن إسحٰق الراوندي من أهل مرو الروذ، ولم يكن في نظرائه في زمنه أحذق منه بالكلام، ولا أعرف بدقيقه وجليله، وكان في أول أمره حسن السيرة جميل

(١) ذكر في آخر الكتاب تكملة للفهرس التي عثر عليها بعض المستشرقين الألمان ونقلها العلاّمة أحمد تيمور باشا وتم إثبات ابن الراوندي في هذا المكان من التكملة.

المذهب كثير الحياء، ثم انسلخ من ذلك كله بأسباب عرضت له، ولأن علمه كان أكثر من عقله، وكان مثله كما قال الشاعر:

ومن يطيق مزكى عند صبوته ومـن يقـوم لمستـور إذا خلعـا

وقد حكى عن جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه، وأظهر الندم واعترف بأنه، إنما صار إلى ما صار إليه حمية وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه من مجالسهم. وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبـي عيسى بن لاوي اليهودي الأهوازي، وفي منزل هذا الرجل توفي. مما ألف من الكتب الملعونة: كتاب يحتج فيه على الرسل عليهم السلام ويبطل الرسالة، ونقضه على نفسه، ونقضه الخياط أيضاً، كتاب نعت الحكمة، صفة القديم تعالى وجل اسمه في تكليف خلقه أمره ونهيه، ونقضه عليه الخياط، كتاب يطعن فيه على نظم القرآن، نقضه عليه الخياط وأبو علي الجبائي، ونقضه هو على نفسه، كتاب القضيب الذهب، وهو الذي يثبت فيه أن علم اللّه تعالى بالأشياء محدث، وأنه كان غير عالم حتى خلق لنفسه علماً تعالى اللّه وجلت عليته، ونقضه عليه أبو الحسين الخياط أيضاً. كتاب الفرند في الطعن على النبـي ﷺ وويل للطاعن عليه ونقضه عليه الخياط، كتاب المرجان في اختلاف أهل الإسلام ونقضه ابن الراوندي على نفسه، ومن كتب صلاحه: كتاب الأسماء والأحكام، وكتاب الابتداء والإعادة، وكتاب الإمامة فيه... وكتاب خلق القرآن، وكتاب البقاء والفناء، وكتاب لا شيء إلا موجود، وأمثالها من كتبه كثيرة.

وحكى أبو الحسين بن الراوندي قال: مررت بشيخ جالس وبيده مصحف وهو يقرأ: (وللّه ميزاب السموات والأرض). فقلت: وما يعني ميزاب السموات والأرض؟ قال: هذا المطر الذي ترى. فقلت: ما يكون التصحيف إلا إذا كان مثلك يقرأ: يا هذا: إنما هو ﴿ميراث السموات والأرض﴾[1] فقال: اللّهم غفراً، أنا من أربعين سنة أقرأها وهي في مصحفي هكذا.

---

(١) السورة: ال عمران، الآية: ١٨٠
السورة: الحديد: الآية: ١٠

الفن الثاني من المقالة الخامسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي هذا الفن على أخبار متكلمي الشيعة الإمامية والزيدية

ذكر السبب في تسمية الشيعة بهذا الاسم:

قال محمد بن إسحٰق: لما خالف طلحة والزبير على علي رضي اللّٰه عنه وأبيا إلا الطلب بدم عثمان بن عفان وقصدهما علي عليه السلام ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر اللّٰه جل اسمه، تسمّى من اتبعه على ذلك: الشيعة، فكان يقول: شيعتي، وسماهم : الأصفياء (طبقة)، الأولياء (طبقة)، شرطة الخميس (طبقة)، الأصحاب (طبقة).

ومعنى شرطة الخميس أن علياً رضي اللّٰه عنه قال لهذه الطائفة: تشرطوا، فإنما أشارطكم على الجنة، ولست أشارطكم على ذهب ولا فضة، إن نبياً من الأنبياء فيما مضى قال لأصحابه: تشرطوا، فإني لست أشارطكم إلا على الجنة.

علي بن إسماعيل بن مِيثم التمّار: أول من تكلم في مذهب الإمامة علي بن إسماعيل بن ميثم الطيار، وميثم من جلة أصحاب علي رضي اللّٰه عنه، ولعلي من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الاستحقاق.

هشام بن الحكم: وهو أبو محمد هشام بن الحكم، مولى بني شيبان، كوفي، تحول إلى بغداد من الكوفة، من أصحاب أبي عبد اللّٰه جعفر بن محمد رضي اللّٰه عنه، من متكلمي الشيعة، ممن فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب والنظر، وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب.

سئل هشام عن معاوية: أشهد بدراً؟ فقال: نعم، من ذاك الجانب، وكان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكي، وكان القيم بمجالس كلامه ونظره، وكان ينزل الكرخ من مدينة السلام، وتوفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً، وقيل: في خلافة المأمون، وله من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الدلالات على حدوث الأشياء، كتاب الرد على الزنادقة، كتاب الرد على أصحاب الاثنين، كتاب التوحيد، كتاب الرد على هشام الجواليقي، كتاب الرد على

أصحاب الطبائع، كتاب الشيخ والغلام، كتاب التدبير، كتاب الميزان، كتاب الميدان، كتاب الرد على من قال بإمامة المفضول، كتاب اختلاف الناس في الإمامة، كتاب الوصية والرد على من أنكرها، كتاب في الجبر والقدر، كتاب الحكمين، كتاب الرد على المعتزلة في طلحة والزبير، كتاب القدر، كتاب الألفاظ، كتاب المعرفة، كتاب الاستطاعة، كتاب الثمانية أبواب، كتاب الرد على شيطان الطاق، كتاب الأخبار كيف يفتَح، كتاب على أرسطاليس في التوحيد، كتاب المعتزلة آخر.

هشام بن الحكم(١): هشام بن الحكم البغدادي الكندي، مولى بني شيبان، كنيته: أبو محمد، وقيل: أبو الحكم، أصله من الكوفة وانتقل إلى بغداد، من جلة أصحاب أبـي عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهو من متكلمي الشيعة الإمامية وبطائنهم، وممن دعا له الصادق عليه السلام، فقال: أقول لك ما قال رسول اللّه ﷺ التحيات: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك، وهو الذي فتق الكلام في الإمامة، وهذب المذهب، وسهل طريق الحجاج فيه، وكان حاذقاً بصناعة الكلام، حاضر الجواب. وكان أولاً من أصحاب الجهم بن صفوان، ثم انتقل إلى القول بالإمامة بالدلائل والنظر، وكان منقطعاً إلى البرامكة، ملازماً ليحيى بن خالد، وكان القيم مجالس كلامه ونظره، ثم تبع الصادق عليه السلام فانقطع إليه، وتوفي بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة، وقيل: بل في خلافة المأمون، وكان هشام يقول: ما رأيت مثل مخالفينا عمدوا إلى من ولاه اللّه من سمائه فعزلوه، وإلى من عزله من سمائه لولوه، ويذكر قصة مبلغ سورة براءة ومرد أبـي بكر وإيراد علي عليه السلام بعد نزول جبريل عليه السلام قائلاً لرسول اللّه ﷺ عن اللّه تعالى: إنه لا يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك، فرد أبا بكر وأنفذ علياً عليه السلام.

شيطان الطاق(٢): أبو جعفر محمد بن النعمان الأحول، نزل طاق المحامل بالكوفة، وتلقبه العامة بشيطان الطاق، والخاصة تعرفه بمؤمن الطاق، وشيعته تسميه شاه الطاق أيضاً، وهو من أصحاب أبـي عبد اللّه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وقد لقي زيد بن زين العابدين وناظره على إمامة أبـي عبد اللّه عليه السلام، ولقي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وقيل: إنما سمي شيطان الطاق لأنه كان يتصرف ويشهد الدنانير، فلاحاه قوم في دينار جوبوه وبهرجه هو فأصاب وأخطأ وألزمهم الحجة، فقال: أنا شيطان الطاق،

(١) نقلت هذه الترجمة من التكملة.
(٢) نقلت هذه الترجمة من التكملة.

يعني: طاق المحامل بالكوفة موضع دكانه، فلزمه هذا اللقب وكان حسن الاعتقاد والهدى، حاذقاً في صناعة الكلام، سريع الحاضر والجواب، وله مع أبي حنيفة مناظرات منها: لما مات جعفر الصادق عليه السلام قال أبو حنيفة لشيطان الطاق: قد مات إمامك! قال: لكن إمامك لا يموت إلا يوم القيامة ـ يعني إبليس ـ وقال له أبو حنيفة: ما تقول في المتعة؟ قال: حلال، قال: أفيسرك أن تكون أخواتك وبناتك يمتع بهن؟ قال: شيء قد أحله اللّه تعالى إن كرهته مما خبلني ولكن: ما تقول أنت في النبيذ؟ قال: حلال، قال: أفيسرك أن تكون أخواتك وبناتك نباذات هن؟ وقال له أبو حنيفة يوماً: ألسنا صديقين؟ قال: بلى، قال: وأنت تقول بالرجعة؟ قال: أي وإيم اللّه، قال: فإني شديد الحاجة. وأنت متمكن، فلو أنك أقرضتني خمسمائة درهم أتسع بها وأردها عليك في الرجعة كنت قد قضيت حقي ووصلت إلى غفل، قال: أنا لا أقول إن الناس يرجعون.

وله من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب الرد على المعتزلة في إمامة المفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة رضي اللّه عنهم.

الشكال: صاحبَ هشامَ بن الحكم، وخالفه في الأشياء، إلا في أصل الإمامة، وله من الكتب: كتاب المعرفة، كتاب في الاستطاعة، كتاب الإمامة، كتاب على من أبى وجوب الإمامة بالنص.

ابن قِبَّة: وهو أبو جعفر بن محمد بن قِبّة، من متكلمي الشيعة وحذاقهم، وله من الكتب: كتاب الإنصاف في الإمامة، كتاب الإمامة.

أبو سهل النوبختي: أبو سهل إسمٰعيل بن علي بن نوبخت، من كبار الشيعة، وكان أبو الحسن الناشيء يقول إنه أستاذه، وكان فاضلاً عالماً متكلماً، وله مجلس بحضرة جماعة من المتكلمين، وله رأي في القائم من آل محمد لم يسبق إليه، وهو أنه كان يقول: أنا أقول إن الإمام محمد بن الحسن، ولكنه مات في الغيبة، وكان تالاه في الغيبة ابنه، وكذلك فيما بعد من ولده إلى أن ينفذ اللّه حكمه في إظهاره. وكان أبو جعفر محمد بن علي الشّلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، راسَلَه يدعوه إلى الفتنة ويبذل له المعجز وإظهار العجيب، وكان بمقدم رأس أبي سهل جلح يشبه القرع، فقال للرسول: أنا معجز ما أدري أي شيء هو، يُنْبِت صاحبك بمقدم رأسي الشعر حتى أؤمن به، فما عاد إليه رسول بعد هذا، وتوفي أبو سَهل[1]. . . وله من الكتب: كتاب الإستيفاء في الإمامة، كتاب التنبيه

(١) وفي هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٢٠٨): توفي في حدود سنة (٣٢٠) عشرين =

في الإمامة، كتاب الردّ على الغلاة، كتاب الرد على الطاطري في الإمامة، كتاب الرد على عيسى بن أبان في اللباس، كتاب نقض رسالة الشافعي، كتاب الخواطر، كتاب المجالس، كتاب المعرفة، كتاب تثبيت الرسالة، كتاب حدث العالم، كتاب الرد على أصحاب الصفات، كتاب الرد على من قال بالمخلوق، كتاب الكلام في الإنسان، كتاب إبطال القياس، كتاب الحكاية والمحكي، كتاب نقض، كتاب عبث الحكمة على الراوندي، كتاب نقض التاج على الراوندي ويعرف بكتاب السبك، كتاب نقض اجتهاد الرأي على ابن الراوندي، كتاب الصفات، وكان لأبي سهل أخ يكنى: أبا جعفر، من المتكلمين على مذهبه، وله من الكتب. . .

الحسن بن موسى النبوختي: وهو أبو محمد الحسن بن موسى ابن أخت أبي سهل بن نوبخت، متكلم فيلسوف، كان يجتمع إليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل أبي عثمان الدمشقي، وإسحٰق وثابت وغيرهم، وكانت المعتزلة تدعيه، والشيعة تدعيه، ولكنه إلى حيّز الشيعة ما هو، لأن آل نوبخت معروفون بولاية علي وولده عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في الظاهر، فلذلك ذكرناه في هذا الموضع، وكان جماعة للكتب قد نسخ بخطه شيئاً كثيراً. وله مصنفات وتأليفات في الكلام والفلسفة وغيرها، وتوفي[1]. . . وله من الكتب: كتاب الآراء والديانات (ولم يتمه)، كتاب الرد على أصحاب التناسخ، كتاب التوحيد وحدث العلل، كتاب نقض كتاب أبي عيسى في الغريب المشرقي، كتاب اختصار اختصار الكون والفساد لأرسطاليس، كتاب الاحتجاج لعمر بن عباد ونصرة مذهبه، كتاب الإمامة (ولم يتمه).

السُوسَنْجِردي: من غلمان أبي سهل النوبختي، واسمه: محمد بن بشر، ويكنى: أبا الحسن، ويعرف بالحمدوني، منسوباً إلى آل حمدون، وله من الكتب: كتاب الإنفاذ في الإمامة.

ومن القدماء

الطاطري: وكان شيعياً، واسمه. . . وتنقل في التشيع، وله من الكتب: كتاب الإمامة (حسن).

هشام الجواليقي: أبو ملك الحضرمي بن مملك الأصفهاني أبو عبد اللّٰه بن مملك الأصفهاني. من متكلمي الشيعة، وله مع أبي علي الجبائي مجلس في الإمامة وتثبيتها

= وثلاثمائة.

(١) وفي هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٢٦٨): كان بعد سنة ثلاثمائة بقليل.

بحضرة أبي محمد القاسم بن محمد الكرخي، وله من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب نقض الإمامة على أبي علي (ولم يتمه).

أبو الجيش بن الخراساني: واسمه المظفر، وله من الكتب. . . غلام أبي الجيش وهو. . . الناشىء الصغير، وهو أبو الحسين علي بن وصيف، وكان شاعراً مجوِّداً في أهل البيت عليهم السلام، ومتكلماً بارعاً، وله من الكتب. . .

ابن المعلّم: أبو عبد اللّٰه ،في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً، وله من الكتب. . .

الزيدية

الزيدية الذين قالوا بإمامة زيد بن علي عليه السلام ، ثم قالوا بعده بالإمامة في ولد فاطمة كائناً من كان، بعد أن يكون عنده شروط الإمامة، وأكثر المحدثين على هذا المذهب، مثل: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وصالح بن حي وولده وغيرهم، وأخبار هؤلاء ثَمَّ في هذه المواضع التي غلبت لشهرتها من العلم أو الدين إن شاء اللّٰه تعالى.

أبو الجارود: من علماء الزيدية أبو الجارود، ويكنى: أبا النجم زياد بن المنذر العبدي، فقال. . . إن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام سأله عنه فقال: ما فعل أبو الجارود؟ أرجأ بعد ما أولي إماماً أنه لا يموت إلا بإمام؟ قال: لعنه اللّٰه، فإنه أعمى القلب، أعمى البصر. وقال فيه محمد بن سنان: أبو الجارود لم يمت حتى شرب المسكر وتولى الكافرين.

ومن متكلمي الزيدية:

فضيل الرساف: وهو: ابن الزبير، من أصحاب محمد بن علي، وأبو خالد الواسطي، ومنصور ابن أبي الأسود.

الحسن بن صالح بن حي: ولد الحسن بن صالح بن حي سنة مائة، ومات متخفياً سنة ثمان وستين ومائة، وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم، وكان فقيهاً متكلماً، وله من الكتب: كتاب التوحيد، كتاب إمامة ولد علي من فاطمة، كتاب الجامع في الفقه، كتاب. . . وللحسن أخوان، أحدهما: علي بن صالح، والآخر: صالح بن صالح، هؤلاء على مذهب أخيهم الحسن، وكان عليٌّ متكلماً، قال محمد بن إسحٰق: أكثر علماء

المحدثين زيدية، وكذلك قوم من الفقهاء المحدثين، مثل سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وجلة المحدثين.

مقاتل بن سليمان: من الزيدية والمحدثين والقراء، وتوفي[١]... وله من الكتب: كتاب التفسير الكبير، رواه عنه... كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب تفسير الخمس مائة آية، كتاب القراءات، كتاب متشابه القرآن، كتاب نوادر التفسير، كتاب الوجوه والنظائر، كتاب الجوابات في القرآن، كتاب الرد على القدرية، كتاب الأقسام واللغات، كتاب التقديم والتأخير، كتاب الآيات والمتشابهات.

(١) وفي هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٦/ ٤٧٠): نزيل البصرة المتوفى بها سنة خمسين ومائة.

الفن الثالث من المقالة الخامسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار متكلمي المجبرة وبابيّة الحشوية وأسماء كتبهم

النجار: أبو عبد اللَّه الحسين بن محمد بن عبد اللَّه النجار، وكان حائكاً في طراز العباس بن محمد الهاشمي، من جلة المجبرة ومتكلميهم، وقد قيل: إنه كان يعمل الموازين من أهل بَمّ، وإذا تكلم كان كلامه صوت الخفاش، وكان من أهل الناظرين، وله مع النظام مجالس ومناظرات، والسبب في موت الحسين النجار أنه اجتمع مع إبراهيم النظام عند بعض إخوانه، فسلم الحسين، فقال له إبراهيم: تجلس حتى أكلمك؟ فجلس، فقال له إبراهيم: يجوز أن تفعل خلق اللَّه؟ فقال الحسين: يجوز أن أفعل الذي هو خلق اللَّه، قال إبراهيم: فالذي هو خلق اللَّه خلق للَّه، أوليس بخلق له؟ قال الحسين: هو خلق اللَّه، قال إبراهيم: فقد فعلت خلق اللَّه، فلم لا يجوز أن تخلق خلق اللَّه كما جاز أن تفعل خلق اللَّه؟ قال حسين: لم أفعل خلق اللَّه أوليس بخلق له؟ قال الحسين: فهو خلق اللَّه، فرفسه إبراهيم وقال: قم أخزى اللَّه من ينسبك إلى شيء من العلم والفهم! وانصرف محموماً، وكان ذلك سبب علته التي مات فيها. وله من الكتب: كتاب الاستطاعة، كتاب كان يكون، كتاب المخلوق، كتاب إلصفات والأسماء، كتاب إثبات الرسل، كتاب التعديل والتجويز، كتاب الإرادة صفة في الذات، كتاب الإرجاء، كتاب العبادات، كتاب الإرادة الموجبة، كتاب القضاء والقدر، كتاب التأويلات، كتاب المستطيع على إبراهيم، كتاب الموجز، كتاب العلل في الاستطاعة، كتاب المطالبات، كتاب النكت، كتاب البدل، كتاب الرد على الملحدين، كتاب الترك، كتاب اللطف والتأييد، كتاب الثواب والعقاب، كتاب الأبواب، كتاب المعرفة في الإجماع.

حفص الفرد: من المجبرة ومن أكابرهم، نظير النجار، ويكنى: أبا عمرو، وكان من أهل مصر، قدم البصرة فسمع بأبي الهذيل واجتمع معه وناظره فقطعه أبو الهذيل، وكان أولاً معتزلياً، ثم قال بخلق الأفعال، وكان يكنى: أبا يحيى، وله من الكتب من خط ابن أخي الإسكافي مولى بني جشم: كتاب الاستطاعة، كتاب التوحيد، كتاب في المخلوق

على أبـي الهذيل، كتاب الرد على النصارى، كتاب الرد على المعتزلة، كتاب الأبواب في المخلوق.

ومن متكلمي المجبرة ولا يعرف له كتاباً:

سَبَلان ونسيان، ورَكان، والحسين بن كوران ـ هؤلاء موالي ـ وأبو الحسن السمري، وابن وكيع البناني.

ابن كُلَّاب: من بابيّة الحشوية، وهو عبد اللّه بن محمد بن كُلّاب القطان، وله مع عباد بن سليمان مناظرات، وكان يقول: إن كلام اللّه هو اللّه، وكان عباد يقول: إنه نصراني بهذا القول. قال أبو العباس البغوي: دخلنا على فثيون النصراني وكان في دار الروم بالجانب الغربـي، فجرى الحديث إلى أن سألته عن ابن كلاب، فقال: رحم اللّه عبد اللّه، كان بجنبـي فيجلس إلى تلك الزاوية، وأشار إلى ناحية من البيعة، وعني أخذ هذا القول، ولو عاش لنصَّرنا المسلمين. قال البغوي: وسأله محمد بن إسحٰق الطالقاني فقال: ما تقول في المسيح؟ قال: ما يقوله أهل السنّة من المسلمين في القرآن، ولعبد اللّه من الكتب: كتاب الصفات، كتاب خلق الأفعال، كتاب الرد على المعتزلة.

ومن الكلابية:

أبو محمد قاضي السنّة: وله من الكتب: كتاب السنّة والجماعة.

العطوي: واسمه: محمد بن عطية، وقيل: محمد بن عبد الرحمٰن بن أبـي عطية، وولاؤه لبني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، من حذاق المتكلمين، ويكنى: أبا عبد الرحمٰن، على مذهب الحسين النجار، ويخالفه في الإدراك، وهو مع ذلك شاعر مطبوع من أهل البصرة، نزع إلى مدينة السلام ثم منها إلى سُرّمَرّى، وله من الكتب: كتاب خلق الأفعال، كتاب الإدراك.

سلام القاري: ويكنى: أبا المنذر، ويلقبه أهل العدل أبا المدبر، أصاب غلامَه على جاريته فقال له: ما هذا ويلك؟! فقال: كذا قضاء اللّه! فقال له: أنت حر لعلمك بالقضاء والقدر، وزوجه الجارية. وله من الكتب: كتاب . . .

عبد اللّه بن داود: من المجبرة، اجتاز بجماعة من أصحابه وكانوا علموا أين توجه، فقالوا: أصلحت بين فلان وفلان، قال: قد أصلحنا إن لم يفسد اللّه ـ تعالى اللّه عن ذلك ـ وله من الكتب: كتاب . . .

الكرابيسي: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد المهلبي الكرابيسي، وكان من المجبرة، وعارفاً بالحديث والفقه، فذكرته ها هنا لأنه أقرب إلى الإجبار من غيره، وتوفي وله من الكتب: كتاب المدلسين في الحديث، كتاب الإمامة وفيه غمر على عليّ عليه السلام.

ومن غلمانه:

فستقة: واسمه: محمد بن علي، وابن ماحية، وشمخصة، ولفستقة كتاب: غريب الحديث وتصحيح الآثار (لم يتمه) كبير.

ابن أبي بشر: وهو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري من أهل البصرة، وكان أولاً معتزلياً، ثم تاب من القول بالعدل، وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة في يوم الجمعة، رقي كرسياً ونادى بأعلى صوته: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرِّفه نفسي: أنا فلان بن فلان، كتب بخلق القرآن، وإن اللَّه لا يُرى بالأبصار، وإن أفعال الشر أنا أفعلها، وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة، فخرج بفضائحهم ومعايبهم، وكان فيه دعابة ومزح كبير، وتوفي ابن أبي بشر... وله من الكتب: كتاب اللمع، كتاب الموجز، كتاب إيضاح البرهان، كتاب التبيين عن أصول الدين، كتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل.

ومن أصحابه:

الدمياني وحمويه: من أهل سيراف[1]، وكان يستعين بهما على المهاترة والمشاغبة، وقد كان فيهما علم على مذهبه، ولا كتاب لهم يعرف.

ومن المجبرة:

الكوشاني: واسمه... وله مع صالحي مناظرات، وله عدة كتب على مذاهب أصحابه فمنها: كتاب خلق الأفلاك، كتاب الرؤية، كتاب...

---

(١) سيراف (بالكسر وآخره فاء): مدينة جليلة على ساحل البحر، كانت قديماً فرضة الهند، وكانت قصبة أردشير ضرة من فارس، وهي في لحف جبل عالٍ جداً، بينها وبين البصرة سبعة أيام، ومنذ عرت جزيرة قيس صارت هي فرضة الهند، وخربت سيراف بذلك (انظر مراصد الاطلاع ٢/ ٧٦٥).

الفن الرابع من المقالة الخامسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار متكلمي الخوارج وأسماء كتبهم

قال محمد بن إسحٰق: الرؤساء من هؤلاء القوم كثير، وليس جميعهم صنف الكتب، ولعل من لا نعرف له كتاباً قد صنف ولم يصل إلينا، لأن كتبهم مستورة محفوظة.

فمن متكلميهم:

اليمان بن رباب: من جلة الخوارج ورؤسائهم، وكان أولاً ثعلبياً، ثم انتقل إلى قول البيهسية، وكان نظاراً متكلماً مصنفاً للكتب، وله في ذلك: كتاب المخلوق، كتاب التوحيد، كتاب أحكام المؤمنين، كتاب الرد[1] على المعتزلة في القدر، كتاب المقالات، كتاب إثبات إمامة أبـي بكر، كتاب الرد على المرجئة، كتاب الرد على حماد بن أبـي حنيفة.

يحيـى بن كامل: أبو علي يحيـى بن كامل بن طُلَيحة الخدري، وكان أولاً من أصحاب بشر المريسي، ومن المرجئة، ثم انتقل إلى مذاهب الإباضية، وله من الكتب: كتاب المسائل التي جرت بينه وبين جعفر بن حرب، وتعرف بالجليلة، كتاب المخلوق، كتاب التوحيد والرد على الغلاة وطوائف الشيع.

الصيرفي: أبو علي بن حرب، من متكلمي الخوارج، وكان هلالياً من بني هلال، وله من الكتب: كتاب. . .

عبد اللَّه بن يزيد: الإباضي، من أكابر الخوارج ومتكلميهم. وله من الكتب: كتاب التوحيد، كتاب الرد[2] على المعتزلة، كتاب الاستطاعة، كتاب الرد على الرافضة.

حفص بن أشيم: من الخوارج، وله من الكتب: كتاب الفِرَق والرد عليهم، رواه عن

---

(١) زيدت على الأصل كما في هداية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٥٤٨).
(٢) زيدت على الأصل كما في هداية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٥٤٦).

جبير بن غالب.

ومن رجالهم الناظرين:

صالح وداود وزياد الأعصم، ولهؤلاء مسائل خلاف، ولا كتاب لهم يعرف.

ومن رؤساء الإباضية ممن له تصنيف:

إبراهيم بن إسحٰق الإباضي: وله من الكتب: كتاب الرد على القدرية، كتاب الإمامة.

صالح الناجي: من بني ناجية، من كبارهم، وله من الكتب: كتاب التوحيد، كتاب الرد على المخالفين.

الهيثم بن الهيثم: الناجي أيضاً، وله من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الرد على الملحدين.

خطاب بن...[1]: وله من الكتب...

(١) كذا في الأصل.

الفن الخامس من المقالة الخامسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار السياح والزهاد والعباد والمتصوفة المتكلمين على الخطرات والوساوس

قال محمد بن إسحٰق: قرأت بخط أبي محمد الخُلدي وكان رئيساً من رؤساء المتصوفة وورعاً زاهداً، وسمعته يقول ما قرأته بخطه: أخذت عن أبي القاسم الجنيد بن محمد وقال لي: أخذت عن أبي الحسن السري بن المغلس السقطي وقال: أخذ السري عن معروف الكرخي، وأخذ معروف الكرخي عن فرقد السنجي، وأخذ فرقد عن الحسن البصري، وأخذ الحسن عن أنس بن مالك، ولقي الحسن سبعين من البدريين.

أسماء العباد والزهاد والمتصوفة:

من خطه: الحسن بن أبي الحسن البصري (وقد مضى خبره) محمد بن سيرين، هرم بن حيان، علقمة الأسود، إبراهيم النخعي، الشعبي، مالك بن دينار، محمد بن واسع، عطاء السلمي، مالك بن أنس، سفيان الثوري (ويمر ذكره بعد)، الأوزاعي (ويمر ذكره بعد)، ثابت البناني، إبراهيم التيمي، سليمان التيمي (وقد مر ذكره)، فرقد السنجي، ابن السماك، عتبة الغلام، صالح المري (وكان قروياً)، إبراهيم بن أدهم، عبد الواحد بن زيد، ابن المنكدر، محمد بن حبيب الفارسي، الربيع بن خُثَيم، أبو معاوية الأسود، أيوب السختياني، يوسف بن أسباط، أبو سليمان الداراني، ابن أبي الحواري، داود الطائي، فتح الموصلي، شيبان الراعي، المعافى بن عمران، الفضيل بن عياض.

يحيى بن معاذ الرازي: من الزهاد المتهجدين، وكان عابداً، وله أصحاب، وتوفي سنة ست ومائتين، وله من الكتب: كتاب المريدين.

اليماني: عمر بن محمد بن عبد الحكم، ويكنى: أبا حفص، من الزهاد المتصوفة، وله من الكتب: كتاب قيام الليل والتهجد.

بشر بن الحارث: العابد الزاهد، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الزهد.

أسماء المصنفين من الزهاد والمتصوفة وذكر ما صنفوه من الكتب:

الحارث بن أسد: المحاسبي البغدادي، من الزهاد المتكلمين على العبادة والزهد في الدنيا والمواعظ، وكان فقيهاً متكلماً مقدماً، كتب الحديث، وعرف مذاهب النساك، وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب التفكر والاعتبار. قال الخطيب: له كتب كثيرة في الزهد وأصول الديانة، والرد على المعتزلة.

عبد العزيز بن يحيى: المكي، في طبقة الحارث، وهو عبد العزيز بن يحيى بن عبد الملك بن مسلم بن ميمون الكناني، وكان متكلماً مقدماً، وزاهداً عابداً، وله في الكلام والزهد، كتب، وتوفي وله من الكتب: كتاب الحيدة فيما جرى بينه وبين بشر المريسي.

منصور بن عمّار: ويكنى: أبا السري، وكان زاهداً معصوماً، وما أخذ عن منصور فإنما جعله مجالس لم يسم ذلك كتباً، فمن ذلك: مجلس في الجنين، مجلس الديباج، مجلس صفة الإبل، مجلس السبيل، مجلس في ذكر الموت، مجلس في حسن الظن باللّه، مجلس في العينة والدين، مجلس في البلى، مجلس السحاب على أهل النار، مجلس في أنظرونا، مجلس في الغمسة، مجلس العرض على اللّه عز وجل، مجلس نقتبس من نوركم في النار، مجلس التقفورية في الغزو، مجلس المسجَّى في ذكر الموت.

البُرْجُلاني: واسمه: محمد بن الحسين، ويكنى: أبا جعفر، من المصنفين لكتب الزهد والورع، وتوفي... وله من الكتب: كتاب الصحبة، كتاب المتيمين، كتاب الجود والكرم، كتاب الهمة، كتاب الصبر، كتاب الطاعة.

عتبة الغلام: أحد الزهاد، وله من الكتب: كتاب رسالته في الزهد.

ابن أبي الدنيا: واسمه: عبيد اللّه بن محمد بن عبيد، ويكنى: أبا بكر، وكان قرشياً من ولاء، وكان يؤدب المكتفي باللّه، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات، وتوفي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين، وله من الكتب: كتاب مكايد الشيطان، كتاب الحلم، كتاب فقه النبي عليه السلام، كتاب ذم الملاهي، كتاب ذم الفحش، كتاب العفو، كتاب ذم المسكر، كتاب التوكيد، كتاب فضل شهر رمضان، كتاب صدقة الفطر، كتاب تزويج فاطمة رضي اللّه عنها، كتاب القراءة.

كتاب الأصوات، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب الهم والحزن والكمد، كتاب الإخلاص والنية، كتاب الطواعين، كتاب الصبر وآداب اللسان، كتاب النوادر، كتاب الرغائب، كتاب التوابع، كتاب أخبار قريش، كتاب ذم الدنيا، كتاب صفة الميزان، كتاب صفة الصراط، كتاب الموقف، كتاب شجرة طوبا، كتاب سدرة المنتهي، كتاب مكارم الأخلاق، كتاب ذكر الموت والقبور، كتاب فعل المنكر، كتاب التقوى، كتاب زهد مالك بن دينار.

ابن الجنيد: واسمه . . . وله من الكتب: كتاب المحبة، كتاب الخوف، كتاب الورع، كتاب الرهبان.

المصري: أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد، وأصله من سُرَّمَرَّى[١]، انتقل إلى مصر ثم عاد إلى بغداد، ومولده بسرمرى سنة سبع وخمسين ومائتين وبها منشأه. وكان ورعاً زاهداً فقيهاً عارفاً بالحديث. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وله من الكتب: في الزهد: الكتاب الكبير، ويحتوي على أربعين كتاباً، منها: كتاب قيام الليل، كتاب المتحابين، كتاب المراقبة، كتاب الصمت، كتاب الخوف، كتاب التوبة، كتاب الصبر، كتاب الأناث والمجانين، كتاب الجامع الصغير في الآداب، كتاب الحديث في الزهد، كتاب التواضع حديث، كتاب الإخلاص. وله بعد ذلك في الفقه: كتاب المناسك، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الفرائض، كتاب النية، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب فضل الفقر على الغنى.

طائفة أخرى من المتصوفة:

غلام خليل: واسمه: عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن غلاب بن خالد بن فراس الباهلي، ويعرف بغلام خليل وتوفي . . . وله من الكتب: كتاب الدعاء، كتاب الانقطاع إلى اللَّه جل اسمه، كتاب الصلاة، كتاب المواعظ[٢].

سهل التستري: ابن عبد اللَّه بن يونس بن عيسى بن عبد اللَّه بن رافع التستري

(١) سرماری (بالضم ثم السكون وبعد الألف راء): قلعة عظيمة وولاية واسعة بين تفليس وخلاط مشهورة مذكورة، وسرمارى بينها وبين بخارى ثلاثة فراسخ (أنظر مراصد الأطلاع ٢/ ٧٠٩).

(٢) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: - هداية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٥٤٨) قال: غلام خليل: عبد اللَّه بن أحمد بن محمد بن غلاب بن خالد بن فراس الباهلي البغدادي المعروف بغلام خليل الصوفي، من تصانيفه: كتاب الانقطاع إلى اللَّه تعالى جل اسمه، كتاب الدعاء، كتاب الصلاة، كتاب المواعظ.

المتصوف، وتوفي . . . وله من الكتب: كتاب دقائق المحبين، كتاب مواعظ العارفين، كتاب جوابات أهل اليقين[١].

فتح الموصلي: وأصله مملوك، وكان من الزهاد المتصوفة، ولا كتاب له يعرف، وإنما يحفظ كلامه ويعلق ألفاظه.

أبو حمزة الصوفي: واسمه: محمد بن إبراهيم، وله من الكتب: كتاب المنتمين من السيّاح والعباد والمتصوفين. رواه عنه رجل من المتصوفة يقال له: أبو الحسن أحمد بن محمد الدينوري، وله من الكتب: كتاب الأبدال، كتاب مواطن العبّاد.

محمد بن يحيى: الأزدي أو الآدمي ـ الشك مني ـ وله من الكتب: كتاب التوكل، رواه عنه أبو علي محمد بن معن بن هشام القاري.

الجنيد: ابن محمد بن الجنيد ليس من ولد الأول، من المتكلمين على مذهب الصوفية، وكان بعد الثلثمائة، وله من الكتب: كتاب أمثال القرآن، كتاب رسائل ويحتوي على . .[٢].

الكلام على مذهب الإسماعيلية

قال أبو عبد اللَّه بن رزام في كتابه الذي رد فيه على الإسماعيلية وكشف مذاهبهم، ما قد أوردته بلفظ أبي عبد اللَّه، وأنا أبرأ من العهدة في الصدق عنه والكذب فيه، قال: إن عبد اللَّه بن ميمون، ويعرف ميمون بالقداح، وكان من أهل قورح العباس بقرب مدينة الأهواز، وأبوه ميمون الذي ينسب إليه الفرقة المعروفة بالميمونيّة التي أظهرت اتباع أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الذي دعا إلى إلآهية علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وكان ميمون وابنه دَيْصانيين، وادعى عبد اللَّه أنه نبي مدة طويلة، وكان يظهر الشعابيذ،

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هداية العارفين ـ اسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٤١٢) قال: التستري: أبو محمد سهل بن عبد اللَّه بن يونس بن عيسى بن عبد اللَّه بن رفيع التستري الصوفي الذاهد، ولد سنة ٢٠٠، وتوفي سنة ٢٨٣. من تصانيفه: جوابات أهل اليقين، دقائق المحبين، زايرجة، الغاية لأهل النهاية، قصص الأنبياء، مواعظ العارفين.

(٢) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٢٥٨) قال البغدادي سيد الطائفة: جنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي أبو القاسم القواريري الزاهد الحنفي مفتي الثقلين، توفي سنة ٢٩٠، من تصانيفه: أمثال القرآن، معاني الهمم في الفتاوى، المقصد إلى اللَّه تعالى في التصوف.

ويذكر أن الأرض تطوى له، فيمضي إلى أين أحب في أقرب مدة، وكان يخبر بالأحداث الكائنات في البلدان الشاسعة، وكان له مرتبون في مواضع يرغبهم ويحسن إليهم ويعاونونه على نواميسه، ومعهم طيور يطلقونها من المواضع المتفرقة إلى الموضع الذي فيه بيت عبد اللّه، فيخبر من حضره بما يكون، فَيَتَموّه ذلك عليهم، وكان انتقل فنزل عسكر مكرم فكبس بها، فهرب منها، فنُقِضت له داران في موضع يعرف بساباط أبي نوح، فبنيت أحدهما مسجداً والأخرى خراب إلى الآن، وصار إلى البصرة، فنزل على قوم من أولاد عقيل بن أبي طالب، فكبس هناك فهرب إلى سلمية بقرب حمص، واشترى هناك ضياعاً وبث الدعاة إلى سواد الكوفة، فأجابه من هذا الموضع رجل يعرف بحمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط لقصر كان في متنه وساقه، وكان قرمط هذا أكّاراً بقّاراً في القرية المعروفة بقس بهرام، ورأس قرمط، وكان داهياً، وتصبب لدعوته عبدان صاحب الكتب المصنفة، وأكثرها منحول إليه، وفرق عبدان الدعاة في سواد الكوفة، وأقام قرمط بكلواذي ونصب له عبد اللّه بن ميمون رجلاً من ولده يكاتبه من الطالقان، وذلك في سنة إحدى وستين ومائتين، ثم مات عبد اللّه، فخلفه ابنه محمد بن عبد اللّه، ثم مات محمد فاختلفت دعاتهم وأهل مجلتهم، فزعم بعضهم أن أخاه أحمد بن عبد اللّه خلفه، وزعم آخرون أن الذي خلفه ولد له يسمى أحمد أيضاً، ويلقب بأبي الشلعلع، ثم قام بالدعوة بعد ذلك سعيد بن الحسين بن عبد اللّه بن ميمون، وكان الحسين مات في حياة أبيه، ومن قبل سعيد انتشرت الدعوة في بني العليص الكلبيين، ولم يزل عبد اللّه وولده بعد خروجهم من البصرة يدعون أنهم من ولد عقيل، وكانوا قد احكموا النسب بالبصرة، فمن ولد عبد اللّه انتشرت الدعوة في الأرض، وقدم الدعاة إلى الري وطبرستان وخراسان واليمن والأحسى والقطيف وقدس، ثم خرج سعيد إلى مصر فادعى أنه علوي فاطمي، وتسمى بعبيد اللّه، وعاشر هناك النوشري ووجوه أصحاب السلطان، وتَخَوّق في الأموال، وبلغ خبره المعتضد، فكتب في القبض عليه، فهرب إلى المغرب، وقد كانت دعاته هناك قد غلبت على طائفتين من البربر، وكانت له أحاديث معروفة، ووطأ لنفسه ذلك البلد، ثم نظر أن ما ادعاه من نسبه لا يقبل منه، فأظهر غلاماً حدثاً وزعم أنه من ولد محمد بن إسمٰعيل، وهو الحسن أبو القاسم، وهو القيم بالأمر بعد عبيد اللّه، وفي أيامه ظهر في كثير من اتباعه الاستخفاف بالشريعة والوضع من النبوة، فخرج عليه رجل يعرف بأبي يزيد المحتسب، واسمه: مخلد بن كيداد البربري الزناتي من بني يفرن الإباضي النكاري، ويعرف بصاحب الحمار، فكثر اتباعه ومعاونوه، فحاربه وحصره في المهدية إلى أن مات الحسن في الحصار، فقام بعده ابنه

إسمْعيل، ويكنى أبا طاهر، فأظهر تعظيم الشريعة، وأظهر أبو يزيد مذهب الاباضية، فأقفل عنه الناس، فقتل وصُلب، وذلك في سنة ست وثلثين وثلثمائة، فلما كان في سنة أربعين ظهر في البلد قريب مما كان ظهر في أيام الحسن من الاستخفاف بالشرع، فعاجل اللّٰه إسمْعيل بالمنية، وقام بالأمر بعده ابنه معدّ أبو تميم، ثم توفي معدّ بمدينة مصر في سنة... وكان فتحها في سنة... وقام بالأمر مكانه ابنه نزار بن معد ويكنى أبا منصور.

ومن جهة أخرى على غير هذه الحكاية:

كان عبيد اللّٰه أنفذ في سنة سبع وثلثين، أبا سعيد الشعراني إلى خراسان فموّه على القواد بذكر التشيع واستغوى خلقاً كثيراً ثم مات، فخلفه الحسين بن علي المروزي، فتمكن هناك جداً، ثم حبسه نصر بن أحمد فمات في حبسه، فخلفه النسفي، واستغوى نصر بن أحمد وأدخله في الدعوة، وأغرمه دية المروزي مائة وتسعة عشر ديناراً في كل دينار ألف دينار، وزعم أنه ينفذها إلى صاحب المغرب القيم بالأمر، فلحق نصراً سقم طرحه على فراشه وندم على اجابته للنسفي، فاظهر ذلك ومات، فجمع ابنه نوح بن نصر الفقهاء وأحضر النسفي فناظروه وهتكوه وفضحوه، وعثر نوح على أربعين ديناراً من تلك الدنانير، فقتل النسفي ورؤساء الدعاة ووجوهها من قواد نصر ممن دخل في الدعوة ومزقهم كل ممزق.

حكاية أخرى:

أول من قدم من بني القداح إلى الري واذربيجان وطبرستان رجل حلاج القطن ثم مات فخلفه ابنه، ثم مات الابن، فخلفه رجل يعرف بغياث، ثم مات، فخلفه ابنه، ورجل يعرف بالمحروم، ثم مات، فخلفه أبو حاتم الورسناني، وكان ثنوياً، ثم صار دهرياً، ثم تزندق وحصل على الشك. فأما اليمن وفارس والأحسى فإن الدعاة صاروا إلى هناك من جهة عبدان خليفة حمدان قرمط وصهره، أو من قبل دعاة كانوا من قبله واللّٰه أعلم.

حكاية أخرى:

قد كان قبل بني القداح قريب ممن يتعصب للمجوس ودولتها، ويجتهد لردها في أوقات، منها بالمجاهرة، ومنها بالحيلة سراً، فأحدثوا لذلك في الإسلام حوادث منكرة، وقد قيل: إن أبا مسلم صاحب الدعوة رام ذلك وعمل عليه، فاخترم دون ذلك، وممن تجرد وأظهر وكاشف بابك الحرمي (وسيمر ذكره في المقالة التاسعة) وكان ممن واطأ

عبد اللّٰه على أمره رجل يعرف بمحمد بن الحسين، ويلقب بزيدان، من ناحية الكرخ، من كتاب أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف وكان هذا الرجل متفلسفاً حاذقاً بعلم النجوم، شعوبياً شديد الغيظ من دولة الإسلام، وكان يدين بإثبات النفس والعقل والزمان والمكان والهيولى، ويرى أن للكواكب تدبيراً وروحانية، فخبرني عنه الثقة أنه كان يزعم أنه وجد في الحكم النجومي انتقال دولة الإسلام إلى دولة الفرس ودينهم الذي هو المجوسية في القران الثامن لانتقال المثلثة من برج العقرب الدال على الملة إلى برج القوس الدال على ديانة الفرس، قال: فكان يقول: فإني لأرجو أن أكون أنا سبب ذلك، وكان واسع المال، عليّ الهمة، عظيم الحيلة، فوطأ هذه الدعوة، وظاهر عليها ابن القداح وأسعفه بالمال، وإنما لقيه بالعسكر عند قدومه يريد دار السلطان من قبل حموية وزير ابن دلف حين قدم لخطبة ولاية الحرمين والحضرة والدخول في الطاعة، ثم مات على باب السلطان، واتسق الأمر لابن القداح. فهذا ما عرفناه في هذا المعنى ،واللّٰه أعلم بحقيقته من بطلانه.

أسماء المصنفين لكتب الإسماعيلية وأسماء الكتب:

عبدان (وقد تقدم ذكره) وهو أكثر الجماعة كتباً وتصنيفاً، وكل من عمل كتاباً نحله إياه، ولعبدان فهرست يحتوي على ما صنفه من الكتب، فمن ذلك: كتاب الرحا والدولاب، وكتاب الحدود والإسناد، كتاب اللامع، كتاب الزاهر، كتاب الميدان: ومن كتبه الكبار: كتاب النيران، كتاب الملاحم، كتاب المقصد، فهذه الكتب بلغة وهي الموجودة والمتداولة. وباقي ما في الفهرست، فقل ما رأيناه أو عرّفَنا إنسان أنه رآه، ولهم البلاغات السبعة، وهي كتاب البلاغ الأول للعامة، كتاب البلاغ الثاني لفوق هؤلاء قليلاً، كتاب البلاغ الثالث لمن دخل في المذهب سنة، كتاب البلاغ الرابع لمن دخل في المذهب سنتين، كتاب البلاغ الخامس لمن دخل في المذهب ثلاث سنين ،كتاب البلاغ السادس لمن دخل في المذهب أربع سنين، كتاب البلاغ السابع، وفيه نتيجة المذهب والكشف الأكبر، قال محمد بن إسحٰق: قد قرأته فرأيت فيه أمراً عظيماً من إباحة المحظورات والوضع من الشرائع وأصحابها، ومنذ نحو عشرين سنة تناقص أمر المذهب وقل الدعاة فيه، حتى أني لا أرى من الكتب المصنفة فيه شيئاً بعد أن كان في أيام معز الدولة في أوله ظاهراً شائعاً ذائعاً، والدعاة منبثون في كل صقع وناحية، هذا ما أعلمه في هذه البلاد، وقد يجوز أن يكون الأمر على حاله بنواحي الجبل وخراسان، فأما ببلاد مصر فالأمر مشتبه، وليس يظهر من صاحب الأمر المتملك على الموضع شيء يدل على ما كان يحكى من جهته وجهة

آبائه، والأمر غير هذا والسلام.

ومن المصنفين: النسفي الذي تقدم ذكره، وله من الكتب: كتاب عنوان الدين، كتاب أصول الشرع، كتاب الدعوة المنجية.

أبو حاتم الرازي: واسمه... وله من الكتب. كتاب الزينة، كبير نحو أربع مائة ورقة، كتاب الجامع، فيه فقه، وغير ذلك.

بنو حماد: المواصلة، وهؤلاء كانوا أصحاب الدعوة بالجزيرة وما والاها من قبل أبي يعقوب خليفة الإمام المقيم كان بالري، وقد صنفوا كتباً وأضافوها إلى عبدان، فمن ذلك كتاب الحق النير، كتاب الحق المبين، كتاب بسم اللّه الرحمٰن الرحيم.

رجل يعرف بـ: (ابن حمدان): واسمه... رأيته بالموصل، وكان داعية لما مات بنو حماد، عمل كتباً كثيرة، فمنها كتاب الفلسفة السابعة، كتاب...

ابن نفيس: أبو عبد اللّه هذا من جلة الدعاة، وكانت الحضرة إليه خلافة لأبي يعقوب، فتنكر عليه أبو يعقوب لأمر بلغه عنه، فأنفذ قوماً من الأعاجم فقتلوه بالغيلة في كاره، ولم يظهر له كتاب مصنف، وقتل في سنة...

الدبيلي: هذا نظير أبي عبد اللّه، وكانا يتنافسان الرياسة وبقي بعده سنين، وتوفي... ولا كتاب له.

الحَسناباذي: واسمه... هذا رأيته، وكنت أمضي إليه في جملة أصحابه، وكان ينزل بناحية بين القصرين، وكان ظريف العمل عجيب المعنى في عبارته وكلامه وما يورده، وخرج إلى أذربيجان لأمر لحقه ببغداد بعد نفي الشيرمدي الديلمي، فإنه كان يعنى به.

الحلاج ومذاهبه والحكايات عنه وأسماء كتبه وكتب أصحابه: واسمه: الحسين بن منصور، وقد اختلف في بلده ومنشأه، فقيل: إنه من خراسان من نيسابور، وقيل: من مرو، وقيل: من الطالقان، وقال بعض أصحابه: إنه من الري، وقال آخرون، من الجبال، وليس يصح في أمره وأمر بلده شيء بتة، قرأت بخط أبي الحسين: عبيد اللّه بن أحمد بن أبي طاهر الحسين بن منصور الحلاج، وكان رجلاً محتالاً مشعبذاً يتعاطى مذاهب الصوفية، يتحلى الفاظهم، ويدعي كل علم، وكان صفراً من ذلك، وكان يعرف شيئاً من صناعة الكيمياء، وكان جاهلاً مقداماً مدهوراً جسوراً على السلاطين مرتكباً للعظائم، يروم انقلاب الدول، ويدعي عند أصحابه الآلهية ويقول بالحلول، ويظهر مذاهب الشيعة للملوك، ومذاهب الصوفية للعامة، وفي تضاعيف ذلك يدعي أن الإلّهية قد حلت

فيه، وأنه هو هو ـ تعالى اللّه جل وتقدس عما يقول هؤلاء علواً كبيراً ـ قال: وكان يتنقل في البلدان، ولما قبض عليه سُلِّم إلى أبي الحسن علي بن عيسى، فناظره فوجده صفراً من القرآن وعلومه، ومن الفقه والحديث والشعر وعلوم العرب، فقاله له علي بن عيسى: تعلُّمك لطهورك وفروضك أجدى عليك من رسائل لا تدري أنت ما تقول فيها كم تكتب، ويلك إلى الناس ينزل ذو النور الشعشعاني الذي يلمع بعد شعشعته، ما أحوجك إلى أدب! وأمر به فصلب في الجانب الشرقي بحضرة مجلس الشرطة، وفي الجانب الغربي، ثم حمل إلى دار السلطان فحبس، فجعل يتقرب بالسُنَّة إليهم، فظنوا أن ما يقول حق، وروي عنه أنه في أول أمره كان يدعو إلى الرضا من آل محمد، فسُعِي به، وأخذ بالجبل فضرب بالسوط، ويقال: إنه دعا أبا سهل النوبختي، فقال لرسوله: أنا رأس مذهب، وخلفي ألوف من الناس يتبعونه باتباعي له، فأنبت لي في مقدم رأسي شعراً، فإن الشعر منه قد ذهب، ما أريد منه غير هذا، فلم يعد إليه الرسول، وحرك يوماً يده فأنتثر على قوم مسك، وحرك مرة أخرى يده فنثر دراهم، فقال له بعض من يفهم ممن حضر: أرى دراهم معروفة، ولكني أؤمن بك وخلق معي إن أعطيتني درهما عليه اسمك واسم أبيك، فقال: وكيف وهذا لم يصنع، قال: من أحضر ما ليس بحاضر صنع ما ليس بمصنوع، ودفع إلى نصر الحاجب واستغواه، وكان في كتبه: إني مغرق قوم نوح، ومهلك عاد وثمود، فلما شاع أمره وذاع وعرف السلطان خبره على صحته وقَّع بضربه ألف سوط وقطع يديه ثم أحرقه بالنار في آخر سنة تسع وثلثمائة.

السبب في أخذه:

قرأت بخط أبي الحسن بن سنان: ظهر أمر الحلاج وانتشر ذكره في سنة تسع وتسعين ومائتين، وكان السبب في أخذه أن صاحب البريد بالسوس، اجتاز في موضع بالسوس يعرف بالربض والقطعة، فرأى امرأة في بعض الأزقة وهي تقول: أن تركتموني وإلا تكلمت، فقال لأعراب معه: اقبضوا عليها، فقال لها: أي شيء عندك، فجحدت، فأحضرها منزله وتهددها، فقالت: قد نزل في جانب داري رجل يعرف بالحلاج، وله قوم يصيرون إليه في كل ليلة ويوم خفية، ويتكلمون بكلام منكر، فوجه من ساعته إلى جماعة من أصحابه وأصحاب السلطان، وأمرهم بكبس الموضع، ففعلوا، فأخذوا رجلاً أبيض الرأس واللحية قبضوا عليه وعلى جميع ما معه، وكان جملة من العين والمسك والثياب والعصفر والعنبر والزعفران، فقال: ما تريدون مني؟ فقالوا: أنت الحلاج؟ فقال: لا، ما

أنا هو ولا أعرفه، فصاروا به إلى منزل علي بن الحسين صاحب البريد، فحبسه في بيت وتوثق منه، وأخذ له دفاتر وكتب وقماش، وفشا الخبر في البلد، واجتمع الناس للنظر إليه، فسأله علي بن الحسين: هل أنت الحلاج؟ فأنكر أن يكون هو، فقال رجل من أهل السوس: أنا أعرفه بعلامة في رأسه، وهي ضربة، ففتش فأصيب كذلك، وكان السلطان أخذ غلاماً للحلاج يعرف بالدباس وأطال حبسه وأوقع به مكروهاً، ثم خلاه بعد أن كفله وأحلفه أنه يطلب الحلاج وبذل له مالاً، وكان يجول البلاد خلفه، واتفق أن دخل السوس في ذلك الوقت وعرف الخبر، فبادر وعرف السلطان الصورة وتحقق أمره فحمل، وكان من أمره ما كان والذي صمد لقتله، وقام في ذلك حامد بن العباس، وقد كاد السلطان أن يطلقه لأنه نمس عليه وعلى من في داره من الخدم والنساء بالدعاء والعوذ والرقي، وكان يأكل اليسير ويصلي الكثير ويصوم الدهر، فاستغواهم واسترقهم، وكان نصر القشوري يسميه: الشيخ الصالح، وإنما غلط وحامد يقرره، وقد رمي ببعض الأمر، فقال: أنا أباهلكم، فقال حامد: الآن صح أنك تدعي ما قُرفت به. فقتل وأحرق.

أسماء كتب الحلاج:

كتاب طاسين الأزل والجوهر الأكبر والشجرة الزيتونة النورية، كتاب الأحرف المحدثة والأزلية والأسماء الكلية، كتاب الظل الممدود والماء المسكوب والحياة الباقية، كتاب حمل النور والحياة والأرواح، كتاب الصيهون، كتاب تفسير﴿ **قل هو اللّه أحد**﴾[1]، كتاب الأبد والمأبود، كتاب قران القرآن والفرقان، كتاب خلق الإنسان والبيان، كتاب كيد الشيطان وأمر السلطان، كتاب الأصول والفروع، كتاب سر العالم والمبعوث، كتاب العدل والتوحيد، كتاب السياسة والخلفاء والأمراء، كتاب علم البقاء والفناء، كتاب شخص الظلمات، كتاب نور النور، كتاب المتجليات، كتاب الهياكل والعالم والعالم، كتاب مدح النبي والمثل الأعلى، كتاب الغريب الفصيح، كتاب اليقظة وبدء الخلق، كتاب القيامة والقيامات، كتاب الكبير والعظمة، كتاب الصلاة والصلوات، كتاب خزائن الخيرات، ويعرف بالألف المقطوع والألف المألوف، كتاب موابيد العارفين، كتاب خلق خلائق القرآن والاعتبار، كتاب الصدق والإخلاص، كتاب الأمثال والأبواب، كتاب اليقين، كتاب التوحيد، كتاب ﴿**النجم إذا هوى**﴾، ﴿**كتاب الذاريات ذرواً**﴾، كتاب في ﴿**إن الذي أنزل عليك القرآن لرادك إلى معاد**﴾، كتاب الدرة إلى نصر القشورى، كتاب السياسة إلى

(١) السورة: الإخلاص، الآية: ١.

الحسين بن حمدان، كتاب هو هو. كتاب كيف كان وكيف يكون، كتاب الوجود الأول، كتاب الكبريت الأحمر، كتاب السمري وجوابه، كتاب الوجود الثاني، كتاب لا كيف، كتاب الكيفية والحقيقة، كتاب الكيفية بالمجز.

عبد اللّه بن بكير من الشيعة: روى عنه الحسن بن فضال ،وله من الكتب: كتاب في الأصول.

الحصين بن مخارق: من الشيعة المتقدمين، وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب جامع العلم، كتاب. . .[١].

أبو القاسم: علي بن أحمد الكوفي، من الإمامية، من أفاضلهم، وله من الكتب: كتاب الأوصياء، كتاب. . .

ابن كورة: أبو سليمان داود بن كورة، من أهل قم[٢]، وله من الكتب: كتاب الرحمة كتاب. . .[٣].

قَنْبَرَةُ: واسمه: إسمٰعيل بن محمد، من أهل قم، وله من الكتب كتاب المعرفة.

الحسني: أبو عبد اللّه، وله من الكتب: كتاب أخبار المحدثين، كتاب أخبار معاوية، كتاب الفضائل، كتاب الكشف.

البلوي: واسمه عبد اللّه بن محمد البلوي، من بلى[٤]، قبيلة من أهل مصر، وكان واعظاً فقيهاً عالماً. وله من الكتب: كتاب الأبواب، كتاب المعرفة، كتاب الدين وفرائضه.

ابن عمران: قمّي، أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، صاحب الفقه، وله من الكتب: كتاب النوادر (كبير).

---

(١) ذكر إسماعيل باشا البغدادي في كتابه: هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٣٣٣) قال: ابن مخارق ـ الحصين (بالصاد) بن مخارق بن عبد الصمد بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي الكوفي الشيعي، من الإمامية، توفي في حدود سنة ٢٠٠، له: جامع العلم، كتاب التفسير.

(٢) قم (بالضم وتشديد الميم): مدينة إسلامية لا أثر للعجم فيها، بها آبار ليس في الأرض مثلها عزوبة وبرداً، وابنيتها من الآجر، وفيها سراديب في نهاية الطيب، ومنها أن الري مغازة سبخة، فيها رباطات ومناظر، وهي بين أصفهان وساوة، وأهلها كلهم شيعة إمامية، وبين قم وساوة إثنا عشرة فرسخاً، وبينها وبين قاشاً مثل ذلك. (أنظر مراصد الإطلاع ٣/ ١١٢٢).

(٣) وفي هداية العارفين (٥/ ٣٦٠): القمي داود بن كورة أبو سليمان القمي الشيعي، توفي سنة. . . له كتاب الرحمة.

(٤) بلى (بالضم ثم الفتح وياء مشددة): في كتاب نصر: البلى كل قصير أسفل حازة بينها وبين راف. وقال الحفصي: من مياه عرمة بلو وبلى (أنظر مراصد الاطلاع ١/ ٢٢٢).

الزيدية

الداعي إلى اللّه الإمام الناصر للحق الحسن بن علي بن الحسن بن زيد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، على مذاهب الزيدية، ومولده... وتوفي سنة... وله من الكتب: كتاب الطهارة، كتاب الأذان والإقامة، كتاب الصلاة، كتاب أصول الزكاة، كتاب الصيام، كتاب المناسك، كتاب السيَر، كتاب الإيمان والنذور، كتاب الرهن، كتاب بيع أمهات الأولاد، كتاب القسامة، كتاب الشفعة، كتاب الغصب، كتاب الحدود، كتاب... هذا ما رأيناه من كتبه، وزعم بعض الزيدية أن له نحواً من مائة كتاب ولم نرها، فإن رأى ناظر في كتابنا شيئاً منها ألحقها بموضعها إن شاء اللّه تعالى.

الداعي إلى الحق: الحسن بن زيد بن محمد بن إسمٰعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، صاحب طبرستان[1] ظهر بها في سنة خمسين ومائتين، ومات بطبرستان مملكاً عليها سنة سبعين ومائتين، وقام مكانه الداعي إلى الحق أخوه محمد بن زيد، وملك الديلم، وللحسن من الكتب: كتاب الجامع في الفقه، كتاب البيان، كتاب الحجة في الإمامة.

العلوي البُرْسي: وهو القاسم بن إبراهيم بن... صاحب صعدة، من الزيدية، وإليه ينتسب الزيدية القاسمية، وله من الكتب: كتاب الأشربة، كتاب الإمامة، كتاب الأيمان والنذور، كتاب سياسة النفس، كتاب الرد على الرافضة.

الهادي: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني، وله من الكتب: كتاب الصلاة، كتاب جامع الفقه.

المرادي: من الزيدية، وهو أبو جعفر محمد بن منصور المرادي الزيدي، وله من الكتب: كتاب التفسير الكبير، كتاب التفسير الصغير، كتاب أحمد بن عيسى، كتاب سيرة الأئمة العادلة، وله كتاب في الأحكام مثل طهارة وصلاة وغير ذلك على تلاوة كتب الفقه، وله كتاب الخميس، كتاب رسالته على لسان بعض الطالبين إلى الحسن بن زيد بطبرستان.

العياشي: أبو النضر محمد بن مسعود العياشي، من أهل سمرقند، وقيل: إنه من بني تميم، من فقهاء الشيعة الإمامية، أوحد دهره وزمانه في غزارة العلم، ولكتبه بنواحي

(١) طبرستان (بفتح أوله وثانيه وكسر الراء): بلاد واسعة ومدن كثيرة، يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال، وهي تسمى بمازندران، وهي مجاورة لجيلان وديلمان، وهي من الري وقومس (أنظر مراصد الاطلاع ٢/ ٨٧٨).

خراسان شأن من الشأن، كتَبَ جنيد بن محمد بن نعيم، ويكنى أبا أحمد، إلى أبي الحسن علي بن محمد العلوي كتاباً في آخره: نسخة ما صنفه العياشي، وقد ذكرته على ما رتبه صاحبه هذا، كتاب التفسير، كتاب الصلاة، كتاب الطهارات، كتاب مختصر الصلاة، كتاب مختصر الحيض، كتاب الصوم، كتاب مختصر الصوم، كتاب الجنائز، كتاب مختصر الجنائز، كتاب المناسك، كتاب مختصر المناسك، كتاب العالم والمتعلم، كتاب الدعوات، كتاب الزكاة، كتاب قسم الزكاة، كتاب زكاة الفطر، كتاب الأشربة، كتاب حد الشارب، كتاب الأضاحي، كتاب العقيقة، كتاب النكاح، كتاب الصداق، كتاب الطلاق، كتاب التقية، كتاب الأجوبة المسكتة، كتاب سجود القرآن، كتاب القول بين القولين، كتاب معرفة الناقلين، كتاب الطب، كتاب الرؤيا، كتاب النجوم والفأل والقيافة والزجر، كتاب القرعة، كتاب الفرقان بين حل المأكول وحرامه، كتاب البيوع، كتاب السلم، كتاب الصرف كتاب الرهن، كتاب الشركة، كتاب المضاربة، كتاب الشفعة، كتاب الاستبراء، كتاب التجارة، كتاب القضايا وآداب الحكام، كتاب الحد في الزنا، كتاب الحدود في السرقة، كتاب حد القاذف، كتاب الديات، كتاب المعاقل، كتاب الملاهي، كتاب معاريض الشعر، كتاب السبق والرمي، كتاب قسم الغنيمة والفيء، كتاب الدين والحمالة والحوالة، كتاب القبالات والمزارعة، كتاب الإجارات، كتاب الهبة، كتاب الزهد، كتاب الأحباس، كتاب القبلة، كتاب الجزية والخراج، كتاب الطاعة، كتاب احتجاج المعجزة، كتاب الحيض، كتاب العمرة، كتاب مكة والحرم، كتاب نكاح المماليك، كتاب ما يكره من الجمع بينهم، كتاب جزافات الخطأ، كتاب جناية العبيد والجناية عليهم، كتاب جناية العجم، كتاب الحدود، كتاب الشروط، كتاب دية الجنين، كتاب الغيبة، كتاب الحث على النكاح، كتاب الأكفاء والأولياء والشهادات في النكاح، كتاب فداء الأسارى والغلول، كتاب جزاء المحارب، كتاب قتال المشركين، كتاب الجهاد، كتاب الأنبياء والأئمة، كتاب الأوصياء، كتاب المداراة، كتاب الاستخارة، كتاب دلائل الأئمة، كتاب الصوم والكفارات، كتاب الجمع بين الصلاتين، كتاب المساجد، كتاب المآثم، كتاب فرض طاعة العلماء، كتاب الصدقة غير الواجبة، كتاب الكعبة، كتاب جلد الشارب، كتاب ما أبيح قتله للمحرم، كتاب وجوب الحج، كتاب باطن القراءات، كتاب الجنة والنار، كتاب الصيد، كتاب الذبائح، كتاب الرضاع، كتاب المتعة، كتاب الوطء بالملك، كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب البر والصلة، كتاب محاسن الأخلاق، كتاب حقوق الإخوان، كتاب الأيمان، كتاب النذور، كتاب النسبة والولاء، كتاب الاستئذان، كتاب عشرة النساء، كتاب

الشهادات، كتاب الشروط، كتاب اليمين مع الشاهد، كتاب العتق والكتابة، كتاب النشوز والخلع، كتاب صنائع المعروف، كتاب الخيار والتخيير، كتاب العدة، كتاب الظهار، كتاب الإيلاء، كتاب اللعان، كتاب الرجعة، كتاب الصفة والتوحيد، كتاب الصلاة على الأئمة، كتاب الرد على من صام وأفطر قبل رؤية الهلال، كتاب اللباس، كتاب الثياب، كتاب إمامة علي بن الحسين، كتاب من يكره مناكحته، كتاب إثبات مسح القدمين، كتاب جوابات مسائل وردت من عدة بلدان، كتاب صوم السنة والنافلة، كتاب فروع فرض الصوم، كتاب معرفة البيان، كتاب القطع والسرقة، كتاب الملاحم، كتاب المروة، كتاب التنزيل، كتاب فضائل القرآن، كتاب الغسل، كتاب الخمس، كتاب النوادر، كتاب يوم وليلة، كتاب مختصر يوم وليلة، كتاب الوضوء، كتاب الزنا والإحصان، كتاب الاستنجاء، كتاب التيمم، كتاب تطهير الثياب، كتاب صلاة الحضر، كتاب صلاة السفر، كتاب محبة الأوصياء، كتاب المساجد، كتاب مختصر الطهارات، كتاب ابتداء فرض الصلاة، كتاب لبسة الصلاة، كتاب صلاة نوافل النهار، كتاب مواقيت الظهر والعصر، كتاب الأذان، كتاب حدود الصلاة، كتاب السهو، كتاب صلاة العليل، كتاب صلاة يوم الجمعة، كتاب صلاة الحوائج والتطوع، كتاب صلاة العيدين، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة الخسوف والكسوف، كتاب صلاة الاستسقاء، كتاب صلاة السفينة، كتاب غسل الميت، كتاب المآتم، كتاب الصلاة على الجنائز، كتاب البدء.

ومما صنفه من رواية العامّة:

كتاب سيرة أبي بكر، كتاب سيرة عمر، كتاب سيرة عثمان، كتاب سيرة معاوية، كتاب معيار الأخبار، كتاب الموضح، وذكر حيدر أن كتبه مائتان وثمانية كتب، وأنه ضل عنه من جميعها سبعة وعشرون كتاباً.

ابن بابويه: واسمه: علي بن الحسين بن موسى القمي، من فقهاء الشيعة وثقاتهم، قرأت بخط ابنه أبي جعفر محمد بن علي على ظهر جزء: قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبي علي بن الحسين، وهي مائتا كتاب، وكتبي، وهي ثمانية عشر كتاباً.

ابن الجنيد: أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد، قريب العهد من أكابر الشيعة الإمامية[١]، وله من الكتب: كتاب نور اليقين ونصرة العارفين، كتاب تبصرة العارف في

(١) وفي هدية العارفين (٦/ ٥١): توفي بالري سنة ٢٨١.

نقد الزائف، كتاب الأسفار، (وهو الرد على المرتدة)، كتاب حدائق القدس في الأحكام التي اختارها لنفسه، كتاب تنبيه الساهي بالعلم الإلٓهي، كتاب استخراج المراد من مختلف الخطاب، كتاب الشهب المحرقة للأباليس المسترقة، يرد فيه على أبي القاسم ابن البقال المتوسط، كتاب الأفهام لأصول الأحكام (يجري مجرى رسائل الطبري لكتبه)، كتاب إزالة الران عن قلوب الإخوان، في معنى كتاب الغيبة، كتاب قدس الطور وينبوع النور في معنى الصلاة على النبي ﷺ، كتاب الفسخ على من أجاز النسخ لما تم شرعه وجل نفعه، كتاب في تفسح العرب في لغاتها وإشاراتها إلى مرادها، كتاب في معنى الإشارات إلى ما ينكره العوام وغيرهم من الأسباب.

أبو جعفر محمد بن علي: وله من الكتب: كتاب الهداية.

أبو سليمان: داود بن بوزيد، من أهل نيسابور وينزل بها في النجارين عند سكة طرخان في دار سَخْتوَيْه، من رواة الشيعة المعروفين بصدق اللهجة، ومن أصحاب علي بن محمد بن علي رضي اللّه عنهم، وله من الكتب: كتاب الهدى.

الجَلودي: أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي، من أكابر الشيعة الإمامية والرواة للآثار والسير، وقد ذكرت ماله من كتب السير في موضعه من مقالة الإخباريين والنسابين، وله من الكتب في الفقه: كتاب المرشد والمسترشد، كتاب المتعة وما جاء في تحليلها.

أبو الحسن: واسمه: محمد بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يوسف الكاتب، ومولده سنة إحدى وثمانين ومائتين بالحسنية، وكان علي الطاهر يتفقه على مذهب الشافعي، ويرى رأي الشيعة الإمامية في الباطن، وكان فقيهاً على المذهبين، وقد ذكرت كتبه على مذهب الشافعي في موضعها، وله من الكتب على مذهب الشيعة: كتاب كشف القناع، كتاب الاستعداد، كتاب العدة، كتاب الاستبصار، كتاب نقض العباسية، كتاب المعتل، كتاب المفيد في الحديث، كتاب الطريق.

الصفواني: أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن قضاعة الصفواني، وكان أمّياً، لقيته في سنة ست وأربعين وثلثمائة، وكان رجلاً طوالاً معرّقاً حسن الملبوس، وكان يزعم أنه لا يقرأ ولا يكتب، وقال لي عنه الثقة: إنه كان ينمّس بذلك، وتوفي سنة...[١].

وله من الكتب: كتاب الكشف والحجة، كتاب أنس العالم، كتاب يوم وليلة، كتاب

(١) وفي هدية العارفين (٦/ ٤٢): توفي ببغداد سنة ٣٤٦.

تحفة الطالب وبغية الراغب، كتاب المتعة وتحليلها والرد على من حرمها، كتاب صحبة آل الرسول وذكر إحَن أعدائهم.

ابن الجعابي: القاضي أبو بكر عمرو بن محمد بن سلام بن البراء المعروف بابن الجعابي، وكان من أفاضل الشعية، وخرج إلى سيف الدولة فقربه وخص به، وتوفي سنة. . . وله من الكتب: كتاب ذكر من كان يتدين بمحبة أمير المؤمنين علي كرم اللّٰه وجهه من أهل العلم والفضل والدلالة على ذلك، وذكر شيء من أخباره.

أبو بشر: أحمد بن إبراهيم بن أحمد العميّ قريب العهد، وكان يستملي على الجلودي، وتوفي بعد الخمسين، وله من الكتب: كتاب محن الأنبياء والأوصياء والأولياء.

ابن المعلّم: أبو عبد اللّٰه بن محمد بن النعمان، في زماننا، إليه انتهت رياسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه والكلام والآثار، ومولده سنة ثمان وثلثين وثلثمائة، وله من الكتب. . .

قوم من الشيعة متفرقون لا يعرف مذاهبهم:

أبو طالب: عبيد اللّٰه بن أحمد بن يعقوب الأنباري، وكان مقيماً بواسط، وقيل: إنه من الشيعة البابوشية، قال لي أبو القاسم بوباش بن الحسن: إن له مائة وأربعين كتاباً ورسالة، فمن ذلك كتاب البيان عن حقيقة الإنسان، كتاب الشافي في علم الدين، كتاب الإمامة.

الجعفري: منسوب إلى مذهب جعفر الصادق رضي اللّٰه عنه، واسمه عبد الرحمٰن ابن محمد، وإليه ينتسب الفرقة المعروفة بالجعفرية، وله من الكتب: كتاب الإمامة، كتاب الفضائل.

الجزء السادس

في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين
وأسماء ما صنفوه من الكتب

تأليف محمد بن إسحٰق النديم
المعروف بأبي الفرج بن أبي يعقوب الوراق

حكاية خط المصنف عبده محمد بن إسحٰق

مقالة الفقهاء

المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

في أخبار الفقهاء وهي ثمانية فنون

الفن الأول في أخبار المالكيّين وأسماء ما صنفوه من الكتب:

أخبار مالك: مالك بن أَنس بن أبي عامر، من حمير، وعداده في بني تيم بن مرة، من قريش وحمل به ثلاث سنين، وكان شديد البياض إلى الشقرة، طويلاً عظيم الهامة، أصلع الرأس، يلبس الثياب العدنية الجياد، ويكثر حلق شاربه، ولا يغير شيبه، وكان يأتي المسجد، ويشهد الصلوات، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ثم ترك الجلوس في المسجد وكان يصلي في منزله، وترك اتباع الجنائز، فكان يعاتب على ذلك، فكان يقول: ليس يقدر كل أحد يقول عذره، وسُعِي به إلى جعفر بن سليمان، وكان والي المدينة، فقيل له: إنه لا يرى إيمان بيعتكم، فدعى به وجرّده وضربه اسواطاً ومدّدوه فانخلع كتفه، وارتكب منه أمر عظيم، فلم يزل بعد ذلك في علو ورفعة وكأنما كانت تلك السياط حلياً عليه. وكان من عباد اللّٰه الصالحين، فقيه الحجاز وسيدها في وقته العلم، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن خمس وثمانين ودفن بالبقيع، وله من الكتب: كتاب الموطأ، كتاب رسالته إلى الرشيد، رواها أبو بكر بن عبد العزيز، من ولد عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه.

أصحاب مالك الذين أخذوا منه ورووا عنه:

القعنبي واسمه: عبد اللّٰه بن مسلمة بن قعنب الحارثي، يكنى أبا عبد الرحمٰن روى عن مالك أصوله وفقهه وموطأه، ومات سنة إحدى وعشرين ومائتين، وكان ثقة صالحاً.

عبد اللّٰه بن وهب: روى عن مالك كتبه وسننه وموطأه، وكان صالحاً ثقة.

معن بن عيسى القزاز: من أصحاب مالك، من جلتهم وأخذ عنه وروى كتبه ومصنفاته.

داود بن أبي ذَنْبَر: وابنه سعيد ـ رويا عن مالك، وكان داود من الثقات. أبو بكر

وإسمٰعيل ابنا أبي أويس مغيرة بن عبد الرحمٰن الحرسي عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد اللَّه بن أبي سلمة الماجشون ـ ولقَّبَتْ أبا سلمة بذلك سُكَينة بنت الحسين عليهم السلام، والماشجون صبغ يكون بالمدينة، من جلة أصحاب مالك، وله كتب في الفقه مصنفه، منها كتاب كبير يحتوي. . .

عبد اللَّه بن عبد الحكم المصري: روى عن مالك كتاب السنة في الفقه.

عبد الرحمٰن: ابن القاسم من أهل مصر، روى عن مالك وأخذ عنه.

أشهب: ابن عبد العزيز من أهل مصر، روى عن مالك.

الليث: ابن سعد، من أصحاب مالك وعلى مذهبه، ثم اختار لنفسه، وكان يكاتب مالكاً ويسأله، وله في خاصة من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب مسائل في الفقه.

ابن المعذَّل: وهو. . . قرأ على عبد العزيز الماجشون، وعلى ابن المعذَّل قرأ إسمٰعيل ابن إسحٰق القاضي، وقرأ ابن المعذل أيضاً على عبد الرحمٰن بن القاسم، وعلى عبد اللَّه بن وهب، وتوفي ابن المعدَّل. . . وله من الكتب. . .

إسحٰق بن حماد: والد إسمٰعيل، توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.

أخبار إسمٰعيل بن إسحٰق القاضي وولده المالكيين:

إسمٰعيل بن إسحٰق بن إسمٰعيل بن حماد بن زيد بن درهم، ويكنى. . . وهو الذي بسط فقه مالك ونشره واحتج له وصنف فيه الكتب ودعا إليه الناس ورغبهم فيه، وكان فاضلاً فقيهاً نبيلاً، وكان إليه القضاء، وتوفي إسمٰعيل بن إسحٰق سنة اثنتين وثمانين ومائتين، ليلة الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة، وله من الكتب: كتاب أحكام القرآن (كبير)، كتاب أهوال القيامة (نحو ثلثمائة ورقة)، كتاب المبسوط، كتاب حجاج القرآن، كتاب شواهد الموطأ، كتاب المغازي، كتاب الرد على محمد بن الحسن (ولم يتمه).

حماد بن إسحٰق: أخو إسمٰعيل وكان فقيهاً، وله من الكتب. . .

إبراهيم بن حماد بن إسحٰق: من نجار أخيه، على مذهب مالك، ويكنى أبا إسحٰق، وتوفي. . . وله من الكتب: كتاب الرد على الشافعي، كتاب الجنائز، كتاب الجهاد، كتاب دلائل النبوة[1].

---

(١) ذكر إبراهيم باشا البغدادي في كتاب: هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٥) قال: المالكي: أبو إسحٰق إبراهيم بن حماد بن إسحٰق بن إسمٰعيل بن حماد بن زيد البغدادي الشهير بالمالكي، توفي سنة (٣٢٠) عشرين وثلاثمائة، صنف دلائل النبوة، الرد على الشافعي، كتاب =

محمد بن الجهم: ويكنى: أبا بكر . . . على مذهب مالك، وأخذ عنه الفقهاء، وله من الكتب: كتاب شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير، كتاب الرد على محمد بن الحسن تمام، كتاب اسمٰعيل بن إسحٰق(١).

أبو يعقوب الرازي: أحد الفقهاء، وَوَلِيَ قضاء الأهواز، ولا يُعرف مُصنِّفاً، والذي له: كتاب مسائل.

أبو الفرج المالكي: وهو عمر بن محمد، على مذهب مالك، قريب العهد، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، وولد سنة. . . وله من الكتب: كتاب الحاوي في الفقه، كتاب اللمع في أصول الفقه.

ابن مساب: واسمه. . . والذي له: تعليقات.

عبد الحميد: ابن سهل المالكي القاضي، من أصحاب إسمٰعيل بن إسحٰق، وله من الكتب: كتاب جامع الفرائض، كتاب المختصر في الفقه الكبير، كتاب المختصر الصغير.

الأبهري: وهو أبو بكر محمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن صالح الأبهري، ومولده بأبهر(٢) من أرض الجبل، سنة سبع وثمانين ومائتين، وتوفي يوم السبت لخمس خلون من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب شرح كتاب ابن عبد الحكم الصغير، كتاب شرح كتاب ابن عبد الحكم الكبير، كتاب الرد على المُزني في ثلاثين مسألة في . . . المدينة، كتاب في أصول الفقه لطيف، كتاب فضل المدينة على مكة(٣).

= الجنائز، كتاب الجهاد.

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هداية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٦/ ١٩) قال: ابن الجهم: محمد بن الجهم السمري (السمر موضع بين البصرة وواسط) أبو بكر الفقيه المالكي المتوفي سنة (٢٧٧) سبع وسبعين ومائتين، من تصانيفه: الروعة محمد بن الحسن، شرح مختصر ابن عبد الحكم الصغير في الفروع.

(٢) أبهر (بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء): وهو اسم جبل بالحجاز، وأبهر أيضاً مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان، من نواحي الجبل، والعجم يسمونها: أوهده وأبهر أيضاً بليدة من نواحي أصبهان.

(٣) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٦/ ٥٠) قال: الأبهري ـ محمد بن عبد اللّٰه بن محمد بن صالح أبو بكر الأبهري المالكي، ولد سنة ٢٨٧ وتوفي سنة ٣٧٥، له من الكتب: شرح عبد الحكم الصغير، شرح كتاب عبد الحكم الكبير، كتاب الأصول في الفقه، كتاب الرد على المزني في ثلاثين مسألة، كتاب فضل المدينة على مكة.

غلام الأبهري: أبو جعفر بن محمد بن عبد اللّٰه الأبهري غلام أبي بكر، توفي . . . وله من الكتب: كتاب مسائل الخلاف، كتاب الرد على ابن عُلَيَّة، سبعون مسألة ولم يتمه، كتاب الرد على مسائل المزني.

القيرواني: وهو عبد اللّٰه بن أبي زيد القيرواني، على مذهب مالك، أحد الفضلاء في زماننا هذا، وله من الكتب: كتاب التبويب المستخرج، كتاب سماه المختصر، يحتوي على نحو خمسين ألف مسألة، كتاب النوادر في الفقه.

الفن الثاني من المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

في أخبار أبي حنيفة وأصحابه العراقيين أصحاب الرأي

أبو حنيفة النعمان بن ثابت: اسم أبي حنيفة: النعمان بن ثابت بن زُوطَى، وكان خزازاً بالكوفة، وزوطى من موالي تيم اللّه بن ثعلبة، وهو من أهل كابل، وقيل: مولى لبني قَفَل، وكان من التابعين، لقي عدة من الصحابة، وكان من الورعين الزاهدين، وكذلك ابنه حماد، وكان له من الولد حماد، ويكنى: أبا إسمٰعيل، ومات بالكوفة، فمن ولد حماد: أبو حيان، وإسمٰعيل، وعثمان، وعمر، وولي إسمٰعيل بن حماد قضاء البصرة للمأمون، قال الشاعر، وأحسبه مساور الوراق يمدح أبا حنيفة:

إذا ما الناس يَوْماً قايَسُونا ... بآبدةٍ مِن الفتيا طَريفه
أتيناهُم بمقياس صَحيح ... تِلادٍ من طِرازِ أبي حنيفة
إذا سَمِعَ الفقيه بها وَعاها ... وأثبَتَها بِحِبرٍ في صَحيفه

وقال بعض أصحاب الحديث، وهو عبد اللّه بن المبارك:

لقَد زَانَ البلادَ ومَنْ عَلَيها ... إمامُ المُسلِمينَ أَبو حَنيفة
بآثارٍ وَفِقْهٍ في حديثٍ ... كآياتِ الزَبُور عَلى الصَحيفة
فما بالمَشْرِقَين لهُ نَظيرٌ ... ولا بالمغربينِ ولا بِكُوفه
رأيتُ العايبينَ له سِفاهاً ... خِلافَ الحق معَ حُجج ضَعيفه

وتوفي أبو حنيفة سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة، ودفن في مقابر الخيزران بعسكر المهدي من الجانب الشرقي، وصلى عليه الحسن بن عمارة، روى ذلك ابن أبي خيثمة عن سليمان بن أبي شيخ، وله من الكتب: كتاب الفقه الأكبر، كتاب رسالته إلى البستي، كتاب العالم والمتعلم رواه عنه مقاتل، كتاب الرد على القدرية، والعلمُ براً وبحراً، شرقاً وغرباً، بعداً وقرباً، تدوينه رضي اللّه عنه.

حماد بن أبي سليمان: مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، وكان قاضياً، وعنه

أخذ أبو حنيفة الفقه والحديث، وتوفي سنة عشرين ومائة.

أخبار ربيعة الرأي: وهو ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، واسم أبي عبد الرحمٰن: فروخ، من موالي المنكدر التيميين، ويكنى: أبا عثمان، وكان بليغاً خطيباً، إذا أخذ في الكلام وصَلَه حتى يمل ويضجر، قيل: إنه تكلم يوماً وعنده أعرابي، فقال له ربيعة: ما العي؟ قال له الأعرابي: ما أنت فيه منذ اليوم! وتوفي سنة ست وثلاثين ومائة بالأنبار في مدينة الهاشمية التي بناها أبو العباس، وعن أبي حنيفة أخذ، ولكنه تقدمه في الوفاة، ولا مصنف له نعرفه، رحمه اللّٰه تعالى وعفا عنه.

زفر: وهو أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس، من بني العنبر، ومات بالبصرة سنة ثمان وخمسين ومائة بعد أبي حنيفة، وتفقه، وغلب عليه الرأي، وكان أبوه الهذيل على أصفهان، وله من الكتب . . .[١].

ابن أبي ليلى: وهو محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، واسم أبي ليلى يسار، من ولد أَحَيْحَة بن الجُلاَح، وقيل: إنه كان مدخول النسب، قال عبد اللّٰه بن شبرمة يهجوه:

وَكَيْفَ تُرَجَّا لِفَصلِ القضاء ... وَلم تُصِب الحُكم في نَفْسِكا

فَتَزْعَمَ أنكَ لابن الجلاح ... وَهَيْهَاتَ دَعْواك مِنْ أصْلِكا

وولي القضاء لبني أمية وولد العباس، وكان يفتي بالرأي قبل أبي حنيفة، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة، وهو يلي القضاء لأبي جعفر. وله من الكتب: كتاب الفرائض، كتاب . . .[٢].

أخبار أبي يوسف: واسمه: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة، وكان سعد سيد بني حبتة، وكان أبو يوسف يروي عن الأعمش وهشام بن عروة، وكان حافظاً للحديث، ثم لزم أبا حنيفة، فغلب عليه الرأي، وولي القضاء ببغداد، ولم يزل بها إلى أن مات سنة اثنتين وثمانين ومائة في خلافة الرشيد، وكان له ابن يقال له: يوسف ابن أبي يوسف، ولي القضاء في حياة أبيه، وتوفي بعده في سنة اثنتين وتسعين ومائة،

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٣٧٣) قال: العنبري - زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم العنبري الإمام أبو الهذيل البصري، من أصحاب الإمام أبي حنيفة، ولد سنة ١١٠ وتوفي سنة ١٥٨ ومن تصانيفه: مجرد في الفروع، مقالات.

(٢) كذا في الأصل.

ولأبي يوسف من الكتب في الأصول والأمالي: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الفرائض، كتاب البيوع، كتاب الحدود، كتاب الوكالة، كتاب الوصايا، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الغصب والاستبراء، ولأبي يوسف إملاء رواه بشر بن الوليد القاضي يحتوي على ستة وثلاثين كتاباً مما فرعه أبو يوسف: كتاب اختلاف الأمصار، كتاب الرد على مالك بن أنس، كتاب رسالته في الخراج إلى الرشيد، كتاب الجوامع ألفه ليحيى بن خالد يحتوي على أربعين كتاباً ذكر فيه اختلاف الناس، والرأي المأخوذ به.

وممن روى عن أبي يوسف:

مُعَلَّى بن منصور الرازي: ويكنى: أبا يعلى، روى عنه فقهه وأصوله وكتبه، وتوفي ببغداد سنة إحدى عشرة ومائتين.

بشر بن الوليد: وهو أبو الوليد بشر بن الوليد الكندي، من كبار أصحاب الرأي، وكان مسناً صليب النسب عفيفاً، وولي القضاء للمأمون، قال أبو خالد المهلبي: حدثني عمر بن عيسى الأنيسي القاضي قال: كنا يوماً في دار المأمون يمر بنا إبراهيم بن غياث حيث اشترى ولاءه المأمون وأعده للقضاء، فقال بشر: قد رأينا قاضياً زناء وقاضياً مأبوناً وقاضياً لوطياً، أفَتَرانا نرى قاضياً مؤاجراً؟ وتوفي . . .

محمد بن الحسن: ويكنى: أبا عبد اللّه، وهو مولى لبني شيبان، وولد بواسط، ونشأ بالكوفة فطلب الحديث، وسمع من مِسْعَر بن كدام، ومالك بن مسعود، وعمر بن ذر، والأوزاعي، والثوري، وجالس أبا حنيفة وأخذ عنه، فغلب عليه الرأي، وقدم بغداد ونزلها، وسمع منه الحديث، وأخذ عنه الرأي، وخرج إلى الرقة، فولاه الرشيد القضاء بها ثم عزله، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات بالري سنة تسع وثمانين ومائة في السنة التي توفي فيها الكسائي وله ثمان وخمسون سنة، وكان ينزل بباب الشام في درب أبي حنيفة، وكان يجلس في وسطه ويقرأ عليه كتبه، وكان يجاوره في الدرب الروندي الذي عمل كتاب الدولة، وكان يجتمع إليه الروندية أبناء الدولة، وكان يتعمد يوم مجلس محمد أن يجيء فيجلس في المسجد ويقرأه عليهم، فإذا قرأ رجل من أصحاب محمد شيئاً من كتبه صاحوا به وسكتوه، فترك محمد الجلوس في ذلك المسجد، وصار إلى المسجد المعلق الذي بباب درب أسد مما يلي ساباط رومي، ورومي هذا كان نفلياً، فكانت الكتب يقرأ عليه هناك، ولمحمد من الكتب في الأصول: كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب المناسك، كتاب نوادر الصلاة، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتاق وأمهات

الأولاد، كتاب السلم والبيوع، كتاب المضاربة الكبير، كتاب المضاربة الصغير، كتاب الإجارات الكبير، كتاب الإجارات الصغير، كتاب الصرف، كتاب الرهن، كتاب الشفعة، كتاب الحيض، كتاب المزارعة الكبير، كتاب المزارعة الصغير، كتاب المفاوضة وهي الشركة، كتاب الوكالة، كتاب العارية، كتاب الوديعة، كتاب الحوالة، كتاب الكفالة، كتاب الإقرار، كتاب الدعوى والبينات، كتاب الحيل، كتاب المأذون الصغير، كتاب القسمة، كتاب الديات، كتاب جنايات المدبر والمكاتب، كتاب الولاء، كتاب الشرب، كتاب السرقة وقطاع الطريق، كتاب الصيد والذبائح، كتاب العتق في المرض، كتاب العين والدين، كتاب الرجوع عن الشهادات، كتاب الوقوف والصدقات، كتأب الغصب، كتاب الدور، كتاب الهبة والصدقات، كتاب الأيمان والنذور والكفّارات، كتاب الوصايا، كتاب حساب الوصايا، كتاب الصلح والخنثى والمفقود، كتاب اجتهاد الرأي، كتاب الإكراه، كتاب الاستحسان، كتاب اللقيط، كتاب اللقطة، كتاب الآبق، كتاب الجامع الصغير، كتاب أصول الفقه، ولمحمد كتاب يعرف بكتاب الحج يحتوي على كتب كثيرة: كتاب الجامع الكبير، كتاب أمالي محمد في الفقه، وهي الكيسانيات، كتاب الزيادات، كتاب زيادة الزيادات، كتاب التحري، كتاب المعاقل، كتاب الخصال، كتاب الإجارات الكبير، كتاب الرد على أهل المدينة، كتاب نوادر محمد رواية ابن رستم.

اللؤلؤي: وهو الحسن بن زياد اللؤلؤي ويكنى: أبا علي، من أصحاب أبي حنيفة، ممن أخذ عنه وسمع منه، وكان فاضلاً عالماً بمذاهب أبي حنيفة في الرأي، وقال يحيى بن آدم: ما رأيت أفقه من الحسن بن زياد، وتوفي سنة أربع ومائتين. قال الطحاوي: وله من الكتب: كتاب المجرد لأبي حنيفة روايته، كتاب أدب القاضي، كتاب الخصال، كتاب معاني الإيمان، كتاب النفقات، كتاب الخراج، كتاب الفرائض، كتاب الوصايا.

هلال بن يحيى: ويكنى: أبا بكر، ويعرف بهلال الرأي، على مذاهب أهل العراق، وكان ينزل البصرة، وبها توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب المحافرة، كتاب تفسير الشروط، كتاب الحدود.

عيسى بن أبّان: أبو موسى عيسى بن أبّان بن صدقة، وكان فقيهاً سريع الإنفاذ للحكم، ويقال: إنه كان قليل الأخذ عن محمد بن الحسن، وقيل أيضاً: إنه لم يحضر عند أبي يوسف، والأحاديث التي ردّها على الشافعي أخذها من كتاب سفيان بن سحبان، وكان عيسى شيخاً عفيفاً، وولي القضاء عشر سنين، ومات في المحرم سنة عشرين ومائتين،

وصلى عليه قُثَمُ بن جعفر بن سليمان. قرأت بخط الحجازي: عيسى بن أبان بن صدقة بن عدي بن مرادنشاه، من أهل فسا، وكان إلى صدقة الجهبذة وأبواب الاستخراج في أيام المنصور، وهو الذي أشار على المنصور، وقد شكا إليه لين حجابه: استخدم قوماً وقاحاً، قال: ومن هم؟ قال: اشتر قوماً من اليمامة، فإنهم يربون الملاقيط، فاشتراهم وجعل حجابه إليهم، منهم الربيع الحاجب. ولعيسى بن أبان من الكتب: كتاب الحج، كتاب خبر الواحد، كتاب الجامع، كتاب إثبات القياس، كتاب اجتهاد الرأي.

سفيان بن سحبان: من أصحاب الرأي، وكان فقيهاً متكلماً، من المرجئة، وله من الكتب: كتاب. . .

قديد بن جعفر: وكان فقيهاً من أصحاب الرأي، وأخذ عن أبي حنيفة، وكان مرجئاً أيضاً، ولم أر من مصنفاته في الفقه شيئاً. وله في الكلام. . .

ابن سماعة: وهو أبو عبد اللّه محمد بن سماعة التميمي، أخذ عن محمد بن الحسن، وكان فقيهاً، وله كتب مصنفة وأصول في الفقه، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وولي القضاء ببغداد بالجانب الغربي، وله من الكتب: كتاب أدب القاضي، كتاب المحاضر والسجلات، وقد روى كتب محمد بن الحسن عنه، وقد ذكرناها.

الجوزجاني: وهو أبو سليمان الجوزجاني، أخذ عن محمد بن الحسن، وكان ورعاً ديناً فقيهاً محدثاً، وينزل في درب أسد، ويقرأ عليه كتب محمد، قرأت بخط الحجازي: لما كان في فتنة الأمين رأى رجلاً قد عدا ورجل يعدو خلفه شاهراً سيفه، فصاح: خذوه! فأخذ له الذي يعدو ولحقه الآخر فقتله، فقال لهم أبو سليمان: أتعرفون الرجل؟ قالوا: لا نعرف واحداً منهما، قال: فتمسكون رجلاً حتى يقتل؟! وحلف لا يساكنهم وانتقل إلى طاقات العَكِّي، فهناك سمع منه ابن البلخي الكتب، فلما سكنت الفتنة كان يألف المحلة، فصار إلى درب أسد، فاشترى فيه داراً وقال: أنا اليوم صرت بغدادياً، لأن الرجل ما قام في بلد فلم يتخذ فيه منزلاً فليس من أهله، ثم قال: كان علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه كوفياً، وعبد اللّه بن عباس طائفياً، لاتخاذهم بها المنازل. ولم يزل أبو سليمان في هذه المحلة إلى أن مات في سنة. . . ولا مصنف له، وإنما روى كتب محمد بن الحسن.

علي الرازي: ويكنى . . . وهو على مذاهب أهل العراق ومن علمائهم، وله من الكتب: كتاب المسائل الكبير، كتاب المسائل الصغير، كتاب الجامع.

الخصّاف: واسمه: أحمد بن عمر بن مهير الشيباني الخصاف، ويكنى: أبا بكر،

وكان فقيهاً فارضاً حاسباً عالماً بمذاهب أصحابه، متقدماً عند المهتدي، حتى قال الناس: هو ذا يحيى دولة ابن أبي دؤاد، ويقدم الجهمية، وعمل الخصاف للمهتدي كتابه في الخراج، فلما قتل المهتدي نهب الخصاف، فذكر أن بعض كتبه ذهب، وفي جملته كتاب عمله في المناسك، لم يكن خرج إلى الناس، وتوفي سنة . . . وله من الكتب: كتاب الحيل، كتاب الوصايا، كتاب الشروط الكبير، كتاب الشروط الصغير، كتاب الرضاع، كتاب المحاضر والسجلات، كتاب أدب القاضي، كتاب الخراج للمهتدي، كتاب النفقات، كتاب إقرار الورثة بعضهم لبعض، كتاب العصير وأحكامه وحسابه، كتاب النفقات على الأقارب، كتاب أحكام الوقوف، كتاب ذرع الكعبة والمسجد والقبر.

ابن الثلجي: وهو أبو عبد اللّه محمد بن شجاع الثلجي، مبرز على نظرائه من أهل زمانه، وكان فقيهاً ورعاً وثبّاتاً على آرائه، وهو الذي فتق فقه أبي حنيفة واحتج له وأظهر علله وقواه بالحديث وحلاه في الصدور، وكان من الواقفة على القراءة، إلا أنه يرى رأي أهل العدل والتوحيد، قال محمد بن إسحٰق: قرأت بخط ابن الحجازي أنه قال محمد بن شجاع: قال لي إسحٰق بن إبراهيم المصعبي، وكان لي صديقاً: دعاني أمير المؤمنين فقال لي: إختر لي من الفقهاء رجلاً قد كتب الحديث، وتفقه به مع الرأي، وليكن مديد القامة، جميل الخلقة، خراساني الأصل، من نشأة دولتنا، ليحامي على ملكنا، حتى أقلده القضاء؟ قال: فقلت: لا أعرف رجلاً هذه صفته غير محمد بن شجاع، وأنا أفاوضه ذلك، قال: فافعل، فإذا أجابك فصِر به إليّ، فدونك يا أبا عبد اللّه! فقلت: أيها الأمير؛ لست إلى ذلك بمحتاج، وإنما يصلح القضاء لأجل ثلاثة: لمن يكتسب مالاً أو جاهاً أو ذكراً، فأما أنا فمالي وافر، وأنا غني، وإن الأمير ليوجه إليّ بالمال لأفِر به ولو احتجت إلى شيء منه لأخذته، والذكر، فقد سبق لي عند من يقصدنا من أهل العلم والفقه بما فيه كفاية. . وتوفي سنة سبع، وقيل: ست وخمسين ومائتين، يوم الثلاثاء لعشر ليالٍ خلون من ذي الحجة، وصلى عليه أبو عبد اللّه ومحمد بن طاهر في دار طاهرة بنت عبد اللّه بن طاهر، ودفن في دار كان ينزل فيها، وله من الكتب: كتاب تصحيح الآثار الكبير، كتاب النوادر، كتاب المضاربة، كتاب . . .

قتيبة بن زياد: القاضي، وكان من أفقه أهل زمانه، على مذاهب العراقيين، وكان مجوّداً في كتب الشروط، وهو الذي كتب السجل لِمَا وقفه أحمد بن الجنيد ـ فهل له في الوقف شيء؟ ـ وله من الكتب: كتاب الشروط، ورأيته كاملاً، كتاب المحاضر والسجلات

والوثائق والعهود، كتاب كبير.

الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي، من قرية من قرى مصر يقال لها: طحا، وبلغ من السن ثمانين سنة، وكان السواد أغلب على لحيته من البياض، يتفقه على مذهب أهل العراق، وكان أوحد زمانه علماً وزهداً، ويقال: إنه تعمل لأحمد بن طولون كتاباً في نكاح ملك اليمين يرخص له في نكاح الخدم، واللّه أعلم. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الاختلاف بين الفقهاء، (وهو كتاب كبير لم يتمه، والذي خرج منه نحو ثمانين كتاباً على ترتيب كتب الاختلاف على الولاء، ولا حاجة بنا إلى ذكرها)، وله بعد ذلك من الكتب: كتاب الشروط الكبير، كتاب الشروط الصغير، كتاب المختصر الصغير، كتاب المختصر الكبير، كتاب شرح الجامع الكبير لمحمد، كتاب شرح الجامع الصغير، كتاب المحاضر والسجلات، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب شرح مشكل أحاديث رسول اللّه ﷺ نحو ألف ورقة، كتاب نقض، كتاب المدلسين على الكرابيسي، كتاب أحكام القرآن، كتاب شرح معاني الآثار، كتاب العقيدة، كتاب التسوية بين حدّثنا وأخبرنا (صغير).

علي بن موسى القِمّي: أحد الفقهاء العراقيين المشهورين والعلماء الفضلاء المصنفين، ويكنى: أبا الحسن، تكلم على كتب الشافعي ونقضها، وله من الكتب: كتاب أحكام القرآن (كبير)، كتاب بعض ما خالف فيه الشافعي العراقيين في أحكام القرآن، كتاب إثبات القياس والاجتهاد وخبر الواحد.

أبو حازم القاضي: وهو عبد الحميد بن عبد العزيز، جليل القدر، أخذ العلم عن الشيوخ البصريين، ولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ، أخذ عنه الطحاوي والدباس، ولقيه أبو الحسن الكرخي، وله من الكتب: كتاب المحاضر والسجلات، كتاب الفرائض، كتاب أدب القاضي.

ابن موصل: وهو . . . على مذهب أهل العراق، وله من الكتب: كتاب الشروط الكبير، كتاب الوثائق والسجلات.

أبو زيد: أحمد بن زيد الشروطي، من أهل العراق. وله من الكتب: كتاب الوثائق، كتاب الشروط الكبير، كتاب الشروط الصغير، كتاب . . .[1].

(١) وفي هداية العارفين: كتاب الوثائق.

يحيى بن بكر: من أهل العراق، وله من الكتب: كتاب الشروط، كتاب . . .

البردعي: واسمه: أحمد بن الحسين، من فقهاء أهل العراق، وهو ممن قرأ عليه أبو الحسن الكرخي، وتوفي في وقعة القرامطة وكان خارجاً إلى الحج، وله من الكتب: كتاب . . .

الكرخي: أبو الحسن عبيد اللّه بن الحسن الكرخي الفقيه العراقي، ممن يشار إليه ويؤخذ عنه، وعليه قرأ المبرزون من فقهاء الزمان، وكان أوحد عصره غير مدافع ولا منازع، ومولده سنة. . . وتوفي سنة أربعين وثلثمائة في شعبان، وله من الكتب: كتاب المختصر في الفقه، مسألة في الأشربة وتحليل نبيذ التمر.

الرازي: أبو بكر أحمد بن علي . . . توفي في يوم الأحد سابع العشر الأول من ذي الحجة من سنة سبعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب شرح مختصر الطحاوي، كتاب أحكام القرآن، كتاب شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن (النسخة الأولى)، كتاب المناسك لطيف، كتاب شرح الجامع الكبير (النسخة الثانية).

أبو عبد اللّه البصري: وقد مضى ذكره في مقالة المتكلمين: والذي ألفه في الفقه: كتاب شرح مختصر أبي الحسن الكرخي، كتاب الأشربة وتحليل نبيذ التمر، كتاب تحريم المتعة، كتاب جواز الصلاة بالفارسية.

ابن الأشناني: عراقي، وله من الكتب: كتاب الشروط.

الفرحي: عراقي، وله من الكتب: كتاب الشروط.

الفن الثالث من المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

في أخبار الشافعي وأصحابه

الشافعي وأصحابه: قال محمد بن إسحٰق النديم: قرأت بخط أبي القاسم الحجازي في كتاب الأخبار الداخلة في التاريخ أنه: أبو عبد اللّه محمد بن إدريس، من ولد شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف؛ وبخطه أيضاً قرأت، قال: ظهر رجل من بني أبي لهب بناحية المغرب، فحمل إلى هارون الرشيد ومعه الشافعي، فقال الرشيد للهبي: سمت بك نفسك إلى هذا؟ قال: وأي الرجلين كان أعلا ذكراً وأعظم قدراً، جدي أو جدك؟ أنت ليس تعرف قصة جدك وما كان من أمره؟ وأسمعه كلما كره لأنه استُقِيل، قال: فأمر بحبسه، ثم قال للشافعي: ما حملك على الخروج معه؟ قال: أنا رجل أملقت وخرجت أضرب في البلاد طلباً للفضل فصحبته لذلك، فاستوهبه الفضل بن الربيع فوهبه، فأقام بمدينة السلام مدة، فحدثنا محمد بن شجاع الثلجي قال: كان يمر بنا في زي المغنيين على حمار وعليه رداء مُحشاً وشعره مجعّد، قال: ولزم محمد بن الحسن سنة حتى كتب كتبه، فحدثونا عن الربيع بن سليمان عن الشافعي قال: كتبت عن محمد وِقر جمل كتباً، وكان الشافعي شديداً في التشيع، وذكر له رجل يوماً مسألة فأجاب فيها، فقال له: خالفت علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه، فقال له: ثبّت لي هذا عن علي بن أبي طالب حتى أضع خدي على التراب وأقول قد أخطأت وأرجع عن قولي إلى قوله. وحضر ذات يوم مجلساً فيه بعض الطالبيين فقال: لا أتكلم في مجلس بحضرة أحدهم، هم أحق بالكلام، ولهم الرياسة والفضل، قال: وصار إلى مصر سنة مائتين فأقام بها، وأخذ عنه الربيع بن سليمان المصري، وكان الشافعي يقول الشعر. قال أبو الفتح بن النحوي، وحدثني أبو الحسن بن الصابوني المصري قال: رأيت قبر أبي عبد اللّه الشافعي بمصر بين بيطار بلال وبين البركتين، وعند رأسه لوح مِسّ مكتوب عليه:

قضيتُ نَحبي فسُرَّ قومٌ حَمْقَى بِهِمْ غَفْلةٌ ونَومُ

كــأنَّ يَــومــي عَلــيَّ حَتــمٌ ولَيــسَ للشــامِتيــن يَــوْمُ

وتوفي سنة أربع ومائتين بمصر، وله من الكتب: كتاب المبسوط في الفقه، رواه عنه الربيع بن سليمان، والزعفراني، ويحتوي هذا الكتاب على: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب الاعتكاف، كتاب... قال محمد بن إسحٰق: قرأت بخط ابن أبي يوسف ما هذه نسخته: كتاب الرسالة، كتاب الطهارة، كتاب الإمامة، كتاب استقبال القبلة، كتاب الجمعة، كتاب صلاة الخوف، كتاب العيدين، كتاب صلاة الخسوف، كتاب الاستسقاء، كتاب صلاة التطوع، كتاب المرتد الصغير، كتاب المرتد الكبير، كتاب الزكاة، كتاب فرض الزكاة، كتاب أحكام القرآن، كتاب المناسك، كتاب البيوع، كتاب اختلاف مالك والشافعي، كتاب جراح العمد، كتاب الرهن الكبير، كتاب الرهن الصغير، كتاب اختلاف الحديث، كتاب اختلاف العراقيين، كتاب اليمين مع الشاهد، كتاب قتل المشركين، كتاب قتال أهل البغي، كتاب الغصب، كتاب الأسارى والمغلول، كتاب التعريس بالخطبة، كتاب الاستبراء والحيض، كتاب غسل الميت، كتاب الجنائز، كتاب السبق والرمي، كتاب الأحباس والبلوغ، كتاب الحدود وكري الرقاب، كتاب الرضاع، كتاب الطعام والشراب، كتاب البحيرة والسائبة، كتاب المزارعة، كتاب العمرى والرقبى، كتاب الأشربة، كتاب فضائل قريش، كتاب الشغار، كتاب النشوز والخلع، كتاب مسألة الخنثى، كتاب الاعتكاف، كتاب المساقاة، كتاب الصيد، كتاب الوليمة، كتاب الشفعة، كتاب القراض، كتاب فرض اللّٰه، كتاب الإجارات والغارمين والرجل يكري الدابة، كتاب إحياء الموات، كتاب الشروط، كتاب الظهار، كتاب الإيلاء، كتاب اختلاف الزوجين، كتاب الضحايا، كتاب اختلاف المواريث، كتاب عتق أمهات الأولاد، كتاب اللقطة، كتاب اللقيط، كتاب بلوغ الرشد، كتاب مختصر الحج الصغير، كتاب مسألة المني، كتاب إباحة الطلاق، كتاب الصيام، كتاب المدبر، كتاب المكاتب، كتاب الولاء والحلف، كتاب الإجارات الكبير، كتاب الإجماع، كتاب الصداق، كتاب الشهادات، كتاب ما خالف العراقيون علياً وعبد اللّٰه، كتاب اللعان، كتاب مختصر الحج الكبير، كتاب قسم الفيء، كتاب القرعة، كتاب الجزية، كتاب الوصايا، كتاب الدعوى والبينات، كتاب تحريم الخمر، كتاب الرجعة، كتاب أدب القاضي، كتاب عدد النساء، كتاب القطع والسرقة، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الصرف، كتاب الرد على محمد بن الحسن، كتاب عشرة النساء، كتاب سير الواقدي، كتاب سير الأوزاعي، كتاب الحكم في الساحر والساحرة، كتاب الوديعة والأقضية، كتاب وصية

الحامل، كتاب شهادة القاذف، كتاب صدقة الحي عن الميت، كتاب الرجل يضع مع الرجل بضاعة، كتاب العارية، كتاب المواريث، كتاب الحكم بالظاهر، كتاب إبطال الاستحسان.

أسماء من روى عن الشافعي وأخذ عنه:

الربيع بن سليمان المرادي: من مراد، قبيلة، ويكنى: أبا سليمان، وكان مؤذناً بمصر يأخذ جاري السلطان على أذانه، وأصله من مصر، روى عن الشافعي كتاب الأصول، ويسمى ما رواه: المبسوط، وتوفي بمصر سنة سبعين ومائتين، وروى عن الربيع ابن يوسف وهو: أبو بكر أحمد بن عبد اللّٰه بن سيف بن سعيد. وأبو عبد اللّٰه محمد بن حمدان الطرائفي. والأصم النيسابوري. وعبد اللّٰه بن أبي سفيان الموصلي.

الزعفراني: أبو عبد اللّٰه الحسن بن محمد بن الصباح، وروى المبسوط عن الشافعي على ترتيب ما رواه الربيع، وفيه خلف يسير، وليس يرغب الناس فيه ولا يعملون عليه، وإنما يعمل الفقهاء على ما رواه الربيع، ولا حاجة بنا إلى تسمية الكتب التي رواها الزعفراني، لأنها قد قلت واندرس أكثرها، وليس بنسخ فيما بعد، وتوفي سنة ستين ومائتين.

أبو ثور: إبراهيم بن خالد بن اليمان الفقيه الكلبي، أخذ عن الشافعي، وروى عنه وخالفه في أشياء، وأحدث لنفسه مذهباً اشتقه من مذاهب الشافعي، وله مبسوط على ترتيب كتب الشافعي، وأكثر أهل أذربيجان وأرمينية يتفقهون على مذهبه، وتوفي في سنة أربعين ومائتين. تسمية كتب أبي ثور: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب المناسك.

وممن أخذ عن أبي ثور:

ابن الجنيد: واسمه... من جلة أصحابه، ومقدميهم، وعبيد بن خلف البزاز، وكان من جلة أصحابه أيضاً.

العيالي: على مذهب أبي ثور، وهو أبو جعفر أحمد بن محمد العيالي، وله من الكتب: كتاب المعاقل والديات.

منصور: ابن إسمٰعيل المصري، وتوفي... وله من الكتب: كتاب زاد المسافر في الفقه.

وممن أخذ عن الشافعي:

محمد بن عبد اللّٰه بن عبد الحكم: روى عن الشافعي، ويميز من أخويه المالكيين،

وتوفي . . . وله من الكتب: كتاب السنن على مذهب الشافعي.

حرملة بن يحيى المصري: أخذ عن الشافعي.

يحيى بن نصر الحولاني: من أهل مصر روى عن الشافعي كتاب الشافعي في الرد على ابن عُلَيّة.

البويطي: واسمه: يوسف بن يحيى، ويكنى: أبا يعقوب، روى عن الشافعي، قال الربيع: كتب إليَّ البويطي من السجن يوصيني بأهل حلقتي، ويقول: أصبر نفسك عليهم، فإني كنت أسمع الشافعي يقول:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن يكرم النفس الذي لا يهينها

وللبويطي من الكتب: كتاب المختصر الكبير، كتاب المختصر الصغير، كتاب الفرائض، وروى عن البويطي الربيع بن سليمان، وأبو إسمٰعيل الترمذي.

المزني: وهو أبو إبراهيم إسمٰعيل بن إبراهيم المزني، من مزينة، قبيلة من قبائل اليمن، أخذ عن الشافعي، وكان ورعاً فقيهاً على مذهب الشافعي، ولم يكن في أصحاب الشافعي أفقه من المزني، ولا أصلح من البويطي، وتوفي بمصر يوم الأربعاء، ودفن يوم الخميس سلخ شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائتين، وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن صاحب الشافعي، وله من الكتب: كتاب المختصر الصغير (الذي بيد الناس وعليه يعول أصحاب الشافعي، وله يقرأون، وإياه يشرحون وله روايات مختلفة، وأكثرها ما رواه النيسابوري الأصم، واسمه . . . وابن الأكفاني عبد اللّه بن صالح، وأخو حروري الجوهري واسمه: أحمد بن موسى)، كتاب المختصر الكبير (وهو متروك)، كتاب الوثائق.

المروزي: أبو إسحٰق إبراهيم بن أحمد المروزي، صاحب المزني. وله من الكتب: كتاب شرح مختصر المزني (أول وثاني)، كتاب الفصول في معرفة الأصول، كتاب الشروط والوثائق، كتاب الوصايا وحساب الدور، كتاب الخصوص والعموم.

الزبيري: ومن الشافعيين الزبير، واسمه الزبير بن عبد اللّه بن سليمان بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام، وتوفي بعد الثلثمائة، وله من الكتب: كتاب مختصر الفقه ويعرف بالكافي، كتاب الجامع في الفقه، كتاب الفرائض.

المروزي (آخر): واسمه: أحمد بن نصر، وله من الكتب: كتاب اختلاف الفقهاء الكبير، كتاب اختلاف الفقهاء الصغير.

ابن سُرَيْج: أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، من جملة الشافعيين وفقهائهم ومتكلميهم، وبينه وبين محمد بن داود مناظرات بحضرة أبي الحسن علي بن عيسى، وتوفي سنة خمس وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الرد على محمد بن الحسن، كتاب الرد على عيسى بن أبان، كتاب التقريب بين المزني والشافعي، كتاب جواب القاشاني، كتاب مختصر في الفقه.

الساجي: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن محمد بن الساجي، أخذ عن المزني والربيع، وعن المصريين، وله من الكتب: كتاب الاختلاف في الفقه.

القاشاني: وهو محمد بن إسحٰق، ويكنى: أبا بكر، من قاشان[1]، وكان أولاً داودياً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وصار رأساً فيه ومتقدماً عند أهل نظارا. وله من الكتب: كتاب الرد على داود في إبطال القياس، كتاب إثبات القياس للقاشاني، كتاب الفتيا الكبير، كتاب صدر، كتاب الفتيا، كتاب أصول الفتيا.

الإصطخري: أبو سعيد، وكان رأساً في مذهب الشافعي، وحدّث، وكان ثقة مستوراً وفقيهاً مقدماً، وتوفي سنة ثمان وعشرين في يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، ودفن بمقابر الدير، وله من الكتب: كتاب الفرائض الكبير، كتاب الشروط والوثائق والمحاضر والسجلات.

ابن الصيرفي: وهو أبو بكر محمد بن عبد اللّٰه الصيرفي الشافعي، وكان منقطعاً إلى أبي الحسن علي بن عيسى وصاحباً له، في جلة الشافعيين، ومتكلميهم، ومولده...، وتوفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاثين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب البيان في دلائل الأعلام على أصول الأحكام، كتاب شرح رسالة الشافعي، كتاب حساب الدور، كتاب نقض، كتاب عبيد اللّٰه بن طالب الكاتب لرسالة الشافعي، كتاب الفرائض.

أبو عبد الرحمٰن الشافعي: واسمه... وله من الكتب: كتاب الإجماع، والاختلاف، كتاب المقالات في أصول الفقه غير الأول.

(١) قاشان (بالشين المعجمة ـ وآخره نون): مدينة قرب أصفهان، تذكر مع قم، منها يجلب الغضائر القاشاني، وأهلها كلهم شيعة وإمامية، وبين قم وقاشان اثنا عشر فرسخاً، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل. (انظر مراصد الاطلاع ٣/ ١٠٥٧).

الطبري: أبو علي الحسن بن القاسم، من الشافعيين، وله من الكتب: كتاب مختصر مسائل الخلاف في الكلام والنظر.

أبو الطيّب بن سلمة: ....

أبو الحسن: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد الكاتب، من جلة الشافعيين، ولد سنة إحدى وثمانين ومائتين بالحسنية، وله كتب على مذهب الشيعة، فمن كتبه على مذهب الشافعي: كتاب البصائر، كتاب الأبلي، كتاب المستعذب، كتاب الرد على الكرخي، كتاب المفيد في الحديث. فأما كتبه على مذهب الشيعة فنحن نذكرها في موضعها إن شاء اللّه تعالى.

ابن سيف الفارض: واسمه... وله من الكتب...

ابن الأشيب: أبو عمران موسى بن الأشيب، فقيه على مذهب الشافعي، وكان متكلماً، وله من الكتب...

أبو الطيب بن سلمة: من الشافعيين، وتوفي... وله من الكتب...

أبو الطيب الملقي: وله من الكتب...

الأهوازي: ابن الجنيد أبو الحسن القاضي، وله من الكتب...

أبو حامد: القاضي البصري من الشافعيين، وتوفي... وهو أحمد بن بشر بن عامر العامري، وله من الكتب: كتاب الجامع الكبير (ألف ورقة)، كتاب الجامع الصغير، كتاب الإشراف على أصول الفقه.

الآجُرّي: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبيد اللّه الآجُرّي الفقيه، أحد الصالحين العباد، وله في ذلك كتب كثيرة قد ذكرتها في موضعها من الكتب، وكان مقيماً بمكة، وتوفي قريباً، وكان على مذهب الشافعي، وله من الكتب: كتاب مختصر الفقه، كتاب أحكام النساء، كتاب النصيحة (ويحتوي على عدة كتب في الفقه).

ابن شقراء: الخفّاف الشافعي، مجاور بمكة، واسمه... وله من الكتب: كتاب الشروط.

ابن رجا: أبو العباس، من الشافعيين، بصري، خليفة القاضي بالبصرة. وله من الكتب: كتاب علل الشروط، كتاب الشروط (كبير، رأيت الشافعيين يمدحونه ويستحسنونه).

ابن دينار: الهمداني، وله من الكتب: كتاب الشروط (كبير في نهاية الحسن، نحو ألف ورقة).

أبو الحسن: النسوي، واسمه... وله من الكتب: كتاب المسائل والعلل والفروق.

أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه، على مذهب الشافعي، وأحد المتقدمين، وله من الكتب: كتاب المسائل في الفقه، كتاب إثبات القياس.

الفَرَجي: أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد الفرجي فرائضي. وله من الكتب: كتاب البيان لأحكام الفرائض (كبير).

ابن أبي هريرة: أبو علي، وتوفي... وله من الكتب: كتاب المسائل، كتاب التعليق في الفقه والمسائل.

القفال: أبو بكر، وله من الكتب: كتاب الأصول.

أبو الحسن: ابن خيران، وله من الكتب: كتاب اللطيف، كتاب المقدمات.

الفن الرابع من المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

في أخبار داود وأصحابه

داود بن علي: أبو سليمان داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهاني، وهو أول من استعمل قول الظاهر، وأخذ بالكتاب والسنة، وألغى ما سوى ذلك من الرأي والقياس، وكان فاضلاً صادقاً ورعاً، وتوفي داود سنة سبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب الإيضاح، كتاب الإفصاح، كتاب الدعوى والبينات (كبير)، كتاب الأصول، كتاب الحيض. قال محمد بن إسحٰق: قرأت بخط عتيق: يوشك أن يكون كتب في زمان داود بن علي، تسمية كتب أبي سليمان داود بن علي، وقد أثبتها على ترتيب ما قرأت: كتاب الطهارة، كتاب الحيض، كتاب الأذان، كتاب الصلاة، كتاب القبلة، كتاب المواقيت، كتاب السهو (أربع مائة ورقة)، كتاب الاستسقاء، كتاب افتتاح الصلاة، كتاب ما يفسد به الصلاة، كتاب الجمعة، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة الخسوف، كتاب صلاة العيدين، كتاب الإمامة، كتاب الحكم على تارك الصلاة، كتاب الجنائز، كتاب غسل الميت، كتاب الزكاة (ثلثمائة ورقة)، كتاب صدقة الفطر، كتاب صيام التطوع، كتاب صيام الفرض (ستمائة ورقة)، كتاب الاعتكاف، كتاب المناسك، كتاب مختصر الحج، كتاب النكاح (ألف ورقة)، كتاب الصداق، كتاب الرضاع، كتاب النشوز، كتاب الخلع، كتاب البينة على من يستحق البينة عليه، كتاب الاستبراء، كتاب الرجعة، كتاب مسألة فيء، كتاب الإيلاء، كتاب الظهار، كتاب اللعان، كتاب المفقود، كتاب الطلاق، كتاب طلاق السنة، كتاب الأيمان في الطلاق، كتاب الطلاق قبل الملك، كتاب طلاق السكران والناشيء، كتاب العدد، كتاب البيوع، كتاب الصرف، كتاب المأذون له في التجارة، كتاب الشركة، كتاب القراض، كتاب الوديعة، كتاب العارية، كتاب الحوالة والضمان، كتاب الرهن، كتاب الإجارات، كتاب المزارعة، كتاب المساقاة، كتاب المحافرة والمعاقل، كتاب الشرب، كتاب الشفعة، كتاب الكفالة بالنفس، كتاب الوكالة، كتاب أحكام الإباق، كتاب

الحدود، كتاب السرقة، كتاب تحريم المسكر، كتاب الأشربة، كتاب الساحر، كتاب قتل الخطأ، كتاب قتل العمد، كتاب القسامة، كتاب الجنين، كتاب الأيمان والكفارات، كتاب النذور، كتاب العتاق، كتاب المكاتب، كتاب المدبر، كتاب إيجاب القرعة، كتاب الصيد، كتاب ذبائح المسلمين، كتاب الأضاحي، كتاب العقيقة، كتاب الأطعمة، كتاب اللباس، كتاب الطب، كتاب الجهاد، كتاب السير، كتاب قسم الفيء، كتاب سهم ذوي القربى، كتاب قسم الصدقات، كتاب الخراج، كتاب المعدن، كتاب الجزية، كتاب القسمة، كتاب المحاربة، كتاب سير العادلة، كتاب المريد، كتاب اللقطة والضوالّ، كتاب اللقيط، كتاب الفرائض، كتاب ذوي الأرحام، كتاب الوصايا، كتاب الوصايا في الحساب، كتاب الدور، كتاب الولاء والخلف، كتاب الخناث، كتاب الأوقات، كتاب الهبة والصدقة، كتاب القضاء، كتاب أدب القاضي، كتاب القضاء على الغائب، كتاب المحاضر، كتاب الوثائق (ثلاثة آلاف ورقة)، كتاب السجلات، كتاب الحكم بين أهل الذمة، كتاب الدعوى والبينات (ألف ورقة)، كتاب الإقرار، كتاب الرجوع عن الشهادات، كتاب الحجر، كتاب التفليس، كتاب الغصب، كتاب الصلح، كتاب النضال، كتاب ما يجب من الاكتساب، كتاب الذب عن السنن والأحكام والأخبار (ألف ورقة)، كتاب الرد على أهل الإفك، كتاب المشكل، كتاب الواضح والفاضح للساعي، كتاب صفة أخلاق النبي ﷺ، كتاب أعلام النبي ﷺ، كتاب المعرفة، كتاب الدعاء، كتاب المستقبل والمستدبر، كتاب الإجماع، كتاب إبطال التقليد، كتاب إبطال القياس، كتاب خبر الواحد، كتاب الخبر الموجب للعلم، كتاب الحجة، كتاب الخصوص والعموم، كتاب المفسر والمجمل، كتاب ترك الأفكار، كتاب رسالة الربيع بن سليمان، كتاب رسالة أبي الوليد، كتاب رسالة القطان، كتاب رسالة هارون الشاري، كتاب نصاح (خمس مائة ورقة)، كتاب الإيضاح (أربعة آلاف ورقة)، كتاب المتعة.

قال محمد بن إسحٰق: نسخت هذه الكتب من جزء عتيق بخط محمود المروزي، وأحسب هذا الرجل على مذهب داود، إلا أنه غير معروف، ولداود مسائل وردت عليه من الأصقاع والمواضع، منها: كتاب المسائل الأصفهانيات، كتاب المسائل المكتومات، كتاب المسائل البصريات، كتاب المسائل الخوارزميات، كتاب الكافي في مقالة المطلبي (يعني: الشافعي)، كتاب مسألتين خالف فيهما الشافعي، والكتب الأولى يحتوي عليها كتاب سماه: كتاب السير.

محمد بن داود: ويكنى: أبا بكر، وكان فقيهاً على مذهب أبيه، فاضلاً بارعاً أديباً

شاعراً إخبارياً، أحد الظرفاء والمستورين، وقد ذكرت ما صنفه من الكتب في الأدب والشعر في موضعه من مقالة الإخباريين والنسابين والأدباء، ومولده سنة... وتوفى سنة... وله من الكتب الفقهية: كتاب الإنذار، كتاب الأعذار، كتاب الوصول إلى معرفة الأصول، كتاب الإيجاز، كتاب الرد على ابن شرشير، كتاب الرد على أبي عيسى الضرير، كتاب الانتصار من أبي جعفر الطبري.

ابن جابر: من ولد الداوديين، أبو إسحٰق إبراهيم بن... ابن جابر، من علمائهم وأكابرهم، وله من الكتب: كتاب الاختلاف (ولم يعمل أكبر منه، وأصحابه يستحسنونه)[١]

ابن المغَلِّس: وهو أبو الحسن عبد اللّه بن أحمد بن محمد بن المغلس، وإليه انتهت رياسة الداوديين فِي وقته، ولم ير مثله فيما بعد، وكان فاضلاً عالماً نبيلاً صادقاً ثقة مقدماً عند جميع الناس، ومنزله ببغداد على نهر مهدي، يقصده العالم من سائر البلدان، وتوفي لأربع خلون من جمادي الآخرة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب الموضح (جوابات)، كتاب المزني، كتاب المنجح، كتاب المفصح، كتاب أحكام القرآن، كتاب الطلاق، كتاب الولاء.

المنصوري: وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح، على مذهب داود، من أفاضل الداوديين، وله كتب جليلة حسنة كبار، منها: كتاب المصباح (كبير)، كتاب الهادي، كتاب النيّر.

الرقي: وهو أبو سعيد، على مذهب داود، من علماء المذهب، وله من الكتب: كتاب الأصول، ويشتمل على مائة كتاب على مثال كتب داود، ولا حاجة بنا إلى ذكرها، وله بعد ذلك كتاب شرح الموضح.

النهرّباني: واسمه: الحسن بن عبيد أبو سعيد، وله من الكتب: كتاب إبطال القياس.

ابن الخلال: ويكنى: أبا الطيب، وله من الكتب: كتاب إبطال القياس، كتاب النكت، كتاب نعت الحكمة في أصول الفقه (يحتوي على عدة كتب).

الرباعي: واسمه: إبراهيم بن أحمد بن الحسن، ويكنى: أبا إسحٰق، من علماء

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هداية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٤): ابن جابر: أبو إسحٰق إبراهيم بن جابر الشافعي، أصله من... ، توفي سنة ٣١٠، صنف كتاب الاختلاف في المذاهب.

الداوديين، وكان قريب العهد، وخرج عن البغداد إلى مصر وبها مات في سنة. . . وله من الكتب: كتاب الاعتبار في إبطال القياس.

حيدرة: ويكنى: أبا الحسن، وكان من الأخيار، وفقيهاً على مذاهب أصحابه، ورأيته، وكان لي صديقاً، وتوفي. . . وله من الكتب. . .

القاضي الحزري أيده الله: أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الأصفهاني الحزري، أحد علماء الداوديين في عصرنا والمتمكنين من المذهب، من أفاضل أصحابه ومصنفيهم، ومولده سنة. . . وولاه عضد الدولة قضاء الربع الأسفل من الجانب الشرقي من مدينة السلم(١) وإلى وقتنا هذا، وهو سنة سبع وسبعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب مسائل الخلاف(٢).

---

(١) سلم (بالتحريك) ذو سلم، ووادي بالحجاز، وسلم (بالفتح ثم السكون): محلة بأصبهان، يضاف أحد أبوابها إليه. (انظر مراصد الاطلاع ٢/ ٧٣٠).

(٢) ذكر إسمعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين - وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٥٧٧) قال: الظاهري ـ عبد العزيز بن أحمد الأصبهاني القاضي أبو الحسن الحزري ثم البغدادي، الظاهري المذهب، توفي بعد سنة ٣٧٧، من تصانيفه: كتاب مسائل الخلاف.

فقهاء الشيعة ومحدثوهم وعلماؤهم

الفن الخامس من المقالة السادسة

في أخبار العلماء، وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار فقهاء الشيعة وأسماء ما صنفوه من الكتب

قال محمد بن إسحٰق: من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام سُليم بن قيس الهلالي، وكان هارباً من الحجاج لأنه طلبه ليقتله، فلجأ إلى أبان بن أبي عياش فآواه، فلما حضرته الوفاة قال لأبّان: إن لك علي حقاً وقد حضرتني الوفاة، يا ابن أخي، إنه كان من أمر رسول اللّه ﷺ كيت وكيت، وأعطاه كتاباً، وهو كتاب سُليم بن قيس الهلالي المشهور، رواه عنه أبان بن أبي عياش لم يروه عنه غيره، وقال أبان في حديثه: وكان قيس شيخاً له نور يعلوه، وأول كتاب ظهر للشيعة كتاب سُليم بن قيس الهلالي، رواه أبان بن أبي عياش، لم يروه غيره.

الكتب المصنفة في الأصول والفقه وأسماء الذين صنفوها

قال محمد بن إسحٰق: هؤلاء مشايخ الشيعة الذين رووا الفقه عن الأئمة، ذكرتهم على غير ترتيب، فمنهم: كتاب صالح بن أبي الأسود، كتاب علي بن غرّاب، كتاب أبي يحيى ليث المرادي، كتاب رُزَيْق بن الزبير، كتاب أبي سلمة البصري، كتاب إسمٰعيل بن زياد، كتاب أبي أحمد عمر بن الرضيع، كتاب داود بن فَرْقَد، كتاب علي بن رئاب، كتاب علي بن إبراهيم بن معلى، كتاب هشام بن سالم، كتاب محمد بن الحسن العطار، كتاب عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، كتاب سيف بن عميرة النخعي، كتاب إبراهيم بن عمر الصنعاني، كتاب عبد اللّه بن ميمون القداح، كتاب الربيع بن أبي مدرك، كتاب عمر بن أبي زياد الأبزاري، كتاب زكار بن يحيى الواسطي، كتاب أبي خالد بن عمرو بن خالد الواسطي، كتاب حريز بن عبد اللّه الأزدي السجستاني، كتاب عبد اللّه الحلبي، كتاب زكرياءَ المؤمن، كتاب ثابت الضرير، كتاب مثنى بن أسد الخياط، كتاب

عمر بن أُذَينة، كتاب عمار بن معاوية الدهني العبدي الكوفي، كتاب معاوية بن عمار الدهني، كتاب الحسن بن محبوب السراد، وهو الوارد من أصحاب الرضا عليه السلام، ومحمد ابنه من بعد.

أبان بن تغلب: وله من الكتب: كتاب معاني القرآن (لطيف)، كتاب القراءات، كتاب من الأصول في الرواية على مذهب الشيعة.

آل زرارة بن أعين: زرارة لقب، واسمه عبد ربه، أخوه حُمران بن أعين، وكان نحوياً، وابنه حمزة بن حمران، ومحمد بن حمران وبكير بن أعين، وابنه عبد اللّه بن بكير، وعبد الرحمٰن بن أعين، وعبد الملك بن أعين، وابنه ضريس بن عبد الملك، من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام. وكان أعين بن سِنْبِس عبداً رومياً لرجل من بني شيبان، تعلم القرآن ثم أعتقه، فعرض عليه أن يدخل في نسبه فأبى أعين ذلك، قال: أَقِرَّني على ولائي، وكان سنبس راهباً في بلد الروم، ويكنى: بكير أبا الجهم، وزرارة يكنى: أبا علي أيضاً، وزرارة أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام والتشيع، ومن ولده الحسين بن زرارة، والحسن بن زرارة من أصحاب جعفر بن محمد، روى عن زرارة بن أعين عبيد بن زرارة، وكان أحول.

يونس بن عبد الرحمٰن: من أصحاب موسى بن جعفر ، من موالي آل يقطين، علامة زمانه، كثير التصنيف والتأليف، على مذاهب الشيعة، وله من الكتب: كتاب علل الأحاديث، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب الزكاة، كتاب الوصايا والفرائض، كتاب جامع الآثار، كتاب البداء.

البَزَنطي: من علماء الشيعة: أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، من أصحاب موسى ، وله من الكتب: كتاب ما رواه عن الرضا عليه السلام، كتاب الجامع، كتاب المسائل.

البرقي: أبو عبد اللّه محمد بْن خالد البرقي القُمّي، من أصحاب الرضا، ومن بعده صحب ابنه جعفر، وقيل: كان يكنى أبا الحسن، وله من الكتب: كتاب العويص، كتاب التبصرة، كتاب المحاسن، كتاب الرجال، فيه ذكر من روى عن أمير المؤمنين رضي اللّه عنه.

الحسن بن محبوب السراد: وهو الزراد، من أصحاب مولانا الرضا ومحمد ابنه، وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب النكاح، كتاب الفرائض والحدود والديات، قرأت بخط أبي علي بن همام قال: كتاب المحاسن للبرقي يحتوي على نيف وسبعين كتاباً،

ويقال: على ثمانين كتاباً، وكانت هذه الكتب عند أبي علي بن همام: كتاب المحبوبات، كتاب المكروهات، كتاب طبقات الرجال، كتاب فضائل الأعمال، كتاب أخص الأعمال، كتاب التحذير، كتاب التخويف، كتاب الترهيب، كتاب الحياة والصفوة، كتاب علل الأحاديث، كتاب معاني الحديث والتحريف، كتاب الفروق، كتاب الاحتجاج، كتاب اللطائف، كتاب المصالح، كتاب تعبير الرؤيا، كتاب صوم الأيام، كتاب السماء، كتاب الأرضين، كتاب البلدان، كتاب ذكر الكعبة، كتاب الحيوان والأجناس، كتاب أحاديث الجن والأنس، كتاب فضائل القرآن، كتاب الأزاهير، كتاب الأوامر والزواجر، كتاب ما خاطب اللّه به خلقه، كتاب الأنبياء والرسل، كتاب الجمل، كتاب جدول الحكمة، كتاب الأشكال، كتاب القرائن، كتاب البزائر، كتاب الرياضة، كتاب الأوائل، كتاب التاريخ، كتاب الأسباب، كتاب المآثر، كتاب الأصفية، كتاب الأفانين، كتاب الرواية، كتاب النوادر.

ابنه أحمد: ابن أبي عبد اللّه محمد بن خالد البرقي، وله من الكتب: كتاب الاحتجاج، كتاب السفر، كتاب البلدان (أكبر من كتاب أبيه).

الحسن والحسين ابنا سعيد الأهوازيان: من أهل الكوفة، من موالي علي بن الحسين، من أصحاب الرضا، أوسع أهل زمانهما علماً بالفقه والآثار والمناقب وغير ذلك من علوم الشيعة، وهما الحسن والحسين ابنا سعيد بن حماد بن سعيد، وصحبا أيضاً أبا جعفر بن الرضا، وللحسين من الكتب: كتاب التفسير، كتاب التقية، كتاب الأيمان والنذور، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب الأشربة، كتاب الرد على الغالية، كتاب الدعاء، كتاب العتق والتدبير.

زيدان: ابن الحسن بن سعيد، وله من الكتب: كتاب الاحتجاجات.

الأشعري: أبو جعفر محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، من علماء الشيعة والروايات والفقه، وله من الكتب: كتاب الجامع (ويحتوي على... باباً في الفقه والآداب)، كتاب النوادر، كتاب ما نزل من القرآن في الحسين بن علي عليه السلام، رواه أبو علي بن همام الإسكافي.

علي بن هاشم: وهو علي بن إبراهيم بن هاشم، من العلماء والفقهاء، وله من الكتب: كتاب المناقب، كتاب اختيار القرآن، كتاب قرب الإسناد.

حَريز بن عبد اللّه: وله من الكتب: كتاب الزكاة، كتاب الصلاة، كتاب الصيام،

كتاب النوادر.

صفوان بن يحيى: وله من الكتب: كتاب الشراء والبيع، كتاب التجارات، غير الأول، كتاب المحبة والوظائف، كتاب الفرائض، كتاب الوصايا، كتاب الآداب، كتاب بشارات المؤمن.

عيسى بن مهران: وله من الكتب: كتاب الفرق بين الأمة والآل، كتاب المحدثين، كتاب السنن المشتركة، كتاب الوفاة، كتاب الكشف، كتاب الفضائل، كتاب الديباج.

الحسن بن محمد: ابن سماعة، وله من الكتب: كتاب القبلة، كتاب الصلاة، كتاب الصيام.

ابن بلال: أبو الحسن علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبي، وله من الكتب: كتاب الرشد والبيان.

ومن القميين:

قُمَيّ: أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى.

وله من الكتب: كتاب الطب الكبير، كتاب الطب الصغير، كتاب المكاسب.

سعد بن إبراهيم القمي: وله من الكتب: كتاب تصدير الدرجات.

ابن معمر: أبو الحسين بن معمر الكوفي. وله من الكتب: كتاب قرب الإسناد.

ابن فضال: أبو علي الحسن بن علي بن فضال التَّيْمُلي بن ربيعة بن بكر، مولى تيم اللّه بن ثعلبة، وكان من خاصة أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام، وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب الابتداء والمبتدأ، كتاب الطب.

ابن جَمهور العمي: واسمه: محمد بن الحسين بن جمهور العمي، بصري، ويعد في خاصة أصحاب الرضا عليه السلام. وله من الكتب: كتاب الواحدة في الأخبار والمناقب والمثالب (وجزأه ثمانية أجزاء).

محمد بن عيسى: ابن عبيد بن يقطين من أهل بغداد، من أصحاب علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام. وله من الكتب: كتاب الأمل والرجاء. قال أبو علي بن همام: ما كان في هذا الكتاب عن محمد بن جمهور العمي، فقد حدثني به الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه، وقال: هذا الكتاب يذكر فيه أشياء مما يرجوه الشيعة من فضائلهم

ومنزلتهم، ويشبه هذا الكتاب كتاب البشارات.

إسمٰعيل بن مهران: أخو عيسى بن مهران. وله من الكتب: كتاب الملاحم.

أبو جعفر: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد القُمّي. وله من الكتب: كتاب الجامع في الفقه، كتاب تفسير القرآن.

أبو القاسم: عبد اللّٰه بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، وله من الكتب: كتاب القضايا والأحكام.

الأدمي الرازي: أبو سعيد سهل بن زياد الرازي، من أصحاب أبـي محمد الحسن بن علي عليه السلام، وله من الكتب: كتاب...

الثقفي: أبو إسحٰق إبراهيم بن محمد الأصفهاني، من الثقات العلماء المصنفين. وله من الكتب: كتاب أخبار الحسن بن علي .

موسى بن سعدان: وله من الكتب: كتاب الطوائف.

أبو جعفر: محمد بن الحسين الصائغ من الشيعة الإمامية، وله من الكتب: كتاب التباشير.

بُندار: ابن محمد بن عبد اللّٰه الفقيه، إمامي متقدم، وله من الكتب: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب الحج، كتاب الزكاة، وله غير ذلك من الكتب على نسق الأصول، وله من الكتب غير ذلك: كتاب الإمامة من جهة الخبر، كتاب المتعة، كتاب العمرة.

آل يقطين

يلحق بموضعه في الأول:

كان يقطين من وجوه الدعاة، وطلبه مروان فهرب، وابنه علي بن يقطين، ولد بالكوفة سنة أربع وعشرين ومائة، وهربت أم علي به وبأخيه عبيد بن يقطين إلى المدينة، فلما ظهرت الدولة الهاشمية ظهر يقطين وعادت أم علي بعلي وعبيد، فلم يزل يقطين في خدمة أبـي العباس وأبـي جعفر منصور، ومع ذلك يرى رأي آل أبـي طالب ويقول بإمامتهم، وكذلك ولده، وكان يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد بن علي والألطاف، ونم خبره إلى المنصور والمهدي، فصرف اللّٰه عنهم كيدهما. وتوفي علي بن يقطين بمدينة السلام سنة اثنتين وثمانين ومائة وسنه سبع وخمسون سنة، وصلّى عليه ولي العهد

محمد بن الرشيد، وتوفي أبوه بعده في سنة خمس وثمانين ومائة، ولعلي بن يقطين: كتاب ما سأل عنه الصادق من أمور الملاحم، كتاب مناظرته للشاك بحضرة جعفر.

فقهاء المحدثين وأصحاب الحديث

الفن السادس من المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار فقهاء أصحاب الحديث

أخبار سفيان الثوري: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من ولد ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وكان يقال: إنه في بني ثور ثلاثون رجلاً ليس منهم رجل دون الربيع بن خُثَيْم وهم بالكوفة، وليس بالبصرة منهم أحد، ومات سفيان الثوري بالبصرة مستتراً من السلطان، ودفن عشاءً، وذلك في سنة إحدى وستين ومائة، وهو ابن أربع وستين سنة، وولد سنة سبع وتسعين، وأوصى إلى عمار بن سيف في كتبه فمحاها وأحرقها، ولم يعقب سفيان، كان له ابن مات قبله، فجعل كل شيء له لأخته وولدها، ولم يورث المبارك بن سعيد شيئاً، وله من الكتب: كتاب الجامع الكبير، يجري مجرى الحديث رواه عنه جماعة منهم: يزيد بن أبي حكيم، وعبد اللّٰه بن الوليد العدني، وإبراهيم بن خالد الصنعاني، وعبد الملك الجُدّي. ومن غير أهل اليمن: الحسين بن حفص الأصفهاني، كتاب الجامع الصغير، ورواه جماعة منهم: الأشجعي، غسان بن عبيد، الحسن بن حفص الأصفهاني، المعافى بن عمران الموصلي، عبد العزيز بن أبان، عبد الصمد بن حسان، زيد بن أبي الزرقاء، القاسم بن يزيد الجرمي، كتاب الفرائض، كتاب رسالة إلى عباد بن عباد الأرسوفي، كتاب رسالة . . .

أبو عبد الرحمٰن: محمد بن عبد الرحمٰن بن المغيرة بن أبي ذئب، من بني عامر بن لؤي، من الفقهاء والمحدثين، وكان قاضياً، وتوفي سنة تسع وخمسين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن، ويحتوي على كتب الفقه، مثل صلاة وطهارة وصيام وزكاة ومناسك وغير ذلك.

عبد الرحمٰن ابن زيد بن أسلم: ابن مولى عمر بن الخطاب، ومات في أول خلافة هارون الرشيد، وله من الكتب: كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب التفسير.

عبد الرحمٰن ابن أبي الزناد: واسم أبي الزناد عبد اللّٰه بن ذكوان، من فقهاء

المحدثين، وتوفي ببغداد سنة أربع وسبعين ومائة، وله من الكتب: كتاب الفرائض، كتاب رأي الفقهاء السبعة من أهل المدينة وما اختلفوا فيه.

عبد الملك بن محمد: ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري، وتوفي سنة ست وسبعين ومائة ببغداد، وكان قاضياً بها لهارون، وله من الكتب: كتاب المغازي.

عبد الملك بن عبد العزيز: ابن جريج، مولى آل أسيد بن أبي العيص بن أمية، ويكنى: أبا الوليد، توفي سنة خمسين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن، ويحتوي على مثل ما يحتوي عليه كتب السنن مثل الطهارة والصيام والصلاة والزكاة وغير ذلك.

سفيان بن عيينة الهلالي: مولى. . .[١] وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان فقيهاً مجوداً، ولا كتاب له يعرف، وإنما كان يسمع منه، له تفسير معروف[٢].

مغيرة: ابن مقسم الضبي، مولى لهم، ويكنى: أبا هشام، توفي سنة ست وثلاثين ومائة، وله من الكتب: كتاب الفرائض.

زائدة: ابن قدامة الثقفي، من أنفسهم، ويكنى: أبا الصلت، مات بالروم في غزاة الحسن بن عطية سنة إحدى وستين أو ستين. وله من الكتب: كتاب السنن، يحتوي على مثل ما يحتوي عليه كتب السنن، كتاب القراءات، كتاب التفسير، كتاب الزهد، كتاب المناقب.

محمد: ابن الفضيل بن غزوان الضبي، مولى لهم، ويكنى: أبا عبد الرحمٰن، توفي سنة خمس وتسعين ومائة. وله من الكتب: كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب المناسك، كتاب الزكاة على ترتيب كتب الفقه إلى آخره، ويعرف بكتاب السنن أيضاً، كتاب التفسير، كتاب الزهد، كتاب الصيام، كتاب الدعاء.

يحيى: ابن زكريا بن زائدة، ويكنى: أبا سعيد، مات بالمدائن وهو قاضٍ بها سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن مثل الأول.

وكيع بن الجراح: ابن مليح الرؤاسي، من بني عامر بن صعصعة، ويكنى: أبا سفيان، وتوفي منصرفاً من الحج بَفيد، سنة سبع وتسعين ومائة في المحرم، وله من الكتب: كتاب السنن مثل الأول.

---

(١) فراغ في الأصل، ولعلها: مولى لهم.

(٢) وفي هدية العارفين: وله أجزاء في الحديث.

أبو نُعَيْم: الفضل بن دُكَين، مولى طلحة بن عبيد اللّه التيمي، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين، وله من الكتب: كتاب المناسك، كتاب المسائل في الفقه.

يحيى: ابن آدم، ويكنى: أبا زكرياء، مولى لآل عقبة بن أبي مُعَيط، مات بفم الصلح سنة ثلاث ومائتين، وله من الكتب: كتاب الفرائض (كبير)، كتاب الخراج، كتاب الزوال.

ابن أبي عروبة: واسمه: سعيد، واسم أبي عروبة: مهران، ويكنى: أبا النضر، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن مثل الأول.

حماد بن سلمة: مولى بني تميم، ويكنى: أبا سلمة، وتوفي في المحرم بالبصرة سنة خمس وستين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن مثل الأول.

إسمٰعيل: ابن علية، وهي أمه، وهو ابن إبراهيم مولى بني أسد ويكنى: أبا بشر، ومولده سنة ست عشرة ومائة، وتوفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وثمانين وأشهر، وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب المناسك.

إبراهيم: ابن إسمٰعيل، ويكنى: أبا إسحٰق، ومولده سنة اثنتين وخمسين ومائة، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين، وله من الكتب. . .

رَوْح: ابن عبادة القيسي، ويكنى: أبا محمد، وتوفي بعد المائتين، وله من الكتب: كتاب السنن.

مكحول: الشامي، مولى لامرأة من هذيل، وتوفي سنة ست عشرة ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب المسائل في الفقه.

الأوزاعي: عبد الرحمٰن بن عمرو أبو عمر، من الأوزاع، قبيلة، وتوفي سنة تسع وخمسين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب المسائل في الفقه.

الوليد بن مسلم: ويكنى: أبا العباس، مولى لقريش، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة منصرفاً من الحج، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب المغازي.

عبد الرزاق: ابن همام بن نافع الصنعاني، ويكنى: أبا بكر، مولى لحمير، توفي سنة إحدى عشرة ومائتين، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب المغازي.

هُشيم: ابن بشير السُّلمي، ويكنى: أبا معاوية، مولى لبني سليم، مات ببغداد سنة

ثلاث وثمانين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب القراءات.

يزيد: ابن هارون، مولى بني سليم، يكنى: أبا خالد، توفي بواسط سنة ست ومائتين، وله من الكتب: كتاب الفرائض.

إسحٰق الأزرق: ويكنى: أبا محمد، وهو ابن يوسف، وتوفي بواسط سنة خمس وتسعين ومائة، وله من الكتب: كتاب المناسك، كتاب الصلاة، كتاب القراءات.

عبد الوهاب: ابن عطاء العجلي الخفاف، ويكنى: أبا نصر، من أهل البصرة، وتوفي ببغداد بعد المائتين، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ.

إبراهيم بن طهمان: الهروي، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب المناقب، كتاب العيدين، كتاب التفسير.

الحسن: ابن واقد المروزي وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب الوجوه في القرآن.

عبد اللّٰه بن المبارك: ويكنى: أبا عبد الرحمٰن، توفي بهيت منصرفاً من الغزو سنة إحدى وثمانين ومائة، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب التاريخ، كتاب الزهد، كتاب البر والصلة.

أبو داود: الطيالسي، واسمه: همام بن عبد الملك، من المحدثين، ويكنى: أبا يزيد، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين، وله من الكتب[١]. . .

الفيريابي الكبير: صاحب سفيان، من أهل قيسارية[٢]، وهو أبو عبد اللّٰه محمد بن يوسف بن واقد الفيريابي، أخذ عن الكوفيين، وتوفي. . . وله من الكتب: كتاب التفسير،

(١) وفي شذرات الذهب (٢/ ٦٢): وفيها ـ أي: توفي سنة سبع وعشرين ومائتين ـ أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم البصري الحافظ أحد أركان الحديث، في صفر وله أربع وتسعون سنة، سمع عاصم بن محمد العمري وهشام الدستوائي والكبار، قال أحمد بن سنان: كان أمير المحدثين، وقال أبو زرعة: كان إماماً في زمانه جليلاً عند الناس، وقال أبو حاتم: إمام فقيه عاقل ثقة حافظ، ما رأيت في يده كتاباً قط، وقال ابن وارة: ما أراني أدركت مثله.

(٢) قيسارية (بالفتح ثم السكون وسين مهملة وبعد الألف راء وياء مشددة): بلدة على ساحل بحر الشام، تعد في فلسطين، بينها وبين طبرية ثلاثة أيام، وقيسارية: مدينة كبيرة في بلاد الروم كانت كرسي ملك بني سلجوق (انظر مراصد الاطلاع ٣/ ١١٣٩).

كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الصيام، كتاب الزكاة، كتاب المناسك، وعلى هذا إلى أن يستغرق جميع كتب الفقه.

عبد اللَّه: ابن محمد بن أبي شيبة، من المحدثين المصنفين، وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب التاريخ، كتاب الفتن، كتاب صفين، كتاب الجمل، كتاب الفتوح، كتاب المسند في الحديث.

عثمان بن أبي شيبة: من المحدثين المصنفين، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب العين، كتاب المسند.

محمد بن عثمان: ابن أبي شيبة، وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه.

أحمد بن حنبل: وهو أبو عبد اللَّه أحمد بن حنبل، وله من الكتب: كتاب العلل، كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الزهد، كتاب المسائل، كتاب الفضائل، كتاب الفرائض، كتاب المناسك، كتاب الأيمان، كتاب الأشربة، كتاب طاعة الرسول، كتاب الرد على الجهمية، كتاب المسند، يحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، ولأحمد بن حنبل ابن يقال له: عبد اللَّه، ثقة يسمع منه الحديث وصالح بن أحمد وابنه زهير بن صالح، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

الأثرم: من أصحاب أحمد بن حنبل، واسمه: أحمد بن محمد بن هانىء، ويكنى: أبا بكر، من أهل إسكاف بني جنيد، وتوفي وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه على مذاهب أحمد وشواهده من الحديث، كتاب التاريخ، كتاب العلل، كتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث.

المروزي: أحمد بن محمد بن الحجاج، على مذهب أحمد بن حنبل، وتوفي وله من الكتب: كتاب السنن بشواهد الحديث.

إسحٰق بن راهويه: واسم راهويه إبراهيم بن... مروزي[1]، من جلة أصحاب أحمد بن حنبل، وتوفي وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير.

أبو خَيْثَمة: وولده أبو خيثمة زهير بن حرب. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين، وله

(١) وفي شذرات الذهب (٢/ ٨٩): أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ثم النيسابوري.

من الكتب: كتاب المسند، كتاب العلم.

ابن أبــي خَيْثَمة: أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب من المحدثين الأخباريين وكان فقيهاً، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب المنتمين، كتاب الأعراب، كتاب أخبار الشعراء.

ابنـه أبـو عبـد اللّـه: محمـد بـن أحمـد بـن زهير بـن حـرب، وكـان في نجـار أبيـه، وتوفي. . . وله من الكتب: كتاب الزكاة وأبواب الأموال بعلله من الحديث، كتاب التاريخ ولم يخرج بأسره، أو لم يتمه.

البخاري: أبو عبد اللّه محمد بن إسمٰعيل بن المغيرة البخاري، من علماء المحدثين الثقات، وله من الكتب: كتاب التاريخ الكبير، كتاب التاريخ الصغير، كتاب الأسماء والكنى، كتاب الضعفاء، كتاب الصحيح، كتاب السنن في الفقه، كتاب الأدب، كتاب التاريخ الأوسط، كتاب خلق أفعال العباد، كتاب القراءة خلف الإمام.

المعمري: واسمه: الحسن بن علي بن شبيب، من المحدثين الفقهاء، وتوفي. . . وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه.

أبو عَروبَة: واسمه: الحسين بن مودود الحراني، وكان يصنف حديث الشيوخ، ولا كتاب له غير هذا.

مسلم بن الحجاج: أبو الحسين القُشَيْري النيسابوري من المحدثين العلماء بالحديث والفقه، وله من الكتب: كتاب الصحيح، كتاب الأسماء والكنى، كتاب الأوحاد، كتاب المفرد، كتاب التاريخ، كتاب الطبقات.

علي بن المديني: قبل هذا الموضع، ابن عبد اللّه بن جعفر المديني، من المحدثين، وكان عالماً بالحديث، وتوفي بسُر مرَّى رأى يوم الاثنين لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ثمان وخمسين ومائتين، وله اثنان وسبعون سنة، وله من الكتب: كتاب المسند بعلله، كتاب المدلسين، كتاب الضعفى، كتاب العلل، كتاب الأسماء والكنى، كتاب الأشربة، كتاب التنزيل.

يحيـى بن مَعِين: وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وله من الكتب: كتاب التاريخ، عمله أصحابه عنه ولم يعمله هو.

سُرَيْج: ابن يونس أبو الحارث المروزي، من جلة المحدثين وثقاتهم والفقهاء

والقراء، وتوفي. . . وله من الكتب: كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب القراءات، كتاب السنن في الفقه.

حفص الضرير: أبو عمر حفص بن عمر، من أهل البصرة، من جلة المحدثين، وتوفي. . . وله من الكتب: كتاب أحكام القرآن، كتاب السنن في الفقه.

الفضل بن شاذان الرازي: وابنه العباس بن الفضل، هو خاصيّ عامي، الشيعة تدعيه، وقد استقصيت ذكره عند ذكرهم، والحشوية تدعيه، وله من الكتب التي تعلق بالحشوية: كتاب التفسير، كتاب القراءات، كتاب السنن في الفقه، ولابنه العباس بن الفضل من الكتب. . .

إبراهيم الحربي: أبو إسحٰق إبراهيم بن إسحٰق بن إبراهيم بن بشير بن عبد اللَّه، من جلة المحدثين العارفين بالحديث، وكان عالماً ورعاً عارفاً باللغة، وكان من الحفاظ، وعبد اللَّه بن ديسم المروزي، وتوفي إبراهيم سنة خمس وثمانين ومائتين، وله من الكتب: كتاب غريب الحديث، والذي خرج منه: مُسْنَد أبي بكر، مسند عمر، مسند عثمان، مسند علي، مسند الزبير، مسند طلحة، مسند سعد بن أبي وقاص، مسند عبد الرحمٰن بن عوف، مسند العباس، مسند شيبة بن عثمان، مسند عبد اللَّه بن جعفر، مسند المِسْور بن مَخْرمة الزهري، مسند المطلب بن ربيعة، مسند السائب المخزومي، مسند خالد بن الوليد، مسند أبي عبيدة بن الجراح، مسند معاوية وغيره، مسند عمرو بن العاص، مسند عبد اللَّه بن العباس، مسند عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب، مسند الموالي، وهو آخر ما عمل، وله بعد ذلك من الكتب: كتاب الأدب، كتاب المغازي، كتاب التيمم.

مُطَيِّن بن أيوب: أبو جعفر محمد بن عبد اللَّه بن سليمان الحضرمي من المحدثين الثقات ومولده. . . ، وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب التفسير، كتاب المسند، كتاب تفسير المسند، كتاب الأدب.

الفيريابي الصغير: أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، أخذ عن شيوخ الدنيا وجوّل الأرض، وتوفي سنة ثلثمائة، آخر يوم منها، وله من الكتب: كتاب السنن يحتوي على كتب كثيرة نحو خمسين كتاباً.

شبيب العُصْفُري: واسمه: خليفة بن خياط، من أهل البصرة، وله من الكتب: كتاب الطبقات، كتاب التاريخ، كتاب طبقات القراء، كتاب تاريخ الزمنى والعرجان والمرضى والعميان، كتاب أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته.

الكجّي: وهو أبو مسلم، انتقل أبوه من. . . إلى البصرة وبنى داراً بالجص والآجر، فكان يقول للصناع: كج، كج، أي: استعملوا الجص، فغلب عليه هذا الكلام، فسمي الكجي، وكان أبو مسلم من جلة المحدثين من عالية الإسناد، ومولده. . . وتوفي سنة. . . وله من الكتب: كتاب السنن، كتاب المسند.

ابن أبـي داود: السجستاني، واسمه: سليمان بن الأشعث بن إسحٰق بن بشير بن شداد، وهو أبو بكر بن سليمان أبـي داود، من جلة المحدثين وفقهائهم، ثقة، ومولده. . . وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب التفسير، عمله لما عمل أبو جعفر الطبري كتابه، وأكبر كتاب ابن أبـي داود حديث، كتاب المصابيح في الحديث، كتاب المصاحف، كتاب نظم القرآن، كتاب فضائل القرآن، كتاب شريعة التفسير، كتاب شريعة المقاري، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب البعث والنشور.

أبو عبد اللَّه: محمد بن مخلد بن حفص العطار، من المحدثين الثقات، ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه، كتاب الآداب، كتاب المسند الكبير.

المحامِلي: القاضي أبو عبد اللَّه الحسين بن إسمٰعيل بن محمد الضبـي، من الثقات، ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين، وتوفي سنة ثلاثين وثلثمائة، يوم الخميس لثمان ليال بقين من شهر ربيع الآخر، ونودي عليه في شوارع بغداد، ولم يكن بقي على الأرض محدث أسند منه، مع صدقه وثقته وستره، وله من الكتب: كتاب السنن في الفقه.

جعفر الدقاق: وكان حافظاً للحديث، وكان يعد بعد المحاملي في الصدق والثقة والستر، وتوفي سنة ثلاثين وثلاثمائة، وله من الكتب. . .

ابن صاعد: أبو محمد يحيـى بن محمد بن صاعد، مولى المنصور، ومولده. . . وتوفي سنة ثمان عشر وثلثمائة[١]، وله من الكتب: كتاب السنن، كتاب المسند، كتاب القراءات.

البغوي: أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ويعرف بابن بنت منيع، ومولده سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي سنة سبع عشرة وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب المعجم الكبير، كتاب المعجم الصغير، كتاب المسند، كتاب السنن على مذاهب الفقهاء.

(١) وفي شذرات الذهب (٢/ ٢٨): توفي في ذي القعدة وله تسعون سنة.

الترمذي: واسمه: محمد بن عيسى بن سورة، وله من الكتب: كتاب التاريخ، كتاب الصحيح، كتاب العلل.

ابن أبـي الثلـج: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبـي الثلج الكاتب، خاصي عامي، والتشيع أغلب عليه، وله رواية كثيرة من روايات العامة، وتصنيفات في هذا المعنى، وكان ديناً فاضلاً ورعاً، ونحن قد ذكرناه قبل هذا، وتوفي... وله من الكتب: كتاب السنن والآداب على مذاهب العامة، كتاب فضائل الصحابة، كتاب الاختيار من الأسانيد.

الطبري وأصحابه والشراة وفقهاؤهم

الفن السابع من المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

الطبري وأصحابه: قال محمد بن إسحٰق النديم: قال أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي، عمالة، علامة وقته، وإمام عصره، وفقيه زمانه، ولد بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين، ومات في شوال سنة عشر وثلاثمائة، وله سبع وثمانون سنة، أخذ الحديث عن الشيوخ الفضلاء مثل محمد بن حميد الرازي، وأبي جريج، وأبي كُرَيْب، وهناد بن السري، وعباد بن يعقوب، وعبد اللّه بن إسمٰعيل الهبّاري، وإسمٰعيل بن موسى، وعمران بن موسى القزاز، وبشر بن معاذ العقدي، وقرأ الفقه على داود، وأخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بمصر، وعن الحسن بن محمد الزعفراني ببغداد، وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبد الأعلى، وبني عبد الحكم محمد وعبد الرحمٰن وسعد، وابن أخي وهب، وأخذ فقه أهل العراق عن أبي مقاتل بالري، وأدرك الأسانيد العالية بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة والري، وكان متفنناً في جميع العلوم: علم القرآن، والنحو، والشعر، واللغة، والفقه، كثير الحفظ. قال لي أبو إسحٰق بن محمد بن إسحٰق: أخبرني الثقة أنه رأى أبا جعفر الطبري بمصر يقرأ عليه شعر الطِّرِمَّاح أو الحُطَيئة ـ الشك مني ـ ورأيت أنا بخطه شيئاً كثيراً من كتب اللغة والنحو والشعر والقبائل، وله مذهب في الفقه اختاره لنفسه، وله في ذلك عدة كتب منها: كتاب اللطيف في الفقه، يحتوي على عدة كتب على مثال كتب الفقهاء في المبسوط، وعدد كتب اللطيف... كتاب البسيط في الفقه، ولم يتمه، والذي خرج منه: كتاب الشروط الكبير، كتاب المحاضر والسجلات، كتاب الوصايا، كتاب أدب القاضي، كتاب الطهارة، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة، كتاب اللطيف في الفقه، ويحتوي... كتاب التاريخ، ويضاف إليه القطعان، وآخر ما أملّ منه إلى سنة اثنين وثلاثمائة، وها هنا قطع، وقد اختصر هذا الكتاب وحذف أسانيده جماعة، منهم رجل يعرف بمحمد بن سليمان الهاشمي، وآخر كاتب يعرف... ومن أهل الموصل أبو الحسين الشمشاطي المعلم، ورجل يعرف بالسليل بن أحمد، وقد ألحق به جماعة من حيث قطع

إلى زماننا هذا، لا يعول على إلحاقهم، لأنهم ليس ممن يختص بالدولة ولا بالعلم، كتاب التفسير، لم يعمل أحسن منه، وقد اختصره جماعة، منهم أبو بكر بن الأخشيد وغيره، كتاب القراءات، كتاب الخفيف في الفقه (لطيف)، كتاب المسترشد، كتاب تهذيب الآثار (ولم يتمه) والذي خرج منه ما أنا ذاكره، كتاب اختلاف الفقهاء، والذي خرج منه. . .

ومن أصحابه المتفقهين على مذهبه:

علي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي: وله من الكتب: كتاب الرد على ابن المغلس، كتاب في بسم الله الرحمٰن الرحيم، كتاب القراءات، كتاب أصول الكلام، كتاب أفعال النبي ﷺ، كتاب التبصير، رسالته إلى نصر القشوري، رسالته إلى علي بن عيسى، رسالته إلى بربر الحزمي، كتاب المسألة في اقتراض الإماء، كتاب الأصول الأكبر، لم يوجد، كتاب الأصول الأصغر، كتاب الأصول الأوسط، كتاب عبارة الرؤيا، كتاب إثبات الرسالة، كتاب رسالة كذبتما، ومعناه أنه روى في أدب النفوس خبر فاطمة وعلي عليهما السلام، وقد شكوا إلى النبي عليه السلام الخدمة فقال: كذبتما.

ومن أصحابه المتفقهين على مذهبه أيضاً: أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الثلج الكاتب، وله من الكتب. . .

ومن أصحابه أبو القاسم. . ابن العراد، وله من الكتب: كتاب الاستقصاء في الفقه، وله رسائل يسيرة منها. . .

ومن أصحابه أبو الحسن أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم المتكلم، وقد مر ذكره. وله من الكتب: كتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه، كتاب الإجماع في الفقه، على مذهب أبي جعفر.

ومن المتفقهين على مذهبه أيضاً أبو الحسن الدقيقي الحلواني الطبري، وله من الكتب: كتاب الشروط، كتاب الرد على المخالفين.

ومنهم: أبو الحسين بن يونس واسمه. . . وكان متكلماً، وله في ذلك كتب، وله في الفقه: كتاب الإجماع في الفقه.

ومنهم أبو بكر بن كامل، وقد مضى خبره في المقالة الأولى، وله من الكتب على مذهب الطبري: كتاب جامع الفقه، كتاب الحيض، كتاب الشروط، كتاب الوقوف.

ومنهم: أبو إسحٰق إبراهيم بن حبيب السقطي الطبري، من أهل البصرة، وله تاريخ

موصول بكتاب أبـي جعفر، وقد ضمنه من أخبار أبـي جعفر وأصحابه شيئاً كثيراً، وله من الكتب: كتاب الرسالة، كتاب جامع الفقه.

ومنهم رجل يعرف بابن أذنوبـي، واسمه. . . وله من الكتب. . .

ومنهم رجل يعرف بابن الحداد واسمه. . . وله من الكتب. . .

قال أبو الفرج المعافى: وكان أبو مسلم الكجي ينتمي إلى أبـي جعفر الطبري في الفقه وكان في سن أبـي جعفر.

المعافى النهرواني القاضي:

في عصرنا، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريا، من أهل النهروان، أوحد عصره في مذهب أبـي جعفر، وحفظ كتبه، ومع ذلك متفنن في علوم كثيرة، مضطلع بها، مشار فيها، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجوابات، ولد سنة. . . ، وله من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا: كتاب النحرير والمنقر في أصول الفقه، كتاب الحدود والعقود في أصول الفقه، كتاب المرشد في الفقه، كتاب شرح كتاب المرشد في الفقه، كتاب المحاضر والسجلات، كتاب شرح كتاب الخفيف للطبري، كتاب الشافي في مسح الرجلين، كتاب الشروط، كتاب أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن، كتاب الرد على الكرخي في مسائل، كتاب الرد على أبـي يحيى البلخي في اقتراض الإماء، كتاب الرد على داود بن علي، كتاب رسالته إلى العنبري القاضي في مسألة الوصايا، كتاب في تأويل القرآن، كتاب الرسالة في واو عمرو، كتاب القراءات، كتاب المحاورة في العربية، كتاب شرح كتاب الحزمي، كتاب رسالة عمر. وقال لي: إن له نيفاً وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك، ومن أحسن كتبه ما خلا المصنف تَذكِرةً: كتاب الجليس والأنيس، يذكر فيه فضائل جمة وأخباراً مستحسنة وغير ذلك من الفوائد.

الفن الثامن من المقالة السادسة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

فقهاء الشراة:

هؤلاء القوم كتبهم مستورة، قل ما وقعت، لأن العالم تشنأهم وتتبعهم بالمكاره، ولهم مصنفون ومؤلفون في الفقه والكلام. وهذا المذهب مشهور بمواضع كثيرة، منها عمان، وسجستان، وبلاد أذربيجان، ونواحي السن، والبواريج، وكرخ جُدَّان، وتل عكبراء، وحزة، وشهرزور. فمن فقهائهم المتقدمين:

جبير بن غالب: ويكنى: أبا فراس، وكان فقيهاً شاعراً خطيباً فصيحاً، فمن كتبه: كتاب السنن والأحكام، كتاب أحكام القرآن، كتاب المختصر في الفقه، كتاب الجامع الكبير في الفقه، كتاب رسالته إلى مالك بن أنس.

القَرطَلُوسي: وهو أبو الفضل، من نواحي عكبراء، وله كتب كثيرة منها: كتاب الجامع الكبير في الفقه، ويحتوي على عدة كتب على مثال كتب الفقهاء، كتاب الجامع الصغير، وعليه يعوّل أصحابه، كتاب الفرائض، كتاب الرد على أبـي حنيفة في الرأي، كتاب الرد على الشافعي في القياس.

ومنهم: أبو بكر البردعي: واسمه: محمد بن عبد اللَّه، رأيته في سنة أربعين وثلاثمائة، وكان بـي آنساً، يظهر مذهب الاعتزال، وكان خارجياً وأحد فقهائهم، وقال لي: إن له في الفقه عدة كتب، وذكر بعضها وهو: كتاب المرشد في الفقه، كتاب الرد على المخالفين في الفقه، كتاب تذكرة الغريب في الفقه، كتاب التبصر للمتعلمين، كتاب الاحتجاج على المخالفين، كتاب الجامع في أصول الفقه، كتاب الدعاء، كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن، كتاب الأذكار والتحكيم، كتاب السنّة والجماعة، كتاب الإمامة، كتاب نقض كتاب ابن الراوندي في الإمامة، كتاب تحريم المسكر، كتاب الرد على من قال بالمتعة، كتاب الناكثين، كتاب الأيمان والنذور.

أبو القاسم الحديثي: رأيته، وكان زاهداً ظاهر الخشوع غير مظهر لمذهبه، وكان من

أكابر الشراة وفقهائهم، وله من الكتب: كتاب الجامع في الفقه، كتاب أحكام اللّه عز وجل، كتاب الإمامة، كتاب الوعد والوعيد، كتاب التحريم والتحليل، كتاب التحكيم في اللّه جل اسمه.

الجزء السابع

في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء ما صنفوه من الكتب

تأليف محمد بن إسحٰق النديم
المعروف بأبـي الفرج بن أبـي يعقوب الوراق
حكاية خط المصنف عبده محمد بن إسحٰق

مقالة الفلاسفة

المقالة السابعة

ويحتوي على أخبار الفلاسفة والعلوم القديمة
والكتب المصنفة في ذلك
وهي ثلاثة فنون

الفن الأول

في أخبار الفلاسفة الطبيعيين والمنطقيين وأسماء كتبهم ونقولها وشروحها والموجود منها، وما ذُكِر ولم يُوْجَدْ، وما وُجد ثمّ عُدِمَ

حكايات في صدر هذه المقالة عن العلماء بلفظهم

قال أبو سهل بن نوبخت في كتاب النهْمُطان: قد كثرت صنوف العلوم، وأنواع الكتب ووجوه المسائل والمآخذ التي اشتق منها ما يدل عليه النجوم، مما هو كائن من الأمور قبل ظهور أسبابها، ومعرفة الناس بها، على ما وصف أهل بابل في كتبهم، وتعلم أهل مصر منهم، وعمل به أهل الهند في بلادهم، على مثال ما كان عليه أوائل الخلق قبل مقارفتهم المعاصي، وارتكابهم المساوىء، ووقوعهم في لجج الجهالة، إلى أن لبست عليهم عقولهم، وأضلَّت عنهم أحلامهم، فإن ذلك قد كان بلغ منهم، فيما ذكر في الكتب من أمورهم وأعمالهم، مبلغاً دلَّة عقولهم، وحيَّر حلومهم، وأهلك عليهم دينهم، فصاروا حيارى ضلاّلاً لا يعرفون شيئاً، فلم يزالوا على ذلك حيناً من الدهر، حتى أُيِّد من خَلف من بعدهم، ونشأ من أعقابهم، وذرأ من أصلابهم بالتذكر لتلك الأمور والفطنة لها، والمعرفة بها، والعلم للماضي من أحوال الدنيا في شأنها، وسياسة أولها، والمؤتلف من تدبير أوسطها وعاقبة آخرها، وحال سكانها، ومواضع أفلاك سمائها وطرقها ودرجها ودقائقها ومنازلها، العلوي منها والسفلي، بمجاريها وجميع أنحائها، وذلك على عهد جم بن أونجهان الملك، فعرفت العلماء ذلك، ووضعته في الكتب، وأوضحت ما وضعت منه، ووصفت، مع وضعها ذلك، الدنيا وجلالتها، ومبتدأ أسبابها، وتأسيسها، ونجومها، وحال العقاقير والأدوية والرقي، وغير ذلك، مما هو آلة للناس يصرفونها فيما هو موافق لأهوائهم من الخير والشر، فكانوا كذلك برهة وعصراً، حتى ملك الضحاك بن قَيّ ـ من غير كلام أبـي سهل ـ قال: دَهْ أَك، معناه: عشر آفات، فجعلته العرب الضحاك، رجعنا إلى كلام أبـي سهل ـ بن قَيَ في حصة المشتري ونوبته وولايته وسلطانه، من تدبير السنين بأرض السواد، بنى مدينة اشتق اسمها من اسم المشتري، فجمع فيها العلم والعلماء، وبنى بها اثني

عشر قصراً على عدد بروج السماء، وسماها بأسمائها، وخزن كتب أهل العلم وأسكنها العلماء ـ من غير كلام أبـي سهل: بنى سبعة بيوت على عدد الكواكب السبعة، وجعل كلّ بيت منها إلى رجل، فجعل بيت عطارد إلى هرمس، وبيت المشتري إلى تينكلوس، وبيت المريخ إلى طينقروس، رجعنا إلى كلام أبـي سهل ـ فانقاد لهم الناس، وانقادوا لقولهم، ودبروا أمورهم لمعرفتهم بفضلهم عليهم في أنواع العلم، وحيل المنافع، إلى أن بعث نبـي في ذلك الزمان، فإنهم أنكروا عند ظهوره، وما بلغهم من أمره، علمهم، واختلط عليهم كثير من رأيهم، فتشتت أمرهم، واختلفت أهواؤهم وجماعتهم، فأَمَّ كل عالم منهم بلدة يسكنها، ويكون فيها ويترأس على أهلها، وكان فيها عالم يقال له: هرمس، وكان من أكملهم عقلاً وأصوبهم علماً وألطفهم نظراً، فسقط إلى أرض مصر، فملك أهلها وعمر أرضها وأصلح أحوال سكانها وأظهر علمه فيها، وبقي جُل ذلك وأكثره ببابل، إلى أن خرج الإسكندر ملك اليونانيين غازياً أرض فارس من مدينة للروم يقال لها: مقدونية، عند الذي كان من إنكاره الفدية التي لم تزل جارية على أهل بابل ومملكة فارس، وقتله دارا بن دارا الملك واستيلائه على ملكه، وهدمه المدائن وإخرابه المجادل المبنية بالشياطين والجبابرة، وإهلاكه ما كان في صنوف البناء من أنواع العلم الذي كان منقوشاً مكتوباً في صخور ذلك وخشبه، بهدم ذلك وإحراقه وتفريق مؤتلفه، ونسخ ما كان مجموعاً من ذلك في الدواوين والخزائن بمدينة اصطخر، وقلبه إلى اللسان الرومي والقبطي، ثم أحرق بعد فراغه من نسخ حاجته منها، ما كان مكتوباً بالفارسية، وكتاب يقال له: الكشتج، وأخذ ما كان يحتاج إليه من علم النجوم والطبّ والطبائع، فبعث بتلك الكتب وسائر ما أصاب من العلوم والأموال والخزائن والعلماء إلى بلاد مصر، وقد كانت تبقت أشياء بناحية الهند والصين، كانت ملوك فارس نسختها على عهد نبيهم زرادشت وجاماسب العالم، وأحرزتها هناك، لما كان نبيهم زرادشت وجاماسب حذّراهم من فعلة الإسكندر وغلبته على بلادهم وإهلاكه ما قدر عليه من كتبهم وعلمهم وتحويله إياه عنهم إلى بلاده، فدرس عند ذلك العلم بالعراق، وتمزَّق واختلفت العلماء وقلَّتْ، وصار الناس أصحابَ عصبية وفرقة، وصار لكل طائفة منهم ملك، فسُمّوا ملوك الطوائف، واجتمع ملوك الروم لملك واحد بعد الذي كان فيهم من التفرق والاختلاط والتحارب قبل ملك الإسكندر. فصاروا بذلك يداً واحدة، ولم يزل ملك بابل منتشراً ضعيفاً فاسداً، ولم يزل أهله مقهورين مغلوبين لا يمنعون حريماً ولا يدفعون ضيماً، إلى أن ملك أزدشير بن بابك من نسل ساسان، فألف مختلَفهم، وجمع متفرّقهم، وقهر عدوَّهم، واستولى على بلادهم، واجتمع له أمرهم، وأذهب عصبيتهم، واستقام له

ملكهم، فبعث إلى بلاد الهند والصين في الكتب التي كانت قِبَلهم، والى الروم، ونسخ ما كان سقط إليهم، وتتبع بقايا يسيرة بقيت بالعراق، فجمع منها ما كان متفرّقاً، وألف منها ما كان متبايناً، وفعل ذلك من بعده ابنه سابور، حتى نسخت تلك الكتب كلها بالفارسية على ما كان هرمس البابلي الذي كان ملكاً على مصر، ودورسوس السرياني، وقيدروس اليوناني من مدينة أثينس المذكورة بالعلم، وبطليموس الإسكندراني، وفرماسب الهندي، فشرحوها وعلموها الناسَ على مثل ما كانوا أخذوا من جميع تلك الكتب التي كان أصلها من بابل، ثم جمعها وألفها وعمل بها من بعدهما كسرى أنو شروان، لنيته كانت في العلم ومحبته، ولأهل كل زمان ودهر تجارب حادثة، وعلم مجدد لهم على قدر الكواكب والبروج الذي هو ولّي تدبير الزمان بأمر اللّه تعالى جده. انقضى كلام أبي سهل.

وحكى إسحٰق الراهب في تاريخه أن بطولوماوس فيلادلفوس من ملوك الإسكندرية، لما ملك فحص عن كتب العلم وولى أمرها رجلاً يعرف بزميره فجمع من ذلك على ما حكى، أربعة وخمسين ألف كتاب ومائة وعشرين كتاباً، وقال له: أيها الملك، قد بقي في الدنيا شيء كثير في السند والهند وفارس وجرجان والأرمان وبابل والموصل وعند الروم.

حكاية أخرى:

قال أبو معشر في كتاب اختلاف الزيجات: إن ملوك الفرس بلغ من عنايتهم بصيانة العلوم، وحرصهم على بقائها على وجه الدهر، وإشفاقهم عليها من أحداث الجو وآفات الأرض، أن اختاروا لها من المكاتب أصبرها على الأحداث، وأبقاها على الدهر، وأبعدها من التعفن والدروس، لحاء شجر الخدنك، ولحاؤه يسمى: التوز، وبهم اقتدوا أهل الهند والصين ومن يليهم من الأمم في ذلك، واختاروها أيضاً لقسيهم التي يرمون عنها، لصلابتها وملاستها وبقائها على القسيّ غابر الأيام، فلما حصلوا لمستودع علومهم أجود ما وجدوه في العالم من المكاتب، طلبوا لها من بقاع الأرض وبلدان الأقاليم أصحها تربةً وأقلها عفونةً، وأبعدها من الزلازل والخسوف، وأهلكها طيناً، وأبقاها على الدهر بناء، فانتفضوا بلاد المملكة وبقاعها، فلم يجدوا تحت أديم السماء بلداً أجمع لهذه الأوصاف من أصفهان، ثم فتشوا عن بقاع هذا البلد فلم يجدوا فيها أفضل من رستاق جي[1]، ولا وجدوا

---

(١) الرستاق: مدينة بفارس من ناحية كرمان، وربما جعل منها، وجي (بالفتح ثم التشديد): هي اسم مدينة أصبهان القديم، وهي الآن منفردة كالخراب، وتسمى الآن عند العجم شهرستان، وعند المحدثين =

في رستاق جي أجمع لما راموه من الموضع الذي اختط من بعد فيه بدهر داهر مدينة جي، فجاؤوا إلى قهندز[١]، هو في داخل مدينة جي، فأودعوه علومهم، وقد بقي إلى زماننا هذا، وهو يسمى: سارويه، ومن جهة هذه البنية درى الناس من كان بانيها، وذلك أنه لما كان قبل زماننا هذا بسنين كثيرة، تهدمت من هذه المصنعة ناحية، فظهروا فيها على أزج[٢] معقود من طين الشقيق، فوجدوا فيه كتباً كثيرة من كتب الأوائل مكتوبة كلها في لحاء التوز، مودعة أصناف علوم الأوائل بالكتابة الفارسية القديمة، فوقع بعض تلك الكتب إلى من عنى به فقرأه، فوجد فيه كتاباً لبعض ملوك الفرس المتقدمين، يذكر فيه أن طهمورث الملك المحب للعلوم وأهلها كان انتهى إليه قبل الحدث المغربي الذي كان من جهة الجو خبره في تتابع الأمطار هناك، وإفراطها في الدوام والغزارة، وخروجها عن الحد والعادة، وأنه كان من أول يوم من سني ملكه إلى أول يوم من بدء هذا الحدث المغربي مائتان وإحدى وثلاثون سنة وثلاثمائة يوم، وأن المنجمين كانوا يخوفونه من أول ابتداء ملكه تعدّي هذا الحدث من جانب المغرب إلى ما يليه من جانب المشرق، فأمر المهندسين بإيقاع الاختيار على أصح البقاع في المملكة تربة وهواء، فاختاروا له موضع البنية المعروفة بسارويه[٣]، وهي قائمة إلى الساعة داخل مدينة جي، فأمر بابتناء هذه البنية الوثيقة، فلما فرغ له منها نقل إليها من خزائنه علوماً كثيرة مختلفة الأجناس، فحولت له إلى لحاء التوز، فجعلها في جانب من ذلك البيت لتبقى للناس بعد احتباس هذا الحدث، وأنه كان فيها كتاب منسوب إلى بعض الحكماء المتقدمين فيه سنون وأدوار معلومة لاستخراج أوساط الكواكب وعلل حركاتها، وإن أهل زمان طهمورث وسائر من تقدمهم من الفرس كانوا يسمونها: أدوار الهزارات، وإن أكثر علماء الهند وملوكها الذين كانوا على وجه الأرض، وملوك الفرس الأولين، وقدماء الكلدانيين، وهم سكان الأحوية من أهل بابل في الزمان الأول، إنما كانوا يستخرجون أوساط الكواكب السبعة من هذه السنين والأدوار، وإنه إنما ادخره من بين

= المدينة، ومدينة أصبهان بعد ذلك تسمى اليهودية، بينها وبين جي نحو ميلين والخراب بينهما، وبجي قبر الراشد بن المسترشد معروف عليه مشهد يزار. (انظر مراصد الاطلاع ١/ ٦١٥ و ٢/ ٣٦٩).

(١) قهندز: هو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهو تعريب كهندز، وهو القلعة العتيقة، وكثر حتى اختص بقلاع المدن، وهو في مواضع كثيرة بسمرقند وبخارى وبلخ ومرو ونيسابور ومواضع غيرها (انظر مراصد الاطلاع ٣/ ١١٣٧).

(٢) الأزج: بناء مستطيل مقوس السقف.

(٣) كذا الأصل، ولعلها سارونية (بعد الألف راء ثم واو ثم نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحت): عقبة قرب طبرية يصعد منها إلى الطور (انظر مراصد الاطلاع ٢/ ٦٨٢).

الزيجات التي كانت في زمانه، لأنه وسائر من كان في ذلك الزمان وجدوه أصوبها كلها عند الامتحان، وأشدها اختصاراً، واستخرج منه المنجمون في ذلك الزمان زيجاً سموه زيج الشهريار، ومعناه ملك الزيجات، هذا آخر لفظ أبـي معشر.

قال محمد بن إسحٰق: خبرني الثقة أنه انهار في سنة خمسين وثلاثمائة من سني الهجرة أزج آخر لم يعرف مكانه، لأنه قدر في سطحه أنه مصمت إلى أن إنهار وانكشف عن هذه الكتب الكثيرة التي لا يهتدي أحد إلى قراءتها، والذي رأيت أنا بالمشاهدة أن أبا الفضل ابن العميد أنفذ إلى ها هنا في سنة نيف وأربعين كتباً منقطعة أصيبت بأصفهان، في سور المدينة في صناديق، وكانت باليونانية، فاستخرجها أهل هذا الشأن مثل يوحنا وغيره، وكانت أسماء الجيش ومبلغ أرزاقهم، وكانت الكتب في نهاية نتن الرائحة، حتى كأن الدباغة فارقتها عن قرب، فلما بقيت ببغداد حولاً جفت وتغرت وزالت الرائحة عنها، ومنها في هذا الوقت شيء عند شيخنا أبـي سليمان، ويقال: إن ساروية أحد الأبنية الوثيقة القديمة المعجزة البناء، وتشبه في المشرق بالأهرام التي بمصر من أرض المغرب في الجلالة وإعجاز البناء.

حكاية أخرى:

كانت الحكمة في القديم ممنوعاً منها إلا من كان من أهلها، ومن علم أنه يتقبلها طبعاً، وكانت الفلاسفة تنظر في مواليد من يريد الحكمة والفلسفة، فإن علمت منها أن صاحب المولد في مولده حصول ذلك له استخدموه، وناولوه الحكمة، وإلا فلا، وكانت الفلسفة ظاهرة في اليونانيين والروم قبل شريعة المسيح عليه السلام، فلما تنصرت الروم منعوا منها، وأحرقوا بعضها، وخزنوا البعض، ومُنع الناس من الكلام في شيء من الفلسفة، إذ كانت بضدّ الشرائع النبوية، ثم إن الروم ارتدَّت عائدةً إلى مذاهب الفلاسفة، وكان السبب في ذلك أن ليوليانس ملك الروم، وكان ينزل بإنطاكية، وهو الذي وزر له ثامسطيوس مفسر كتب أرسطاليس، لما قصده سابور ذو الأكتاف، وظفر به ليوليانس، إما في حربه له، وإما لأن سابور، كما يقال: مضى إلى أرض الروم ليقبض أمرها، ففُطِن له وقُبض عليه، والحكاية في ذلك مختلفة، وأن ليوليانس سار إلى أرض العجم، حتى بلغ جنديسابور، وبها إلى وقتنا هذا ثَلْمة يقال لها: ثلمة الروم، فحضر رؤساء الأعاجم والأساورة وبقايا حفظة الملك، وأطال المقام عليها واستصعب عليه فتحها، وكان سابور محبوساً في بلد الروم في قصر ليوليانس، فعشقته ابنته فخلصته، فطوى البلاد مختفياً إلى أن وصل إلى

جنديسابور فدخلها، وقويت نفوس من بها من أصحابه، وخرجوا من فورهم فأوقعوا بالروم، تفاؤلاً بخلاص سابور، فأسر ليوليانس فقتله، واختلفت الروم، وكان قسطنطين الأكبر في جملة العسكر، فاختلفت الروم فيمن يولّونه، وضعفوا عن مقاومته، وكان لسابور عناية بقسطنطين، فولاه على الروم، ومنَّ عليهم بسببه، وجعل لهم طريقاً إلى الخروج عن بلاده، بعد أن شرط على قسطنطين أن يغرس بإزاء كل نخلة قطعت من أرض السواد وبلاده شجرة زيتون، وأن ينفذ إليه من بلاد الروم من يبني ما هدمه ليوليانس، بعد أن ينقل الآلة من بلاد الروم، فوفى له، وعادت النصرانية إلى حالها، فعاد المنع من كتب الفلسفة وخزنها إلى ما كان عليه إلى الآن، وقد كانت الفرس نقلت في القديم شيئاً من كتب المنطق والطب إلى اللغة الفارسية، فنقل ذلك إلى العربي عبد اللّه بن المُقَفَّع وغيره.

حكاية أخرى:

كان خالد بن يزيد بن معاوية يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلاً في نفسه، وله همة ومحبة للعلوم، خطر بباله الصنعة، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين ممن كان ينزل مدينة مصر، وقد تفصح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب في الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة، ثم نقل الديوان، وكان باللغة الفارسية، إلى العربية، في أيام الحجاج، والذي نقله صالح بن عبد الرحمٰن مولى بني تميم، وكان أبو صالح من سبى سجستان، وكان يكتب لزاد انفرّوخ بن بيرى، كاتب الحجاج، يخط بين يديه بالفارسية والعربية، فخف على قلب الحجاج، فقال صالح لزادانفرّوخ: إنك أنت سببي إلى الأمير، وأراه قد استخفني، ولا آمن أن يقدمني عليك، وأن تسقط منزلتك، فقال: لا تظن ذلك، هو إليَّ أحوج مني إليه، لأنه لا يجد من يكفيه حسابه غيري، فقال: واللّه لو شئت أن أحول الحسابَ إلى العربية لحوّلته، قال: فحوِّلْ منه أسطراً حتى أرى، ففعل، فقال له: تمارضْ فتمارض، فبعث الحجاج إليه تيادروس طبيبه، فلم يربه علة، وبلغ زادانفرّوخ ذلك، فأمره أن يظهر، واتفق أن قُتل زادانفرّوخ في فتنة ابن الأشعث، وهو خارج من موضع كان فيه إلى منزله، فأستكتب الحجاج صالحاً مكانه، فأعلمه الذي كان جرى بينه وبين صاحبه في نقل الديوان، فعزم الحجاج على ذلك وقلده صالحاً، فقال له مردانشاه بن زادانفروخ: كيف تصنع بدهويه وششويه؟ قال: أكتب عشراً ونصف عشر، قال: فكيف تصنع بويد؟ قال: أكتب وأيضاً. قال: والويدالنيف والزيادة تزاد. فقال له: قطع اللّه أصلك من الدنيا كما قطعتَ أصلَ الفارسية! وبذلتْ له الفرس مائة

ألف درهم على أن يُظهِرَ العجز عن نقل الديوان، فأبي ألا نقلَه فنقله، فكان عبد الحميد بن يحيى يقول: للّه در صالح، ما أعظمَ مِنّتَهُ على الكتّاب وكان الحجاج أجّله أَجَلاً في نقل الديوان، فأما الديوان بالشام فكان بالرومية، والذي كان يَكتُبُ عليه سرجون بن منصور لمعاوية بن أبي سفيان، ثم منصور بن سرجون، ونُقِل الديوانُ في زمن هشام بن عبد الملك، نقله أبو ثابت سليمان بن سعد مولى حسين، وكان على كتابة الرسائل أيام عبد الملك، وقد قيل: إن الديوان نُقل في أيام عبد الملك، فإنه أمر سرجون ببعض الأمر فتراخى فيه، فأحفظ عبد الملك، فاستشار سليمان فقال له: أنا أنقل الديوان وأرتجل منه.

ذكر السبب الذي من أجله كثرت كتب الفلسفة وغيرها من العلوم القديمة في هذه البلاد

أحد الأسباب في ذلك أن المأمون رأى في منامه كأن رجلاً أبيض اللون، مشرباً حمرة، واسع الجبهة، مقرون الحاجب، أجلح الرأس، أشهل العينين، حسن الشمائل، جالس على سريره، قال المأمون: وكأني بين يديه قد ملئت له هيبةً، فقلت: من أنت؟ قال: أنا أرسطاليس فسررت به وقلت: أيها الحكيم أسألك؟ قال: سل، قلت: ما الحسن؟ قال: ما حسن في العقل، قلت: ثم ماذا؟ قال: ما حسن في الشرع، قلت ثم ماذا؟ قال ما حسن عند الجمهور، قلت: ثم ماذا؟ قال: ثم لا ثم! وفي رواية أخرى: قلت: زدني: قال: من نصحك في الذهب فليكن عندك كالذهب، وعليك بالتوحيد! فكان هذا المنام من أوكد الأسباب في إخراج الكتب، فإن المأمون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات، وقد أستظهر عليه المأمون، فكتب إلى ملك الروم يسأله الإذن في إنفاذ ما من مختار من العلوم القديمة المخزونة المدخرة ببلد الروم، فأجاب إلى ذلك بعد امتناع، فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر، وابن البطريق، وسلما صاحب بيت الحكمة وغيرهم، فاخذوا مما وجدوا ما اختاروا، فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل. وقد قيل: إن يوحنا بن ماسويه ممن نفذ إلى بلد الروم، قال محمد بن إسحٰق: ممن عُنِيَ بإخراج الكتب من بلد الروم: محمد، وأحمد، والحسن، بنو شاكر المنجم، وخبرهم يجيء بعد ذلك، وبذلوا الرغائب، وانفذوا حنين بن إسحٰق وغيره إلى بلد الروم، فجاؤهم بطرائف الكتب، وغرائب المصنفات في الفلسفة والهندسة والموسيقى والأرثماطيقي والطب، وكان قسطاً بن لوقا البعلبكي قد حمل معه شيئاً فنقله ونُقِل له. قال أبو سليمان المنطقي السجستاني: إن بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة، منهم حنين بن إسحٰق، وحبيش بن الحسن،

وثابت بن قرة، وغيرهم، في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة، قال محمد بن إسحٰق: سمعت أبا إسحٰق بن شهرام يحدث في مجلس عام أن ببلد الروم هيكلاً قديم البناء عليه باب، لم يُرَ قط أعظم منه، بمصراعين حديد، كان اليونانيون في القديم وعند عبادتهم الكواكب والأصنام يعظمونه ويدعونه ويذبحون فيه، قال: فسألت ملك الروم أن يفتحه لي، فامتنع من ذلك، لأنه أغلق منذ وقت تنصرت الروم، فلم أزل أَرْفُق به وأراسله وأسأله شفاهاً عند حضوري مجلسه، قال: فتقدم بفتحه، فإذا ذلك البيت من المرمر والصخر العظام ألواناً، وعليه من الكتابات والنقوش ما لم أر ولم أسمع بمثله كثرة وحسناً، وفي هذا الهيكل من الكتب القديمة ما يُحْمَل على عدة أجمال، وكَثّر ذلك حتى قال: ألف جمل، بعض ذلك قد أخلق، وبعضه على حاله، وبعضه قد أكلته الأرضة، قال: ورأيت فيه من آلات القرابين من الذهب وغيره أشياء طريفة، قال: وأغلق الباب بعد خروجي، وامتن عليَّ بما فعل معي. قال: وذلك في أيام سيف الدولة، وزعم أن البيت على ثلاثة أيام من القسطنطينية، والمجاورون لذلك الموضع قوم من الصابئة الكلدانيين، وقد أقرتهم الروم على مذاهبهم وتأخذ منهم الجزية.

أسماء النقلة من اللغات إلى اللسان العربي

اصطفن القديم، ونقل لخالد بن يزيد بن معاوية كتب الصنعة وغيرها، البطريق وكان في أيام المنصور، وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة، ابنه أبو زكرياء يحيى بن البطريق، وكان في جملة الحسن بن سهل، الحجاج بن مطر، فسَّر للمأمون، وهو الذي نقل المجسطي واقليدس، ابن ناعمة واسمه: عبد المسيح بن عبد اللّٰه الحمصي الناعمي، سلام الأبرش من النقلة القدماء في أيام البرامكة، ويوجد بنقله السماع الطبيعي، كذا حكى سيدنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى أيده اللّٰه، حبيب بن بهريز مطران الموصل، فسَّر للمأمون عدة كتب، زروبا بن ماجوه الناعمي الحمصي، هلال بن أبي هلال الحمصي، تذاري، فثيون، أبو نصر أوي بن أيوب، بسيل المطران، أبو نوح بن الصلت، اسطاث، جيرون، اصطفن بن باسيل، ابن رابطة، تيوفيلي، شملي، عيسى بن نوح، قويري، واسمه: إبراهيم، ويكنى: أبا إسحٰق، تدرس السنْقل، داريع الراهب، هيابثيون، صليبا، أيوب الرهاوي، ثابت بن قمع، أيوب وسمعان، فسرا زيج بطلميوس لمحمد بن خالد بن يحيى بن برمك، وغير ذلك من الكتب القديمة، باسيل، وكان يخدم ذا اليمنين، ابن شهدي

الكرخي، نقل من السرياني إلى العربي نقلاً رديئاً، فمما نقل كتاب الأجنَّة لبقراط، أبو عمرو ويوحنا بن يوسف الكاتب أحد النقلة، ونقل كتاب أفلاطون في آداب الصبيان، أيوب بن القاسم الرقي، نقل من السرياني إلى العربي، ومن نقله كتاب أيساغوجي، مرلاحي، في زماننا، جيد المعرفة بالسريانية، عفطي الألفاظ بالعربية، ينقل بين يدي علي بن إبراهيم الدَّهكي من السرياني إلى العربي، ويصلح نقله ابن الدّهكي، داريشوع، كان يفسر لاسحٰق بن سليمان بن علي الهاشمي من السريانية إلى العربية، قسطا بن لوقا البعلبكي، جيد النقل، فصيح باللسان اليوناني والسرياني والعربي، وقد نقل أشياء وأصلح نقولاً كثيرة، وسيمر ذكره في موضعه من العلماء المصنفين، حنين، إسحٰق، ثابت، حبيش، عيسى بن يحيى، الدمشقي، إبراهيم بن الصلت، إبراهيم بن عبد اللّه، يحيى بن عدي، التفليسي، نحن نستقصي ذكر هؤلاء فيما بعد، لأنهم ممن صنف الكتب إن شاء اللّه تعالى.

أسماء النقلة من الفارسي إلى العربي

ابن المقفَّع، وقد مضى خبره في موضعه، آل نوبخت أكثرهم وقد مضى ذكرهم، ويمضي فيما بعد إن شاء اللّه تعالى، موسى ويوسف ابنا خالد، وكانا يخدمان داود بن عبد اللّه بن حُمَيْد بن قحطبة، وينقلان له من الفارسية إلى العربية، التميمي، واسمه: علي بن زياد، ويكنى: أبا الحسن، نقل من الفارسي إلى العربي، فمما نقل: زيج الشهريار، الحسن بن سهل، ويمر ذكره في موضعه من أخبار المنجمين، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، وقد مضى ذكره، وكان ناقلاً من اللسان الفارسي إلى العربي، جبلة بن سالم، كاتب هشام، وقد مضى ذكره، وكان ناقلاً إلى العربي من الفارسي، إسحٰق بن يزيد، نقل من الفارسي إلى العربي، فمما نقل كتاب سيرة الفرس المعروف باختيار نامه، ومن نقلة الفرس محمد بن الجهم البرمكي، هشام بن القاسم، موسى بن عيسى الكردي، زادويه بن شاهويه الأصفهاني، محمد بن بهرام بن مطيار الأصفهاني، بهرام بن مردان شاه، موبد مدينة نيسابور من بلد فارس، عمر بن الفرخان، ونحن نستقصي ذكره في المصنفين.

نقلة الهند والنبط

منكه الهندي، وكان في جملة إسحٰق بن سليمان بن علي الهاشمي، ينقل من اللغة

الهندية إلى العربية، ابن دهن الهندي، وكان إليه بيمارستان البرامكة، نقل إلى العربي من اللسان الهندي، ابن وحشية، ينقل من النبطية إلى العربية، وقد نقل كتباً كثيرة على ما ذكر، وسيمر ذكره إن شاء اللّه تعالى.

أول من تكلم في الفلسفة

قال لي أبو الخير بن الخمار، بحضرة أبي القاسم عيسى بن علي، وقد سألته عن أول من تكلم في الفلسفة فقال: زعم فرفوريوس الصوري في كتابه: التاريخ، وهو سرياني، أن أول الفلاسفة السبعة ثالس بن مالس الأمليسي، وقد نقل من هذا الكتاب مقالتين إلى العربي، فقال أبو القاسم: كذا هو وما أنكره. وقال آخرون: إن أول من تكلم في الفلسفة بوثاغورس، وهو بوثاغورس بن ميسارخس، من أهل ساميا. وقال فلوطرخس: إن بوثاغورس أول من سمى الفلسفة بهذا الاسم، وله رسائل تعرف بالذهبيات، وإنما سميت بهذا الاسم لأن جالينوس كان يكتبها بالذهب إعظاماً لها وإجلالاً. والذي رأينا لبوثاغورس من الكتب: رسالته في السياسة العقلية، رسالته إلى متمرد سقلية، رسالته إلى سيفانس في استخراج المعاني، وقد تصاب هذه الرسائل بتفسير أمليخس. قال: ثم تكلم بعد ذلك على الفلسفة سقراط بن سقراطيس، من أهل مدينة اثينة، مدينة العلماء والحكماء، بكلام لم يدروا منه كثير شيء، والذي خرج من كتبه: مقالة في السياسة، وقيل: إن رسالته في السيرة الجميلة له صحيح.

حكاية أخرى:

سقراطيس، معناه ماسك الصحة، وأنه من أهل اثينوس، وكان زاهداً خطيباً حكيماً، وقتله اليونانيون لأنه خالفهم، وخبره معروف، وكان الملك الذي تولى قتله أرطخاشت، ومن أصحاب سقراط: أفلاطون. من خط إسحٰق بن حنين: عاش سقراط قريباً مما عاش أفلاطون، ومن خط إسحٰق: عاش أفلاطون ثمانين سنة.

أفلاطون: من كتاب فلوطرخس: أفلاطون بن أرسطن، ومعناه الفسيح، وذكر ثاون أن أباه يقال له: أسطون، وأنه كان من أشراف اليونانيين، وكان في قديم أمره يميل إلى الشعر، فأخذ منه بحظ عظيم، ثم حضر مجلس سقراط فرآه يثلب الشعر فتركه، ثم انتقل إلى قول فيثاغورس في الأشياء المعقولة، وعاش فيما يقال: إحدى وثمانين سنة، وعنه أخذ أرسطاليس، وخلفه بعد موته وقال إسحٰق: إنه أخذ عن بقراط، وتوفي أفلاطن في السنة

التي ولد فيها الأسكندر، وهي السنة الثالثة عشر من ملك لاوخوس، وخلفه أرسطاليس، وكان الملك في ذلك الوقت بمقدونية: فيلبس أبو الأسكندر. من خط إسحٰق: عاش أفلاطون ثمانين سنة. ما ألفه من الكتب على ما ذكر ثاون ورتبه: كتاب السياسة، فسره حنين بن إسحٰق، كتاب النواميس، نقله حنين، ونقله يحيى بن عدي، قال ثاون: وفلاطن يجعل كتبه أقوالاً يحكيها عن قوم، ويسمى ذلك الكتاب باسم المصنَّف له، فمن ذلك: قول سماه: تا أجيس في الفلسفة، قول سماه: لاخس في الشجاعة، قول سماه. أرسطا في الفلسفة، قول سماه: خرميدس في العفة، قولان سماهما: القيبادس في الجميل، قول سماه: أوثوديمس، قول سماه: غورجياس، قولان سماهما: أفيا، قول سماه: اين، قول سماه فروطاغورس، قول سماه: أوثوفرن، قول سماه. قرطن، قول سماه: فاذن، قول سماه: ثا أطاطس، قول سماه: قيلوطوفون، قول سماه: قراطولس، قول سماه: سوفسطس. رأيت بخط يحيى بن عدي: سوفسطس، ترجمه إسحٰق بتفسير الأمقيدورس، قول سماه: طيماوس، أصلحه يحيى بن عدي، قول سماه: فرمانيدس لجالينوس جوامعه، قول سماه: فدرس، قول سماه: مانن، قول سماه: مينس، قول سماه: ابرخس، كتاب سماه: مانكسانس، كتاب سماه: أطليطقوس. ومن غير حكاية ثاون، مما رأيته، وخبرني الثقة أنه رآه: كتاب طيماوس، ثلاث مقالات، نقله ابن البطريق، ونقله حنين بن إسحٰق، أو أصلح حنين ما نقله ابن البطريق، كتاب المناسبات، من خط يحيى بن عدي، كتاب: فلاطن إلى أقرطن في النواميس، من خط يحيى بن عدي، كتاب التوحيد، وقوله في النفس والعقل والجوهر والعرض، كتاب الحس واللذة مقالة، كتاب طيماوس، يتكلم عليه فلوطرخس من خط يحيى، كتاب سطسطس، ترجمه المسودريوس بخط يحيى، كتاب تأديب الأحداث. وله رسائل موجودة. قال ثاون: وفلاطن يرتب كتبه في القراءة أن يجعل كل مرتبة أربعة كتب، يسمىٌ ذلك رابوع، قال إسحٰق الراهب: عرف فلاطن وشهر أمره في أيام أرطخشاشت المعروف بالطويل اليد. قال محمد بن إسحٰق: هذا الملك من الفرس، ولا معاملة بينه وبين فلاطن، وهو كستاسب الملك الذي خرج إليه زرادشت والله أعلم. كتاب فلاطن أصول الهندسة ترجمه قسطا.

أخبار أرسطاليس: ومعنا: محب الحكمة، ويقال: الفاضل الكامل، ويقال: التام الفاضل، وهو أرسطاليس بن نيقوماخس بن ماخاون، من ولد أسقلبيادس الذي اخترع الطب لليونانيين، كذا ذكر بطليموس الغريب، قال: وكان اسم أمه: أفسيطيا، وترجع إلى أسقلبيادس، وكان من مدينة لليونانيين تسمى أسطاغاريا، وكان أبوه نيقوماخس متطبباً

لفيلبس أبي الإسكندر، وهو من تلاميذ أفلاطن. قال بطلميوس: إن إسلامه إلى أفلاطن كان بوحي من اللّه تعالى في هيكل بوثيون، قال: ومكث في التعليم عشرين سنة، وإنه لما غاب فلاطن إلى سقلية كان أرسطاليس يخلفه على دار التعليم. ويقال: إنه نظر في الفلسفة بعد أن أتى عليه من عمره ثلاثون سنة، وكان بليغ اليونانيين ومترسلهم، وأجلَّ علمائهم بعد فلاطن ومن مضى، عالي المرتبة في الفلسفة، عظيم المحلّ عند الملوك، وعن رأيه كان الإسكندر يُمضِي الأمور، وله إليه جماعة رسائل ومكاتبات في السياسة وغيرها، فمن ذلك: رسالة في السياسة أولها: أما التعجب من مناقبك فقد فسخه تواترها، فصارت كالشيء القديم قد أُنِس به، لا كالحديث يتعجب منه، وأنت كما تقول العامة: لا يكذب المثنى عليك، وفي هذه الرسالة: إن الناس إذا أحزنتهم الشدائد تحركوا لما فيه مصلحتهم، فإذا صاروا إلى الأمن مالوا إلى الشره وخلعوا عذار التحفظ، فأحوج ما يكون الناس إلى السنة عند حال الأمن والدعة، وفيها أيضاً: تعاهدوا الأعداء بالاذن، وذوي التنصل بالمغفرة، وذوي الاعتراف بالرأفة، وذوي الاغتيال بالمناقضة، وأهل البغي بالمداحسة، والحساد بالمغايظة، وأهل السفاهة بالحلم، وأهل المواثبة بالوقار، وأهل المشاغبة بالمحقرة، وأهل الملادغة بالاحتراس، وفي الأمور المتشابهات بالإرجاء، والواضحات بالعزيمة، والمشكلات بالبحث، ثم صحبة الملوك بكتمان السر وإرشاد الأعمال والتقريظ والملازمة، فإن همتها في نفسها الامتداح، وفي الناس الاستعباد. وهذا كلام في نهاية الحكمة والبلاغة وكثرة المعاني مع نقله من لغة إلى لغة، فكيف به وهو على لغة قائله!
ويقال: إن فيلبس لما توفي وملك الإسكندر وتوجه إلى محاربة الأمم تخلى أرسطاليس وتبتّل، وصار إلى أثينية، فهيأ موضعاً للتعليم، وهو الموضع الذي ينسب إلى الفلاسفة المشّائين، وأقبل على العناية بمصالح الناس، ورَفْد الضعفاء، وجدد بني مدينة باسطاغيريا، وأخباره كثيرة، وإنما أوردنا جملة منها، وتوفي أرسطاليس وله ست وستون سنة، في آخر أيام الإسكندر، ويقال: أول ملك بطليموس لاغوس، وخلفه على التعليم ثاوفرسطس ابن أخته ـ وصية أرسطاليس ـ قال الغريب: لما حضرته الوفاة قال: إني قد جعلت وصيي أبداً في جميع ما خلفت أنطبطرس، وإلى أن يقدم نيقانر، فليكن أرسطومانس وطيمرخس وابفرخس وذيوطالس عانين بتفقد ما يحتاج إلى تفقده، والعناية بما ينبغي أن يعنوا به من أمر أهل بيتي، وأربليس خادمي، وسائر جواري وعبيدي، وما خلفت، وإن سهل على ثاوفرسطيس وأمكنه القيام معهم في ذلك كان معهم، ومتى أدركت ابنتي تولى أمرها نيقانر، وإن حدث بها حدث الموت قبل أن تتزوج، أو بعد ذلك من غير أن يكون لها

ولد، فالأمر مردود إلى نيقانر في أمر ابني نيقوماخس، وتوصيتي إياه في ذلك أن يُجري التدبير فيما يعمل به على ما يشتهي، وما يليق به، وإن حدث بنيقانر حدث الموت قبل تزويج ابنتي أو بعد تزويجها من غير أن يكون لها ولد فأوصى نيقانر فيما خلفت بوصية فهي جائزة نافذة، وإن مات نيقانر من غير وصية فسهل على ثاوفرسطس، وأحب أن يقوم في الأمر مقامه من أمر ولدي وغير ذلك مما خلفت، وإن لم يحب ذلك فلترجع الأوصياء الذين سميت إلى انبطرس فيشاوروه فيما يعملونه فيما خلفت، ويمضوا الأمر على ما يتفقون عليه، وليحفظني الأوصياء ونيقانر في أربليس، فإنها تستحق مني ذلك، لما رأيت من عنايتها بخدمتي، واجتهادها فيما وافق مسرتي، ويعنوا لها بجميع ما تحتاج إليه، وإن هي أحبت التزويج فلا توضع إلا عند رجل فاضل، وليدفع إليها من الفضة سوى مالها طالنطن واحد، وهو مائة وخمسة وعشرون رطلاً، ومن الإماء ثلاث ممن تختار مع جاريتها التي لها وغلامها، وإن أحبت المقام بخلقيس فلها السكنى في داري، دار الضيافة التي إلى جانب البستان، وإن اختارت السكنى في المدينة باسطاغيريا فلتسكن في منازل آبائي، وأي المنازل اختارت فليتخذ الأوصياء لها فيه ما تذكر أنها محتاجة إليه، فإما أهلي وولدي فلا حاجة بي إلى أن أوصيهم بحفظهم والعناية بأمرهم، وليعن نيقانر بمرقس الغلام حتى يرده إلى بلده ومعه جميع ماله على الحال التي يشتهيها، وليعتق جاريتي إمارقيس، وإن هي بعد العتق أقامت على الخدمة لابنتي إلى أن تتزوج فليدفع إليها خمسمائة درخمي وجاريتها، ويدفع إلى ثاليس الصبية التي ملكناها قريباً غلاماً من مماليكنا وألف درخمي، ويدفع إلى سيمس ثمن غلام يبتاعه لنفسه غير الغلام الذي كان دفع إليه ثمنه، ويوهب له سوى ذلك ما يرى الأوصياء، ومتى تزوجت ابنتي فليعتق غلماني ثاجن وفيلن وأربليس، ولا يباع ابن أربليس ولا يباع أحد ممن خدمني من غلماني، ولكن يقرون في الخدمة إلى أن يدركوا مدارك الرجال، فإذا بلغوا فليعتقوا ويفعل بهم فيما يوهب لهم على حسب ما يستحقون إن شاء اللّٰه تعالى. ومن خط إسحٰق وبلفظه: عاش أرسطاليس سبعاً وستين سنة.

ترتيب كتبه: المنطقيات، الطبيعيات الإلهيات، الخلقيات

* الكلام على كتبه المنطقية، وهي ثمانية كتب: قاطيغورياس، معناه: المقولات، باري إرمانياس، معناه: العبارة، أنالوطيقيا، معناه: تحليل القياس، أبودقطيقا وهو أنالوطيقا الثاني، ومعناه: البرهان، طوبيقا، ومعناه الجدل، سوفسطيقا، ومعناه:

المغالطين، ريطوريقا معناه: الخطابة، أبو طيقا، ويقال: بو طيقا، معناه: الشعر.

* الكلام على قاطيغورياس، بنقل حنين بن إسحٰق، فممن شرحه وفسره: فرفوريوس، اصطفن الإسكندراني، اللينس، يحيى النحوي، أمونيوس، ثامسطيوس، ثاوفرسطس، سنبليقوس، ولرجل يعرف بثاون، سرياني وعربي، ويضاف من تفسير سنبليقوس إلى المضاف، ومن غريب التفاسير قطعة تضاف لامليخس. قال الشيخ أبو زكرياء: يوشك أن يكون هذا منحولاً إلى أمليخس، لأني رأيت في تضاعيف الكلام: قال الإسكندر وقال الشيخ أبو سليمان: إنه استنقل هذا الكتاب أبا زكرياء بتفسير الإسكندر الأفروديسي نحو ثلثمائة ورقة، وممن فسر هذا الكتاب: أبو نصر الفارابي، وأبو بشرمتى، ولهذا الكتاب مختصرات وجوامع مشجرة وغير مشجرة لجماعة منهم: ابن المقفع، ابن بهريز، الكندي، إسحٰق بن حنين، أحمد بن الطيب، الرازي.

* الكلام على باري أرميناس: نقل حنين إلى السرياني وإسحٰق إلى العربي النص، المفسرون: الإسكندر ولم يوجد، يحيى النحوي، أمليخس، فرفوريوس، جوامع اصطفن، ولجالينوس تفسير، وهو غريب غير موجود، قويرى، متى أبو بشر، الفارابي، ولثاوفرسطس، ومن المختصرات: حنين، إسحٰق، ابن المقفع، الكندي، ابن بهريز، ثابت بن قرة، أحمد بن الطيب، الرازي.

* الكلام على أنالوطيقا الأولى: نقله ثيادورس إلى العربي، ويقال: عرضه على حنين فأصلحه، ونقل حنين قطعة منه إلى السرياني، ونقل إسحٰق الباقي إلى السرياني المفسرون: فسر الإسكندر إلى الأشكال الجميلة تفسيرين، أحدهما أتم من الآخر، وفسر ثامسطيوس للمقالتين جميعاً في ثلاث مقالات، وفسر يحيى النحوي إلى الأشكال الجميلة، وفسر قويري إلى الثلاثة الأشكال أيضاً، وفسر أبو بشرمتى للمقالتين جميعاً، وللكندي تفسير هذا الكتاب.

* الكلام على أبو ديقطيقا: وهو أنالوطيقا الثاني مقالتين، نقل حنين بعضه إلى السرياني، ونقل إسحٰق الكل إلى السرياني، ونقل متى نقل إسحٰق إلى العربي، المفسرون: شرح ثامسطيوس هذا الكتاب شرحاً تاماً، وشرحه الإسكندر ولم يوجد، وشرحه يحيى النحوي، ولأبي يحيى المروزي الذي قرأ عليه متى كلام فيه، وشرحه أبو بشرمتى والفارابي والكندي.

* الكلام على طوبيقا: نقل إسحٰق هذا الكتاب إلى السرياني، ونقل يحيى بن عدي

الذي نقله إسحٰق إلى العربي، ونقل الدمشقي منه سبع مقالات، ونقل إبراهيم بن عبد اللّٰه الثامنة، وقد توجد بنقل قديم. الشارحون: قال يحيى بن عدي في أول تفسير هذا الكتاب: إني لم أجد لهذا الكتاب تفسيراً لمن تقدم إلا تفسير الإسكندر لبعض المقالة الأولى، وللمقالة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة، وتفسير أمونيوس للمقالة الأولى والثانية والثالثة والرابعة، فعولت على ما قصدت في تفسيري هذا على ما فهمته من تفسير الإسكندر وأمونيوس، وأصلحت عبارات النقلة لهذين التفسيرين. والكتاب بتفسير يحيى نحو ألف ورقة، ومن غير كلام يحيى شرح أمونيوس للمقالات الأربع الأولى، والإسكندر للأربع الأواخر، إلى الإثني عشر موضعاً من المقالة الثامنة، وفسر ثامسطيوس المواضع منه، وللفارابي تفسير هذا الكتاب، وله مختصر فيه، وفسرمتى للمقالة الأولى، والذي فسره أمونيوس والإسكندر من هذا الكتاب نقله إسحٰق، وقد ترجم هذا الكتاب أبو عثمان الدمشقي.

* الكلام على سوفسطيقا: ومعناه: الحكمة المموهة، نقله ابن ناعمة وأبو بشرمتى إلى السرياني، ونقله يحيى بن عدي من تيوفيلي إلى العربي المفسرون: فسر قويرى هذا الكتاب، ونقل إبراهيم بن بكوس العشاري ما نقله ابن ناعمة إلى العربي على طريق الإصلاح، وللكندي تفسير هذا الكتاب، وقد حكى أنه أصيب بالموصل تفسير الإسكندر لهذا الكتاب.

* الكلام على ريطوريقا: ومعناه الخطابة، يصاب بنقل قديم، وقيل: إن إسحٰق نقله إلى العربي، ونقله إبراهيم بن عبد اللّٰه، فسره الفارابي أبو نصر. رأيت بخط أحمد بن الطيب: هذا الكتاب نحو مائة ورقة بنقل قديم.

* الكلام على أبوطيقا: ومعناه: الشعر، نقله أبو بشر متى من السرياني إلى العربي، ونقله يحيى بن عدي، وقيل: إن فيه كلاماً لثامسطيوس، ويقال: إنه منحول إليه، وللكندي مختصر في هذا الكتاب.

* الكلام على كتاب السماع الطبيعي بتفسير الإسكندر: وهو ثمان مقالات، قال محمد بن إسحٰق: الموجود من تفسير الإسكندر الأفروديسي المقالة الأولى من نص كلام أرسطاليس في مقالتين، والموجود من ذلك مقالة وبعض الأخرى. ونقلها أبو رَوْح الصابىء، وأصلح هذا النقل يحيى بن عدي، والمقالة الثانية من نص كلام أرسطاليس في مقالة واحدة، ونقلها من اليوناني إلى السرياني حنين، ونقلها من السرياني إلى العربي

يحيى بن عدي، ولم يوجد شرح المقالة الثالثة من نص كلام أرسطاليس، فأما المقالة الرابعة ففسرها في ثلاث مقالات، والموجود منها المقالة الأولى والثانية وبعض الثالثة إلى الكلام في الزمان، ونقل ذلك قسطا، والظاهر الموجود نقل الدمشقي، والمقالة الخامسة من كلام أرسطاليس في مقالة واحدة، ونقل ذلك قسطا بن لوقا، والمقالة السادسة في مقالة واحدة، والموجود منها النصف وأكثر قليلاً، والمقالة السابعة في مقالة واحدة، ترجمه قسطا، والمقالة الثامنة في مقالة واحدة، والموجود منها أوراق يسيرة.

* الكلام على السماع الطبيعي بتفسير يحيى النحوي الإسكندراني. قال محمد بن إسحٰق: ما ترجمه قسطا من هذا الكتاب فهو تعاليم، وما ترجمه عبد المسيح بن ناعمة فهو غير تعاليم، والذي ترجم قسطا النصف الأول، وهو أربع مقالات، والنصف الآخر ابن ناعمة أربع مقالات.

* الكلام على السماع الطبيعي بتفاسير جماعة فلاسفة متفرقين: وجد تفسير فرفوريوس الأولى والثانية والثالثة والرابعة، ونقل ذلك بسيل، ولأبي بشر متى تفسير تفسير ثامسطيوس لهذا الكتاب بالسريانية، وهو موجود سرياني ببعض من المقالة الأولى، وفسر أبو أحمد بن كرنيب بعض المقالة الأولى وبعض المقالة الرابعة، وهو إلى الكلام في الزمان، وفسر ثابت بن قرة بعض المقالة الأولى وترجم إبراهيم بن الصلت المقالة الأولى من هذا الكتاب، رأيتها بخط يحيى بن عدي. ولأبي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة تفسير بعض المقالة الأولى من السماع الطبيعي.

* الكلام على كتاب السماء والعالم: وهو أربع مقالات، نقل هذا الكتاب ابن البطريق، وأصلحه حنين، ونقل أبو بشر متى بعض المقالة الأولى، وشرح الإسكندر الأفروديسي من هذا الكتاب بعض المقالة الأولى، ولثامسطيوس شرح الكتاب كله، نقله أو أصلحه يحيى بن عدي، ولحنين فيه شيء وهو المسائل الست عشرة، ولأبي زيد البلخي شرح صدر هذا الكتاب إلى أبي جعفر الخازن.

* الكلام على كتاب الكون والفساد: نقله حنين إلى السرياني، وإسحٰق إلى العربي، والدمشقي، وذكر أن ابن بكوس نقله، شرح هذا الكتاب الإسكندر كله، نقله متى، ونقل المقالة الأولى قسطا، وللأمقيدورس شرح بنقل أسطاث، ونقله متى أبو بشر وأصلحه، أعني نقل متى، أبو زكرياء عند نظره فيه. وأصيب قريباً لثامسطيوس شرح للكون والفساد، وهما شرحان كبير وصغير، وليحيى النحوي في الكون والفساد شرح تام، والعربي دون

السرياني في الجودة.

* الكلام على الآثار العلوية: للمقيدورس شرح كبير، نقله أبو بشر متى، علقه عنه الطبري، وللإسكندر شرح نقل إلى العربي ولم ينقل إلى السرياني، ونقله يحيى بن عدي فيما بعد إلى العربي من السرياني.

* الكلام على كتاب النفس: وهو ثلاث مقالات، نقله حنين إلى السرياني تاماً، ونقله إسحٰق إلا شيئاً يسيراً، ثم نقله إسحٰق نقلاً ثانياً تاماً جود فيه، وشرح ثامسطيوس هذا الكتاب بأسره، أما الأولى ففي مقالتين، والثانية في مقالتين، والثالثة في ثلاث مقالات. وللأمقيدورس تفسير سرياني، قرأت ذلك بخط يحيى بن عدي، وقد يوجد بتفسير جيد ينسب إلى سنبليقيوس سرياني، وعمله إلى اثاواليس، وقد يوجد عربي، وللأسكندرانيين تلخيص هذا الكتاب نحو مائة ورقة، ولابن البطريق جوامع هذا الكتاب. قال إسحٰق: نقلت هذا الكتاب إلى العربي من نسخة رديئة، فلما كان بعد ثلاثين سنة وجدت نسخة في نهاية الجودة فقابلت بها النقل الأول وهو شرح ثامسطيوس.

* الكلام على كتاب الحس والمحسوس: وهو مقالتان، لا يعرف له نقل يعول عليه ولا يذكر، والذي ذكر أن شيئاً يسيراً علقه الطبري عن أبي بشر متى بن يونس.

* الكلام على كتاب الحيوان: وهو تسع عشرة مقالة، نقله ابن البطريق، وقد يوجد سرياني نقلاً قديماً أجود من العربي، وله جوامع قديمة، كذا قرأت بخط يحيى بن عدي في فهرست كتبه. ولنيقولاوس اختصار لهذا الكتاب، من خط يحيى بن عدي، وقد ابتدأ أبو علي بن زرعة بنقله إلى العربي وتصحيحه.

* الكلام على كتاب الحروف: ويعرف بالإلهيات، ترتيب هذا الكتاب على ترتيب حروف اليونانيين، وأوله الألف الصغرى، ونقلها إسحاق، والموجود منه إلى حرف مو، ونقل هذا الحرف أبو زكرياء يحيى بن عدي، وقد يوجد حرف نو باليونانية بتفسير الإسكندر، وهذه الحروف نقلها أسطاث للكندي، وله خبر في ذلك، ونقل أبو بشرمتى مقالة اللام بتفسير الإسكندر، وهي الحادية عشرة من الحروف إلى العربي، ونقل حنين بن إسحاق هذه المقالة إلى السرياني، وفسر ثامسطيوس لمقالة اللام، ونقلها أبو بشرمتى بتفسير ثامسطيوس، وقد نقلها شملى، ونقل إسحٰق بن حنين عدة مقالات، وفسر سورياوس لمقالة الباء، وخرجت عربي، رأيتها مكتوبة بخط يحيى بن عدي في فهرست كتبه.

ومن كتب أرسطاليس نسخ من خط يحيى بن عدي من فهرست كتبه: كتاب الأخلاق، فسره فرفوريوس اثنتا عشرة مقالة، نقل إسحٰق بن حنين، وكان عند أبي زكرياء بخط إسحٰق بن حنين عدة مقالات بتفسير ثامسطيوس، وخرجت سرياني، كتاب المرآة ترجمه الحجاج بن مطر، كتاب اثولوجيا وفسره الكندي.

ثاوفرسطس: أحد تلاميذ أرسطاليس وابن أخته، وأحد الأوصياء الذين وصى إليهم أرسطاليس وخلفه على دار التعليم بعد وفاته، وله من الكتب: كتاب النفس (مقالة) كتاب الآثار العلوية (مقالة) كتاب الأدب (مقالة) كتاب الحس والمحسوس (أربع مقالات) نقله إبراهيم بن بكوس، كتبا ما بعد الطبيعة (مقالة) نقلها أبو زكرياء يحيى بن عدي، كتاب أسباب النبات، نقله إبراهيم بن بكوس، والذي وجد تفسير بعض المقالة الأولى، ومما ينحل إليه تفسير كتاب قاطيغورياس.

ديدوخس برقلس: من أهل اطاطرية الأفلطوني: كتاب حدود أوائل الطبيعيات، كتاب الثماني عشرة مسألة التي نقضها يحيى النحوي، ذكر يحيى النحوي في المقالة الأولى من النفض عليه أنه كان في زمان دقلطيانوس القبطي، بل على رأس ثلثمائة من ملكه، هذا صحيح، كتاب شرح قول فلاطن أن النفس غير مائية ثلاث مقالات، كتاب الثالوجيا، وهي الربوبية، كتاب تفسير وصايا فيثاغورس الذهبية، نحو مائة ورقة، ويوجد سرياني، عمله لابنته، وكان ثابت نقل منه ثلاثة أوراق، ثم توفي ولم يتمه، كتاب الجواهر العالية مقالة، كتاب برقلس، ويسمى: ديادوخس، أي: عقيب فلاطن في العشر مسائل، كتاب الحيز الأول، كتاب المسائل العشر المعضلات، كتاب الجزء الذي لا يتجزأ. كتاب في المثل الذي قاله فلاطن في كتابه المسمى غورغياس سرياني، كتاب تفسير المقالة العاشرة في السير، خرج سرياني، كتاب برقلس الأفلاطوني الموسوم بسطوخوسيس الصغرى، كتاب برقلس في تفسير فادن في النفس سرياني، وقد نقل منه أبو علي بن زرعة شيئاً يسيراً عربياً.

الإسكندر الأفروديسي: وكان في أيام ملوك الطوائف بعد الإسكندر، ورأى جالينوس، وأجتمع معه، وكان يلقب جالينوس برأس البغل، وبينه وبينه مشاغبات ومخاصمات، فقد ذكرنا شرحه لكتب أرسطاليس في ذكرنا أرسطاليس، قال أبو زكرياء يحيى بن عدي: إن شرح الإسكندر للسماع كله ولكتاب البرهان رأيته في تركة إبراهيم بن عبد اللّٰه الناقل النصراني، وإن الشرحين عرضا عليَّ بمائة دينار وعشرين ديناراً، فمضت لأحتال في الدنانير، ثم عدت فأصبت القوم قدباعوا الشرحين في جملة كتب على رجل

خراساني بثلاثة آلاف دينار وقال لي غيره ممن أثق به: إن هذه الكتب كانت تحمل في الكم، وقال أبو زكرياء: إنه التمس من إبراهيم بن عبد اللّٰه فص سوفسطيقا، وفص الخطابة، وفص الشعر، بنقل إسحٰق بخمسين ديناراً، فلم يبعها وأحرقها وقت وفاته. وللإسكندر من الكتب: كتاب النفس (مقالة) كتاب الرد على جالينوس في التمكن (مقالة) كتاب الرد عليه في الزمان والمكان (مقالة) كتاب الأبصار (مقالة) كتاب أصول العامية (مقالة) كتاب عكس المقدمات (مقالة) كتاب مباديء الكل على رأي أرسطاليس، كتاب في أن الموجود ليس مجنس للمقولات العشر، كتاب العناية (مقالة) كتاب الفرق بين الهيولى والجنس، كتاب الرد على من قال: إنه لا يكون شيء إلا من شيء، كتاب في أن الأبصار لا تكون إلا بشعاعات تنبث من العين، والرد على من قال بانبثاث الشعاع (مقالة) كتاب اللون (مقالة) كتاب الفصل على رأي أرسطاليس (مقالة) كتاب الماليخوليا (مقالة).

فرفوريوس: بعد الإسكندر وقبل أمونيوس، من أهل مدينة صور، وكان بعد جالينوس وفسر كتب أرسطاليس، وقد ذكرناها في الموضع الذي ذكرنا فيه أرسطاليس، وله من الكتب بعد ذلك: كتبا إيساغوجي في المدخل إلى الكتب المنطقية، كتاب المدخل إلىٰ القياسات الحملية نقل أبي عثمان الدمشقي، كتاب العقل والمعقول بنقل قديم، كتابان إلى أنابو، كتاب الرد على سحسوس في العقل والمعقول سبع مقالات، سرياني، كتاب الإسطقسات (مقالة) سرياني، كتاب أخبار الفلاسفة، ورأيت منه المقالة الرابعة، سرياني.

أمونيوس: قال إسحٰق بن حنين في تاريخه: إنه من الفلاسفة الذين بعد جالينوس، وقد فسر كتب أرسطاليس، وقد ذكرنا الموجود منها عند ذكر كتب أرسطاليس، ومن كتبه بعد ذلك: كتاب شرح مذاهب أرسطاليس في الصانع، كتاب في أغراض أرسطاليس في كتبه، كتاب حجة أرسطاليس في التوحيد.

ثامسطيوس: وكان كاتب ليوليانس المرتد إلى مذهب الفلاسفة عن النصرانية بعد جالينوس، وقد ذكرنا ما فسره من كتب أرسطاليس في موضعه، وله من الكتب: كتاب إلى ليوليانس في التدبير، كتاب النفس مقالتين، رسالة إلى ليوليانس الملك.

نيقولاوس: مفسر كتب أرسطاليس، وقد ذكرنا أيضاً ما فسره في موضعه، وله من بعد ذلك: كتاب في جمل فلسفة أرسطاليس في النفس (مقالة) كتاب النبات وخرج منه مقالات، كتاب الرد على جاعل الفعل والمفعولات شيئاً واحداً، كتاب اختصار فلسفة أرسطاليس.

فلوطرخس: كتاب الآراء الطبيعية، وتحتوي على آراء الفلاسفة في الأمور الطبيعيات، وهو خمس مقالات، ونقله قسطا بن لوقا البعلبكي، كتاب إلى موريااليا فيما دله عليه من مدارة العدو والانتفاع به، كتاب الغضب، كتاب الرياضة (مقالة) سرياني، كتاب النفس (مقالة).

الأمقيدورس: مفسر كتب أرسطاليس، وقد مر ذكر ما فسر في موضعه من ذكر أرسطاليس، ولم يقع إلينا من كتبه في خاصة شيء.

ديافرطيس: من خط يحيى بن عدي: رسالته إلى ديمقراطيس في إثبات الصانع.

اثافروديطوس: وما له من الكتب، قرأته بخط يحيى بن عدي: كتاب تفسير كلام أرسطاليس في الهالة وقوس قزح، نقله ثابت بن قرة.

فلوطرخس آخر: وله من الكتب: كتاب الأنهار وخواصها وما فيها من العجائب والجبال وغير ذلك.

أخبار يحيى النحوي: كان يحيى تلميذ ساوراي، وكان اسقفاً في بعض الكنائس بمصر، ويعتقد مذهب النصارى اليعقوبية، ثم رجع عما يعتقده النصاري في التثليث، فاجتمعت الأساقفة، وناظرته فغلبهم، واستعطفته وآنسته وسألته الرجوع عما هو عليه وترك إظهاره، فأقام على ما كان عليه، وأبى أن يرجع، فأسقطوه، وعاش إلى أن فتحت مصر على يدي عمرو بن العاص، فدخل إليه وأكرمه ورأى له موضعاً، وقد فسر كتب أرسطاليس، وقد ذكرت ما فسره في موضعه، وله من الكتب بعد ذلك: كتاب الرد على برقلس ثمان عشرة مقالة، كتاب في أن كل جسم متناهٍ فقوته متناهية مقالة، كتاب الرد على أرسطاليس ست مقالات، كتاب تفسير ما بال أرسطاليس العاشر، مقالة يرد فيها على نسطورس، كتاب يرد فيه على قوم لا يعترفون مقالتان، ومقالة أخرى يرد فيها على قوم آخرين، وله تفسير شيء من كتب جالينوس في الطب، نحن نذكر ذلك عند ذكرنا جالينوس، وذكر يحيى النحوي في المقالة الرابعة من تفسيره لكتاب السماع الطبيعي في الكلام في الزمان مثالاً قال فيه: مثل سنتنا هذه وهي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة لدقلطانوس القبطي، فهذا يدل على أن بيننا وبين يحيى النحوي ثلاثمائة سنة ونيف، وقد يجوز أن يكون فسر هذا الكتاب في صدر عمره لأنه كان في أيام عمرو بن العاص.

أسماء فلاسفة طبيعيين

لا تعرف أوقاتهم ولا مراتبهم، وهم: أرسطن، له من الكتب: كتاب النفس،

بيطواليس، وله من الكتب: كتاب أسرار الطبيعة (مقالة) طوريوس، وله من الكتب: كتاب الرؤيا (مقالة) أرطاميدورس صاحب كتاب الرؤيا، وله من الكتب: كتاب تعبير الرؤيا خمس مقالات نقله حنين بن إسحٰق، غرغوريوس، أسقف نوسا، وله من الكتب: كتاب طبيعة الإنسان، بطليميوس الغريب، وكان يتوالى أرسطاليس وينشر محاسنه، وله من الكتب: كتاب أخبار أرسطاليس ووفاته ومراتب كتبه، ثاون المتعصب لفلاطن وله من الكتب: كتاب مراتب قراءة كتب فلاطن وأسماء ما صنفه، وجدت على ظهر جزء بخط عتيق مكتوب: تسمية من خرج إلينا اسمه من مفسري كتب الفيلسوف في المنطق وغيره من الفلسفة وهم: ثاوفرسطس، أوديمس، أرمينس، يوانيوس، أيامليخس، الإسكندر، ثامسطيوس، فرفوريوس، سنبليقس، سوريانوس، ماكسيمس، أراسيس، لوقيس، نيقسطراطس، فلوطينس.

أخبار الكندي: وهو أبو يوسف يعقوب بن إسحٰق بن الصباح بن عمران بن إسماعيل بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة، وهو ثور بن مرتع بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن الهميسع بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب، فاضل دهره، وواحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها، ويسمى فيلسوف العرب، وكتبه في علوم مختلفة مثل المنطق والفلسفة والهندسة والحساب والأرثماطيقي والموسيقى والنجوم وغير ذلك، وكان بخيلاً، إنما وصلنا ذكره بالفلاسفة الطبيعيين إيثاراً لتقديمه لموضعه في العلم، ونحن نذكر جميع ما صنفه في سائر العلوم إن شاء اللّٰه تعالى.

أسماء كتبه الفلسفية:

كتاب الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد، كتاب الفلسفة الداخلة والمسائل المنطقية والمعتاصة وما فوق الطبيعيات، كتاب رسالته في أنه لا تنال الفلسفة إلا بعلم الرياضيات، كتاب الحث على تعلم الفلسفة، كتاب ترتيب كتب أرسطاليس، كتاب في قصد أرسطاليس في المقولات إياها قصداً والموضوعة لها، كتاب مائية العلم وأقسامه، كتاب أقسام العلم الأنسي، كتاب رسالته الكبرى في مقياسه العلمي، كتاب رسالته بإيجاز في مقياسه العلمي، كتاب في أن أفعال البارىء جل اسمه كلها عدل لا جور فيها، كتاب في مائية الشيء الذي لا نهاية له، وبأي نوع يقال الذي لا نهاية له، كتاب رسالته في الإبانة أنه لا يمكن أن يكون جرم العالم بلا نهاية، وأن ذلك إنما هو في القوة، كتاب في الفاعلة

والمنفعلة من الطبيعيات الأولى، كتاب في عبارات الجوامع الفكرية، كتاب مسائل سئل عنها في منفعة الرياضات، كتاب في بحث قول المدعي أن الأشياء الطبيعية تفعل فعلاً واحداً بإيجاب الخلقة، كتاب في أوائل الأشياء المحسوسة، رسالته في الترفق في الصناعات، رسالته في رسم رقاع إلى الخلفاء والوزراء، رسالته في قسمة القانون، رسالته في مائية العقل والإبانة عنه.

كتبه المنطقية:

كتاب رسالته في المدخل المنطقي باستيفاء القول فيه، كتاب رسالته في المدخل المنطقي باختصار وإيجاز، كتاب رسالته في المقولات العشر، كتاب رسالته في الإبانة عن قول بطليموس في أول كتابه المجسطي عن قول أرسطاليس في أنالوطيقا، كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السوفسطائين، كتاب رسالته بإيجاز واختصار في البرهان المنطقي، كتاب رسالته في الأصوات الخمسة، كتاب رسالته في سمع الكيان، كتاب رسالته في عمل آلة مخرجة الجوامع.

كتبه الحسابيات:

كتاب رسالته في المدخل إلى الأرثماطيقي (خمس مقالات)، كتاب رسالته في استعمال الحساب الهندي (أربع مقالات)، كتاب رسالته في الإبانة عن الإعداد التي ذكرها فلاطن في كتابه السياسة، كتاب رسالته في تأليف الأعداد، كتاب رسالته في التوحيد من جهة العدد، كتاب رسالته في استخراج الخبيء والضمير، كتاب رسالته في الزجر والفأل من جهة العدد، كتاب رسالته في الخطوط والضرب بعدد الشعير، كتاب رسالته في الكمية المضافة، كتاب رسالته في النسب الزمانية، كتاب رسالته في الحيل العددية وعلم أضمارها.

كتبه الكريّات:

كتاب رسالته في أن العالم وكلما فيه كري الشكل، كتاب رسالته في الإبانة عن أنه ليس شيء من العناصر الأولى والجرم الأقصى غير كري، كتاب رسالته في أن الكرة أعظم الأشكال الجرمية، والدائرة أعظم من جميع الأشكال البسيطة. كتاب رسالته في أن سطح ماء البحر كري، كتاب رسالته في تسطيح الكرة، كتاب رسالته في الكريات، كتاب رسالته في عمل السمت على كرة، كتاب رسالته في عمل الحلق الست واستعمالها.

كتبه الموسيقيات:

كتاب رسالته الكبرى في التأليف، كتاب رسالته في ترتيب النغم الدالة على طبائع الأشخاص العالية وتشابه التأليف، كتاب رسالته في الإيقاع، كتاب كتاب رسالته في المدخل إلى صناعة الموسيقى، كتاب رسالته في خبر صناعة التأليف، كتاب رسالته في صناعة الشعر، كتاب رسالته في الأخبار عن صناعة الموسيقى.

كتبه النجوميات:

كتاب رسالته في أن رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة، وإنما القول فيها بالتقريب، كتاب رسالته في مسائل سئل عنها من أحوال الكواكب، كتاب رسالته في جواب مسائل طبيعية في كيفيات نجومية، كتاب رسالته في مطرح الشعاع، كتاب رسالته في الفصلين، كتاب رسالته فيما ينسب إليه كل بلد من البلدان، إلى برج من البروج، وكوكب من الكواكب، كتاب رسالته فيما سئل عنه من شرح ما عرض له الاختلاف في صور المواليد، كتاب رسالته فيما حكي من أعمار الناس في الزمن القديم وخلافها في هذا الزمن، كتاب رسالته في تصحيح عمل نمودارات المواليد والهيلاج والكتخداه، كتاب رسالته في إيضاح علة رجوع الكواكب، كتاب رسالته في الشعاعات، كتاب رسالته في سرعة ما يرى من حركة الكواكب إذا كانت في الأفق، وإبطائها كلما علت، كتاب رسالته في الإبانة عن الاختلاف الذي في الأشخاص العالية، كتاب رسالته في فصل ما بين التسيير وعمل الشعاع، كتاب رسالته في علل الأوضاع النجومية، كتاب رسالته المنسوبة إلى الأشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة، كتاب رسالته في علل القوي المنسوبة إلى الأشخاص العالية الدالة على المطر، كتاب رسالته في علل أحداث الجو، كتاب رسالته في العلة التي لها يكون بعض المواضع لا تكاد تمطر.

كتبه الهندسيات:

كتاب رسالته في أغراض كتاب إقليدس، كتاب رسالته في إصلاح كتاب إقليدس، كتاب رسالته في اختلاف المناظر، كتاب رسالته فيما نسب القدماء كل واحد من المجسمات الخمس إلى العناصر، كتاب رسالته في تقريب قول أرشميدس في قدر قطر الدائرة من محيطها، كتاب رسالته في عمل شكل الموّسطين، كتاب رسالته في تقريب وتر الدائرة، كتاب رسالته في تقريب وتر التسع، كتاب رسالته في مساحة إيوان، كتاب رسالته

في تقسيم المثلث والمربع وعملهما، كتاب رسالته في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة مفروضة، كتاب رسالته في شروق الكواكب وغروبها بالهندسة، كتاب رسالته في قسمة الدائرة ثلاثة أقسام، كتاب رسالته في إصلاح المقالة الرابعة عشرة والخامسة عشرة من كتاب إقليدس، كتاب رسالته في البراهين المساحية لما يعرض من الحسابات الفلكية، كتاب رسالته في تصحيح قول اسقلاوس في المطالع، كتاب رسالته في اختلاف مناظر المرآة، كتاب رسالته في صنعة الأسطرلاب بالهندسة، كتاب رسالته في استخراج خط نصف النهار وسَمْت القبلة بالهندسة، كتاب رسالته في عمل الرخامة بالهندسة، كتاب رسالته في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة، كتاب رسالته في السوانح، كتاب رسالته في عمل الساعات على صفيحة تنصب على السطح الموازي للأفق خير من غيرها.

كتبه الفلكيات:

كتاب في امتناع وجود مساحة الفلك الأقصى المدبر للأفلاك، كتاب رسالته في ظاهريات الفلك، كتاب رسالته في أن طبيعة الفلك مخالفة لطبائع العناصر الأربعة وأنه طبيعة خامسة، كتاب رسالته في العالم الأقصى، كتاب رسالته في سجود الجرم الأقصى لباريه، كتاب رسالته في الرد على المنانية في العشر مسائل في موضوعات الفلك، كتاب رسالته في الصور، كتاب رسالته في أنه لا يمكن أن يكن جرم العالم بلا نهاية، كتاب رسالته في المناظر الفلكية، كتاب في امتناع الجرم الأقصى من الاستحالة، كتاب رسالته في صناعة بطلميوس الفلكية، كتاب رسالته في تناهي جرم العالم، كتاب رسالته في المعطيات، كتاب رسالته في مائية الفلك واللون اللازم اللازَوَدى المحسوس في جهة السماء، كتاب رسالته في مائية الجرم الحامل بطباعه للألوان من العناصر الأربعة، كتاب رسالته في البرهان على الجسم السائر ومائية الأضواء والأظلام.

كتبه الطبيات:

كتاب رسالته في الطب البقراطي، كتاب رسالته في الغذاء والدواء المهلك، كتاب رسالته في الأبخرة المصلحة للجو من الأوباء، كتاب رسالته في الأدوية المشفية من الروائح المؤذية، كتاب رسالته في كيفية إسهال الأدوية وانجذاب الأخلاط، كتاب رسالته في علة نفث الدم، كتاب رسالته في أشفية السموم، كتاب رسالته في تدبير الأصحاء، كتاب رسالته في علة بحارين الأمراض الحادة، كتاب رسالته في نفس العضو الرئيس من الإنسان والإبانة عن الألباب، كتاب رسالته في كيفية الدماغ، كتاب رسالته في علة الجذام وأشفيته، كتاب

رسالته في عضه الكلب الكَلِب، كتاب رسالته في الأعراض الحادثة من البلغم وعلة موت الفجأة، كتاب رسالته في وجع المعدة والنقرس، كتاب رسالته إلى رجل في علة شكاها إليه، كتاب رسالته في أقسام الحمّيات، كتاب رسالته في علاج الطحال الجاسي من الأعراض السوداوية، كتاب رسالته في أجساد الحيوان إذا فسدت، كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الطب، كتاب رسالته في صنعة أطعمة من غير عناصرها، كتاب رسالته في تغير الأطعمة.

كتبه الإحكاميات:

كتاب رسالته في تقدمة المعرفة بالاستدلال بالأشخاص العالية على المسائل، كتاب رسالته الأولى والثانية والثالثة إلى صناعة الأحكام بتقاسيم، كتاب رسالته في مدخل الأحكام على المسائل، كتاب رسالته في المسائل، كتاب رسالته في دلائل النحسين في برج السرطان، كتاب رسالته في قدر منفعة الاختيارات، كتاب رسالته في قدر منفعة صناعة الأحكام، ومن الرجل المسمى منجماً باستحقاق، كتاب رسالته المختصرة في حدود المواليد، كتاب رسالته في تحويل سني المواليد، كتاب رسالته في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث.

كتبه الجدليات:

كتاب رسالته في الرد على المنانية، كتاب رسالته في الرد على الثنوية، كتاب رسالته في الاحتراس من خدع السوفسطائين، كتاب رسالته في نقض مسائل الملحدين، كتاب رسالته في تثبيت الرسل عليهم السلام، كتاب رسالته في الفاعل الحق الأول التام، والفاعل الثاني بالمجاز، كتاب رسالته في الاستطاعة وزمان كونها، كتاب رسالته في الرد على من زعم أن للأجرام في هويتها في الجو توقفات، كتاب رسالته في بطلان قول من زعم أن بين الحركة الطبيعية والعرضية سكون، كتاب رسالته في أن الجسم في أول إبداعه لا ساكن ولا متحرك ظن باطل، كتاب رسالته في التوحيد بتفسيرات، كتاب رسالته في بطلان قول من زعم أن جزءاً لا يتجزأ، كتاب رسالته في جواهر الأجسام، كتاب رسالته في أوائل الجسم، كتاب رسالته في افتراق الملل في التوحيد وأنهم مجمعون على التوحيد، وكل قد خالف صاحبه، كتاب رسالته في التمجيد، كتاب رسالته في البرهان.

كتبه النفسيات:

كتاب رسالته في أن النفس جوهر بسيط غير داثر مؤثر في الأجسام، كتاب رسالته في

مائية الإنسان والعضو الرئيس منه، كتاب رسالته في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز العشقية، كتاب رسالته في ما للنفس ذكره، وهي في عالم العقل قبل كونها في عالم الحس، كتاب رسالته في علة النوم والرؤيا وما يرمز به النفس.

كتبه السياسيات:

كتاب رسالته الكبرى في السياسة، كتاب رسالته في تسهيل سبل الفضائل، كتاب رسالته في دفع الأحزان، كتاب رسالته في سياسة العامة، كتاب رسالته في الأخلاق، كتاب رسالته في التنبيه على الفضائل، كتاب رسالته في خير فضيلة سقراط، كتاب رسالته في ألفاظ سقراط، كتاب رسالته في محاورة جرت بين سقراط وأرشيجانس، كتاب رسالته في خبر موت سقراط، كتاب رسالته في ما جرى بين سقراط والحرانيين، كتاب رسالته في خبر العقل.

كتبه الأحداثيات:

كتاب رسالته في الإبانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد في الكائنات الفاسدات، كتاب رسالته في العلة التي لها قيل: إن النار والهواء والماء والأرض عناصر لجميع الكائنة الفاسدة، وهي وغيرها يستحيل بعضها إلى بعض، كتاب رسالته في اختلاف الأزمنة التي يظهر فيها قوى الكيفيات الأربع الأولى، كتاب رسالتهُ في النسب الزمانية، كتاب رسالته في علة اختلاف أنواع السنّة، كتاب رسالته في مائية الزمان والحين والدهر، كتاب رسالته في العلة التي لها يبرد أعلى الجو ويسخن ما قرب من الأرض، كتاب رسالته في أحداث الجو، كتاب رسالته في الأثر الذي يظهر في الجو ويسمى كوكباً، كتاب رسالته في كوكب الذوابة، كتاب رسالته في الكوكب الذي ظهر ورصده أياماً حتى اضمحل، كتاب رسالته في علة البردْ المسمى برد العجوز، كتاب رسالته في علة كون الضباب والأسباب المحدثة له في أوقاته، كتاب رسالته فيما رصد من الأثر العظيم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين للهجرة.

كتبه الأبعاديات:

كتاب رسالته في أبعاد مسافات الأقاليم، كتاب رسالته في المساكن، كتاب رسالته الكبرى في الربع المسكون، كتاب رسالته في أخبار أبعاد الأجرام، كتاب رسالته في استخراج بعد مركز القمر من الأرض، كتاب رسالته في استخراج آلة وعملها يستخرج بها

أبعاد الأجرام، كتاب رسالته في عمل آلة يعرف بها بُعْدُ المعاينات، كتاب رسالته في معرفة أبعاد قلل الجبال.

كتبه التقدميات:

كتاب رسالته في أسرار تقدمة المعرفة، كتاب رسالته في تقدمة المعرفة بالأحداث، كتاب رسالته في تقدمة الخبر، كتاب رسالته في تقدمة الأخبار، كتاب رسالته في تقدمة المعرفة في الاستدلال بالأشخاص السماوية.

كتبه الأنواعيات:

كتاب رسالته في أنواع الجواهر الثمينة وغيرها، كتاب رسالته في أنواع الحجارة، كتاب رسالته في تلويح الزجاج ،كتاب رسالته فيما يصبغ فيعطي لوناً، كتاب رسالته في أنواع السيوف والحديد. كتاب رسالته فيما يطرح على الحديد والسيوف حتى لا تنثلم ولا تكل، رسالته في الطائر الأنسي، كتاب رسالته في تمويخ الحمام، كتاب رسالته في الطرح على البيض، كتاب رسالته في أنواع النحل وكرائمه، كتاب رسالته في عمل القمقم النبّاح، كتاب رسالته في العطر وأنواعه، كتاب رسالته في كيمياء العطر، كتاب رسالته في صنعة أطعمة من غير عناصرها، كتاب رسالته في الأسماء المعمّاة، كتاب رسالته في التنبيه على خدع الكيميائيين، كتاب رسالته في أركان الحيل، كتاب رسالته الكبيرة في الأجرام الغائصة في الماء، كتاب رسالته في الأثرين المحسوسين في الماء، كتاب رسالته في المد والجزر، كتاب رسالته في الأجرام الهابطة، كتاب رسالته في عمل المرايا المحرقة، كتاب رسالته في سعار المرآة، كتاب رسالته في اللفظ، وهي ثلاثة أجزاء: أول وثانٍ وثالث، كتاب رسالته في الحشرات مصور عطاردي، كتاب رسالته في علم حدوث الرياح في باطن الأرض المحدثة كثير الزلازل والخسوف. كتاب رسالته في جواب أربع عشرة مسألة طبيعيات سأله عنها بعض إخوانه، كتاب رسالته في جواب ثلاث مسائل سئل عنها، كتاب رسالته في قصة المتفلسف بالسكوت، كتاب رسالته في علة الرعد والبرق والثلج والبَرَد والصواعق والمطر، كتاب رسالته في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم، كتاب رسالته في الوفاء، كتاب رسالته في الإبانة أن الاختلاف الذي في الأشخاص العالية ليس علة الكيفيات الأولى كما هي علة ذلك في التي تحت الكون والفساد.

تلاميذ الكندي وورّاقُوه

حسنويه، ونفطويه، وسلمويه، وآخر على هذا الوزن، ومن تلامذته: أحمد بن

الطيب، ونذكره فيما بعد، وأخذ عنه أبو معشر.

أحمد بن الطيب: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي، ممن ينتمي إلى الكندي، وعليه قرأ ومنه أخذ، فذكرناه في هذا الموضع لاتصاله به، وكان متفنناً في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب، حسن المعرفة، جيد القريحة، بليغ اللسان، مليح التصنيف والتأليف، وكان أولاً معلماً للمعتضد، ثم نادمه وخص به، وكان يفضي إليه بأسراره، ويستشيره في أمور مملكته، وكان الغالب على أحمد بن الطيب علمه لا عقله، وكان سبب قتل المعتضد إياه اختصاصه به، فإنه أفضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد اللّه، وبدر غلام المعتضد، فأفشاه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة، فسلمه المعتضد إليهما فاستصفيا ماله ثم أودعاه المطامير، فلما كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد لفتح آمد وقتال أحمد بن عيسى بن شيخ، أفلت من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم مؤنس الفحل، وكان إليه الشرطة وخلافة المعتضد على الحضرة، وأقام أحمد في موضعه، ورجا بذلك السلامة، فكان قعوده سبباً لمنيته، وأمر المعتضد القاسم بإثبات جماعة ممن ينبغي أن يقتلوا ليستريح من تعلق القلب بهم فأثبتهم، فوقّع المعتضد بقتلهم، فأدخل القاسم اسم أحمد في جملتهم فيما بعد، فقتل، وسأل عنه المعتضد فذكر له القاسم قتله، وأخرج إليه الثبت، فلم ينكره ومضى بعد أن بلغ السماء رفعة في سنة. وله من الكتب: كتاب مختصر كتاب قاطيغورياس كتاب مختصر كتاب بارميناس، كتاب مختصر كتاب أنالوطيقا الأول، كتاب مختصر كتاب أنالوطيقا الثاني، كتاب الأغشاش وصناعة الحسبة الكبير، كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير، كتاب نزهة النفوس ولم يخرج بأسره، كتاب اللهو والملاهي في الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار والملح، كتاب السياسة الكبير، كتاب السياسة الصغير، كتاب المدخل إلى صناعة النجوم، كتاب الموسيقى الكبير (مقالتان)، ولم يعمل مثله حسناً وجلالة، كتاب الموسيقى الصغير، كتاب الأرثماطيقي في الأعداد والجبر والمقابلة، كتاب المسالك والممالك، كتاب الجوارح والصيد بها، كتاب المدخل إلى صناعة الطب، نقض فيه على حنين بن إسحٰق، كتاب المسائل، كتاب فضائل بغداد وأخبارها، كتاب الطبيخ، ألفه على الشهور والأيام للمعتضد، كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالتان (لطيف)، كتاب المدخل إلى علم الموسيقى، كتاب آداب الملوك، كتاب الجلساء والمجالسة، كتاب رسالته في جواب ثابت بن قرة فيما سئل عنه، كتاب مقالته في النمش والكلف، كتاب رسالته في السالكين

وطريف اعتقاد العامة، كتاب منفعة الجبال، كتاب رسالته في وصف مذاهب الصابئين، كتاب في أن المبدعات في حال الإبداع لا متحركة ولا ساكنة.

قويري: واسمه: إبراهيم ويكنى: أبا إسحٰق، ممن أخذ عنه علم المنطق، وكان مفسراً، وعليه قرأ أبو بشر متى بن يونس، ولقويري من الكتب: كتاب تفسير قاطيغورياس مشجر، كتاب باريرميناس مشجر، كتاب أنالوطيقا الأولى مشجر، كتاب أنالوطيقا الثاني مشجر، وكتبه مطّرحة مجفوّة لأن عبارته كانت عفطية غُلِقة.

ابن كَرْنيب: أبو أحمد الحسين بن أبي الحسين إسحٰق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب، ويعرف بابن كرنيب، وكان من جلة المتكلمين، ويذهب مذهب الفلاسفة الطبيعيين، وكان أخوه أبو العلاء يتعاطى علم الهندسة، ونحن نذكره في موضعه، فأما أبو أحمد فكان في نهاية الفضل والمعرفة والاضطلاع بالعلوم الطبيعية القديمة، وتوفي... وله من الكتب: كتاب الرد على أبي الحسن ثابت بن قرة في نفيه وجوب وجود سكونين بين كل حركتين متضادتين، كتاب مقالة في الأجناس والأنواع، وهي الأمور العامية.

الفارابي: أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن طرخان، أصله من الفارياب[1] من أرض خراسان، من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم القديمة، وله من الكتب: كتاب مراتب العلوم، كتاب تفسير قطعة من كتاب الأخلاق لأرسطاليس، وفسر الفارابي من كتب أرسطاليس مما يوجد ويتداوله الناس: كتاب القياس قاطيغورياس، كتاب البرهان أنالوطيقا الثاني، كتاب الخطابة أروطوريقا، كتاب المغالطين سوفسطيقا على جهة الجوامع، وله جوامع لكتب المنطق لطاف.

أبو يحيى المروزي: هذا قرأ عليه أبو بشر متى بن يونس، وكان فاضلاً، لكنه كان سريانياً، وجميع ما له في المنطق وغيره بالسريانية، وكان طبيباً مشهوراً بمدينة السلام.

أبو يحيى المروزي آخر: اقتضاه هذا المكان فذكرته، وكان طبيباً عالماً بالهندسة.

كتب مفردات لجماعة مفردين:

كتاب السرب المظلم في سر الخليقة، كتاب روفس في تدبير المنزل لعلوسوس.

متى بن يونس: أبو بشر متى بن يونس، وهو يونان، من أهل دير

(١) وهي مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ، غربي جيحون، وربما أميلت فقيل فيريات، بينها وبين بلخ ست مراحل (انظر مراصد الاطلاع ١٠١٤).

قُنَّى[١]، ممن نشأ في إسكول مرماري، قرأ على قويري، وعلى دوفيل وبنيامين، وعلى أبـي أحمد بن كرنيب، وله تفسير من السرياني إلى العربـي، وإليه انتهت رئاسة المنطقيين في عصره، فمن تفسيره: كتاب تفسير الثلاث مقالات الأواخر من تفسير ثامسطيوس، كتاب نقل كتاب البرهان الفص، كتاب نقل سوفسطيقا الفص، كتاب نقل كتاب الكون والفساد بتفسير الإسكندر، كتاب نقل كتاب الشعر الفص، كتاب نقل اعتبار الحكم وتعقب المواضع لثامسطيوس، كتاب نقل تفسير الإسكندر لكتاب السماء، وأصلحه أبو زكرياء يحيـى بن عدي، وفسر متى الكتب الأربعة في المنطق بأسرها، وعليها يعول الناس في القراءة، وله من الكتب: كتاب مقالة في مقدمات صدر بها كتاب أنالوطيقا، كتاب المقاييس الشرطية.

يحيـى بن عدي: أبو زكرياء يحيـى بن عدي بن حميد بن زكرياء المنطقي، وإليه انتهت رئاسة أصحابه في زماننا، قرأ على أبـي بشر متى، وعلى أبـي نصر الفارابـي، وعلى جماعة، وكان أوحد دهره، ومذهبه من مذاهب النصارى اليعقوبية، قال لي يوماً في الوراقين وقد عاتبته على كثرة نسخه، فقال: من أي شيء تعجب في هذا الوقت؟ من صبري! قد نسخت بخطي نسختين من التفسير للطبري، وحملتهما إلى ملوك الأطراف، وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى، ولعهدي بنفسي وأنا أكتب في اليوم والليلة مائة ورقة وأقل، وقال لي: مولدي سنة... وتوفي سنة... وله من الكتب والتفاسير والنقول: كتاب تفسير، كتاب طوبيقا لأرسطاليس، مقالته في البحوث الأربعة، كتاب رسالته في نقض حجج كان أنفذها الرئيس في نصرة قول القائلين بأن الأفعال للّه تعالى والاكتساب للعبد[٢].

(١) دير قُنى (بضم أوله وتشديد ثانيه، مقصور): وقد يعرف بدير مرماري، على ستة عشر فرسخاً من بغداد، في الجانب الشرقي، وقُنَّى: قرية من قرى النهروان، بينه وبين دجلة ميل، تقابله على غربـي دجلة قرية يقال لها: الحديدة، ويقال له: دير الأسقون أيضاً، وهو دير عظيم شبيه بالحصن، له سور عالٍ محكم البناء، يقال فيه مائة قلايه لرهبانه يتبايعونها بينهم بثمن كبير، واستولى عليه الخراب، وله يوم مشهور عند النصارى يقصدونه فيه (انظر مراصد الاطلاع ٢/ ٥٧٢).

(٢) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٦/ ٥١٨) قال: المنطقي ـ أبو زكريا يحيىٰ بن عدي بن حميد بن زكريا البغدادي الطبيب اليعقوبـي المسيحي المعروف بالمنطقي، مات في حدود سنة ٣٩٥، صنف من الكتب: رسالة في نقض حجج أنفذها الرئيس في نصرة قول بالقائلين بأن الأعمال خلق اللّه واكتساب للعبد، تفسير كتاب طوبيقا لأرسطوطاليس، كتاب في منافع الباه، مقالة في آنية صناعة المنطق، مقالة في بحوث الأربعة، مقالة =

أبو سليمان السجستاني: وهو أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني، ومولده سنة. . . وله من الكتب: مقالة في مراتب قوى الإنسان وكيفية الإنذارات التي ينذر بها النفس مما يحدث في عالم الكون.

ابن زُرْعة: وهو أبو علي عيسى بن إسحٰق بن زُرْعة بن مرقس بن زُرْعة بن يوحنا، في زماننا هذا، أحد المتقدّمين في علم المنطق وعلوم الفلسفة، والنقلة المجوّدين، ومولده ببغداد في ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب اختصار كتاب أرسطاليس في المعمور من الأرض (مقالة)، كتاب أغراض كتب أرسطاليس المنطقية (مقالة)، كتاب معاني إيساغوجي (مقالة)، كتاب معاني قطعة من المقالة الثالثة من كتاب السماء (مقالة)، كتاب في العقل (مقالة) لم يخرج، كتاب النميمة مقالة نقلها ـ ما نقله من السرياني ـ: كتاب الحيوان لأرسطاليس، كتاب منافع أعضاء الحيوان بتفسير يحيى النحوي، مقالة في الأخلاق مجهولة، كتاب خمس مقالات من كتاب نيقلاوس في فلسفة أرسطاليس، كتاب سوفسطيقا الفصّ لأرسطاليس.

ابن الخمَّار: وهو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام، في زماننا، من أفاضل المنطقيين ممن قرأ على يحيى بن عدي، في نهاية الذكاء والفطنة والاضطلاع بعلوم أصحابه، ومولده في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الهيولي (مقالة)، كتاب الوفاق بين رأي الفلاسفة والنصارى (ثلاث مقالات)، كتاب تفسير إيساغوجي (مشروح)، كتاب تفسير إيساغوجي (مختصر)، كتاب الصديق والصداقة (مقالة)، كتاب سيرة الفيلسوف (مقالة)، كتاب الحوامل (مقالة في الطب)، كتاب في ديابطا ومعناه: التقطير (مقالة)، كتاب الآثار المخيلة في الجو الحادثة عن البخار المائي، وهي الهالة والقوس والضباب (مقالة) ـ نقله من السرياني إلى العربي ـ: كتاب الآثار العلوية نقله، كتاب اللبس في الكتب الأربعة في المنطق الموجود من ذلك، كتاب مسائل ثاوفرسطس نقله، كتاب مقالة في الأخلاق نقلها.

العُوقي: من أهل البصرة في زماننا هذا، واسمه. . . وله من الكتب. . .

= في سياسة النفس، مقالة في مطالب الخمسة للرؤوس الثمانية.

الفن الثاني من المقالة السابعة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار أصحاب التعاليم المهندسين والأرثماطيقيين والموسيقيين والحساب والمنجمين وصناع الآلات وأصحاب الحيل والحركات

إقليدس: صاحب جومطريا، ومعناه: الهندسة، وهو إقليدس بن نوقطرس بن برنيقس، المظهر للهندسة المبرز فيها، أقدم من أرشميدس وغيره، وهو من الفلاسفة الرياضيين.

الكلام على كتابه في أصول الهندسة:

واسمه: الأسطروشيا، ومعناه: أصول الهندسة، نقله الحجاج بن يوسف بن مطر نقلين، أحدهما يعرف بالهاروني، وهو الأول، ونقلاً ثانياً وهو: المأموني، ويعرف بالمأموني، وعليه يعول، ونقله إسحٰق بن حنين، وأصلحه ثابت بن قرَّة الحرَّاني، ونقل أبو عثمان الدمشقي منه مقالات رأيت منها العاشرة بالموصل في خزانة علي بن أحمد العمراني، وأحد غلمانه أبو الصقر القبيصي، ويقرأ عليه المجسطي في زماننا، وفسّر هذا الكتاب وحلَّ شكوكه أيرن، وشرحه النيريزي، ولرجل يعرف بالكرابيسي يمر ذكره فيما بعد شرح له، وللجوهري شرح هذا الكتاب من أوله إلى آخره، وتمر أخبار الجوهري، وللماهاني شرح المقالة الخامسة من الكتاب، حدثني نظيف المتطبّب أعزه اللّه أنه رأى المقالة العاشرة من إقليدس رومي، وهي تزيد على ما في أيدي الناس أربعين شكلاً، والذي بيد الناس مائة وتسعة أشكال، وأنه عزم على إخراج ذلك إلى العربي، وذكر يوحنَّا القس أنه رأى الشكل الذي ادعاه ثابت في المقالة الأولى وزعم أنه له في اليوناني، وذكر نظيف أنه أراه إياه ولأبي جعفر الخازن الخراساني، وسيمر ذكره، شرح كتاب إقليدس، ولأبي الوفاء شرح هذا الكتاب، ولم يتمه. وفسر المقالة العاشرة رجل يعرف بابن راهويه الأرجاني، وفسر أبو القاسم الأنطاقي الكتاب كله، وقد خرج. وكان سند ابن علي قد فسره، فرأى أبو علي منه تسع مقالات وبعض العاشرة، وفسر العاشرة أيضاً أبو يوسف الرازي وجوده لابن العميد، وذكر الكندي في رسالته في أغراض كتاب إقليدس أن هذا

الكتاب ألفه رجل يقال له: إبلينس النجار، وأنه رسمه خمسة عشر قولاً، فلما تقادم عهد هذا الكتاب وانهمل، تحرك بعض ملوك الإسكندرانيين لطلب علم الهندسة، وكان على عهده إقليدس، فأمره بإصلاح هذا الكتاب وتفسيره ففعل، فنسب إليه، ثم وجد بعد ذلك بسقلاوس تلميذ إقليدس مقالتين وهي: الرابعة عشرة والخامسة عشرة، فأهداهما إلى الملك، وانضافت إلى الكتاب، وكل ذلك بالإسكندرية. ومن كتب إقليدس: كتاب الظاهرات، كتاب اختلاف المناظر، كتاب المعطيات، كتاب النغم، ويعرف بالموسيقى (منحول)، كتاب القسمة إصلاح ثابت، كتاب الفوائد (منحول)، كتاب القانون، كتاب الثقل والخفة، كتاب التركيب (منحول)، كتاب التحليل (منحول).

أرشميدس: خبرني الثقة أن الروم أحرقت من كتب أرشميدس خمسة عشر حملاً، ولذلك خبر يطول شرحه، إلا أن الموجود من كتبه: كتاب الكرة والأسطوانة (مقالتان)، كتاب تربيع الدائرة (مقالة)، كتاب تسبيع الدائرة (مقالة)، كتاب الدوائر المماسة (مقالة)، كتاب المثلثات (مقالة)، كتاب الخطوط المتوازية، كتاب المأخوذات في أصول الهندسة، كتاب المفروضات (مقالة)، كتاب خواص المثلثات القائمة الزوايا (مقالة)، كتاب آلة ساعات الماء التي ترمى بالبنادق (مقالة).

ابسقلاوس: كتاب الأجرام والأبعاد (مقالة)، كتاب المطالع، وهو الطلوع والغروب (مقالة)، وأصلح من كتاب إقليدس المقالة الرابعة والخامسة.

إبلونيوس: صاحب كتاب المخروطات، ذكر بنو موسى في أول كتاب المخروطات أن بلينوس كان من أهل الإسكندرية، وذكروا أن كتابه في المخروطات فسد لأسباب منها: استصعاب نسخه وترك الاستقصاء لتصحيحه، والثاني: لأن الكتاب درس وأمحا ذكره، وحصل متفرقاً في أيدي الناس إلى أن ظهر رجل بعسقلان يعرف بأوطوقيوس، وكان هذا مبرزاً في علم الهندسة، وقال بنو موسى: إن لهذا الرجل كتباً حسنة في الهندسة، لم يخرج إلينا منها شيء البتة، فلما أن جمع ما قدر عليه من الكتاب أصلح منه أربع مقالات، وقال بنو موسى: إن الكتاب ثمان مقالات، والموجود منه سبع وبعض الثامنة، وترجم الأربع المقالات الأولى بين يدي أحمد بن موسى هلال بن أبي هلال الحمصي، والثلاث الأواخر ثابت بن قرة الحرّاني، والذي يصاب من المقالة الثامنة أربعة أشكال، ولإبلينوس: كتاب المخروطات سبع مقالات وبعض الثامنة، كتاب قطع الخطوط على نسبة (مقالتان)، كتاب في النسبة المحدودة (مقالتان)، أصلح الأولى ثابت والثانية منقولة إلى العربي وغير

مفهوم، كتاب قطع السطوح على نسبة (مقالة)، كتاب الدوائر المماسة، وقد ذكر ثابت بن قرة أن له مقالة في أن الخطين إذا خرجا على أقل من زاويتين قائمتين يلتقيان.

هرمس: وقد تقدم ذكره، وله من الكتب في النجوم: كتاب عرض مفتاح النجوم الأول، كتاب طول مفتاح النجوم الثاني، كتاب تسيير الكواكب، كتاب قسمة تحويل سني المواليد على درجة درجة، كتاب المكتوم في أسرار النجوم، ويسمى قضيب الذهب.

أوطوقيوس: كتاب شرح المقالة الأولى من كتاب إرشميدس في الكرة والأسطوانة، كتاب في الخطين، وبيّن جميع ذلك من أقاويل الفلاسفة المهندسين، نقله ثابت إلى العربي واستطاب، كتاب تفسير المقالة الأولى من كتاب بطليموس في القضاء على النجوم.

منالاوس: قبل بطليموس، لأنه ذكره في كتاب المجسطي، وله من الكتب: كتاب الأشكال الكرّية، كتاب في معرفة كمية تمييز الأجرام المختلطة، وعمله إلى طوماطيانوس الملك، كتاب أصول الهندسة، عمله ثابت بن قرة ثلاث مقالات، كتاب المثلثات، وخرج منه إلى العربي شيء يسير.

بطليموس: صاحب كتاب المجسطي في أيام أدريانوس وأنطونينوس، وفي زمانهما رصد الكواكب، ولأحدهما عمل كتاب المجسطي، وهو أول من عمل الأسطرلاب الكري والآلات النجومية والمقاييس والأرصاد، واللّه أعلم. ويقال: إنه رصد النجوم قبله جماعة، منهم أبرخس، وقيل: إنه أستاذه، وعنه أخذ، والرصد لا يتم إلا بآلة، فالمبتدىء بالرصد هو الصانع للآلة.

الكلام على كتاب المجسطي: هذا الكتاب ثلاث عشرة مقالة، وأول من عني بتفسيره وإخراجه إلى العربية يحيى بن خالد بن برمك، ففسره له جماعة فلم يتقنوه ولم يرض ذلك، فندب لتفسيره أبا حسان، وسلم صاحب بيت الحكمة، فأتقناه واجتهدا في تصحيحه بعد أن أحضرا النقلة المجودين، فاختبرا نقلهم وأخذ بأفصحه وأصحه، وقد قيل أن الحجاج بن مطر نقله أيضاً، فأما الذي عمله النيريزي، وأصلح ثابت الكتاب كله بالنقل القديم، ونقل إسحٰق هذا الكتاب وأصلحه ثابت نقلاً غير مرضي، لأن إصلاحه الأول أجود، وله من الكتب بعد ذلك: كتاب الأربعة، كتبه إلى سوري تلميذه، نقل هذا الكتاب إبراهيم بن الصلت، وأصلحه حنين بن إسحٰق، وفسر المقالة الأولى أوطوقيوس، وجمع المقالة الأولى ثابت، وأخرج معانيها وفسره عمر بن الفرخان، وإبراهيم بن الصلت، والنيريزي، والبتاني، كتاب المواليد، كتاب الحرب والقتال، كتاب استخراج السهام،

كتاب تحويل سني العالم، كتاب تحويل سني المواليد، كتاب المرض وشرب الدواء، كتاب في سير السبعة، كتاب في الإسراء والمحبسين، كتاب في أسر السعود واصطناعها، كتاب الخصمين أيهما يفلح، كتاب ذوات الذوائب، كتاب يعرف بالسابع، كتاب القرعة مجدول، كتاب اقتصاص أحوال الكواكب، كتاب الثمرة، فسره أحمد بن يوسف المصري المهندس، كتاب جغرافيا في المعمور وصفة الأرض، وهذا الكتاب ثمان مقالات، نقل للكندي نقلاً رديئاً، ثم نقله ثابت إلى العربي نقلاً جيداً، ويوجد سرياني.

أوطولوقس: وله من الكتب: كتاب الكرة المتحركة، إصلاح الكندي، كتاب الطلوع والغروب (ثلاث مقالات).

سنبليقيوس الرومي: وله من الكتب: كتاب شرح صدر كتاب إقليدس، وهو المدخل إلى الهندسة، كتاب شرح قاطيغورياس لأرسطاليس (المقالة الرابعة).

ذورثيوس: وله من الكتب: كتاب كبير يحتوي على عدة كتب، ويسمى الكتاب كتاب الخمسة، وينضاف إلى ذلك ما أنا ذاكره، فأما الكتاب الأول في المواليد، الكتاب الثاني في التزويج والأولاد، الكتاب الثالث في الهيلاج والكدخداه، الكتاب الرابع في تحويل سني المواليد، الكتاب الخامس في ابتداء الأعمال، الكتاب السادس. . . ، الكتاب السابع في المسائل والمواليد، وله الكتاب السادس عشر في تحويل سني المواليد، وهذه الكتب فسرها عمر بن الفرخان الطبري.

ثاون الإسكندراني: وله من الكتب: كتاب العمل بذات الحلق، كتاب جداول زيج بطليموس المعروف بالقانون المسير، كتاب العمل بالأسطرلاب، كتاب المدخل إلى المجسطي بنقل قديم.

فاليس الرومي: كتاب المدخل إلى علم صناعة النجوم، كتاب المواليد، كتاب المسائل، كتاب الزبرج، فسره بزرجمهر، كتاب المسائل الكبير من كل نوع، كتاب السلطان، كتاب الأمطار، كتاب تحويل سني العالم، كتاب الملوك.

ثيودورس: وله من الكتب: كتاب الأكر (ثلاث مقالات)، كتاب المساكن (مقالة)، كتاب الليل أو النهار (مقالتان).

ببس الرومي: وله من الكتب: كتاب تفسير، كتاب بطليموس في تسطيح الكرة، نقل ثابت إلى العربي، كتاب تفسير المقالة العاشرة من إقليدس في مقالتين.

أيرن: وله من الكتب: كتاب حل شكوك إقليدس، كتاب العمل بالأسطرلاب، كتاب شيل الأثقال، كتاب الحيل الروحانية.

إبرخس... الزقني: وله من الكتب: كتاب صناعة الجبر، ويعرف بالحدود، نقل هذا الكتاب، وأصلح أبو الوفا محمد بن محمد الحاسب هذا الكتاب، وله أيضاً شرحه وعلله بالبراهين الهندسية، كتاب قسمة الأعداد.

ذيوفنطس: اليوناني الإسكندراني، وله من الكتب: كتاب صناعة الجبر.

ثاذينس: وله من الكتب: كتاب الطوفانات، كتاب الكواكب المذنبة.

نيقوماخس الجهراسيني: وله من الكتب: كتاب الارثماطيقي (مقالتان)، كتاب الموسيقى الكبير، ولهذا الكتاب مختصرات.

بادروغوغيا: وله من الكتب: كتاب استخراج المياه وهو ثلاثة أبواب، الباب الأول تسعة وثلاثون قولاً، الباب الثاني ستة وثلاثون قولاً، الباب الثالث ثلاثون قولاً.

تينكلوس البابلي: هذا أحد السبعة العلماء الذين رد إليهم الضحاك البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة، وله من الكتب: كتاب الوجود والحدود.

طينقروس البابلي: هذا من السبعة الموكلين بسدانة البيوت، وأحسبه صاحب بيت المريخ كذا مر لي في بعض الكتب، وله من الكتب: كتاب المواليد على الوجود والحدود.

مورطس، ويقال: مورسطس: وله من الكتب كتاب في الآلات المصوتة المسماة بالأرغنن البوقي والأرغنن الزمري، كتاب إلة مصوتة تسمع على ستين ميلاً.

ساعاطس: وله من الكتب: كتاب الجلجل الصياح.

هرقل النجار: ولّه من الكتب: كتاب الدوائر والدواليب.

قيطوار البابلي: من السبعة السدنة، وله من الكتب: كتاب صناعة النجوم.

أرسطكاس: من علماء الموسيقى، وله من الكتب: كتاب الريموس (مقالة)، كتاب الإيقاع (مقالة).

مزابا: قرأت بخط أبي معشر أن هذا كان منجم بُخْتَ نَصَّر، وله من الكتب على ما ذكره أبو معشر ولم أره: كتاب الملوك والدول والقرانات والتحاويل.

أرسطرخس: يوناني إسكندراني، وله من الكتب: كتاب جرم الشمس والقمر.

أبيون البطريق: وأحسبه قبل الإسلام بيسير أو بعده بيسير، وله من الكتب: كتاب العمل بالأسطرلاب المسطح.

كنكه الهندي: وله من الكتب: كتاب النمـودار في الإعمار، كتاب أسرار المواليد، كتاب القرانات الكبير، كتاب القرانات الصغير.

جودر الهندي: وله من الكتب: كتاب المواليد عربي.

صنجهل الهندي: وله من الكتب: كتاب أسرار المسائل.

نهق الهندي: وله من الكتب: كتاب المواليد الكبير.

ومن علماء الهند: ممن وصل إلينا كتبه في النجوم والطب: باكهر، راحه، صكه، داهر، آنكو، زنكل، أريكل، جبهر، آندي، جبارى.

طبقة محدثين من المهندسين وأصحاب الحيل والأعداد وغير ذلك

بنو موسى: محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر، وكان أصل موسى بن شاكر. . . وهؤلاء القوم ممن تناهى في طلب العلوم القديمة، وبذل فيها الرغائب، وأتعبوا فيها نفوسهم، وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها إليهم، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السني، فأظهروا عجائب الحكمة، وكان الغالب عليهم من العلوم: الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم، وهو الأقل، وتوفي محمد بن موسى سنة تسع وخمسين ومائتين، في شهر ربيع الأول. وكان لأحمد بن موسى ابن يقال له: مطهّر، قليل الأدب، ودخل في جملة ندماء المعتضد، ولبني موسى من الكتب: كتاب بني موسى في الفرسطون، كتاب الحيل لأحمد بن موسى، كتاب الشكل المدوّر المستطيل للحسن بن موسى، كتاب حركة الفلك الأولى مقالة لمحمد، كتاب المخروطات، كتاب ثلث(؟) لمحمد، كتاب الشكل الهندسي الذي بين جالينوس، أمره لمحمد، كتاب الجزء لمحمد، كتاب بيّن فيه بطريق تعليمي ومذهب هندسي أنه ليس في خارج كرة الكوكب الثابتة كرة تاسعة، لأحمد بن موسى، كتاب في أولية العالـم لمحمد، كتاب المسألة التي ألقاها على سند بن علي أحمد بن موسى، كتاب على مائية الكلام مقالة لمحمد، كتاب مسائل جرت أيضاً بين سند وبين أحمد، كتاب مساحة الأكر وقسمة الزوايا بثلاثة أقسام متساوية، ووضع مقدار بين مقدارين ليتوالى على قسمة واحدة.

الماهاني: أبو عبد اللّه محمد بن عيسى، من علماء أصحاب الأعداد والمهندسين، وله من الكتب: كتاب رسالة في عروش الكواكب، كتاب رسالته في النسبة، كتاب في ستة وعشرين شكلاً من المقالة الأولى من أقليدس التي لا يحتاج في شيء منها إلى الخُلْف.

العباس: بن سعيد الجوهري، وكان في جملة أصحاب الأرصاد، والغالب عليه علم الهندسة، وله من الكتب: كتاب تفسير كتاب أقليدس، كتاب الأشكال التي زادها في المقالة الأولى من أقليدس.

ثابت بن قرة وولده: وهو أبو الحسن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سلامويوس، ومولده سنة إحدى وعشرين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة شمسية، وكان صيرفياً بحرّان، استصحبه محمد بن موسى لما انصرف من بلد الروم، لأنه رآه فصيحاً، وقيل: إنه قرأ على محمد بن موسى، فتعلم في داره فوجب حقه عليه، فوصله بالمعتضد، وأدخله في جملة المنجمين، وأصل رياسة الصابئة في هذه البلاد وبحضرة الخلفاء ثابت بن قرة، ثم ثبتت أحوالهم وعلت مراتبهم، وبرعوا. ولثابت من الكتب: كتاب حساب الأهلة، كتاب رسالته في سنة الشمس، كتاب رسالته في استخراج المسائل الهندسية، كتاب رسالته في الأعداد، كتاب الشكل القطاع (مقالة)، كتاب رسالته في الحجة المنسوبة إلى سقراط. كتاب أبطال الحركة في فلك البروج (مقالة)، كتاب رسالته في الحصى المتولد في المثانة، كتاب وجع المفاصل والنقرس (مقالة)، كتاب رسالته في السبب الذي من أجله جعلت مياه البحار مالحة، كتاب رسالته في البياض الذي يظهر في البدن، كتاب رسالته إلى دانق، كتاب جوامعه لكتاب جالينوس في الأدوية المفردة، كتاب رسالته في الجدري والحصبة.

ومن تلاميذه:

عيسى: بن أسيّد النصراني، وكان ثابت يقدمه ويفضله، وقد نقل عيسى بن أسيد من السرياني إلى العربي بحضرة ثابت: كتاب جوابات ثابت لسمائل عيسى بن أسيد.

سِنان بن ثابت: ومات مسلماً، ويمر ذكره في الطب، وابنه أبو الحسن، ويمر أيضاً ذكره في الطب.

أبو الحسن الحرّاني: ويمر في الطب أيضاً

إبراهيم بن سنان: ويكنى: أبا إسحٰق بن ثابت، وتوفي عن سن قليلة، وكان فاضلاً

في علم الهندسة، مقدماً فيها، لم ير في زمانه أذكى منه، وتوفي سنة... وله من الكتب: كتاب ما وجد من تفسيره للمقالة الأولى من المخروطات، كتاب أغراض كتاب المجسطي[١].

أبو الحسين بن كرنيب وأبو العلاء ابنه: قد تقدم ذكرهما في الطبيعيين عند ذكر أبي أحمد بن أبي الحسين، وأبو الحسين وأبو العلاء من أصحاب علوم التعاليم والهندسة، ولأبي الحسين من الكتب: كتاب كيف يعلم ما مضى من النهار من ساعة من قبل الارتفاع المفروض.

أبو محمد الحسن: بن عبيد اللّٰه بن سليمان بن وهب، وله من الكتب: كتاب شرح المشكل من كتاب أقليدس في النسبة (مقالة).

طبقة أخرى وهم المحدثون:

الفزاري: وهو أبو إسحٰق إبراهيم بن حبيب الفزاري، من ولد سمرة بن جندب، وهو أول من عمل في الإسلام أسطرلاباً، وعمل مبطحاً ومسطحاً، وله من الكتب: كتاب القصيدة في علم النجوم، كتاب المقياس للزوال، كتاب الزيج على سني العرب، كتاب العمل بالأسطرلاب، وهو ذات الحلق، كتاب العمل بالأسطرلاب المسطح.

عمر بن الفرّخان: وهو أبو حفص عمر بن حفص المفسر لكتاب الأربعة لبطلميوس، ونقلها له البطريق أبو يحيى بن البطريق، وله من الكتب: كتاب المحاسن، كتاب اتفاق الفلاسفة واختلافهم في خطوط الكواكب.

ابنه أبو بكر: محمد بن عمر بن حفص بن الفرّخان الطبري، أحد أفاضل المنجمين، وله من الكتب: كتاب المقياس، كتاب المواليد، كتاب العمل بالأسطرلاب، كتاب المسائل، كتاب المدخل، كتاب الاختيارات، كتاب المسائل الصغير، كتاب تحويل سني المواليد، كتاب التسييرات، كتاب الميالات، كتاب تحويل سني العالم، كتاب

(١) ذكر إسمٰعيل باشا البغدادي في كتابه: هدية العارفين ـ أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٥/ ٦) قال: الحرّاني ـ أبو إسحٰق إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت الحرّاني ثم البغدادي الطبيب، من الصابئة، توفي سنة ٣٣٥، صنف زبدة الحكم من الحكمة، أغراض كتاب المجسطي. تفسير المقالة الأولى من المخروطات، كتاب آلات الظلال، كتاب الرخامة، النخبة الحكمية، وغير ذلك.

التسييرات في المواليد.

ما شاء اللَّه: بن أثرى، اسم ما شاء اللَّه: ميشي، معناه: يثرو، وكان يهودياً في أيام المنصور وإلى أيام المأمون، وكان فاضلاً، أوحد زمانه في علم الأحكام، وله من الكتب: كتاب المواليد الكبير، ويحتوي على أربعة عشر كتاباً، كتاب الواحد والعشرين في القرانات والأديان والملل، كتاب مطرح الشعاع، كتاب المعاني، كتاب صنعة الأسطرلابات والعمل بها، وكتاب ذات الحلق، كتاب الأمطار والرياح، كتاب السهمين، كتاب المعروف بالسابع والعشرين، الكتاب الأول ابتداء الأعمال، الكتاب الثاني على دفع التدبير، الكتاب الثالث في المسائل، الكتاب الرابع في شهادات الكواكب، الكتاب الخامس في الحدوث، الكتاب السادس في تسيير النيرين وما يدلان عليه، كتاب الحروف، كتاب السلطان، كتاب السفر، كتاب الأسعار، كتاب المواليد، كتاب تحويل سني المواليد، كتاب الدول والملل، كتاب الحكم على الاجتماعات والاستقبالات، كتاب المرضى، كتاب الصور والحكم عليها.

أبو سهل الفضل بن نوبخت: فارسي الأصل، وقد ذكرت نسب آل نوبخت في كتاب المتكلمين واستقصيته، وكان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد، ولهذا الرجل نقل من الفارسي إلى العربي، ومعوله في علمه على كتب الفرس، وله من الكتب: كتاب النهمطان في المواليد، كتاب الفأل النجومي، كتاب المواليد مفرد، كتاب تحويل سنى المواليد، كتاب المدخل، كتاب التشبيه والتمثيل، كتاب المنتحل من أقاويل المنجمين في الأخبار والمسائل والمواليد وغيرها.

سهل بن بشر: وهو أبو عثمان سهل بن بشر بن هانيء، ويقال: هايا اليهودي، وكان يخدم طاهر بن الحسين الأعور، ثم الحسن بن سهل، وكان عارفاً فاضلاً، وله من الكتب: كتاب مفاتيح القضاء، وهو المسائل الصغير، كتاب السهمين، كتاب المواليد الكبير، كتاب تحويل سني العالم، كتاب المدخل الصغير، كتاب المدخل الكبير، كتاب الهيئة وعلم الحساب، كتاب تحاويل سني المواليد، كتاب المواليد الصغير، كتاب المسائل الكبير، كتاب الاختيارات، كتاب الأوقات، كتاب المفتاح، كتاب الأمطار والرياح، كتاب المعاني، كتاب الهيلاج والكدخداه، كتاب الاعتبارات، كتاب الكسوفات، كتاب التركيب، كتاب له كبير، ويحتوي على ثلاثة عشر كتاباً، جمع فيه عيون كتبه، وسماه: كتاب العاشر، صنفه بخراسان، قيل لي إن الروم تعظم كتاب الجبر والمقابلة له وتصفه.

الخوارزمي: واسمه: محمد بن موسى، وأصله من خوارزم، وكان منقطعاً إلى

خزانة الحكمة للمأمون، وهو من أصحاب علوم الهيئة، وكان الناس قبل الرصد وبعده يعولون على زيجيه الأول والثاني، ويعرفان بالسند هند، وله من الكتب: كتاب الزيج نسختين أولى وثانية، كتاب الرخامة، كتاب العمل بالأسطرلابات، كتاب عمل الأسطرلاب، كتاب التاريخ.

سند بن علي اليهودي: ويكنى: أبا الطيب، كان أولاً يهودياً وأسلم على يد المأمون، وكان منجماً له، وهو الذي بنى الكنيسة التي في ظهر باب الشماسية في حريم دار معز الدولة، وعمل في جملة الراصدين، بل كان على الأرصاد كلها، وله من الكتب: كتاب المنفصلات والمتوسطات، كتاب القواطع نسختين، كتاب الحساب الهندي، كتاب الجمع والتفريق، كتاب الجبر والمقابلة.

يحيى بن أبي منصور: وقد استقصيت ذكره في موضعه، وكن أحد أصحاب الأرصاد في أيام المأمون، وتوفي ببلد الروم. وله من الكتب: كتاب الزيج الممتحن، نسختين أولى وثانية، كتاب مقالة في عمل ارتفاع سدس ساعة لعرض مدينة السلام، كتاب يحتوي على أرصاد له ورسائل إلى جماعة في الأرصاد.

حبش بن عبد اللّه: المروزي الحاسب، أحد أصحاب الأرصاد، وجاوز المائة من السن، وله من الكتب: كتاب الزيج الدمشقي، كتاب الزيج المأموني، كتاب الأبعاد والأجرام، كتاب عمل الأسطرلاب، كتاب الرخائم والمقاييس، كتاب الدوائر الثلاث المماسة وكيفية الأوصال، كتاب عمل السطوح المبسوطة والقائمة والمائلة والمنحرفة.

ابن حبش: أبو جعفر بن أحمد بن عبد اللّه بن حبش، وله من الكتب: كتاب الأسطرلاب المسطح.

الأبحّ: واسمه: الحسن بن إبراهيم في أيام المأمون، وله من الكتب: كتاب الاختيارات عمله للمأمون، كتاب المطر، كتاب المواليد.

حكاية من خط المكتفي:

قال: قرأت في كتاب بخط ابن الجهم ما هذه حكايته: كتاب المدخل لسند بن علي، وهبه لأبي معشر، فانتحله أبو معشر، لأن أبا معشر تعلم النجوم على كبر، ولم يبلغ عقل أبي معشر صنعة هذا الكتاب، ولا التسع المقلات في المواليد، ولاالكتاب في القرانات المنسوب إلى ابن البازيار، هذا كله لسند بن علي.

الحسن بن سهل بن نوبخت: وله من الكتب: كتاب الأنواء.

ابن البازيار: محمد بن عبد اللَّه بن عمر بن البازيار، تلميذ حبش بن عبد اللَّه، وكان فاضلاً مقدماً في صناعة النجوم، وله من الكتب: كتاب الأهوية تسع عشرة مقالات، كتاب الزيج، كتاب القرانات وتحويل سني العالم، كتاب المواليد وتحويل سني المواليد.

خرزاذ بن دارشاد: الحاسب، غلام سهل بن بشر اليهودي، وله من الكتب: كتاب المواليد، كتاب الاختيارات.

بنو الصباح: محمد، وإبراهيم، والحسن، من حذاق المنجمين بعلوم الهيئة والأحكام، ولهم من الكتب: كتاب برهان صنعة الأسطرلاب، ألفه محمد ولم يتمه، فتممه إبراهيم، كتاب عمل نصف النهار بقَيْسَةٍ واحدة بالهندسة، عمل الكتاب محمد وتممه الحسن، كتاب رسالة محمد في صنعة الرخامات.

الحسن بن الخصيب: أحد الحذاق بصناعة النجوم، وله من الكتب: كتاب يسميه الكارمهتر، يحتوي على أربعة كتب، منها: كتاب المدخل إلى علم الهيئة، كتاب تحويل سني العالم، كتاب المواليد، كتاب تحويل سني المواليد.

الخياط: وهو أبو علي يحيى بن غالب، وقيل: إسمٰعيل بن محمد، وكان تلميذ ما شاء اللَّه، من أفاضل المنجمين، وله من الكتب: كتاب المدخل، كتاب المسائل، كتاب المعاني، كتاب الدول، كتاب المواليد، كتاب تحويل سني المواليد، كتاب المنثور، عمله ليحيى بن خالد، كتاب قضيب الذهب، كتاب تحاويل سني العالم، كتاب النكت.

عمر بن محمد المروروذي: من أصحاب الأرصاد، وكان فاضلاً، وله من الكتب: كتاب تعديل الكواكب، كتاب صنعة الأسطرلاب المسطح.

الحسن بن الصباح: من العلماء بالهيئة وغير ذلك من الهندسة، وله من الكتب: كتاب الأشكال والمسائح، كتاب الكرة، كتاب العمل بذات الحلق.

أبو معشر: وهو أبو معشر جعفر بن محمد البلخي، وكان أولاً من أصحاب الحديث، ومنزله في الجانب الغربي بباب خراسان، وكان يضاغن الكندي ويغري به العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة، فدس عليه الكندي من حسّن له النظر في علوم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك فلم يكمل له، فعدل إلى علم أحكام النجوم، وانقطع شره عن الكندي بنظره في هذا العلم، لأنه من جنس علوم الكندي، ويقال إنه تعلم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره، وكان فاضلاً حسن الإصابة. وضربه المستعين أسواطاً لأنه أصاب

في شيء خبّره بكونه قبل وقته، فكان يقول: أصبت فعوقبت. وتوفي أبو معشر وقد جاوز المائة بواسط يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وله من الكتب: كتاب المدخل الكبير (ثمانية فصول)، كتاب المدخل الصغير، كتاب زيج الهزارات (نيف وستون باباً)، كتاب المواليد الكبير، ولم يتمه، والذي خرج منه: كتاب هيئة الفلك واختلاف طلوعه، (خمسة فصول)، كتاب الكدخداه، كتاب الهيلاج، كتاب القرانات، كتب به إلى ابن البازيار، كتاب تحاويل سني العالم ويلقب بالنكت، كتاب الاختيارات، على منازل القمر، كتاب الألوف (ثمان مقالات)، كتاب الطبائع الكبير (خمسة أجزاء) كذ جزأها أبو معشر، كتاب السهمين وأعمار الملوك والدول، كتاب زائرجات والانتهاءات والممرات، كتاب اقتران النحسين في برج السرطان، كتاب الصور والحكم عليها، كتاب الصور والدرج والحكم عليها، كتاب تحاويل سني المواليد (ثمان مقالات)، كتاب المزاجات، وكان عزيزاً ثم وجد، كتاب الأنواء، كتاب المسائل (مجموع)، كتاب إثبات علم النجوم، كتاب جمعه وما أتمه، أراد أن يسميه الكامل أو المسائل، كتاب الجمهرة، جمع فيه أقاويل الناس في المواليد، كتاب الأصول وادعاه أبو العنبس، كتاب تفسير المنامات من النجوم، كتاب القواطع على الهيلاجات، كتاب المواليد الصغير (مقالتان ثلاثة عشر فصلاً)، كتاب زيج القرانات والاحترافات، كتاب الأوقات، كتاب الأوقات على اثني عشرية الكواكب، كتاب السهام، يعني سهام المأكولات والملبوسات والمشمومات والرخص، والغلاء والحكم على ذلك، كتاب الأمطار والرياح وتغير الأهوية، كتاب طبائع البلدان وتولد الرياح، كتاب الميل في تحويل سني المواليد، وكان أبو معشر يحكي عن عبد اللّه بن يحيى ومحمد بن الجهم البرمكيين ويفضلهما في العلم.

عبد اللّه بن مسرور النصراني: غلام أبي معشر، وله من الكتب: كتاب مطرح الشعاع، كتاب تحاويل سني العالم والحكم عليها، كتاب تحاويل سني المواليد.

عطارد بن محمد: الحاسب المنجم، وكان فاضلاً عالماً، وله من الكتب: كتاب الجفر الهندي، تفسيره، كتاب العلم بالأسطرلاب، كتاب العمل بذات الحلق، كتاب تركيب الأفلاك، كتاب المرايا المحرقة.

يعقوب بن طارق: من أفاضل المنجمين، وله من الكتب: كتاب تقطيع كردجات الجيب، كتاب ما ارتفع من قوس نصف النهار، كتاب الزيج محلول في السندهند لدرجة درجة، وهو كتابان: الأول في علم الفلك، والثاني في علم الدول.

أبو العنبس: الصيمري، وقد مر ذكره مستقصى، وكان منجماً، وله من الكتب في ذلك: كتاب المواليد، كتاب المدخل إلى علم النجوم.

ابن سيمويه: وكان يهودياً اسمه... وله من الكتب: كتاب المدخل إلى علم النجوم، كتاب الأمطار.

علي بن داود: وكان فاضلاً منجماً مقدماً، وله من الكتب: كتاب الأمطار.

ابن الأعرابي: أبو الحسن علي بن الأعرابي، من أهل الكوفة، وكان فاضلاً مقدماً في صناعته، ويعرف بالشيباني، لأنه من بني شيبان، وله من الكتب: كتاب المسائل والاختيارات.

حارث المنجم: وكان منقطعاً إلى الحسن بن سهل، وكان فاضلاً يحكي عنه أبو معشر، وله من الكتب: كتاب الزيج.

المصيصي: وهو أبو الحسن علي بن المصيصي، وله من الكتب: كتاب القرانات.

ابن أبي قرة: ويكنى: أبا علي، وكان منجم العلوي البصري، وله من الكتب: كتاب العلة في كسوف الشمس والقمر، عمله إلى الموفق.

ابن سمعان: واسمه: محمد بن عبد اللّه، وكان غلام أبي معشر، وله من الكتب: كتاب المدخل إلى علم صناعة النجوم.

الفرغاني: واسمه: محمد بن كثير، وكان فاضلاً منجماً مقدماً في صناعته، وله من الكتب: كتاب الفصول اختيار المجسطي، كتاب عمل الرخامات.

ابن أبي رافع: وهو أبو الحسن، وكان فاضلاً، وله من الكتب: كتاب اختلاف الطلوع.

ابنه أبو محمد: عبد اللّه بن أبي الحسن بن أبي رافع، وله من الكتب: كتاب رسالته في الهندسة.

ابن أبي عبّاد: محمد بن عيسى، ويكنى أبا الحسن، لا يعرف غير هذا، وله من الكتب: كتاب العمل بذات الشعبتين وغيرها (مقالة).

النيريزي: وهو أبو العباس الفضل بن حاتم النيريزي، ممن يشار إليه في علم النجوم، وسيما في علم الهيئة، وله من الكتب: كتاب الزيج الكبير، كتاب الزيج الصغير، كتاب سمت القبلة، كتاب تفسير، كتاب الأربعة لبطلميوس، كتاب أحداث الجوّ، ألفه

للمعتضد، كتاب البراهين وتهيئة آلات يتبين فيها أبعاد الأشياء.

البتّاني: أبو عبد اللّٰه محمد بن جابر بن سنان الرقي، وكان أصله من حرّان، صابياً، وابتدأ الرصد، على ما ذكر جعفر بن المكتفي أنه سأله فأخبره أنه ابتدأ في سنة أربع وستين ومائتين إلى سنة ست وثلثمائة، وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين، وورد إلى بغداد مع بني الزيات من أهل الرقة في ظلامات كانت لهم، فلما رجع مات في طريقه بقصر الجص سنة سبع عشرة وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب الزيج، وهو نسختان: أولى وثانية، والثانية أجود من الأولى، كتاب معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك، وتعرف رسالته في تحقيق أقدار الاتصالات، عمله إلى أبي الحسن بن الفرات.

ابن أماجور: وهو أبو القاسم عبد اللّٰه بن أماجور، من أولاد الفراغنة، وكان فاضلاً، وله من الكتب: كتاب القن، كتاب الزيج المعروف بالخالص، كتاب زاد المسافر، كتاب الزيج المعروف بالمزنر، كتاب الزيج المعروف بالبديع، كتاب زيج السندهند، كتاب زيج الممرات.

ابنه أبو الحسن علي بن أبي القاسم وله من الكتب...

الهروني: واسمه: يوسف بن... وله من الكتب: كتاب الزرق النجومي، نحو ثلثمائة ورقة.

أبو زكرياء: جنّون بن عمرو بن يوحنا بن الصلت. وله من الكتب: كتاب الاحتجاج في صحة النجوم والأحكام فيها.

الصيدناني: واسمه: عبد اللّٰه بن الحسن الحاسب المنجم، وله من الكتب: كتاب شرح كتاب محمد بن موسى الخوارزمي في الجبر، كتاب شرح كتابه في الجمع والتفريق، كتاب في صنوف الضرب والقسمة.

الدنداني: قديم، واسمه: عبد اللّٰه بن علي النصراني، ويكنى: أبا علي، وله من الكتب: كتاب صناعة التنجيم، رأيته عتيقاً.

طبقة أخرى لا تعرف مواضعهم منجمون ومهندسون متأخرون:

الآدمي: أبو علي الحسين بن محمد، وله من الكتب: كتاب الحرافات والخيطان وعمل الساعات.

الحيّاني: ويكنى: أبا الفضل، واسمه: . . . وله من الكتب: كتاب الزيج الهندسي.

ابن باغان: وهو العباس بن باغان بن الربيع، ويكنى: أبا الربيع، من أصحاب علوم الهيئة، وله من الكتب: كتاب قسمة المعمور من الأرض وهيئة الدنيا.

ابن ناجية: واسمه محمد بن. . . الكاتب وله من الكتب: كتاب المساحة.

أبو عبد اللَّه: محمد بن الحسن ابن أخي هشام الشطوي، وله من الكتب: كتاب عمل الرخامة المنحرفة، كتاب عمل الرخامة المطبلة، وصنعة البنادق، وعمل الارتفاع والسمٰوات.

الحسّاب وأصحاب الأعداد مخدّثون:

عبد الحميد: وهو أبو الفضل عبد الحميد بن واسع بن ترك الختلي الحاسب، وقيل: يكنى أبا محمد، وله من الكتب: كتاب الجامع في الحساب يحتوي على ستة كتب، كتاب المعاملات.

أبو برزة: الفضل بن محمد بن عبد الحميد بن ترك بن واسع الختلي، وله من الكتب: كتاب المعاملات، كتاب المساحة.

أبو كامل: وهو أبو كامل شجاع بن أسلم بن محمد بن شجاع الحاسب، من أهل مصر، وكان فاضلاً حاسباً عالماً، وله من الكتب: كتاب الفلاح، كتاب مفتاح الفلاح، كتاب الجبر والمقابلة، كتاب العصير، كتاب الطير، كتاب الجمع والتفريق، كتاب الخطائين، كتاب المساحة والهندسة، كتاب الكفاية.

سنان بن الفتح: من أهل حرّان، وكان مقدماً في صناعة الحساب والأعداد، وله من الكتب: كتاب التحت في الحساب الهندي، كتاب الجمع والتفريق، كتاب شرح الجمع والتفريق، كتاب الوصايا، كتاب حساب المكعبات، كتاب شرح الجبر والمقابلة للخوارزمي.

أبو يوسف المصيصي: واسمه: يعقوب بن محمد الحاسب، وله من الكتب: كتاب الجبر والمقابلة، كتاب الوصايا، كتاب تضاعيف بيوت الشطرنج، كتاب الجامع، كتاب نسبة السنين، كتاب جوامع الجامع، كتاب الخطائين، كتاب حساب الدور.

الرازي: واسمه: يعقوب بن محمد، ويكنى: أبا يوسف، وله من الكتب: كتاب الجامع في الحساب، كتاب التحت، كتاب حساب الخطائين، كتاب الثلاثين، المسألة

الغريبة.

محمد: بن يحيى بن أكثم القاضي، وله من الكتب: كتاب مسائل الأعداد.

الكرابيسي: وهو أحمد بن عمر، من أفاضل المهندسين وعلماء الأعداد، وله من الكتب: كتاب تفسير إقليدس، كتاب حساب الدور، كتاب الوصايا، كتاب مساحة الحلقة، كتاب الهندي.

أحمد بن محمد: الحاسب، لا يعرف من أمره أكثر من هذا، وله من الكتب: كتاب إلى محمد بن موسى في النيل، كتاب المدخل إلى علم النجوم، كتاب الجمع والتفريق.

المكي: هو جعفر بن علي بن محمد المهندس المكي، وله من الكتب: كتاب في الهندسة، رسالة المكعب.

الاصطخري: الحاسب، واسمه: . . . وله من الكتب: كتاب الجامع في الحساب، كتاب شرح كتاب أبي كامل في الجبر.

رجل يعرف بـ: محمد بن لرة: الحاسب، من أهل أصفهان، وله من الكتب: كتاب الجامع في الحساب.

المُحْدَثون ممن قرب العهد بموته وبحياته من المنهدسين والأعداديين والمنجمين:

يوحنا القس: واسمه: يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق القس، ممن كان يقرأ عليه كتاب أقليدس وغيره من كتب الهندسة، وله نقل من اليوناني، وكان فاضلاً، وتوفي سنة. . . وله من الكتب: كتاب اختصار جدولين في هندسة، كتب مقالته في البرهان على أنه متى وقع خط مستقيم على خطين مستقيمين موضوعين في سطح واحد صير الزاويتين الداخلتين اللتين في جهة واحدة، أنقص من زاويتين قائمتين.

ابن رَوْح الصابي: ....

أبو جعفر الخازن: واسمه. . . وله من الكتب: كتاب زيج الصفائح، كتاب المسائل العددية.

علي بن أحمد العمراني: من أهل الموصل، وكان فاضلاً، جَمّاعة للكتب، يقصده الناس من المواضع البعيدة للقراءة عليه، وتوفي سنة أربع وأربعين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب شرح كتاب الجبر والمقابلة، لأبي كامل.

أبو الوفاء: محمد بن محمد بن يحيى بن إسمٰعيل بن العباس، مولده ببوزجان من بلاد نيسابور سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان، قرأ على عمه المعروف بأبي عمرو المغازلي، وخاله المعروف بأبي عبد اللّٰه محمد بن عنبسة، ما كان من العدديات والحسابيات، وقرأ أبو عمرو الهندسة على أبي يحيى الماوردي، وأبي العلاء بن كرنيب، وانتقل أبو الوفاء إلى العراق سنة ثمان وأربعين، وله من الكتب: كتاب ما يحتاج إليه العمال، والكتاب من صناعة الحساب، وهو سبعة منازل، وكل منزلة سبعة أبواب: المنزلة الأولى: في النسبة، المنزلة الثانية: في الضرب والقسمة، المنزلة الثالثة: في أعمال المساحات، المنزلة الرابعة: في أعمال الخراج، المنزلة الخامسة: في أعمال المقاسمات، المنزلة السادسة: في الصروف، المنزلة السابعة: في معاملات التجار، كتاب تفسير كتاب الخوارزمي في الجبر والمقابلة، كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر، كتاب تفسير كتاب أبرخس في الجبر، كتاب المدخل إلى الارثماطيقي (مقالة)، كتاب فيما ينبغي أن يحفظ قبل كتاب ارثماطيقي، كتاب البراهين على القضايا التي استعمل ديوفنطس في كتابه وعلى ما استعمله هو في التفسير، كتاب استخراج ضلع المكعب بمال مال وما يتركب منهما (مقالة)، كتاب معرفة الدائرة من الفلك (مقالة)، كتاب الكامل، وهو ثلاث مقالات: المقالة الأولى: في الأمور التي ينبغي أن تعلم قبل حركات الكواكب، المقالة الثانية: في حركات الكواكب، المقالة الثالثة: في الأمور التي تعرض لحركات الكواكب، كتاب زيج الواضح ثلاث مقالات: الأولى: في الأشياء التي ينبغي أن تعلم قبل حركات الكواكب، الثانية: في حركات الكواكب، الثالثة: في الأشياء التي تعرض لحركات الكواكب، ولعمه أبي سعيد من الكتب: كتاب مطالع العلوم للمتعلمين، نحو ستمائة ورقة.

الكوهي: أبو سهل ويجن بن رستم، من الكوه جبال طبرستان، وله من الكتب: كتاب مراكز الأكر (ولم يتمه). كتاب الأصول على نحو كتاب إقليدس، والذي خرج منه: كتاب البركار التام (مقالتان)، كتاب صنعة الأسطرلاب بالبراهين (مقالتان) كتاب أحداث النقط على الخطوط، كتاب على المنطقيين في توالي الحركتين انتصاراً لثابت بن قرة، كتاب مراكز الدوائر على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب، كتاب الزيادات على أرشميدس في المقالة الثانية، رسالة في استخراج الضلع المسبع في الدائرة.

غلام زحل: وهو أبو القاسم عبد اللّٰه بن الحسن، من أهل. . . وله من الكتب: كتاب التسييرات (مقالة)، كتاب الشعاعات (مقالة)، كتاب أحكام النجوم، كتاب التسييرات

والشعاعات (كبير)، كتاب الجامع الكبير، كتاب الأصول المجردة، كتاب الاختيارات، كتاب الانفصالات.

الصوفي: أبو الحسين عبد الرحمٰن بن عمر، من أفاضل المنجمين، خادم عضد الدولة وهو بشاذكوه، ومولده... وتوفي سنة... وله من الكتب: كتاب الكواكب مصور.

الأنطاكي: ويلقب بالمجتبي، واسمه:... مات قريباً من سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وله من الكتب: كتاب التحت الكبير في الحساب الهندي، كتاب في الحساب على التحت بلا محو، كتاب تفسير الارثماطيقي، كتاب استخراج التراجم، كتاب تفسير إقليدس، كتاب في المكعبات.

الكلوذاني: وهو أبو نصر محمد بن عبد اللّٰه الكلوذاني الحاسب، من أفاضل الحساب، ويحيى في زماننا، وله من الكتب: كتاب التحت في الحساب الهندي.

القصراني: واسمه..

الكلام على الآلات وصناعها

كان الأسطرلابات في القديم مسطحة، وأول من عملها بطليموس، وقيل: عملت قبله، وهذا لا يدرك بالتحقيق، وأول من سطح الأسطرلاب أبيون البطريق، وكانت الآلات تعمل بمدينة حرّان، ومن ثم تشتت وظهرت، ولكنها زادت، واتسع للصناع العمل في الدولة العباسية منذ أيام المأمون إلى وقتنا هذا، فإن المأمون لما أراد الرصد تقدم إلى ابن خلف المروروذي، فعمل له ذات الحلق، وهي بعينها عند بعض علماء بلدنا هذا، وقد عمل المروروذي الأسطرلاب.

أسماء الصناع

ابن خلف المروروذي، الفزاري، وقد مر ذكره قبل هذا، علي بن عيسى غلام المروروذي، خفيف غلام علي بن عيسى، وكان حاذقاً فاضلاً، أحمد بن خلف غلام علي بن عيسى، محمد بن خلف غلام علي أيضاً، أحمد بن إسحٰق الحرّاني، الربيع بن فراس الحراني، قطسطولس غلام خفيف، علي بن أحمد المهندس غلام خفيف، محمد بن شداد البلدي، علي بن صرد حراني، شجاع بن... وكان مع سيف الدولة غلام بطولس، ابن سلام غلام بطولس العجلي الأسطرلابي غلام بطولس، العجلية ابنته مع سيف الدولة تلميذة بطولس.

ومن غلمان أحمد ومحمد ابني خلف: جابر بن سنان الحراني، وجابر بن قرة الحراني، وسنان بن جابر الحرّاني، فراس بن الحسن الحراني، أبو الربيع حامد بن علي غلام علي بن أحمد المهندس.

ومن غلمان حامد بن علي: ابن نجية، واسمه: . . . والبوقي، وكان اسمه: الحسين، فجعل بدلاً منه عبد الصمد.

ومن صناع الآلات ممن تقدم: علي بن يعقوب الرصّاص، علي بن سعيد الإقليدسي، أحمد بن علي بن عيسى (قريب العهد).

قرّة بن قميطا الحراني: هذا عمل صفة الدنيا؛ وانتحلها ثابت بن قرة الحراني، ورأيت هذه الصفة في ثياب دبيقي خام بأصباغ وقد شُمِّعت الأصباغ.

أسماء الكتب المؤلفة في الحركات:

كتاب عمل الآلة التي تطرح البنادق لأرشميدس، كتاب الدوائر والدواليب لهرقل النجار، كتاب في الأشياء المتحركة من ذاتها لأيرن، كتاب آلة الزمر البوقي، كتاب الزمر الريحي، كتاب الدواليب لمورطس، كتاب الأرغنن، كتاب الحيل لبني موسى المنجم، ويحتوي على عدة حركات.

أبو يعقوب إسحٰق: بن حنين، في نجار أبيه في الفضل، وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية، وكان فصيحاً بالعربية، يزيد على أبيه في ذلك، وخدم من خدمه أبوه من الخلفاء والرؤساء، وكان منقطعاً في آخر أيامه إلى القاسم بن عبيد اللّٰه، وخصيصاً به، مقدماً عنده، يفضي إليه بأسراره، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائتين، وله من الكتب، سوى ما نقل من الكتب القديمة: كتاب الأدوية المفردة على الحروف، كتاب كناش الخف، كتاب تاريخ الأطباء.

الفن الثالث من المقالة السابعة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على أخبار المتطببين القدماء والمحدثين
وأسماء ما صنفوه من الكتب

ابتداء الطب:

قال محمد بن إسحٰق: اختلف في أول من استنبط الطب، وفي أول الأطباء كان، فقال إسحٰق بن حنين في تأريخه: قال قوم: إن أهل مصر استخرجوا الطب، والسبب في ذلك أن امرأة كانت بمصر، وكانت شديدة الحزن والهم، مبتلاة بالغنط والدرد، ومع ذلك فكانت ضعيفة المعدة، وصدرها مملوء أخلاطاً ردية، وكان حيضها محتبساً، فاتفق أن أكلت الراسن، شهوة منها له، فذهب عنها جميع ما كان بها ورجعت إلى صحتها، وجميع من كان به شيء مما كان بها استعمله فبرىء به، واستعمل الناس التجربة على سائر الأوجاع. وقال آخرون: أن هرمساً استخرج سائر الصنائع والفلسفة، والطب هو مما استخرجه، وبعض يقول: إن أهل قو، ويقال قولوس، استخرجوها، ويصححون ذلك، من الأدوية التي ألفتها القابلة لمرأة الملك للذي كان بها، وبعض يقول: المستخرج لها السحرة، وقيل: أهل بابل، وقيل: أهل فارس، وقيل: الهند، وقيل: اليمن، وقيل: الصقالبة.

ذكر أول من تكلم في الطب:

على رأي يحيى النحوي وجد في تاريخه على الولاء رياسة إلى أيام جالينوس ثمانية: أسقلبيوس الأول، غورروس، مينس، برمانيدس، فلاطن الطبيب، اسقلبيوس الثاني، بقراط الثاني ماسك النفوس، جالينوس، معناه: الساكن، قال يحيى: وعدد السنين منذ وقت ظهور أسقلبيوس الأول إلى وفاة جالينوس خمسة ألف سنة وخمس مائة سنة وستون سنة، وبين هذه السنين فترات بين كل واحد من الرؤساء الثمانية، فأما الأطباء

الذين كانوا في هذه الفترات فكان بين أسقلبيوس وبين غوروس: سوريدوس، ماينوس، مناوياس، مسيناوس، سفردوس الأول، أسفلوس، سمربلس، أفطيمياخس، أفلطيمون، أغانيس، أمقورس الطبيب، قال: وبين غوروس ومينس فترة ظهر فيها من الأطباء: أفينورس، سفودندوس الثاني، أحطيفون، أسقوريس، وراوس، أسفطس، موطيمس، فلاطن الأول الطبيب، بقراط الأول، قال: وبين مينس وبرمانيدس فترة فيها من الأطباء: سيمانس، ساوارس حوراطيمس، مولوقس، سورانيديقوس، ساموس، ميقنلوس الثاني، فيطافلون، سوناخس، سونانوس، مامانخس، برمانيدس. ثم كانت فترة فيها من الأطباء بين برمانيدس وفلاطن الطبيب: أقرن الأفراغيطي، سجيس، انقلسْ، فيلس، أغافوطيمس، أكسيدوس، ميلسنس، وبين فلاطن الأول واسقلبيوس الثاني فترة فيها من الأطباء: ميلن الأفراغيطي، ثامسطيوس الطبيب، اندروماخس القديم، أفلاغورس، ماخالس، نسطس، منيعورس، غالوس، ماراطناس، أفرقلس الطبيب، فوثاغورس الطبيب، ماحينس، فسطس، غالوس، ماذاموموس، قال إسحٰق بن حنين وكان في هذا الوقت من الفلاسفة المذكورين: فوثارغورس، ديوقليس، بارون، أنبادقلس، قليدس، طيمانانأوس، انكسيمانس، ساورى، نالسس، ديمقراطس، فإنه لحق بقراط وهو مع أستاذه اسقلبيوس.

قال: ومن الشعراء اليونانيين: أميروس، وفلقس، وماريس.

قال محمد بن إسحٰق: وقد ذكرنا نفراً من الأطباء ممن لم يصل إلينا لهم تصنيف، ولا خرج لهم إلى العربي كتاب إلا ما نعلمه إلى وقتنا هذا، ونحن نبدأ بذكر الأطباء المؤلفين الذين وصلت كتبهم إلينا. ونقلت إلى العربي، ونبدأ ببقراط رأس الأطباء.

بقراط ويقال بالتاء: وهو بقراط بن أيراقليس، من تلاميذ أسقلبيوس الثاني، وكان أسقلبيوس لما مات خلف ثلاثة تلاميذ، وهم ماغارينس، ووارخس، وبقراط، فلما مات ماغارينس ووارخس انتهت الرياسة إلى بقراط، قال يحيى النحوي: بقراط وحيد دهره الكامل الفاضل المبين المعلم لسائر الأشياء، الذي يضرب به المثل، الطبيب الفيلسوف، وبلغ به الأمر إلى أن عبده الناس، وسيرته طويلة، وقوى صناعة القياس والتجربة قوة عجيبة، لايتهيأ لطاعن أن يتكلم فيها، وهو أول من علم الغرباء الطب، وجعلهم شبيهاً بأولاده، لما خاف على الطب أن يفني من العالم، كما ذكر ذلك في كتاب عهده إلى الأطباء العرباء الذين أعلمهم ما دعاه إلى ذلك.

ومن غير كلام يحيى من بعض التواريخ القديمة:

كان بقراط في أيام بهمن بن أردشير، وكان بهمن اعتل، فانفذ إلى أهل بلد بقراط يستدعيه، فامتنعوا من ذلك، وقالوا أن أخرج بقراط من مدينتنا خرجنا بأجمعنا وقُتلنا دونه، فرق لهم بهمن وأقره عندهم، وظهر بقراط سنة ست وتسعين لبُخْتَ نَصّر وهي سنة أربع عشرة لملك بهمن ـ رجعنا إلى كلام يحيى: وبقراط هو السابع من الثمانية الذين من أسقلبيوس الأول مخترع الطب على الولاء، وجالينوس الثامن، وإليه انتهت الرياسة، ولم يلقه جالينوس، بل كان بينهما ستمائة سنة وخمس وستون سنة، قال يحيى: وعاش بقراط خمساً وتسعين سنة، منها صبياً ومتعلماً ست عشرة سنة، وعالماً معلماً تسعاً وسبعين سنة، وتوفي بقراط وخلف من الأولاد لصلبه ثلاثة وهم: ثاسلوس، دراقن، ماياأرسيا، وهي ابنته، وكانت أبرع من بنيه، ومن ولد ولده بقراط بن ثاسلوس، وبقراط بن دراقن، ومن خط إسحٰق: عاش بقراط تسعين سنة.

تلاميذ بقراط من أهل بيته وغيرهم:

لاذن، ماسرجس، ساورى، مكسانوس، فولوس، وهو أجل تلاميذه، مانيسون، أسطاث، غورس، سنبلقيوس، ثاثالس.

المفسرون لكتب بقراط بعده إلى أيام جالينوس:

سنبلقيوس، سنطالس، ديسقورودس الأول، طيماوس الفلسطيني، مانطيلس، أرسطراطس الثاني القياسي، بلاديوس، ويقع تفسيره للفصول وجالينوس.

أسماء كتب بقراط ونقولها وشروحها وتفاسيرها الموجود منها بلغة العرب:

ما فسره جالينوس: كتاب عهد بقراط بتفسير جالينوس، ترجمه حنين إلى السريانية، وأضاف إليه شيئاً من جهته، وترجمه حبيش وعيسى بن يحيى إلى العربية (مقالة)، كتاب الفصول بتفسير جالينوس، ترجمه حنين إلى العربي لمحمد بن موسى (سبع مقالات)، كتاب تقدمة المعرفة بتفسير جالينوس، كتاب ترجم الفص حنين إلى العربية، ثم ترجم عيسى التفسير إلى العربية، كتاب الأمراض الحادة بتفسير جالينوس (وهو خمس مقالات)، والذي ترجم إلى العربية عيسى بن يحيى (ثلاث مقالات)، كتاب الكسر بتفسير جالينوس، ترجمه حنين إلى العربي لمحمد بن موسى (أربع مقالات)، كتاب أبيديميا، وفسره

جالينوس، الأولى في ثلاث مقالات، والثانية في ثلاث مقالات، والثالثة في ست مقالات، والرابعة والخامسة والسابعة لم يفسرها جالينوس، وأما السادسة ففسرها في ثمان مقالات، فسر ذلك إلى العربية عيسى بن يحيى، كتاب الأخلاط بتفسير جالينوس، ثلاث مقالات نقلها عيسى بن يحيى إلى العربية لأحمد بن موسى، كتاب قاطيطيون بتفسير جالينوس (ثلاث مقالات)، ترجمه حنين إلى العربي لمحمد بن موسى، كتاب الماء والهواء بتفسير جالينوس (ثلاث مقالات)، ترجم حنين الفص إلى العربي، والتفسير حبيش بن الحسن، كتاب طبيعة الإنسان بتفسير جالينوس (ثلاث مقالات)، فسر الفص حنين إلى العربي والتفسير عيسى بن يحيى.

أرجيجانس: قبل جالينوس، وقد ذكره في كتبه، فتناوله وقطعه، وله من الكتب: كتاب...

جالينوس: ظهر جالينوس بعد ستمائة وخمس وستين سنة من وفاة بقراط، وانتهت إليه الرياسة في عصره، وهو الثامن من الرؤساء الذين أولهم أسقلبيادس مخترع الطب، وكان معلم جالينوس أرمينس الرومي، وأخذ عن أغلوقن، وله إليه مقالات، وبينه وبينه مناظرات، قال جالينوس في المقالة الأولى من كتابه في الأخلاق وذكر الوفاء واستحسنه، وأتى فيه بذكر القوم الذين نكبوا بأخذ صاحبهم، ونيلوا بالمكاره، يُلْتَمَس منهم أن يبوحوا بمساوىء أصحابهم، وذكر معايبهم، وامتنعوا من ذلك، وصبروا على غليظ المكاره، وأن ذلك كان في سنة أربع عشرة وخمسمائة للإسكندر، وهذا أصح ما ذكر من أمر جالينوس ووقته وموضعه من الزمان.

حكاية أخرى:

كان جالينوس في أيام ملوك الطوائف، في أيام قباذ بن سابور بن أشغان، ومنذ وفاة جالينوس إلى عهدنا هذا، على ما أوجبه الحساب الذي ذكره يحيى النحوي وإسحٰق بن حنين بعده، تسع مائة سنة، وكان جالينوس وجيهاً عند الملوك، كثير الوفادة عليها، كثير التنقل في البلدان، طالباً لمصالح الناس، وأكثر أسفاره إلى مدينة رومية، فإن ملكها كان في أيامه مجذوماً، فكان يستحضره كثيراً، وكان جالينوس كثيراً ما يلتقي مع الإسكندر الأفروديسي، وكان الإسكندر يلقبه برأس البغل لعظم رأسه، وتوفي جالينوس أيضاً في أيام ملوك الطوائف، وبين المسيح وبينه سبع وخمسون سنة، المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ أقدم منه.

تسمية كتب جالينوس ونقولها وشروحها:

قال محمد بن إسحٰق: من سعادات حنين أن ما نقله حبيش بن الحسن الأعسم، وعيسى بن يحيى وغيرهما، إلى العربي ينحل إلى حنين، وإذا رجعنا إلى فهرست كتب جالينوس الذي عمله حنين إلى علي بن يحيى علمنا أن الذي نقل حنين أكثره إلى السرياني، وربما أصلح العربي من نقل غيره أو تصفحه.

ثبت الستة العشر الكتب التي يقرأها المتطببون على الولاء:

كتاب الفرق نقل حنين مقالة، كتاب الصناعة نقل حنين مقالة، كتاب إلى طوثرن في النبض، نقل حنين مقالة، كتاب إلى أغلوقن في التأتي لشفاء الأمراض، نقل حنين مقالتان، كتاب المقالات الخمس في التشريح، نقل حنين، كتاب الأسطقصات، نقل حنين مقالة، كتاب المزاج، نقل حنين ثلاث مقالات، كتاب القوى الطبيعية نقل حنين ثلاث مقالات، كتاب العلل والأعراض، نقل حنين ست مقالات، كتاب تعرُّف علل الأعضاء الباطنة، نقل حبيش ست مقالات، كتاب النبض الكبير، نقل حبيش ست عشرة مقالة، أربعة أقسام، ونقل حنين مقالة واحدة إلى العربي، كتاب الحميات، نقل حنين مقالتان، كتاب البحران، نقل حنين ثلاث مقالات، كتاب أيام البحران، نقل حنين ثلاث مقالات، كتاب تدبير الأصحاء، نقل حبيش ست مقالات، كتاب حيلة البرؤ، نقل حبيش إلى العربي وأصلح حنين الست الأولى، والكتاب أربع عشرة مقالة، وأصلح الثمان الأواخر لمسألة محمد بن موسى.

الكتب الخارجة عن الستة العشر:

كتاب التشريح الكبير، خمس عشرة مقالة، لم يذكر حنين في فهرسته من نقل إلى العربي، ورأيته بنقل حبيش، كتاب اختلاف التشريح، نقل حبيش إلى العربي مقالتان، كتاب تشريح الحيوان الميت، نقل حبيش إلى العربي مقالة، كتاب تشريح الحيوان الحي، نقل حبيش إلى العربي مقالتان، كتاب في علم بقراط بالتشريح، نقل حبيش إلى العربي خمس مقالات، كتاب علم أرسطوطاليس في التشريح، نقل حبيش ثلاث مقالات، كتاب تشريح الرحم، نقل حبيش إلى العربي مقالة، كتاب حركات الصدر والرئة، نقل إصطفان بن بسيل إلى العربي، وإصلاح حنين لإسقاطه ثلاث مقالات، كتاب علل النفس نقل إصطفان بن بسيل وإصلاح حنين لولده مقالتان، كتاب الصوت، نقل حنين لمحمد بن

عبد الملك الزيات إلى العربي أربع مقالات، كتاب حركة العضل، نقل إصطفان وإصلاح حنين مقالتان، كتاب الحاجة إلى النبض، نقل حبيش، (مقالة)، كتاب الحاجة إلى النفس، نقل إصطفان ونقل حنين نصفه مقالة واحدة، كتاب العادات نقل حبيش مقالة، كتاب آراء بقراط وفلاطن، نقل حبيش إلى العربي عشر مقالات، كتاب الحركات المجهولة، نقل حنين إلى العربي مقالة، كتاب الامتلاء، ترجمه إصطفان مقالة، كتاب منافع الأعضاء، نقل حبيش وإصلاح حنين لإسقاطه سبع عشرة مقالة، كتاب أفضل الهيئات، نقل حنين إلى السرياني والعربي مقالة، كتاب خصب البدن، نقل حبيش مقالة، كتاب سوء المزاج المختلف نقل حنين مقالة، كتاب الأدوية المفردة ترجمه حنين إحدى عشرة مقالة، كتاب الأورام، ترجمه إبراهيم بن الصلت مقالة، كتاب المني، نقل حبيش مقالتان، كتاب المولود لسبعة أشهر، ترجمه حنين مقالة، كتاب المِرة السوداء، نقل إصطفان مقالة، كتاب رداءة التنفس، نقله حنين لولده ثلاث مقالات، كتاب تقدمة المعرفة نقل عيسى بن يحيى مقالة واحدة، كتاب الفصد، نقل عيسى بن يحيى ترجمه إصطفان وعيسى، كتاب الذبول، نقل حنين مقالة، كتاب صفات لصبي يصرع، نقل ابن الصلت إلى السرياني والعربي مقالة، كتاب قوى الأغذية، نقل حنين ثلاث مقالات، كتاب التدبير الملطف، نقل حنين مقالة، كتاب الكيموس، نقل ثابت وشملي وحبيش إلى العربي مقالة، كتاب أرسطراطس في مداواة الأمراض، نقل حنين بن إسحٰق، كتاب تدبير بقراط للأمراض الحادة، نقل حنين مقالة واحدة، كتاب تركيب الأدوية، نقل حبيش الأعسم سبع عشرة مقالة، كتاب الأدوية المقابلة للأدواء، نقل عيسى بن يحيى مقالتان، كتاب الترياق إلى بيسن، نقل يحيى بن البطريق مقالة، كتاب إلى ثراسابولوس، نقل حنين مقالة، كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة، نقل حبيش مقالة، كتاب الرياضة بالكرة الكبيرة، نقل حبيش مقالة، كتاب في أن الطبيب الفاضل فيلسوف، نقل حنين مقالة، كتاب كتب بقراط الصحيحة، نقل حنين مقالة، كتاب الحث على تعلم الطب، نقل حبيش مقالة، كتاب محنة الطبيب، نقل حنين مقالة، كتاب ما يعتقده رأياً، نقل ثابت مقالة، كتاب البرهان، هذا جعله خمس عشرة مقالة، والموجود منها. . . كتاب تعريف المرء عيوب نفسه، ترجمة توما وإصلاح حنين مقالة، كتاب الأخلاق، نقل حبيش أربع مقالات، كتاب انتفاع الأخيار بأعدائهم، نقل حبيش مقالة، كتاب ما ذكره فلاطن في طيماوس، الموجود منه عشرون مقالة بنقل حنين، وترجم إسحٰق الثلاث الباقية، كتاب في أن قوى النفس تابعة لمزاج البدن، نقل حبيش مقالة، كتاب المدخل إلى المنطق، نقل حبيش مقالة، كتاب المحرك الأول لا يتحرك، نقل حنين مقالة،

ونقل عيسى بن يحيى وإسحٰق، كتاب عدد المقاييس، نقل إصطفان بن بسيل وإسحٰق أيضاً لعلي بن يحيى، كتاب تفسير الثاني من كتب أرسطاليس، نقل إسحٰق بن حنين ثلاث مقالات.

روفس قبل جالينوس: وكان من مدينة أفسس[١]، قبل جالينوس، مقدم في صناعة الطب، ولم يكن في الروفسيين أفضل منه، وله من الكتب: كتاب تسمية أعضاء الإنسان (مقالة)، كتاب في العلة التي يعرض معها الفزع من الماء (مقالة)، كتاب اليرقان والمرار (مقالة)، كتاب الأمراض التي تعرض في المفاصل (مقالة)، كتاب تنقيص اللحم (مقالة)، كتاب تدبير من لا يحضره طبيب (مقالتان)، كتاب الذبحة (مقالة)، كتاب طب بقراط (مقالة)، كتاب استعمال الشراب (مقالة)، كتاب علاج اللواتي لا يحبلن (مقالة)، كتاب في وصايا حفظ الصحة (مقالة)، كتاب الصرع (مقالة)، كتاب الترياق (مقالة)، كتاب الحمى الربع (مقالة)، كتاب المرَّة السوداء (مقالتان)، كتاب ذات الجنب وذات الرئة (مقالة)، كتاب التدبير (مقالتان)، كتاب الباه (مقالة)، كتاب الطب (مقالة)، كتاب في الأعمال التي تعمل في البيمارستانات (مقالة)، كتاب اللبن (مقالة)، كتاب الفرق (مقالة)، كتاب الباه (مقالة)، كتاب في الأبكار (مقالة)، كتاب في التين (مقالة)، كتاب في تدبير المسافر (مقالة)، كتاب في البخر (مقالة)، كتاب في القيء (مقالة)، كتاب الأدوية القاتلة (مقالة)، كتاب علل الكلى والمثانة (مقالة)، كتاب هل كثرة شرب الدواء في الولاء نافع، كتاب في الأورام الصلبة، كتاب في الذكر (مقالة)، كتاب في علة ديونوسوس (مقالة) وهو القيح، كتاب الجراحات (مقالة)، كتاب تدبير الشيخوخة (مقالة)، كتاب وصايا الأطباء (مقالة)، كتاب الحقن (مقالة)، كتاب الولادة (مقالة)، كتاب الخلع (مقالة)، كتاب احتباس الطمث (مقالة)، كتاب الأمراض المزمنة على رأي بقراط (مقالة)، كتاب في مراتب الأدوية (مقالة).

فيلغريوس: هذا لم يذكره إسحٰق بن حنين في تاريخ الأطباء، ولا يعلم في أي زمان كان، وله من الكتب على ما رأيته مثبتاً بخط عمرو بن الفتح في آخر جزء: كتاب من لا يحضرهم طبيب (مقالة)، كتاب وجع النقرس (مقالة)، كتاب الحصاة (مقالة)، كتاب الماء الأصفر (مقالة)، كتاب وجع الكبد (مقالة)، كتاب القولنج (مقالة)، كتاب اليرقان (مقالة)، كتاب خناق الرحم (مقالة)، كتاب عرق النسا (مقالة)، كتاب السرطان (مقالة)،

(١) أفسس (بالضم ثم السكون وسينان مهملان بينهما واو ساكنة): بلد بغثر طرسوس، يقال: هو بلد أصحاب الكهف. (انظر مراصد الاطلاع ١/ ١٠١).

كتاب صنعة ترياق الملح (مقالة)، كتاب عضة الكلب (مقالة)، كتاب علامات الأسقام (خمس مقالات)، كتاب في القوباء (مقالة)، نقلها أبو الحسن الحراني ولم يتمها، كتاب إلى . . . فيما يعرض لِلثَّة والأسنان، نقلها أبو الحسن الحراني.

أوريباسيوس: لا يعلم أهو قبل جالينوس أو بعده، لم يمر ذكره في تاريخ الأطباء، والذي له من الكتب: كتاب الى ابنه أسطاث (تسع مقالات)، نقل حنين، كتاب إلى أبيه أونافيس (أربع مقالات)، نقل حنين، كتاب تشريح الأحشاء (مقالة)، كتاب الأدوية المستعملة، نقل إصطفان بن بسيل، كتاب السبعين (مقالة)، نقلها حنين وعيسى بن يحيى إلى السرياني.

أسماء جماعة من الأطباء القدماء:

مقلّين، ولا يعرف أوقاتهم على صحة: إصطفان، جاسيوس، أنقيلاوس، مارينوس، هؤلاء إسكندرانيون، وهم ممن فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها وأوجز القول فيها، وسيما كتب جالينوس الستة العشر.

أوارس: كان في الفترة التي بين إسقلبيوس وبين غوريس، وله من الكتب: كتاب العلل المهلكة (مقالة).

أفلاطن: صاحب الكيّ، ويقال: إنه أحد من أخذ عنه جالينوس، وله من الكتب: كتاب الكي (مقالة)، لا يعرف من نقلها.

أرسيجانس: أقدم من جالينوس، وله من الكتب: كتاب طبيعة الإنسان (مقالة) مجهولة النقل.

مغنس الحمصي: قبل جالينوس من تلاميذ بقراط، وله من الكتب: كتاب البول (مقالة).

فولس الأجانيطي: ويعرف بالقوابلي، وله من الكتب: كتاب الكناش في الطب، نقل حنين سبع مقالات، كتاب في علل النساء.

ديسقوريدس العين زربي: ويقال له: السائح في البلاد، ويحيى النحوي يمدحه في كتابه في التاريخ، ويقول: تفديه الأنفس، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة، المتعوب المنصوب، السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، والمصور لها، المعدد لمنافعها قبل المسألة عن أفاعيلها، وله

من الكتب: كتاب الحشائش (خمس مقالات)، وأضاف إليها مقالتين في الدواب والسموم. وقد قيل: إن المقالتين منحولتان إليه، نقل حنين وقيل: حبيش.

أقريطون: المعروف بالمزيّن، وكان قبل جالينوس وبعد بقراط، وله من الكتب: كتاب الزينة.

الإسكندروس: ويعرف بطرالينوس، وهو الإسكندر الطبيب، قبل جالينوس، وله من الكتب: كتاب علل العين وعلاجاتها (ثلاث مقالات)، رأيته بنقل قديم، كتاب البرسام، نقل ابن البطريق للقحطبي، كتاب الصفار والحيات والديدان التي تتولد في البطن بنقل قديم (مقالة).

سيقالس: وله من الكتب: كتاب الرحم.

سورنوس: الحكيم، لا يعرف موضعه، وله من الكتب: كتاب الحقن، نقل أسطاث، وإصلاح حنين.

من خط ثابت في البقارطة:

سئل ثابت بن قرة: كم البقراطيون؟ فقال: الأول الذي من نسل إسقلبيوس أربعة، فمن بقراط الأول، وهو ابن أغنوسوديقوس، إلى إسقلبيادس تسعة آباء، ومن بقراط الثاني وهو ابن ايرقليدس بن بقراط الأول، وإلى إسقلبيوس تسعة آباء، وكان بقراط الثاني أدرك في منتهى سنّه حرب القوم المعروفين بالبولونيساس، ومن بقراط الثالث، وهو ابن دراقن بن بقراط الثاني إلى أسقلبيودس أحد عشر أباً، ومن بقراط الرابع، وهو ابن ثاسلوس بن بقراط الثاني، إلى إسقلبيادس أحد عشر أباً، وكان بقراط الثالث وبقراط الرابع ابني عم، وبهذا السبب صار عدة لآباء بين كل واحد منهما وبين إسقلبيودس عدداً واحداً. وينبغي أن يتّهم أنه قد دخل في عدد آباء كل واحد من هؤلاء البقارطة الأربعة، أو من ثاسلوس أبي بقراط الثاني، ويجري هؤلاء الخمسة مجرى من يعظم شأنه ويفخم أمره، وإن كان بعضهم أفضل من بعض وأحق بالتقديم، فترتضى كتبهمْ جميعاً، وترى أن تفسرها، ولا تبالي إلى من نسب الكتاب منهم. ويقال: إن أول من كتب الطب بقراط الأول، وهو ابن أغنوسوديقوس، وإنه ألف كتابين: كتاب الكسر والخلع، وكتاب المفاصل، وإن بقراط الثاني كتب أربعة كتب وهي: كتاب مقدمة المعرفة، وكتاب الفصول والمقالة الأولى من أبيذيميا، والمقالة الثالثة من أبيذيميا. والكتب التي عدَّدها جالينوس هي ثمانية كتب، ستة منها مقدمة: وهي كتاب الكسر والخلع، وكتاب المفاصل، وكتاب تقدمة المعرفة، وكتاب

الفصول، والأولى من أبيذيميا، والثالثة منه، والكتابان الباقيان تتمة الثمانية الكتب: كتاب الأهوية والمياه والبلدان، كتاب الأمراض الحادة، وهو ماء الشعير، ويقال إنه كان في جميع أقاليم الأرض لإسقلبيوس اثنا عشر ألف تلميذ، وأنه كان يعلم الطب مشافهة، وكان ولد إسقلبيادس يتوارثون صناعة الطب إلى أن تضعضع الأمر في صناعة الطب على بقراط، ورأى أن أهل بيته وشيعته قد قلوا، ولم يأمن أن ينقرض الصناعة، فابتدأ في تأليف الكتب على جهة الإيجاز. تمت الحكاية عن ثابت.

المحدَثون:

حنين: حنين بن إسحٰق العبّادي، ويكنى: أبا زيد، والعباد نصارى الحيرة، وكان فاضلاً في صناعة الطب، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية، دار البلاد في جمع الكتب القديمة، ودخل بلد الروم، وأكثر نقوله لبني موسى، وتوفي يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين، وهو أول يوم من كانون الأول سنة ألف ومائة وخمس وثمانين للإسكندر الرومي، وله من الكتب التي ألفها سوى ما نقل من كتب القدماء: كتاب أحكام الإعـراب على مذاهب اليونانيين (مقالتان)، كتاب المسائل في الطب للمتعلمين، وزاد فيها حبيش الأعسم تلميذه، كتاب الحمام (مقالة)، كتاب اللبن (مقالة)، كتاب الأغذية (ثلاث مقالات)، كتاب علاج العين (عشر مقالات) لطيف، كتاب تقاسيم علل العين (مقالة)، كتاب اختيار أدوية علل العين (مقالة)، كتاب علاج أمراض العين بالحديد (مقالة)، كتاب آلات الغذاء (ثلاث مقالات)، كتاب الأسنان واللثة (مقالة)، كتاب الباه (مقالة)، كتاب تدبير الناقة (مقالة)، كتاب معرفة أوجاع المعدة وعلاجها (مقالتان)، كتاب في المد والجزر (مقالة)، كتاب في السبب الذي صارت مياه البحر له مالحة (مقالة)، كتاب الألوان (مقالة)، كتاب في البول على طريق المسألة والجواب (مقالة)، كتاب المولودين لثمانية أشهر (مقالة) عمله لأم ولد المتوكل، كتاب الترياق (مقالتان)، كتاب العين على طريق المسألة والجواب (ثلاث مقالات)، كتاب ذكر ما تُرْجِمَ من الكتب (مقالتان)، كتاب قاطاغورياس على رأي ثامسطيوس (مقالة)، كتاب رسالته إلى الطيفوري في قرص الورد، كتاب القرح وتولده (مقالة)، كتاب الآجال (مقالة)، كتاب تولد النار بين الحجرين (مقالة)، كتاب تولد الحصاة (مقالة)، كتاب اختيار الأدوية المحرقة (مقالة)، كتاب إلى ابن المنجم في استخراج كمية كتب جالينوس.

قسطا: وهو قسطا بن لوقا البعلبكي، وقد كان يجب أن يقدم على حنين لفضله ونبله

وتقدمه في صناعة الطب، ولكن بعض الإخوان سأل أن يقدم حنين عليه، وكِلا الرجلين فاضل، وقد ترجم قسطا قطعة من الكتب القديمة، وكان بارعاً في علوم كثيرة منها: الطب، والفلسفة، والهندسة، والأعداد والموسيقى، لا مطعن عليه، فصيحاً باللغة اليونانية، جيد العبارة بالعربية، وتوفي بأرمينية عند بعض ملوكها، ومن ثَمَّ أجاب أبا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد ﷺ، وثَمَّ عمل الفردوس في التاريخ، وله من الكتب سوى ما نقل وفسر وشرح: كتاب الدم، كتاب البلغم، كتاب الصفراء، كتاب السوداء، كتاب المرايا المحرقة، كتاب السهر، كتاب في الأوزان والمكاييل، كتاب السياسة (ثلاث مقالات)، كتاب علة موت الفجأة، كتاب الأعداء، كتاب معرفة الخَدَر وعلاجه، كتاب أيام البحران، كتاب علل الشعر، كتاب الفصل بين النفس والروح، كتاب الباه، كتاب العلة في اسوداد الحبش، وتغيره من الرش، كتاب في المروحة وأسباب الريح، كتاب في ما يشترك فيه الأخلاط الأربعة، كتاب الفرسطون، كتاب في الاستدلال بالنظر إلى أصناف البول، كتاب المدخل إلى المنطق، كتاب العمل بالكرة النجومية، كتاب نوادر اليونانيين نقله، كتاب شرح مذاهب اليونانيين، كتاب المدخل إلى علم الهندسة، كتاب رسالته في الخضاب، كتاب رسالته في قوانين الأغذية، كتاب شكوك كتاب إقليدس، كتاب الفصد ثمانية عشر باباً، كتاب المدخل إلى علم النجوم، كتاب الحمام، كتاب الفردوس في التاريخ، كتاب رسالته في استخراج مسائل عدديات من المقالة الثالثة من إقليدس، كتاب تفسيره لثلاث مقالات ونصف من كتاب ديوفنطس في المسائل العددية.

يوحنا بن ماسويه: وهو أبو زكرياء يحيى بن ماسويه، وكان فاضلاً طبيباً مقدماً عند الملوك عالماً مصنفاً، خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، قرأت بخط الحكيمي قال: عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل، فقال له ابن مساويه: لو أن مكان ما فيك من الجهل عقل ثم قسم على مائة خنفساء، لكانت كل واحدة منهن أعقل من أرسطاليس! وتوفي يحيى بن ماسويه وله من الكتب: كتاب الكمال والتمام، كتاب الكامل، كتاب الحمام، كتاب دفع ضرر الأغذية، كتاب الإسهال، كتاب علاج الصداع، كتاب السدر والدوار، كتاب لِم امتنع الأطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن، كتاب محنة الطبيب، كتاب مجسّة العروق، كتاب الصوت والبحَّة، كتاب ماء الشعير، كتاب الفصد والحجامة، كتاب المرة السوداء، كتاب علاج النساء اللاتي لا يحلبن، كتاب السواك والسنونات، إصلاح الأدوية المسهلة، كتاب الحميات مشجر، كتاب القولنج.

يحيى بن سرافيون: وجميع ما ألفه سرياني، وكان في صدر الدولة، وقد نقل كتاباه في الطب إلى العربي: كتاب كنّاش يوحنا الكبير، اثنتا عشرة مقالة نقله، كتاب الكناش الصغير (سبع مقالات).

علي بن زيل: باللام، أبو الحسن علي بن سهل الطبري، وكان يكتب للمازيار بن قارن، فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر بالحضرة فضله، وأدخله المتوكل في جملة ندمائه، وكان بموضع من الأدب، وله من الكتب: كتاب فردوس الحكمة، وجعله أنواعاً سبعة، والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على المائة وستين باباً، كتاب تحفة الملوك، كتاب كناش الحضرة، كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير.

عيسى بن ماسه: من الأطباء المتقدمين، وله من الكتب: كتاب قوى الأغذية، كتاب من لا يحضره طبيب.

جورجس: أبو بختيشوع في صدر الدولة، وكان فاضلاً، وله من الكتب: كتاب الكناش المعروف.

سلمويه: ابن بنان، وكان فاضلاً متقدماً، وخدم المعتصم وخص به، حتى أن المعتصم قال لما مات سلمويه: سألحق به، لأنه كان يمسك حياتي ويدبر جسمي، وله من الكتب. . .

بختيشوع: ويكنى: أبا جبريل، وهو ابن جبريل، معروف مشهور متقدم عند الملوك، خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكسب بالطب ما لم يكسبه مثله، وكانت الخلفاء تثق به على أمهات أولادها، وأخباره مشهورة، وله من الكتب: كتاب التذكرة، عمله لابنه جبريل.

مسيح الدمشقي: وهو أبو الحسن، ولا يعرف في أمره أكثر من هذا، وله من الكتب. . .

أهرن القس: في صدر الدولة، وعمل كتابه بالسريانية، ونقله ماسرجيس، وله من الكتب: كتاب الكناش، وجعله ثلاثين مقالة، وزاد عليها ماسرجيس مقالتين.

ماسرجيس: من الأطباء، وكان ناقلاً من السرياني إلى العربي، وله من الكتب: كتاب قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها، كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها.

سابور بن سهل: صاحب بيمارستان جنديسابور، وكان فاضلاً عالماً متقدماً، وله من الكتب: كتاب الأقراباذين المعمول عليه في البيمارستانات ودكاكين الصيادلة، اثنان

وعشرون باباً، كتاب قوى الأطعمة ومضارها ومنافعها، وتوفي سابور بن سهل، وكان نصرانياً، يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة خمس وخمسين ومائتين.

ابن قسطنطين: واسمه: عيسى، ويكنى: أبا موسى، من أفاضل الأطباء. وله من الكتب: كتاب البواسير وعللها وعلاجاتها.

عيسى بن ماسرجيس: وله من الكتب: كتاب الألوان، كتاب الروائح والطعوم.

عيسى بن علي: من تلاميذ حنين، وكان فاضلاً، وله من الكتب: كتاب المنافع التي تستفاد من أعضاء الحيوان.

حبيش بن الحسن الأعسم: وكان نصرانياً، وأحد تلاميذ حنين، والناقلين من السرياني إلى العربي. وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى نقله، وله من الكتب سوى ما نقله: كتاب الزيادة في المسائل التي لحنين.

عيسى بن يحيى بن إبراهيم: من تلاميذ حنين والناقلين المجودين، وله من الكتب: كتاب سوى ما نقل كتاب...

الطيفوري المتطبب: وقد نقل له حنين عدة كتب في الطب، وكان متقدماً فاضلاً خادماً للخلفاء، وله من الكتب...

الحلاجي: ويعرف بيحيى بن أبي حكيم، من أطباء المعتض، وله من الكتب: كتاب تدبير الأبدان النحيفة التي قد غلبت عليها الصفراء، ألفه للمعتضد.

ابن صهاربخت: واسمه: عيسى، من أهل جنديسابور، وله من الكتب: كتاب قوى الأدوية المفردة على الحروف.

ابن ماهان: ويعرف بيعقوب السيرافي، ولا يعلم موضعه من الزمان، وله من الكتب: كتاب السفر والحضر في الطب لطيف.

رجعنا إلى النسق بعد حنين

إنما ذكرنا من ذكرناه قبل هذا الموضع لأنهم متقاربون في العلم والزمان، ونحن نذكر بعدهم من يلحق بحنين إذ كانت له الرياسة على أبناء جنسه:

اسحٰق بن حنين: أبو يعقوب إسحٰق بن حنين، في نجار أبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية إلى العربية، وكان فصيحاً بالعربية، يزيد على أبيه في

ذلك، وخدم من خدمه أبوه من الخلفاء والرؤساء، وكان منقطعاً إلى القاسم بن عبيد اللّه، وخصيصاً به، مقدماً عنده، يفضي إليه بأسراره، ولحقه في آخر عمره الفالج، وبه مات، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ومائتين، وله من الكتب سوى ما نقل من الكتب القديمة: كتاب الأدوية المفردة على الحروف، كتاب الكناش اللطيف، كتاب تاريخ الأطباء، كتاب الأدوية المفردة اللطيف على الحروف.

أبو عثمان الدمشقي: وهو أبو عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي، أحد النقلة المجيدين، وكان منقطعاً إلى علي بن عيسى، وله من الكتب سوى ما نقل. . .

الساهر: واسمه: يوسف، في أيام المكتفي، وله من الكتب: كتاب الكناش، وهو الذي يعرف باسمه، وينسب إليه.

الرازي: أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي، من أهل الري، أوحد دهره، وفريد عصره، قد جمع المعرفة بعلوم القدماء، وسيما الطب، وكان ينتقل في البلدان، وبينه وبين منصور بن إسمٰعيل صداقة، وله ألف كتاب المنصوري، قال لي محمد بن الحسن الوراق: قال لي رجل من أهل الري، شيخ كبير سألته عن الرازي فقال: كان شيخاً كبير الرأس، مسفّطاً، وكان يجلس في مجلسه ودونه تلاميذ ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ أخر، وكان يجيء الرجل فيصف ما يجد لأول من تلقاه، فإن كان عندهم علم وإلا تعدّاهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي في ذلك، وكان كريماً متفضلاً، باراً بالناس، حسن الرأفة بالفقراء والأعلاّء، وحتى كان يجري عليهم الجرايات الواسعة ويمرّضهم، قال: ولم يكن يفارق المدارج والنسخ، ما دخلت عليه قط إلا رأيته ينسخ، إما يسوّد أو يبيض، وكان في بصره رطوبة لكثرة أكله للباقلي، وعمي في آخر عمره، وكان يقول: إنه قرأ الفلسفة على البلخي.

خبر فلسفة البلخي هذا:

هذا كان من أهل بلخ، يطوف البلاد ويجول الأرض، حسن المعرفة بالفلسفة والعلوم القديمة، وقد يقال إن الرازي ادّعى كتبه في ذلك، ورأيت بخطه شيئاً كثيراً في علوم كثيرة مسوّدات ودساتير، لم يخرج منها إلى الناس كتاب تام، وقيل إنّ بخراسان كتبه موجودة، وكان في زمان الرازي.

رجل يعرف بشهيد بن الحسين: ويكنى أبا الحسن، يجري مجرى فلسفته في العلم، ولكن لهذا الرجل كتب مصنفة، وبينه وبين الرازي مناظرات، ولكل واحد منهما

نقوض على صاحبه.

ما صنفه الرازي من الكتب: منقول من فهرسته: كتاب البرهان (مقالتان) الأولى سبعة عشر فصلاً، والثانية اثنا عشر فصلاً، كتاب أن للإنسان خالقاً حكيماً (مقالة)، كتاب سمع الكيان (مقالة)، كتاب المدخل إلى المنطق وهو ايساغوجي، كتاب جمل معاني قاطيغورياس، كتاب جمل معاني أنالوطيقا الأولى إلى تمام القياسات الحملية، كتاب هيئة العالم، كتاب الرد على من استقل بفصول الهندسة، كتاب اللذة (مقالة)، كتاب في سبب قتل ريح السموم أكثر الحيوان (مقالة)، كتاب فيما جرى بينه وبين سيس المناني، كتاب في الخريف والربيع، كتاب في الفرق بين الرؤيا المنذرة وبين سائر ضروب الرؤيا، كتاب الشكوك على جالينوس، كتاب كيفيات الأبصار، كتاب الرد على الناشي في نقضه الطب، كتاب في أن صناعة الكيمياء إلى الوجوب أقرب منها إلى الامتناع. قال محمد بن إسحٰق: هذا من الاثني عشر كتاباً، وقد ذكرنا جميعها في موضعه من الكتاب، وكذلك سائر كتبه في الصناعة، فمن يريد معرفة ذلك فلينظر في المقالة العاشرة إن شاء اللّه تعالى، كتاب الباه (مقالة)، كتاب المنصوري في الطب إلى منصور بن إسمٰعيل، ويحتوي على عشر مقالات، كتاب الحاوي، ويسمى الجامع الحاصر لصناعة الطب، ويقسم هذا الكتاب اثني عشر قسماً: القسم الأول منه: في علاج المرضى والأمراض، القسم الثاني: في حفظ الصحة، القسم الثالث: في الرئبة والجبر والجراحات، القسم الرابع: في قوى الأدوية والأغذية وجميع ما يحتاج إليه من المواد في الطب، القسم الخامس: في الأدوية المركبة، القسم السادس: في صنعة الطب، القسم السابع: في صيدنة الطب (الأدوية وألوانها وطعومها وروائحها)، القسم الثامن: في الأبدان، القسم التاسع: في الأوزان والمكاييل، القسم العاشر: في التشريح ومنافع الأعضاء، القسم الحادي عشر: في الأسباب الطبيعية من صناعة الطب، القسم الثاني عشر: في المدخل إلى صناعة الطب (مقالتان)، في الأولى: الأسماء الطبية، وفي الثانية: أوائل الطب، كتاب في استدراك ما بقي من كتب جالينوس مما لم يذكره حنين ولا جالينوس في فهرسته (مقالة)، كتاب في أن الطين المنتقل به فيه منافع (مقالة)، كتاب في أن الحمية المفرطة تضر بالأبدان (مقالة)، كتاب في الأسباب المميلة لقلوب الناس عن أفاضل الأطباء إلى أخسائهم، كتاب ما يقدم من الفواكه والأغذية وما يؤخر، كتاب على أحمد بن الطيب فيما رد به على جالينوس في أمر الطعم المر، كتاب الرد على المسمعي المتكلم في رده على أصحاب الهيولي، كتاب الرد على جرير الطبيب فيما خالف فيه من أمر التوت الشامي بعقب البطيخ، كتاب في نقض كتاب أنابوا إلى

فرفوريوس في شرح مذاهب أرسطاليس في العلم الإلّهي، كتاب في الخلاء والملاء وهما الزمان والمكان، كتاب الصغير في العلم الإلّهي، كتاب الهيولي المطلقة والجزئية، كتاب إلى أبي القاسم البلخي في الزيادة على جوابه وعلى جواب هذا الجواب، كتاب الرد على أبي القاسم البلخي في نقضه المقالة الثانية في العلم الإلّهي، كتاب الجدري والحصبة، كتاب الحصى في الكلى والمثانة، كتاب إلى من لا يحضره طبيب، كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان، كتاب الطب الملوكي، كتاب التقسيم والتشجير، كتاب اختصار كتاب النبض الكبير لجالينوس، كتاب الرد على الجاحظ في نقص الطب، كتاب مناقضة الجاحظ في كتابه في فضيلة الكلام، كتاب الفالج، كتاب اللقوة، كتاب هيئة الكبد، كتاب النقرس وعرق المديني، كتاب هيئة العين، كتاب الانثيين، كتاب هيئة القلب، كتاب هيئة السماخ، كتاب أو جاع المفاصل اثنان وعشرون فصلاً، كتاب أقراباذين، كتاب الانتقاد والتحرير على المعتزلة، كتاب الخيار المر، كتاب كيفية الإغتذاء، كتاب إبدال الأدوية، كتاب خواص الأشياء، كتاب الهيولي الكبير، كتاب سبب وقوف الأرض وسط الفلك، كتاب سبب تحرك الفلك على استدارة، كتاب في نقض الطب الروحاني علي بن اليمان، كتاب في أنه لا يمكن أن يكون العالم لم يزل على مثال ما نشاهده، كتاب في أن الحركة ليست مرئية بل معلومة، كتاب في أن الجسم يتحرك من ذاته وأن الحركة مبدأ طبيعته، كتاب في الشكوك التي على برقلس، كتاب تقسيم الأمراض وأسبابها وعلاجاتها على الشرح، كتاب تفسير كتاب فلوطرخس في تفسير كتاب طيماوس، كتاب نقضه على سهيل البلخي فيما ناقضه به من اللذة، كتاب في العلة التي لها يحدث الورم من الزكام في رؤوس بعض الناس، كتاب في التلطف في إيصال العليل إلى بعض شهواته، كتاب العلة في خلق السباع والهوام، كتاب علي ابن اليمان في نقضه على المسمعي في الهيولي، كتاب نقض نقض كتاب التدبير، كتاب النقض على الكيال في الإمامة، كتاب اختصار كتاب حيلة البرء لجالينوس، كتاب تلخيصه لكتاب العلل والأعراض، كتاب تلخيصه لكتاب المواضع الألمة، كتاب نقض نقض البلخي للعلم الإلّهي، كتاب رسالته في قطر المربع، كتاب في أن جواهر لا أجسام، كتاب في السيرة الفاضلة، كتاب في وجوب الأدعية، كتاب في الإشفاق على أهل التحصيل من المتكلمين والمتفلسفين، كتاب الحاصل في العلم الإلّهي، كتاب رسالته في العلم الإلّهي (لطيفة)، كتاب دفع مضار الأغذية، كتاب على سهيل البلخي في تثبيت المعاد، كتاب في علة جذب حجر المغناطيس، كتاب في أن النفس ليست بجسم، كتاب النفس كبير، كتاب في النفس صغير، كتاب ميزان العقل، كتاب في السكر (مقالتان)، كتاب

القولنج (مقالة)، كتاب السِكَنْجُبين (مقالة)، كتاب تفسير كتاب جالينوس لفصول بقراط، كتاب الفصول ويسمى بالمرشد، كتاب الأبنة وعلاجها، كتاب نقض كتاب الوجود لمنصور بن طلحة، كتاب فيما يرد به إظهار ما يدعي من عيوب الأنبياء، كتاب في أن للعالم خالقاً حكيماً، كتاب في آثار الإمام الفاضل المعصوم، كتاب في الأوهام والحركات والعشق، كتاب في استفراغ المحمومين قبل النضج، كتاب الإمام والمأموم والمحقين، كتاب خواص التلاميذ، كتاب شروط النظر، كتاب الآراء الطبيعية، كتاب ترتيب أكل الفواكه، كتاب خطاء غرض الطبيب، كتاب ما يعرض في صناعة الطب، كتاب السيرة الفاضلة إشعاره في العلم الإلّهي، كتاب الانثيين لجابر إلى الشعر(؟)، قصيدة في المنطقيات، قصيدة في العظة اليونانية.

ما سماه الرازي رسالة:

رسالة في التعرّي والتدثر، رسالته في التركيب، رسالته في الجبر وكيف يساق إليه وعلامة الحق فيه، رسالته فيما لا يلصق مما يقطع من البدن وإن صغر، وما يلصق من الجراحات وإن كبر، رسالته في تبريد الماء على الثلج وتبريد الماء يقع الثلج فيه، رسالته في المنطق، رسالته في تعطيش السمك والعلة فيه، رسالته في كيفية النحور، رسالته في العلة التي لها لا يوجد شراب يفعل فعل الشراب الصحيح بالبدن، رسالته في غروب الشمس والكواكب وأن ذلك ليس من أجل حركة الأرض بل حركة الفلك، رسالته في أنه لا يتصور لمن لا رياضة له بالبرهان أن الأرض كرية، وإن الناس حولها، رسالته في فسخ ظن من توهم أن الكواكب ليست في نهاية الاستدارة، رسالته في البحث عن الأرض الطبيعية هي الطين أم الحجر، رسالته في تثبيت الاستحالة، رسالته في العطش وازدياد الحرارة لذلك، رسالته في العادة وأنها تحول طبيعة، رسالته في العلة التي من أجلها تضيق النواظر في النور وتتسع في الظلمة، رسالته في العلة التي لها زعم بعض الجهال أن الثلج يعطش، رسالته في أطعمة المرضى، كتاب ما استدركه من الفصل في الكلام في القائلين بحدوث الأجسام على القائلين بقدمها، كتاب في أن العلة اليسيرة بعضها أعسر تعرفاً وعلاجاً من الغليظة، رسالته في العلل المشكلة، كتاب في العلة التي يذم لها بعض الناس وعوامهم الطبيب وإن كان حاذقاً، رسالته في أن الطبيب الحاذق ليس هو من قدر على إبراء جميع العلل وإن ذلك ليس في الوسع، رسالته في العلل القاتلة لعظمها والقاتلة لظهورها بغتة، رسالته في أن الصانع المستغرق بصناعة معدوم في جل الصناعات إلا في الطب خاصة،

والعلة التي من أجلها ظهر ذلك في صناعة الطب، كتاب المشجر في الطب على طريق كناش، رسالته في العلة التي من أجلها صار ينجح جهال الأطباء والعوام والنساء في المدن في علاج بعض الأمراض أكثر من العلماء، وعذر الطبيب في ذلك، رسالته في محنة الطبيب وكيف ينبغي أن يكون حاله في نفسه وبدنه وشربه، مقالة في مقدار ما يمكن أن يستدرك في أحكام النجوم على رأي الفلاسفة الطبيعيين، ومن لم يقل منهم أن الكواكب أحياء. تم ما وجد من فهرست الرازي.

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة: الحرَّاني، وقد مر نسب أبيه، وكان طبيباً مقدماً، وأراده القاهر على الإسلام فهرب، ثم أسلم وخاف من القاهر، فمضى إلى خراسان، وعاد وتوفي ببغداد مسلماً سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة، في غرة ذي الحجة، وله من الكتب. .

أبو الحسن بن سنان: بن ثابت بن قرة، وكان طبيباً محذقاً، وتوفي حادي عشر ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة، وله من الكتب: كتاب التاريخ من سنة خمس وتسعين ومائتين إلى حين وفاته.

أبو الحسن الحراني: واسمه: ثابت بن إبراهيم بن زهرون، وكان طبيباً محذقاً مصيباً، وكان أسوفاً ضنيناً بما يُحسِن، وتوفي وله من الكتب: أصلح مقالات من كتاب يحيى بن سرافيون، ونقل ما لبني فيلغريوس، كتاب جوابات مسائل سئل عنها.

أسماء كتب الهند في الطبّ الموجودة بلغة العرب:

كتاب سسرد، عشر مقالات، أمر يحيى بن خالد بتفسيره لمنكه الهندي في البيمارستان ويجري مجرى الكناش، كتاب أستانكر الجامع تفسير ابن دهن، كتاب سيرك فسره عبد اللّه بن علي من الفارسي إلى العربي، لأنه أولاً نقل من الهندي إلى الفارسي، كتاب سندستاق، معناه: كتاب صفوة النجح، تفسير ابن دهن صاحب البيمارستان، كتاب مختصر للهند في العقاقير، كتاب علاجات الحبالى للهند، كتاب توقشتل، فيه مائة داء ومائة دواء، كتاب روسا الهندية في علاجات النساء، كتاب السكر للهند، كتاب أسماء عقاقير الهند، فسره منكه لإسحٰق بَن سليمان، كتاب رأي الهندي في أجناس الحيات وسمومها، كتاب التوهم في الأمراض والعلل لتوقشتل الهندي.

أسماء كتب الفرس في الطبّ:

المشهورين بالطب في أيام ملوك الأعاجم ممن وصل إلينا تأليفه ونقل إلى العربي:

تيادورس: وكان نصرانياً، وبنى له سابور ذو الأكتاف البيع في بلده، ويقال: إن الذي بنى له بهرام جور، ونقل له إلى العربي: كتاب كناش تيادورس.

تيادوق: هذا متطبب الحجاج بن يوسف ولحق ملك. . .

الجزء الثامن

في أخبار العلماء في سائر العلوم القديمة والمحدثة وأسماء ما صنفوه من الكتب

تأليف محمد بن إسحق النديم المعروف إسحق بأبي يعقوب الوراق
حكاية خط المصنف عبده محمد بن إسحق الوراق

فيه المقالة الثامنة المقالة الثامنة في أخبار العلماء
وأسماء ما صنفوه من الكتب وهي ثلاثة فنون

الفن الأول في أخبار المسامرين والمخرّفين
وأسماء الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات

قال محمد بن إسحٰق: أول من صنف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن وجعل بعض ذلك على ألسنة الحيوان، الفُرْسُ الأوَل، ثم أغرق في ذلك ملوك الأشغانية، وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس، ثم زاد ذلك واتسع في أيام ملوك الساسانية، ونقلته العرب إلى اللغة العربية، وتناوله الفصحاء والبلغاء فهذبوه ونمقوه، وصنفوا في معناه ما يشبهه، فأول كتاب عمل في هذا المعنى: كتاب هزار أفسان، ومعناه: ألف خرافة، وكان السبب في ذلك أن ملكاً من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة وبات معها ليلة قتلها من الغد، فتزوج بجارية من أولاد الملوك، ممن لها عقل ودراية، يقال لها: شهرزاد، فلما حصلت معه ابتدأت تخرّفه، وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها، ويسئلها في الليلة الثانية عن تمام الحديث، إلى أن أتى عليها ألف ليلة، وهو مع ذلك يطأها، إلى أن رزقت منه ولداً أظهرته، وأوقفته على حيلتها عليه، فأستعقلها ومال إليها واستبقاها، وكان للملك قهرمانة يقال لها: دينارزاد، فكانت موافقة لها على ذلك، وقد قيل: إن هذا الكتاب ألف لحماني ابنة بهمن، وجاءوا فيه بخبر غير هذا. قال محمد بن إسحٰق: والصحيح إن شاء اللّه، أن أول من سمر بالليل الإسكندر، وكان له قوم يُضْحِكونه ويخرُفونه، لا يريد بذلك اللذة، وإنما كان يريد الحفظ والحرس، واستعمل لذلك بعده الملوك كتاب هزار أفسان، ويحتوي على ألف ليلة وعلى دون المائتي سمر، لأن السمر ربما حدث به في عدة ليال، وقد رأيته بتمامه دفعات، وهو بالحقيقة كتاب غث بارد الحديث. قال محمد بن إسحٰق: ابتدأ أبو عبد اللّه محمد بن عبدوس الجهشياري صاحب كتاب الوزراء بتأليف كتاب إختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم، كل جزء قام بذاته، لا يَعْلق بغيره، وأحضر المسامرين، فأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ويحسنون، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه، وكان فاضلاً، فاجتمع له من ذلك اربعمائة ليلة وثمانون ليلة، كل ليلة سمر تام يحتوي على خمسين ورقة، وأقل وأكثر، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتميمه ألف سمر، ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب أخي الشافعي، وكان قبل ذلك ممن يعمل

الأسمار والخرافات على ألسنة الناس والطير والبهائم جماعة، منهم عبد اللّه بن المقفع، وسهل بن هارون، وعلي بن داود كاتب زبيدة، وغيرهم، وقد استقصينا أخبار هؤلاء وما صنفوه في مواضعه من الكتاب، فأما كتاب كليلة ودمنة فقد اختلف في أمره، فقيل: عملته الهند، وخبر ذلك في صدر الكتاب، وقيل: عملته ملوك الإسكانية ونحلته الهند، وقيل: عملته الفرس ونحلته الهند، وقال قوم: إن الذي عمله بزرجمهر الحكيم أجزاء، واللّه أعلم بذلك. كتاب سندباذ الحكيم، وهو نسختان: كبيرة وصغيرة، والخلف فيه أيضاً مثل الخلف في كليلة ودمنة، والغالب والأقرب إلى الحق أن يكون الهند صنفته.

أسماء كتب الفرس:

كتاب هزاردستان، كتاب موسفاس وفينلوس، كتاب حجد خسروا، كتاب المربين، كتاب خرافة ونزهة، كتاب الدب والثعلب، كتاب روزبة اليتيم، كتاب مسك زنانه وشاه زنان، كتاب نمرود ملك بابل، كتاب خليل ودعد.

أسماء الكتب التي ألفها الفرس:

في السير والأسمار الصحيحة التي لملوكهم: كتاب رستم وأسفنديار، ترجمه جبلة بن سالم، كتاب بهرام شوس، ترجمة جبلة بن سالم، كتاب شهريزاد مع أبرويز، كتاب الكارنامج في سيرة أنوشروان، كتاب التاج وما تفاءلت به ملوكهم، كتاب دارا والصنم الذهب، كتاب اثنين نامه كتاب خداي نامه، كتاب بهرام ونرسي، كتاب أنو شروان.

أسماء كتب الهند في الخرافات والأسمار والأحاديث:

كتاب كليلة ودمنة، وهو سبعة عشر باباً، وقيل: ثمانية عشر باباً، فسره عبد اللّه بن المقفّع وغيره، وقد نقل هذا الكتاب إلى الشعر، نقله أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي، ونقله علي بن داود إلى الشعر، ونقله بشر بن المعتمد، والذي خرج بعضه، ورأيت أنا في نسخة زيادة بابين، وقد علمت شعراء العجم هذا الكتاب شعراً، ونقل إلى اللغة الفارسية بالعربية، ولهذا الكتاب جوامع وانتزاعات عملها جماعة، منهم ابن المقفع، وسهل بن هارون، وسلم صاحب بيت الحكمة، والمريد الأسود الذي استدعاه المتوكل في أيامه من فارس، ومن كتبهم: كتاب سندباذ الكبير، كتاب سندباذ الصغير، كتاب البد، كتاب بوناسف وبلوهر، كتاب بوناسف مفرد، كتاب أدب الهند والصين، كتاب هابل في الحكمة، كتاب الهند في قصة هبوط آدم عليه السلام، كتاب طرق، كتاب دبك الهندي في

الرجل والمرأة، كتاب حدود منطق الهند، كتابساديرم، كتاب ملك الهند القتال والسباح، كتاب شاناق في التدبير، كتاب اطر في الأشربة، كتاب بيدپا في الحكمة.

أسماء كتب الروم في الأسمار والتواريخ:

كتاب تاريخ الروم، كتاب سمسه ودمن، على مثال كتاب كليلة ودمنة، واسمه بالرومية... وهو كتاب بارد التأليف، بغيض التصنيف، وقد قيل إن بعض المحدثين عمله، كتاب أدب الروم، كتاب موروويانوس في الأدب، كتاب أنطوس السايح وملك الروم، كتاب محاورة الملك مع محمد عاربوس، كتاب ديسون وراجيل الملكين، كتاب سماس العالم في الأمثال، كتاب العقل والجمال، كتاب خبر ملك لد، كتاب سطرينوس الملك وسبب تزويجه بساراد الفقصة.

أسماء كتب ملوك بابل وغيرهم من ملوك الطوائف وأحاديثهم:

كتاب ملك باب الصالح وإبليس كيف احتال له وأغواه، كتاب نيمرود ملك بابل، كتاب الملك الراكب القصبة، كتاب الشيخ والفتى، كتاب أردشير ملك بابل وأربوبه وزيره، كتاب لاهج بن إبان، كتاب الحكيم الناسك.

أسماء العشاق الذين عشقوا في الجاهلية والإسلام وألف في أخبارهم:

كتب هؤلاء الذين نذكرهم ألف أخبارهم جماعة مثل عيسى بن داب، والشرقي بن القطامي، وهشام الكلبي، والهيثم بن عدي وغيرهم. كتاب مرقس وأسما، كتاب عمرو بن عجلان وهند، كتاب عروة وعفرا، كتاب جميل وبُثَيْنَة، كَتاب كُثَيِّر وعَزَّة، كتاب قيس ولُبْنى، كتاب مجنون وليلى، كتاب توبة وليلى، كتاب الصمة بن عبد اللّه وريًا، كتاب ابن الطَّثَرية وحوشية، كتاب ملهى وتعلق، كتاب يزيد وحبابة، كتاب قابوس ومنية، كتاب أسعد وليلى، كتاب وضاح اليمن وأم البنين، كتاب أميم بن عمران وهند، كتاب محمد بن الصلت وجنة الخلد، كتاب العمر بن ضرار وجمل، كتاب سعد وأسما، كتاب عمر بن أبي ربيعة وجماعة، كتاب المستهل وهند، كتاب باكر ولحظة، كتاب مليكة ونعم وابن الوزير، كتاب أحمد وداحة، كتاب الفتى الكوفي مولى مسلمة وصاحبته، كتاب عمار وجمل وصواب، كتاب المغمر بن ملك وقبول، كتاب عمرو بن زيد الطائي وليلى، كتاب علي بن إسحٰق وسمنة، كتاب الأحوص وعبدة، كتاب بشر وهند، كتاب عاشق الكف، كتاب عاشق الصورة، كتاب عبقر وسحام، كتاب إياس وصفوة، كتاب ابن مطعون ورتيلة

وسعادة، كتاب حرافة وعشرق، كتاب المخزومي والهذلية، كتاب عمرو بن العَنْقَفِير ونهد بن زيد مناة، كتاب مرة وليلى، كتاب ذي الرمة ومَيّ.

أسماء العشاق من سائر الناس:

ممن ألف في حديثه كتاب: كتاب سبيل وقالون، كتاب علي بن أديم ومنهلة، كتاب المهذب ولذة، كتاب الفضل بن أبي دلامة وكليم، كتاب المعذب والغواء والطيرة، كتاب سحر اللهو وسكر، كتاب إبراهيم وعلم، كتاب طرب وعجب، كتاب عمرو بن صالح وقصاف، كتاب أحمد وسنا، كتاب محمد ودقاق، كتاب حكم وخلد، كتاب عباد الفاتك وفنك، كتاب شعوب وعَطَرّق، كتاب أحمد وزين العصور، كتاب بشر المهلبي وبسباسة، كتاب عاصم وسلطان، كتاب ذوب ورخيم، كتاب أحمد بن قتيبة وبانوجة، كتاب سهل وسليمة، كتاب الكاتب ومنى، كتاب أبي العتاهية وعتب، كتاب عباس وفور، كتاب عاشق البقرة، كتاب عسى وسراب، كتاب عصام ودمينة، كتاب مزيد والزهراء، كتاب عبيد اللّٰه بن المهذب ولبنى بنت المعمر.

أسماء الحبائب المتطرفات:

كتاب ريحانة وقرنفل، كتاب رقية وخديجة، كتاب مؤيس وذكيا، كتاب سكينة والرباب، كتاب العطريفة والدلفاء، كتاب هند وابنة النعمان، كتاب عبدة العاقلة وعبدة الغدارة، كتاب لؤلؤة وشاطرة، كتاب نجدة وزعوم، كتاب سلمى وسعاد، كتاب صواب وسرور، كتاب الدهماء ونعمة.

أسماء العشاق الذين تدخل أحاديثهم في السمر:

كتاب صاحب بشر بن مروان وابنة عمه، كتاب الكلبي وابنة عمه، كتاب التميمي والتميمية الذي تعاهدوا، كتاب المصري والمكية، كتاب عبد اللّٰه بن جعفر والشجرة المكتوب عليها، كتاب الوجيهة والأعرابي، كتاب أسماء بن خارجة الفزاري، كتاب ملك ابن اسما وصاحبة الحص، كتاب عباس الحنفي والتي رماها، كتاب الجارية ومولاها وعبيد اللّٰه بن معمر، كتاب عبد الرحمٰن بن الحكم بن حسان الأسدي وسعد صاحبي الغار، كتاب الفتى والمرأة التي رمت بالحصاة، كتاب الرباب وزوجها الذين تعاهدوا، كتاب سليمان وعنوان وشيبان، كتاب سليمان بن عبد الملك والجارية وطفلها، كتاب المرأة وأخوتها والرجل الذي هواها، كتاب الأعرابي وابنة عمه (آخر)، كتاب عبد الملك

والكلبي صاحب خالد بن الوليد، كتاب الزهري وابنة عمه الذين ساروا إلى هشام بن عبد الملك، كتاب ديار وظميا، كتاب ملك العيار وابنة عمه، كتاب عنمة وأزيهر وعمرو الملك، كتاب الكردوحية وابنة الكاهن، كتاب الأخوين العراقي والمدني، كتاب المعلى وسينا، كتاب المتجرد في النساء، كتاب بدن وشادن، كتاب حبيب العطار، كتاب حسن واللص الإسرائيلي، كتاب حافية ابنة هاشم الكندي، كتاب المؤمل بن الشريف والصورة ومظعون الجني، كتاب عامر ودعد جارية خالصة، كتاب عروة بن عبدياليل الطائي وابنة عمه، كتاب الفتى العاشق وصاحبته، كتاب المخنث والفتاة التي عشقته، كتاب الفتى العاشق وهند المستعجلة، كتاب الفتى العاشق الست وذات الحال، كتاب الفتى الأحمق وشمسة عاشقته، كتاب العاشق المجنون وسلم وجاريتها المخيلة.

أسماء عشاق الإنس للجن وعشاق الجن للإنس:

كتاب دعد والرباب، كتاب رفاعة العبسي وسكر، كتاب سعسع وقمع، كتاب ناعم بن دارم ورحيمة وشيطان الطاق، كتاب الأغلب والدباب، كتاب الضرغام وحودروفس، كتاب عمرو ودقيانوس، كتاب الشماخ ودمع، كتاب الخزرجي المحتال وأسما، كتاب حضر بن النبهان والجنية، كتاب الدلفاء واخوتها والجني، كتاب دعد الفزارية والجني وعمرو، كتاب عمر بن سفيان السلمي والجنية، كتاب عمرو بن المكشوح والجنية، كتاب ربيعة بن قدام والجنية، كتاب سعد بن عمير والنوار.

قال محمد بن إسحٰق: كانت الأسمار والخرافات مرغوباً فيها مشتهاة في أيام خلفاء بني العباس، وسيما في أيام المقتدر، فصنف الوراقون وكذبوا، فكان ممن يفتعل ذلك رجل يعرف بابن دلان، واسمه: أحمد بن محمد بن دلان، وآخر يعرف بابن العطار وجماعة، وقد ذكرنا فيما تقدم من كان يعمل الخرافات والأسمار على ألسنة الحيوان وغيره، وهم سهل بن هارون وعلي بن داود، والعتابي، وأحمد بن أبي طاهر.

الكتب المؤلفة في عجائب البحر وغيره:

هي كتاب يعرف بكتاب صخر المغربي وألفه. . .، ويحتوي على ثلاثين حديثاً، عشرة في عجائب البر، وعشرة في عجاب الشجرة، وعشرة في عجائب البحر، كتاب واثلة بن الأسقع، كتاب السميفع بن ذي يرحم الحميري والعقوق بنت زيد، كتاب الشيخ بن الشاب.

الفن الثاني من المقالة الثامنة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

يحتوي على أخبار المعزمين والمشعبذين والسحرة وأصحاب النيرنجيات والحيل والطلسمات.

قال محمد بن إسحٰق النديم: زعم المعزمون والسحرة أن الشياطين والجن والأرواح تطيعهم وتخدمهم وتَتَصرّفُ بين أمرهم ونهيهم، فأما المعزمون ممن ينتحل الشرائع فزعموا أن ذلك يكون بطاعة اللّه جل اسمه والابتهال إليه، والأقسام على الأرواح والشياطين به، وترك الشهوات، ولزوم العبادات، وأن الجن والشياطين يطيعونهم، إما طاعة للّه جل اسمه لأجل الأقسام به، وإما مخافة منه تبارك وتعالى، ولأن في خاصية أسمائه، تقدست وذكره علا وجل، قمعهم وأذلالهم، فأما السحرة فزعمت أنها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات مما للّه جل اسمه في تركها رضا، وللشياطين في استعمالها رضا، مثل ترك الصلاة والصوم وإباحة الدماء ونكاح ذوات المحرم وغير ذلك من الأفعال الشرّية، وهذا الشأن ببلاد مصر وما والاها ظاهر، والكتب فيه مؤلفة كثيرة موجودة، وبابل السحرة بأرض مصر، قال لي من رآها وبها بقايا ساحرين وساحرات، وزعم الجميع من المعزمين والسحرة أن لهم خواتيم وعزائم ورقي وصنادل وحزاب ودخن وغير ذلك مما يستعملونه في علومهم.

حكاية أخرى:

زعم طائفة من الفلاسفة وعبدة النجوم أنهم يعملون الطلسمات على أرصاد الكواكب لجميع ما يريدونه من الأفعال البديعة، والتهيجات، والعطوف، والتسليطات، ولهم نقوش على الحجارة والخرز والفصوص، وهذا علم فاشي ظاهر في الفلاسفة، وللهند اعتقاد في ذلك وأفعال عجيبة، وللصين حيل وسحر من طريقة أخرى، وللهند خاصة علم التوهم، ولها في ذلك كتب، قد نقل بعضها إلى العربي، وللترك علم من السحر. قال لي من أثق بفضله: إنهم يعملون عجائب من هزائم الجيوش، وقتل الأعداء، وعبور المياه، وقطع

المسافات البعيدة في المدة القريبة، والطلسمات بأرض مصر والشام كثيرة ظاهرة الأشخاص، غير أن أفعالها قد بطلت لتقادم العهد.

الكلام على الطريقة المحمودة في العزائم:

يقال والله أعلم وأحكم أن سليمان بن داود عليه السلام أول من استعبد الجن والشياطين واستخدمها، وقيل: أول من استعبدها على مذاهب الفرس جمشيد بن أونجهان، قال: وكان يكتب لسليمان بن داود آصف بن بَرَخْيَا، وهو ابن خالة سليمان، عبراني، ويوسف بن عيصو، عبراني، والهرمزان بن الكردول، فارسي وعبراني.

أسماء العفاريت الذين دخلوا على سليمان بن داود:

وهم سبعون، زعموا أن سليمان بن داود صلى الله على نبينا و عليه السلام جلس وأحضر رئيس الجن والشياطين واسمه فقطس وعرضهم، فعرفه فقطس اسم واحد واحد منهم وفعله في ولد آدم، وأخذ عليهم العهد والميثاق، فإذا أقسم عليهم بذلك العهد أجابوا وانصرفوا، والعهود أسماء الله تعالى عز وجل، وهم: فقطس، عمرد، كيوان، شمرعال، فيروز، مهاقال، ذيزب، سيدوك، حبذرب، سيار، زنبور، الراحس، كوكب، حمران، داهر، قارون، شداد، صعصعة، بكتان، هرثمة، بكلم، فروخ، هرمز، هممهمة، عيزار، مزاحم، مرة، فترة، الهيم، أرهبة، خيثع، خيفتة، رياح، زحل، ذويعة، محتوكرا، هيشب، طقعيطان، وقاص، قدمنة، مفرش، إبرايل، نزار، شفطيل، ديويذ، أنكرا، خطوفة، تنكيوش، مسلقر، قادم، اشجع، نودر، تيشامة، عصار، ثعبان، نامان، نمودركي، طبابور، ساهتون، عذافر، مرداس، شيطوب، زعروش، صخر، العرمرم، خشرم، شاذان، الحرث، الحويرث، عزرة، فقرون.

أسماء السبعة الذين هؤلاء من ولدهم:

فأولهم: دنهش، اليوم الأول، شاخباً، اليوم الثاني، مربياً، اليوم الثالث، عبرا، اليوم الرابع، مسمار، اليوم الخامس، نمودركي، اليوم السادس، بخطش اليوم السابع.

أريوس الرومي: أريوس بن أصطفانوس بن بطلينس الرومي، ويلقب برشيد قومه، وكان من علماء الروم بالعزائم، وله من الكتب: كتاب يذكر فيه أولاد إبليس وتفرقهم في البلاد، وما يختص به كل جنس منهم في العلل والأرواح والاستهلاكات والأفعال وأنساب الجنّ.

لوهق: هو لوهق بن عرفج قديم، وله من الكتب: كتاب طبائع الجن ومواليدهم ومواخيذهم والأرواح الصارعة، وهذا الكتاب أكبر من كتاب أريوس الرومي.

ابن هلال: من المحدثين، وهو أبو نصر أحمد بن هلال البكيل، وهلال بن وصيف، وهو الذي فتح هذا الأمر في الإسلام، وكان مخدوماً ومناطقاً، وله أفعال عجيبة، وأعمال حسنة، وخواتيم مجربة، وله من الكتب: كتاب الروح المتلاشية، كتاب المفاخر في الأعمال، كتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمان بن داود صلى على نبينا وعليهما، وما أخذ عليهم من العهود.

ابن الإمام: ومن المعزمين الذين يعملون بأسماء اللّه جل اسمه، رجل يعرف بابن الإمام، وكان في أيام المعتضد، وطريقته محمودة غير مذمومة. عبد اللّه بن هلال، صالح المديبري، عقبة الأذرعي، أبو خالد الخراساني، هؤلاء يعملون بالطريقة المحمودة، ولهم أفعال جليلة، وأعمال نبيلة.

ابن أبي رصاصة: وهو أبو عمرو عثمان بن أبي رصاصة، ممن رأيناه وشاهدناه، وكان مقدماً في صناعته، سألته يوماً فقلت: يا أبا عمرو، أنا أنزهك عن التعرض لهذا الشأن، فقال: يا سبحان اللّه، لي نيف وثمانون سنة، لو لم أعلم أن هذا أمر حق لتركته، ولكني لا أشك في صحته! فقلت: واللّه لا أفلحت! وله كتب كثيرة وأعمال حسنة، وأهل هذه الصناعة يفضلونه ويقدمونه.

الكلام على الطريقة المذمومة:

فأما الطريقة المذمومة وهي طريقة السحرة، فزعم من يخبر ذلك أن بيذخ ابنة إبليس، وقيل: هي ابنة ابن إبليس، وأن لها عرشاً على الماء، وأن المريد لهذا الأمر متى فعل لها ما تريد وصل إليها، وأخدمته من يريد، وقضت حوائجه، ولم يحتجب عنها، والذي يفعل لها القرابين، من حيوان ناطق وغير ناطق، وأن يدع المفترضات ويستعمل كل ما يقبح في العقل استعماله، وقد قيل أيضاً: إن بيدخ هو إبليس نفسه، وقال آخر: إن بيذخ تجلس على عرشها، فيحمل إليها المريد لطاعتها فيسجد لها (تعالى اللّه وتقدست أسماؤه) وقال لي إنسان منهم: إنه رآها في النوم جالسة على هيئتها في اليقظة، وأنه رأى حولها قوماً يشبهون النبط سوادية حفاة مشققي الأعقاب، وقال لي: رأيت في جملتهم ابن منذر بني، وهذا رجل من أكابر السحرة قريب العهد، واسمه: أحمد بن جعفر غلام بن زريق، وكان يناطق من تحت الطست.

ومنهم خلف بن يوسف: الدستميساني، وله من الكتب، على ما ذكر بعض أصحابه، ويعرف بابن قنان: كتاب . . .

ومنهم حماد بن مرة: اليماني، روى عن الزرقاء الساحرة على زعمه، وله من الكتب: كتاب التماثيل.

ومنهم الحريري: وهو أبو القاسم الفضل بن سهل بن الفضل، وله من الكتب: كتاب الحلولات والربوطات والعقد والإدارات.

ابن وحشية الكلداني: وهو أبو بكر أحمد بن علي بن المختار بن عبد الكريم بن جرثيا بن بدنيا بن برطانيا بن عالاطيا الكسداني الصوفي، من أهل قُسِّين، وكان يدعي أنه ساحر يعمل أعمال الطلسمات ويعمل الصنعة، ونحن نذكر كتبه في الصنعة في موضعها من آخر الكتاب، ومعنى كسداني: نبطي، وهم سكان الأرض الأولى، وهو من ولد سنحاريب، وله من الكتب في السحر والطلسمات: كتاب طرد الشياطين، ويعرف بالأسرار، كتاب السحر الكبير له، كتاب السحر الصغير، كتاب دوار على مذهب النبط، وهو تسع مقالات، كتاب مذاهب الكلدانين في الأصنام، كتاب الإشارة في السحر، كتاب أسرار الكواكب، كتاب الفلاحة الكبير والصغير، كتاب حناطوثي أباعي الكسداني في النوع الثاني من الطلسمات، نقله ابن وحشية، كتاب الحياة والموت في علاج الأمراض لراهطا بن سموطان الكسداني، كتاب الأصنام، كتاب القرابين، كتاب الطبيعة له، كتاب الأسماء له، كتاب مفاوضاته مع أبي جعفر الأموي وسلامة بن سليمن الإخميمي في الصنعة والسحر.

أبو طالب: أحمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الزيات، صاحب ابن وحشية، وهو الذي يروي هذه الكتب عنه، ويحيا في وقتنا هذا، بل أحسبه مات قريباً.

الكلام على الشعبذة والطلسمات والنيرنجات:

أول من لعب بالشعبذة في الإسلام: عبيد الكيّس، وآخر يعرف بقطب الرحا، ولهما في ذلك عدة كتب، منها: كتاب الشعبذة لعبيد الكيّس، كتاب الخفة والدك والقفّ لقطب الرحا، كتاب بلع السيف والقضيب والحصى والسبح وأكل الصابون والزجاج والحيلة في ذلك، كتاب المخرقة لعبيد الكيس، وآخر من رأينا ممن يلعب بالخفة منصور أبا العجب،

ومات عن مائة وخمس عشرة سنة، وكان يقول لعبت بين يدي المعتمد.

قالشتانس: هذا قديم، ممن تكلم على خواص الأشياء والنيرنجات والطلسمات، وله من الكتب: كتاب الجامع في النيرنجات والخواص.

بليناس الحكيم: من أهل الطوانة من بلاد الروم، ويقال: إنه أول من أحدث الكلام على الطلسمات، وكتابه فيما عمله بمدينته وبممالك الملوك من الطلسمات معروف مشهور.

أروس: رومي وله من الكتب: كتاب النيرنجات.

سسه الهندي: من القدماء. ومذهبه في النيرنجات مذهب الهند، وله كتاب سلك فيه مسلك أصحاب التوهم.

كتب هرمس في النيرنجات والخواص والطلسمات:

كتاب هرمس في النشر والتعاويذ والعزائم، كتاب الهاريطوس في نيرنجات الأشجار والثمار والأدهان والحشائش، كتاب فريقونيوس في الأسماء والحفظة والتمائم والعوذ من حروف الشمس والقمر والنجوم الخمسة وأسماء الفلاسفة، كتاب فريقونيوس في الخواص، وجزأه ثلاثة أجزاء، كل جزء يحتوي على معنى.

الفن الثالث من المقالة الثامنة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ويحتوي على الكتب المصنفة في معان شتى لا يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها

أسماء خرافات تعرف باللقب:

لا يعرف في أمرها غير هذا: كتاب شكبذة، كتاب كعب ضب، كتاب ضلع الدير، كتاب خمج، كتاب عاشق البقرة، كتاب حرة الريح، كتاب سعدة، كتاب حديثة، كتاب حبل مشق، كتاب ذو نقطة، كتاب رقاصة، كتاب سكن، كتاب خرء الطير، كتاب يثلب، كتاب صعيدة، كتاب طعنة الصراخ، كتاب برص، كتاب ري، كتاب عرازة، كتاب رخية، كتاب جوسق، كتاب قور، كتاب بلبل، كتاب حبى وحلمة، كتاب جُلْبُذة.

أحاديث البطالين لا يعرف من صنفها:

كتاب حوشب الأسدي، كتاب عروة بن عبد اللّه، كتاب الغاضري، كتاب أبي السايب المخزومي، كتاب أبي عمر الأعرج، كتاب ضمضم المديني، كتاب قلوص، كتاب أبي سكة، كتاب مسرور الأوسي، كتاب أبي معن الغفاري، كتاب الدارمي؛ كتاب ابن أحمر، كتاب عقريط، كتاب حطمى الدلال، كتاب أبي الحر المديني، كتاب فند، كتاب هبة اللّه، كتاب نومة الضحى، كتاب ابن الشونيزي.

أسماء قوم من المغفلين ألف في نوادرهم:

الكتب لا يعلم من ألفها: كتاب نوادر جحا، كتاب نوادر أبي ضمضم، كتاب نوادر ابن أحمر، كتاب نوادر سورة الأعرابي، كتاب نوادر ابن الموصلي، كتاب نوادر ابن يعقوب، كتاب نوادر أبي عبيد الحزمي، كتاب نوادر أبي علقمة، كتاب نوادر سيفويه.

أسماء الكتب المؤلفة في الباه الفارسي والهندي والرومي والعربي على طريق الحديث المشبق:

كتاب بنيان دخت، كتاب بنيان نفس، كتاب بهرام دخت في الباه، كتاب مرطوس

الرومي في حديث الباه، كتاب الألفية الكبيرة، كتاب الألفية الصغير، كتاب بردان وحباحب لأبي حسان الكبير، كتاب بردان وحباحب الصغير، كتاب الحرة والأمة، كتاب السحاقات والبغائين لأبي العبس، كتاب ألفه ابن حاجب النعمان ويعرف بحديث ابن الدكاني، كتاب لعوب الرئيسة وحسين اللوطي، كتاب الجواري الحبايب.

الكتب المؤلفة في الخيلان والإختلاج والشامات والأكتاف والكتب المؤلفة في الفأل والزجر والحزر وما أشبه ذلك

الفرس والهند والروم والعرب:

كتاب منحول الفراسة لأرسطاليس، كتاب الفراسة لقليمون، كتاب فراسة الحمام، كتاب زجر الفرس، كتاب زجر الروم، كتاب زجر الهند، كتاب زجر العرب، كتاب الخيلان لمينس الرومي، كتاب الشامات لمينس الرومي، كتاب الفأل لأهل فارس، كتاب خطوط الكف، والنظر في اليد للهند، كتاب الاختلاج على ثلاثة أوجه للفرس، كتاب زجر الطير والفأل والعيافة والقيافة والكهانة للمدائني، كتاب الفأل الفلكي للكندي، كتاب الاختلاج والزجر، وما يرى الرجل في ثيابه وجسده، وصفة الخيلان، وعلاج النساء ومعرفة ما يدل عليه الحيات، كتاب قرعة ابن المرتحل الكبيرة، كتاب قرعة ابن المرتحل الصغير، كتاب فيثاغورس في القرعة التي يقترع بها عند كل حاجة، كتاب قرعة ذي القرنين، كتاب قرعة ألفتها النصاري، كتاب قرعة منسوبة إلى دانيال، كتاب قرعة منسوبة إلى الإسكندر بالسهام.

الكتب المؤلفة في الفروسية وحمل السلاح وآلات الحروب والتدبير والعمل بذلك لجميع الأمم:

كتاب اثنين الرمي لبهرام جور، وقيل لبهرام جوبين، كتاب اثنين الضرب بالصوالجة للفرس، كتاب تعبئة الحروب، وآداب الأساورة، وكيف كانت ملوك الفرس تولى الأربعة الثغور من الشرق والغرب والجنوب والشمال، كتاب الحيل للهرثمي الشعراني ألفه للمأمون في الحروب، جود في تأليفه وجعله مقالتين: المقالة الأولى ثلاثة أجزاء، المقالة الثانية ستة وثلاثون فصلاً، ألف وخمسة وعشرون باباً، الجزء الأول عشرون باباً، يحتوي على مائتين وأربع وستين مسألة، الجزء الثاني سبعة أبواب، يحتوي على اثنتين وأربعين مسألة، الجزء الثالث أربعة وعشرون باباً، يحتوي على مائة وأربع وأربعين مسألة، كتاب عبد الجبار بن عدي للمنصور في آداب الحروب وصورة العسكر، كتاب الأشميطي في الفروسية، كتاب آداب الحروب وفتح الحصون والمدائن، وتربيص الكمين وتوجيه

الجواسيس والطلائع والسريا ووضع المسالح، ترجمته مما عمل للأردشير بن بابك، كتاب باجهر الهندي، في فراسات السيوف ونعتها وصفاتها ورسومها وعلاماتها، كتاب السيوف التي كانت عند العرب وأصناف ذلك، كتاب شاناق الهندي في أمر تدبير الحرب وما ينبغي للملك أن يتخذ من الرجال، وفي أمر الأساورة والطعام والسم، كتاب العمل بالنار والنفط والزرّاقات في الحروب، كتاب الدبّابات والمنجنيقات والحيل والمكايد، رأيته بخط ابن خفيف.

الكتب المؤلفة في البيطرة وعلاج الدواب وصفات الخيل واختياراتها:

كتاب ابن أخي حزام في البيطرة ألفه للمتوكل، كتاب ألفه حكيم من حكماء الروم في علاج سائر الدواب، كتاب البيطرة لسموس (مقالة موجودة)، كتاب الخيل وعلى أي نعت، وصفة شِيَة أفره ما يكون من الخيل، كتاب ارتباط الخيل (مجهول)، كتاب نقله إسحٰق بن علي بن سليمان للفرس في علاج سائر الدواب والخيل والبغال والبقر والغنم والإبل ومعرفة ثمنها وسومها، كتاب البيطرة للحصبي (مجهول)، كتاب البيطرة للروم، كتاب البيطرة للفرس.

الكتب المؤلفة في الجوارح واللعب بها وعلاجاتها للفرس والروم والترك والعرب:

كتاب الجوارح لمحمد بن عبد اللّه بن عمر البازيار، كتاب البزاة للفرس، كتاب البزاة للترك، كتاب البزاة للروم، كتاب البزاة للعرب، كتاب الجوارح واللعب بها لأبي دلف القاسم بن عيسى.

أسماء الكتب المؤلفة في المواعظ والآداب والحكم للفرس والروم والهند والعرب مما يعرف مؤلفه أو لا يعرف:

كتاب زاد الفروخ في تأديب ولده، كتاب مهراد وحسيس المؤبدان إلى بـزرجمهر بن البختكان، أوله: أنه لم يتنازع الرأي متنازعان أحدهما مخطىء والآخر مصيب. كتاب بفروس في الأدب. كتاب بروسن في تدبير المنزل، كتاب إبراهيم بن زياد في الأدب للمهدي، كتاب محمد بن الليث إلى الرشيد يعظه، كتاب محمد بن الليث إلى يحيى بن خالد، كتاب الرد على الزنادقة (مجهول)، كتاب عهد كسرى إلى ابنه هرمز يوصيه حين أصفاه الملك، وجواب هرمز إياه، كتاب ملك من الملوك الخالية إلى ابنه في التأديب،

كتاب عهد كسرى إلى من أدرك التعليم من بيته، كتاب ملك صالح من الملوك فيه جماع رؤوس الملوك التي عليها تدور سياستها، كتاب عهد أردشير بابكان إلى ابنه سابور، كتاب موبذان موبد في الحكم والجوامع والآداب، كتاب عهد كسرى أنو شروان إلى ابنه الذي يسمى: عين البلاغة، كتاب مسائل استرعا يحس العالم والجواب عنها، كتاب الملك ذي الشيبة وما جرى بينه وبين وزرائه وأهل مملكته من المحاورة، كتاب ما كتب به كسرى إلى المرزبان وإجابته إياه، كتاب حديث اليأس والرجاء والمحاورة التي جرت بينهما، كتاب الملك والمرأة التي علقها بين السماء والأرض يستظل تحتها ألف فارس، كتاب المسائل التي أنفذها ملك الروم إلى أنوشروان على يد بقراط الرومي، كتاب إرسال ملك الروم الفلاسفة إلى ملك الفرس يسئله عن أشياء من الحكمة، كتاب الفيلسوف الذي بُلي بالجارية قيطر وحديث الفلاسفة في أمرها، كتاب الملك الذي أشار عليه أحد وزرائه بالنوم والآخر باليقظة، كتاب ما أمر أردشير باستخراجه من خزائن الكتب التي وضعها الحكماء في التدبير، كتاب حديث السمع والبصر، كتاب الملك والضرتين والوزراء، كتاب امرأتي الملك إحداهما تفضل الغلمان، والأخرى الجواري، وكلام الفلاسفة في ذلك، كتاب الهنديين الجواد والبخيل والاحتجاج بينهما وقضاء ملك الهند في ذلك، كتاب سكرتيري ابن مرديودلهرمز بن كسرى ورسالة كسرى إلى جواسب وجوابها، كتاب كسرى إلى زعماء الرعية في الشكر، كتاب أروى وذكر ديرها وما تكلمت به من الحكمة، كتاب نوادر ميمون بن ميمون في الأدب، كتاب حمزة بن عفيف في سيرة ذي اليمنيين، كتاب أدب مسعدة الكاتب، كتاب العرزمي في الأدب بنوادر وشعر، كتاب آداب عافية بن يزيد القاضي، كتبه إلى إسحٰق بن عيسى بن علي الهاشمي، كتاب آداب إبراهيم بن المهدي، كتاب آداب كلثوم بن عمر العتابي، كتاب آداب عبد اللّٰه بن المعتز، كتاب شاناق الهندي في الآداب (خمسة أبواب)، كتاب سيرة نامه تأليف حداهود بن فرخزاذ وهو كتاب الأخبار والأحاديث، كتاب علي بن زين النصراني في الآداب والأمثال على مذاهب الفرس والروم والعرب، كتاب ترجمته نوادر أهل الشرفية، ونوادر أوساط الناس، ونوادر السفلة والوضعاء.

الكتب المؤلفة في تعبير الرؤيا:

كتاب أرطاميدورس في تعبير الرؤيا (خمس مقالات)، كتاب النوم واليقظة لفرفوريوس، كتاب أبي سليمان المنطقي في الإنذارات النومية، كتاب ألفه إبراهيم بن

بكوس في الرؤيا، كتاب تعبير الرؤيا لابن سيرين، كتاب تعبير الرؤيا للكرماني، كتاب تعبير الرؤيا للفيرياني (حديث)، كتاب تعبر الرؤيا لابن قتيبة، كتاب تعبير الرؤيا على مذاهب أهل البيت عليهم السلام، كتاب تعبير الرؤيا لأهل البيت (لطيف).

الكتب المؤلفة في العطر:

كتاب العطر أُلّف ليحيى بن خالد، كتاب العطر لإبراهيم بن العباس، كتاب العطر للكندي، كتاب كيماء العطر للكندي، كتاب العطر (مجهول)، كتاب آخر مجهول في العطر والتركيبات، كتاب العطر لحبيب العطار، كتاب العطر وأجناسه للمفضل بن سلمة، كتاب العطر وأجناسه ومعادنه لرجل جبلي يقال له. . .

الكتب المؤلفة في الطبيخ:

كتاب الطبيخ للحارث بن بسخر، كتاب الطبيخ لإبراهيم بن المهدي، كتاب الطبيخ لابن ماسويه، كتاب الطبيخ لابراهيم بن العباس الصولي، كتاب الطبيخ لعلي بن يحيى المنجم، كتاب الطبيخ لمخبرة، كتاب الطبيخ لأحمد بن الطيب، كتاب الطبيخ لجحظة، كتاب السكباج (له)، كتاب أطعمة المرضى للرازي، كتاب الطبيخ (له).

الكتب المؤلفة في السمومات وعمل الصيدنة:

ونطاح: لا يعلم أمُحْدَث هو أم قديم، وله من الكتب: كتاب السمومات وتركيبها وأصولها نحو خمسين ورقة، كتاب السمومات لابن البطريق، كتاب السمومات للهند، كتاب السمومات ودفع ضررها للكندي، كتاب السمومات لقسطا بن لوقا ودفع مضارها، كتاب أجناس الحيات لناقل الهندي، كتاب أجناس الحشرات لابن البطريق، كتاب الصيدنة لرواق الصيدناني، كتاب الصيدنة للرازي.

الكتب المؤلفة في التعاويذ والرقي:

كتاب الهياكل السبعة، كتاب الخواتيم السبعة، كتاب الجواب السبعة، كتاب المنازل السبعة، كتاب الرقي والتعاويذ لابن وحشية، كتاب الرقي والتعاويذ لأحمد بن هلال، كتاب سفر آدم وفيه أسماء الملائكة والأعمال على أسمائها مجهول، واليهود تدعيه، كتاب الهياجات والعطوف والحلول والربوط (مجهول المصنف).

أسماء كتب مفردات وأسماء مصنفيها:

كتاب الجوهر وأصنافه ألفه للمعتضد محمد بن شاذان الجوهري، كتاب التلاويح ليحيى بن محمد الزجاج، كتاب السيوب والمعجونات والغضار الصيني لجعفر بن الحسين، كتاب الندا على الأشياء مسجّع لا يعرف مؤلفه، كتاب الهليلجة، لا يعرف مؤلفها ويقال: ألفها الصادق رضي اللّه عنه، وهذا محال، كتاب أجناس الرقيق والكلام عليه، ألفه رجل من أهل مصر لابن بطحا نحو مائة ورقة، كتاب الكنوز السبعة، لا يعرف مؤلفه، كتاب دفائن السيوب، لا يعرف مؤلفه، كتاب المعادن والمطالب والكنوز لبعض المصريين، كتاب مزاجات الجواهر المعدنية وعمل الفولاذ والطاليقون والخماهن والصفر وغير ذلك، لا يعرف مؤلفه.

الجزء التاسع

الفن الأول من المقالة التاسعة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي على وصف مذاهب الحرنانية الكلدانيين المعروفين الصابئة ومذاهب الثنوية الكلدانيين

حكاية من خط أحمد بن الطيب في أمرهم حكاها عن الكندي: اجتماع القوم على أن للعالم علة لم يزل، واحد لا يتكثر، لا يلحقه صفة شيء من المعلومات، كلف أهل التمييز من خلقه الإقرار بربوبيته، وأوضح لهم السبيل، وبعث رسلاً للدلالة، وتثبيتاً للحجة، أمرهم أن يدعوا إلى رضوانه، ويحذروا من غضبه، ووعدوا من أطاع نعمياً لا يزول، وأوعدوا من عصى عذاباً واقتصاصاً بقدر استحقاقه، ثم ينقطع ذلك.

وقد حكي عن بعض أوائلهم أنه قال: يعذب اللّه تسعة ألف دور، ثم يصير إلى رحمة اللّه؛ وأن يخص هؤلاء القوم الذين دعوا إلى اللّه وإلى الحنيفية التي يقسمون بها، وأن مشهوريهم وأعلامهم أراني وأغاثاذيمون وهرميس، وبعضهم يذكر سولون جد فلاطون الفيلسوف لأمه، ودعوة هؤلاء القوم كلهم واحدة، وسنتهم وشرائعهم غير مختلفة، جعلوا قبلتهم واحدة، بأن صيروها لقطب الشمال في سفرة العقلاء، قصدوا بذلك للبحث عن الحكمة، ودفعوا ما ناقض القطر، ولزموا فضائل النفس الأربع، وأخذوا بالفضائل الجزئية، وتجنبوا الرذائل الجزئية، وقالوا: إن السماء يتحرك حركة اختيارية وعقلية، المفترض عليهم من الصلاة في كل يوم ثلاث، أولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة أو أقل، لتنقضي مع طلوع الشمس، وهي ثمان ركعات وثلاث سجدات في كل ركعة، الثانية انقضاؤها مع زوال الشمس، وهي خمس ركعات وثلاث سجدات في كل ركعة، الثالثة مثل الثانية، انقضاؤها عند غروب الشمس، وإنما ألزمت هذه الأوقات لمواضع الأوتاد الثلاثة التي هي وتد المشرق، ووتد وسط السماء، ووتد المغرب، ولم يذكر أحد منهم أن من الفرض صلاة لوقت وتد الأرض، وصلواتهم النافلة التي هي بمنزلة الوتر لزومه

للمسلمين ثلاث في كل يوم الأولى: في الساعة الثانية من النهار، والثانية: في الساعة التاسعة من النهار، والثالثة: في الساعة الثالثة من الليل، ولا صلاة عندهم إلا على طهور، والمفترض عليهم من الصيام ثلاثون يوماً؛ أولها لثمان مضين من اجتماع أذار، وتسعة أخر أولها: لتسع بقين من اجتماع كانون الأول، وسبعة أيام أخر أولها: لثمان مضين من شباط، وهي أعظمها، ولهم تنفل من صيامهم، وهو ستة عشر وسبعة وعشرون يوماً، ولهم قربان يتقربون به، وإنما يذبحون للكواكب، ويقول بعضهم إنه إذا قرب باسم الباري كانت دلالة القربان ردية، لأنه عندهم تعدّى إلى أمر عظيم وترك ما هو دونه لما جعله متوسطاً في التدبير، والذي يذبح للقربان الذكور من البقر والضأن والمعز وسائر ذي الأربع غير الجزور مما ليس له أسنان في اللحيين جميعاً، ومن الطير غير الحمام مما لا مخلب له، والذبيحة عندهم مع قطع الأوداج والحلقوم، والتذكية متصلة مع الذبيحة، لا انفصال بينهما، وأكثر ذبائحهم الديوك، ولا يؤكل القربان، ويحرق، ولا يدخل الهياكل ذلك اليوم، وللقربان أربعة أوقات في الشهر: الاجتماع، والاستقبال، وسبعة عشر، وثمانية وعشرين، وأعيادهم: عيد يسمى عيد فطر السبعة، وفطر الشهر، وقيل: فطر الثلاثين بيومين، وبعد هذا الفطر بخمسة أيام، وبعد هذا الفطر بثمانية عشر يوماً، وهو يوم ستة وعشرين من الشهر، وعيد الحبل، وهو في خمسة وعشرين من تشرين الأول، وعيد الميلاد وهو في ثلاثة وعشرين من كانون، وعيد في تسعة وعشرين من تموز، وعليهم الغسل من الجنابة، وتغيير الثياب، ومن مس الطامث، وتغير الثياب، ويعتزل الطامث البتة، وقد يغتسل من الجنابة ومس الطامث بالغسل والنطرون، ولا ذبيحة عندهم إلا لما له رئة ودم، وقد نهوا عن أكل الجزور وما لم يذك، وكل ما له أسنان في اللحيين جميعاً: كالخنزير والكلب والحمار، ومن الطير غير الحمام وما له مخلب، ومن النبات غير الباقلي والثوم، ويتعدى بعضهم اللوبيا والقنبيط والكرنب والعدس، ويفرطون في كراهة الجمل، حتى يقولون أن من مشى تحت خطام بعير لم يقض حاجته ذلك، ويجتنبون كل من به مرض الوضح والجذام وسائر الأمراض التي تعدي، ويتركون الأختتان، ولا يحدثون على فعل الطبيعة حدثاً، ويتزوجون بشهود لا من القريب القرابة، وفريضة الذكر والأنثى سواء، ولا طلاق إلا بحجة بينة عن فاحشة ظاهرة ولا يراجع المطلقة، ولا يجمع بين امرأتين، ولا يطأهن إلا لطلب الولد.

وعندهم أن الثواب والعقاب إنما يلحق الأرواح، وليس يؤخر ذلك عندهم إلى أجل معلوم، ويقولون: إن النبي هو البريء من المذمومات في النفس؛ والآفات في الجسم،

والكامل في كل محمود، وأن لا يقصر عن الإجابة بصواب كل مسألة، ويخبر بما في الأوهام، ويجاب في دعوته في إنزال الغيث، ودفع الآفات عن النبات والحيوان، ويكون مذهبه ما يصلح به العالم، ويكثر به عامره، وقولهم في الهيولى والعنصر والصورة والعدم والزمان والمكان والحركة كما قال أرسطاطاليس في سمع الكيان، وقولهم في السماء إنها طبيعة خامسة، ليست مركبة من العناصر الأربعة لا تضمحل ولا تفسد كما قال في كتاب السماء وقولهم في الطباع الأربع وفسادها إلى الحرث والنسل، وكون الحرث والنسل منها، وكونها منه، كما قال في كتاب الكون والفساد، وقولهم في الآثار العلوية والأحداث تحت جرم القمر كما قال في كتاب العلوية، وقولهم في النفس أنها دراكة لا تبيد، وإنها جوهر ليست بجسم، ولا يلحقها لواحق الجسم، كما قال في كتاب النفس، وقولهم في الرؤيا الصادقة وغيرها، والحس والمحسوس، كما قال في كتاب الحس والمحسوس، وقولهم في أن اللّه واحد لا تلحقه صفة ولا يجوز عليه خبر موجب، وإنه لذلك لا يلحقه سولوجسموس، كما قال في كتاب مطاطا فوسيقا، وقولهم في براهين الأشياء، على ما شرط في كتاب فوديقطيقا، وقال الكندي: إنه نظر في كتاب يقر به هؤلاء القوم، وهو مقالات لهرمس في التوحيد، كتبها لابنه، على غاية من التقاية في التوحيد، لا يجد الفيلسوف إذا أتعب نفسه مندوحة عنها والقول بها.

حكاية أخرى في أمرهم:

قال أبو يوسف أيشع القطيعي النصراني في كتابه في الكشف عن مذاهب الحرنانيين المعروفين في عصرنا بالصائبة: إن المأمون اجتاز في آخر أيامه بديار مضر، يريد بلاد الروم للغزو، فتلقاه الناس يدعون له، وفيهم جماعة من الحرنانيين، وكان زيهم إذا ذاك لبس الأقبية، وشعورهم طويلة بوفرات كوفرة قرة جد سنان بن ثابت، فأنكر المأمون زيهم، وقال لهم: من أنتم، من الذمة؟ فقالوا: نحن الحرنانية، فقال: أنصارى أنتم؟ قالوا: لا قال: فيهود أنتم؟ قالوا: لا، قال: فمجوس أنتم؟ قالوا: لا، قال لهم: أفلكم كتاب أم نبي؟ فمجمجوا في القول، فقال لهم: فأنتم إذاً الزنادقة عبدة الأوثان، وأصحاب الرأس في أيام الرشيد والدي، وأنتم حلال دمائكم، لا ذمة لكم ،فقالوا: نحن نؤدي الجزية، فقال لهم: إنما تؤخذ الجزية ممن خالف الإسلام من أهل الأديان الذين ذكرهم اللّه عزَّ وجلَّ في كتابه ولهم كتاب وصالحه المسلمون عن ذلك، فأنتم ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء، فاختاروا الآن أحد أمرين: إما أن تنتحلوا دين الإسلام أو ديناً من الأديان التي ذكرها اللّه في كتابه، وإلا قتلتكم عن آخركم فإني قد أنظرتكم إلى أن أرجع من سفرتي هذه، فإن أنتم دخلتم في

الإسلام أو في دين من هذه الأديان التي ذكرها اللّه في كتابه، وإلا أمرت بقتلكم واستئصال شأفتكم ورحل المأمون يريد بلد الروم، فغيروا زيهم، وحلقوا شعورهم، وتركوا لبس الأقبية، وتنصر كثير منهم، ولبسوا زنانير، وأسلم منهم طائفة، وبقي منهم شرذمة بحالهم، وجعلوا يحتالون ويضطربون، حتى انتدب لهم شيخ من أهل حران فقيه، فقال لهم: قد وجدت لكم شيئاً تنجون به وتسلمون من القتل، فحملوا إليه مالاً عظيماً من بيت مالهم، أحدثوه منذ أيام الرشيد إلى هذه الغاية، وأعدوه للنوائب، وأنا أشرح لك، أيدك اللّه، السبب في ذلك، فقال لهم: إذا رجع المأمون من سفره فقولوا له: نحن الصابئون، فهذا اسم دين قد ذكره اللّه جل اسمه في القرآن، فانتحلوه فأنتم تنجون به، وقضى أن المأمون توفي في سفرته تلك بالبذندون، وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت، لأنه لم يكن بحران ونواحيها قوم يسمون الصائبة، فلما اتصل بهم وفاة المأمون ارتد أكثر من كان تنصر منهم ورجع إلى الحرنانية، وطولوا شعورهم حسب ما كانوا عليه قبل مرور المأمون بهم على أنهم صابئون، ومنعهم المسلمون من لبس الأقبية، لأنه من لبس أصحاب السلطان، ومن أسلم منهم لم يمكنه الارتداد خوفاً من أن يقتل، فأقاموا متسترين بالإسلام، فكانوا يتزوجون بنساء حرانيات، ويجعلون الولد الذكر مسلماً والأنثى حرنانية، وهذه كانت سبيل كل أهل ترعوز وسلمسين القريتين المشهورتين العظيمتين بالقرب من حران، إلى منذ نحو عشرين سنة، فإن الشيخين المعروفين بأبي زرارة وأبي عروبة علماء شيوخ أهل حران بالفقه، والأمر بالمعروف، وسائر مشايخ أهل حران وفقهائهم احتسبوا عليهم، ومنعوهم من أن يتزوجوا بنساء حرانيات، أعني صابئات، وقالوا: لا يحل للمسلمين نكاحهم، لأنهم ليس من أهل الكتاب. وبحران أيضاً منازل كثيرة إلى هذه الغاية، بعض أهلها حرنانية ممن كان أقام على دينه في أيام المأمون، وبعضهم مسلمون، وبعضهم نصارى ممن كان دخل في الإسلام وتنصر في ذلك الوقت إلى هذه الغاية، مثل قوم يقال لهم: بنوا أبلوط، وبنو قيطران، وغيرهم مشهورين بحران.

حكاية في الرأس:

قال الرجل المقدم ذكره: أنه رأس إنسان صورته عطاردية، على ما يعتقدونه في صور الكواكب، يؤخذ ذلك الإنسان إذا وجد على الصورة التي يزعمون أنها عطاردية، بحيلة وغيلة، فيفعل به أشياء كثيرة: منها يقعد في الزيت والبورق مدة طويلة، حتى تسترخي مفاصله، وتصير في حال إذا جذب رأسه انجذب من غير ذبح فيما أرى، ولذلك يقال: فلان في الزيت، مثل قديم، هذا إذا كان في شدة، يفعلون ذلك في كل سنة إذا كان عطارد

في شرفه، ويزعمون أن نفس ذلك الإنسان تتردد من عطارد إلى هذا الرأس، وينطق على لسانه، ويخبر بما يحدث، ويجيب عما يسأل عنه، لأنهم يزعمون أن طبيعة الإنسان أليق وأشبه بطبيعة عطارد، من سائر الحيوان وأقرب إليه بالنطق والتمييز، وغير ذلك مما يعتقدونه فيه، فتعظيمهم لهذا الرأس، وحيلتهم فيه، وما يعملونه قبل أخذه عن الجثة، وبعد ذلك، وما يتخذونه من جثته أيضاً بعد أخذ الرأس عنها، طويل مثبت في كتاب لهم يلقب بالكتاب الحاتفي، لهم فيه عجائب من النيرنجات ورقى، وعقد، وصور وتعليقات من أعضاء حيوان مختلفة الأجناس، مثل خنزير وحمار وغراب وغير ذلك، وتدخينات وتماثيل حيوانات، تنقش على فصوص الخواتيم، تصلح بزعمهم لفنون، وشاهدت أكثرها منقوشاً على فصوص خواتيمهم إلى هذه الغاية، وسألتهم عنها فزعموا أنهم يصيبونها في قبور موتاهم القديمة يتبركون بها.

نسخة ما قرأته بخط أبي سعيد وهب بن ابن أهيم النصراني من القربانات:

يوم الأحد للشمس واسمها: أيليوس، يوم الإثنين للقمر واسمه: سين، يوم الثلثاء للمريخ واسمه: أريس، يوم الأربعاء لعطارد واسمه: نابق، يوم الخميس للمشتري واسمه: بال، يوم الجمعة للزهرة واسمها: بلثى، يوم السبت لزحل واسمه: قرنس.

معرفة أعيادهم:

أول سنتهم نسيان، أول يوم من نسيان، والثاني والثالث يضرعون لآلهتم بلثى، وهي الزهرة، يدخلون في هذا اليوم إلى بيت الآلهة جماعة جماعة متفرقين، ويذبحون الذبائح، ويحرقون الحيوان أحياء، ويوم السادس منه يذبحون ثوراً لآلهتهم القمر، ويأكلونه آخر النهار، ويوم الثامن منه يصومون ويفطرون على لحوم الخراف، ويعملون في هذا اليوم عيداً للسبعة الآلهة والشياطين والجن والأرواح، ويحرقون سبعة خرفان للسبعة الآلهة، وخروفاً لرب العميان، وخروفاً للآلهة الشياطين، ويوم الخامس عشر منه يعملون سر الشمال، وقربان، وتشميس، وذبائح، واحراقات، ويأكلون ويشربون، ويوم العشرين منه يخرجون إلى دير كادي، وهو دير على باب من أبواب حران، يسمى باب فندق الزيت، ويذبحون ثلاثة زبرخ، والزبرخ فحل البقر، واحداً لقرنس الآلهة وهو زحل، وواحداً لأريس، وهو المريخ، وهو الآله الأعمى، وواحداً للقمر، وهو سين الآله، ويذبحون تسعة خرفان: سبعة للسبعة الآلهة، وواحداً لإله الجن، وواحداً لرب الساعات، ويحرقون خرفاناً وديكة كثيرة،

وفي يوم ثمانية وعشرين يخرجون إلى دير لهم في قرية تسمى سبتي، على باب من أبواب حران، يقال له: باب السراب، ويذبحون ثوراً كبيراً لهرمس الإله، ويذبحون تسعة خرفان للسبعة الآلهة، ولإله الجن، ولرب الساعات، ويأكلون ويشربون، ولا يحرقون في هذا اليوم شيئاً من الحيوان.

أيار:

أول يوم من أيار يعملون قربان السر للشمال وتشميس، ويشمون الورد، ويأكلون ويشربون، وفي اليوم الثاني يعملون عيداً لابن السلام ونذوراً، ويملون موائدهم كل طرفة وفاكهة وحلواً، ويأكلون ويشربون.

حزيران:

يوم سبعة وعشرين منه يعملون تشميس السر للشمال للآله الذي يطير النشاب، وينصبون في هذا اليوم مائدة، ويجعلون عليها سبعة أقسام للسبعة الآلهة للشمال، ويحضر الكمر قوساً فيوترها، ويجعل فيها نشابة فيها بوصين في رأسه نار، وهو خشب ينبت في أراضي حران، عليه زئبر تشتعل النار فيه كما تشتعل في الشمع، ويرمي الكمراثني عشر سهماً، ثم يمشي الكمر على يديه ورجليه كما يمشي الكلب، حتى يرد تلك السهام، يفعل ذلك خمس عشر مرة، وهو يقصم، أي يتفاءل إن طفىء ذلك البوصين، فعنده أن العيد غير مقبول، وإن لم يطفأ قبل العيد.

تموز:

في النصف منه عيد البوقات، يعني النساء المبكيات، وهو تاوز، عيد يعمل لتاوز الإله، وتبكي النساء عليه كيف قتله ربه، وطحن عظامه في الرحا، ثم ذراها في الريح، ولا تأكل النساء شيئاً مطحوناً في رحا، بل تأكلن حنطة مبلولة وحمصاً وتمراً وزبيباً وما أشبه ذلك، وفي سبعة وعشرين منه يعمل الرجال سر الشمال للجن والشياطين والآلهة، ويعملون طرموساً كثيراً من دقيق وبطم وزبيب مَيْس وجوز مقشر، كما يعلم الرعات، ويذبحون تسعة خرفان لهامان الرئيس أبي الآلهة، وقرباناً لنمريا، ويأخذ الرئيس من كل رجل منهم في هذا اليوم درهمين، ويأكلون ويشربون.

آب:

في ثمانية أيام منه يعصرون خمراً حديثاً للآلهة، ويسمونه بأسماء مختلفة كثيرة،

ويضحون في هذا اليوم بصبي طفل حين يولد للآلهة أولى الأصنام، يذبح الصبي، ثم يصلق حتى يتهرأ، ويؤخذ لحمه فيعجن بدقيق السميذ وزعفران وسنبل وقرنفل وزيت، ويعمل منه أقراص صغار مثل التين، ويخبز في تنور جديد، ويكون لأهل السر للشمال لكل سنة، ولا تأكل منه امرأة ولا عبد ولا ابن أمة ولا مجنون، ولا يطلع على ذبيحة هذا الطفل وعمله إذا عمل إلا الثلاثة كمرين، وما بقي من عظامه وأعضائه وغضاريفه وعروقه وأوردته يحرقه الكمرين قرباناً للآلهة.

أيلول:

في ثلاثة أيام منه يطبخون ماءً يستحمون به سراً للشمال لرئيس الجن، وهو الإله الأعظم، ويطرحون في هذا الماء شيئاً من طرفاء وشمع وصنوبر وزيتون وقصب وشيطرج، ثم يغلونه، ويجعلون ذلك قبل أن تطلع الشمس، ويصبونه على أبدانهم مثل السحرة، ويذبحون في هذا اليوم ثمانية خرفان: سبعة للآلهة وواحداً للإله الشمال، ويأكلون في مجمعهم، ويشرب كل واحد سبعة كاسات من خمر، ويأخذ الرئيس منهم لبيت المال من كل رأس درهمين، وفي يوم ستة وعشرين من هذا الشهر يخرجون إلى الجبل، ويعملون استقبال الشمس وزحل والزهرة، ويحرقون ثمانية فراريج وديوك عتق، وثمانية خرفان، ومن كان عليه نذر لرب البخت يأخذ ديكاً عتيقاً أو فروجاً، ويشد في جناحه بوصينا قد أشعل طرفيه بالنار، ويرسل الفروج لرب البخت، فإن احترق الفروج كله فقد قبل نذره، وإن انطفأ البوصين قبل أن يحترق الفروج لم يتقبل منه رب البخت النذر ولا القربان، وفي يوم سبعة وعشرين ويوم ثمانية وعشرين لهم أسرار وقرابين وذبائح وإحراقات للشمال، وهو الرب الأعظم، وللشياطين والجن التي تدبرهم وتوقّيهم وتعطيهم البخت.

تشرين الأول:

في النصف من هذا الشهر يعملون إحراق الطعام للموتى، وهو أنم يشتري كل واحد منهم من كل شيء يؤكل، مما وجد في السوق من صنوف اللحوم والفواكه الرطبة واليابسة، ويطبخون أصناف الطبيخ والحلوى، ثم يُحْرَق جميع ذلك بالليل للموتى، ويحْرَق مع هذا الطعام عظم من فخذ جمل، ويجعل ذلك لكلب الموذية، حتى لا ينبح على موتاهم فيفزعون، ويصبون أيضاً لموتاهم على النار خمراً ممزوجاً ليشربوه، كما يأكلون الطعام المحرق.

تشرين الثاني:

يصومون في أحد وعشرين يوماً منه تسعة أيام، آخرها يوم تسعة وعشرين، لرب البخت، ويفتون في كل ليلة الخبز اللين، ويخلطون معه الشعير والتبن واللبان والآس الرطب، ويرشون عليه الزيت، ويخلطونه ويبددونه في منازلهم، ويقولون: يا طراق البخت ها كم خبزاً لكلابكم وشعيراً وتبناً لدوابكم، وزيتاً لسُرُجكم، وآساً لأكاليلكم، أدخلوا بسلام، وأخرجوا بسلام، واتركوا لنا أجرة حسنة ولأولادنا.

كانون الأول:

في اليوم الرابع منه ينصبون قبة يسمونها الخدر لبلثى، وهي الزهرة الآلهة برقيا، ويسمونها السحمية، وينصبون هذه القبة على الرخامة التي في المحراب، ويعلقون عليها أصناف الفاكهة والرياحين والورد الأحمر اليابس والأترج والدستبوية، وسائر ما يقدرون عليه من الفاكهة اليابسة والرطبة، ويذبحون الذبائح من كل الحيوان الذي يقدرون عليه، من ذوات الأربع والطير بين يدي هذه القبة، ويقولون: هذه ذبائح إلٰهتنا بلثى! وهي الزهرة، يفعلون ذلك سبعة أيام، ويحرقون أيضاً في هذه الأيام إحراقات كثيرة من الحيوان للآلهة والالٰهات المستورات البعيدة النائية وبنات الماء، وفي ثلاثين يوماً منه، رأس شهر رئيس الحمد، يجلس في هذا اليوم الكمر على منبر مرتفع، يصعد إليه تسع مراقي، ويأخذ في يده قضيباً من طرفاء، ويمر به سائرهم، فيضرب كل واحد منهم ثلاثة بالقضيب أو خمسة أو سبعة، ثم يخطب خطبة لهم يدعو فيها لجماعتهم بالبقاء وكثرة النسل والإمكان والعلو على جميع الأمم، وبرد دولتهم وأيام ملكهم إليهم، وبخراب مسجد الجامع بحرّان، وكنيسة الروم، والسوق المعروفة بسوق النساء، لأن هذه المواضع كانت فيها أصنامهم، فقلعها ملوك الروم لما تنصروا، وبإقامة ديـن عزوز التي كانت في مواضع هذه الأشياء التي وصفنا، ثم ينزل عن المنبر فيأكلون من الذبائح ويشربون، ويأخذ الرئيس من كل رجل في هذا اليوم لبيت مالهم درهمين.

كانون الثاني:

في أربعة وعشرين يوماً منه ميلاد الرب الذي هو القمر، يعملون فيه سراً للشمال، ويذبحون الذبائح ويحرقون ثمانين حيواناً، من ذوات الأربع والطير، ويأكلون ويشربون، ويوقدون الداذي، وهو قضبان الصنوبر للآلهة والآلهات.

شباط:

يصومون فيه سبعة أيام، أولها يوم التاسع منه، وهذا الصوم للشمس، وهي الرب العظيم، رب الخير، ولا يأكلون في هذه الأيام شيئاً من الزفر، ولا يشربون الخمر، ولا يصلون في هذا الشهر إلا للشمال والجن والشياطين.

آذار:

يصومون يوم الثامن منه ثلاثين يوماً للقمر، وفي عشرين منه يقسم الرئيس خبز شعير على جماعتهم لأريس الإلٰه، وهو المريخ، وفي ثلاثين يوماً منه رأس شهر التمر، أعني القسب، وهو عرس الآلهة والآلـهات، ويقسمون فيه القسب، ويكحلون فيه أعينهم، ويدعون تحت المخاد التي تحت رؤوسهم في الليل سبع قسبات باسم السبعة الآلهة، وكسرة خبز وملح للإلٰه الذي يمس البطون، ويأخذ الرئيس من كل واحد منهم لبيت المال درهمين.

ويخرجون في كل يوم سبعة وعشرين من الشهر، أعني شهر الهلال، إلى دير لهم يعرف بدير كادي، فيذبحون ويحرقون إحراقات لسين الآلـه، وهو القمر، ويأكلون ويشربون، ويخرجون في يوم ثمانية وعشرين إلى قبة الأجرّ، ويذبحون ويحرقون خروفاً وديوكاً وفراريج كثيرة لأريس الإلٰه، وهو المريخ وإذا أرادوا أن يذبحوا ذبيحة كبيرة مثل الزبرخ، وهو فحل البقر، أو خروف يصبون عليه الخمر وهو حي، فإن انتفض قالوا: هذا قربان يتقبل، وإن لم ينتفض قالوا: الإلٰـه غضبان لا يقبل هذا النذر، وسبيلهم في الذبيحة من أي الحيوان كان أن يقطعوا رأسه دفعة واحدة، ثم يتأملون عينيه وحركتهما، وفمه واضطرابه، وكيف يختلج، فيزجرون عليه ويقصمون، ويتفألون بما يحدث ويكون، وإذا أرادوا إحراق الحيوان الكبير مثل البقر والغنم والديوك وهي أحياء يعلقونها بكلاليب وسلاسل، ويمده جماعة منهم على النار من كل ناحية حتى يحترق، وذلك عندهم القربان الكبير الذي يجمع الآلهة والآلهات. ويذكرون أن هذه النجوم السبعة التي هي الآلهة ذكور وإناث، وأنها تتناكح ويعشق بعضها بعضاً، وأنها تنحس وتسعد.

فهذا آخر ما كتبناه من خط أبي سعيد وهب
ومن خط غيره في أمرهم:

من آلهة الحرنانيين: رب الآلهة، الرب الأعمى: المريخ روحاً شريراً، بيل: شيخ

الوقار، فسفر: الحبر الكامل، قوسطير: الشيخ المنتخب، ذات جناح الريح، صارح: ابنة الفقر التي خرج هؤلاء من بطنها، وحساب الفارسية أمهم التي كان لها ستة أرواح شريرة، وكانت توجه بهم إلى ساحل البحر، أبو رم: ربة الثل التي قيلت تموراً، أرو الرب، بلثي الآلهة، فأما ربة الثل التي جعلت تحفظ المعزى المحرمات التي لم يطلق لأحد منهم بيعهن بل يقربونها ذبائح ولا يقربهن امرأة حامل ولا يدنون منهن، ومن آلهتهم صنم الماء الذي سقط بين الآلهة في أيام اسطة وطرينقوس، وخرج، زعموا هارباً قاصداً إلى بلد الهند، وخرجوا في طلبه وسألوه وتضرعوا إليه أن يرجع ولا يتأخر، فقال لهم: إني لا أدخل بعدها مدينة حرّان، ولكني أجيء إلى ها هنا، ومعنى ها هنا بالسريانية كاذا، وهو مما يلي الشرق من حرّان، وأتعهد مدينتكم وأفاضلكم، وردهم، فهم إلى يومنا هذا يخرجون في كل عشرين يوماً من شهر نيسان، الرجال والنساء معاً، يتوقعون ورود صنم الماء وقدومه عليهم، ويسمى المكان: كاذا.

ومن طرائف ما لهم:

إنهم يحتفظون بالجناح الأيسر من الفراريج التي تكون في سر بيت الآلهة الرجال، يعرقونه على الاستقصاء، ويعلقونه في أعناق الصبيان، وقلائد النساء، وعلى أوساط الحوامل، ويزعمون أن هذا حفظ وحرز عظيم، وقال الثقة: وقد كان فيهم قديماً مقالات وبدع، ولا أعلم أهي فيهم اليوم أم لا، منها أن طائفة منهم يسمون الروفسيين كانت نساؤهم لا يلبسن ولا يتحلين بذهب البتة، ولا يلبسن خفاً أحمر، وكان لهم في كل سنة يوم يضحون فيه الخنازير ويقربونها لآلهتهم، وكانوا يأكلون في ذلك اليوم كل ما وقع في أيديهم من لحوم الخنازير، وطائفة أخرى مذهبهم أن يلزموا بيوتهم، ويحلقوا رؤوسهم بالمواسى أو بالنورة، وكان فيهم نسوة إذا هن تزوجن الأزواج يحلقن رؤوسهن على مثل ذلك.

تاريخ رؤساء الصابئين:

الحرّانيين الذين جلسوا على كرسي الرياسة في الإسلام منذ عهد عبدالملك ابن مروان، وذلك في سنة أربع وألف للإسكندر، أولهم: ثابت من أحوسا: رأس أربعاً وعشرين سنة، ثابت بن طبون: رأس ست عشرة سنة، ثابت بن قرثيا: رأس سبع عشرة سنة، ثابت بن إيليا: رأس عشرين سنة، قرة بن ثابت بن إيليا: رأس إحدى وعشرين سنة، جابر بن قرة بن ثابت: رأس عشر سنين، سنان بن جابر بن قرة بن ثابت بن إيليا: رأس تسع سنين، عمروس بن طيبا: رأس سبع عشرة سنة، ميخائيل بن اهر بن بقراريس: رأس ثلاث

عشرة سنة، نقين بن قصرونا: رأس خمس سنين، مغلس بن طيبا: رأس خمس سنين، عثمان بن مالي: رأس أربعاً وعشرين سنة، قرة بن الأشتر: رأس تسع سنين، القاسم بن القوقائي: رأس تسع سنين، وكان هذا الرجل، أعنى القاسم مسافراً، ثم عاد فرأس أربع سنين، قسطاس بن يحيى بن زونق: رأس اثنتين وأربعين سنة، وبعد هؤلاء ممن لم يجلس على كرسي وكان مطاعاً يجري مجرى الرؤساء: سعدون بن خيرون، من بني هرقليس، حكيم بن يحيى من بني هرقليس.

حكاية أخرى في أمرهم:

وقع إليّ جزء قد نقله بعض النقلة من كتبهم، ويحتوي على أسرارهم الخمسة، فأما أول السر الأول فسقط منه ورقة، وآخر كلمات فيه هذه الكلمات بلفظ الناقل: كالخروف في القطيع، والعجل في الباقر، وكحداثة الرجال المعزمين الرعفانين الأقربائين المرسلين إلى بيت البغداريين، ربنا القاهر ونحن نسره.

وأول السر الثاني، وهو سر الأبالسة والأوثان، فمن كلامهم يقول الكاهن لأحد الغلمان: أليس الذي أعطيتني قد أعطيته؟ وما سلَّمت إليَّ منه فقد سلمته؟ فيجيب فيقول: للكلاب والغربان والنمل! فيجيب قائلاً له: وما الذي يجب علينا للكلاب والغربان والنمل؟ فيجيب قائلاً: يا كمراه، إنهم إخواننا، والرب القاهر، ونحن نسره.

وآخر السر الثاني أيضاً: كالخراف في الغنم، والعجاجيل في البقر، ومثل حداثة الرجال الرعن الأفراريين الداخلين في بيت البوغـداريين، بيت القاهر، ونحن نسره.

وأول السر الثالث: ويقول أيضاً: أنتم بنو البوغداريين، أي القول والنظر، فيجيب من اتفق ويقول من خلفه: نحن ناصتون

وآخر السر الثالث: وقد يتظهر مثل الخراف والغنم والعجاجيل في قطيع البقر، ومثل حداثة الرجال يترددون إلى بيت البوغداريين، ربنا القاهر، ونحن نسره.

وأول السر الرابع: يقول الكاهن من بعد ذلك: يا بني البوغداريين، كونوا سامعين، فيجيب من خلفه من اتفق قائلاً: نحن ناصتون، فينادي: كونوا ناصتين، فيجبون قائلين: نحن سامعون.

وآخر السر الرابع: المترددين إلى بيت البغداريين، ربنا القاهر، ونحن نسره.

وأول السر الخامس: يقول الكاهن: يا بني البوغداريين كونوا سامعين، فيجيبون

قائلين: نحن راضيون فيقول: كونوا ناصتين، فيجيبون أيضاً قائلين: نحن سامعون، فيبتدي قائلاً: واي، فإني قائل ما أعلم، وما أقصر عنه.

وآخر السر الخامس: المتوجهين إلى بيت البوغداريين، ربنا القاهر، ونحن نسره.

قال صاحب الكتاب: وعدد الأمثال التي تقال من الكاهنة في هذا البيت في هذه السبعة الأيام إثنان وعشرون مثلاً، تقال فيهم على سبيل أحدوثة تنشد وترتل، فأما الغلمان الذين يترسمون بالدخول إلى هذا البيت، فإنهم يقيمون فيه سبعة أيام، يأكلون ويشربون، ولا تنظر إليهم امرأة في هذه السبعة الأيام، ويأخذون الشراب من السبعة الكاسات المصفوفة التي يسمونها: يسورا، ويمسحون ذلك الشراب على أعينهم، ومن قبل أن يقولوا أو يلفظوا بشيء يطعمونهم خبزاً وملحاً من تلك الأكؤس، ومن تلك القرص والفراريج، وفي اليوم السابع فإنهم يأكلونه عن آخره، وقد يكون أيضاً في ذلك البيت قدس من شراب موضوعاً في زاوية، ويسمونه: فاعا، ويقولون لرئيسهم، فيقرأ: مبدع يا كبيرنا! فيجيب قائلاً: لتملأ الإجانة مسطيراً انقطا الوتر، فهو سر السبعة الغير مقهور. قال محمد بن إسحٰق: الناقل لهذه الأسرار الخمسة، كان عفطياً غير فصيح بالعربية، أو أراد بنقلها على هذا التقبيح والرداءة الصدق عنهم، والتحري لألفاظهم، فتركها على حالها في بعد الائتلاف، وتقطع الكلام.

وقد كان هارون بن إبراهيم بن حماد بن إسحٰق القاضي، لما كان يلي بحران وأعمالها القضاء، وقع إليه كتاب سرياني فيه أمر مذاهبهم وصلواتهم، فاحضر رجلاً فصيحاً بالسريانية والعربية، ونقله له بحضرته من غير زيادة ولا نقصان، والكتاب موجود كثير بيد الناس، وأحتسب هارون بن إبراهيم حمله إلى أبي الحسن علي بن عيسى، وفي ذلك الكتاب أمرهم مشروح، فلينظر فيه، فإنه يغني عن كثير من الكتب المعمولة في معناه.

مذاهب المنانية:

قال محمد بن إسحٰق: ماني بن فتّق بابك بن أبي برزام، من الحسكانية، واسم أمه: ميس، ويقال: أو تاخيم، ويقال: مرمريم، من ولد الأشغانية، وقيل: إن ماني كان أسقف قنى والعربان (؟) من أهل حوحى وما يلي بادرايا وباكسايا، وكان أحنف الرِّجْل، وقيل: إن أصل أبيه من همدان، انتقل إلى بابل، وكان ينزل المداين في الموضع الذي يسمى طيسفون، وبها بيت الأصنام، وكان فتّق يحضر، كما يحضر سائر الناس، فلما كان في يوم من الأيام هتف به من هيكل بيت الأصنام هاتف: يا فتق: لا تأكل لحماً، ولا تشرب خمراً،

ولا تنكح بشراً، تكرر ذلك عليه دفعات في ثلاثة أيام، فلما رأى فتق ذلك لحق بقوم كانوا بنواحي دستميسان يعرفون بالمغتسلة، وبتيك النواحي والبطائح بقاياهم إلى وقتنا هذا، وكانوا على المذهب الذي أمر فتّق بالدخول فيه، وكانت امرأته حاملاً بماني، فلما ولدته زعموا: كانت ترى له المنامات الحسنة، وكانت ترى في اليقظة كأن آخذاً يأخذه فيصعد به إلى الجو ثم يرده، وربما أقام اليوم واليومين ثم يرد، ثم إن أباه أنفذ فحمله إلى الموضع الذي كان فيه، فربي معه، وعلى ملته، وكان يتكلم ماني، على صغر سنة بكلام الحكمة، فلما تم له إثنتا عشرة سنة أتاه الوحي، على قوله، من ملك جنان النور، وهو اللّٰه تعالى عما يقوله، وكان الملك الذي جاءه بالوحي يسمى التوم، وهو بالنبطية، ومعناه: القرين، فقال له: اعتزل هذه الملة، فلست من أهلها، وعليك بالنزاهة وترك الشهوات، ولم يأن لك أن تظهر لحداثة سنك، فلما تم له أربع وعشرون سنة أتاه التوم فقال: قد حان لك أن تخرج فتنادي بأمرك.

الكلام الذي قاله له التوم:

عليك السلام، ماني، مني ومن الرب الذي أرسلني إليك واختارك لرسالته، وقد أمرك أن تدعو بحقك، وتبشر ببشرى الحق من قبله، وتحتمل في ذلك كل جهدك! قالت المانوية: فخرج يوم ملك سابور بن أردشير، ووضع التاج على رأسه، وهو يوم الأحد أول يوم من نيسان، والشمس في الحمل، ومعه رجلان قد تبعاه على مذهبه، أحدهما يقال له: شمعون، والآخر: زكوا، ومعه أبوه ينظر ما يكون من أمره.

قال محمد بن إسحٰق: ظهر ماني في السنة الثانية من ملك الغالوس الرومي، وظهر مرقيون قبله بنحو مائة سنة في ملك ططوس أنطونيانوس، في السنة الأولى من ملكه، وظهر ابن ديصان بعد مرقيون بنحو ثلاثين سنة، وإنما سمي ابن ديصان لأنه ولد على نهر يقال له: ديصان، وزعم ماني أنه الفارقليط المبشر به عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، واستخرج ماني مذهبه من المجوسية والنصرانية، وكذلك القلم الذي يكتب به كتب الديانات مستخرج من السرياني والفارسي، وجوّل ماني البلاد قبل أن يلقى سابور نحو أربعين سنة، ثم إنه دعا فيروز أخا سابور بن أردشير، فأوصله فيروز إلى أخيه سابور، قالت المنانية: فدخل إليه وعلى كتفيه مثل السراجين من نور، فلما رآه أعظمه وكبر في عينه، وكان قد عزم على الفتك به وقتله، فلما لقيه داخلته له هيبة، وسُرَّ به، وسأله عما جاء فيه، فوعده أنه يعود إليه، وسأله ماني عدة حوائج، منها أن يعز أصحابه في البلد، وسائر بلاد مملكته، وأن ينفذوا

حيث شاءوا من البلاد، فأجابه سابور إلى جميع ما سأل، وكان ماني دعا الهند والصين وأهل خراسان، وخلف في كل ناحية صاحباً له.

ذكر ما جاء به ماني، وقوله في صفة القديم تبارك وتعالى، وبناء العالم، والحروب التي كانت بين النور والظلمة:

قال ماني: مبدأ العالم كونين أحدهما: نور، والآخر؛ ظلمة، كل واحد منهما منفصل من الآخر، فالنور هو العظيم الأول، ليس بالعدد، وهو الإله ملك جنان النور، وله خمسة أعضاء: الحلم، والعلم، والعقل، والغيب، والفطنة. وخمسة أخر روحانية وهي: الحب، والأيمان، والوفاء، والمروءة، والحكمة. وزعم أنه بصفاته هذه أزلي، ومعه شيئان اثنان أزليان، أحدهما: الجو، والآخر: الأرض. قال ماني: وأعضاء الجو خمسة: الحلم، والعلم، والعقل، والغيب، والفطنة، وأعضاء الأرض: النسيم؛ والريح، والنور؛ والماء، والنار. والكون الآخر وهو الظلمة، وأعضاؤها خمسة: الضباب، والحريق، والسموم، والسم، والظلمة. قال ماني: وذلك الكون النير مجاور للسكون المظلم، لا حاجز بينهما؛ والنور يلقي الظلمة بصفحته، ولا نهاية للنور من علوه ولا يمنته ولا يسرته، ولا نهاية للظلمة في السفل ولا في اليمنة واليسرة. قال ماني: ومن تلك الأرض المظلمة كان الشيطان لا أن يكون أزلياً بعينه، ولكن جواهره كانت في عناصره أزلية، فاجتمعت تلك الجواهر من عناصره فتكونت شيطاناً، رأسه كرأس أسد، وبدنه كبدن تنّين، وجناحه كجناح طائر، وذنبه كذنب حوت، وأرجله أربع كأرجل الدواب، فلما تكون هذا الشيطان من الظلمة، وتسمى إبليس القديم ازدرد واسترط وأفسد، ومر يمنه ويسرة، ونزل إلى السفل، في كل ذلك يفسد ويهلك من غالبه، ثم رام العلو فرأى لمحات النور فأنكرها، ثم رآها متعالية فأرتعد وتداخل بعضه في بعض ولحق بعناصره، ثم إنه رام العلو فعلمت الأرض النيرة بأمر الشيطان وما هم به من القتال والفساد، فلما علمت به علم به عالم الفطنة، ثم عالم العلم، ثم عالم الغيب، ثم عالم العقل، ثم عالم الحلم. قال: ثم علم به ملك جنان النور؛ فاحتال لقهره. قال: وكان جنوده أُولئك يقدرون على قهره، ولكنه أراد أن يتولى ذلك بنفسه، فأولد بروح يمنته، وبخمسة عالميه، وبعناصره الاثني عشر، مولوداً، وهو الإنسان القديم، وندبه لقتال الظلمة، قال: فتدرع الإنسان القديم بالأجناس الخمسة. وهي الآلهة الخمسة: النسيم، والريح، والنور، والماء، والنار، واتخذهم سلاحاً، فأول ما لبس النسيم، وارتدى على النسيم العظيم بالنور المُسْبَغ، وتعطف على النور بالماء ذي

الهباء، واكتنَّ بالريح الهابّة، ثم أخذ النار بيده كالمجن والسنان، وانحطّ بسرعة من الجنان إلى أن انتهى إلى الحد مما يلي الحربي؛ وعمد إبليس القديم إلى أجناسه الخمسة، وهي: الدخان، والحريق، والظلمة، والسموم، والضباب، فتدرعها وجعلها جنة له، ولقي الإنسان القديم، فأقتتلوا مدة طويلة، واستظهر إبليس القديم على الإنسان القديم، واسترط من نوره، وأحاط به مع أجناسه وعناصره، وأتبعه ملك جنان النور بآلهة أخر، واستنقذه واستظهر على الظلمة، ويقال لهذا الذي أتبع به الإنسان: حبيب الأنوار، فنزل وخلص الإنسان القديم من الجهنمات، مع ما أخذ وأسر من أرواح الظلمة. قال: ثم إن البهجة وروح الحياة ظعنا إلى الحد، فنظرا إلى غور تلك الجهنم السفلى، وأبصرا الإنسان القديم والملائكة وقد أحاط بهم إبليس والزجريون العتاة والحياة المظلمة، قال: فدعا روح الحياة الإنسان القديم بصوت عال كالبرق في سرعة فكان إلّها آخر. قال ماني: فلما شابك إبليس القديم بالإنسان القديم، بالمحاربة، اختلط من أجزاء النور الخمسة بأجزاء الظلمة الخمسة، فخالط الدخان النسيم، فمنها هذا النسيم الممزوج، فما فيه من اللذة والترويح عن الأنفس وحياة الحيوان فمن النسيم، وما فيه من الهلاك والإذاء فمن الدخان، وخالط الحريق النار، فمنها هذه النار، فما فيها من الإحراق والهلاك والفساد فمن الحريق، وما فيها من الإضاءة والإنارة فمن النار، وخالط النور الظلمة، فمنها هذه الأجسام الكثيفة، مثل الذهب، والفضة، وأشباه ذلك، فما فيها من الصفاء والحسن والنظافة والمنفعة، فمن النور، وما فيها من الدرن والكدر والغلظ والقساوة، فمن الظلمة، وخالط السموم الريح؛ فمنها هذه الريح، فما فيها من المنفعة واللذة فمن الريح، وما فيها من الكرب والتعوير والضرر فمن السموم، وخالط الضباب الماء، فمنها هذا الماء، فما فيه من الصفاء والعذوبة والملائمة للأنفس فمن للماء، وما فيه من التغريق والتخنيق والإهلاك والثقل والفساد فمن الضباب ـ قال ماني: فلما اختلط الأجناس الخمسة الظلمية بالأجناس الخمسة النورية، نزل الإنسان القديم إلى غور العمق، فقطع أصول الأجناس الظلمية، لئلا تزيد، ثم انصرف صاعداً إلى موضعه في الناحية الحربية. قال: ثم أمر بعض الملائكة باجتذاب ذلك المزاج إلى جانب من أرض الظلمة، يلي أرض النور، فعلقوهم بالعُلْو، ثم أقام ملكاً آخر فدفع إليه تلك الأجزاء الممتزجة. قال ماني: وأمر ملك عالم النور بعض ملائكته بخلق هذا العالم وبنائه من تلك الأجزاء الممتزجة، لتخلص تلك الأجزاء النورية من الأجزاء الظلمية، فبنى عشر سماوات وثماني أرضين، ووكل ملكاً يحمل السماوات، وآخر يرفع الأرضين، وجعل لكل سماء أبواباً اثني عشر بدهاليزها عظاماً واسعة، كل واحد من الأبواب بأزاء صاحبه

وقبالته، على كل واحد من الدهاليز مصراعين، وجعل في تلك الدهاليز في كل باب من أبوابها ست عتبات، وفي كل واحدة من العتبات ثلاثين سكة، وفي كل سكة اثني عشر صفاً، وجعل العتبات والسكك والصفوف من أعاليها في علو السموات. قال: ووصل الجو بأسفل الأرضين على السماوات، وجعل حول هذا العالم خندقاً ليطرح فيه الظلام الذي يستصفى من النور، وجعل خلف ذلك الخندق سوراً، لكي لا يذهب شيء من تلك الظلمة المفردة عن النور.

قال ماني: ثم خلق الشمس والقمر لاستصفاء ما في العالم من النور، فالشمس تستصفي النور الذي اختلط بشياطين الحر، والقمر يستصفي النور الذي اختلط بشياطين البرد، في عمود السبح يتصاعد ذلك مع ما يرتفع من التسابيح والتقاديس والكلام الطيب وأعمال البر. قال: فيدفع ذلك إلى الشمس، ثم إن الشمس تدفع ذلك إلى نور فوقها في عالم التسبيح، فيسير في ذلك العالم إلى النور الأعلى الخالص، فلا يزال ذلك من فعلها حتى يبقى من النور شيءٌ منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه، فعند ذلك يرتفع الملك الذي كان لحمل الأرضين، ويدع الملك الآخر اجتذاب السماوات، فيختلط الأعلى على الأسفل، وتفور نار فتضطرم في تلك الأشياء، فلا تزال مضطرمة حتي يتحلل ما فيها من النور. قال ماني: ويكون ذلك الاضطرام مقدار ألف سنة وأربعمائة وثمان وستين سنة. قال: فإذا انقضى هذا التدبير، ورأت الهمامة روح الظلمة، خلاص النور وارتفاع الملائكة والجنود والحفظة استكانت، ورأت القتال فيزجرها الجنود من حولها، فترجع إلى قبر قد أعد لها، ثم يسد ذلك القبر بصخرة تكون مقدار الدنيا، فيردمها فيه فيستريح النور حينئذٍ من الظلمة وأذاها، وزعمت الماسية من المانوية أن النور يبقى منه شيء في الظلمة.

ابتداء التناسل على مذهب ماني:

قال: ثم إن أحد أولئك الأراكنة والنجوم والزجروالحرص والشهوة والإثم تناكحوا، فحدث من تناكحهم الإنسان الأول، الذي هو آدم، والذي تولى ذلك اركونان ذكر وأنثى، ثم حدث تناكح آخر فحدث منه المرأة الحسناء التي هي حواء. قال: فلما رآى الملائكة الخمسة نور اللّه وطيبه الذي استلبه الحرص وأسرّه في ذينك المولودين سألوا البشير وأم الحياة، والإنسان القديم وروح الحياة أن يرسلوا إلى ذلك المولود القديم من يطلقه ويخلصه، ويوضح له العلم والبر، ويخلصه من الشياطين، قال: فأرسلوا عيسى ومعه آله، فعمدوا إلى الأركونين فحبسوهم، واستنقذوا المولودين. قال: فعمد عيسى فكلم المولود

الذي هو آدم، وأوضح له الجنان والآلهة، وجهنم والشياطين، والأرض والسماء، والشمس والقمر، وخوفه من حواء، وأراه زجرها ومنعه منها، وخوفه أن يدنو إليها، ففعل. ثم إن الأركون عاد إلى ابنته التي هي حواء، فنكحها بالشبق الذي فيه، فأولدها ولداً أشوه الصورة، أشقر، واسمه: قاين الرجل الأشقر، ثم إن ذلك الولد نكح أمه فأولدها ولداً أبيض سماه هابيل الرجل الأبيض، ثم رجع قاين فنكح أمه فأولدها جاريتين، تسمى أحداهما حكيمة الدهر، والأخرى ابنة الحرص، فاتخذ ابنة الحرص قاين زوجة، ودفع حكيمة الدهر إلى هابيل فاتخذها امرأة له. قال: فكان في حكيمة الدهر فضل من نور اللّه وحكمته، ولم يكن في ابنة الحرص من ذلك شيء، ثم إن ملكاً من الملائكة جاز إلى حكيمة الدهر فقال لها: احفظي نفسك، فإنه يولد منك جاريتان مكمّلتان لمسرة اللّه، ووقع عليها فولدت منه جاريتين، فسمت إحداهما فرياد، والأخرى فرفرياد، فلما بلغ هابيل ذلك احتشى غضباً وشمله الحزن، وقال لها: ممن جئت بهذين الولدين؟ أحسبهما من قاين، وهو الذي خالطك: فشرحت له صورة الملك، فتركها ومضى إلى أمه حواء، فشكا إليها ما فعله قاين، وقال لها: بلغك ما فعله بأختي وامرأتي؟ فبلغ ذلك قاين، فعمد إلى هابيل فدمغه بصخرة فقتله، ثم اتخذ حكيمة الدهر امرأة. قال ماني: ثم إن أولئك الأراكنة، وذلك الصنديد وحواء، اغتموا لما رأوا من قاين، وعلم الصنديد لحواء رطانة السحر لتسحر آدم، فمضت ففعلت وتصدت له بإكليل من زهر الشجر، فلما رآها آدم لشهوته وقع عليها، فحملت منه وولدت رجلاً جميلاً صبيح الوجه، فبلغ الصنديد ذلك، فاغتم له واعتل، وقال لحواء: إن هذا المولود ليس منا، وهو غريب، فرامت قتله، فأخذه آدم، وقال لحواء: إني أغذوه بألبان البقر، وثمار الشجر، وأخذه ومضى، فأنفذ الصنديد الأراكنة ليحملوا الشجر والبقر ويباعدوها من آدم، فلما رأى آدم ذلك أخذ ذلك المولود وأدار حوله ثلاث دائرات، ذكر على الأولى اسم ملك الجنان، وعلى الثانية اسم الإنسان القديم، وعلى الثالثة اسم روح الحياة، وتنجى وضرع إلى اللّه جل اسمه، فقال له: إن كنت أنا اجترمت إليكم جرماً فما ذنب هذا المولود؛ ثم إن واحداً من الثلاثة عجل ومعه إكليل البهاء، أخذه بيده إلى آدم، فلما رآه الصنديد والأراكنة مضوا لوجوههم. قال: ثم ظهرت لآدم شجرة يقال لها: لوطيس، فظهر منها لبن، فكان يغذى الصبي به، وسماه باسمها، ثم سماه بعد ذلك شاثل، ثم إن ذلك الصنديد نصب العداوة لآدم ولأولئك المولودين، فقال لحواء: اطلعي إلى آدم فلعلك أن ترديه إلينا، فانطلقت فاستغوت آدم فخالطها بالشهوة، فلما رآه شاثل وعظه وعذله، وقال له: هلم ننطلق إلى المشرق إلى نور اللّه وحكمته، فانطلق معه، وأقام ثمّ إلى

أن توفي وصار إلى الجنان، ثم إن شائل وروفرياد وبرفرياد وحكيمة الدهر أمهما دبروا بالصديقوت نحو واحد، وسبيل واحدة، إلى وقت وفاتهم، وصارت حواء وقاين وابنة الحرص إلى جهنم.

صفة أرض النور وجو النور وهما الإثنان اللذان كانا مع إله النور أزليين:

قال ماني: لأرض النور أعضاء خمسة: النسيم، والريح، والنور، والماء، والنار. ولجُو النور أعضاء خمسة: الحلم، والعلم، والعقل، والغيب، والفطنة. قال: العظمة هذه الأعضاء العشرة كلها التي هي للجو والأرض. قال: وتلك الأرض النيرة ذات جسم، نضيرة بهجة، ذات وميض وشروق، يشرق عليه صفاء طهرها، وحسن أجسامها، صورة صورة، وحسناً حسناً، وبياضاً بياضاً، وصفاءً صفاءً، وبهجاً بهجاً، ونوراً نوراً، وضياءً ضياءً، ومنظراً منظراً، وطيباً طيباً، وجمالاً جمالاً، وأبوابات أبوابات، وبروجاً بروجاً، ومساكن مساكن، ومنازل منازل، وجناناً جناناً، وأشجاراً أشجاراً، وغصوناً غصوناً، ذات فروع وثمار بهجة المنظر، ونور بهي بألوان شتى، بعضها أطيب وأزهر من بعض، وغماماً غماماً، وظلالاً ظلالاً. وذلك الإله النير في هذه الأرض إله أزلي. قال: وللإله في هذه الأرض عظمات اثني عشر يسمون الأبكار، صورهم كصورته، كلها علماء عاقلون، قال: وعظمات يسمون العمار العاملون الأقوياء. قال: والنسيم حياة العالم.

صفة أرض الظلمة وحرّها:

قال ماني: أرضها ذات أعماق وأغوار وأقطار وأطباق وردوم وغياض وآجام، أرض متفرقة متشعبة مملؤة حرشات وينابيع دخان، منها من بلاد بلاد، ومن ردم ردم، وينبع النار منها من بلاد بلاد، وينبع الظلمة من بلاد بلاد، وبعض ذلك أرفع من بعض، وبعضه أسفل، والدخان الذي ينبع منه وهو حمة إلموت ينبع من ينبوع غور، قواعده من الزفيه تراب وعناصر النار وعناصر الريح الشديدة المظلمة، وعناصر الماء الثقيل، والظلمة مجاورة لتلك الأرض، النيرة فوق، وتلك أسفل، لا نهاية لواحد منها في جهة العُلْو والظلمة من جهة السفل.

كيف ينبغي للإنسان أن يدخل في الدين:

قال: ينبغي للذي يريد الدخول في الدين أن يمتحن نفسه، فإن رآها تقدر على قمع

الشهوة والحرص وترك أكل اللحمان وشرب الخمر والتناكح، وترك أذية الماء والنار والسحر والرياء، فليدخل في الدين، وإن لم يقدر على ذلك كلّه فلا يدخل في الدين، وإن كان يحبّ الدين ولم يقدر على قمع الشهوة والحرص فليغتنم حفظ الدين والصدّيقين، وليكن له بإزاء أفعاله القبيحة أوقات يتجر فيها للعمل والبرّ والتهجّد والمسألة والتضرع، فإن ذلك يقنعه في عاجله وآجله، ويكون صورته الصورة الثانية في المعاد، ونحن نذكرها فيما بعد إن شاء اللّه تعالى.

الشريعة التي جاء بها ماني والفرائض التي فرضها:

فرض ماني على أصحابه عشر فرائض على السمّاعين، ويتبعها ثلاث خواتيم، وصيام سبعة أيام أبداً في كل شهر، فالفرائض هي الإيمان بالعظائم الأربع: اللّه ونوره، وقوّته، وحكمته، فاللّه جلّ اسمه ملك جنان النور، ونوره الشمس والقمر، وقوته الأملاك الخمسة وهي: النسيم، والريح، والنور، والماء، والنار. وحكمته الدين المقدس، وهو على خمسة معاني: المعلّين أبناء الحلم، المشمّسين أبناء العلم، القسيسين أبناء العقل، الصديقين أبناء الغيب، السماعين أبناء الفطنة. والفرائض العشر: ترك عبادة الأصنام، ترك الكذب، ترك البخل، ترك القتل، ترك الزنا، ترك السرقة، وتعليم العلل والسحر، والقيام بهمتين، وهو الشك في الدين والاسترخاء والتواني في العمل.

وفرض صلوات أربع أو سبع، وهو أن يقوم الرجل فيمسح بالماء الجاري أو غيره، ويستقبل النيّر الأعظم قائماً، ثم يسجد ويقول في سجوده: مبارك هادينا الفارقليط، رسول النور، ومبارك ملائكته الحفظة، ومسبح جنوده النيّرون. يقول: هذا وهو يسجد ويقوم، ولا يلبث في سجوده، ويكون منتصباً، ثم يقول في السجدة الثانية: مسبّح أنت أيها النيّر ماني هادينا، أصل الضياء، وغصن الحياء، الشجرة العظيمة، التي هي شفاء كلها. ويقول في السجدة الثالثة: أسجد وأسبح بقلبٍ طاهر، ولسانٍ صادق للإلّه العظيم، أبـي الأنوار وعنصرهم، مسبح مبارك أنت وعظمتك كلها وعالموك المباركون الذين دعوتهم، يسبحك مسبح جنودك وأبرارك وكلمتك وعظمتك ورضوانك، من أجل أنك أنت الإلّه الذي كله حق وحياة وبر. ثم يقول في الرابعة: أسبح وأسجد للآلهة كلهم، وللملائكة المضيئين كلهم، وللأنوار كلهم، وللجنود كلهم، الذين كانوا من الإلّه العظيم. ثم يقول في الخامسة: أسجد وأسبح للجنود الكبراء، وللآلهة النيّرين، الذين بخكمتهم طعنوا وأخرجوا الظلمة وقمعوها. ويقول في السادسة: أسجد وأسبح لأبـي العظمة العظيم المنير، الذي جاء من

العلمين، وعلى هذا إلى السجدة الثانية عشرة، فإذا فرع من الصلوات العشر ابتدأ في صلاة أخرى، ولهم فيها تسبيح لا حاجة بنا إلى ذكره، فأما الصلاة الأولى فعند الزوال، والصلاة الثانية بين الزوال وغروب الشمس، ثم صلاة المغرب بعد غروب الشمس، ثم صلاة العتمة بعد المغرب بثلاث ساعات. ويفعل في كل صلاة وسجدة مثل ما فعل في الصلاة الأولى، وهي صلاة البشير، فأما الصوم فإذا نزلت الشمس القوس، وصار القمر نوراً كله، يصام يومين، لا يفطر بينهما، فإذا أهل الهلال، يصام يومين لا يفطر بينهما، ثم من بعد ذلك يصام إذا صار نوراً يومين في الجدي، ثم إذا أهلّ الهلال، ونزلت الشمس الدلو، ومضى من الشهر ثمانية أيام، يصام حينئذٍ ثلاثين يوماً، يفطر كل يوم عند غروب الشمس، والأحد يعظمه عامة المنانية، والاثنين يعظمه خواصّهم، كذا أوجب عليهم ماني.

اختلاف المانوية في الإمامة بعد ماني:

قال المانوية: لما ارتفع ماني إلى جنان النور، أقام قبل ارتفاعه سيس الإمام بعده، فكان يقيم دين اللّه وطهارته إلى أن توفي، وكانت الأئمة يتناولون الدين واحداً عن واحد لا اختلاف بينهم، إلى أن ظهرت خارجة منهم يعرفون بالديناورية، فطعنوا على إمامهم، وامتنعوا من طاعته؛ وكانت الإمامة لا تتم إلا ببابل، ولا يجوز أن يكون إمام في غيرها، فقالت هذه الطائفة بخلاف هذا القول، ولم يزالوا عليه وعلى غيره من الخلاف الذي لا فائدة في ذكره، إلى أن أفضت الرئاسة الكلية إلى مهر، وذلك في ملك الوليد بن عبد الملك، في ولاية خالد بن عبد اللّه القسري العراق، وانضم إليهم رجل يقال له: زادهرمز، فمكث عندهم مدة ثم فارقهم، وكان رجلاً له دنيا عريضة، فتركها وخرج إلى الصديقوت، وزعم أنه يرى أموراً ينكرها، وأراد اللحوق بالديناورية، وهم وراء نهر بلخ، فأتى المدائن، وكان بها كاتب للحجاج بن يوسف ذو مال كثير، وقد كانت بينهما صداقة، فشرح له حاله والسبب الذي أخرجه من الجملة، وأنه يريد خراسان لينضم إلى الديناورية، فقال له الكاتب: أنا خراسانك، وأنا أبني لك البيع، وأقيم لك ما تحتاج إليه؛ فأقام عنده، وبنى له البيع، فكتب زادهرمز إلى الديناورية يستدعي منهم رئيساً يقيمه، فكتبوا إليه أنه لا يجوز أن يكون الرئاسة إلا في وسط الملك ببابل، فسأل عمن يصلح لذلك، فلم يكن غيره، فنظر في الأمر، فلما انحل، ومعناه: حضرته الوفاة، سألوه أن يجعل لهم رئيساً، فقال: هذا مقلاص، قد عرفتم مكانه، وأنا أرضاه وأثق بتدبيره لكم، فلما مضى زادهرمز أجمعوا على تقديم مقلاص.

فصارت المانوية فرقتين المهرية والمقلاصية، وخالف مقلاص الجماعة إلى أشياء من الدين منها في الوصالات، حتى قدم أبو هلال الديجوري من أفريقية، وقد انتهت رئاسة المانوية إليه، وذلك في أيام أبـي جعفر المنصور، فدعا المقالصة إلى ترك ما رسمه لهم مقلاص في الوصالات، فأجابوه إلى ذلك، وظهر من المقالصة في ذلك الوقت رجل يعرف بيزرمهر، واستمال جماعة منهم، وأحدث أشياء أخر، ولم يزل أمرهم على ذلك إلى أن انتهت الرئاسة إلى أبـي سعيد رحا، فردهم في الوصالات إلى رأي المهرية، وهو الذي لم يزل الدين عليه في الوصالات، ولم يزل حالهم على ذلك إلى أن ظهر في خلافة المأمون رجل منهم أحسبه يزدان بخت، فخالف في الأمور وأدرى بهم، ومالت إليه شرذمة منهم.

ومما نقمته المقالصة على المهرية أنهم زعموا أن خالد القسري حمل مهراً على بغلة وختّمه بخاتم فضة، وخلع عليه ثياب وشي، وكان رئيس المقالصة في أيام المأمون والمعتصم أبو علي سعيد، ثم خلفه بعد كاتبه نصر بن هرمزد السمرقندي، وكانوا يرخصون لأهل المذهب والداخلين فيه أشياء محظورة في الدين، وكانوا يخالطون السلاطين ويواكلونهم، وكان من رؤسائهم أبو الحسن الدمشقي، وقتل ماني في مملكة بهرام بن سابور، ولما قتله صلبه نصفين: النصف الواحد على باب، والآخر على باب آخر من مدينة جندسابور، ويسمى الموضعين المار الأعلى، والمار الأسفل، ويقال: إنه كان في محبس سابور، فلما مات سابور أخرجه بهرام، ويقال: بل مات في الحبس، والصلب لا شك فيه، وحكى بعض الناس أنه كان أحنف الرجلين، وقيل: الرجل اليمني. وماني ينتقص سائر الأنبياء في كتبه ويزري عليهم ويرميهم بالكذب، ويزعم أن الشياطين استحوذت عليهم، وتكلمت على ألسنتهم، بل يقول في مواضع من كتبه أنهم شياطين، فأما عيسى المشهور عندنا وعند النصارى فيزعم أنه شيطان.

قول المانوية في المعاد:

قال ماني: إذا حضرت وفاة الصديق، أرسل إليه الإنسان القديم إلّهاً نيّراً بصورة الحكيم الهادي، ومعه ثلاثة آلهة، ومعهم الزكاة واللباس والعصابة والتاج وإكليل النور، ويأتي معهم البكر الشبيهة بنسمة ذلك الصديق، ويظهر له شيطان الحرص والشهوة والشياطين، فإذا رآهم الصديق استغاث بالآلهة التي على صورة الحكيم، والآلهة الثلاثة، فيقربون منه، فإذا رأتهم الشياطين ولت هاربة، وأخذوا ذلك الصديق وألبسوه التاج والإكليل واللباس، وأعطوه الركوة بيده، وعرجوا به في عمود السبح إلى فلك القمر، وإلى

الإنسان القديم، وإلى النهنهة أمّ الأحياء، إلى ما كان عليه أولاً في جنان النور، ثم يبقى ذلك الجسد ملقى، فتجتذب منه الشمس والقمر والآلهة النيرون القوي التي هي الماء والنار والنسيم، فيرتفع إلى الشمس، ويصير إلّهاً، ويقذف باقي جسده التي هي ظلمة كله إلى جهنم. فأما الإنسان المحارب القابل للدين والبر، الحافظ لهما وللصديقين، فإذا حضرت وفاته حضر أولئك الآلهة الذين ذكرتهم، وحضرت الشياطين واستغاث، ومتّ بما كان يعمل من البر وحفظ الدين والصديقين، فيخلصونه من الشياطين، فلا يزال في العالم، شبه الإنسان الذي يرى في منامه الأهوال، ويغوص في الوحل والطين، فلا يزال كذلك إلى أن يتخلّص نوره وروحه، ويلحق بملحق الصديقين، ويلبس لباسهم، بعد المدة الطويلة من تردده. فأما الإنسان الأثيم المستعلى عليه الحرص والشهوة، فإذا حضرت وفاته حضرته الشياطين، فأخذوه وعذبوه وأروه الأهوال، فيحضر أولئك الآلهة ومعهم ذلك اللباس، فيظن الإنسان الأثيم أنهم قد جاؤوا لخلاصه، وإنما حضروا لتوبيخه وتذكيره أفعاله وإلزامه الحجة في ترك إعانته الصديقين، ثم لا يزال يتردد في العالم في العذاب إلى وقت العاقبة، فيدحى به في جهنم. قال ماني: فهذه ثلاث طرق يقسم فيه نسمات الناس، أحدها: إلى الجنان، وهم الصديقون، والثاني: إلى العالم والأهوال، وهم حفظة الدين ومعينو الصديقين، والثالث: إلى جهنم، وهو الإنسان الأثيم.

كيف حال المعاد بعد فناء العالم وصفة الجنة والجحيم:

قال: ثم إن الإنسان القديم يأتي من عالم الجدي والبشير من المشرق، والبناء الكبير من اليمن، وروح الحياة من عالم المغرب، فيقفون على البنيان العظيم الذي هو الجنة الجديدة، مطيفين بتلك الجحيم، فينظرون إليها، ثم يأتي الصديقون من الجنان إلى ذلك النور فيجلسون فيه، ثم يتعجلون إلى مجمع الآلهة، فيقومون حول تلك الجحيم، ثم ينظرون إلى عملة الإثم يتقلبون ويترددون ويتضورون في تلك الجحيم، وليست تلك الجحيم قادرة على الإضرار بالصديقين، فإذا نظر أولئك الآثمون إلى الصديقين، يسألونهم ويتضرعون إليهم فلا يجيبونهم إلا بما لا منفعة لهم فيه من التوبيخ، فيزداد الأثمة ندامة وهماً وغماً، فهذه صورتهم أبد الأبد.

أسماء كتب ماني:

لماني سبعة كتب، أحدها: فارسي، وستة سوري، بلغة سوريا، فمن ذلك: كتاب سفر الأسرار، ويحتوي على أبواب: باب ذكر الديصانيين، باب شهادة يستأسف على

الحبيب، باب شهادة. . . على نفسه ليعقوب، باب ابن الأرملة، وهو عند ماني المسيح المصلوب الذي صلبوه اليهود، باب شهادة عيسى على نفسه في يهودا، باب ابتداء شهادة اليمين بعد غلبه، باب الأرواح السبع، باب القول في الأرواح الأربع الزوال، باب الضحكة، باب شهادة آدم على عيسى، باب السقاط من الدين، باب قول الديصانيين في النفس والجسد، باب الرد على الديصانيين في نفس الحياة، باب الخنادق الثلاثة، باب حفظ العالم، باب الأيام الثلاثة، باب الأنبياء، باب القيامة. فهذا ما يحتوي عليه سفر الأسرار، كتاب سفر الجبابرة، ويحتوي. . . كتاب فرائض السماعين، باب فرائض المُجْتَبين، كتاب الشابرقان، ويحتوي على باب انحلال السماعين، باب انحلال المجتبين، باب انحلال الخطاة، كتاب سفر الأحياء ويحتوي. . . كتاب فرقماطيا ويحتوي. . .

أسماء الرسائل التي لماني والأئمة بعده:

رسالة الأصلين، رسالة الكبراء، رسالة هند العظيمة، رسالة هيء البر، رسالة قضاء العدل، رسالة كسكر، رسالة فتق العظيمة، رسالة أرمينية، رسالة أموليا الكافر، رسالة طيسفون في الورقة، رسالة الكلمات العشر، رسالة المعلم في الوصلات، رسالة رحمن في خاتم الفم، رسالة خبر هات في التعزية، رسالة خبر هات في. . . ، رسالة أمهسم الطيسفونية، رسال يحيى في العطر، رسالة خبر هات في. . . ، رسالة طيسفون إلى السماعين، رسالة فافي، رسالة الهدى الصغيرة، رسالة سيس ذات الوجهين، رسالة بابل الكبيرة، رسالة سيس وفتق في الصور، رسالة الجنة، رسالة سيس في الزمان، رسالة معيوس في العشر، رسالة سيس في الرهون، رسالة التدبير، رسالة أبا التلميذ، رسالة مربى إلى الرها، رسالة أبا في الحب، رسالة ميسان في النهار، رسالة أبا في. . . ، رسالة بحرانا في الهول، رسالة أبا في ذكر الطيب، رسالة عبد يسوع في العصبات، رسالة بحرانا في الوصالات، رسالة شايل وسكنى، رسالة أبي في الزكوات، رسالة حدانا في الحمامة، رسالة أفقوريا في الزمان، رسالة زكو في الزمان، رسالة سهراب في العشر، رسالة الكرح والعراب، رسالة سهراب في الفرس، رسالة إبراحيا، رسالة أبي يسام المهندس، رسالة إبراحيا الكافر، رسالة المعمودية، رسالة يحيى في الدراهم، رسالة أفعند في الأعشار الأربعة، وبعد ذلك رسالة أفعند في السعد الأول، رسالة سوفي ذكر الوسائد، رسالة يوحنا في تدبير الصدقة، رسالة السماعين في الصوم والنذر، رسالة السماعين في النار الكبرى، رسالة الأهواز في ذكر الملك، رسالة السماعين في تعبير يزدانبخت، رسالة مينق الفارسية

الأولى، رسالة مينق الثانية، رسالة العشر والصدقات، رسالة أردشير ومينق، رسالة سلم وعنصرا، رسالة حطا، رسالة خبر هات في الملك، رسالة إبراحيا في الأصحاء والمرضى، رسالة أردد في الدواب، رسالة أجا في الخفاف، رسالة الحملان النيرة، رسالة مانا في التصليب، رسالة مهر السماع، رسالة فيروز وراسين، رسالة عبدبال في سفر الأسرار، رسالة سمعون ورمين، رسالة عبدبال في الكسوة.

قطعة من أخبار المنانية وتنقلهم في البلدان وأخبار رؤسائهم:

أول من دخل بلاد ما وراء النهر من غير السمنية من الأديان: المنانية، وكان السبب فيه أن ماني لما قتله كسرى وصلبه وحرَّم على أهل مملكته الجدل في الدين، جعل يقتل أصحاب ماني في أي موضع وجدهم، فلم يزالوا يهربون منه إلى أن عبروا نهر بلخ ودخلوا في مملكة خان، فكانوا عنده، وخان بلسانهم لقب يلقبون به ملوك الترك، فلما نزل المنانية بما وراء النهر، إلى أن انتثر أمر الفرس، وقوي أمر العرب، فعادوا إلى هذه البلاد، وسيما في فتنة الفرس، وفي أيام ملوك بني أمية، فإن خالد بن عبد اللّه القسري كان يعنى بهم، إلا أن الرئاسة ما كانت تعقد إلا ببابل في هذه الديار، ثم يمضي الرئيس إلى حيث يأمن من البلاد، وآخر ما انجلوا في أيام المقتدر، فإنهم لحقوا بخراسان خوفاً على نفوسهم، ومن تَبَقَّى منهم ستر أمره، وتنقل في هذه البلاد، وكان اجتمع منهم بسمرقند نحو خمس مائة رجل، فاشتهر أمرهم، وأراد صاحب خراسان قتلهم، فأرسل إليه ملك الصين، وأحسبه صاحب التغزغز، يقول: إن في بلادي من المسلمين أضعاف من في بلادك من أهل ديني، ويحلف له إن قتل واحداً منهم قتل الجماعة به وأخرب المساجد، وترك الأرصاد على المسلمين في سائر البلاد فقتلهم، فكف عنهم صاحب خراسان، وأخذ منهم الجزية. وقد قلوا في المواضع الإسلامية، فأما مدينة السلم فكنت أعرف منهم في أيام معز الدولة نحو ثلثمائة، وأما في وقتنا هذا فليس بالحضرة منهم خمسة أنفس، وهؤلاء القوم يسمون أجارى، وهم برستاق سمرقند والصغد وخاصة بنو نكث.

أسماء وذكر رؤساء المنانية في دولة بني العباس وقبل ذلك:

كان الجعد بن درهم الذي ينسب إليه مروان بن محمد، فيقال: مروان الجعدي، وكان مؤدباً له ولولده، فأدخله في الزندقة، وقتل الجعد هشام بن عبد الملك في خلافته، بعد أن أطال حبسه في يد خالد بن عبد اللّه القسري، فيقال: إن آل الجعد رفعوا قصة إلى هشام يشكون ضعفهم، وطول حبس الجعد، فقال هشام: أهو حي بعد؟! وكتب إلى خالد

في قتله، فقتله يوم أضحى، وجعله بدلاً من الأضحية، بعد أن قال ذلك على المنبر بأمر هشام، فإنه كان يُرْمَى، أعني خالداً، بالزندقة، وكانت أمه نصرانية، وكان مروان الجعدي زنديقاً.

ومن رؤسائهم المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الزندقة:

ابن طالوت، أبو شاكر، ابن أخي أبـي شاكر، ابن الأعْدَى الحريزي، نعمان بن أبـي العوجا، صالح بن عبد القدوس، ولهؤلاء كتب مصنفة في نصرة الإثنين ومذاهب أهلها، وقد نقضوا كتباً كثيرة صنفها المتكلمون في ذلك، ومن الشعراء: بشار بن برد، إسحٰق بن خلف، ابن سيابة، سلم الخاسر، علي بن الخليل، علي بن ثابت، وممن تشهر أخيراً أبو عيسى الوراق، وأبو العباس الناشي، والجبهاني محمد بن أحمد.

ذكر من كان يرمى بالزندقة من الملوك والرؤساء:

قيل: إن البرامكة بأسرها، إلا محمد بن خالد بن برمك، كانت زنادقة، وقيل في الفضل وأخيه الحسن مثل ذلك، وكان محمد بن عبيد اللّه كاتب المهدي زنديقاً، واعترف بذلك فقتله المهدي، قرأت بخط بعض أهل المذهب أن المأمون كان منهم، وكذب في ذلك، وقيل: كان محمد بن عبد الملك الزيات زنديقاً.

ومن رؤسائهم في المذهب في الدولة العباسية:

أبو يحيـى الرئيس، أبو علي سعيد، أبو علي رجا، يزدان بخت، وهو الذي أحضره المأمون من الري بعد أن أمَّنه فقطعه المتكلمون، فقال له المأمون: أسلم يا يزدان بخت! فلولا ما أعطيناك إياه من الأمان لكان لنا ولك شأن! فقال له يزدان بخت: نصيحتك يا أمير المؤمنين مسموعة، وقولك مقبول، ولكنك ممن لا يجبر الناس على ترك مذاهبهم، فقال المأمون: أجل! وكان أنزله بناحية المحرم، ووكل به حفظة خوفاً عليه من الغوغاء، وكان فصيحاً لسناً.

ومن رؤسائهم في وقتنا هذا:

انتقلت الرئاسة إلى سمرقند، وصاروا يعقدونها ثَمّ، بعد أن كانت لا تتم إلا ببابل، وصاحبهم ثَمّ في وقتنا هذا.

الديصانية: إنما سمي صاحبهم بديصان باسم نهر ولد عليه، وهو قبل ماني،

والمذهبان قريب بعضهما من بعض، وإنما بينهما خلف في اختلاط النور بالظلمة، فإن الديصانية اختلفت في ذلك على فرقتين: فرقة زعمت أن النور خالط الظلمة باختيار منه ليصلحها، فلما حصل فيها، ورام الخروج عنها امتنع ذلك عليه، وفرقة زعمت أن النور أراد أن يرفع الظلمة عنه لما أحس بخشونتها ونتنها، شابكها بغير اختياره، ومثال ذلك أن الإنسان إذا أراد أن يرفع عنه شيئاً ذا شظايا محددة دخلت فيه، فكلما دفعها ازدادت ولوجاً فيه، وزعم ابن ديصان أن النور جنس واحد، والظلمة جنس واحد، وزعم بعض الديصانية أن الظلمة أصل النور، وذكر أن النور حي حساس عالم، وأن الظلمة بضد ذلك عامية غير جاسة ولا عالمة فتكارها، وأصحاب ابن ديصان بنواحي البطائح كانوا قديماً، وبالصين وخراسان أمم منهم متفرقون لا يعرف لهم مجمع ولا بيعة، والمنانية كثير جداً، ولابن ديصان: كتاب النور والظلمة، كتاب روحانية الحق، كتاب المتحرك والجماد، وله كتب كثيرة، ولرؤساء المذهب في ذلك أيضاً كتب، ولم تقع إلينا.

المرقيونية: أصحاب مرقيون، وهم قبل الديصانية، وهم طائفة من النصارى، أقرب من المنانية والديصانية، وزعمت المرقيونية أن الأصلين القديمين النور والظلمة، وأن ها هنا كوناً ثالثاً مزجها وخالطها، وقالت بتنزيه اللّه عز وجل عن الشرور، وأن خلق جميع الأشياء كلها لا يخلو من ضرر، وهو مُجَلّ عن ذلك، واختلفوا في الكون الثالث ما هو، فقالت منهم طائفة: هو الحياة، وهو عيسى، وزعمت طائفة أن عيسى رسول ذلك الكون الثالث، وهو الصانع للأشياء بأمره وقدرته، إلا أنهم أجمعوا على أن العالم محدث، وأن الصنعة بيّنة فيه لا يشكّون في ذلك، وزعمت أن من جانَبَ الزهومات والمسكر، وصلّى للّه دهره، وصام أبداً، أفلت من حبائل الشيطان، والحكايات عنه مختلفة كثيرة الاضطراب، وللمرقيونية كتاب يختصون به، يكتبون به ديانتهم، ولمرقيون كتاب إنجيل سماه، ولأصحابه عدة كتب غير موجودة إلا حيث يعلم اللّه، وهم يتسترون بالنصرانية، وهم بخراسان كثير، وأمرهم ظاهر كظهور أمر المنانية.

الماهانية: طائفة من المرقونية، يخالفونهم في شيء ويوافقونهم في شيء، فمما يوافقون المرقيونية في جميع الأحوال إلا في النكاح والذبائح، ويزعمون أن المعدل بين النور والظلمة هو المسيح، ولا يعرف من أمرهم غير هذا.

الجنجيين: هؤلاء أصحاب جنجي الجوخاني، وكان هذا الرجل يعبد الأصنام، ويضرب بالزنجليج في بيت الوثن، فترك ذلك المذهب، وعدل إلى مذهب ابتدعه، وزعم

أن ها هنا شيئاً كان قبل النور والظلمة، وأنه كان في الظلمة صورتان: ذكر وأنثى. قال: فكان مع زوجته في الظلمة، قال: فظهر للأنثى نور وسرق قليلاً من النور عالم الأحياء، فتحركت كالدودة وارتفعت، فقبلها النور وألبسها شيئاً من نوره، ثم أنها فارقته وسرقت منه نوراً، فرجعت إلى موضعها، فخلقت من النور الذي سرقت من الذي ألبسها النور: السماء والجبال والأرض وسائر الأشياء، ويزعمون أن النار هي ملكة العالم، وأشياء نستغفر اللّه من ذكرها، ولا نعرف لهم كتاباً.

مقالة خسرو الأزرمقان: هذا أيضاً من جوخي، من قرية على النهروان، وكان أصحابه يتفاخرون باللباس والزي، وكان يأمرهم بذلك، ويزعم أن النور كان حياً لم يزل، وأنه كان نائماً فغشيته الظلمة، وأخذت منه نوراً وعادت إلى موضعها، فأرسل إليها بإلّه خلقه وسماه: ابن الأحياء وقال: امض واتني بما أخذت الظلمة مني من النور، فلما صار ابن الأحياء إلى الظلمة أصابها قد تحاكّت، فحدث منها بقوة النور الذي حصل فيها كونان ذكر وأنثى، فمضى وعاد إلى النور وإلى معدن الحياة والنفوس، فأخذ منها وألبسها ذلك المولودين، وأنه يذكر أن الماء الذي هو صبابة الاحتكاك، خلق منه السماوات والأرضين وما فيها من النجوم والمياه والجبال، وكان يطعن على عيسى، ويعجزه، ويكتم مذهبه، ولا يذيعه ولا كتاب له. والذي يُحْفَظ من كلامه وكلام أصحابه: نحن الذين حفرنا السرب في العالم، فسرقنا من الدنيا المال العظيم فعُمْنا، فذهبنا إلى النهر، فذهبنا بهن سوداً، وأتينا بهن بيضاً، ورددناهن مشرقات مضيئات، هذا الكلام يغنون به مُلَحَّناً موزوناً، ويشبه مذهبهم في هذا مذهب الحرمية.

الرشيِّين: يزعمون أنه لم يكن غير الظلمة فقط، وكان في جوفها الماء، وفي جوف الماء الريح، وفي الريح الرحم، وفي الرحم المشيمة، وفي المشيمة بيضة، وفي البيضة الماء الحي، وفي الماء الحي ابن الأحياء العظيم، وارتفع إلى العلو فخلق البريات والأشياء والسماوات والأرض والآلهة، قالوا: وأبوه الظلمة لا يعلم، ثم عاد.

المهاجرين: هؤلاء يقولون بالمعمودية والقرابين والهدايا، ولهم أعياد، ويذبحون في بيعهم البقر والغنم والخنازير، ولا يمنعون نساءهم من أئمتهم، ويقبحون الزنا.

الكشطيين: يقولون بالذبائح والشهوة والحرص والمفاخرة، ويقولون: إنه كان قبل كل شيء الحي العظيم، فخلق من نفسه ابناً وسماه: نجم الضياء، ويسمونه: الحي الثاني، ويقولون بالقربان والهدايا والأشياء الحسنة.

المغتسلة: هؤلاء القوم كثيرون بنواحي البطائح، وهم صابئة البطائح، يقولون بالاغتسال، ويغسلون جميع ما يأكلونه، ورئيسهم يعرف بالحسيح، وهو الذي شرع الملة، ويزعم أن الكونين ذكر وأنثى، وأن البقول من شرع الذكر، وأن الأكشوث من شرع الأنثى، وأن الأشجار عروقه، ولهم أقاويل شنيعة تجري مجرى الخرافة، وكان تلميذه يقال له: شمعون، وكانوا يوافقون المانوية في الأصلين ويفترق ملتهم بعد. وفيهم من يعظم النجوم إلى وقتنا هذا.

حكاية أخرى في أمر صابئة البطائح:

هؤلاء القوم على مذهب النبط القديم، يعظمون النجوم، ولهم أمثلة وأصنام، وهم عامة الصابئة المعروفين بالحرنانيين، وقد قيل أنهم غيرهم جملة وتفصيلاً.

مقالة [أنى] وعَمَلَكما: هؤلاء يزعمون أن الأكوان أربعة، لا يشبه بعضها بعضاً، يسمون الأول: حوسطف العظيم، ويسمون الثاني: رويمان، ويسمون الثالث: وردود الحية الأنثى، ويسمون الرابع: الأسمايحين، ويزعمون أن هذه الأشياء قبل كل شيء كان في العالم من الأرض والسماء وغيرهما، وأن هذه الأكوان الثلاثة دعت حوسطف إلى أن تجعله رئيسها، ثم اختلفت بعد، فحدث من اختلافها الشرور والآثام.

مقالة الشيليين: كان شيلي من المغتسلة، إلا أنه كان يخالفها، وكان يلبس الخشن، ويأكل الطيب، وكان يميل إلى مذهب اليهود ويأخذ به.

مقالة الخولانيين: هؤلاء أصحاب مليح الخولاني، وكان تلميذ بابك بن بهرام، وكان بابك تلميذ شيلي، وكان يوافق شيلي ويقف عن اليهود.

الماريين والدشتيين: وصاحبهم ماري الأسقف، ويرون مذاهب الثنوية، ولا يحرمون الذبائح؛ وكان دشتي من أصحاب ماري ثم خالفه.

أهل خيفة السماء: صاحبهم أريدي، وكان ينزل طيسفون وبهرسير، وكان رجلاً موسراً، فخدع رجلاً يهودياً، فكتب لهُ كتب الأنبياء والحكماء، واخترع لنفسه ملة، ودعا الناس إليها، وبنواحي طيسفون قوم على مذهبه.

الأسوريين: وصاحبهم ورئيسهم يقال له: ابن سقطري بن أسوري، [يبتغون] الأموال والمكاسب، ويوافقون اليهود في شيءٍ ويخالفونهم في شيء، ويظهرون ملة عيسى.

مقالة الأوردجيين: هؤلاء القوم يعظمون البحر، ويقولون إنه هو القديم الذي قبل كل شيء، وإنه لما خبّ أظهرت ريحه زبده، فلما رأته الريح صنعت منه مسكناً وسكنته وباضت سبع بيضات، قال: فكان من تلك البيضات السبع آلهة سبع، ويسمون أحد الآلهة النشابة، لأنه زعموا غاص في البحر ثم خرج بسرعة كما يخرج النشابة، وقال: إنه خلق كوثراً، ويعرف بالثل، وأجرى في ذلك الثل نهراً يسمى: الفرات العظيم، ثم غرس على ذلك الثل سدرة، قالوا: وكان من البيضات السبع من إحداهن: النشابة، ومن الأخرى: المرياش؟ ومن الثالثة: استبرق، ومن الرابعة: التاج، ومن الخامسة: سيدة العالم، ومن السادسة: الفتى، ومن السابعة: الليل والنهار. قال: فنزل التاج على المرياش؟ وأجلسه، ثم أنشأ جميع العالم بما فيه من تلك الأشياء، وهؤلاء القوم يعظمون البحر ويقولون إنه الإلّه العظيم، ويقال: إن منهم بنواحي السواحل أمماً كثيرة، ولم نر منهم أحداً، ولهم أقاويل طريفة، تجري مجرى الخرافة تركنا ذكرها لئلا يطول الكتاب بها.

أسماء الفرق التي كانت بين عيسى عليه السلام ومحمد النبي ﷺ:

قال محمد بن إسحٰق: ذكر القحطبي في الرد على النصارى هذه الفرق: الملكية، النسطورية، اليعقوبية، الصامية، الكتشانية، البهانية، الأليانية، المارونية، السالية، الأربوسية، المنانية، الديصانية، المرقيونية، الأجرعانية، المقداموسية، الماقادونية، اليماسية، الغولية، النولية، الأريانموسية، العطاحرية، الهيلانية، الباكولية؛ البولفانية، المحرانية، السورونية، الساورمية، العلانشية، الأفخارية، اليونانية، الحاوحسية، الأنسية، الكواركية، البقالية، الردوية، العولية، الأطمرنيونية، اللوعانية، القيراطسية، السمغسانية، الأثرنية، الأرطماسية، السابانسية، الباوبطسة، الأسحقية، الثمانية، المارونية، الموليانية، الأقوليارسطية، الأوطاخية، البوالنطرية، البقالوسية، المرمسية، الملورية، الباقورية، الآدمية، النفسطونية، العنزونية، النفسانية، الحسبية، الديقطانية.

مذهب الحرمية والمزدكية:

قال محمد بن إسحٰق: الحرمية صنفان: الحرمية الأولى، ويسمون المحمرة، وهم بنواحي الجبال، فيما بين أذربيجان وأرمينية وبلاد الديلم وهمدان ودينور منتشرون، وفيما بين أصفهان وبلاد الأهواز، وهؤلاء أهل مجوس في الأصل، ثم حدث مذهبهم، وهم ممن

يعرف باللقطة، وصاحبهم مزدك القديم، أمرهم بتناول اللذات، والانعكاف على بلوغ الشهوات، والأكل والشرب والمواساة والاختلاط، وترك الاستبداد بعضهم على بعض، ولهم مشاركة في الحرم والأهل، لا يمتنع الواحد منهم من حرمة الآخر ولا يمنعه، ومع هذه الحال فيرون أفعال الخير، وترك القتل، وإدخال الآلام على النفوس، ولهم مذهب في الضيافات ليس هو لأحد من الأمم، إذا أضافوا الإنسان لم يمنعوه من شيء يلتمسه كائناً ما كان، وعلى هذا المذهب مزدك الأخير الذي ظهر في أيام قباذ بن فيروز، وقتله أنوشروان وقتل أصحابه، وخبره مشهور معروف، وقد استقصى البلخي أخبار الحرمية ومذاهبهم وأفعالهم في شربهم ولذاتهم وعباداتهم في كتاب: عيون المسائل والجوابات، ولا حاجة بنا إلى ذكر ما قد سبقنا إليه غيرنا.

أخبار الحرمية البابكية:

فأما الحرمية البابكية فإن صاحبهم بابك الحرمي، وكان يقول لمن استغواه إنه إلّه وأحدث في مذاهب الحرمية القتل والغصب والحروب والمثلة، ولم يكن الحرمية يعرف ذلك.

السبب في بدء أمره وخروجه وحروبه ومقتله:

قال واقد بن عمرو التميمي، وعمل أخبار بابك، قال: وكان أبوه رجلاً من أهل المدائن، دهاناً، نزع إلى ثغر أذربيجان، فسكن قرية تدعى بلال أباذ من رستاق ميمد، وكان يحمل دهنه في وعاء على ظهره، ويطوف في قرى الرستاق، فهوى امرأة عوراء وهي أم بابك وكان يفجر بها برهة من دهره، فبينا هي وهو منتبذان عن القرية متوحدان في غيضة، ومعهم شراب يعتكفان عليه، إذ خرج من القرية نسوة يستقين الماء من عين في الغيضة، فسمعن صوتاً نبطياً يُتَرَنَّم به، فقصدن إليه فهجمن عليهما، فهرب عبد اللّه وأخذن بشعر أم بابك وجئن بها إلى القرية وفضحنها فيها، قال واقد: ثم إن ذلك الدهان رغب إلى أبيها فزوجه منها، فأولدها بابكاً، ثم خرج في بعض سفراته إلى جبل سبلان واعترضه من استقفاه وجرحه فقتله فمات بعد مديدة، وأقبلت أم بابك ترضع للناس بأجرة، إلى أن صار لبابك عشر سنين، فيقال: إنها خرجت في يوم من الأيام تلتمس بابكاً، وكان يرعى بقراً لقوم، فوجدته تحت شجرة قائلاً وهو عريان، وأنها رأت تحت كل شعرة من صدره ورأسه دماً، فانتبه من نومه فاستوى قائماً، وحال ما رأت من الدم فلم تجده، قالت: فعلمتُ أنه سيكون لابني نبأ جليل. قال واقد: وكان أيضاً بابك مع الشبل بن المنقى الأزدي برستاق

سراة يعمل في سياسة دوابه، وتعلم ضرب الطنبور من غلمانه، ثم صار إلى تبريز من عمل أذربيجان، فاشتغل مع محمد بن الرواد الأزدي نحو سنتين، ثم رجع إلى أمه وله ثمان عشرة سنة، فأقام عندها. قال واقد بن عمرو: وكان بجبل البذ وما يليه من جباله رجلان من العلوج متحرّمين، ولهما جِدَة وثروة، وكانا متشاجرين في التملك على من بجبال البذ من الحرمية ليتوحد أَحدهما بالرئاسة، يقال لأحدهما: جاويدان بن سهرك، والآخر غلبت عليه الكنية يعرف بأبـي عمران، وكانت تقوم بينهما الحرب في الصيف، ويحول بينهما الثلوج في الشتاء، لانسداد العقاب، فإن جاويدان وهو أستاذ بابك، خرج من مدينته بألْفَي شاة، يريد بها مدينة زنجان، من مدائن ثغور قزوين، فدخلها وباع غنمه، وانصرف إلى جبل البذ، فأدركه الثلج والليل برستاق ميمد، فعاج إلى قرية بلال أباذ، فسأل جزيرها إنزاله، فمضى به بالاستخفاف منه بجاويدان، فأنزله على أم بابَك وما تستبيت من ضنك وعدم، فقامت إلى نار فأججتها ولم تقدر على غيرها، وقام بابك إلى غلمانه ودوابه فخدمهم وأسقى لهم الماء، وبعث به جاويدان فابتاع له طعاماً وشراباً وعلفاً وأتاه به، وخاطبه وناطقه فوجده على رداءة حاله وتعقد لسانه بالأعجمية فهِمًا، ورآه خبيثاً شهماً، فقال لأمه: أيتها المرأة، أنا رجل من جبل البذ، ولي بها حال ويسار، وأنا محتاج إلى ابنك هذا، فادفعيه إليَّ لأمضي به معي فأوكله بضياعي وأموالي، وأبعث بأجرته إليك، في كل شهر خمسين درهماً، فقالت له: إنك لشبيه بالخير، وإن آثار السعة عليك ظاهرة، وقد سكن قلبـي إليك، فأنهضه معك إذا نهضت، ثم إن أبا عمران نهض من جبله إلى جاويدان فحاربه فهُزِم، فقَتل جاويدان أبا عمران ورجع إلى جبله وبه طعنة أخافته، فأقام في منزله ثلاثة أيام ثم مات، وكانت امرأة جاويدان تتعشق بابكاً، وكان يفجر بها، فلما مات جاويدان قالت له: إنك جلد شهم، وقد مات، ولم أرفع بذلك صوتي إلى أحد من أصحابه، فتهيأ لغد، فإني جامعتهم إليك ومعلمتهم أن جاويدان قال: إني أريد أن أموت في هذه الليلة، وإن روحي تخرج من بدني وتدخل في بدن بابك، وتشترك مع روحه وإنه سيبلغ بنفسه وبكم أمراً لم يبلغه أحد، ولا يبلغه بعده أحد، وإنه يملك الأرض، ويقتل الجبابرة، ويرد المزدكية، ويعز به ذليلكم، ويرتفع به وضيعكم! فطمع بابك فيما قالت له واستبشر به وتهيأ له، فلما أصبحت تجمع إليها جبيش جاويدان، فقالوا: كيف لم يدع بنا ويوصي إلينا؟ قالت: ما منعه من ذلك إلا أنكم كنتم متفرقين في منازلكم من القرى، وأنه أن بعث وجمعكم انتشر خبره، فلم يأمن عليكم شِرّة العرب، فعهد إليَّ بما أنا أؤديه إليكم، إن قبلتموه وعملتم به، فقالوا لها: قولي ما عهد إليك؛ فإنه لم تكن معنا مخالفة لأمره أيام حياته، وليس معنا مخالفة له بعد موته؟

قالت: قال لي: إني أموت في ليلتي هذه؛ وإن روحي تخرج من جسدي وتدخل بدن هذا الغلام خادمي، وقد رأيت أن أملّكه على أصحابي، فإذا مت فأعلميهم ذلك، وإنه لا دين لمن خالفني فيه، واختار لنفسه خلاف اختياري؛ قالوا: قد قبلنا عهده إليك في هذا الغلام، فدعت ببقرة فأمرت بقتلها وسلخها وبسط جلدها، وصيرت على الجلد طستاً مملوءاً خمراً، وكسرت فيه خبزاً فصيرته حوالي الطست، ثم دعت برجل رجل، فقالت: طأ الجلد برجلك وخذ كسرة واغمسها في الخمر وكلها، وقل: آمنت بك يا روح بابك، كما آمنت بروح جاويدان! ثم خذ بيد بابك فكفّر عليها وقبّلها، وففعلوا ذلك إلى وقت ما تهيأ لها فيه طعام، ثم أحضرتهم الطعام والشراب، وأقعدته على فراشها وقعدت معه ظاهرة لهم، فلما شربوا ثلثاً ثلثاً أخذت طاقة ريحان فدفعتها إلى بابك، فتناولها من يدها، وذلك تزويجهم، فنهضوا فكفروا لهما رضاً بالتزويج، والمسلمون غريبهم مواليهم؟

المذاهب التي حدثت بخراسان في الإسلام من مذاهب المجوس والحرمية:

ظهر في صدر الدولة العباسية، وقبل ظهور أبي العباس، رجل يقال له: بهافريد، من قرية يقال لها: «روى من إبرشهر»، مجوسي، يصلي الصلوات الخمس بلا سجود، متياسر عن القبلة، وتكهّن ودعا المجوس إلى مذهبه، فاستجاب له خلق كثير، فوجه إليه أبو مسلم شبيب بن داح وعبد اللَّه بن سعيد، فعرضا عليه الإسلام وأسلم وسوّد، ثم لم يقبل إسلامه لتكهنه فقتل، وعلى مذهبه بخراسان جماعة إلى هذا الوقت، هذا ذكره إبراهيم بن العباس الصولي في كتاب: الدولة العباسية، واللَّه أعلم بالصواب.

المسلمية: ومن الاعتقادات التي حدثت بخراسان بعد الإسلام المسلمية، أصحاب أبي مسلم، يعتقدون إمامته، ويقولون إنه حي يُرْزَق، وكان المنصور لما قتل أبا مسلم هرب دعاته وأصحابه المتحققون به إلى نواحي البلاد، فوقع رجل يعرف بإسحٰق إلى الترك إلى بلاد ما وراء النهر، وأقام بها داعية لأبي مسلم، وادعى أن أبا مسلم محبوس في جبال الري، وعندهم أنه يخرج في وقت يعرفونه، كما يزعم الكيسانية في محمد بن الحنفية، قال حاكي هذا الخبر، وسألت جماعة: لمَ سمي إسحٰق بالترك؟ فقالوا: لأنه دخل إلى بلاد الترك يدعوهم برسالة أبي مسلم. وذكر قوم أن إسحٰق من العلوية، وإنما تستّر بهذا المذهب عندهم، وهو من ولد يحيى بن زيد بن علي، وقال: إنه خرج هارباً من بني أمية يجول بلاد الترك، وقال صاحب كتاب: أخبار ما وراء النهر من خراسان، حدثني إبراهيم بن محمد، وكان عالماً بأمور المسلمية، أن إسحٰق إنما كان رجلاً من أهل ما وراء

النهر، وكان أمياً، وكان له تابعة من الجن، فكان إذا سئل عن شيء أجاب بعد ليلة، فلما كان من أبـي مسلم ما كان دعا الناس إليه، وزعم أنه نبـي أنفذه زرادشت، وادعى أن زرادشت حي لم يمت، وأصحابه يعتقدون أنه حي لا يموت، وأنه يخرج حتى يقيم الدين لهم، وهذا من أسرار المسلمية، قال بلخي: وبعض الناس يسمى المسلمية: الحرمدينية، وقال: بلغني أن عندنا ببلخ منهم جماعة بقرية يقال لها: حرساد، وتتخافى.

مذاهب السمنية: قرأت بخط رجل من أهل خراسان قد ألف أخبار خراسان في القديم، وما آلت إليه في الحديث، وكان هذا الجزء يشبه الدستور، قال: نبـي السمنية بوداسف، وعلى هذا المذهب كان أكثر أهل ما وراء النهر قبل الإسلام، وفي القديم، ومعنى السمنية منسوب إلى سمنى، وهم أسخى أهل الأرض والأديان، وذلك أن نبيهم بوداسف أعلمهم أن أعظم الأمور التي لا تحل ولا يسع الإنسان أن يعتقدها ولا يفعلها قول: لا، في الأمور كلها، فهُمْ على ذلك قولاً وفعلاً، وقول لا عندهم من فعل الشيطان، ومذهبهم دفع الشيطان.

الفن الثاني من المقالة التاسعة

في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب

ويحتوي هذه المقالة على المذاهب والاعتقادات

مذاهب الهند:

قرأت في جزء ترجمته ما هذه حكايته: كتاب فيه ملل الهند وأديانها، نسخت هذا الكتاب من كتاب كتب يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم سنة تسع وأربعين ومائتين، لا أدري الحكاية التي في هذا الكتاب لمن هي، إلا أني رأيته بخط يعقوب بن إسحٰق الكندي حرفاً حرفاً، وكان تحت هذه الترجمة ما هذه حكايته بلفظ كاتبه: حكى بعض المتكلمين بأن يحيى بن خالد البرمكي بعث برجل إلى الهند ليأتيه بعقاقير موجودة في بلادهم، وأن يكتب له أديانهم، فكتب له هذا الكتاب. قال محمد بن إسحٰق: الذي عني بأمر الهند في دولة العرب، يحيى بن خالد وجماعة البرامكة، واهتمامها بأمر الهند وإحضارها علماء طبها وحكمائها.

أسماء مواضع العبادات ببلاد الهند وصفة البيوت وحالة البددة:

أكبر البيوت بيت بمانكير، يكون طوله فرسخ، ومانكير هذه هي المدينة التي بها البلهرا، وطولها أربعون فرسخاً، من الساج والقنا وأنواع الخشب، ويقال: إن بها للناس العامة ألف ألف فيل ينقل الأمتعة، وعلى مربط الملك ستون ألف فيل، وللقصارين بها عشرون ومائة ألف فيل، وفي هذا البيت من البددة نحو عشرين ألف بد من أنواع الجواهر، مثل الذهب والفضة والحديد والنحاس والصفر والعاج، وأنواع الحجارة المعجونة، مرصّع بالجواهر السنية، والملك يركب في كل سنة إلى هذا البيت، بل يمشي من داره ويرجع راكباً، وفيه صنم من ذهب ارتفاعه اثنا عشر ذراعاً على سرير من ذهب، وفي وسط قبة من ذهب مرصع ذلك كله بالجوهر الأبيض الحب والياقوت الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر، ويذبحون لهذا الصنم الذبائح، وأكثر ما يقربون نفوسهم، في يوم من السنة معروف عندهم.

وبيت بالمولتان، ويقال: إن هذا البيت أحد البيوت السبعة، وبه صنم من حديد، طوله سبعة أذرع، في وسط القبة تمسكه حجارة المغناطيس من جميع جهاته بقوى متفقة، وقيل: إنه قد مال إلى ناحية لآفة دخلت عليه، وهذا البيت في لحف جبل، وهو قبة ارتفاعها مائة وثمانون ذراعاً، تحجه الهند من أقاصي بلادهم براً وبحراً، والطريق إليه من بلخ مستقيم، لأن سواد المولتان مصاقب لسواد بلخ، وعلى قُلّة الجبل وفي سفحه بيوت للعباد والزهاد، وثَمّ مواضع للذبائح والقرابين، وقيل: إنه ما خلا قط ولا ساعة واحدة ممن يحجه خلق من الناس، ولهم صنمان يقال لأحدهما: جنْبُكت، والآخر: زُنْبُكت، قد استخرج صورتيهما من طرفي واد عظيم خرطاً من حجارة الجبل يكون ارتفاع كل واحد منهما ثمانين ذراعاً يرى من مسافة بعيدة، قال: والهند تحج إليهما، وتحمل معها القرابين والدخن والبخورات، فإذا وقعت العين عليهما من مسافة بعيدة احتاج الرجل أن يُطرِق إعظاماً لهما، فإن حانت منه التفاتة أوسها فنظر إليهما احتاج أن يرجع إلى الموضع الذي لا يراهما منه، ثم يطرق ويقصد قصدهما هذا إعظاماً لهما. وقال لي من شاهدهما: أنه يسفك عندهما من الدماء أمر ليس بالقليل في الكثرة، وزعم أنه ربما اتفق أن يقرّب بنفسه نحو خمسين ألفاً أو أكثر، واللّه أعلم.

ولهم بيت بالباميان من أوائل الهند مما يلي سجستان، وإلى هذا الموضع بلغ يعقوب بن الليث لما قصد لفتح الهند والصور التي أنفذت إلى مدينة السلام من ذلك الموضع من الباميان، حملت عند فتحها، وهذا بيت عظيم يحله الزهاد والعباد، وبه من الأصنام الذهب المرصعة ما يجاوز القدر، ولا يبلغه النعت والصفة، والهند تحجه من أقاصي بلادها براً وبحراً، وبفرج بيت الذهب بيت، وقد اختلف فيه: فقال قوم أنه بيت من حجارة فيه بددة، وإنما سمي بيت الذهب لأن العرب لما فتحت هذا الموضع في أيام الحجاج أخذوا منه مائة بهار ذهباً، وقال لي أبو دلف الينبوعي (وكان جوّالة): إن البيت الذي يعرف ببيت الذهب ليس هو هذا، والبيت في براري الهند من أرض مكران والقندهار، لا يصل إليه إلا العباد والزهاد من الهند، وإنه مبني بالذهب، يكون طوله سبعة أذرع وعرضه مثل ذلك وارتفاعه اثني عشر ذراعاً مرصع بأنواع الجواهر، وفيه من البددة المعمولة من الياقوت الأحمر وغيره من الحجارة الثمينة العجيبة المرصعة بالدر الفاخر، الذي الدرة منه مثل بيضة الطائر وأكبر، وزعم أن الثقة من أهل الهند أخبره أن هذا البيت يتنكبه المطر من فوقه ويمنته ويسرته فلا يصيبه، وكذلك السيل ينعرج عنه سائلاً يمنة ويسرة، وقال: قال لي بعض الهند أن من رآه وكان مريضاً من أي علة كانت شفاه اللّه جل اسمه، وقال: لما بحثت

عن أمره اختلف فيه: فزعم لي بعض البراهمة أنه معلق بين السماء والأرض بلا دعامة ولا علاقة، وقال لي أبو دلف: إن للهند بيتاً بقمار، حيطانه من الذهب، وسقوفه من أعواد العود الهندي، الذي طول كل عود خمسون ذراعاً، وأكثر، قد رصعت بددته ومحاريبه ومتوجهات عبادته بالدر الفاخر واليواقيت العظام. قال: وقال لي بعض من أثق به: إن لهم بمدينة الصنف بيتاً دون هذا، وإن هذا البيت قديم، وإن جميع ما فيه من البددة تكلم العبّاد وتجيبها عن جميع ما تسألها عنه، قال أبو دلف: والوقت الذي كنت فيه ببلد الهند كان الملك المملّك على الصنف يقال له: لاجين، وقال لي الراهب النجراني: إن الملك في هذا الوقت ملك يعرف بملك لوقين، قصد الصنف فأخربها وملك جميع أهلها.

الكلام على البدّ من غير الكتاب الذي بخط الكندي:

اختلف الهند في ذلك: فزعمت طائفة أنه صورة الباريء تعالى جده، وقالت طائفة: صورة رسوله إليهم، ثم اختلفوا ها هنا، فقالت طائفة: الرسول ملك من الملائكة، وقالت طائفة: الرسول بشر من الناس، وقالت طائفة: عفريت من العفاريت، وقالت طائفة: هذه صورة بوداسف الحكيم الذي أتاهم من عند اللّه جل اسمه، ولكل طائفة منهم طريقة في عبادته وتعظيمه. وحكى بعض من يصدق عنهم أن لكل ملة منهم صورة يرجعون إلى عبادتها ويعظمونها. وأن البد اسم للجنس، والأصنام كالأنواع، فأما صفة البد الأعظم فإنسان جالس على كرسي، لا شعر بوجهه، مغموس الذقن في الفقم، ما هو مشتمل بكساء، كالمتبسم، عاقد بيده اثنين وثلثين، وقال الثقة: إن كل منزل فيه صورته من جميع أصناف الأشياء، وعلى حسب حال الإنسان، إما من الذهب المرصع بأنواع الجواهر أو الفضة أو الصفر أو الحجارة أو الخشب، يعظمونه كيف استقبلهم بوجهه، إما من المشرق إلى المغرب، أو من المغرب إلى المشرق، ولكنهم في الأكثر يستدبرون به المشرق، حتى يستقبلون المشرق، وحكي أن لهم هذه الصورة بأربعة أوجه، قد عملت بهندسة ودقة صنعة، حتى من أي موضع استقبلوها رأوا الوجه كاملاً، وصفحته صحيحة، لا يغيب عنهم منها شيء بتة، وقيل: إن الصنم الذي بالمولتال هذه صورته.

من خط الكندي:

المهاكالية: لهم صنم يقال له: مهاكال، وله أربع أيدٍ، ولونه أسمانجوني، كثير شعر الرأس، سبطه، كاشر الأسنان، كاشف البطن، على ظهره جلد فيل يقطر منه الدم، قد عقد

بجلد يدي الفيل بين يديه، وبإحدى يديه ثعبان عظيم فاغر فاه، وبالأخرى عصا، وبالثالثة رأس إنسان، واليد الرابعة قد رفعها، وفي أذنيه حيتان كالقرطين، وعلى جسده ثعبانان عظيمان قد التفا عليه، وعلى رأسه إكليل من عظام القحف، وعليه من ذلك قلادة، ويزعمون أنه عفريت من الشياطين، يستحق العبادة لعظيم قدره، واستحقاقه الخصال: المحمودة المحبوبة والمذمومة المكروهة، من العطية والمنع والإحسان والإساءة، وإنه المفزع لهم في الشدائد.

ومنهم أهل ملة الدينكيتية: وهم عباد الشمس، قد اتخذوا صنماً على عجل، وقوائم العجلة أربعة أفراس، وبيد الصنم جوهر على لون النار، ويزعمون أن الشمس ملك الملائكة يستحق العبادة والسجود، فهم يسجدون لهذا الصنم، ويطوفون حوله بالدخن والمزاهر والمعازف، ولهذا الصنم ضياع وغلاّت، وله سدنة وقُوّام يقومون بمصلحته ومصلحة ضياعه، وعبادته في النهار ثلاث دفعات، لهم فيها ضروب من الأقاويل، ويأتيه أصحاب الأسقام والجذام والبرص والزمانة وغير ذلك من الأمراض الفظيعة، يقيمون عنده ويبيتون الليالي ويسجدون ويتضرعون ويسألونه أن يبرئهم، ولا يأكلون ولا يشربون، ويصومون له، فلا يزال المريض كذلك حتى يرى في منامه كأن قائلاً يقول له: قد برئت وبلغت المراد، ويقال: إن الصنم يكلمه في منامه فيبرأ ويرجع إلى حال الصحة.

منهم أهل ملة الجندريهكنية: وهم عبّاد القمر، يقولون: إن القمر من الملائكة، يستحق التعظيم والعبادة، ومن سنتهم أن يتخذوا له صنماً على عجل، يجر العجل أربعة بطوط، وبيد ذلك الصنم جوهر يقال له: جندركيت، من دينهم أن يسجدوا له ويعبدوه، وأن يصوموا النصف من كل شهر، ولا يفطروا حتى يطلع القمر، ثم يأتون صنمه بالطعام والشراب واللبن، ويرغبون إليه، وينظرون إلى القمر، ويسألونه حوائجهم، فإذا كان رأس الشهر وهلَّ الهلال، صعدوا على السطوح ونظروا إلى الهلال وأوقدوا الدخن ودعوه عند رؤيته ورغبوا إليه، ثم نزلوا عن السطوح إلى الطعام والشراب والفرح والسرور، ولم ينظروا إليه إلا على الوجوه الحسنة، وفي نصف الشهر إذا فرغوا من الإفطار أخذوا في الرقص واللعب والمعازف بين يدي القمر والصنم.

ومنهم أهل ملة الأنشنية:

يعني الممتنع من الطعام والشراب.

ومنهم أهل ملة يقال لهم البكرنتينية: يعني: المصفّدين أنفسهم بالحديد، وسنتهم

أنهم يحلقون رؤوسهم ولحاهم، ويعرون أجسادهم، ما خلا العورة، وليس من سنتهم أن يعلموا أحداً ولا يكلموه دون أن يدخل في دينهم، ويأمرون من يدخل في دينهم بالصدقة للتواضع بها، ومن دخل في دينهم لم يصفد بالحديد حتى يبلغ المرتبة التي يستحق بها ذلك، وتصفيدهم أنفسهم من أوساطهم إلى صدورهم لئلا ينشق بطونهم، زعموا، من كثرة العلم وغلبة الفكر.

ومنهم أهل ملة يقال لها الكنكاياترة: وأهل هذه المقالة متفرقون في جميع بلاد الهند، ومن سنتهم أن الإنسان إذا أذنب ذنباً عظيماً أن يشخص من بعد أو قرب حتى يغتسل في نهر الكيف فيطهر بذلك.

ومنهم أهل ملة يقال لها الراحمز: وهم شيعة الملوك، ومن سنتهم في دينهم معونة الملوك، قالوا: اللّه الخالق تبارك وتعالى ملّكهم، وإن قُتلنا في طاعتهم مضينا إلى الجنة.

ومنهم أهل ملة: من سنّتهم أن يطولوا شعورهم ويفتلونها على وجوههم، وجميع جوانب رؤوسهم مغشو، والشعر على نواحي الرأس بالسواء، ومن سنّتهم أن لا يشربوا الخمر، ولهم جبل يقال له: حورعن يحجون إليه، فإذا انصرفوا عن حجهم لم يدخلوا العمران في طريقهم إذا انصرفوا، وإن رأوا امرأة هربوا منها، ولهم في هذا الجبل الذي يحجون إليه بيت عظيم فيه صورة.

مذاهب أهل الصين وشيء من أخبارهم:

ما حكاه لي الراهب النجراني الوارد من بلد الصين في سنة سبع وسبعين وثلثمائة، هذا الرجل من أهل نجران، أنفذه الجاثليق منذ نحو سبع سنين إلى بلد الصين، وأنفذ معه خمسة أناسي من النصارى، ممن يقوم بأمر الدين، فعاد من الجماعة هذا الراهب وآخر بعد ست سنين، فلقيته بدار الروم وراء البيعة، فرأيت رجلاً شاباً حسن الهيئة قليل الكلام إلا أن يسأل، فسألته عما خرج فيه، وما السبب في إبطائه طول هذه المدة، فذكر أموراً لحقته في الطريق عاقته، وأن النصارى الذين كانوا ببلد الصين فنوا وهلكوا بأسباب، وأنه لم يبق في جميع البلاد إلا رجل واحد، وذكر أنه كان لهم ثَمّ بيعة خربت. قال: فلما لم أر من أقوم لهم بدينهم عدت في أقل من المدة التي مضيت فيها، فمن حكاياته قال: إن المسافات في البحر قد اختلفت، وفسد أمر البحر. وقلّ أهل الخبرة به، وظهر فيه آفات وخوف وجزائر قطعت المسافات، إلا أن الذي يسلم على الغَرَر يسلك، وحكى أن اسم مدينة الملك طاجويه، وفيها الملك، وكانت المملكة إلى اثنين فهلك أحدهما وبقي الآخر، قال: وكان

الفاخر مما يدخل به خدم الملوك إلى حضرتها البشان، وهو القطع التي عليها الصور خِلْقة في القرن، وتبلغ الأوقية منه خمسة أمناء ذهباً، فاطّرَحه هذا الملك الباقي، ورسَمَ لهم الدخول إليه في مناطق الذهب وما أشبهه، فسقط ذلك حتى صارت الأوقية منه بأوقية ذهب وأقل. قال الراهب: وسألت عن أمر هذا القرن، فذكر فلاسفة الصين وعلماؤها أن الحيوان الذي هذا قرنه إذا وضع الولد حصل في قرنه صورة أي شيء نظر إليه أولاً عند خروجه من الرحم قال: وأكثر ما يصاب فيه الذباب والسمك، قلت له: فيقال أنه قرن الكركدن، فقال: ليس كما يقال، هو دابة من دواب تيك البلاد، قال: وقيل لي إنه دابة من بلد الهند، وهذا هو الصحيح، قال: وفي كل مدينة من مدن الصين أربعة أمراء: أحدهم يقال له: لانجون، ومعناه: أمير الأمراء، والآخر اسمه: صراصبة، ومعناه رأس الجيش، وفي الموضع الذي فيه الصنم الأعظم، وهو صورة البغبور بغراز وهي من مملكة أرض خانقون، ومن مدن الصين جنجون وسيبون وجنبون. قال: ومعنى بغبور بلغة الصين ابن السماء، أي نزل من السماء. وكذا قال لي جيكي الصيني في سنة ست وخمسين وثلثمائة، وسألت الراهب عن المذهب فقال: أكثرهم ثنويه وسمنية، قال: وعامتهم يعبدون الملك ويعظمون صورته، ولها بيت عظيم في مدينة بغران يكون نحو عشرة آلاف ذراع في مثله، مبني بأنواع الصخر والآجر والذهب والفضة، وقبل الوصول إلى هذه يشاهد القاصد إليها أنواعاً من الأصنام والتماثيل والصور والتخيلات التي تبهر عقل من لا يعرف كيف هي، وأي شيء موضوعها. وقال لي: واللَّه يا أبا الفرج أن لو عظم أحدنا من النصارى واليهود والمسلمين اللَّه جل اسمه تعظيم هؤلاء القوم لصورة ملكهم فضلاً عن شخص نفسه، لأنزل اللَّه له القَطْر، فإنهم إذا شاهدوها وقع عليهم الإفكل والرعدة والجزع، حتى ربما فقد الواحد عقله أياماً، قلت: ذاك لاستحواذ الشيطان على بلدهم وعلى جملتهم، يستغويهم ليضلهم عن سبيل اللَّه، قال: يوشك أن يكون ذلك.

حكاية أخرى عن غير الراهب:

قال أبو دلف الينبوعي: اسم مدينة الملك الأعظم يسمى: حمدان، ومدينة التجار والأموال: خانقوا، وطولها أربعون فرسخاً، وليس كذا قال الراهب حال دون هذا بكثير، وقال غيره: للصين ثلثمائة مدينة كلها عامرة، وعلى كل خمسين مدينة ملك من قبل البغبور، ومن مدنهم ورصنوا وبانصوا، ومدينة يقال لها: أرمايبل، ومنها إلى بانصوا مسيرة شهرين، وبانصوا تتصل بناحية التبت والترك والتغزغز، وهم لهم موادعون، ومن التبت إلى

خراسان وساحل الصين على استدارة يكون ثلاثة آلاف فرسخ، وفي بلد الصين السيلا، وهي من أطيب البلاد وأجلها وأكثرها ذهباً، وبالصين بوادي وجبال ومفاوز إلى نهر الرمل والجبل الذي تطلع وراءه الشمس. وقال لي جماعة من أهل أندلس: إن بين بلدهم وبلد الصين مفاوز. قال: ويسمى بلد الصين: الأرض الكبيرة، والأندلس في الشمال، فلذلك قربوا من مشرق الشمس، وبلاد الصين، والمسافر في بلاد الصين منا ومنهم إذا سافر كتب نسبه وحليته ومبلغ سنه ومبلغ ما معه ورقيقه وحاشيته، إلى أن يحصل إلى مقصده ومأمنه، خوفاً من أن يحدث عليه في بلاد الصين حدث، فيكون عيباً على الملك، والميت إذا مات منهم بقي في منزله في نقر من خشب سنة، ثم حينئذٍ دفن في ضريح بلا لحد، ويطالب أهله ومخلفيه بالمصيبة والحزن ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وثلاث ساعات، فمن رئي غير حزين ضرب رأسه بالخشب، وقيل له: أنت قتلته، ولا يدفن الميت إلا في الشهر الذي ولد في مثله، وفي اليوم والساعة، وإذا تزوج الواحد منا إليهم وأراد الانصراف، قيل له: دع الأرض وخذ البذر، فإن أخذ المرأة سراً وظهر عليه أغرم غرماً له مبلغ قد اصطلحوا عليه، وحبس وربما ضرب، ولا يولّي الملك عاملاً ولا أميراً إلا وله أربعون سنة، لا أقل من ذلك، والعدل بها أكثر وأظهر منه في سائر بلاد الأرض، ولا يدخلها ولا يخرج عنها إلا من وقف عليه في مائة موضع وأكثر، بحسب المسافة، واليوم الذي يحمل فيه الميت إلى قبره يزين الطريق بأنواع الديباج والحرير، بحسب حال الميت وعظم قدره، فإذا عادوا أنهبوا ذلك من يتبعهم، والصين تدعي أنها من التغزغز، وبلاد التغزغز متاخمة للصين، وبين التبت وبين الصين وادٍ لا يدرك غوره ولا يعرف قعره، مهول موحش، من جانبه المغربي إلى جانبه المشرقي نحو خمس مائة ذراع، وعليه جسر من عقب، عملته حكماء الصين وصناعها، وعرضه ذراعان، ولا يمكن تجويز الماشية عليه من الدواب وغيرها إلا بالشد والجذب، فإنه لا يتهيا ولا يستقر عليه البهيمة، وكذلك أكثر الناس يجعل البهيمة والإنسان في مثل الزنبيل، ويسحبه الرجال الذين قد تعودوا العبور عليه، ومن سنّة الصين تعظيم الملوك والعبادة لها، على هذا أكثر العامة، فأما مذهب الملك وأكابر الناس فثنوية وسمنية.

الجزء العاشر

في أخبار العلماء في سائر العلوم القديمة والمحدثة
وأسماء ما صنفوه من الكتب
وهو آخر الكتاب

تأليف محمد بن إسحق النديم
المعروف إسحق بأبي يعقوب الوراق،
حكاية خط المصنف عبده محمد بن إسحق

المقالة العاشرة

ويحتوي على أخبار الكيميائيين والصنعويين من الفلاسفة القدماء والمحدثين

قال محمد بن إسحٰق النديم المعروف بابن أبـي يعقوب الوراق: زعم أهل صناعة الكيمياء، وهي صنعة الذهب والفضة من غير معادنها: إن أول من تكلم على علم الصنعة هرمس الحكيم البابلي المنتقل إلى مصر عند افتراق الناس عن بابل، وأنه ملك مصر، وكان حكيماً فيلسوفاً، وأن الصنعة صحت له، وله في ذلك عدة كتب، وأنه نظر في خواص الأشياء وروحانياتها، وصح له ببحثه ونظره علم صناعة الكيمياء، ووقف على عمل الطلسمات، وله في ذلك كتب كثيرة، وقد قيل إن ذلك قبل هرمس بألوف السنين، على مذهب أصحاب القدم،وزعم أبو بكر الرازي (وهو محمد بن زكرياء) أنه لا يجوز أن يصح علم الفلسفة، ولا يسمى الإنسان العالم فيلسوفاً، إلا أن يصح له علم صناعة الكيمياء، فيستغني بذلك عن جميع الناس، ويكون جميعهم محتاجاً إليه في علمه وحاله، وقالت طائفة أخرى من أهل صناعة الكيمياء: إن ذلك كان بوحي من اللّٰه جل اسمه إلى جماعة من أهل هذه الصناعة، وقال آخرون: كان هذا بوحي من اللّٰه تعالى إلى موسى بن عمران وإلى أخيه هارون عليهما السلام، وإن الذي كان يتولى ذلك لهما قارون، وإنه لما كثر ما عنده من الذهب والفضة كنز الكنوز، وإن اللّٰه تبارك وتعالى لما رآه تجبر وتكبر وسطا بما عنده من الأموال، أخذه بدعاء موسى عليه السلام، وزعم الرازي في موضع آخر من كتبه أن جماعة من الفلاسفة مثل فيثاغورس وديمقراط وفلاطن وأرسطاليس وجالينوس أخيراً كانوا يعملون الصناعة. قال محمد بن إسحٰق: وللفريقين جميعاً في الصنعة كتب وعلوم، وهذه أمور اللّٰه العالم بها، ونحن نبرأ في ذكرها من العيب والحكاية.

ذكر هرمس البابلي: قد اختلف في أمره: فقيل إنه كان أحد السبعة السدنة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة، وإنه كان إليه بيت عطارد، وباسمه يسمى، فإن عطارد باللغة الكلدانية: هرمس، وقيل: إنه انتقل إلى أرض مصر بأسباب، وأنه ملكها، وكان له أولاد

عدة، منهم طاط وصا، وأشمن، وأثريب، وقفط، وأنه كان حكيم زمانه، ولما توفي دفن في البناء الذي يعرف بمدينة مصر بأبي هرمس، ويعرفه العامة بالهرمين، فإن أحدها قبره والآخر قبر زوجته، وقيل: قبر ابنه الذي خلفه بعد موته.

حكاية في الهرمين:

واللّه أعلم. قرأت في كتاب وقع إليَّ يحتوي على قطعة من أخبار الأرض وعجائب ما عليها وفيها من الأبنية والممالك وأجناس الأمم، منسوباً إلى بعض آل ثوابه، قال: أخبرني أحمد بن محمد الأشموني: إن بعض ولاة مصر أحب أن يعلم ما على قُلّة أحد الهرمين، واشرأبّت نفسه إلى ذلك فتوصل إليه بكل حيلة، حتى وقع إليه رجل من أرض الهند، فبذل له الصعود إلى رأسها برَغْبَة أرغبه فيها، قال: وإنما يعجز الإنسان عن الصعود لما يلحقه عند ترقّيه وتسلقه من هيجان المدار والجزع عند نظره إلى ما بين يديه، قال: وهذه البنية طولها بالذراع الهاشمية أربعمائة ذراع وثمانون ذراعاً، على مساحة أربعمائة وثمانين ذراعاً، ثم ينخرط البناء، فإذا حصل الإنسان في رأسه كان مقدار سطحه أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً، هذا بالهندسة، فأما الرجل الذي صعد فذكر عند نزوله أنه رأى القلة، فكانت مقدار مبرك عشرين بختيا من الجمال، قال: وكان على وسط هذا السطح قبة لطيفة، وفي وسطها شبيه بالقبر، وعند رأس ذلك القبر صخرتان، في نهاية النظافة في الحسن وكثرة التلون؛ وعلى كل واحدة منهما شخص من حجارة، صورة ذكر وأنثى، وقد تقابلا بوجهيهما، بيد الذكر لوح فيه كتابة، وبيد الأنثى مرآة وآلة من ذهب تشبه المنقاش، وبين الصخرتين برنية من حجارة، على رأسها غطاء ذهب، قال: فاجتهدت في قلعة حتى قلعته، فرأيت فيها شبيهاً بالقار بغير رائحته قد يبس، قال: فأدخلت يدي فيه فوقع فيها حقة ذهب، فنزعت رأسها، فإذا فيها دم عبيط، ساعة قرعه الهواء جمد كما يجمد الدم، وإلى أن تمكنت من النزول جف. قال: وعلى القبر أغطية حجارة لم أزل أحرص حتى قلعت عنه الغطاء، فإذا رجل نائم على قفاه، على نهاية الصحة والجفاف، بيّن الخلقة، ظاهر الشعر، وإلى جانبه امرأة على هيئته، قال: وذلك السطح مقعر نحو قامة، وكما يدور مثل المسمار، ذات أزاج من حجارة، فيها صور وتماثيل مطروحة وقائمة، وغير ذلك من الآلهة التي لا يعرف أشكالها، واللّه أعلم.

وبمصر أبنية يقال لها: البرابي، من الحجارة العظيمة المفرطة الكبر، والبربا بيوت على أشكال مختلفة، وفيها مواضع للصحن والسحق والحل والعقد والتقطير، تدل على

أنها عملت لصناعة الكيمياء، وفي هذه الأبنية نقوش وكتابات بالكلدانية والقبطية لا يدرى ما هي، وقد أصيبت خزائن تحت الأرض فيها هذه العلوم مكتوبة في الفلجان المتوز وفي التوز الذي يستعمله القواسون، وفي صفائح الذهب والنحاس، وفي الحجارة، ولهرمس كتب في النجوم والنيرنجات والروحانيات.

كتب هرمس في الصنعة:

كتاب هرمس إلى ابنه في الصنعة، كتاب الذهب السائل، كتاب إلى طاط في الصنعة، كتاب عمل العنقود، كتاب الأسرار، كتاب الهاريطوس، كتاب الملاطيس، كتاب الأسطماخس، كتاب السلماطيس، كتاب أرمينس تلميذ هرمس، كتاب نيلادس تلميذ هرمس في رأي هرمس، كتاب الأدخيقي، كتاب دمانوس لهرمس.

أسطانس: ومن الفلاسفة أهل الصناعة الذين شهروا بها وألفوا فيها كتباً، أسطانس الرومي، من أهل الإسكندرية، وله من الكتب على ما ذكر في بعض رسائله ألف كتاب ورسالة، ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها، وكتب هؤلاء القوم مبنية على الرمز والألغاز، فمن كتب أسطانس: كتاب محاورة أسطانس توهير ملك الهند.

ذيسموس: ومنهم ذيسموس ويجري مجرى أسطانس، وله من الكتب: كتاب سماه المفاتيح في الصنعة، ويحتوي على عدة كتب ورسائل على ترتيب أولى وثانية وثالثة، ويعرف بالسبعين رسالة.

أسماء الفلاسفة الذين تكلموا في الصنعة:

هرمس، أغاذيمون، أنطوس، ملينوس، أفلاطن، ذيسموس، أسطوس، ديمقراط، أسطانس، هرقل، بوروس، مارية، دساورس، أفراغسوس، أسطفانس، اسكندروس، كيماس، جاماسب، دراسطوس، أرخلاوس، مرقونس، سنقحا، سيماس، روسم، فورس، سعورس، ديلاوس، مويانس، سفيدس، مهدارس، فرناوانس، مسطيوس، كاهن أرطي، آرس القس، خالد بن يزيد، إصطفان، حربي، جابر بن حيان، يحيى بن خالد بن برمك، خاطف الهندي، الإفرنجي، ذو النون المصري، سالم بن فروح، أبو عيسى الأعور، الحسن بن قدامة، أبو قران، البوني، سجادة الرازي، السائح العلوي، ابن وحشية، العزاقري. هؤلاء المذكورون بعمل الرأس والإكسير التام، وبعد هؤلاء ممن طلب هذا الأمر فقصر به العجز فحصل على الأعمال البرانية، وهو كثير، ونحن نذكر بعضهم في موضعه إن

شاء اللّٰه تعالى.

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبـي سفيان: إسلامي مُحْدَث. قال محمد بن إسحٰق الذي عنى بإخراج كتب القدماء في الصنعة: خالد بن يزيد بن معاوية وكان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً ذا رأي، وهو أول من ترجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء، وكان جواداً، يقال: إنه قيل له: لقد فعلت أكثر شغلك في طلب الصنعة، فقال خالد: ما أطلب بذاك إلا أن أغني أصحابي وإخواني، إني طمعت في الخلافة فاختزلت دوني، فلم أجد منها عوضاً إلا أن أبلغ آخر هذه الصناعة، فلا أحوج أحداً عرفني يوماً أو عرفته إلى أن يقف بباب سلطان رغبة أو رهبة، ويقال واللّٰه أعلم إنه صح له عمل الصناعة، وله في ذلك عدة كتب ورسائل، وله شعر كثير في هذا المعنى، رأيت منه نحو خمسمائة ورقة، ورأيت من كتبه: كتاب الحرارات، كتاب الصحيفة الكبير، كتاب الصحيفة الصغير، كتاب وصيته إلى ابنه في الصنعة.

أسماء كتب ألفها الحكماء:

ورأيناها وعرّفنا الثقة أنه رآها، وذكرها علماء هذه الصنعة في كتبهم: كتاب ديسقرس في الصنعة، كتاب مارية القبطية مع الحكماء حين اجتمعوا إليها، كتاب الإسكندر في الحجر، كتاب الكبريت الأحمر، كتاب ديسقرس حين سأله بدسيوس عن المسائل، كتاب إصطفان، كتاب فرانيس السمائي، كتاب السموس، كتاب مارية الكبير، كتاب بطور بن نوح، كتاب نوادر الفلاسفة في الصنعة، كتاب أوجيانس، كتاب ثمود، كتاب كيلوبترا الملكة، كتاب ماغس، كتاب سقرس، كتاب بلقيس ملكة مصر الذي أوله: لما صعدت الجبل، كتاب العناصر مريمس، كتاب سرخس الرأس عيني إلى قويري الأسقف الرهاوي، كتاب سقناس في حكمته للملك أدريانوس، كتاب أرس الأكبر، كتاب أرس الأصغر، كتاب أندريا، كتاب سعي إلى مريبا، كتاب نادرس الحكيم، كتاب النصراني الذي يقول فيه أن الحكمة حكمة كأسمها، كتاب صاحب المحراب، كتاب أندريانيا من أهل إفسوس إلى نيسافرس، كتاب الإخوة السبعة الحكماء في الصنعة، كتاب ديمقراطيس في الرسائل، كتاب دوسيموس إلى جميع الحكماء في الصنعة، كتاب كرمانوس بطرك رومية في الصنعة، كتاب سرجس الراهب في الصنعة، كتاب ماغس الحكيم في الصنعة، كتاب رسالة بلاخس في الصنعة، كتاب توفيل في الصنعة، كتاب الكلمتين الأول، كتاب الكلمتين الثاني، كتاب رسالة هبة الإسكندر، كتاب بطرانوس، كتاب قبان، كتاب هرقل الأكبر أربعة عشر كتاباً،

كتاب سقرس الكبير الذي في الرؤيا في الصنعة، كتاب سرخس في الصنعة، كتاب جاماسب في الصنعة.

أخبار جابر بن حيان وأسماء كتبه: هو أبو عبد اللّٰه جابر بن حيان بن عبد اللّٰه الكوفي المعروف بالصوفي، واختلف الناس في أمره، فقالت الشيعة: إنه من كبارهم وأحد الأبواب، وزعموا أنه كان صاحب جعفر الصادق رضي اللّٰه عنه، وكان من أهل الكوفة، وزعم قوم من الفلاسفة أنه كان منهم، وله في المنطق والفلسفة مصنفات، وزعم أهل صناعة الذهب والفضة أن الرئاسة انتهت إليه في عصره، وأن أمره كان مكتوماً، وزعموا أنه كان يتنقل في البلدان لا يَسْتَقِرّ به بلد خوفاً من السلطان على نفسه، وقيل: إنه كان في جملة البرامكة ومنقطعاً إليها، ومتحققاً بجعفر بن يحيى، فمن زعم هذا قال: إنه عنى بسيده جعفر هو البرمكي، وقال الشيعة: إنما عنى جعفر الصادق، وحدثني بعض الثقات ممن تعاطى الصنعة أنه كان ينزل في شارع باب الشام في درب يعرف بدرب الذهب، وقال لي هذا الرجل: إن جابراً كان أكثر مقامه بالكوفة، وبها كان يدبر الأكسير لصحة هوائها، ولما أصيب بالكوفة الأزج الذي وجد فيه هارون ذهب فيه نحو مائتي رطل، ذكر هذا الرجل أن الموضع الذي أصيب ذلك فيه كان دار جابر بن حيان، فإنه لم يصب في ذلك الأزج غير الهاون فقط، وموضع قد بني للحل والعقد هذا في أيام عز الدولة بن معز الدولة، وقال لي أبو أسبكتكين دستاردار: إنه هو الذي خرج ليتسلّم ذلك. وقال جماعة من أهل العلم وأكابر الوراقين: إن هذا الرجل ـ يعني جابراً ـ لا أصل له ولا حقيقة، وبعضهم قال: إنه ما صنف وإن كان له حقيقة إلا كتاب الرحمة، وإن هذه المصنفات صنفها الناس ونحلوه إياها، وأنا أقول: إن رجلاً فاضلاً يجلس ويتعب فيصنف كتاباً يحتوي على ألفي ورقة، يتعب قريحته وفكره بإخراجه، ويتعب يده وجسمه بنسخه، ثم ينحله لغيره، إما موجوداً أو معدوماً ضرب من الجهل، وإن ذلك لا يَسْتَمِرُّ على أحد، ولا يدخل تحته من تحلّى ساعة واحدة بالعلم، وأي فائدة في هذا وأي عائدة؟ والرجل له حقيقة، وأمره أظهر وأشهر، وتصنيفاته أعظم وأكثر، ولهذا الرجل كتب في مذاهب الشيعة؛ أنا أوردها في مواضعها، وكتب في معانٍ شتى من العلوم، وقد ذكرتها في مواضعها من الكتاب، وقد قيل إن أصله من خراسان، والرازي يقول في كتبه المؤلفة في الصنعة: قال أستاذنا أبو موسى جابر بن حيان.

أسماء تلامذته: الخرقي، الذي ينسب إليه سكة الخرقي بالمدينة، وابن عياض المصري، الإخميمي.

أسماء كتبه في الصنعة:

له فهرست كبير يحتوي على جميع ما ألف في الصنعة وغيرها، وله فهرست صغير يحتوي على ما ألف في الصنعة فقط، ونحن نذكر جملاً من كتبه رأيناها وشاهدها الثقات فذكروها لنا، فمن ذلك: كتاب أسطقس الأس الأول إلى البرامكة، كتاب أسطقس الأس الثاني إليهم، كتاب الكمال هو الثالث إليهم، كتاب الواحد الكبير، كتاب الواحد الصغير، كتاب الركن، كتاب البيان، كتاب الترتيب، كتاب النور، كتاب الصبغ الأحمر، كتاب الخمائر الكبير، كتاب الخمائر الصغير، كتاب التدابير الرائيّة، كتاب يعرف بالثالث، كتاب الروح، كتاب الزئبق، كتاب الملاغم الجوّانية، كتاب الملاغم البرانية، كتاب العمالقة الكبير، كتاب العمالقة الصغير، كتاب البحر الزاخر، كتاب البيض، كتاب الدم، كتاب الشعر، كتاب النبات، كتاب الاستيفاء، كتاب الحكمة المصونة، كتاب التبويب، كتاب الأملاح، كتاب الأحجار، كتاب إلى قلمون، كتاب التدوير، كتاب الباهر، كتاب التكرير، كتاب الدرة المكنونة، كتاب البدوح، كتاب الخالص، كتاب الحاوي، كتاب القمر، كتاب الشمس، كتاب التركيب، كتاب الفقه، كتاب الأسطقس، كتاب الحيوان، كتاب البول، كتاب التدابير (آخر)، كتاب الأسرار، كتاب كيمان المعادن، كتاب الكيفية، كتاب السماء أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، كتاب الأرض أولى وثانية وثالثة ورابعة وخامسة وسادسة وسابعة، كتاب المجردات، كتاب البيض الثاني، كتاب الحيوان الثاني، كتاب الأملاح الثاني، كتاب الباب الثاني، كتاب الأحجار الثاني، كتاب الكامل، كتاب الطرح، كتاب فضلات الخمائر، كتاب العنصر، كتاب التركيب الثاني، كتاب الخواص، كتاب التذكير، كتاب البستان، كتاب السيول، كتاب رَوْحانية عطارد، كتاب الاستتمام، كتاب الأنواع، كتاب البرهان، كتاب الجواهر الكبير، كتاب الأصباغ، كتاب الرائحة الكبير، كتاب الرائحة اللطيف، كتاب المني، كتاب الطين، كتاب الملح، كتاب الحجر الحق الأعظم، كتاب الألبان، كتاب الطبيعة، كتاب ما بعد الطبيعة، كتاب التلميع، كتاب الفاخر، كتاب الصارع، كتاب الأفرند، كتاب الصادق، كتاب الروضة، كتاب الزاهر، كتاب التاج، كتاب الخيال، كتاب تقدمة المعرفة، كتاب الزرانيخ، كتاب إلّهي، كتاب إلى خاطف، كتاب إلى جمهور الفرنجي، كتاب إلى علي بن بقطين، كتاب مزارع الصناعة، كتاب إلى علي بن إسحٰق البرمكي، كتاب التصريف، كتاب الهدى، كتاب تليين الحجارة إلى منصور بن أحمد البرمكي، كتاب أغراض الصنعة إلى جعفر بن يحيى البرمكي، كتاب

اباهت، كتاب عرض الأعراض. وهذه الكتب مائة واثنا عشر كتاباً، وله بعد ذلك سبعون كتاباً. منها: كتاب اللاهوت، كتاب الباب، كتاب الثلاثين كلمة، كتاب المني، كتاب الهدى، كتاب الصفات، كتاب العشرة، كتاب النعوت، كتاب العهد، كتاب السبعة، كتاب الحي، كتاب الحكومة، كتاب البلاغة، كتاب المشاكلة، كتاب خمسة عشر، كتاب الكفؤ، كتاب الإحاطة، كتاب الراوق، كتاب القبة، كتاب الضبط، كتاب الأشجار، كتاب المواهب، كتاب المخنقة، كتاب الإكليل، كتاب الخلاص، كتاب الوجيه، كتاب الرغبة، كتاب الخلقة، كتاب الهيئة، كتاب الروضة، كتاب الناصع، كتاب النقد، كتاب الطاهر، كتاب ليلة، كتاب المنافع، كتاب اللعبة، كتاب المصادر، كتاب الجمع. فهذه أربعون كتاباً من السبعين كتاباً، ثم يتلو ذلك رسائل في الحجر أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة، سادسة، سابعة، ثامنة، تاسعة، عاشرة، ولا أسماء لها. وله بعد ذلك عشر رسائل في النبات: أولى إلى العاشرة، وله في الأحجار عشر رسائل على هذا المثال فذلك سبعون رساله. ويتلو ذلك عشرة كتب مضافة إلى السبعين وهي: كتاب التصحيح، كتاب المعنى، كتاب الإيضاح، كتاب الهمة، كتاب الميزان، كتاب الاتفاق، كتاب الشرط، كتاب الفضلة، كتاب التمام، كتاب الأعراض، وله بعد ذلك عشر مقالات يتلو هذه الكتب، وهي: كتاب مصححات فرثاغورس، كتاب مصححات سقراط، كتاب مصححات فلاطون، كتاب مصححات أرسطاليس، كتاب مصححات أرسنجانس، كتاب مصححات أركاغانيس، كتاب مصححات أمورس، كتاب مصححات ديمقراطيس، كتاب مصححات حربي، كتاب مصصحاتنا نحن. ثم يتلو هذه عشرون كتاباً بأسمائها، وهي: كتاب الزمردة، كتاب الأنموذج، كتاب المهجة، كتاب سفر الأسرار، كتاب البعيد، كتاب الفاضل، كتاب العقيقة، كتاب البلورة، كتاب الساطع، كتاب الإشراق، كتاب المخايل، كتاب المسائل، كتاب التفاضل، كتاب التشابه، كتاب التفسير، كتاب التمييز، كتاب الكمال والتمام، ويتلوها أيضاً ثلاثة كتب تتّصل بها: كتاب الضمير، كتاب الطهارة، كتاب الأعراض، وبعد ذلك سبعة عشر كتاباً أولها: كتاب المبدأ بالرياضة، كتاب المدخل إلى الصناعة، كتاب التوقف، كتاب الثقة بصحة العلم، كتاب التوسط في الصناعة، كتاب المحنة، كتاب الحقيقة، كتاب الإتفاق والإختلاف، كتاب السنن والحيرة، كتاب الموازين، كتاب السرّ الغامض، كتاب المبلغ الأقصى، كتاب المخالفة، كتاب الشرح، كتاب الإغراء في النهاية، كتاب الاستقصاء، ثم يتلو ذلك ثلاثة كتب وهي: كتاب الطهارة آخر، كتاب التفسير، كتاب الأعراض.

قال محمد بن إسحٰق: قال جابر في كتاب فهرسته: ألفت بعد هذه الكتب ثلاثين رسالة لا أسماء لها، ثم ألفت بعد ذلك أربع مقالات وهي: كتاب الطبيعة الفاعلة الأولى المتحركة وهي النار، كتاب الطبيعة الثانية الفاعلة الجامدة وهي الماء، كتاب الطبيعة الثالثة المنفعلة اليابسة وهي الأرض، كتاب الطبيعة الرابعة المنفعلة الرطبة وهي الهواء، قال جابر: ولهذه الكتب كتابان فيهما شرح ذلك، وهما: كتاب الطهارة، كتاب الأعراض، ثم ألّفت بعد ذلك أربعة كتب وهي: كتاب الزهرة، كتاب السلوة، كتاب الكامل، كتاب الحياة. وألفت بعد ذلك عشرة كتب على رأي بليناس صاحب الطلسمات وهي: كتاب زحل، كتاب المريخ، كتاب الشمس الأكبر، كتاب الشمس الأصغر، كتاب الزهرة، كتاب عطارد، كتاب القمر الأكبر، كتاب الأعراض، كتاب يعرف بخاصية نفسه، كتاب المثنى. وله أربعة كتب في المطالب: كتاب الحاصل، كتاب ميدان العقل، كتاب العين، كتاب النظم. قال أبو موسى: ألّفت ثلثمائة كتاب في الفلسفة، وألف وثلثمائة كتاب في الحيل على مثال كتاب تقاطر، وألف وثلثمائة رسالة في صنائع مجموعة، وآلات الحرب، ثم ألّفت في الطبّ كتاباً عظيماً، وألّفت كتاباً صغاراً وكباراً، وألّفت في الطبّ نحو خمسمائة كتاب، مثل كتاب المجسة والتشريح، ثم ألفت كتب المنطق على رأي أرسطاليس، ثم ألّفت كتاب الزيج اللطيف نحو ثلثمائة ورقة، كتاب شرح أقليدس، كتاب شرح المجسطي، كتاب المرايا، كتاب الجاروف الذي نقضه المتكلّمون، وقد قيل إنه لأبي سعيد المصري، ثم ألّفت كتباً في الزهد والمواعظ، وألّفت كتباً في العزائم كثيرة حسنة، وألّفت كتباً في النيرنجات، وألّفت في الأشياء التي يعمل بخواصها كتباً كثيرة، ثم ألّفت بعد ذلك خمسمائة كتاب نقضاً على الفلاسفة، ثم ألّفت كتاباً في الصنعة يعرف بكتب الملك، وكتاباً يعرف بالرياض.

ذو النون المصري: وهو أبو الفيض ذو النون بن إبراهيم، وكان متصوّفاً، وله أثر في الصنعة، وكتب مصنّفة، فمن كتبه: كتاب الركن الأكبر، كتاب الثقة في الصنعة.

الرازي محمد بن زكرياء: وموضعه من علم الفلسفة والطب معروف مشهور، وقد استقصيت ذكره في أخبار الطبّ، وكان يرى حقيقة الصنعة، وقد ألف في ذلك كتباً كثيرة، فمنها: كتاب يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي: كتاب المدخل التعليمي، كتاب المدخل البرهاني، كتاب الأبيات، كتاب التدبير، كتاب الحجر، كتاب الإكسير، كتاب شرف الصناعة، كتاب الترتيب، كتاب التدابير، كتاب نكت الرموز، كتاب المحبة، كتاب الحيل.

وله بعد ذلك كتب أخرى في الصنعة: كتاب الأسرار، كتاب سرّ الأسرار، كتاب التبويب، كتاب رسالة الخاصة، كتاب الحجر الأصفر، كتاب رسائل الملوك، كتاب الردّ على الكندي في ردّه على الصناعة.

ابن وحشية: أبو بكر بن علي بن قيس بن المختار بن عبد الكريم بن حرثيا بن بدنيا ابن بوراطيا الكرداني، من أهل جُنْبُلاء وقسين، أحد فصحاء النبط بلغة الكسدانيين، وقد استقصيت ذكره فيما فعل في المقالة الثامنة في فنّ السحر والشعبذة والعزائم، وقد كان له في ذلك حظ، ونحن نذكر في هذا الموضع كتبه في صناعة الكيمياء وهي: كتاب الأصول الكبير في الصنعة، كتاب الأصول الصغير في الصنعة أيضاً، كتاب المدرّجة، كتاب المذاكرات في الصنعة، كتاب يحتوي على عشرين كتاباً أول وثان وثالث، وعلى الولاء نسخة الاقلام التي يكتب بها كتب الصنعة والسحر، ذكرها ابن وحشية وقرأتها بخطه، وقرأت نسخة هذه الأقلام بعينها في جملة أجزاء بخط أبي الحسن بن الكوفي، فيها تعليقات لغة ونحو واخبار واشعار وآثار وقعت لأبي الحسن بن التنح من كتب بني الفرات، وهذا من أظرف ما رأيته بخط ابن الكوفي بعد كتاب مساوىء العوّام لأبي العنبس الصيمري. حروف الفاقيطوس: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي، حروف المسند أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي، هذه الحروف التي يصاب العلوم القديمة بها في البرابي، حروف العنبث، ربما وقعت هذه الخطوط في كتب العلوم التي ذكرتها من الصنعة والسحر والعزائم باللغة التي أحدث أهلها العلم فلا تفهم، اللهم أن يكون الإنسان عارفاً بتلك اللغة، وهذا مُعْوِز، وربما كانت هذه الكتابات تراجم تؤدي إلى اللغة العربية، وينبغي أن يتأمّل ويجعل هذه الأقلام مثالاً لها ويرجع إليها إن شاء اللّه تعالى.

الأخميمي: واسمه عثمان بن سويد أبو حرى الأخميمي، من أخميم، قرية من قرى مصر، وكان مقدماً في صناعة الكيمياء، ورأساً فيها، وله مع ابن وحشية مناظرات، وبينه وبينه مكاتبات: كتاب الكبريت الأحمر، كتاب الإبانة، كتاب التصحيحات، كتاب صرف التوهم عن ذي النون المصري، كتاب التعليقات، كتاب آلات القدماء، كتاب الحل والعقد، كتاب التدبير، كتاب التصعيد والتقطير، كتاب الجحيم الأعظم، كتاب مناظرات العلماء ومفاوضاتهم.

أبو قران: هذا من أهل نصيبين، ممن كان يزعم أن صناعة الكيمياء صحت له، وهو

ممن يشير إليه أهل هذه الصناعة ويقدمونه ويفضلونه، وقد ذكره ابن وحشية، وله من الكتب: كتاب شرح كتاب الرحمة لجابر، كتاب الخمائر، كتاب البلوغ، كتاب شرح الأثير، كتاب التصحيحات، كتاب البيض، كتاب الفرقين المسبع، كتاب الإشارة، كتاب التمويه.

اصطفان الراهب: هذا الرجل كان الموصل (في عمر) يقال له: ميخاييل، وكان يحكى عنه أنه عمل الكيمياء، فلما مات ظهر كتبه بالموصل، فرأيت منها شيئاً وهو: كتاب الرشد، كتاب ما حدثناه، كتاب الباب الأعظم، كتاب الأدعية والقرابين التي تستعمل قبل صناعة الكيمياء، كتاب الإختيار النجومي للصناعة، كتاب التعليقات، كتاب الأوقات والأزمنة.

السايح العلوي: وهو أبو بكر علي بن محمد الخراساني العلوي الصوفي، من ولد الحسن بن علي رضي اللّه عنهما، ممن صحت له صناعة الكيمياء، على ما ذكر أهل هذا الشأن، وكان يتنقل في البلدان خوفاً على نفسه من السلطان، ولم أر من شاهده، وكتبه وصلت إلينا من نواحي الجبال، وله من الكتب: كتاب رسالة اليتيم، كتاب الحجر الطاهر، كتاب الحقير النافع، كتاب الطاهر الخفي، كتاب الأصول، كتاب الشعر والدم والبيض وعمل مياههما.

دبيس تلميذ الكندي: هو محمد بن يزيد، ويعرف بدبيس، ممن يتعاطى الصناعة وأعمال البرانيات، وله من الكتب: كتاب الجامع، كتاب عمل الأصباغ والمداد والحبر.

ابن سليمان: وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن سليمان، وقيل: إنه من أهل مصر، ولم يتأت إلينا أنه صح له الصنعة، والذي وقع له إلى هذه البلاد: كتاب الإفصاح والإيضاح في برانيات، كتاب الجامع، برانيات، كتاب الملاغم، كتاب المعجونات، كتاب التخمير، ويقال: إن كتاب الإفصاح والإيضاح لابن عياض المصري تلميذ جابر.

إسحٰق بن نصير: أبو إبراهيم إسحٰق بن نصير، ممن يتعاطى الصنعة، وله معرفة بالتلويحات وأعمال الزجاج، وله من الكتب: كتاب التلاويح وسيول الزجاج، كتاب صناعة الدر الثمين.

ابن أبي العزاقر: أبو جعفر محمد بن الشلمغاني، وقد استقصيت ذكره في أخبار الشيعة، وكان له قدم في صناعة الكيمياء، وله من الكتب: كتاب الخمائر، كتاب الحجر، كتاب شرح كتاب الرحمة لجابر، كتاب البرانيات.

الخنشليل: وهو أبو الحسن أحمد، والخنشليل لقب، وكان لي صديقاً، وزعم لي

دفعات أن الصناعة صحت له، ولم أر آثار ذلك عليه، لأني لا أراه إلا فقيراً، وشيخاً محارفاً، وكان سمجاً، وله من الكتب: كتاب شرح نكت الرموز، كتاب الشمس، كتاب القمر، كتاب مُسْعِف الفقراء، كتاب الأعمال على رأس الكور.

قال محمد بن إسحٰق: والكتب المؤلفة في هذا الشأن أكثر وأعظم من أن تحصى، لأن المؤلفين لها تنحّلوها عنهم، ولأهل مصر في هذا الأمر مصنفون وعلماء، وأصل الكلام في الصنعة من ثمّ أخذوها، والبرابي المعروفة وهي بيوت الحكمة، ومارية من بلاد مصر، وقيل: إن أصل الكلام في الصنعة للفرس الأول، وقيل: أول من تكلم عليه اليونانيون، وقيل: الهند، وقيل: الصين، والله أعلم.

تمت المقالة العاشرة من كتاب الفهرست، وتم
بتمامها جميع الكتاب ولله الحمد والمنة
والحول والقوة صلى الله على
سيدنا ونبينا محمد
وعلى آله وسلم
تسليماً

فهرس الاعلام

الموجودة بكتاب الفهرست لابن النديم

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس

كتاب الفهرست لابن النديم